# كتاب

# الفتوحات الربانية

## على الأذكار النواوية

« تأليف »

العالم العلامة مفسر كلام الله تعالى وخادم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن علان الصديقي الشافعي الاشعري المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ رحمه الله تعالى

« وقد وضع »

بأعلى كل صفحة مايخصها من كتاب « حلية الابرار وشعار الاخيار في تلخيص الدعوات والاذكار » للامام الرباني العارف بالله تعالي شيخ الاسلام والمسلمين وملاذ الفقهاء والمحدثين ، أبي زكريا يحيي محيي الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ تغمده الله برحمته

## الجزء الثالث

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ بابُ الدعاءِ بعْدَ التشهدِ الأَخيرِ ﴾

اعلمْ أنَّ الدُّعاءَ بعدَ التَّشهُّدِ الأَخيرِ مشْروعٌ بلا خلافٍ * روَينا في صحيحَي البخارِي ومسلم عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعودٍ رضيَ اللهُعنهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ علَّمهُ التشهُّدَ ثُمَّ قالَ في آخرِه ثُمَّ يخير(١) منَ الدُّعاءِ وفي روايةِ البخَاري أعجَبهُ إليهِ فيَدْعُو وفي روَاياتٍ لمسلِمٍ ثُمَّ ليتخيَّرْ منَ المسأَلَةِ ماشاءَ *

---

﴿ باب الدعاء بعد التشهد الاخير ﴾

في السيرة الكبرى للشامي حاصل ماثبت عنه ﷺ من المواضع التي كان يدعوفيها داخل الصلاة ثمانية مواطن عقب تكبيرة الاحرام في حديث أبي هريرة اللهم باعد بيني و بين خطاياي الخ و إذا مر بآية رحمة أو عذاب وفي الركوع وفي الاعتدال منه وفي السجود وفي الجلوس بين السجدتين وفي التشهد الاخير اه (**قوله** روينا في صحيحي البخاري ومسلم الخ) قال الحافظ وفي روايات لمسلم ثم ليتخير من المسألة ماشاء هذا لم يقع عند مسلم جزما الا في رواية واحدة وله أخرى قال فيها ثم ليتخير بعد من المسألة ماشاء أوأحب وله ثالثة مثل البخاري لكن ينقص عنها وله رابعة صرح فيها بان الزيادة لم تذكر فيها، وأما البخاري فله أربع روايات إحداها المذكورة والاخرى قال فيها من الكلام ماشاء وثالثة فيها من الثناء ماشاء ورابعة لم يذكر فيها الزيادة ومدار الحديث عند الصحيحين على أبي وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود و بسط الحافظ بيان طرق الحديث عندهما (**قوله** ثم ليتخير من الدعاء الخ ) ترجم البخاري باب مايتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب قال ابن العز الحجازي المنفي وجوبه يحتمل أن يكون الدعاء(٢) اى لا يجب دعاء مخصوص و يحتمل أن يكون التخيير و يحمل الامر الوارد به على الندب وقوله ثم ليتخير من الدعاء الخ استدل به على جواز الدعاء في الصلاة بما اختار المصلي

---

(١) كذا بالنسختين ولعله « ليتخير » . ع (٢) في النسخ ( الدعاء ) . ع

وَاعلمْ أنَّ هـٰذَا الدُّعاءَ مستَحبٌّ ليسَ بواجبٍ ويستحَبُّ تطويلُه إلاَّ أنْ يكونَ إماماً ولهُ أنْ يدْعُوَ بِمـا شاءَ

---

من أمر الدنيا والآخرة وخالف فى ذلك النخعي وطاوس وأبوحنيفة فقالوا إنه لا يدعو إلا بما يوجد فى القرآن أوثبت فى الحديث لكن ظاهر حديث الباب يردعليه وعلي ابن سيرين في قوله لايدعو فيها إلا بامر الآخرة ولاشك أن الدعاء بالمحرمة مطلقا لايجوز اه قال فى الحرز قال الشافعي يجوز الدعاء فى الصلاة بماشاء من أمر الدنيا والآخرة مالم يكن إثما قال ابن عمر إنى لادعوفى صلاتى حتى بشعير حمارى وملح داري وقال الحنفية يدعو بما شابه ألفاظ القرآن والادعية المأثورة ثم بسط ذلك بكلام الحنفية حاصله بطلان الصلاة بنحو اللهم أعطنى شعيرا أو ملحا لانه من جنس كلام الناس وهو مبطل وأشار فى شرح عدة الحصن إلى تقوية مانحاه الشافعي بنقله الدعاء بأمر الدنيا و بغير المأثور عن جمع كثير ثم قال وإذا انضاف قول هؤلاء إلى قول ابن عمر جرى مجرى الاجماع إذلا مخالف لهم وروي عن ابن شبرمة أنه قال يجوز الدعاء فى المكتوبة بأمر الآخرة لابامر الدنيا فقال له ابن عون أليس فى القرآن اسالوا الله من فضله فسكت اه ومذهب المالكية جواز الدعاء بامر الدنيا والآخرة (قوله اعلم أن هذا الدعاء مستحب) قال فى العباب فيكره تركه قال شارحه كما اقتضاه النص قال السبكي كانه يريد ترك الأولي ويؤيد الكراهة أن لنا خلافا شهيرا فى وجوب بعض الادعية الآتية وقد صرحوا بان الخلاف فى الوجوب يقوم مقام النهى فيقتضى الكراهة (قوله ويستحب تطويله) فى القواعد لابن عبد السلام واستحب الشافعي ان يكون دعاء التشهد دون قدر التشهد اه والمراد بالتشهد هو والصلاة على النبي ﷺ بعده وعبارة المنهاج ويسن أن يزيد يعني الامام فى الدعاء على قدر التشهد والصلاة على النبي ﷺ أى أقلها وقال الاذرعى بل المراد ما يأتى به منهما وبحث ابن الرفعة ان المراد أكملهما قال فى شرح العباب الحاصل ان المنقول الاقل وان كان لما بحثه الاذرعى وجه وهو اوجه من بحث ابن الرفعة وقضية كلام المنهاج انه لايسن عدم المساواة اه وفى الروضة وغيرها الافضل ان ينقص عن ذلك لانه تابع لهما فان ساواهما كره قال فى شرح العباب وهو الاوجه اذ هو منصوص فى الام والمختصر والماموم تابع لامامه، والمنفرد قضية كلام الشيخين

مِنْ أُمورِ الآخرةِ والدُّنيا وله أنْ يدعُوَ بالدَّعواتِ المأثُورَةِ وله أنْ يدعُوَ بدَعواتٍ يَخترِعها والمأثُورَةُ أفضلُ ثمَّ المأثورةُ منها ما وردَ في هذا الموْطنِ ومنها ما وَرَدَ في غيْرِه وأفضلُها هُنا ما وَرَدَ هنا، وثبتَ في هَذَا المَوْضعِ أدْعيةٌ كثيرَةٌ * منها ما رَوَيناهُ في صحيحَي البخارِيُّ ومسلم عَنْ أبِي هريرَةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

انه كالامام لكن أطال المتأخرون في ان المذهب انه يطيل ماشاء مالم يخف وقوعه في سهو ومثله امام من مر وظاهر ان الخلاف فيمن لم يسن له انتظار نحو داخل
(قوله من أمور الدنيا والآخرة)(١) أي والاخرى أولي لان ذلك هو المقصود الاعظم ومحل جواز الدنيوى فيها ان ابيح خارجها والا ابطلها كما اعتمده المصنف وغيره
(قوله والمأثور أفضل) أى الدعاء بالمأثور بالمثلثة أى المنقول عن النبي ﷺ أفضل من غيره وظاهر كلام المصنف وغيره حصول أصل السنة بالدنيوى المباح لكن نقل الاذرعى عن الماوردى وغيره أنه مباح و يجري ذلك في سائر أذكار الصلاة وميل الجويني الى بطلان الصلاة بنحو اللهم ارزقني جارية صفتها كذا أى بيضاء هيفاء الي آخر الاوصاف المستحسنة خلاف الصواب كما في المجموع للاحاديث السابقة و به يرد اعتماد الاذرعى لكلام الجويني وقوله لا أحسب أحدا ينازع فيه
(قوله منها مارويناه في صحيحي البخارى ومسلم الخ) في السلاح عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال رواه الجماعة الا البخارى وفى رواية أخرى لمسلم اذا فرغ أحدكم من التشهد الاخير فليستعذ بالله من أربع وساق الحديث كما ساقه المصنف اه وصريحه أنه بهذا اللفظ عند مسلم فقط وقد اقتصر على عزوه الى مسلم فقط في المشكاة وفى الحصن على عزوه اليه والى أصحاب السنن الاربعة وابن حبان والله أعلم وقال الحافظ وقع في بعض نسخ الاذكار روينا في صحيحي البخاري ومسلم وفى بعضها فى الصحيحين وفي بعضها في صحيح مسلم والسبب في ذلك أن اللفظ الذى ذكره لمسلم وحده كاللفظ الثانى

---

(١) كانت هذه القولة مقدمة على ما قبلها . ع

إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ

أما البخاري فاخرج اصل الحديث ليس فيه التقييد بالتشهد ولا صيغة الامر فحيث جمع بينهما أراد أصل الحديث وحيث أفرد أراد اللفظ المخصوص وقد ذكره في شرح المهذب فقال رواه البخارى ومسلم واللفظ له اه قال الحافظ ولفظ البخاري ذكره فى كتاب الجنائز من حديث أبى هريرة قال كان رسول الله ﷺ يقول اللهم انى أعوذ بك الخ فذكر الحديث اه ( **قوله** إذا فرغ أحدكم من التشهد الاخير ) خرج به التشهد الاول فلا يسن فيه دعاء بل ولا صلاة على الآل كما مر لبنائه على التخفيف بخلاف الاخير فانه يسن فيه جميع ماورد هنا وفى غيره اتباعا له ﷺ ( **قوله** فليتعوذ) قال بعض رواة هذا الحديث بوجوب هذا الدعاء لما ورد فى حديثه بلفظ قل أو فليقل والاصل فى الامر الوجوب وكان أمر ولده أن يعيد ماصلاه بغير هذا التعوذ والمختار عند العلماء الاستحباب والامر مصروف اليه قال المصنف فى شرح مسلم وظاهر كلام طاوس حمل الامر به على الوجوب فاوجب اعادة الصلاة لفواته وجمهور العلماء على انه مستحب ليس بواجب ولعل طاوسا اراد تأديب ابنه وتأكيد هذا الدعاء عنده لأنه يعتقد وجوبه اه وقال القلقشندى أوجبه ابن حزم الظاهري لظاهر الامر ونقل عن طاوس أنه امر ابنه باعادة الصلاة لما ترك هذا الدعاء وحملوه على انه اراد بذلك خشية أن يعتاد ترك السنن لأنها فسدت بترك الواجب اه ( **قوله** عذاب جهنم) قدم لانه الغاية التي لاأعظم فى الهلاك منها وفى التهذيب للمصنف جهنم اسم لنار الآخرة نسال الله الكريم العافية منها ومن كل بلاء قال الامام أبو الحسن الواحدي قال يونس وأكثر النحويين جهنم اسم للنار التي يعاقب بها فى الآخرة وهى أعجمية لا تنصرف للتعريف والعجمة قال وقال آخرون جهنم اسم عربى سميت نار الآخرة بها لبعد قعرها ولم تصرف للتعريف والتأنيث قال قطرب حكي لنا عن رؤبة أنه قال ركية جهنام يريد بعيدة القعر هذا ما فى سورة البقرة منه ، وقال فى الاعراف جهنم لا تنصرف للتعريف والتانيث قال وقال بعض أهل اللغة اشتقاقها من الجهومة وهى الغلظ يقال جهم (١) الوجه أى غليظه فسميت جهنم لغلظ أمرها فى العذاب اه

---

(١) في النسخ (جهنم) وهو تصحيف . ع

ومنْ عذَابِ القبْرِ ومنْ فِتنةِ المحيَا والمماتِ ومنْ شَرِّ المسيحِ

وفي المطالع للبعلي قال الجوهري جهنم لا تنصرف للعلمية والتانيث وهي من أسماء النار
التي يعذب الله بها عباده و يقال هوفارسي معرب وقال ابن الجواليقي وقيل عربي اه
( قوله ومن عذاب القبر ) فيه أبلغ رد على المعتزلة في انكارهم له ومبالغتهم في الحط على
أهل السنة في اثباته حتى وقع لسني أنه صلى على معتزلي فقال اللهم أذقه عذاب القبر
فانه كان لا يؤمن به و يبالغ في نفيه وتخطئة مثبته ( قوله ومن فتنة المحيا والممات) أي
الحياة والموت و يحتمل أنه زمن ذلك لانه معتل العين من الثلاثي ياتي منه المصدر
والزمان والمكان بلفظ واحد والمراد الاستعاذة من جميع فتن الدارين في الحياة من
كل مايضر ببدن أودين أودنيا للداعي ولمن له به تعلق مع عدم الصبر وفي الموت قبيله
عند الاحتضار من تسويل الشيطان الكفر حينئذ بطرائق جاءت في الاخبار ومن
شدائد سكراته واضيفت الى الممات لقربها منه و بعده من سؤال الملكين مع الخوف
والانزعاج وأهوال الكفر وشدائده وقد صح حديث اسماء انكم تفتنون في قبوركم مثل
أوقريبا من فتنة الدجال وحينئذ فلا يكون مكررا مع عذاب القبر لان عذاب القبر
مرتب على فتنة الممات ومتسبب عنها والسبب غير المسبب ولكون عذاب جهنم وعذاب
القبر أعظم فتن الممات وفتنة الدجال أعظم من فتن الدنيا خصت بالذكر وعطف على الاولين
من عطف العام على الخاص وعكسه في قوله وفتنة المسيح الخ والعطف بنوعيه
المذكورين شائع سائغ سيما ان قارنه محسن كما ذكرناه وحكمة تقديم ذكر عذاب القبر
على فتنة الدجال وغيرها ان عذابه أطول زمنا وأبلغ مكانة وأفظع موقعا واخوف
هلا كالخطره وتأخير فتنة الدجال انه انما يقع آخر الزمان قرب قيام الساعة ﴿ فائدة ﴾
قال القاضي عياض الفتنة عرفا اختيار كشف مايكره يقال فتنت الذهب اذا ادخلته
في النار لتخبره وتنظر جودته و يسمى الصائغ الفتان وماضيه فتن وحكي افتن وانكره
الاصمعي وقال الفراء أهل الحجاز يقولون ما أنتم عليه بفاتنين وأهل نجد بمفتنين
كذا في غاية الاحكام ( قوله ومن شر ) هذا من عطف خاص كما تقدم يدل على عظيم
فتنته وقوة بليته و يمكن ان يكون كناية عن الكفر في الحياة والممات لانها نتيجة فتنته
وقوة بليته ولاشك انها أعظم الفتن فحقيقة بان تختم الدعاء به ٧ فيحصل حسن
الخاتمة بسببه ( قوله المسيح ) هو بالحاء المهملة المخففة يطلق على عيسى بن مريم

الدَّجالِ . ورَواهُ مسلِم منْ طرُقٍ كثيرَةٍ . وفى روَايةٍ منها

صلى الله عليه وسلم و يطلق على الدجال لكن اذا أريد الدجال قيد به كما هنا وقال أبوداود المسيح مشددا الدجال ومخففا عيسى والاول هو المشهور وقيل بالتشديد والتخفيف واحد يقال لكليهما واختلف في تلقيب الدجال به فقيل لانه ممسوح العين وان احدى عينيه ممسوحة وقيل ان احد شقي وجهه خلق ممسوحا لاعين ولاحاجب فيه وقيل لانه ممسوح من كل خير أى مبعود ومطرود وعلى هذه فهو فعيل بمعني مفعول وقال أبو الهيثم انه بوزن السكيت وانه الذى مسح خلقه أي شوه وليس بشيء وقيل هو فعيل بمعني فاعل لانه يمسح الارض أى يقطعها كلها الا الحرمين اذا خرج فى أيام معدودة وقيل هو بالخاء المعجمة بمعنى ممسوخ العين ونسب قائله الى التصحيف وقال ابن دحية فى مجمع البحرين انه خطأ وضبطه بعضهم بفتح الميم واسكان السين وكسر الياء وقال أبوعبيدة اظنه بالشين المعجمة كما تنطق به اليهود ثم عرب واما عيسى فقيل لان الله مسحه أى خلقه مليحا وقيل لانه لا يمسح مريضا الا برأ وقيل لانه كان يمسح الارض أى يقطعها بسياحته وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل لان زكريا مسحه وقيل لان رجله كانت لااخمص لها وقيل للبسه المسوح جمع المسح وقيل انه بالعبرانية ماشيح فعرب بالمسيح وقيل لان المسيح الصديق (قوله الدجال) أى المبالغ في الكذب بادعائه الاحياء والاماتة وغيرها مما يقطع كل عاقل فضلا عن مؤمن بكذبه فيه لكن لما سخرله بعض الجوامد عظمت فتنته واشتدت بليته حتي انذر به كل نبى امته واستعاذ ﷺ من فتنته حثا لنا على الاستعاذة منها فانه لا يسلم منها الا الفذ النادر اعاذنا الله منها بمنه وكرمه ، قال القاضى عياض استعاذته ﷺ من هذه الامور مع انه عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله والافتقار اليه والاقتداء به ولا يمتنع تكرير الطلب مع تحقق الاجابة اذفيه تحصيل الحسنات ورفع الدرجات وليبين لهم صفة الدعاء فى الجملة اه وأجاب بعضهم عن استعاذته من فتنة الدجال انه قال ذلك قبل ان يعلم انه لايدركه ويدل له قوله ﷺ ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه اوانه أراد به تعليمنا اوانه تعوذ منه لامته ( قوله ورواه مسلم من طرق كثيرة وفى رواية منها الخ ) (١) قال الحافظ

(١) كانت هذا القولة مقدمة على ثمانى قولات قبلها . ع

إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ اللّٰهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ. وَرَوَيْنَا فِى صَحِيحَى الْبُخَارِىِّ وَمُسْلِمْ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِى الصَّلَاةِ اللّٰهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ اللّٰهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ

---

طرقه عند مسلم سوى ما تقدم ثلاثة ليس فيها شيء بقيد التشهد وليس فيها بلفظ الامر الا روايته عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال وأخرجه بهذا اللفظ النسائى اه (قوله اذا تشهد) أى فرغ من التشهد والمراد الأخير لما فى الحديث قبله وبه يندفع قول ابن دقيق العيد إنه عام فى التشهد الاول والاخير ومن خصه بالاخير لابدله من دليل راجح وان كان نصا فلابد من صحته اه (قوله وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم) قال فى السلاح ورواه أبوداود والنسائي وقال الحافظ بعد تخريجه وزاد فيه ماسيأتى قريبا وأخرجه أحمد (قوله وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات) هذا تعميم بعد تخصيص على طريق اللف والنشر المشوش لان عذاب القبر دخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال دخلت تحت فتنة الحياة وقال ابن دقيق العيد فتنة المحيا مايعرض للانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات والمحن والبليات * فان قلت لم تقدم مع ذكر الخاص مايتعلق بالآخرة وهو عذاب القبر ومع ذكر العام مايتعلق بالدنيا وهو فتنتها * قلت لانه لايلزم من السلامة من عذاب القبر السلامة من سائر فتن الآخرة ولايلزم من السلامة من فتنة الدجال السلامة من سائر فتنة الدنيا فكانت فتنتها اهم بالذكر لانه لم يسبق مايغني عنها بخلاف فتنة القبر فقد سبق مايغنى عنها كما تقرر فافهمه (قوله اعوذ بك من المأثم والمغرم) وتتمته كما قال فقال له قائل وفى رواية عثمان عن عائشة قالت قلت يارسول الله ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف والمأثم هو الاثم نفسه أو الامر الذي يأثم به الانسان من جميع العصيان أو مافيه الاثم ولابدع فى سؤال

غير النبي السلامة من ذلك لانه وان لم يعصم فقد يحفظ والفرق ان العصمة يستحيل معها الاثم بخلاف الحفظ فمن ثم كانت العصمة للانبياء والحفظ لبعض الأولياء والمغرم اى غرم المال فى المعاصى أو الاستدانة لمعصية أو لطاعة مع العجز عن وفائه قيل اما استدانته لحاجته مع القدرة على الوفاء فلا يستعاذ منها اه ولامانع من الاطلاق فانه قد يكون كذلك فيموت ولايوفى عنه ورثته فتصير نفسه محبوسة عن مقامها الكريم لما فى الحديث الصحيح نفس المؤمن مرهونة بدينه حتى يقضى عنه دينه وان قيل محله فى الاستدانة للمعصية أوفيمن لم يخلف تركة أو المراد بالمغرم مايلزم (١) الانسان أداؤه بسبب جناية أو معاملة ونحوه ويدل لكون المراد الدين وانه على العموم فى(٢) تتمة الحديث فقال له قائل الخ كذا قال ابن حجر فى شرح المشكاة وخالفه الجمهور فى ذلك وفى شرح العمدة لامخالفة بين هذا الحديث وحديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنه مرفوعا ان الله مع المدين حتى يقضى دينه لكن مالم يكن فيما يكره الله لان حديث النهى فيمن استدان فيما يكره الرب تعالي اولا يريد المستدين قضاءه والاباحة فى الاستدانة (٣) فيما يرضي الرب ويريد المستدين قضاءه مع قدرته على ذلك فالله يكون فى عونه على قضائه فان مات قبله يرضي غريمه من كرمه وقد روى البيهقي فى شعب الايمان عن القاسم مولي معاوية انه بلغه ان رسول الله ﷺ قال من تداين بدين وهو يريد أن يقضيه حريص على ان يؤديه فمات ولم يقض دينه فان الله تعالى قادر على ان يرضى غريمه بماشاء من عنده و يغفر للمتوفى ومن تداين بدين وهو لايريد ان يقضيه فمات على ذلك ولم يقض دينه يقال له أظننت انا لا نوفى فلانا حقه منك فيؤخذ من حسناته فيجعل زيادة فى حسنات رب الدين فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات رب الدين فجعل في سيئات المطلوب اه واستعاذته ﷺ من الدين الذي لايطيق قضاءه والا فقد توفى ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودى فعلم أن الحالة التى استعاذ منها غير التى رخص فيها وقد استدان عمر وهو خليفة وقال لما طعن انظروا كم على من الدين فحسبوه فوجدوه ثمانين ألفا فأكثر وكان على الزبير دين كثير فما ثبت عن النبي ﷺ واصحابه من استداناتهم دليل واضح على ان اختلاف الامر فى ذلك كان علامة على اختلاف حال المستدين اه واجاب ابن حجر عن

---

(١) فى النسخ ( والمراد بالمغرم مايغرم ) . (٢) لعله ( قوله فى ) (٣) في النسخ ( قضاءه والاستدانة والاباحة فيما ) . ع

وَرَوَيْنَا فِى صحيحِ مُسْلِم عَنْ على رَضِيَ اللهُ عَنْه قالَ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا قامَ إلى الصلاَةِ يكونُ منْ آخرِ مايقولُ بيْنَ التشهُّدِ والتسليمِ اللّهمّ اغْفرلى ماقدَّمتُ وما أخرْتُ وما أسْرَرْتُ وما أعلَنْتُ

---

الاستدلال باستدانته ﷺ بان محل الحبس لمن مات مدينا فى غير الانبياء على ان كثيرين قالوا إن شرط حبس النفس فيه ألا يخلف المدين وفاءله وألا يستدينه لطاعة و يصرفه فيها وإلا فلاحبس وبالجملة فالمأثم اشارة الى حق الله والمغرم الى حق العباد ( قوله وروينا فى صحيح مسلم ) ورواه أبوداود والترمذى والنسائى كلهم عن على رضي الله عنه كذا فى السلاح قال الحافظ وهذا طرف من حديثه الطويل المشتمل على دعاء الافتتاح وغيره قال ووجدت لحديث على شاهداً من حديث أبى هريرة لكنه مطلق ولفظه قال كان رسول الله ﷺ يدعو يقول اللهم اغفرلى ما قدمت وما أخرت فذكر مثل حديث على سواء لكن زاد فى رواية «إنك» قبل أنت المقدم وقال فى رواية حديث ٧ و إسرافى بدل وما اسرفت قال الحافظ حديث حسن أخرجه احمد والبخارى فى الادب المفرد والترمذى قال ووقع بعض هذا الدعاء في حديث ابن عباس الطويل في القول عند صلاة الليل وفى آخره فاغفرلى ماقدمت وما اخرت وما اسررت وما أعلنت انت إلهى لااله الا انت اه ( قوله اللهم اغفرلي الخ) اختلف المحققون فى سبب كثرة الاستغفار فقال بعضهم سببه فترات وغفلات عن الذكر الذى كان دأبه فكان يستغفر من تلك الغفلات وقيل كان سبب ما اطلع عليه من احوال امته وما يكون منها بعده فكان يستغفر لهم وقيل كان ذلك لما يشغله من النظر فى أمور أمته ومصالحهم ومحاربة عدوه عن عظيم مقامه فكان يري ذلك وان كان من اعظم الطاعات وافضل الاعمال نزولا عن علودرجته ورفعة مقامه فيستغفر ربه وقيل كان استغفاره وتضرعاته ودعواته وتعويذاته قياما بحق الوظيفة ٧ العبودية واعترافا بحق الربوبية لتقتدى به امته ﷺ فتستجاب دعوتهم وتقبل توبتهم وقيل كان ذلك لمعني لطيف اشار اليه بعض الفضلاء وهو استدعاء محبة الله قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهذه الاجوبة جارية فى استغفار سائر الانبياء وتضرعاتهم صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم أجمعين كذا رأيته فى منسك لبعض المالكية وهو كلام نفيس ( قوله وما أخرت ) قال فى الحرزأي من الاعمال

وماأَسْرَفْتُ وماأَنْتَ أَعلمُ بهِ منيّ أَنْتَ المقدّمُ وأَنتَ المؤخّرُ لاَإِلهَ إِلاَّ أَنْتَ ،
وَرَوَيْنَا فى صحيحَى البخَارىِّ ومسلمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ

---

السيئة التى تبقى آثارها او ماأخرت بان تركت افعالها من الاعمال الواجبة اه اوما اخرت اى ماسيقع منى في الزمن المستقبل من المخالفة قال الاسنوي شرح المنهاج بعدأن نقل عن أبى الوليد النيسابوري ان المراد بالتاخير انماهو بالنسبة الى ماوقع لان الاستغفار قبل الذنب محال ما لفظه ولقائل ان يقول المحال طلب مغفرته قبل وقوعه اما الطلب قبل الوقوع أن يغفر اذا وقع فلا استحالة فيه اه قال بعضهم واذا علم ان الله تعالى مالك كل شيء له ما في السموات ومافى الارض وما بينهما وماتحت الثري لم يمتنع ان يعطى من شاء ماشاء واما ماورد فى بعض الاعمال انها سبب لغفران ما تأخر من الذنب كقيام ليلة القدر وصيام يوم عرفة ففى المجموع نقلا عن الحاوي مامعناه إما غفران مايقع فيه واما العصمة عن وقوع ذنب فيه وعن السرخسى ان هذين قولان للعلماء وقال الحافظ ابن حجر في رسالة الخصال المكفرة الذنوب المتقدمة والمتأخرة ان الأئمة تكلموا على قوله ﷺ فى أهل بدران الله اطلع عليهم فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم ان المراد ان كل عمل يعمله البدرى لا يؤاخذ به لهذا الوعد الصادق وقيل المعنى ان أعمالهم السيئة تقع مغفورة لهم فكانها لم تقع وقيل ان ذلك على أنهم حفظوا فلا يقع من أحدهم سيئة اه وفي فتح البارى المراد غفران ذنوبهم فى الآخرة والا فلو وجب على أحدهم حد مثلا لم يسقط فى الدنيا وقال في الرسالة السابقة وحديث صوم يوم عرفة وان كان مقيدا بسنة واحدة لكنه دال على جواز التكفير قبل الذنب فهو من شواهد صحة ذلك ثم ذكر أدلة أخرى تشهد بذلك والله أعلم ( قوله وما أسرفت ) أى على نفسي بارتكاب المعاصى القاصرة أو المظالم المتعدية وهو تعميم بعد تخصيص ( قوله أنت المقدم ) أى لمن تشاء بالتوفيق والمعونة ( قوله وأنت المؤخر ) أى لمن تشاء بالخذلان وترك النصرة وسبق بسط مايتعلق بهاتين الجملتين فيما يقول اذا قام للتهجد ( قوله وروينا فى صحيحى البخاري ومسلم الخ ) وكذا رواه أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ولفظهم واحد قال الحافظ وفى سنده لطيفة تابعيان فى نسق أى هما يزيد بن أبى حبيب وشيخه

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصدِّيقِ رضيَ اللهُ عنهمْ أنهُ قالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ علِّمْني دُعاء

في الحديث أبو الخير الراوى عن عبدالله بن عمرو قال وصحابيان في نسق أي عبدالله ابن عمرو وأبو بكر عبدالله الصديق ففيه رواية الاقران في موضعين هكذا رواه الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير الخ وخالفه عمرو بن الحارث وابن لهيعة فجعلاه من مسند عبدالله بن عمرو ولفظهما عن يزيد عن أبي الخير انه سمع عبدالله بن عمرو يقول ان أبا بكر الصديق قال يارسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي زاد يونس بن عبد الاعلى وفي بيتي قال فذكر بقية الحديث مثله سواء اخرجه البخاري ومسلم والنسائي لم يذكر البخاري ابن لهيعة ومسلم والنسائي كنيا عنه ولفظ مسلم أخبرني رجل سماه وعمرو بن الحارث ولفظ النسائي اخبرني عمرو ابن الحارث وذكر آخر قبله وأخرجه أبو عوانة في صحيحه اه (قوله عن أبي بكر الصديق) هو أبو بكر عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى القرشي التيمي الصديق الاكبر خليفة رسول الله ﷺ وصهره ورفيقه في الغار وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو أول من أسلم من الرجال وأول أمير أرسل على الحج وأول من جمع القرآن بين اللوحين وأول خليفة عهد بالخلافة أسلم على يده خمسة من العشرة المبشرة بالجنة هم عثمان وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن وأمه أم الخير سلمى بنت صخر وأسلم أبواه وتأخر وفاة أبيه بعده ومات في خلافة عمر في المحرم سنة أربع عشرة وشهد أبو بكر المشاهد كلها وهاجر وترك ماله وأولاده وعياله ولد بعد الفيل بثلاث سنين تقريبا وقيل بسنتين وثلاثة أشهر وروى له عن النبي ﷺ فيما قيل مائة واثنان وأربعون حديثا اتفقا منها على ستة وانفرد البخاري باحدعشر ومسلم بحديث واحد واستخلف بعد وفاة النبي ﷺ يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وهو أفضل الصحابة مطلقا وعتيق الله من النار كما جاء في الحديث الذي أخرجه الترمذي من حديث عائشة وفي الصحيحين سئل ﷺ اى الناس احب اليك قال عائشة فقيل من الرجال قال أبوها وفيهما ايضا قصة الغار فيها يا أبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما وفيهما أيضا لو كنت متخذا خليلا (١) لاتخذت أبابكر ولكن أخي وصاحبي وفي البخاري

(١) لعله (خليلا غير ربي) . ع

أَدْعُو بِهِ فِى صَلاَتِى قَالَ قُلِ : اللهم إِنى

القصة التى فيها انه كان بينه و بين عمر شىء وانه اتى الى عمر وسأله أن يغفر له فابى عليه فاقبل الى النبي ﷺ فقال يغفر الله لك ياأبابكر ثلاثا وأخرج أبوداود عن أبى هريرة مرفوعا أما انك ياأبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي وأمره النبي ﷺ حين مرض أن يصلى بالناس وفى الغيلانيات من طريق مالك بن مغول عن عون ابن أبى جحيفة عن أبيه عن على خيرنا بعد نبينا أبو بكر ثم عمر وأخرج الترمذى والطبرانى عن ابن عمر مرفوعا اناأول من تنشق الارض عنه ثم أبو بكر ثم عمر وفى الحلية لابى نعيم عن أنس مرفوعا اللهم اجعل أبا بكر يوم القيامة معي في درجتى الحديث فى قصة الغار وفضائله كثيرة جدا و يكفيه من الفضائل ان عمر حسنة من حسناته كما أخرجه يعلى(١) عن عمار بن ياسر مرفوعا وافردت ترجمته في مجلدة ومات رضى الله عنه شهيداً من سم أكله أخرج ابن الاثير في أسد الغابة عن عقيل بن شهاب أن أبا بكر والحارث بن كلدة كانايا كلان حريرة أهديت لابي بكر فقال الحارث لابى بكر ارفع يدك ياخليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت فى يوم واحد قال فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة اه وقيل مات كمدا على فراقه ﷺ يوم الاثنين وقيل يوم الثلاثاء لثمان بقين من من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة على الصحيح وصلي عليه عمر ودفن فى الحجرة الشريفة رضى الله عنه ( **قوله** أدعو به في صلاتي ) اى في الموضع اللائق بالدعاء شرعا وهو السجود لقوله ﷺ وأما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء و بعد التشهد لقوله ﷺ ثم ليتخير من المسالة ماشاء قال ابن دقيق العيد لم يبين فى الحديث محل الدعاء ولعل الاولي أن يكون فى أحد موطنين إما فى السجود وإما بعد التشهد ولعله يترجح الثانى بظهور العناية بتعليم دعاء مخصوص في هذا المحل وقال الفاكهانى فى هذا الترجيح نظر والاولى الجمع بينهما فى المحلين المذكورين قال ابن الملقن و يؤيد ماقاله ابن دقيق العيد احتجاج البخارى والنسائى والبيهقي وغيرهم بهذا الحديث للدعاء فى آخر الصلاة كماقال المصنف كما سياتى وهو استدلال

(١) لعله أبو يعلى . ع

ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْماً كَثِيراً وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

صحيح فان قوله فى صلاتى يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا الموطن اه ووجه الكرماني أيضا بان لكل مقام ذكرا مخصوصا فتعين إن يكون مقامه بعد الفراغ من الكل وهو آخر الصلاة وتعقبه فى فتح الباري بان البخارى بوب عليه بان الدعاء قبل السلام وهو يصدق على جميع أركان الصلاة كما جزم به ابن المنير فيطالب بدليل اختصاص الدعاء بهذا المحل وقال ابن الجوزى فى كشف المشكل أولي المواضع به بعد التشهد ورجح بعضهم السجود عليه لشرفه وللاجماع على ركنيته وفى هذا اللفظ اشعار بان أمور الصلاة توقيفية فيترجح به مقالة الحنفية من انه لايدعى في الصلاة بغير الوارد وماأشبهه وأجيب بانه على سبيل الاولوية الا الوجوب لحديث ابن مسعود ثم ليتخير من المسألة ماشاء (قوله ظلمت نفسى) أى بملابسة مايوجب العقوبة أو ينقص حظها وأصل الظلم وضع الشيء في غير محله وهو على مراتب اعلاها الشرك والنفس يذكر ويؤنث واختلف هل النفس هى الروح أم لا قال ابن الملقن الظاهر ان المراد بالنفس هنا الذات المشتملة على الروح أى ظلمتها بوضع المعاصى موضع الطاعات وجزم به البرماوى (قوله ظلما كثيرا) اكد بالمصدر ووصفه تحقيقا لدفع المجاز وفى شرح العمدة لابن جمعان فى الحديث دليل على تكذيب مقالة من زعم أنه لايستحق اسم الايمان الا من كان لاخطيئة له ولا جرم وزعموا ان أهل الاجرام غير مؤمنين وان سائر الذنوب كبائر وذلك ان الصديق أفضل الصديقين من أهل الايمان وقد أمره الشارع ان يقول ظلمت نفسي ظلما كثيرا الخ وفيه دليل على ان الواجب على العبد ان يكون على حذر من ربه فى كل أحواله وإن كان من أهل الاجتهاد فى عبادته في أقصى غاية اذ كان الصديق مع موضعه في الدين لم يسلم مما يحتاج الى استغفار ربه تعالى منه اه (قوله ولا يغفر) من الغفر وهو الستر والمعنى انه سال ان يجعل ساتر بينه وبين الذنب ان لم يوجد وبينه وبين مايترتب عليه من العقاب واللوم ان وجد قال القلقشندى وبهذا التقرير يندفع الاشكال فى دعاء النبي ﷺ بالمغفرة مع عصمته وفيه نظر بالنسبة للشق الاخير لان فيه اثبات الذنب وطلب الستر فى العقاب المرتب عليه والاحسن ماتقدم قريبا من الاجوبة عن ذلك (قوله الذنوب) هو جمع ذنب وهو الجرم مثل فلس

إلاَّ أَنْتَ فاغْفِرْ لِي مغفِرَةً منْ عندِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفورُ الرَّحيمُ »

وفلوس يقال أذنب يذنب والذنب اسم مصدر والاذناب مصدر لكنه لا يستعمل (قوله الا أنت) فيه إقرار بالوحدانية له تعالى واستجلاب المغفرة وهذا كقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وفي الآية الحث على الاستغفار قيل كل شيء اثني الله على فاعله فهو أمر به وكل شيء ذم فاعله فهو نهى عنه (قوله فاغفرلى) قال القلقشندى قال بعضهم هو أرجح فى الاستغفار من قوله استغفرك لانه اذا قال ذلك ولم يكن متصفا به كان كاذبا وضعف بان السين فيه للطلب فكانه قال اطلب مغفرتك وليس المراد الاخبار بل الانشاء للطلب فكانه قال اغفرلى سيما وقد ورد فى الشرع صيغة استغفر أمرا وفعلا فيتلقى ماجاء عن الشارع بالقبول اه وسيأتى لهذا المقام مزيد فى كتاب الاستغفار آخر الكتاب (قوله مغفرة من عندك) قال ابن الجوزى معناه هب لي المغفرة تفضلا وان لم اكن اهلا لها بعملى وذكره ابن دقيق العيد وقال إنه أحسن مما بعده أعنى كونه إشارة الى التوحيد المذكور كانه قال لايفعل هذا الا أنت فافعله لى أنت اه قيل وظهر من هذا أن تقييد المغفرة بكونها من عنده تعالى وهى لاتكون إلا كذلك للتأكيد وقال الطيبي دل التنكير فى قوله مغفرة على أن المطلوب غفران عظيم لايدرى كنهه ووصفه بكونه من عنده سبحانه لانه الذى يكون من عنده لايحيط به وصف وتبعه الكرماني وحاصله أنه طلب مغفرة خاصة فى غاية الجلالة والعظمة ترفعه إلى أعلى مايليق به من مقامات القرب من حضرة الحق ولذا عقبه بطلب الرحمة العامة الشاملة لكل مايلائم النفس واتبعه بقوله وارحمنى الخ (قوله انك أنت الغفور الرحيم) بكسر همز إن على الاستئناف البياني المشعر بتعليل ماقبله ويجوز الفتح وسبق بيان وجههما فى بيان مايقول إذا استيقظ في الليل وأنت لتأكيد الكاف ويجوز أن يكون للفصل والاسمان وصفان المبالغة ذكرا ختما للكلام على جهة المقابلة لما تقدم فالغفور لقوله اغفرلى والرحيم لقوله ارحمنى قال ابن حجر فى شرح المشكاة يؤخذ منه أن من أدب الدعاء أن يختم بما يناسبه من أسمائه تعالى لما فيه من التفاؤل بحصول المطلوب والتوسل بما يوجب تعجيل اجابته وحصول طلبته اه وفى الحرز هذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية

هكذا ضبطناه ظلماً كثيراً بالثاء المثلثة فى معظم الروايات وفى بعض روايات مسلم كبيراً بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغى أن يجمع بينهما فيقال ظلماً كثيراً كبيراً ، وقد احتج البخارى فى صحيحه والبيهقى وغيرهما من الأئمة بهذا الحديث للدعاء فى آخر الصلاة وهو استدلال صحيح فإن قوله فى صلاتى يعم جميعها ومن مظان الدعاء فى الصلاة هذا الموطن *

---

الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة إيصال الخيرات ففى الاول طلب الزحزحة عن النار وفي الثانى طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم اه (قوله هكذا ضبطناه الخ) قال الحافظ بين مسلم أن رواية كبيرا بالموحدة عنده من رواية محمد ابن رمح عن الليث قال الحافظ ولم يقع عنده ولا عند غيره ممن ذكرنا إلا بالمثلثة نعم أخرجه أحمد من وجه عن ابن لهيعة وصرح انه عنده بالموحدة اه (قوله فينبغى أن يجمع بينهما الخ) اعترضه العز بن جماعة وتبعه الزركشى وغيره بانه ﷺ لم ينطق بهما كذلك وإنما يجمع بين الروايتين بان يقال هذا مرة وهذا أخرى والاتباع إنما يحصل بذلك لا بالجمع اه ويرد بان أحدهما نطق به ﷺ يقينا أو ظنا والآخر يحتمل أن الراوى رواه بالمعنى وإن فرض أنه بعيد فلرعاية هذا الاحتمال ندب الجمع بينهما فى كل مرة ليتحقق النطق بما نطق به ﷺ وإنما ذكر هذا مرة وهذا مرة فيلزم عليه أنه فى احدى المرتين نطق بغير ما نطق به ﷺ فظهر أن الجمع فى كل مرة أولى لسلامته من ذلك الاحتمال* فان قلت لا يحتاج إلي ذلك ويحمل اختلاف الروايتين على أنه ﷺ نطق بكل منهما فالنطق بكل منهما سنة وإن لم ينطق بالاخرى فلا يحتاج للجمع ولا أن يقول هذا مرة وهذا مرة * قلت هو محتمل لكن ماذكره احوط فقط لاحتمال أن أحدى الروايتين بالمعنى وإن كان بعيداً كيف وقد قال المصنف فى شرح مسلم فى قول ابن الصلاح فى رواية تقديم الحج على الصوم فى خبر بنى الاسلام على خمس يحتمل انها رواية بالمعني وهذا ضعيف إذ لو فتح باب احتمال التقديم والتأخير فى مثل هذا قدح فى الرواة والروايات فانه لو فتح ذلك لم يبق لنا وثوق بشيء من الروايات الا القليل ولا يخفى بطلان هذا

وَرَوِينَا بِإِسْنَادٍ صحيحٍ فى سُنَنِ أَبى دَاوُدَ عَنْ أَبِى صالِحٍ ذَكْوَانَ عَنْ بعْضِ أَصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ قالَ النَّبِىُّ ﷺ لِرَجُلٍ كَيْفَ تقُولُ فى الصلاَةِ قال أَتشَهَّدُ وأَقولُ اللَّهمَّ إِنِّى أَسأَلُكَ الجَنَّةَ وأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ أَمَا إِنِّى لاَأُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ ولاَ دَنْدَنَةَ مُعاذٍ فقالَ النَّبىُّ ﷺ

---

ومايترتب عليه من المفاسد وتعلق من يتعلق به ممن فى قلبه مرض ولان الروايتين قد ثبتتا فى الصحيحين وهما صحيحتا المعني لاتنافى بينهما اه ملخصا و بتأمله يعلم قوة ماذكر من أن النطق بكل منهما سنة وأنه لايحتاج الي الجمع المذكور لالمجرد الاحتياط قاله بعض المحققين وهو مؤيد لابن مالك فيما سبق من إثبات القواعد النحوية بالاحاديث النبوية والله أعلم ( قوله وروينا باسناد صحيح فى سنن أبى داود) وفى السلاح رواه ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه عن أبي صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه وأبو صالح اسمه ذكوان وقال الحافظ هذا حديث صحيح اخرجه أبو داود عن عثمان بن أبى شيبة عن حسين بن على عن زائدة عن الاعمش عن أبى صالح عن رجل من اصحاب النبي ﷺ فذكره قال الحافظ وقد رواه جرير عن الاعمش فعين الصحابى ثم أخرج الحافظ من طريقه فقال بسنده الى جابر عن الاعمش عن أبى صالح عن أبي هريرة فذكر مثل الرواية المذكورة سواء الا أنه قال اسأل الله الجنة وأعوذ بالله من النار قال الحافظ وهكذا أخرجه ابن خزيمة في صحيحه وابن ماجه وعجبت للشيخ كيف أغفل التنبيه على ذلك مع كثرة نقله عن ابن ماجه وحرصه على تبيين المبهم وقد ذكر الدارقطنى فى العلل الاختلاف فيه على الاعمش ورجح رواية زائدة أي التى فيها إبهام الصحابى قال الحافظ والعلم عند الله اه ( قوله اصحاب النبي ﷺ ) هو أبو هريرة كما رواه عنه ابن ماجه وخرجه الحافظ (قوله قال لرجل) قال فى السلاح قال الخطيب هو سليم الانصاري السلمى اه قال فى أسد الغابة سليم الانصارى السلمى من بنى سلمة شهد بدرا وقتل يوم أحد قال ابن منده وأبو نعيم ونسباه فقالا سليم بن الحارث بن ثعلبة السلمى ثم أسند الى معاذ أن رجلا من بنى رفاعة بن سلمة يقال له سليم أتى النبي ﷺ فقال يارسول الله إن معاذا يأتينا بعد ماننام ونكون فى أعمالنا بالنهار

حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ (الدَّنْدَنَةُ) كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ مَعْنَاهُ، وَمَعْنَى (حولهَا ندندِنُ) أي حَوْلَ الجَنَّةِ

ينادي بالصلاة فنخرج اليه فيطول علينا فى الصلاة فقال ﷺ يامعاذ لاتكن فتانا اما أن تصلي معي و إما أن تخفف على قومك ثم قال ياسليم ماذا معك من القرآن قال معي أني اسأل الله الجنة وأعوذ به من النار ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال رسول الله ﷺ وهل دندنتي ودندنة معاذ الا انا نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار قال سليم سترون غدا اذا لقينا القوم إن شاء الله تعالى والناس يتجهزون الي أحد فخرج فكان في الشهداء ذكر هذا الثلاثة يعني ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر وزاد ابن منده عليهما أنه روى عن ابن اسحاق فى هذه الترجمة فيمن شهد بدرا مع رسول الله ﷺ من بني دينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الاشهل سليم بن الحارث ابن ثعلبة وروى أيضاً فيها عن ابن اسحاق فيمن قتل يوم احد من بنى النجار سليم ابن الحارث وافاد أن الذي قال للنبي ﷺ عن صلاة معاذ هو الذي ذكر عن ابن أبي إسحاق أنه شهد بدرا وقتل يوم أحد وظنهما ابن عبد البر اثنين فجعلهما ترجمتين هذه احداهما والثانية قال فيها سليم الانصارى ونسب الثانى الى دينار بن النجار وذكر فى هذه الترجمة حديث معاذ وفى الثانية انه قتل يوم أحد وأظن أن الحق معه فان ابن منده قضى على نفسه بالغلط فانه قال فى صلاته مع معاذ إن رجلا من بنى سلمة يقال له سليم وذكر عن المقتول باحد والذى شهد بدرا أنه من بني دينار بن النجار فليس الشامي للعراقي برفيق فان بنى سلمة لايجتمعون مع بنى دينار بن النجار الا فى الخزرج الاكبر فان بنى سلمة من ولد جشم بن الخزرج والنجار هو ثعلبة بن مالك بن الخزرج ومما يقوى ان المصلي من بني سلمة ان رسول الله ﷺ كان يجعل فى كل قبيلة رجلا منهم يصلي بهم ومعاذ ابن جبل ينسب فى بنى سلمة وكان يصلي بهم وهذا سليم أحدهم اه (قوله حولها) الضمير فيه ضمير الواحدة الغائبة(١) وهو ما فى السنن عائد للجنة أي فى طلبها ندندن ومنه دندن الرجل اذا اختلف فى مكان واحد مجيئا وذهابا وظاهر قول المصنف فى بعض النسخ حولهما ندندن أى حول الجنة والنار الخ ان الضمير فيه ضمير الاثنين (قوله الدندنة الخ) قال فى النهاية الدندنة ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم وهو أرفع من الهينمة قليلا وفي السلاح نقلا عن الهروى عن أبى عبيد

(١) في النسخ (الواحد لاالغائبة) . ع

والنارِ أوْ حولَ مسألتهما إحداهما سؤالُ طلبٍ والثانيةُ سؤالُ استعاذةٍ وَاللهُ أعلمُ ومِمَّا يُستَحبُّ الدُّعاء بِهِ في كلِّ مَوطنٍ اللهمّ إنِّي أسألُكَ العفوَ والعافيةَ اللهمّ إنِّي أسألُكَ الهُدَى والتُّقى والعَفافَ والغِنَى ، واللهُ أعلم

---

كذلك قال وهو مثل الهينمة والهتملة الا أنها أرفع قليلا منهما اهـ ( قوله اللهم انى اسألك العفو والعافية ) قال الحافظ هو من حديث أنس والذي بعده من حديث ابن مسعود وقد ذكرهما الشيخ آخر الكتاب فى باب جامع الدعوات مفرقين وسيأتى الاول قريبا من حديث ابن عمر باللفظ الذى ذكره أولا اما لفظه الذى ذكره فى جامع الدعوات فبصيغة الأمر قال ﷺ لرجل سل الله العفو والعافيـة فى الدنيا والآخرة اهـ ( قوله اللهم انى اسألك الخ) رواه مسلم والترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود وسيأتى عزوه فى كتاب جامع الدعوات الى صحيح مسلم قال الترمذى يعني بالهدى الهداية الي الصراط المستقيم والتقى يعني به الخوف من الله والحذر من مخالفته و يعنى بالعفاف الصيانة عن مطالع(١) الدنيا و بالغنى غني النفس وقال المصنف العفة والعفاف هو التنزه عما لا يباح والكف عنه والاستغناء عن الناس وعما فى ايديهم وقال الطيبي اطلق الهـدى والتقى ليتناول كل مايتقي من أمر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل مايجب التوقى منه من الشرك والمعاصى ورذائل الاخلاق وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وقال غـيره العفاف التنزه والـكف عمـا لا يباح والغنى غني النفس والاستغناء عما فى أيديهم وقال زين العرب الهـدى الرشاد والدلالة والعفاف هنا قيل الكفاف والغنى غنى النفس اهـ نقله عنه العلقمى فى شرح الجامع الصغير ثم يستفاد من هذه الاحاديث وغيرها انه يتاكد على كل مصل الا الامام حيث لم يرضوا بتطويله نظير مامر الدعاء سرا بعد الصلاة عليه ﷺ وقبل السلام لنفسه قال بعض ائمتنا وللمؤمنين والمؤمنات بما أحب والمتعلق بالآخرة أولى لانه المقصود الاعظم وانمـا يباح الدنيوي ان ابيح والا حرم وابطل الصـلاة ، واعترض قول ائمتنا يسن الجمع بين الادعية المأثورة أى مالم يخف وقوعه فى سهو على خلاف فيه بان الجمع لم يرد بل ينبغى ان يقال هذا مرة، وهذا مرة وتقدم آخر اذكار الركوع

---

(١) لعله ( مطامع ) . ع

## ﴿ بابُ السلامِ للتحللِ مِنَ الصلاةِ ﴾

اَعْلَم أن السلاَمَ لِلتحللِ مِن الصَّلاَةِ رُكنٌ مِنْ أَركانها وفَرْضٌ مِنْ فُروضِها لا تصحُّ إلاَّ به ، هـذا مذْهَبُ الشافعىِّ ومالكٍ وأحْمَدَ وجَماهيرِ السَّلَفِ والخَلَفِ والأَحاديثُ الصَّحِيحَةُ المشهُورةُ مُصَرِّحةٌ بذلكَ ۞

---

مايردذلك و ينبغي ان يجتهـد في الدعاء في صلاة الصبح لقوله ﷺ سـلوا الله حوائجكم فى صلاة الصبح رواه أبو يعلى فى مسنده

### ﴿ باب السلام (١) للتحلل من الصلاة ﴾

قيل معني السلام عليكم التعويذبالله والتخصيص (٢) به سبحانه فان السلام من اسمائه وتقديره الله حفيظ عليكم وقيل معناه السلامة والنجاة لكم فيكون مصدرا كاللداد واللدادة(٣) كما قال تعالى فسلام لك من أصحاب اليمين أى سلامة لك يامحمد فلا تهتم فانهم سلموا من عذاب الله وأنت ترى فيهم ماتحب من السلام ( قوله اعلم ان السلام الخ) من الاحاديث حديث عامر بن سعد عن أبيه قال كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أري بياض خديه وحديث ابن مسعود كان ﷺ يسلم عن يمينه السلام عليكم و رحمة الله حتي يرى بياض خده الايمن وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الايسر ومن هـذامع قوله ﷺ صلوا كما رأيتمونى أصلى وخبر مسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم أخذ الشافعى وأكثر العلماء ان السلام ركن من أركان الصلاة لاتصح الابه كذا فى شرح المشكاة لابن حجر والمعروف فى حديث تحريمها التكبير الخ وهو من حديث على رضى الله عنه انه رواه أبوداود والترمذي والشافعى وغيرهم باسناد صحيح ورواه الحاكم على شرط مسلم ولم يذكروا فيمن خرجه مسلم(٤) ولعله سبق القلم من الشيخ المذكور فى عزوه لمسلم والله أعلم وأما قول ابن مسعود انه ﷺ لما علمه التشهد قال له اذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد

---

(١) فى النسخ ( باب قوله السلام ) . ع (٢) لعله (التخصيصين) . ع

(٣) لعلهما بالذال المعجمة . ع (٤) كذافى النسخ فلعله مرفوع على الحكاية . ع

وَاعْلَمْ أَنَّ الأَكْمَلَ فِى السَّلَامِ أَنْ يَقُولَ عَنْ يَمِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَعَنْ يَسَارِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَلَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ مَعَهُ وَبَرَكَاتُهُ لِأَنَّهُ خِلَافُ الْمَشْهُورِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنْ كَانَ

---

رواه أبوداود فابن مسعود هو القائل ان شئت الخ باتفاق الحفاظ وان سلم انه من الحديث فمعنى قضيت قاربت أوقضيت معظمها واما خبر اذا رفع الامام رأسه من آخر ركعة وقعد ثم أحدث قبل ان يتكلم فقد تمت صلاته فضعيف وان صح حمل على ما بعد التسليمة الاولى جمعا بينه و بين خبر وتحليلها التسليم السابق وأما خبر عمرو ابن العاص اذا احدث وقد قعد فى آخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته رواه أبوداود والترمذى والبيهقي فقد اتفق(١) الحفاظ على ضعفه لانه مضطرب اومنقطع ومن رواية عبد الرحمن بن زياد الافريقى وهوضعيف بالاتفاق كذا فى الخلاصة للمصنف وخبر على موقوفا(٢) عليه اذا جلس قدر التشهد ثم أحدث فقد تمت صلاته قد اتفقوا على ضعفه كما فى الخلاصة * والمعني فى السلام انه كان مشغولا عن الناس ثم أقبل عليهم (قوله والاكمل ان يقول الخ) يبدأ بالسلام فيهما مستقبل(٣) القبلة بوجهه تدبا و بصدره وجوبا في الاولي وندبا فى الثانية و ينهى(٤) السلام مع تمام الالتفات بوجهه حتى يرى خده الذى يلى جهة التفاته لاخداه خلافا لمن زعم انه كلام الشافعى وذلك للاتباع و يسن ان يدرج سلامه ليتم بتمام التفاته للخبر الصحيح حذف السلام سنة وقد يجب الاقتصار على تسليمة واحدة كأن احدث اوخرج وقت الجمعة أوانقضت مدة مسح الخف بعد التسليمة الاولى مع تمام الالتفات (قوله ورحمة الله) قال فى شرح المشكاة يؤخذ من خبر ابن مسعود زيادة ورحمة الله (قوله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته) قال فى شرح المشكاة هذا هو الصحيح بل الصواب عند الشافعى وأصحابه الا طائفة منهم استحبوا(٥) وبركاته أيضا ، ورد عليهم ابن الصلاح بان ما قالوه شاذ نقلا ودليلا رد عليه جمع بان زيادة وبركاته ثبتت فى عدة طرق قالوا فالمختار دليلا ندبها اه قال الاذرعى فى شرح المنهاج صح فيه حديثان اشرت اليهما فى

---

(١) الى (٥) ـ في النسخ (واتفق) (موقوف) (يستقبل) (وينهى) (واستحبوا) . ع

قَدْ جاءَ فى رِوَايةٍ لأَبِي داود وقَدْ ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحابِنا مِنْهُمْ إمامُ الحرَمَيْنِ

القنية وغيرها اذ(١) لايحسن قول المجموع ان الصحيح والصواب خلافه اه وقال فى موضع آخر من شرح المشكاة واما وبركاته فالظاهر أن الشافعى لم يطلع على حديثها ومن ثم اختار جماعة من أصحابنا زيادتها عملا بالحديث اه وفى التحفة دون وبركاته (٢) الا فى الجنازة واعترض بان فيه احاديث صحيحة اه وحكى السبكي فى زيادتها ثلاثة أوجه اشهرها لا ومختاره نم وثالثها استحبابها فى الاولى دون الثانية (قوله قد جاء فى رواية الخ) قال فى الخلاصة وعن وائل بن حجر رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته رواه أبو داود باسناد صحيح وأشار بعضهم إلى تضعيفه اه لكن قال الحافظ وأخرجه السراد (٣) ولم أر عندهم وبركاته وجاء فى رواية أخرجها ابن حبان من طريق سفيان الثورى عن ابن مسعود كان ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى يرى بياض خديه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخرجه من تلك الطريق أبو داود لكن لم يذكر فيه وبركاته وكذا أخرجه (٤) الترمذي والنسائي من رواية ابن مهدى عن سفيان وأخرجه ابن ماجه عن عبدالله بن نمير وفيه وبركاته قال الحافظ وزادها أبو العباس السراد كابن حبان كلاهما من طريق سفيان الثورى وأخرجه السراد كذلك من طريق أخرى كل هؤلاء في حديث ابن مسعود قال الحافظ فهذه عدة طرق ثبت فيها وبركاته خلاف مايوهمه كلام الشيخ انها فردة اه قال الحافظ والاحاديث المشهورة انما هى فى مطلق التسليمتين وقد اجتمع لنا من ذلك نحو العشرين من الصحابة منها فى صحيح مسلم عن سعد بن أبى وقاص وعن ابن مسعود وسائرها فى السنن والمسند وغيرها أما على الكيفية التى هى اكمل أى التي أشار الشيخ اليها بقوله واعلم أن الاكمل الخ فعن ابن مسعود قال كان ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله (٥) حتى يري بياض خده منها حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه وأخرجه ابن حبان وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وأبو العباس السراد

(١) لعله (إذاً) (٢) أي يقول صيغة السلام دون وبركاته الخ (٣) لعله (السراد وغيره) (٤) فى النسخ (اخرجها) (٥) فى النسخ زيادة وبركاته وهى من النساخ . ع

وزَاهرٌ السَّرَخْسِيُّ والرُّويَانِيُّ في الحِلْيَةِ ولـكِنَّهُ شَاذٌّ والمشهُورُ ماقدَّمناه والله أعلمُ * وسواء كانَ المصلّي إماماً أو مأموماً أو مُنْفَرِدًا في جَماعَةٍ قليلةٍ أو كَثيرَةٍ في فَرِيضَةٍ أو نافِلَةٍ ، فَفِي كُلِّ ذلكَ يُسلمُ تَسْليمَتيْنِ كما ذَكَرْنا

---

وأخرجه ابن ماجه وله طرق متعددة بينها الحافظ قال و زادابن حبان والسراد في روايتهما و بركاته اه باختصار(قوله زاهر السرخسي) بالزاي ثم الهاء المكسورة فالراء المهملة والسرخسي بفتح أوليه واسكان خائه المعجمة بعدها سين مهملة نسبة الى مدينة سرخس من بلاد خراسان قال في لب اللباب اشتهر بالنسبة اليها كثير (قوله الرو ياني) بضم الراء وسكون الواو بغير همز بعدها تحتية و بعد الالف نون ثم ياء نسبة الى رو يان البلدة المعروفة وهي بنواحي طبرستان( قوله يسلم تسليمتين الخ) ورد من طرق الاقتصار على تسليمة واحدة ومن طرق أخرى الاتيان بتسليمة عن اليمين و بتسليمة عن اليسار وحمل أئمتنا الاولى على الجواز والثانية على الاكمل وفي الهدى لابن القيم كان ﷺ يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره كذلك هذا كان فعله الراتب(١) رواه عنه خمسة عشر صحابيا وعدهم وقد روي انه كان يسلم تسليمة واحدة تلقاء وجهه الكريم لكن لم يثبت ذلك عنه من وجه صحيح وأجود ما فيه حديث عائشة انه ﷺ كان يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم يرفع بها صوته حتى يوقظنا وهو حديث معلول وهو في السنن لكنه في قيام الليل والذين رووا عنه التسليمتين رووا ما شاهدوه في الفرض والنفل على ان حديث عائشة ليس صريحا في الاقتصار على التسليمة الواحدة بل أخبرت انه كان يسلم تسليمة(٢) يوقظهم بها ولم تنف الاخرى بل سكتت عنها وليس سكوتها مقدما على رواية من حفظ وضبط وهم أكثر عددا وكثير من أحاديثهم صحاح و باقيها حسان قال ابن عبد البر روى عن النبي ﷺ انه كان يسلم تسليمة واحدة من حديث سعد بن أبي وقاص وعائشة وأنس الا انها معلولة ولا يصححها الا(٣) أهل العلم بالحديث ثم بين علة كل حديث

---

(١) في النسخ (الرواتب) .ع (٢) في النسخ ( تسليمتين ) .ع

(٣) كذا بالنسخ ولعل إلا زائدة من النساخ .ع

وَيَلْتَفِتُ بِهِما إلى الجَانِبَيْنِ ، والْوَاجِبُ تَسليمَةٌ واحِدَةٌ وأمَّا الثَّانِيَةُ فَسُنَّةٌ لو تَرَكَها لم يَضُرَّهُ ، ثُم الوَاجِبُ من لَفْظِ السلامِ أنْ يقولَ السَّلامُ عَليكُمْ ولوْ قالَ سَلامٌ عَليكم لم يُجزِئْهُ عَلى الأَصحِّ ولوْ قالَ عَليكمُ السَّلامُ أجزأهُ على الأَصَحِّ فَلوْ قالَ السلامُ عليكَ أوسلاَمِي عَلَيكَ أو سلاَمى عليكمْ أوسلامُ اللهِ عليكمْ أوسلامُ عليكُمْ بِغيْرِ تَنْوِينٍ أو قالَ السلامُ علَيهمْ لمْ يُجزِئْهُ شيءٌ منْ هٰذا بِلاَ خِلاَفٍ وتَبْطُل صلاتُه إنْ قالَه عامِدًا عالِماً فى كلِّ ذلكَ إلاَّ فى قَوْلِهِ السلامُ عليْهمْ فإنَّه لاَ تَبْطُلُ صلاَتُه بِهِ

---

قال فى الهدى وليس مع القائلين(١) بالتسليمة غير عمل أهل المدينة وقد خالف فى الاحتجاج بها سائر الفقهاء والصواب معهم والسنن الثابتة عن رسول الله ﷺ لا ترد ولا تدفع لعمل احد كائنا من كان فالسنة تحكم بين الناس لاعمل أحد بعد رسول الله ﷺ وخلفائه اه وتقدم صور يجب فيها عندنا الاقتصار على تسليمة واحدة وضابطها ان يعرض بعد التسليمة الاولي ماينافى الصلاة (قوله و يلتفت بهما الخ) صرف الالتفات عن الوجوب المستفاد من قوله ﷺ صلوا كما رايتمونى أصلى خبر عائشة فان فيه الاقتصار على تسليمة واحدة تلقاء وجهه وممن صححه ابن حبان والحاكم وضعفه جماعة آخرون كما تقدم نقله (قوله ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم) و يشترط الموالاة بين السلام وعليكم وان يسمع نفسه والا يزيد أو ينقص ما يغير المعني ويجب ايقاعه الى ميم عليكم حال القعود أو بدله وصدره للقبلة (قوله ولو قال سلام عليكم لم يجزئه) قال فى الامداد وقضية كلام النووى انه يبطل الصلاة ان علم وتعمد وهو متجه خلافا لمن نظر فيه وذلك لانه لم ينقل بخلاف سلام التشهد لوروده والتنوين لايقوم مقام أل في التعريف والعموم وغيرهما (قوله ولو قال عليكم السلام اجزأه) أى لانه يسمى سلاما بخلاف اكبر (٢)

---

(١) لعله (القائل) بدليل (خالف).ع (٢) صوابه « اكبر الله » .ع

لِإِنَّهُ دُعاءٌ وإِنْ كانَ ساهِيًا لَمْ تَبْطُلْ ولا يحصُلُ التَّحلُّلُ مِنَ الصلاَةِ بلْ يَحْتَاجُ إلى إسْتِئْنافِ سَلاَمٍ صَحِيحٍ ، ولو اقْتَصَرَ الإِمامُ على تَسليمَةٍ واحِدَةٍ أَتَى المأْمومُ بالتسْليمَتَيْنِ قالَ القَاضى أَبو الطَّيِّبِ الطَّبرِىُّ مِنْأَصْحابِنا وغَيْرُهُ إِذَا سلَّمَ الإِمامُ فالمَـأمُومُ بالخيارِ إنْشاءَ سَلَّمَ فى الحَالِ وإِنْ شاءَ اسْتَدَامَ الجلوسَ للدُّعاءِ وأطالَ ماشاءَ واللهُ أعْلَم

*( بابُ مايقولهُ الرَّجُلُ إِذَا كَلَّمَهُ إِنْسانٌ وهُوَ فى الصلاَةِ )*

رَوينا فى صحيحَيِ البخَارىِّ ومسلم عَنْ سهلِ بْنِ سعدٍ الساعدِىِّ رضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ

---

لانه لا يسمى تكبيرا لكن يكره لانه تغيير للوارد بلا فائدة (قوله لانه دعاء) اي لا خطاب فيه لآدمى ولا يرد ان ماقبله ايضا دعاء لوجود الخطاب فيه ( قوله ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتي المأموم بالتسليمتين )اى تحصيلا لفضيلتهما لما تقرر في محله من انه صار منفردا ( قوله اذا سلم الامام ) اى التسليمة الاولى لخروجه بها نعم يسن للماموم أن يؤخرها الى فراغ امامه من تسلمتيه جميعا ( قوله وان شاء استدام الجلوس للدعاء )أي إذا كان فى التشهد الاخير أما غيره فان كان جلوسه مع إمامه فى غير محل تشهد، الأول لزمه القيام عقب تسليمته فورا و إلا بطلت صلاته ان علم وتعمد وظاهر أن محله إن طوله كجلسة الاستراحة وفيه كره له للتطويل ،وسن له هنا القيام مكبرا مع رفع يديه لانه سنة فى القيام من التشهد الاول

( باب ما يقول الرجل اذا كلمه انسان وهو فى الصلاة )

لا يضر كون الترجمة ناقصة عما فى الباب من ذكر التصفيق للنساء لان المعيب عكس ذلك أما مافعله المصنف فلا لان فيه زيادة فائدة (قوله روينا في صحيحى البخارى ومسلم الخ ) قال الحافظ أخرجاه مطولا ومختصرا فلفظه مختصرا عن سهل بن سعد قال قال ﷺ من نابه شىء فى صلاته فليقل سبحان الله انما التصفيق للنساء والتسبيح للرجال ولفظه مطولا قال وقع بين الاوس والخزرج كلام فاتي النبى ﷺ من

مَنْ نابهُ شيْءٌ في صلاتِه فليقلْ سُبحانَ اللهِ ، وفي روايةٍ في الصحيحِ ـ إذا نابكم أمرٌ فليسبِّحِ ـ الرِّجالُ

مكانه فتخلل الناس حتى انتهى الى الصف الذي يلي أبا بكر فصفق الناس وكان أبو بكر لايلتفت فلما اكثروا التصفيق التفت فنكص فأشار إليه ﷺ ان اثبت مكانك فحمد الله وتقدم رسول الله ﷺ فصلى بهم فلما فرغ قال ياأبا بكر مامنعك أن تثبت مكانك قال ماكان لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله ﷺ ثم قال للناس ما بالكم أكثرتم التصفيق إنما هذا للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله حديث صحيح أخرجاه مطولا من رواية مالك وغيره وأخرجه النسائي بطوله وكذا أخرجه ابن خزيمة وأبوعوانة وأخرجه أبو عوانة مختصرا وأخرجه ابن ماجه كذلك اه (قوله من نابه) أي من الرجال ، ونابه من النوب وهو رجوع الشيء المرة بعد الاخرى ثم كثر حتي استعمل في كل مايصيب الانسان وشيء في الخبر عام لكونه نكرة في سياق الشرط وبه أخذ أصحابنا أنه إذا ناب المصلي أمر من تنبيه مصل آخر إماما أوغيره على سهو و إنذار مشرف على هلاك كأعمى قرب من الوقوع في بئر وأذن لداخل سبح الذكر ، والتنبيه فيما ذكر مندوب إن كان لمندوب كما إذا هم الامام بترك سنة كالتشهد الاول ومباح ان كان لمباح كاذنه للداخل و واجب لواجب كانذاره لمشرف على الهلاك تعين على المصلي انقاذه فان لم يحصل الانذار إلا بالكلام وجب و إن بطلت صلاته فالمنقسم لذلك هو التنبيه (١) نفسه وأما آلته أي التسبيح والتصفيق فالاول للرجل والثاني لغيره سنة في كل من الاقسام المذكورة ولو عكس بان صفق الرجل وسبح غيره فخلاف الاولي وقيل مكروه (قوله فليقل سبحان الله) تتمته في خبر لها فانه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله إلا التفت واعلم أنه لو نوي بالتسبيح التنبيه وحده أوأطلق بطلت صلاته ومثله فيما ذكر قول المبلغ الله أكبر إماما كان أو غيره وقول المصلي للمستأذن ادخلوها بسلام آمنين (قوله وفي رواية في الصحيح) قال الحافظ أخرجه البخاري في كتاب الدعوات عن سهل بن سعد الساعدي قال رسول الله ﷺ إذا نابكم أمر في صلاتكم فليسبح الرجال وليصفح النساء قال الحافظ وأخرجه النسائي وابن خزيمة وأبو

(١) في النسخ (السفيه) . ع

والتصفيق للنساء ، وفي رواية فيه (١) التسبيحُ للرجالِ والتصفيقُ للنساء

## ﴿ بابُ الأذكارِ بعدَ الصلاةِ ﴾

أجمعَ العلماء على استحبابِ الذكرِ بعدَ الصلاةِ وجاءتْ فيهِ أحاديثُ كثيرةٌ صحيحةٌ في أنواعٍ منهُ متعددةٍ فنذكرُ أطرافاً منْ أهمها * روينا في كتابِ الترمذيِّ عَنْ أبي أمامةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قيلَ لرسولِ اللهِ ﷺ أيُّ الدعاء

داود (قوله وليصفح) (٢) التصفيح والتصفيق بمعنى واحد صرح به الخطابي والجوهري وقال القاضي عياض انه بالحاء الضرب بظاهر إحدى اليدين على الاخرى وبالقاف بباطنها على باطن الاخرى وقيل بالحاء الضرب باصبعين للانذار والتنبيه وبالقاف بجميعها للهو واللعب قال أئمتنا والاولى في التصفيق كونه ببطن كف على ظهر أخرى وعكسه لا ببطنهما بل يبطل الصلاة ان قصد اللعب ولو تكرر تصفيق المرأة ثلاثا متوالية أبطل الصلاة (قوله وفي رواية فيه) أي في الصحيح وقد تقدمت بلفظ إنما في أوله أخرجها البخاري في الرواية السابقة مختصراً وجاء بدونها عن أبي هريرة أخرجها البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة والطحاوي من نحو عشر طرق تلتهي إلى سفيان الثوري وهو يرويه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأخرجه مسلم أيضا من رواية همام بن منبه عن أبي هريرة بمثله لكن قال القوم بدل الرجال وزاد في آخره الصلاة كذا يتلخص من كلام الحافظ

﴿ باب الاذكار بعد الصلاة ﴾

قال ابن القيم في الهدى أما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة سواء المنفرد وغيره فلم يكن من هديه ﷺ أصلا ولا روي عنه باسناد صحيح ولا حسن وخصص بعضهم ذلك بصلاتي الفجر والعصر ولم يفعله النبي ﷺ ولا الخلفاء بعده ولا أرشد اليه امته إنما هو استحسان رآه من رآه عوضا عن السنة قال وغاية الادعية المتعلقة بالصلاة إنما فعلها فيها وأمر بها فيها قال وهذا هو الأليق بحال المصلي فانه مقبل على ربه يناجيه فاذا سلم منها انقطعت المناجاة وانتهى موقفه

(١) قوله فيه ليس في النسختين لكنه في نسخ الشرح (٢) نسختا المتن (ولتصفق) وكانت هذه القولة مؤخرة . ع

وقر به فكيف يترك سؤاله حال قربه ومناجاته والقرب معه ٧ وهو مقبل عليه ثم يسأل إذا انصرف عنه اه قال الحافظ ابن حجر العسقلاني وما ادعاه من النفي مطلقا مردود فقد ثبت عن معاذ ان النبي ﷺ قال له يامعاذ والله إني لاحبك فلا تدع دبر كل صلاة أن تقول اللهم اعني الخ رواه أبوداود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم، وذكر حديث أبي بكرة في قوله اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر كان ﷺ يدعو بهن دبر كل صلاة أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وحديث زيد بن أرقم سمعت رسول الله ﷺ يدعو في دبر كل صلاة اللهم ربنا ورب كل شيء وخالق كل شيء ويامن بيده ملكوت كل شيء اغفرلي حتى لاتسألني عن شيء الحديث رواه النسائي وصححه ابن حبان وغير ذلك ثم قال: فان قيل المراد بدبر الصلاة قرب آخرها وهو التشهد قلنا قد ورد الامر بالذكر دبر الصلاة والمراد به بعد السلام اجماعا فكذا هذا حتى يثبت ما يخالف وقد أخرج الترمذي وقال حسن حديث(١) أبي هريرة قيل يارسول الله أى الدعاء اسمع قال الدعاء بعد المكتوبة أفضل من الدعاء بعد النافلة لفضل(٢) المكتوبة على النافلة وأخرج الطبرى عن جعفر الصادق قال الدعاء بعد المكتوبة أفضل من الدعاء بعد النافلة كفضل المكتوبة على النافلة وفهم كثير ممن لقيناه من الحنابلة أن مراد ابن القيم نفي الدعاء بعد الصلاة مطلقا وليس كذلك فان حاصل كلامه أنه نفاه بقيد استقبال المصلي القبلة وإيراده عقب السلام أما إذا انفتل بوجهه أوقدم الاذكار المشروعة فلا يمتنع عنده الاتيان بالدعاء حينئذ اه والمراد من الصلاة المطلوب بعدها مايأتي من الاذكار الفريضة وإن كان في بعض الاحاديث مايقتضي التعميم للنافلة أيضا قال الحافظ في الفتح وقد جاء في حديث كعب بن عجرة عند مسلم التقييد بالمكتوبة وكأنهم حملوا المطلقات عليها اه قال أئمتنا ويسن للامام أن يقوم عقب سلامه ثم يجلس بمجلس آخر للذكر والدعاء فان لم يرد هذا الاكمل وجلس فليكن يسيرا بقدر اللهم أنت السلام الخ فان لم يرد هذا أيضا جعل يمينه اليهم ويساره للمحراب وانصرافه لاينافي ندب الذكر له عقبها لانه يأتي به في محله الذي ينصرف اليه على أنه يؤخذ من قوله بعد الصلاة انه لايفوت بفعل الراتبة وإنما يفوت به كماله لاغير كذا في التحفة والحاصل أن الافضل عندنا تقديم أذكار الصلاة

---

(١) في النسخ (وحديث) .ع (٢) لعله (كفضل) . ع

أسمعُ قالَ جوف الليـلِ الآخر ودبُرُ الصلوَاتِ المكتُوباتِ ،

على الرواتب وأنه لو قدمها على الذكر لم يفت سوى كماله وسيأتي له مزيد قريبا (قوله اسمع) أى اسرع اجابة قيل والمعني أى أوقات الدعاء يكون فيها أسرع للإجابة بدليل قوله جوف الليل وقيل التقدير أى الدعاء اسرع واقرب اجابة قال جوف الليل أى دعاء جوف الليل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وروى بنصب جوف أي الدعاء جوف الليل (قوله الآخر) نعت لجوف ففيه النصب والرفع وانما كان ذلك الوقت اتقع والدعاء فيه اسمع لان فيه التجلي اكثر كما ورد فى الاخبار الصحيحة (قوله ودبر الصلوات المكتوبات) برفع ونصب دبر عطفا على جوف قال المصنف فى شرح مسلم دبر بضم الدال هذا هو المشهور والمعروف فى الروايات وقال ابو عمر المطرز فى كتابه اليواقيت دبر كل شىء بفتح الدال آخر أوقاته من الصلاة اوغيرها قال هذا هو المعروف فى اللغة واما الجارحة فبالضم وقال الداودى عن ابن الاعرابى دبر الشىء ودبره بالضم والفتح آخر أوقاته والصحيح الضم ولم يذكر الجوهري وآخرون غيره اه وفى القاموس الدبر بالضم وبضمتين نقيض القبل ومن كل شىء عقبه ومؤخره اه وانما كان ذلك لما يحصل بواسطة الصلاة من القرب الى حضرة الحق المتكفل بالاجابة وفي حاشية شرح المنهج للشيخ نور الدين الزيادي قوله دبر كل صلاة يقتضى ان الذكر المذكور يقال عند الفراغ من الصلاة فان كان الفاصل يسيرا بحيث لا يعد معرضا أو كان ناسيا أو متشاغلا بما ورد كآية الكرسي فلا يضر وهل يكون التشاغل بعد المكتوبة بالراتبة بعدها فاصلا بين المكتوبات والذكر المذكور أو لا محل نظر ٧ شرح البخارى لابن حجر بل وجه النظر انه ان طال الفصل ضر والا فلا وعلى هذا التفصيل ينبغي حمل ما تقدم من ان الفائت بتأخيرها عن الراتبة الكمال والله أعلم وذكر فى الحرز أن الافضل عندهم الفصل بين المكتوبة والراتبة بنحو اللهم انت السلام الخ وباقي الاذكار يأتي بها بعد الراتبة واطال في بيان ذلك ناقلا له عن ابن الهمام شارح الهداية وسيأتى له مزيد فى حديث المغيرة وظاهر الخبر كلام الاكثرين استحباب الدعاء مطلقا ويؤيده حديث الدعاء هو العبادة وفى رواية مخ العبادة وفي أخرى من لم يسأل الله يغضب عليه ومن ثم قال الغزالى وغيره الدعاء افضل العبادات وانجح القربات واسني الطاعات وقيل السكوت عن الدعاء افضل رضا بما قضى به القدر ٧ وقيل يدعو بلسانه ويرضي بجنانه فيأتى بالامرين

قالَ الترْمذِي حديث حسن * ورَوينافى صحيحَي البخارِى ومسلم عنِ ابْنِ عبَّاسٍ رضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ كنتُ أعرِفُ انقضَاءَ صلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ بالتكبيرِ

جميعا وقال القشيرى الاولى أن يقال الاوقات مختلفة ففى بعض الدعاء افضل بان يجد فى قلبه اشارة اليه وهو الادب وفي بعض السكوت افضل بان يجد ذلك وهو الادب ايضا قال و يصح ان يقال ما للمسلمين فيه نصيب أو لله فيه حق فالدعاء به أولى لكونه عبادة وان كان لنفس الداعى فيه حظ فالسكوت اتم اه ويتجه ان محله ان كان الباعث عليه غرض النفس والا فالدعاء افضل للاحاديث السابقة وان كان الاشتغال بالذكر افضل منه للحديث الصحيح من شغله ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما أعطى السائلين وسيأتى بسط هذا فى آداب الدعاء (قوله رواه الترمذى الخ) قال فى السلاح ورواه النسائي واللفظ للترمذى وقال هذا حديث حسن وقال قد روى عن أبي ذر وابن عمر رضى الله عنه عن النبي ﷺ انه قال جوف الليل الاخير الدعاء فيه افضل اوارجى أو نحو هذا (قوله حديث حسن) قال الحافظ قال الترمذى هذا حديث حسن غريب وفيما قاله نظر لان له عللا منها الانقطاع بين ابن سابط وابي امامة قال ابن معين لم يسمع عبد الرحمن بن سابط من أبي امامة ومنها عنعنة ابن جريج عن ابن سابط ومنها الشذوذ فانه جاء عن خمسة من أصحاب أبى امامة اصل هذا الحديث من رواية أبي امامة صاحب النبي صلي الله عليه وسلم عن عمرو بن عبسة واقتصروا كلهم على الشق الاول قال واخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن ابي امامة عن عمرو بن عبسة قال قلت يارسول الله هل من ساعة اقرب من الاخرى يعني الاجابة وهل من ساعة يبتغى ذكرها قال نعم ان اقرب ما يكون العبد من الدعاء جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى تلك الساعة فافعل حديث صحيح اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح والنسائي وابن خزيمة فى صحيحه وغيرهم واخرجه أحمد مختصرا كلهم عن ابى امامة عن عمرو بن عبسة بلفظ جوف الليل الآخر أجوبه دعوة وفى لفظ أوجبه بتاخير الجيم عن الواو اه وبما ذكر من كلام الحافظ يعلم ما فى قول شرح المشكاة وسنده صحيح (قوله وروينا فى صحيحي البخارى ومسلم) الخ قال الحافظ لفظ الحديث للبخارى ولفظ مسلم عن ابن عباس كنا نعرف الخ كما اشار اليه الشيخ (قوله بالتكبير) (١) المراد به هنا مطلق الذكر

(١) كانت هذه القولة مؤخرة . ع

وفى رِوَايَةِ مسلمٍ كُنَّا، وفى رِوَايَةٍ فى صحيحَيْهِمَا عَنِ ابْنِ عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ المَكْتُوبَةِ كَانَ على عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وقالَ ابْنُ عبَّاسٍ كُنْتُ أَعلمُ إِذَا انصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سمِعْتَهُ *

بدليل روايته الآتية وعبر به لانه يتتجه سلب النقائص بالتسبيح واثبات الكمالات بالتحميد والتهليل اذ من سلب عنه كل نقص وثبت له كل كمال هو المستحق لنهاية الكبرياء والعظمة ولان رفع الصوت عنده اعلي منه عند البقية ولانه آلة الاعلام بافعال الامام فليكن آلة الاعلام بالفراغ منها وفى شرح البخارى لابن العز الحجازي اختلف فى كون ابن عباس قال هذا أى في سبب ذلك فقال عياض الظاهر انه لم يكن يحضر الجماعة لانه كان صغيراً ممن لا يواظب على ذلك ولا يلزم به وقال غيره يحتمل ان يكون حاضراً فى اواخر الصفوف (قوله وفي رواية فى صحيحيهما) واخرجه كذلك أحمد وابو داود وفى قوله كنت اعرف اطلاق العلم على الامر المستند الى الظن الغالب قيل وفى هذا الحمل نظر لاشعار كان بالمداومة والكثرة واجيب بانها تستعمل فى الشيء النادر أيضا (قوله ان رفع الصوت بالذكر الخ) حمل الشافعى جهره ﷺ بالاذكار والدعاء عقب الصلاة على انه كان لاجل تعليم الماموميين فمن ثم قال و يجهر لتعليمهم فاذا تعلموا اسر لقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك الآية نزلت فى الدعاء كما في الصحيحين قيل وفي هذا الحمل نظر لاشعار كان بالمداومة والكثرة واجيب بانها تستعمل للشيء النادر ايضا كما تقدم نظيره فى اللفظ السابق، واستدل البيهقى وغيره لطلب الاسرار بخبر الصحيحين انه ﷺ امرهم بترك ما كانوا عليه من رفع الصوت بالتكبير والتهليل وقال انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم سميع قريب اه وبه يرد على بعض المتاخرين فى منازعته فى ذلك بان ظاهر الحديث ندب الجهر بالذكر دائما وليس كما قال لانه ﷺ كان لا يخلو ممن يرد عليه فيسلم أو يكون قريب الاسلام فكان جهره لتعليمهم فمن اين للمنازع انه يجهر لا للتعليم وجهره من الوقائع الفعلية وقد تطرق اليها ذلك الاحتمال الظاهر فتعين الاخذ به ذكره فى شرح المشكاة (فائدة) يسن الاسرار فى سائر الاذكار ايضا الا فى القنوت للامام والتلبية وتكبير ليلتي العيد وعند رؤية الانعام فى عشر ذي الحجة و بين كل سورتين من الضحى الى آخر القرآن وذكر السوق

وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ اللّٰهُمَّ

---

الوارد وعند صعود الهضبات والنزول من الشرفات (قوله وروينا فى صحيح مسلم الخ) وكذا رواه أصحاب السنن الاربعة والطبراني وابن السني عن ثوبان كذا فى الحرز (قوله اذا انصرف) هذا لفظ رواية مسلم وعند جماعة آخرين بسند حديث مسلم كان اذا اراد ان ينصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام الخ أخرجه هكذا أحمد والترمذى وأبو داود وابن خزيمة وأبو عوانة كلهم بهذا اللفظ وأخرجه ابن خزيمة أيضا بلفظ كان يقول قبل السلام قال ابن خزيمة ان كان عمرو بن هشام الراوى له عن الاوزاعى حفظه فمحل هذا الذكر قبل السلام ورواية اذا أراد أن ينصرف موافقة لهذه و يمكن رد رواية اذا انصرف اليها لكن المعروف أن هذا الذكر بعد السلام قال الحافظ و يؤيده حديث عائشة قالت إن رسول الله ﷺ ما كان يجلس بعد الصلاة إلا قدر ما يقول وفى رواية عنها كان إذا سلم لم يقعد إلا بمقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام أخرجه مسلم وابن ماجه قال الحافظ و يمكن الجمع بانه كان يقول ذلك فى الموضعين وظاهر حديث عائشة أنه كان لا يقول الاذكار الواردة فى هذا المحل غير ما ذكر إلا حال قيامه و يعارضه حديث جابر بن سمرة كان ﷺ اذ صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس أخرجه مسلم، ويمكن الجمع بتخصيص الصبح، وأولى منه أن يحمل النفي على الهيئة المخصوصة بان يترك الاستقبال والتورك و يقبل على أصحابه كما ثبت ذلك فى خبر آخر قال وقد ورد التصريح بانه ﷺ كان يقول ذلك إذا سلم ثم أخرج من حديث عائشة قالت كان رسول الله ﷺ اذا سلم من صلاته قال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام وقال حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى (قوله استغفر الله ثلاثا) حكمته منه ﷺ إظهار هضم النفس وانها لم تقم بحق الصلاة ولم تأت بما ينبغى لها فكانت فى غاية التقصير والمقصر يستغفر لعله أن يتجاوز عنه تقصيره وكأن هذا سبب قول المصنف ينبغى تقديم الاستغفار على سائر أنواع الذكر الوارد عقب السلام قال غيره ثم يقول اللهم أنت السلام الى الاكرام ثم لا إله إلا الله الى قدير ثم رتب كثيرا كذلك وقد أشار الى ذلك بحرق في مختصره وابن حجر فى شرح العباب

أَنتَ السلاَمُ ومِنْكَ السلاَمُ تبارَكْتَ ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ. قيلَ للأَوزَاعيّ وهوَ أَحدُ روَاةِ الحَدِيثِ كيفَ الاستغفَارُ قالَ تقُولُ أَستَغْفِرُ اللهَ أَستغفِرُ اللهَ *

---

وأطال فيه (قوله انت السلام) أي السالم من التغيرات والآفات أو معطي السلامة لمن تشاء (قوله ومنك السلام) أى يرجى ويستوهب ويتوقع وقال السيوطي فى حاشية سنن النسائى السلام الاول من أسماء الله تعالى والثاني السلامة ومعناه أن السلامة من المهالك انما تحصل لمن سلمه الله قال ابن الجوزى في التصحيح وأما مازاد بعد قوله ومنك السلام من نحو واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام فلا أصل له بل هو مختلق اه وقال ابن حجر فى شرح المشكاة على أن قوله واليك الخ معناه كالذي قبله بيان لانت السلام أى ليست سلامتك من النقائص والحوادث والغير ناشئة عن غيرك بل ذلك ثبت لك لذاتك من حيث الذات لا بواسطة أحد كيف وأنت الذي تسلم الغير من المخاوف واليك يرجع جميع سلام المسلمين اذ ليس منهم الا صورته أما حقيقته فصادرة منك وراجعة اليك (قوله ياذا الجلال والاكرام) هذه إحدى روايات مسلم وفى رواية أخرى له ذا(١) الجلال بحذف حرف النداء وذو بمعنى صاحب وهو لكونه كناية أبلغ منه وفى حاشية شرح التفتازانى للعقائد النسفية للعلامة ابن أبي شريف مالفظه ومعني الجلال كما دل عليه كلام القشيري فى التخيير استحقاق أوصاف العلو وهى الاوصاف الثبوتية والسلبية وعليه فالاكرام المقابل له اكرام العباد بالانعام عليهم وعلى هذا جرى الغزالي فى المقصد الاسني وفسر بعضهم الجلال بالصفات السلبية لانه يقال فيها جل عن كذا وعن كذا والاكرام بالصفات الثبوتية وممن جرى على ذلك البيضاوى فى شرح الاسماء الحسني والكرمانى فى شرح البخارى وفسر بعضهم الجلال بالصفات الثبوتية والاكرام بالسلبية عكس التفسير السابق ويعبر هؤلاء عن الصفات السلبية بالنعوت فيقولون صفات الجلال ونعوت الاكرام اه (قوله قيل للاوزاعى) القائل له أبو الوليد كما فى مسلم وذكره الحافظ كذلك والاوزاعى نسبة الي الاوزاع قال فى لب اللباب وهى قري متفرقة فيما أظنه بالشام منها أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعى والاوزاع التى ينسب اليها قرية خارج باب الفراديس مات سنة سبع وخمسين ومائة وقال الشيخ عز الدين الصواب أنه الاوزاع بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان

---

(١) كما في نسختي المتن اللتين بيدنا . ع

ورَوَيْنَا في صحيحَيِ البخاريّ ومُسلِم،

نزلوا الشام فنسبت القرى [التي] سكنوها اليها اه (قوله وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم الخ) وفى شرح العمدة للقلقشندى أخرجه أحمد وعبدبن حميد والبخارى ومسلم وأبوداود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والاسماعيلى وأبوعوانة والبرقاني وأبونعيم والبيهقي والبغوى فى شرح السنة وغيرهم اه وزاد فى الحرز وأخرجه ابن السني قال وأخرجه البزار والطبراني من حديث ابن عباس * قلت قال الحافظ بعد تخريجه من حديث ابن عباس قال كان ﷺ اذا انصرف من الصلاة قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير: هذا حديث غريب أخرجه البزار وقال تفرد به يحيي بن عمر وهوضعيف وخالفه ابان ابن أبى عياش وهو أضعف منه عن أبي الجوزاء أى بفتح الجيم والزاي عن عائشة فقال فى المتن بيده الخير بدل قوله يحيي ويميت الذى(١) وقع فى رواية البزار المذكورة وكذا أخرجه جعفر الفريانى فى كتاب الذكر اه ﴿ فائدة نفيسة ﴾ قال الحافظ وقع لنا فى بعض طرق هذا الحديث لفظة اشتهرت فى هذا الذكر ولم تقع في الطرق المشهورة ثم أخرج من طريق عبد بن حميد وحدثنا عبدالزاق عن معمر عن عبدالملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة عن المغيرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم لامانع لما أعطيت ولاراد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ثم أخرجه الحافظ من وجه آخر عن عبدالملك بالسند المذكور إلا انه من طريق أبى نعيم عن مسعر عن عبدالملك عن وراد كاتب المغيرة قال كتب معاوية بن أبى سفيان الى المغيرة بن شعبة ان اكتب الى بشيء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لامانع لما أعطيت ولاراد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال الحافظ وسمعت شيخنا يقول هذا حديث صحيح رواته ثقات ثم أشار الى رواية معمر السابقة وذكر أنها فى الكنجروديات للبيهقى بالزيادة المذكورة قال الحافظ وقد راجعت الكنجروديات فلم أر فيها الا كالجادة فلعلها سقطت من نسختى وأما رواية مسعر فوقع فى نسخة شيخنا كالجادة وزيادة ولاراد لما قضيت قال الحافظ

(١) فى النسخ (والذى).

عنِ المُغيرَةِ بْنِ شُعبةَ رَضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ

---

بعد كلام ساقه فغلب على الظن أن رواية عمر كرواية معمر فلذلك سقته نظير رواية معمر قال الحافظ وحديث المغيرة رواه عن عبدالملك جماعة من الحفاظ الاثبات منهم شعبة وسفيان الثوري وأبو عوانة وهشيم وابن عيينة وأحاديثهم فى الصحيحين ومنهم زائدة بن قدامة وعمرو بن قيس والاعمش وزيد بن أبى أنيسة واسباط بن محمد وأحاديثهم عند الطبراني وغيره كاللفظ المشهور بغير هذه الزيادة اه

(قوله عن المغيرة) هو أبو عبدالله وقيل أبو عيسى وفى أبي داود عنه كناني النبي ﷺ أباعيسى وقيل أبو محمد المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى وهو ثقيف، الثقفى الكوفى الصحابى الجليل ابن أخى عروة بن مسعود أسلم عام الخندق سنة خمس من الهجرة وقدم مهاجراً وقيل أول مشاهده الحديبية وكان رجلا طوالا موصوفا بالفضل والكرم من دهاة العرب كثير التزوج قال الذهبي تزوج سبعين امرأة قال ابن الاثير قيل انه أحصن ثلثمائة امرأة فى الاسلام وقيل ألف امرأة روى له عن رسول الله ﷺ مائة حديث وستة وثلاثون حديثا اتفقا منها على تسعة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين ولاه عمر البصرة ثم عزله الى الكوفة فلم يزل عليها إلى أن قتل عمر فاقره عثمان عليها ثم عزله فلما كان أمر الحكمين لحق بمعاوية فولاه الكوفة واستمر بها حتى مات ويقال إنه أول من وضع ديوان البصرة وقال عبدالله بن عباس بن معبد بن عباس إنه أول من خضب بالسواد وشهد اليمامة وفتح الشام والقادسية والأهواز وهمدان ونهاوند وذهبت عينه يوم اليرموك ويقال إنه ﷺ قص له شاربه وهى منقبة عظيمة وكان يقال له مغيرة الرأى لكمال عقله ودهائه قال الشعبى دهاة العرب أربع(١) معاوية بن أبى سفيان وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد ابن أبيه وحج بالناس سنة اربعين ومات بالطاعون في شعبان سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة تسع وأربعين وله سبعون سنة رضى الله عنه والمغيرة بضم الميم وحكي جماعة منهم ابن قتيبة والزمخشرى كسرها قال الزمخشرى كسرت الميم إتباعا كما يقال منتن ومنتن(٢) لان مفعلا(٣) ليس من

---

(١) لعله (اربعة) (٢) احداهما بضم الميم والاخرى بكسرها (٣) أى بكسر الميم ع

إِذَا فَرَغَ مِنَ الصلاَةِ وسلَّمَ قالَ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لاَشرِيكَ لهُ لَه المُلكُ ولهُ الحَمْدُ وهُوَ على كُلِّ شيْءٍ قدِيرٌ اللَّهمَّ لاَمانِعَ لما أعطَيتَ ولاَ مُعطِيَ لما منعْتَ ولاَ ينفَعُ ذَا الجَدِّ منْكَ الجَدُّ *

---

الابنية اه والهاء فيه للمبالغة كعلامة قاله السهيلي (قوله إذا فرغ من الصلاة) ظاهره شامل للمكتوبة والنافلة لكن فى عمدة الاحكام للمقدسى فى هذا الحديث كان ﷺ يقول فى دبر كل صلاة مكتوبة، قال القلقشندي فهى مقيدة للرواية الاخري اه ورواية الكتاب مبينة للمراد بدبر الصلاة فى رواية الصحيحين المذكورة في العمدة أى بعد السلام منها قال القلقشندى والمراد بدبر الصلاة عقب السلام لما وقع فى بعض طرقه عند مسلم كان اذا فرغ من الصلاة والسلام الخ وبه يعلم أن لفظ رواية المصنف هذه انما هى لمسلم وعزوه للبخارى بمعنى أن الحديث مروى فيه لا بخصوص هذه العبارة والله أعلم (قوله لا إله إلا الله الخ) تقدم الكلام عليه إلى قوله قدير فى باب فضل الذكر وعلى باقيه في ذكر الاعتدال، هذا. وظاهره انه كان ياتى بالاذكار عقب الفراغ من غير فصل قال الحافظ الزين العراقي وفى قوله ﷺ إذا صليتم فقولوا مايدل على أن الشروع في الذكر يكون عقب التسليم، فان فصله يسيرا بحيث لا يعد معرضا عن الاتيان به أو كثيرا ناسيا فالظاهر أنه لا يضر بخلاف ماذا تعمد فانه لايحصل له السنة المشروعة وان أثيب عليه من حيث الذكر، ثم قال ولا يضر طول الفصل بين التسبيح ونحوه بغيره من الواردات والمراد بالتكلم فيما ورد أنه يقوله قبل التكلم وهو ثان رجليه قبل(١) التكلم بأجنبي لا تعلق له بالمشروع اه قال القلقشندي في الحديث مشروعية هذا الذكر عقب الصلوات لما اشتملت عليه من معانى التوحيد ونسبة الافعال الى الله تعالى والمنع والاعطاء وتمام القدرة فيكون الاعتراف به عقب الصلوات أدعى لقبولها وأرجي لحصول المقصود وعظم ثواب هذا الذكر القليل مع خفته على اللسان لاجل مدلولاته فانها راجعة الى الايمان الذى هو هو أعظم الامور اه قال فى السلاح وفى رواية للبخارى والنسائى أن النبي ﷺ كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرات قال القلقشندى تكرار (٢) الذكر أي جميعه الى

---

(١) (قبل) لعله من زيادة النساخ (٢) لعله يسن تكرار . ع

وروَينَا فى صحيحِ مسلمٍ عنْ عبدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِىَ اللهُ عَنْهمـا أنهُ كانَ يقُولُ دُبرَ كلِّ صلاَةٍ حِينَ يُسلِّمُ لاَ إِلٰهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لاَشرِيكَ لهُ لهُ المُلكُ ولهُ الحَمْدُ وهوَ على كلِّ شَيْءٍ قدِيرٌ لاَحوْلَ ولاَقوَّةَ إلاَّ باللهِ لاَإِلٰهَ إلاَّ اللهُ

---

قوله الحمد كما هو ظاهر كلامه ثلاثا ففى بعض طرقه عند أحمد والنسائى وابن خزيمة أنه كان يقوله ثلاثا (قوله وروينا فى صحيح مسلم) رواه أبوداود والنسائى وابن أبى شيبة كلهم عن عبدالله بن الزبير وأخرجه الحافظ من طريق الامام أحمد بن حنبل ومن طريق أبى نعيم عن ابن الزبير قلت وأخرجه أبو نعيم وابن السني كلاهما فى عمل اليوم والليلة (قوله عن عبدالله بن الزبير) هو أبوخبيب عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما ابن العوام القرشى الاسدى أمير المؤمنين أول مولود من المهاجرين بعد الهجرة بالمدينة ولما ولد فرح المسلمون بولادته لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم ولد حى، أتى النبي ﷺ به فحنكه بريقه فكان أول شىء دخل جوفه ريق النبي ﷺ وسماه باسم جده أبي بكر وكناه بكنيته ودعاله وبرك عليه وقال له أيضا كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت أو ليقتلن دونه وجاء فى رواية فى البخارى ومسلم أنه جاء الى النبي ﷺ وهو ابن سبع أوثمان سنين ليبايعه وكان الزبير أمره بذلك فلما رآه النبي ﷺ مقبلا ضحك فى وجهه ثم بايعه وكان عبدالله غاية فى العبادة نهاية فى الشجاعة وشدة البأس وشهد فتح أفريقية وكان العزم والفتح على يديه وشهد مع أبيه وخالته يوم الجمل حيث استشهد وكان أطلس لا لحية له ولا شعر بوجهه وكان كثير الصوم والصلاة كريم الجدات والامهات والخالات قال ابن كيسان مارأيت ابن الزبير يعطي كلمة قط لرغبة ولا لرهبة سلطان أو غيره روى أنه شرب حجامة دم النبي ﷺ فقال له ويل لك من الناس وويل للناس منك لا تمسك النار إلا تحلة القسم بويع له بالخلافة سنة أربع وستين بعد موت معاوية واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق والخراسان وبني البيت على قواعد ابراهيم وتخلف عن بيعته ابن عباس وابن الحنفية وحج ثمان حجج ثم حصره الحجاج بمكة فى أول ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين ونصب عليه المنجنيق وألح عليه بالقتال من كل جهة وحبس عنهم الميرة من كل جهة ثم قتل يوم الثلاثاء النصف من شهر جمادى الاولى

ولاَ نعْبدُ إلاَّ إياهُ لهُ النعْمةُ والفضلُ [1] ولهُ الثنَاءُ الحسَنُ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ مُخلِصينَ لهُ الدِّينَ

---

سنة ثلاث وسبعين وعمره ثلاث وسبعون سنة وكانت مدة الحصر ستة أشهر وسبع عشرة ليلة روي أنه لما اشتد عليه الحصر شاور أمه في الاستسلام فقالت يا بني لان تموت كلما أحب الى أن تموت سلماً فقال أخشى المثلة فقالت إن الشاة لا تألم بالسلخ، روي له عن رسول الله ﷺ ثلاثة وثلاثون حديثا اتفقا منها على تسعة وانفرد البخاري بستة ومسلم بحديثين وخرج عنه الاربعة وغيرهم رضى الله عنه وهو أحد العبادلة الاربعة وعبد الله بن عمرو وابن عباس وابن عمر قاله احمد بن حنبل وغيره من المحدثين قيل لابن حنبل فابن مسعود قال ليس هو منهم قال البيهقي لانه تقدمت وفاته وهؤلاء عاشوا طويلا حتى احتيج الي علمهم فاذا اتفقوا على شيء قيل هذا قول العبادلة أو فعلهم ويلحق بابن مسعود فيما ذكر سائر المسمين بعبد الله من الصحابة وهم نحو من مائتين وعشرين وقول الجوهرى منهم ابن مسعود وأخرج ابن عمرو ابن العاص غلط نبه عليه المصنف فى التهذيب وغيره ( قوله ولا نعبد الا إياه ) الظاهر أنه عطف على قوله لا إله إلا الله وقيل حال من فاعل فعل محذوف أى نقول لا إله إلا الله حال كوننا غير عابدين إلا إياه ( قوله له النعمة ) هى كل مستلذ ملائم محمود العاقبة ومن ثم قيل لا نعمة لله على كافر انما ملاذه استدراج وتقديم الظرف يؤذن بالحصر وأل للجنس والاستغراق أى ما من نعمة دقيقة ولا جليلة الا وهى من الله تعالي وان كانت على يد وسائط لانهم ليس لهم الا الصورة والاثم فقط وأما الحقيقة فهى لله تعالي وسيأتى حديث من قال اذا أصبح اللهم ما أصبح بى أو بأحد من خلقك من نعمة فمنك وحدك لاشريك لك فقد أدي حق ذلك اليوم وفى رواية لمسلم أهل النعمة والفضل ( قوله وله الفضل ) على عباده بما لا يستحقونه ( قوله وله الثناء الحسن ) أى النعت المستحسن فهو يستحقه على عباده بطريق الذات لا بواسطة نعمة ولا غيرها بل وان انتقم ( قوله مخلصين له الدين ) قيل هو حال من فاعل نقول الدال عليه ولو كره أى قولنا الكافرون أي نقولها حال كوننا مخلصين وقيل الاولى جعله حالا من فاعل نعبد المذكور أى لا نعبد الا اياه معتقدين اتصافه بهذه الاوصاف ومخلصين، والدين مفعول به لمخلصين والمراد به العبادة، وله ظرف قدم للاهتمام والمعنى لا نقصد بالعبادة الا ذاته ثم

---

(١) كذا بالنسختين ولعله ( وله الفضل ) . ع

وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ * وَرَوَيْنَا فِى صَحِيحَي البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَا

---

ان أثاب فبمحض فضله وان عاقب فبعدله ( قوله ولو كره الكافرون ) هو غاية للقول المقدر أي نقول قولنا وان كره الكافرون فمفعول كره القول وقدر المظهري المفعول بقوله أى كوننا مخلصين الدين لله وكوننا عابدين له غير مشركين به شيئاً وقال ابن حجر هو غاية لمحذوف دل عليه السياق أي نظهر ذلك ونعتقده وندين به وان كره الكافرون ذلك منا لانه الحق الذى ستروه بعنادهم والصدق الذى لم يذعنوا له لضلالهم وفسادهم اه ( قوله وكان رسول الله ﷺ الخ ) وفى لفظ آخر لمسلم أورده فى المشكاة عنه كان ﷺ اذا سلم من صلاته يقول بصوته الأعلى لا اله الا الله الخ قال العاقولى ففيه دليل على استحباب رفعه بالذكر خلف الصلاة وقال ابن حجر رفع الصوت لتعليم أصحابه ﷺ وقد تقدم ما يتعلق بذلك ( قوله ورويناً فى صحيحي البخارى ومسلم الخ) وكذا رواه النسائى كما فى السلاح وقال القلقشندي أخرج أصله مالك وأحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن خزيمة وابن حبان والاسماعيلى وأبو عوانة والبرقاني والجوزقى وأبو نعيم والبيهقي والبغوى وغيرهم اه (قوله أن فقراء المهاجرين) قال ابن العز الحجازى سمى منهم في رواية محمد بن أبى عائشة عن أبى هريرة أبو ذر أخرجه أبو داود وسمى منهم أبو الدرداء عند النسائى اه واضافة الفقراء للمهاجرين من اضافة الموصوف الى صفته كصلاة الاولى وأصله أن الفقراء المهاجرين وقال البرماوى يحتمل أن يكون من اضافة الصفة الي موصوفها كجرد قطيفة ويكون التقدير المهاجرين(١) ولعله أقرب وأحسن ( قوله بالدرجات العلا ) بضم العين جمع عليا تأنيث الأعلى والباء فيه للمصاحبة ثم يجوز أن تكون الدرجات حسية وهى درج الجنان ويجوز أن تكون معنوية أى فى ارتفاع قدرهم وقربهم من الله تعالي والمراد ذهب أهل الاموال الباذلين(٢) لها فى الطاعات لسد الخلات والحاجات مصاحبين وفائزين بدرجات الجنة

---

(١) صوابه ( المهاجرين الفقراء ) . ع (٢) كذا على القطع . ع

وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ فَقَالَ أَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَاصَنَعْتُمْ قَالُوا بَلَى يَارَسُولَ اللهِ قَالَ

---

ونعيمها الخاص بمن آتى المال على حبه وأنفقه فى وجوه قربه أو بالقرب من الرضوان بما غرسوا من الاحسان وماذكر من الصحابة على سبيل الغبطة وهو طلب مثل نعمة المغبوط وهى فى أمر العقبى محمودة لا الحسد أى تمنى زوال نعمة المحسود (قوله والنعيم المقيم) أي الدائم ووصفه بذلك اشارة الى أنهم لا يغبطون على ضده وهو النعيم الزائل فانه قلما يصفو عن شوائب الاكدار فان فرض صفاؤه بطريق الندرة أو فرض وقوع المحال فهو معرض لسرعة الانفصال والزوال (قوله يصلون الخ) جملة استئناف بيانى جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل لم ذلك فقالوا لانهم يصلون الخ وقد جاء مصرحا بالسؤال والجواب فى رواية فى الصحيح عند مسلم ولفظها فقال وماذاك فقالوا يصلون الخ (قوله ويصومون الخ) فى افراد مسلم زيادة ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق وفى بعض طرقه زيادة وجاهدوا كما جاهدنا (قوله تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم) أي من أهل الاموال الذين يمتازون بالصدقة وغيرها والسبقية والبعدية يحتمل أن يراد بهما الامر الحسى باعتبار الزمان المخصوص بهذه الامة فان فضيلتهم ثابتة على غيرهم من الامم ويحتمل أن يراد بهما الامر المعنوى وقال ابن دقيق العيد انه أقرب (قوله ولا يكون أحد أفضل منكم الا من صنع مثل ماصنعتم) قال في شرح المشكاة أى لا يكون لاحد من الاغنياء وغيرهم فى زمن أفضل منكم ولا مساو مالكم الا من صنع مثل ماصنعتم فانه يساويكم فى ثواب ذلك العمل واحتيج اليه لبيان أن من عمل من غير الصحابة مثل عملهم أثيب مثل ثوابهم وان امتازوا على غيرهم بفضيلة الصحبة والمشاهدة له ﷺ التى لا يوازيها عمل آخر فلولا ذلك الاستثناء فلربما توهم أن بقية أعمالهم لا تلحق أيضا وانما قدرت المستثنى منه محذوفا لتعذر صحة الاستثناء من المذكور الا بتكلف اه وماذكره من أن من عمل من غير الصحابة كعملهم يساويهم فى قدر الثواب يمنعه ويرده قوله ﷺ فان أحدكم لو

تُسَبِّحُونَ وتَحْمَدُونَ وتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كلِّ صلاةٍ

أنفق مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه ولا مانع من كون أعمالهم ثوابها أكثر من عمل غيرهم لمثل ذلك العمل زيادة فى تشريفهم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم * ثم قال بعضهم ظاهر هذا يخالف ماسبق لان الادراك ظاهره المساواة وهذا ظاهر الافضلية ، وأجيب بان الادراك لا يلزم منه المساواة فقد يدرك ثم يفوق وعلى هذا فيكون التقرب بهذا الذكر أرجح من التقرب بالمال ويحتمل أن يقال معنى قوله الا من صنع مثل ماصنعتم للمجموع أى من الفقراء فقال هذا الذكر ومن الاغنياء فتصدق أو إن الخطاب للفقراء خاصة لكن يشاركهم الاغنياء في الافضلية المذكورة فيكون كل من الصنفين أفضل ممن لا يتقرب بالذكر ولا بالصدقة ويؤيده ماوقع عند البزار من حديث ابن عمر أدركتم مثل فضلهم * واستشكل تساوى فضل هذا الذكر بفضل التقرب بالمال والجهاد ونحوهما مع شدة المشقة فيه * وأجيب بانه لا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة فى كل الامور ألا ترى أن فى كلمة الشهادة مع سهولتها من الثواب ماليس فى كثير من العبادات المشقة (١) * واستشكل أيضا ثبوت الافضلية مع تساوى العمل * وأجيب بان من ليست فى موضع العموم بل المراد به من أهل الدثور فانهم الحدث عنهم وان تساووا فى الذكر لكن أهل الدثور يزيدون بالعبادات المالية فيكونون أفضل بهذا الاعتبار وتقدم في باب فضل الذكر فى حديث ألا أخبركم بخير أعمالكم ماله تعلق تام بهذا المقام ثم ظاهره أنه فضل الاغنياء ولا شك فى فضلهم حينئذ لزيادتهم بالعبادة المالية انما محل الخلاف اذا تساووا فى أداء الواجب فقط وانفرد كل بمصلحة ماهو فيه كذا فى القواعد لابن عبد السلام وفيه أن فضيلة الفقراء اختص بها الفقراء عن غيرهم ولذا جرى الخلاف فقيل بفضل الفقير الصابر على الغنى الشاكر والمذكور فى الحديث مايخالفه (٢) كما هو ظاهر لان الذي فيه فضلهم للاتيان بهذا الذكر مع العبادات المالية واما فضل الفقراء بفضيلة الفقر المحمودة فمسكوت عنه فى الحديث ( **قوله** تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة الخ ) هذه الافعال الثلاثة تنازعت خلف وهو الظرف وثلاثا وثلاثين وهو منتصب انتصاب المصدر

---

(١) صوابه الشاقة وقد وقع في هذا الخطأ كثير من المؤلفين (٢) لعله لا يخالفه . ع

ثلاثاً وثلاثينَ قالَ أبُو صالحٍ الرَّاوِى عَنْ أبِى هرَيْرَةَ لَمَّا سئِلَ عَنْ كَيفِيَّةِ ذِكْرِها يَقُولُ سبحانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَاللهُ أكْبَرُ حتَّى يكُونَ منْهُنَّ كلُّهنَّ

---

وأطلق عليه بعضهم انه مصدر توسعا ووقع فى بعض الروايات تقديم التكبير على التحميد وفي بعضها البداءة بالتكبير فدل ذلك على عدم اشتراط الترتيب فيها ويستأنس لذلك بقوله فى حديث الباقيات الصالحات لايضرك بأيهن بدأت لكن يمكن أن يقال الاولى البداءة بالتسبيح لانه يتضمن نفى النقائص ثم التحميد لانه يتضمن اثبات الكمال اذلا يلزم من نفى النقائص اثبات الكمال ثم التأكيد اذلا يلزم من نفى ذلك أن يكون هناك كبير آخر وليعلم أن ذات الشريف أكبر من أن يدركه وهم أو يعرفه فهم وينبغى أن يختم بالتهليل كما دل عليه أخبار أخر الدال(١) على انفراده سبحانه بجميع ذلك ولايخالفه قول أبى صالح يقول سبحان الله الخ لما يأتى فيه ( قوله ثلاثاوثلاثين ) يحتمل أن يكون المجموع هذا المقدار بحيث يكون كل واحد منها أحد عشر ويحتمل أن يكون كل منها يبلغ هذا العدد وتمام الحديث يبين أن المقصود الثانى قاله الكرمانى قال ابن العز الحجازي وعلى هذا يتنازع ثلاثة أفعال فى ظرف ومصدر والتقدير تسبحون خلف كل صلاة ثلاثاوثلاثين تكبرون(٢) خلفها كذلك وبه يقيد ما تقدم قريباً وقال المصنف فى شرح مسلم ظاهر الاحاديث وطرق هذا الحديث غير رواية أبي صالح أن كل واحد منها يكون ثلاثا وثلاثين وأما قول سهل يعنى ابن أبى صالح إن كل واحد منها أحد عشر فلاينافى رواية الاكثرين فان معهم زيادة يجب قبولها وفى رواية تمام المائة لا إله إلا الله وحده لاشريك له الخ قلت وسيأتى هذا فى حديث لابى هريرة وفى رواية أن التكبير اربعاً وثلاثين(٣) وسيأتي من حديث كعب قال وكلها زيادات ثقات يجب قبولها فينبغي ان يحتاط الانسان فيأتي بثلاث وثلاثين تسبيحة وكذلك تحميدة وأربع وثلاثين تكبيرة ويأتي بعد ذلك بالتهليل للجمع بين الروايات اه وقيل الجمع بين الروايات أن يختم مرة بزيادة تكبيرة ومرة لا إله إلا الله وتقدم مافيه وسيأتي لهذا المقام مزيد فى حديث ابن عمر ( قوله قال أبو صالح ) واسمه ذكوان وهو الزيات ويقال السمان مدني تابعى ثقة عالم مات سنة احدي ومائة بالمدينة ( قوله لما سئل الخ ) فى مسلم قال

---

(١) الدال صفة للتهليل . ع (٢) لعله ( وتكبرون) . ع (٣) لعله (يقال اربعا وثلاثين) . ع

ثلاثٌ وثلاثونَ. الدُّثورُ جمعُ دَثْرٍ بفتحِ الدَّالِ وَإِسكانِ الثاءِ المثلثةِ وهُوَ المالُ الكثيرُ * وَرَوَينا في صحيحِ مسلمٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجرَةَ رضيَ اللهُ عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ

---

سمي فحدثت بعض اهلي بهـذا الحديث فقال لي وهمت إنما قال لك تسبح الله ثلاثا وثلاثين وتحمد الله ثلاثا وثلاثين وتـكبر الله ثلاثا وثلاثين قال سمي فرجعت إلى أبي صالح فذكرت له ذلك فقال تقول الله أكبر وسبحان الله والحمد لله حتى تبلغ من جميعهن ثلاثا وثلاثين وفي رواية في الصحيح عنـد البخاري قال فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونـكبر أربعا وثلاثين فرجعنا اليـه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى تـكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين ٧ قال الحافظ وقد تعين الراجع والمرجوع اليه من رواية مسلم اه قال ابن حجر في شرح المشكاة الظاهر أن السنة الاتيان بـكل نوع من التسبيح والتحميد والتكبير على حدة وأما ما وقع في الصحيح عن أبي صالح قال تقول سبحان الله الخ فان الرواية الثانية عن أبي صالح ظاهرها أنه يأتي بالعـدد من كل نوع على حدة اه أي وظاهرها تقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير وحكمته ماسبق، وافتي السبكي بان الاولى أن يستحضر معنى التسبيح وما بعـده إجمالا ولا يحتاج لتفصيل الصفات التي يسبح عنها ويحمد عليها ويكبر عنها لورود ذلك مطلقا في الكتاب والسنة وليتأول ٧ الجميع إلا في نحو عما يشركون عما يصفون لان ذلك أحقر من أن يستحضر مع الرب وإنمـا يستحضر مع وجه كلي لضرورة صدور التسبيح عنه اه (قوله الدثور) أي بضم أوليه المهملة ثم المثلثة (قوله وسكون المثلثة) قلت وحكي تحريكها (قوله المال الـكثير) ويطلق عليه الدثر بكسر المهملة وسكون المثلثة وقال الجوهري تبعا لابن سيـده الدثر بالمثلثة لا يثنى ولا يجمع قال الهروي يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر وحكي المطرز وغـيره أنه يثني ويجمع قال الداودي الدثر من الاضداد يطلق على الغني وعلى الاندراس (قوله وروينا في صحيح مسلم الخ) ورواه الترمذي والنسائي عن كعب بن عجرة قال الحافظ أخرجه كلهم من اسباط بن محمد عن عمرو بن قيس عن الحـكم بن عيينة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب مرفوعا وقال الترمـذي حديث حسن وقال شعبة وقد رواه شعبة ٧ عن الحـكم فـلم يرفعه ورفعه منصور

مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أو فاعلهن

عن الحكم قال الحافظ هكذا اقتصر الترمذى فى ذكر من رفعه على منصور وقد أخرجه مسلم من رواية اسباط بن محمد ومالك بن مغول كلهم عن الحكم مرفوعا أيضا ورواه زيد بن ابى أنيسة عن الحكم مرفوعا ايضا وأما رواية شعبة فقد وقعت موقوفة كما قال الترمذى ومرفوعة عنه أيضا ثم خرجه الحافظ عن شعبة عن كعب موقوفا عليه باسناد قال إنه على شرط مسلم واخرجه عن شعبة عن كعب أيضا مرفوعا وقال وأخرجه ابن منده من رواية يزيد بن هارون عن شعبه مرفوعا ورواه يحي بن بكير عن شعبة مرفوعا قال الحافظ وأخرجه ابن حبان فى أوائل صحيحه من طريق شعيب بن حرب عن شعبة وحمزة الزيات ومالك بن مغول ثلاثتهم عن الحكم به مرفوعا واما رواية منصور التي أشار اليها الترمذى فاخرجها النسائى فى اليوم والليلة من رواية سفيان الثورى ومن رواية أبى الاحوص كلاهما عن منصور رفعه ووقفه عن أبى الاحوص اه قلت واخرجه أبو نعيم فى مستخرجه على كتاب ابن السني في اليوم والليلة من حديث سفيان عن ابن عمير وعبدة بن ابى لبابة سمعا ورادا كاتب المغيرة وذكر الحديث مرفوعا (قوله معقبات) بكسر القاف المشددة أى كلمات يأتى بعضها عقب بعض مأخوذ من العقب وفي النهاية سميت معقبات لانها عادت مرة بعد أخري أولانها تقال عقب الصلوات أومعقبات للثواب اه وفى السلاح معقبات من التعقيب فى الصلاة وهى الجلوس بعد انقضائها للدعاء ونحوه وفي الحديث من عقب فى صلاة فهو فى صلاة وعاقبه جاء بعقبه فهو معاقب وعقيب أيضا ويجوز ان يكون من العود مرة بعد أخرى يقال النعامة تعقب فى مرعي بعد مرعى وقوله تعالى معقبات هم ملائكة الليل وملائكة النهار يتعاقبون أى يعقب بعضهم بعضا قال الجوهري وانما انث لكثرة ذلك منهم كتبيانة وعلامة اه ومعقبات صفة مبتدأ اقيمت مقامه أى كلمات معقبات وجاز الابتداء به لوصفه وجملة لا يخيب الخ خبر أوصفة (قوله لا يخيب قائلهن أو فاعلهن) شك من الراوى لا تخيير كما توهمه الحنفي فى شرح الحصن وجاء فى رواية لمسلم والترمذي والنسائى وأبي عوانة لا يخيب قائلهن من غير شك والمراد لا يخسر ولا يحرم من الثواب الذى أعده الله لقائلها قال الرداد فى موجبات الرحمة فى قوله

دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ ثلاَثاً وثلاَثِينَ تَسْبِيحَةً وثلاَثاً وثلاَثِينَ تَحْمِيدَةً وأربعاً وثلاَثِينَ تكْبِيرَةً * وَرَوَينَا فى صحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى هُرَيرَةَ رضِىَ اللهُ عنهُ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ منْ سبَّحَ اللهَ فى دُبرِ كُلِّ

---

لايخيب الخ من اطلاق عموم الفضل مالايعبر عنه لسان ولايضبطه فهم انسان فان مايقول فيه النبي ﷺ لايخيب لاتدرى نفس ماأخفي لهم من قرة اعين فى الدنيا والآخرة ومابينهما اه ( قوله دبر ) تقدم ضبط هيئته ومعناه واما اعرابه فقيل ظرف لقائل أو فاعل وقيل صفة بعد صفة وقيل خبر بعد خبر ( قوله ثلاثا وثلاثين ) بالنصب كذا فى نسخ الاذكار وهوالذى وقفت عليه فى صحيح مسلم فى طريقه والذى فى نسخ المشكاة والسلاح والحصن بالرفع وخرجه ابن الجوزى على أنه خبر عن قوله معقبات وأو للشك وربما يقال للقائل فاعل اذ القول فعل من الافعال وقال ابن حجر فى شرح المشكاة خبر أول أوثالث أو خبر مبتدأ محذوف والجملة للبيان اه وكأن النصب بفعل محذوف أى يسبح تسبيحا ثلاثا وثلاثين الخ و يحمد و يكبر الخ أو يذكر ذكرا ثلاثا وثلاثين الخ فثلاثاوثلاثين منصوب لكونه صفة للمصدر او بدلا منه كما تقدم نظيره والجملة مستانفة استئنافا بيانيا أتي بها للبيان والله أعلم ( قوله وأربعا وثلاثين ) هكذا هو بالنصب فى احدي روايتى مسلم ووجهه العطف على ماقبله وفى رواية أخري هو بالرفع مع نصب ماقبله ولعله على الاستئناف فاربع مبتدأ خبره محذوف أي يكمل بها المائة ولهذه المخالفة فصله مماقبله والله أعلم ( قوله وروينا فى صحيح مسلم الخ) وكذارواه أبوداود والنسائي أيضا عن أبى هريرة وفى بعض طرق النسائى من سبح دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبرمائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت أكثر من زبد البحر كذا فى السلاح واخرج الحافظ الحديث من طريق أبى نعيم فى المستخرج وابن خزيمة والطبراني كلهم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ عليه وسلم فذكره قال الحافظ وقدم ابن خزيمة فى روايته التكبير على التحميد وزاد فذلك تسع وتسعون وقال غفرت خطاياه وقال الحافظ أخرج الحديث الفريابي فى كتاب الذكر وأخرج نحوه الطبرانى وكذاهو عند أحمد وأخرجه أبو عوانة ومالك فى الموطأ عن أبى عبيد شيخ سهيل فلم يرفعه واختلف على سهيل فى اسناده وسياق

متنه فرواه الائمة هكذا عن سهيل عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة مرفوعا وخالفهم روح بن القاسم فرواه عن سهيل أى ابن أبي صالح المذكور عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يارسول الله ذهب أهل الدثور بالاجور فذكر الحديث وفيه تسبحون وتحمدون وتكبرون إحدى عشرة واحدى عشرة واحدي عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون (١) أخرجه مسلم وأبو عوانة وصنيع مسلم يقتضي أنه كان عند سهيل حديثان متغايران وقد قيل ان التفسير من قبل سهيل فانه لم يتابع عليه وسبق التصريح عن أبي هريرة بان كل كلمة تقال ثلاثا وثلاثين قال الحافظ وجاء عنه من وجه آخر كذلك وفيه زيادة فائدة تسمية قائل ذهب أهل الدثور ثم أخرجه من طريق أبي عبد الله بن الامام أحمد عن أبيه حدثنا الوليد هو ابن مسلم حدثنا الاوزاعى حدثني حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبى هريرة أن أباذر رضى الله عنه قال يارسول الله ذهب أهل الاموال بالاجور يصلون كما نصلى الحديث وفيه تسبيح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر ثلاثا وثلاثين ثم تختمها بلا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير وقال هذا حديث صحيح أخرجه أبوداود وابن حبان فى صحيحه وله شاهد عند النسائى عن أبى الدرداء وفيه أيضا انه سأل عن ذلك وآخر عن أبى ذر نفسه أخرجه النسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة ولحديث كعب فى أن التكبير أربع وثلاثون شاهد من حديث أبي الدرداء وفيه أنه قال قلت يارسول الله ذهب الاغنياء بالدنيا والآخرة يصلون كما نصلى فذكر الحديث وفيه فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وأربعا وثلاثين تكبيرة قال الحافظ حديث حسن أخرجه النسائي وقال بعد تخريجه من طريق أخرى أعلى من الطريق الاولى بنحوه أخرجه أحمد والنسائى ثم أشار الحافظ الى اختلاف على أبى عمرو راوى (٢) الحديث عن أبى ذر فرواه عنه كذلك الحكم وعبد العزيز بن رفيع وأبو الاحوص ومعمر وغيرهم وخالفهم شريك فزاد فى سنده أم الدرداء ثم أخرجه الحافظ من طريق الطبرانى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبى عمرو عن أم الدرداء فذكره بنحوه قال الحافظ أخرجه كذلك النسائي وأخرج الحافظ شاهدا آخر للحديث من حديث زيد بن ثابت قال أمرنا رسول الله ﷺ أن نسبح فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا

---

(١) فى النسخ (وثلاثون واحدى عشرة) (٢) فى النسخ (عمرو وراوي) . ع

صلاَةٍ ثلاَثاً وثلاَثِينَ وحَمَّدَ اللهَ ثلاَثاً وثلاَثِينَ وكَبَّرَ اللهَ ثلاَثاً وثلاَثِين وقالَ تَمامَ المائةِ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لاَشرِيكَ لهُ لهُ الْمُلْكُ ولهُ الحَمْدُ وهوَ على كلِّ شيْءٍ قدِيرٌ غُفِرَتْ خطَاياهُ وَإنْ كانتْ مِثلَ زَبدِ البحرِ *

---

وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرأى رجل فى منامه أن رجلا قال لو (١) جعلتموها خمسا وعشرين وزدتم فيها التهليل فذكر ذلك الرجل للنبي ﷺ فقال كذلك فافعلوا قال الحافظ حديث صحيح أخرجه أحمد وابن حبان عن ابن خزيمة وأخرجه النسائى من وجه آخر ورجاله رجال الصحيح إلا كثير بن أفلح وقد وثقه النسائى والعجلى ولم أر لغيرهما فيه كلاما وله شاهد حسن من حديث ابن عمر بمثله وفيه أن الراوى رجل من الانصار أخرجه أبو العباس السراج اه (قوله صلاة) أى مكتوبة (قوله وحمد الله) اى فى دبر كل صلاة وحذف فيه وفيما بعده للعلم به مما قبله (قوله تمام المائة) بالنصب على أنه ظرف لقال وروى بالرفع على أنه مبتدأ خبره قوله لا إله الا الله الخ وحذف المصنف قوله فى الحديث فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة الخ لانه لايحصل للسامع بها فائدة جديدة لان مضمونها معلوم مما قبلها وإن(٢) كان لذكرها في الخبر حكمتان التوطئة لقوله ثم قال تمام المائة الخ وعلم الجملة كما علم التفصيل ليحاط به من جهتين فيتأكد واحد للعلم به إذ علمان خير من علم (قوله غفرت له خطاياه) جزاء(٣) أو خبر لقوله من سبح والمكفر الصغائر المتعلقة بحق الله تعالى لما تقدم (قوله مثل زبد البحر) أي فى الكثرة قال الحافظ ابن حجر هو كناية عن المبالغة في الكثرة وقد تقدم له بيان فى باب فضل الذكر واعلم أن فى كل من الكلمات الثلاث روايات مختلفة ذكر المصنف بعضها ونذكر بعضا من باقيها فنقول *ورد التسبيح عشرا وثلاثا(٤) ومرة واحدة وسبعين ومائة وورد التحميد عشرا ومائة وورد التكبير عشرا ومائة وورد التهليل عشرا ومائة ذكر هذه الروايات ابن حجر فى شرح المشكاة ولم يبين من خرج كلامنها قال الحافظ الزين العراقي وكل ذلك حسن ومازاد فهو أحب إلى الله تعالى وجمع البغوي فى شرح السنة باحتمال أن يكون ذلك صدر فى أوقات متعددة وأن يكون على سبيل التخيير أو يفترق

---

(١)، (٢)، (٣)، (٤) فى النسخ (له)، (إن)، (خبرا)، ثلاثا. ع

بافتراق الاحوال وظاهر كلام العراقى السابق ترجيح الثانى ونقل عن بعض مشايخه أن هذه الاعداد وغيرها مما ورد له عدد مخصوص مع ثواب مخصوص لا يحصل ذلك الثواب لمن زاد فى أعدادها عمدا ولعله لحكمة تفوت بمجاوزتها وفى التحفة لابن حجر لم يعثر العراقي على سر هذا العدد المخصوص يعنى الثلاث والثلاثين فى التكبير فى الاولين والاربع والثلاثين فى التكبير وهو أن أسماء الله تعالى تسعة وتسعون وهى إما ذاتية كالله أو جلالية كالكبرياء أو جمالية كالمحسن فجعل للاول التسبيح لانه تنزيه للذات وللثانى التكبير وللثالث التحميد لانه يستدعى النعم وزيد فى الثانية التكبير أو لا إله الا الله لانه قيل إن تمام المائة فى الاسم الاعظم وهو داخل فى أسماء الجلال وقال القرافى فى القواعد تكره الزيادة ولا ثواب عند الزيادة أو النقص لان فيها سوء أدب قال ومن البدع المكروهة الزيادة فى المندوبات المحدودة شرعا لان شأن العظماء إذا حدوا حدا أن يوقف عنده و يعد الخارج عنه سيئا للادب اه وفى قواعد الصوفية للشيخ زروق المالكي ما خرج (١) مخرج التعليم وقف به على جهته من غير زيادة ولا نقص وقد روى أن رجلا كان يذكر في دبر الصلاة سبحان الله والحمد لله الخ مائة من كل واحدة فرأى فى منامه كان قائلا يقول أين الذاكرون أدبار الصلوات فقام فقيل له ارجع إنما هذه المزية لمن اقتصر على الثلاث والثلاثين فكل ما ورد فيه عدد قصر عليه وكذا اللفظ اهو كأن الآتى به مائة لم يرد العمل بالرواية الاخري إنما زاد هكذا فلم يحصل له الفضل فلا ينافى ما تقدم من كون ذلك ورد عند النسائى وأيد ما ذكر بانه دواء و إذا زيد فيه على قانونه يصير داء وبانه مفتاح وهو إذا زيد على اسنانه لا يفتح وقال غيره يحصل الثواب مع الزيادة ومقتضي كلام الزين العراقي ترجيحه لانه نظر فيما نقله عن بعض اشياخه بانه بالاتيان بالاصل قد حصل له ثوابها فلا تكون الزيادة مزيلة للثواب بعد حصوله ، ورد بعض أئمتنا كلام القرافى السابق و بالغ فى تزييفه وأنه لا يحل اعتقاده ثم ساق أحاديث وقال إنها تدل على الثواب مطلقا وان القصد الاتيان بهذه الانواع الثلاثة من الذكر ، وجمع بعضهم بان من أثبت الثواب أراد من حيث كونه مطلق ذكر لا من حيث كونه عقب الصلاة ومن نفى أراد الثواب من حيث كونه عقب الصلاة فآل الخلاف إلى ذلك فحسب فلا اعتراض على القرافى و بحث

---

(١) فى النسخ (خرج) بحذف (ما) . ع

وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الجِهَادِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ دُبُرَ الصَّلَاةِ بِهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ

---

الحافظ فى الفتح التفرقة بين أن ينوى عند الانتهاء إلى الحد المخصوص الامتثال ثم يزيد فيثاب و بين أن يزيد بغـيرنية بان يكون الثواب على عشرة فـيرتبه هومائة فيتجه عـدم الثواب ومثله بالدواء فيما سبق اه وفى التحفـة لابن حجر وأوجه منه تفصيل آخر هو أنه ان زاد لنحو شك عذراً و لتعبد فلا لانه مستدرك على الشارع وهو ممتنع (قوله ورو ينا فى صحيح البخاري الخ) ورواه النسائى والترمذى والنسائى أيضا عن سعد ولفظ صحيح البخاري عن عبدالملك بن عمير عن عمرو بن ميمون الاودي قال كان سعد يعنى ابن أبي وقاص يعلم بنته هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة و يقول إن رسول الله ﷺ يتعوذ بهن دبر كل صلاة اللهم انى أعوذ بك من الجبن الخ قال عبد الملك فحـدثت به مصعب بن سعد فصدقه أخرجه البخارى فى باب التعوذ من الجبن فى كتاب الجهاد وأخرجه فى أواخر صفة الصلاة وفى الدعوات عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه و ليس فيه ذكر عمرو بن ميمون ولا التقييد بدبر الصلاة وقد أخرجـه الترمذى والنسائى عن عبدالملك بن عمير عن عمرو بن ميمون ومصعب بن سعد جميعا عن سعد و زاد فيه دبر الصلاة وكذا أخرجه ابن خزيمة قاله الحافظ (قوله من الجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة و بفتحتين على ما فى القاموس يقال جبان كسحاب وشداد قال ميرك وقد ورد فى هذا الحديث عند البخارى زيادة هى وأعوذ بك من البخـل فقيل الجود إما بالنفس وهو الشجاعة ومقابله الجبن أو بالمال وهو السخاوة و يقابله البخـل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة إلا فى نفس كامـلة ولا ينعدمان إلا فى متناه فى النقص إذ البخل يقطع عن الوصول إلى الحضرة الالهية و يوجب لها الحرمان عن الظفر بشيء من معارفها الربانية (قوله وأعوذ بك من أن أرد) هو بالبناء للمجهول أى من الرجوع إلي ارذل العمر بضمتين وقد تسكن الميم أى إلى آخر العمر، هو أرذله لاستلزامه العجز والهرم والخرف والعود إلي حال الطفولية المنافى لما خلق له الانسان من العلم والمعرفة وأداء العبادات الباطنة

مِنْ فِتْنَةِ الدُّنيا وأعُوذُ بِكَ مِنْ عذَابِ القَبْرِ * وَرَوَينَا في سُنَنِ أبِي دَاوُدَ والترْمذِي والنّسائي عَنْ عبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو رضيَ اللهُ عَنهُما عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: خَصلَتَان أوْ خَلّتَان لا يُحَافِظُ عليهِمَا عبْدٌ مسلمٌ إلاّ دَخلَ الجَنّةَ هُمَا يسيرٌ ومَنْ يعْمَلُ بِهمَا قَليلٌ: يُسَبِّحُ اللهَ تعالى دُبرَ كلِّ صلاةٍ عَشراً وَيَحْمَدُ عشراً ويُكَبِّرُ عشَراً فذلكَ خمسُونَ ومائةٌ باللسَانِ وألفٌ وخَمْسُمائةٍ في الميزَانِ وَيُكبِّرُ أربعاً وثلاثينَ إذَا أخذَ مضجَعَهُ وَيَحمَدُ ثلاثاً وثلاثِينَ وَيُسبِّحُ ثلاثاً وثلاثِينَ فذلِكَ مِائةٌ باللسَانِ وألفٌ بالميزَانِ، قالَ فلقَدْ رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

والظاهرة على وجهها الا كمل والتفكر في الآية الموجب للشكر وادامة المراقبة والشهود، ولاضاعة ارذل العمر هذه الكمالات كانت الاستعاذة لاسيما في آكد أوقات الاجابة (قوله من فتنة الدنيا) التي من شأنها أن تلهى عن الله تعالى وتقطع عبادته وتطمس القلب عن التطلع الي شهود آلائه ومصنوعاته (قوله وروينا في سنن أبي داود) واللفظ له ورواه ابن حبان في صحيحه (قوله والترمذى) أي وقال حديث حسن صحيح قال الحافظ بعد تخريج الحديث حديث صحيح أخرجه أحمد وابن حبان في صحيحه كلهم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو اه (قوله خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما الخ) هذا الشك في رواية لابى داود ورواية الترمذى والنسائي خلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة والخلة بفتح الخاء بمعنى الخصلة قال في المشارق في حديث البخاري أربع خلال من كن فيه أي أربع خصال والخلة بالفتح الخصلة ومثله في الصحاح ولم يذكره في النهاية (قوله هما يسير) أى كل منهما يسير لسهولة النطق به والجملة وما عطف عليها اعتراض أكد بها التخصيص والتحريض على الاتيان بهما (قوله ومن يعمل) أي يأت (قوله قليل) أى لقلة الذاكرين بالنسبة لغيرهم (قوله يسبح الله الخ) هو الي قوله يكبر عشراً بيان لاحدى الخصلتين (قوله فذلك) أي المذكور من التسبيح وما بعده وأشير اليه بما يشار به للبعيد لانه لكونه غير مرئى كالبعيد وفي المشكاة فتلك أى التسبيحات وما معها (قوله خمسون ومائة) أى لانها ثلاثون عقب كل من الخمس (قوله فذلك مائة باللسان الخ) زاد النسائى في الحديث بعد ذلك قوله فأيكم يعمل في اليوم

يعقِدهَا بيَدِهِ ، قالُوا يارَسولَ اللهِ كَيْفَ هُما يَسِيرٌ وَمَنْ يَعمَلُ بهمَا قليلٌ قالَ يأْتِي أحدَكُمْ يَعنِي الشَّيطَانَ فى منَامهِ فيُنوِّمهُ قبلَ أنْ يقُولَهُ ويأْتيهِ فى صلاَتهِ فيذَكِّرُهُ حاجةً قبْلَ أنْ يقولَها ، إسنَادُه صحِيحٌ إلاَّ أنَّ فيهِ عطَاءَ بْنَ السَّائبِ وفيهِ آخْتِلاَفٌ بسَبَبِ آخْتِلاَطهِ وقدْ أشارَ أيُّوبُ

---

والليلة الفين وخمسمائة سيئة ووجه التفريع أنه يحصل من مجموع ثواب الخصلتين الفان وخمسمائة حسنة وقد تقرر أن كل حسنة من التضعيف كالاصل تمحو سيئة فاذا تقرر ذلك عندكم فايكم يعمل الخ أي هذا بعيد و بفرضه فيكفرها ماذكر من الحسنات وهذا مما يقتضى الدوام على هذا الذكر اعظم فضله فالفاء فيه جواب شرط مقدر كما علم من الكلام السابق والاستفهام فيه نوع انكار عليهم أى فأيكم يأتى بهذا العدد حتى يكفر بهذا فما لكم لا تاتون بهذا وأى مانع لكم منه (قوله يعقدها بيده) ورد الامر بالعقد بالانامل فى حديث فيحتمل أنه مخير ويحتمل أن المراد هنا الانامل أو بالعكس ٧ (قوله يأتى أحدكم الخ) أوضح منه ما أورده فى المشكاة قال يأتى أحدكم الشيطان وهو فى صلاته فيقول له اذكر كذا اذكر كذا حتى ينتقل فلعله ألا يفعل ويأتيه في مضجعه فلايزال ينومه حتى ينام رواه الترمذى والنسائى وأبو داود (قوله إلا أن فيه عطاء ابن السائب الخ) قال الذهبي فى الكاشف عطاء بن السائب الثقفي الكوفى أحد الاعلام على لين فيه، عن أبيه وابن أبى أوفي وأبى عبد الرحمن السلمى، وعنه شعبة والحمادان والسفيانان وأمم ، ثقة ساء حفظه بأخرة قال أبو حاتم سمع منه حماد بن زيد قبل أن يتغير وقال أحمد ثقة رجل صالح يختم القرآن كل ليلة روى عنه أصحاب السنن الاربعة والبخارى مات سنة ست وثلاثين ومائة اه قال الحافظ وقول الشيخ الا أن فيه عطاء ابن السائب الخ لا أثر لذلك فان شعبة والثورى وحماد بن زيد سمعوا من عطاء قبل الاختلاط وقد اتفقوا على أن الثقة اذا تميز ماحدث به قبل اختلاطه مما بعده قبل وهذا من ذلك و يؤيده قوله وأشار أيوب الخ قال الحافظ وكانه أشار به الى ما رويناه عن حماد بن زيد قال انه لما قدم عطاء بن السائب البصرة قال لنا أيوب يعني السختيانى اذهبوا فاسألوه عن حديث التسبيح يعنى هذا الحديث قال الحافظ وأصرح منه عن حماد قال كان أيوب حدثنا بهذا الحديث عن عطاء فذكره قال فلما قدم علينا عطاء البصرة قال

لنا أيوب اذهبوا فاسمعوه أى هذا الحديث من عطاء قال الحافظ فدل على أن عطاء حدث به قديما بحيث حدث به عنه أيوب فى حياته وهو من أقرانه أو أكبر منه لكن فى كون هذا حكما من أيوب بصحة الحديث نظر لان الظاهر أنه قصد علو الاسناد لهم قال الحافظ و والد عطاء الذى تفرد بهذا الحديث لم يخرج له الشيخان لكنه ثقة ولحديثه شاهد قوى بسند قوى فلذلك صححت الحديث وشاهده ما أخرجه الحافظ عن مصعب بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ أيمنع أحدكم أن يكبر فى دبر كل صلاة عشرا و يسبح عشرا كذا(١) فى خمس صلوات خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة فى الميزان فاذا أوى إلى فراشه يكبر الله عز وجل أربعا وثلاثين ويحمده ثلاثا وثلاثين ويسبحه ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان والف فى الميزان قال وأيكم يعمل فى يوم وليلة الفين وخمسمائة سيئة وقال الحافظ حديث حسن من هذا الوجه أخرجه النسائي في اليوم والليلة عن الحسن بن عرفة قال النسائى خالفه شعبة وغيره فى لفظه قال الحافظ وأشار به الى حديث مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ أيعجز أحدكم أن يكسب فى اليوم الف حسنة يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة حديث صحيح أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وأبو عوانة وغيرهم، ولحديث عبد الله بن عمرو شاهد من حديث عطاء عن أبيه عن على رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال له ولفاطمة تسبحان دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا فاذا أويتما الى فراشكما تسبحان ثلاثا وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين وتكبران أربعا وثلاثين وفى الحديث قصة، فالحديث رواه عطاء عن أبيه وقال عن على بدل عبد الله بن عمرو فمنهم من أعله به ومنهم من جعله حديثين محفوظين وهو الظاهر لاختلاف سياقهما وان اشتركا فى بعض ولانه من رواية حماد بن سلمة عن عطاء وسماعه من قبل الاختلاط وقد روى عنه حماد الحديث الآخر كما تقدم وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى عن أم مالك الانصارية أن النبى ﷺ علمها أن تقول فى دبر كل صلاة سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله أكبر عشرا وهو من رواية عطاء بن السائب أيضا لكن قال عن يحيى بن جعدة عن رجل حدثه عن أم مالك والراوى له عن عطاء انما سمع بعد الاختلاط وأخرج البزار وأبو يعلى عن أنس أن النبى ﷺ علم أم سليم وهى والدة أنس نحو

---

(١) لعل لفظ كذا من الشارح أشار بها الي أن بالكلام خللا . ع

السَّخْتِيَانِيُّ إلى صحة حديثه هذا * وَروينا في سُنَن أبي دَاودَ والترمذي والنَّسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين دُبُرَ كل صلاةٍ، وفي روايةِ أبي داودَ بالمعوِّذاتِ

---

ذلك وأصله عند الترمذي والنسائي من وجه آخر عن انس وسنده قوى * قلت وقد سبق فيما يقول اذا قام الى الصلاة واخرج الترمذي عن ابن عباس حديثا فيه التهليل دبر كل صلاة عشر مرات وقال حسن اه كلام الحافظ (قوله السختياني) نسبة إلى عمل السختيان و بيعه وهو الجلود الضانية ليست بادم قال في لب اللباب اشتهر بهذه النسبه ابو بكر ايوب ابن ابي تميمة السختياني البصرى وابو اسحاق عمران ابن موسى ابن مجاشع محدث جرجان وغيرها و به يعلم ان ما يوجد في بعض نسخ الاذكار من قوله السختياني (١) من تحريف الكتاب (قوله وغيرهم) أي كاحمد وابن حبان والحاكم في المستدرك وابن السني كلهم عن عقبة الا انهم قالوا المعوذات بصيغة الجمع والحديث صحيح كما قاله الحافظ (قوله عن عقبة بن عامر) هو أبو حماد وقيل أبو عامر وقيل أبو أسد وقيل أبو لبيد وقيل أبو سعاد وقيل ابو عمر وقيل غير ذلك عقبة بن عامر بن عبس بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ثم سين مهملة ابن عمر بن عدي بن عمرو بن رفاعة الجهني القضاعي الصحابي الجليل قال الحافظ الذهبي فيه صحابي كبير أمير شريف فصيح مقرىء فرضى شاعر ولي غزو البحر قال ابن حجر العسقلاني واختلف في كنيته على ستة أقوال أشهرها أبو حماد وكان عقبة من فضلاء الصحابة ونبلائهم فباشر فتوح الشام بحزم وعزم وكان البشير الى عمر بفتح دمشق ووصل الى المدينة في سبعة أيام ورجع منها الى دمشق في يومين ونصف ببركة دعائه عند قبر النبي ﷺ ان يقرب عليه مسافته وكان سكن دمشق ثم انتقل الى مصر بعد موت أخيه واليا لمعاوية سنة أربع وأربعين ومات بها سنة ثمان وخمسين وقيل توفى بالشام آخر خلافة معاوية وقيل قبل النهروان سنة ثمان وثلاثين وهو غلط وقيل ان قبره بالبصرة روى له خمسة وخمسون حديثا اتفقا منها على سبعة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بتسعة رضي الله عنه (قوله بالمعوذتين) هما بكسر الواو ويجوز فتحها (قوله وفي رواية أبي داود المعوذات) أي بصيغة الجمع وهي كذلك عند النسائي والبيهقي قال الحافظ

---

(١) كذا في النسخ وليس هذا هو اللفظ المحرف . ع

فَينبغي أَنْ يقرأَ قلْ هوَ اللّهُ أحدٌ وقُلْ أعُوذُ بربِّ الفَلَقِ وقلْ أعُوذ بربِّ النَّاسِ

بعد أن أخرج المتن من طريق الطبراني في كتاب الدعاء وقال فيه بالمعوذات وأخرجه أحمد أيضا وأبو داود والنسائي من طريق عبد الله بن وهب وأخرجه الحاكم وابن خزيمة وابن حبان ووقع في رواية جميعهم بالمعوذات قال ففي اقتصار الشيخ على عزوها لأبي داود ايهام انفراد وليس كذلك اه (قوله قال المصنف رحمه الله فينبغي أن يقرأ قل هو الله أحد) هو مرتب على رواية المعوذات لانه جمع وأقل الجمع ثلاث فجعل سورة الاخلاص منها تغليبا قال الحافظ وفيه احتمال أن يراد بالمعوذات آيات السورتين ثم قال ويؤيده ماجاء في بعض طرق حديث عقبة هذا لقد أنزلت على آيات لم أر مثلهن المعوذات اه وقال ابن حجر الهيتمي المعوذات قل هو الله أحد والمعوذتان وغلبهما عليها لكونهما أكثر وفي الحرز يحتمل أن يكون رواية الجمع بناء على أن أقل الجمع اثنان فتتفق الروايتان وإما ان تدخل سورة الاخلاص أو الكافرون في المعوذات لان كلتيهما براءة من الشرك والتجاء الى الله تعالى اه وظاهر كلام الحافظ أن قول المصنف فينبغي الخ مخصوص برواية الجمع والظاهر أنه مطلوب حتى على رواية التثنية ووجهه حينئذ أن تلك الرواية سكتت عما جاء من زيادة عند ثقة آخر وما كان هذا سبيله عمل بالجميع والله أعلم اه قال الحافظ وجاء الامر بالتعوذ بالاخلاص والمعوذتين في حديث أخرجه البزار وسنذكره في الباب الذي بعده في الكلام على حديث عبد الله بن خبيب قال الحافظ وهو يؤيد تأويل الشيخ رحمه الله وورد الترغيب في قراءة سورة الاخلاص عقب الصلاة المكتوبة صريحا في حديث جابر بن عبد الله وهو حديث غريب أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء ولفظه ثلاث من جاء بهن مع الايمان أدخل من أى أبواب الجنة شاء من عفا عن قاتله وأدى دينا خفيا وقرأ قل هو الله أحد دبر كل صلاة مكتوبة فقال أبو بكر وواحدة يارسول الله فقال وواحدة وجاء حديث في قراءتها مع آية الكرسي في حديث أبي امامة الباهلي وهو حديث حسن أخرجه النسائي في الكبري والدارقطني في الافراد وقد غفل ابن الجوزي فاورده في الموضوعات من طريق الدارقطني ولم يستدل لمدعاه إلا بالتكلم في واحد من رواته بجرح غير مفسر وهو لا يقبل وبفرض قبوله فلا يلزم منه وضع الحديث ومن ثم أنكر الحافظ الضياء ذلك على ابن الجوزي وأخرجه في الاحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين وقال ابن عبد الهادي لم يصب ابن الجوزي والحديث صحيح

* وَرَوَيْنا بإسنادٍ صَحيحٍ في سُنَنِ أبي دَاوُدَ والنَّسائي عَنْ مُعاذٍ رَضيَ اللهُ عنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أخَذَ بيَدِهِ وقالَ يامعاذُ

---

قال الحافظ لم أجد للمتقدمين تصريحا بتصحيحه وقد أخرجه ابن حبان في كتاب الصلاة المفرد ولم يخرجه في كتاب الصحيح اه ﴿ تنبيه ﴾ ذكر الشيخ في المجموع ان الطبراني روى في معجمه أحاديث في فضل آية الكرسي عقب الصلاة ولكنها ضعيفة كذا أطلق وحديث أبي امامة الذي ذكرناه حسن أو صحيح كما تقدم اه وفي المشكاة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال بينا أنا أسير مع النبي ﷺ بين الجحفة والأبواء اذ غشينا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله ﷺ يقرأ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس ويقول ياعقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما رواه أبو داود قال ابن حجر في شرحها ومن ثم لما سحر النبي ﷺ مكث مسحورا سنة حتى أنزل الله عليه ملكين فعلماه أن يتعوذ بهما ففعل فزال عنه ما كان يجده من السحر وبه علم أنه لا أبلغ في إزالة السحر وعدم تأثيره من المداومة عليهما لاسيما عقب كل صلاة كما جرب اه ( قوله وروينا باسناد صحيح في سنن أبي داود والنسائي ) وكذا رواه أحمد واسحاق في مسنديهما والطبراني في الدعاء وابن حبان في موضعين من صحيحه وقال صحيح على شرطهما قال الحافظ أما قوله صحيح فصحيح وأما الشرط ففيه نظر فلم يخرجا لبعض رواته في المستدرك ورواه ابن السني كلهم عن معاذ قال الحافظ وهو حديث صحيح ( قوله عن معاذ ) وهو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بتحتية فمعجمة ابن عدي بن كعب بن عمرو بن أدى بضم الهمزة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة ثم تحتية ثقيلة ابن سعد بن على بن أسد بن ساردة بمهملات بن تزيد بمثناة فوقية بن جشم ابن الخزرج الانصاري الخزرجي ثم الجشمي المدني الصحابي الجليل الفقيه المفتي الصالح أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وشهد العقبة الثانية مع السبعين من الانصار ثم شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها آخى رسول الله ﷺ بينه وبين ابن مسعود رضي الله عنهما وقال ابن اسحاق آخي بينه وبين جعفر بن أبي طالب وفي الصحيحين مرفوعا خذوا القرآن من أربعة ابن مسعود وسالم مولي أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس مرفوعا أرحم أمتي

وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فقالَ أُوصيكَ يامُعاذ لاتدَعَنَّ فِي دُبرِ كلِّ صلاةٍ تقولُ اللهمَّ أعنِّي

بامتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأشدهم حياء لله عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي هريرة مرفوعا نعم الرجل أبو بكر الحديث وفيه ونعم الرجل معاذ بن جبل وارسله النبي صلي الله عليه وسلم الي اليمن يدعوهم الى الاسلام وشرائعه وهو أحد الاربعة الانصار الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الباقية أبي وزيد بن ثابت وأبو زيد وسيأتي ذكرهم نظما بزيادة على هذا وأحد الثلاثة الذين كانوا يفتون على عهده ﷺ من الانصار والآخران أبي وزيد بن ثابت وروى أنه ﷺ قال معاذ أمام العلماء يوم القيامة بربوة أو ربوتين والربوة الرمية بالحجر وقال ابن مسعود كان معاذ امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين فقيل له إنما قال الله هذا في ابراهيم فاعاد قوله ثم قال الامة الذي يعلم الله الخير (١) ويؤتم به والقانت المطيع لله تعالى وكذلك كان معاذ معلما للخير مطيعاً لله ولرسوله وكان عبد الله بن عمر يقول حدثونا عن العاقلين العالمين قيل من هما قال معاذ وأبو الدرداء كان معاذ شابا جميلا حسن الوجه والخلق طوالا أبيض الثنايا عظيم العينين سمحا روى له (٢) عن النبي ﷺ مائة حديث وتسعة وخمسون حديثا اتفقا منها على حديثين وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بواحد باع النبي ﷺ ماله كله في دينه ثم بعثه عام الفتح الى طائفة من اليمن أميراً وهو أول من اتجر في مال الله واستعمله عمر بالشام بعد موت أبي عبيدة بن الجراح فمات من عامه في طاعون عمواس وهي قرية بين الرملة و بين المقدس بناحية الاردن بالشام سنة ثمان عشرة وقيل سبع عشرة وله ثلاث وثلاثون سنة وقيل أربع وثلاثون سنة وقيل ثمان وثلاثون ولما حضرته الوفاة قال مرحبا بالموت مرحبا بزائر حبيب جاء على فاقة اللهم انك تعلم أني كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك إني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجري الأنهار ولا لغرس الاشجار ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر رضي الله عنه (قوله والله إني لأحبك) فيه مزيد التشريف لمعاذ والايماء الى كمال استقامته وعلو رتبته في القيام بالأوامر التكليفية وحصول الفيوض الالهية وذكره توطئة و بعثا له على امتثال ما يأمره به زاد أحمد والنسائي فقال معاذ وأنا أحبك قال العلماء لما صدقت

(١) في النسخ (الخ) (٢) في النسخ حذف له : ع

عَلى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبادَتِكَ * وَرَوَيْنا في كِتابِ ابْنِ السُّنّيّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إِذا قَضَى صَلاتَهُ مَسَحَ جَبْهَتَهُ بِيَدِهِ اليُمْنى ثُمَّ قالَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الهَمَّ وَالحَزَنَ

---

محبة معاذ للنبي ﷺ جازاه باعلى من محبته كما هو عادة الكرام ولا اكرم منه ﷺ ولذلك أكد النبي ﷺ باللام وإن لم يؤكد معاذ كذلك (قوله على ذكرك) اي الشامل للقرآن وسائر الاذكار قاله ابن حجر فى شرح المشكاة (قوله وشكرك) أى شكر نعمك الظاهرة والباطنة الدنيوية والاخروية التي لا يمكن إحصاؤها (قوله وحسن عبادتك) أى القيام بشرائطها وأركانها وسننها وآدابها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام (قوله وروينا فى كتاب ابن السني) وكذا رواه البزار والطبراني فى الاوسط وابن عدى كلهم عن أنس قال ميرك واسناده ضعيف ولفظ روايتهما كان ﷺ اذا صلي وفرغ من صلاته مسح بيمينه على رأسه وقال باسم الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الخ وفى بعض طرق الحديث سبحان الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الخ كذا فى الحرز قال الحافظ بعد تخريجه الحديث باللفظين من طريق الطبرانى في الدعاء وغيره قال أبو نعيم الحديث غريب من حديث معاوية بن عمرو عن انس تفرد به عنه زيد العمى وفيه لين قال الحافظ اتفقوا على ضعفه من جهة حفظه. وسلام الطويل الراوى عن زيد العمى أضعف من زيد بكثير وهو بتشديد اللام و يقال له المدائنى كما وقع فى رواية ابن السنى والحديث ضعيف جداً بسببه ثم أخرج الحافظ الحديث من طرق أخري بلفظ سبحان الله الذي لا اله غيره الخ وقال أخرجه ابن عدى عن كثير بن سليم عن أنس قال الحافظ وكثير فى الضعف يكاد أن يكون مثل ابن سلام أو أشد اه (قوله جبهته) أى ما اكتنفه الجبينان من الوجه (قوله اذهب(١)) بصيغة الامر من الذهاب للسؤال منه سبحانه أن يزيل الهم وما بعده (قوله بالهم) الباء فيه زائدة للتأكيد وقد حذفت فى روايتهما والهم الغم المذيب للبدن (قوله والحزن) بضم فسكون و بفتحتين وقرىء بهما في القرآن وهو تعميم بعد تخصيص أو الهم لما يلحقه من الخوف لما(٢) يصيبه من خوف الفوت فكأنه قال اللهم اجعلني من الذين لاخوف عليهم (٣) أي من لحوق العقاب ولا هم يحزنون أى

---

(١) هذا مخالف لما في النسختين (٢) لعله (والحزن لما)

(٣) فى النسخ هنا (ولاهم يحزنون) وهى من زيادة النساخ بدليل ذكرها فيما يأتى . ع

* ورَوَينا فيهِ عَنْ أبي أمامةَ رَضي الله عَنْه قالَ مادَنوْتُ مِنْ رسُولِ اللهِ ﷺ في دُبُرِ مكتُوبةٍ ولاَ تطَوُّعٍ إلاَّ سَمِعْتُهُ يقُولُ اللهمَّ اغْفرلي ذُنوبي وخَطاياي كُلَّهَا اللهمَّ أنعَشْني وَاجبُرْني وَاهدِني لصَالحِ الأعمَالِ وَالأخـلاقِ إنه لاَيَهدِي لصَالحِهَا ولاَ يصرِفُ سَيِّئَها إلاَّ أنتَ

---

من فوت الثواب وقد أخبر الله تعالى عن لسان أهل الجنة فيها الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن وإلا فما دمت فى هـذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار اللهم لاعيش الا عيش الآخرة ( قوله وروينا فيه ) أى في كتاب ابن السني وكذا رواه الطبرانى فى المعجم الكبير كلاهما عن أبى أمامة الباهلى وهو حديث غريب كما قاله الحافظ روياه من طريق عبيدالله بن زحر بفتح الزاي وسكون المهملة عن على بن يزيد الالهانى عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبى أمامة ورواه الحافظ من طريق خالد بن أبى يزيد عن على الالهانى قال وابن أبي يزيد متفق على توثيقه وعبيد الله بن زحر اتفق الاكثر على تضعيفه وشيخهما على بن يزيد الالهاني متفق على تضعيفه ومدار هذا الحديث عليه اه ورواه الحاكم فى المستدرك عن أبي هريرة ٧ الانصارى كذا فى الحرز ولم يذكره الحافظ قال الحافظ ووجدت لحديث أبى أمامة شاهدا من حديث ابن عمر عن أبي أيوب قال ماصليت خلف نبيكم ﷺ الاسمعته يقول اللهم اغفرلي خطاياي وذنوبى فـذكر الباقى مثله سـواء أخرجه الحافظ من طريق الطبرانى وقال قال يعني الطبراني لايروى عن أيوب الا بهـذا الاسناد تفرد به محمد بن الصلت وأشار الحافظ الى توثيق رواية الاعمر بن مسكين فقال ذكره ابن عدى فى الـكامل ونقل عن البخارى أنه قال لايتابع فى حديثه اه ( قوله ذنوبى وخطاياي ) قيل المراد بالذنوب الـكبائر وبالخطايا الصغائر وسبق اعلال خطاياى فى دعاء الافتتاح وقوله (كلها) توكيد أتي به للتعميم ليشمل جميع المخالفات ( قوله انعشني ) بفتح العين وسـكون المعجمة بعدها نون وقاية أى ارفعني ( قوله واجبرني ) بضم الموحـدة أى أصلح شأنى ورواه الحاكم وأحيني من الحياة أى حياة طيبة مقرونة بالقناعة والـكفاف والطاعة والعافية والعفاف وزاد وارزقني رزقا طيبا وعلما نافعاً ولفظ الطبراني مثل لفظ ابن السنى ( قوله إنه ) أى بالـكسر ويجوز الفتح كما سبق بيانه وتقدم الـكلام على مضمون هذه الجملة فى دعاء

* وروَيْنا فيهِ عَنْ أَبِي سَعيدٍ الخدْرىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْـهُ أنّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذَا فرَغَ مِنْ صـلاَتهِ لاَ أَدْرى قبلَ أَنْ يُسلِّمَ أَوْ بعـدَ أنْ يسلِّم يقُولُ سبْحانَ ربِّكَ رَبِّ الْعزَّةِ عمَّـا يصِفُونَ

---

الافتتاح أيضاً ( قوله وروينا فيه ) أى فى كتاب ابن السنى ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلى كلاهما عن أبي سعيد الخدرى مرفوعا ولفظه من قال دبر كل صـلاة سبحان ربك الخ فقد اكتال بالجريب الاوفى وإسناده ضعيف وقال الحافظ بعد تخريجه لحديث الـكتاب حديث غريب أخرجه ابن السنى ورواه الغريانى عن الثورى بلفظ كان يقول إذا انصرف من صلاته وأخرجه الحافظ من طريق الطبراني عن محمد بن يوسف الغريانى عن سفيان كذلك وقال أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ومدار الحديث على أبي هارون واسمه عمـارة بن جوين بجيم ونون مصغر وهو ضعيف جداً اتفقوا على تضعيفه وكذبه بعضهم وجاء نحو ما جاء عن ابن عباس بلفظ كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان ربك الخ أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير وفى سنده محمد بن عبدالله بن عبيد المـكى وهو أشد ضعفا من أبي هارون* وجاء عن معاذ بن جبل فيما رويناه فى الجزء العاشر من فوائد أبى بكر المخلص قال كان النبي ﷺ إذا جلس فى صـلاته يقول التحيات لله فذكر التشهد وفي آخره ثم قال سبحان ربك الخ ثم يسلم عن يمينه وعن شماله وفى سنده الخصيب بن جحدر وهو كذاب وجاء عن عبـد الله بن أرقم عن أبيه رواه الطبرانى أيضا قال قال رسول الله ﷺ من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ فقد اكتال بالجريب الاوفى وله شاهد أخرجه ابن أبى حاتم من مرسل الشعبي بسند صحيح إليه قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليقل حين يريد أن يقوم سبحان ربك الخ اه ( قوله سبحان ربك ) الخطاب لسيد الاحباب ﷺ وقيل المراد به الخطاب العام ( قوله رب العزة ) بدل أو صفة لربك واضيف إلى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذى العزة بل ولا من عزة لاحد صورة إلا وهى له ملـكا حقيقة والمراد أنه سبحانه لعزته وغلبته منزه عما يصفه الزنادقة والملاحدة أى يذكرونه من الولد والصاحبة والشريك وينعتونه بما لا يليق بذاته

وسلامٌ على المُرْسَلِينَ وَالحمدُ للهِ رَبِّ العالمين * ورويْنا فيه عَنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ إذا انصرفَ منَ الصلاةِ اللهمَّ اجعَلْ خيرَ عُمُرِي آخرَهُ وخيرَ عملي خواتِمَهُ واجعلْ خيرَ أيامي يَوْمَ ألقاكَ * وَرَوينا فيهِ

---

وصفاته ومامصدرية أوموصولة أوموصوفة والعائد في الصلة أوالرابط في الصفة محذوف (قوله وسلام) أي عظيم كما يؤذن به التنوين (قوله على المرسلين) أي بحسب الاصالة وآلهم بالتبعية (قوله والحمدلله رب العالمين) أي على جميع نعمائه وفي تفسير الواحدي الوسيط عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أحب أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين (قوله ورورينا فيه عن أنس) قال الحافظ بعد أن أخرجه من طريق الطبراني وبين من تفرد بروايته وإنهم لثقات إلا أبا مالك النخعي فضعيف بالاتفاق وقد اختلف عليه في شيخه في هذا الحديث فعند أبي النضر أن شيخه في هذا الحديث ابن أخي انس وأخرجه كذلك الحافظ من طريق الطبراني * قلت وأخرجه من تلك الطريق ابونعيم في مستخرجه على عمل اليوم والليلة لابن السني وقال بدل قوله وخير عملي خواتمه اللهم اجعل خواتم عملي رضوانك وأخرجه ابن السني عن صالح عن أبي مالك عن ابن جدعان عن أنس، قال الحافظ ورواية أبي النضر أولى لانه ثقة وصالح ليس بثقة وفي سند الحديث عند الطبراني وأخرجه من طريقه الحافظ ابن أخي أنس عن أنس قال الحافظ واسم ابن أخي أنس حفص قيل هو ابن عبدالله بن أبي طلحة أخي أنس لامه وقيل ابن عمر بن عبد الله المذكور فعلي هذا يكون نسب لجده وقد روى البخاري في الادب المفرد وأحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم عدة احاديث عن رواية خلف بن خليفة عن ابن اخي انس هكذا على الابهام وسمي في بعضها عند احمد حفص بن عمر بن عبد الله بن ابي طلحة وهو موثق اه (قوله واجعل خير أيامي الخ) أعاده مع انه يغني قوله اجعل خير عمري اهتماما بشأنه وتحريضا على السؤال لحسن الخاتمة فان بها يكمل المرام (قوله وروينا فيه) قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه احمد والنسائي وابن أبي شيبة وأخرجه ابن السني عن النسائي باسناده

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ *

---

وعجيب للشيخ في اقتصاره على ابن السنى والحديث في أحد السنن المشهورة وفي سند الحديث عثمان الشحام مختلف فيه قواه أحمد وابن عدى ولينه القطان والنسائى وجاء هذا الحديث عن أبى بكرة بسياق أتم من هذا يذكر إن شاء الله تعالى في باب ما يقال عند الصباح وعند المساء اه (قوله عن أبى بكرة) واسمه نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمر بن علاج ابن أبي سلمة بن عبد العزى بن عميرة بن عوف بن ثقيف الثقفي وقيل هو نفيع بن مسروح بفتح الميم وسكون السين المهملة بعدها راء وحاء مهملتان بينهما واو ساكنة مولى الحارث بن كلدة كني بابي بكرة لانه تدلى إلى النبي ﷺ على بكرة وهي التي يستقي بها على البئر وفى كافها الفتح والسكون حين حاصر أهل الطائف ثالث ثلاثة وعشرين من عبيد أهل الطائف وكان قد أسلم وعجز عن الخروج من الطائف إلا على تلك الهيئة وله يومئذ ثماني عشرة سنة فاشتراه النبي ﷺ وأعتقه وهو معدود من مواليه وكان من ذوي المزايا من أصحاب رسول الله ﷺ نزل البصرة وشهد الجمل ولم يقاتل فيها واجتنب حروب الصحابة كلها قال ابن قتيبة فى المعارف ثلاثة من أهل البصرة لم يمت أحدهم حتى رأي مائة ذكر من صلبه أنس بن مالك وأبو بكرة نفيع بن الحارث وخليفة بن بدر نقله الحافظ نجم الدين بن فهد فى تذكرته توفى له فى طاعون الجارف أربعون ولدا روى له عن النبي ﷺ مائة حديث واثنان وثلاثون حديثاً اتفقا منها على ثمانية وانفرد البخارى بخمسة ومسلم بواحد روي عنه أولاده والحسن وعدة توفى بالبصرة سنة إحدى وقيل ثنتين وخمسين وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الاسلمي قال الحسن لم ينزل البصرة من الصحابة ممن سكنها أفضل من عمران بن حصين وأبو بكرة ٧ أخرجه ابن عبد البر (قوله من الكفر الخ) استعاذ من هذه الامور لشدة مضرتها أما الكفر فلانه سبب للسخط الدائم والبعد عن رحمة الله تعالى وأما الفقر خصوصا مع عدم الصبر فانه متعب للبدن مانع له من طيب طعم الوسن هذا بناء على أن المراد به مقابل الغنى وقيل المراد فقر القلب ولذا قرنه

وروينا فيه بإسنادٍ ضعيفٍ

---

بالكفر في خبر كاد الفقر أن يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالقضاء أو يعرض له الاعتراض على رب السماء وقيل المراد من الفقر الاحتياج إلى الخلق على وجه المذلة وقلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص وبالكفر الكفران ، وأما عذاب القبر فلأنه عنوان الآخرة فان عذب فيه كان غلامة من (١) أهل العذاب فى تلك الدار وتقدم أن هذه الاستعاذات منه ﷺ اما خضوعا لحق ربه وأداء لمقام العبودية وإن كان آمنا من ذلك أو تشريعا لأمته وإعلاما لهم بانه ينبغى أن يكونوا على مقام الخوف فى هذه الدار لينالوا الامن فى دار القرار والله أعلم « وعلم من الحديث أنه لم يكن فقيرا بل كان سيد الاغنياء وأما ما يروى من خبر الفقر فخري وبه أفتخر فموضوع ولو صح حمل على أن المراد منه الافتقار إلى الكريم الجبار وإلا فحاله الشريف وعطاياه التى عمت القوى والضعيف تدل على كمال غناه ومن ثم قال العلاء من قال انه ﷺ كان فقيرا أدب مالم يقصد الامتهان فيكفر والعياذ بالله « قال ابن الجوزي فى كشف المشكل فان قيل اذا كان الفقر أفضل فكيف استعاذ منه ﷺ فالجواب أن قوما يقولون استعاذ من فقر النفس والصواب أن يقال الفقر مصيبة من مصائب الدنيا والغنى نعيم من نعيمها فوزانهما المرض والعافية فكون المرض فيه ثواب لا يمنع سؤال الله العافية اه ( قوله وروينا فيه ) أى فى كتاب ابن السني وفى الجامع الصغير للسيوطى من حديث رواه أبوداود والترمذى وابن حبان والحاكم والبيهقى عن فضالة ابن عبيد اه وزاد الحافظ وأخرجه أحمد واسحاق فى مسنديهما وابن خزيمة ورويا فى الحديث قصة أنه ﷺ رأي رجلا يصلي يدعو ولم يحمد الله لم (٢) يصل على النبي ﷺ فقال عجل هذا ثم قال له أو لغيره اذا صلى أحدكم الخ وأخرج ابن السنى الحديث دون القصة ( قوله باسناد ضعيف ) هذا بالنسبة لسند ابن السنى والا فقد أخرج الخبر أبو داود وصححه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال هو على شرط مسلم وفى موضع هو على شرطهما أى الشيخين ولا أعرف له علة وقال الحافظ بعد تخريجه من طريقين هذا حديث صحيح أخرجه أحمد واسحاق في مسنديهما وأبوداود والترمذى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وللحديث قصة رواها من ذكر هى قول فضالة إن النبي ﷺ

---

(١) لعله ( أنه من ) (٢) لعله ( ولم ) . ع

عَنْ فَضالة بْنِ عُبَيْدٍ قالَ قال رسولُ اللهِ ﷺ إذَا صلىَّ أحدُكمْ فلْيَبْدَأْ بتَحْميدِ اللهِ تعالى والثناءِ عليهِ ثُمَّ يصلّي على النَّبِي ﷺ ثم يَدْعُو بما شاءَ

﴿ بابُ الحَثِّ على ذِكْرِ اللهِ تعالى بعدَ صلاةِ الصُّبْحِ ﴾

اَعلَمْ أنَّ أشْرَفَ أوقاتِ الذِّكرِ فى النَّهارِ الذِّكْرُ بعْدَ صلاةِ الصُّبْحِ * رَوينا عَنْ أنسٍ رضىَ اللهُ عنْهُ

---

رأى رجلا الخ وأخرجه ابن السني مقتصرا على الحديث دون القصة قال الحافظ وليس فى سنده من يوصف بالضعف الا ابن لهيعة وكأن المصنف ضعفه بسببه وابن لهيعة لم ينفرد به بل رواه غيره كما ترى وعجيب من اقتصاره على تضعيف هذا السند دون غيره من الاحاديث التى أوردها قبل من كتاب ابن السني مع أن أكثرها ضعيف وهذا صحيح المتن رواته ثقات مخرج لهم فى الصحيح الا واحدا فاتفقوا على ضعفه وقد ذكر المصنف فى المجموع الحديث وقال رواه أبوداود وابن ماجه وابن حبان والحاكم قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم فكأنه لم يستحضر ذلك هنا اهـ(١)(قوله عن فضالة بن عبيد) وهو فضالة بن الفاتح بن عبيد بن نا قد الانصارى الاوسي العمرى شهد أحدا وما بعدها مع رسول الله ﷺ وشهد فتح مصر زمن عمرو وسكن دمشق وولى قضاءها لمعاوية وأمره على غزو الروم فى البحرمات سنة ثمان وخمسين وقيل قبلها بدمشق وذكر أن معاوية حمل نعشه وقال لا يحمل بعده مثله روى له فيما قيل . . (٢) انفرد مسلم منها بحديثين وخرج عنه الاربعة وغيرهم (قوله صلي أحدكم ) أي الصلاة ذات الركوع وهذا الحديث من جملة أدلة امامنا الشافعى على وجوب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد وسبق بسطه (قوله وليثن عليه بما هو أهله ) ٧ عطف تفسير على قوله ليحمد الله أى ليثن عليه والثناء ما علمه النبي ﷺ لأصحابه من التشهد ففيه أعظم الثناء وأفضله ويحتمل أن يقال صلى أحدكم أي فرغ من صلاته وهو ظاهر صنيع المصنف وفيه تنبيه على بعض آداب الدعاء وسبب استجابته والله أعلم ﴿ باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح ﴾ (قوله اعلم أن أشرف أوقات الذكر فى النهار) خرج به الليل والدعاء فيه أفضل منه فى النهار

---

(١) ، (٢) بياض بالاصل

فِى كِتَابِ التِّرْمِذِي وغَيْرِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ صَلَّى الفَجْرَ فِى جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ

---

لانه وقت التجليات الالهية وفيه ساعات الاجابة ولهذا كان نفل الليل المطلق افضل من نفل النهار و إنما فضل الذكر ذلك الوقت لكونه تشهده الملائكة قال تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا، ورأيت أصلا مقروءا على ابن العماد ضرب فيه على قوله فى النهار ويقتضى أن الذكر بعد صلاة الصبح أفضل منه فى جوف الليل (قوله فى كتاب الترمذى وغيره الخ) فرواه كالطبرانى لكن عن أبى أمامة بلفظ انقلب بأجر حجة وعمرة ورواه أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه عن جابر بن سمرة أنه ﷺ كان إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وقال الحافظ بعد تخريج الحديث باللفظ الذى أورده المصنف هذا حديث غريب أخرجه المعمرى عن عمر بن موسى بن عبد العزيز بن مسلم عن أبي ظلال عن أنس وقد خولف أبو ظلال فى لفظ هذا الحديث فاخرجه أبو داود والطبراني فى الدعاء من رواية موسي ابن خلف عن قتادة عن أنس بلفظ لان أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة إلى أن تطلع الشمس أحب إلى من أعتق أربع رقاب من ولد اسماعيل قال الحافظ وهذا أصح من حديث أبى ظلال يعنى الحديث الذى رواه المصنف عن الترمذى قال وله شاهد من حديث أبي هريرة بنحوه أخرجه الطبرانى فى الدعاء وشاهد آخر من حديث أبى أمامة أخرجه الطبرانى قال الحافظ وأخرج يعنى الطبرانى من طريق يزيد الرقاشى عن أنس مثله لكن قال ثمانية من ولد اسماعيل ويزيد ضعيف وجاء عن أنس مرفوعا بلفظ لان أجلس بعد صلاة الغداة اذكر الله حتى تطلع الشمس أحب إلى مما طلعت عليه الشمس أخرجه الحافظ من طريق أبى يعلي الموصلي قال الحافظ ووجدت لحديث أبى ظلال شاهدا من حديث ابن عمر قال قال ﷺ من صلى الصبح ثم جلس فى مسجده حتي يصلى الضحا ركعتين كتب له ٧ حجة وعمرة متقبلتين حديث حسن أخرجه الطبرانى من وجهين سند أحدهما ضعيف ورجال الآخر ثقات الا أن فى سماع خالد الراوى عن ابن عمر من ابن عمر نظرا وله شاهد آخر أخرجه الطبراني أيضا من حديث أبى أمامة وعتبة بن عبد جمعا ولفظه حتى يسبح سبحة الضحا والباقى بنحوه اه (قوله ثم قعد) قال في الحرز أي استمر على حال ذكره سواء كان قائما أو

يذْكُرُ اللّهَ تعالى حتى تطلُعَ الشمسُ ثم صلى ركعتَيْن كانتْ كأَجرِ حَجّةٍ وعُمرةٍ تامّةٍ تامةٍ تامّةٍ ، قالَ الترمذيُّ حديثٌ حسَنٌ* وَروَيْنا في كِتابِ الترمذي

---

قاعدا أومضطجعا والجلوس أفضل إلا إذا عارضه أمر كالقيام لطواف أو صلاة جنازة أو لحضور درس ونحوها اه وما ذكره في القيام للطواف جرى على مثله المحقق الشهاب الرملي وفى التحفة لابن حجر وافتى بعضهم بان الطواف بعد الصبح أفضل من الجلوس ذاكراً إلي طلوع الشمس وصلاة ركعتين وفيه نظر ظاهر بل الصواب أن الثاني أفضل لانه صح فى الاخبار الصحيحة ما يقارب ذلك ولان بعض الأئمة كره الطواف بعد الصبح ولم يكره أحد تلك الجلسة بل أجمعوا على ندبها وعظيم فضلها اه ( قوله يذكر الله ) جملة حالية ( قوله تطلع ) بضم اللام (قوله ثم صلي ركعتين) قال ابن حجر فى شرح المشكاة أي ثم بعد طلوعها و إن لم ترتفع كرمح يصلي ركعتين صلاة الاشراق وهى غير صلاة الضحا خلافا لمن وهم فيه أو من صلاة الضحا بناء على دخول وقتها بطلوع الشمس وعليه جماعة من أئمتنا أما على الاصح أن وقت الضحا (١) إلا بعد ارتفاعها كرمح فلا يصليهما (٢) من الضحا الا بعد ارتفاعها كذلك والحديث لا ينافى هذا لان العطف فيه بثم المقتضية لتراخى صلاة الركعتين عن الطلوع وليس فيه تعرض لصلاة الاشراق الا لوكان العطف بالفاء ومشينا على الاصح أن وقت الضحا لايدخل الا بالارتفاع بل لو ورد ذلك لم يصح دلالته عليها أيضاً لان التعقيب فى كل شيء بحسبه كتزوج فولد له والارتفاع قريب من الطلوع فلا يؤخذ من الحديث ندب صلاة الاشراق أصلا اه ( قوله كانت ) أى مثوبة هذا الفعل أو هذه الحالة المركبة من تلك الاوصاف كلها ( قوله كأجر حجة وعمرة تامة تامة ) في المشكاة قال النبي ﷺ تامة الخ قال ابن حجر اعاده لئلا يتوهم أن الوصف بالتمام وتكريره من قول أنس وتكريرها ثلاثا للمبالغة فى تأكيد وصف كل منهما بانه تام فى مرتبته غير ناقص وقال ابن الجزرى تكريره تأكيد لتحقق ذلك وفى شرح المشكاة لابن حجر شبه ذلك بالنسكين ثم كرر الوصف بالتمام مبالغة وترغيباً للعاملين في المحافظة على هذا العمل سيما وفيه ماسيأتى من تطهير النفس من مساويها الناشئة عن اخلاطها وطبائعها

---

(١) لعله ( الضحا لا يدخل ) (٢) فى النسخ ( تصليهما ) بالتاء . ع

وغيرِهِ عنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : منْ قالَ في دُبُرِ صلاةِ الصُّبحِ

---

فاستحق أن يلحق حثاً عليه بما هو اكمل منه ايهاما لتسوية بره وفضله عليه من النسكين التامين اه وقال الطيبي التشبيه في هذا الحديث وامثاله ليس للتسوية بل من الحاق الناقص بالكامل ترغيباً وقوله تامة وصف لكل منهما ، وفي الحرز ولا يبعد أن تكون الثلاثة وصفاً لعمرة حيث وقعت في مقابلة ثلاث سنن من الجماعة والاستمرار وصلاة ركعتين اه و ينبغي حمل السنن في كلامه على معنى الطريقة لموافقة مذهبنا القائل بان الجماعة فرض كفاية ومذهب أحمد القائل بانه فرض عين قال ابن الجزري في مفتاح الحصن وهذا وأشباهه ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من صام ثلاثة أيام من كل شهر فكانما صام الدهر وفيمن قرأ قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن يريد الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر أمثالها الي سبعين ضعفا الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة اه ( قوله وغيره ) أي كالنسائي فانه رواه عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر وزاد فيه بيده الخير وزاد فيه وكان بكل واحدة قالها عتق رقبة ورواه أيضا من حديث معاذ وليس فيه يحيى و يميت وقال فيه وكان له عدل عشر نسمات ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر أعطى مثل ذلك في ليلته كذا في السلاح وكالطبراني في الاوسط وابن السني عن أبي امامة وفيه من قال ذلك مائة مرة كما في الحصن وكأحمد من حديث عبد الرحمن بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون وفي رواية تقديم قوله وبيده الخير على قوله يحيي و يميت وفيه ولا يحل لذنب أن يدركه إلا الشرك وكان من أفضل الناس عملا الا رجلا يقول أفضل مما قال قال الحافظ هكذا أرسله همام ولم يذكر أباذر ولا معاذا وأخرجه أحمد هكذا وعبد الرحمن لا تثبت صحبته قال الحافظ بعد تخريج الحديث من طريق الترمذي ومن طريق ابن أبي الضياء المقدسي باللفظ المذكور في الكتاب هذا حديث حسن غريب وأخرجه النسائي من طريق عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر ومن أخرى عن عبد الرحمن عن معاذ بن جبل بدل أبي ذر وزاد في المتن من الطريقين بعد يحيي و يميت بيده الخير وقال بعد تخريجه شهر ضعيف وأخرجه الحافظ من حديث معاذ بن جبل

وهُوَ ثانٍ رجْليْهِ قَبلَ أنْ يتَكَلّمَ : لَا إِلٰهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لَا شَرِيكَ لهُ لهُ الملْكُ ولهُ الحمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وهوَ على كلِّ شيْءٍ قدِيرٌ عشْرَ مرَّاتٍ كُتِبَ لهُ عَشْرُ حسنَاتٍ ومحِيَ عنهُ عشْرُ سَيِّئاتٍ وَرُفِعَ لهُ عشْرُ دَرجاتٍ وكانَ يومَهُ ذَلِكَ فى حرْزٍ منْ كلِّ مكرُوهٍ وحُرِسَ مِنَ الشَّيْطانِ

---

قال والحديث كما ذكر فى رواية أبي ذر لكن ليس فيه وهو ثان رجليه وزاد فيه وذكر فيه ٧ قدر عشر نسمات وزاد في آخره ومن قال ذلك حين ينصرف من صلاة المغرب أعطي مثل ذلك ليلته وقال الحافظ أخرجه النسائى فى اليوم والليلة والمعمرى فى اليوم والليلة أيضا وأخرجه الطبرانى في الدعاء لكن قال عن أبى هريرة بدل عن معاذ وأخرجه جعفر الغريابى في الذكر فخالف الجميع فقال عن عبدالله بن عبدالرحمن بن حسين عن شهر قال حدثني أبو أمامة وذكر الحافظ لحديث أبى أمامة طريقا أخرى وفى المتن بعض مخالفة وللحديث شاهد من حديث أبى الانصارى سيأتى ذكره فى الباب الذى يلى هذا الباب إن شاء الله تعالى وللحديث شاهد أيضا عن أبي الدرداء أخرجه الطبرانى فى الكبير بسند حسن ولفظه كالترمذى وفيه يحي ويميت بيده الخير وزاد فى آخره وكان له بكل كلمة عتق رقبة من ولد اسماعيل ثمن كل رقبة اثنا عشر ألفا ومن قالها بعد صلاة المغرب كان له مثل ذلك ووقع الحديث فى الصحيحين والموطأ من حديث أبى هريرة لكن ليس فيه التقييد بصلاة الصبح ولا الزيادة التى فى الذكر اه ( قوله وهو ثان رجليه) أى عاطفهما كما كان فى التشهد قبل أن ينهض ( قوله قبل أن يتكلم ) أى باجنبي كما سبق ( قوله ورفع له عشر درجات) ان قلت ما الفرق بينها وبين العشر حسنات قلت يمكن الفرق بان الحسنات هذه تكتب له فى صحائف حسناته وتوزن معها وتؤخذ فيما عليه من الحقوق كسائر حسناته بخلاف العشر الدرجات فانها معدة له بعد دخول الجنة لا وزن فيها ولا أخذ منها فهما نوعان متغايران بتغاير أحكامهما التي ذكرتها كذا فى شرح المشكاة لابن حجر ( قوله وحرس من الشيطان) أفرده مع انه أشد المكروهات لبيان ان الحذر منه ينبغى ان يكون اقوى من

وَلَمْ يَنبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ إِلَّا الشِّرْكَ بِاللهِ تعالى، قالَ التِّرْمِذِيُّ
هَذا حديثٌ حسنٌ، وفي بعضِ النُّسَخِ صحيحٌ * وَرَوَيْنا في سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ

---

سائرها (قوله ولم ينبغ) (١) في رواية احمد ولم يحمل على معني ينبغ (٢) لان الروايات يفسر بعضها بعضا (قوله ان يدركه) اى يلحقه و يستاصله بالاحاطة به من سائر جوانبه حتى يهلكه بالعقاب الدائم عليه لحلوله بما قاله في حرمة التوحيد الآمن حرمها ودخوله في ساحة الذكر المنيع سورها (قوله إلا الشرك بالله تعالى) اى فانه إن وقع منه لكونه لا يغفر ولا يكفر بدليل إن الله لا يغفر أن يشرك و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء يحيط (٣) به و يستأصله بالعقاب الدائم عليه لخروجه من ذلك الحصن الحصين و رضاه بموالاة الشيطان الرجيم اللعين لحشر معه في الدرك الاسفل من النار (قوله وفي بعض النسخ الخ) قال الحافظ وهي رواية أبي يعلى السنجي عن المحبوبي وهو غلط لان سنده مضطرب و شهر بن حوشب مختلف في توثيقه وسقط في سنده راو بين زيد ابن ابى نيسة و بين شهر بن حوشب وهو عبدالله بن عبدالرحمن بن حسين وهو عند غير الترمذي من باقى الروايات ثابت هكذا زيد عن عبدالله عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم وفي سنده اختلاف آخر بينه الحافظ وقد عزاه في المشكاة إلى الترمذي كما في بعض النسخ التى اشار اليها المصنف وزاد غريب و يحتمل ان يكون ساقطا من اصل المؤلف او ثابتا فيه وسكت عنه لعدم تعلق غرضه به او لعدم منافاة تلك الغرابة عنده اقبوله (وروينا في سنن ابى داود الخ) وكذا رواه النسائى اي في الكبرى، وابن حبان في صحيحه لكن قالا عن الحارث بن مسلم التميمي قال في السلاح وعند ابي داود عن الحارث بن مسلم عن أبيه مسلم بن الحارث قال أبو عمر بن عبد البر وهو الصواب إن شاء الله تعالى وسئل أبو زرعة الرازى عن مسلم بن الحارث أو الحارث بن مسلم فقال الصحيح الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه وقال أبو حاتم الحارث بن مسلم تابعى اه وليس للحارث ولا لابيه في الكتب الستة سوى هذا الحديث اه كلام السلاح قال الحافظ وهو حديث حسن قال و رجح أبو زرعة وأبو حاتم رواية الحارث بن مسلم عن أبيه مسلم بن الحارث وصنيع ابن حبان يقتضى خلاف ذلك فانه أخرج الحديث

---

(١) ، (٢) في النسخ (يتبع) (٣) في النسخ (ويحيط). ع

عنْ مسلمِ بْنِ الحَارثِ التميميِّ الصحابيِّ رضيَ اللهُ عنْهُ عنْ رسولِ اللهِ ﷺ أنهُ أسَرَّ إليْهِ فقَالَ إذَا انصرَفْتَ مِنْ صلاَةِ المغْرِب فقُلِ اللهمَّ أجِرْني منَ النَّارِ سبْعَ مرَّاتٍ فإنَّكَ إذَا قلْتَ ذَلكَ ثمَّ مُتَّ منْ ليْلتِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ منهَا ، وَإذَا صليْتَ الصُّبْحَ فقلْ كَذلكَ فإنَّكَ إنْ متَّ منْ يوْمِكَ كُتِبَ لكَ جوارٌ منْهَا

---

فى صحيحه عن مسلم بن الحارث عن أبيه الحارث بن مسلم فكانه ترجح عنده ان الصحابى فى هذا الحديث هو الحارث بن مسلم اه (قوله عن مسلم بن الحارث) قال فى أسد الغابة مسلم بن الحارث بدل (١) التميمى روى عنه ابنه الحارث بن مسلم قال بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فلما هجمنا على القوم تقدمت أصحابي على فرسي فاستقبلنا النساء والصبيان يصيحون فقلت لهم تريدون أن تحرزوا قالوا نعم قلت قولوا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقالوها فلامني أصحابى وقالوا أشرفنا على الغنيمة فمنعتنا ثم انصرفنا الي النبي ﷺ فاخبروه فقال لقد كتب له من الاجر من (٢) كل إنسان كذا وكذا ثم قال لى اذا صليت المغرب فقل اللهم أجرنى من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل مثل ذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها ثم أسنده وقال أخرجه الثلاثة يعني ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم اه وقد أخرج الحديث بطوله ابن حبان إلا أنه سماه الحارث وسمى ولده مسلما كما تقدم وزاد فيه أن النبى ﷺ قال له أما انى سأكتب لك كتابا لائمة المسلمين من بعدى أوصى بك قال فكتب لى كتابا وختمه ودفعه الي قال ثم أتيت أبابكر بالكتاب ففضه وقرآه وأمر لى بعطاء ثم ختم عليه ثم أتيت عمر ففعل مثل ذلك ثم عثمان ففعل مثل ذلك قال يعني ولد (٣) الحارث ومات الحارث فى خلافة عثمان فلم يزل الكتاب عندنا حتى بعث الى عمر بن عبد العزيز فقرأه وأمر لى بعطاء وأخرجه الحافظ وغيره (قوله أجرنى) من الاجارة أى احفظني (قوله سبع مرات) ظرف لقل أى كرر ذلك سبع مرات ولعل النكتة فى هذا العدد مراعاة سبعة أبواب النار أو طبقاتها أو سبعة أعضاء المتكلم بها (قوله جوار) أى خلوص منها أى من النار أى دخولها أو خلوده فيها اشارة لحسن

---

(١) لفظ (بدل) لعله زائد (٢) لعله (عن) (٣) لعله (بعض ولد) . ع

* وَرَوَيْنا فى مُسْنَدِ الإمامِ أَحْمَدَ وسُنَنِ ابْنِ ماجه وكِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضِيَ اللهُ عنْها قالتْ كانَ رسُول اللهِ ﷺ إذَا صلَّى الصُّبْحَ قالَ اللهم إنى أسألُكَ عِلماً نافِعاً وعَملاً مُتقبَّلاً ورِزْقاً طيِّباً * وَرَوَيْنا فيهِ عَنْ صُهَيْبٍ رضِيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بعْدَ صلاَةِ الفَجْرِ بشَيْءٍ فقلْتُ يارسُولَ اللهِ ماهَذَا الذِي تقولُ قالَ اللهُمَّ بِكَ أُحاوِلُ وَبِكَ أُصاوِلُ وَبِكَ

---

الخاتمة والجوار فى الاصل البراءة تكون مع الرجل فى الطريق حتى لايدفعه أحد من المرور وحينئذ فلا يدفعه الا تحلة القسم وذكر الصديق الأهدل فيه جواز بالزاى أيضا ( قوله وروينا فى مسند أحمد الخ ) ورواه النسائى في الكبرى وابن ماجه وقال فى روايته اذا صلي أو حين سلم بالشك وأبو يعلى وأخرجه الدارقطني فى الافراد والطبراني فى الصغير كما فى الحصن وهو حديث حسن لشاهده كما قال الحافظ وخرجه من طرق ( قوله أسألك علما نافعا ) أى شرعيا أعمل به وقدم على ما بعده لانه طريق الى معرفة الحلال وأسباب القبول وفى رواية الحصن تقديم سؤال الرزق عليهما قال شارحه وقدم على ما بعده لانه أساس لهما ولا يعتد بهما دونه كما قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ( قوله وعملا متقبلا ) بفتح الباء أى مقبولا بان يكون مقرونا بالاخلاص ( قوله ورزقا طيبا ) أى حلالا ملائما للقوة معينا على الطاعة والعبادة ( قوله فيه ) أى فى كتاب ابن السنى كما فى الحصن ولم يبال بايهام عود الضمير لغيره من أحمد ومن بعده لان القاعدة ان الضمير يعود لاقرب مذكور الا لقرينة قاله الحافظ ( قوله عن صهيب ) لم ينسبه هنا ولا في كتاب ابن السني والمسمى بصهيب من الصحابة اثنان صهيب بن سنان المشهور بالرومى أحد المعذبين في الله وصهيب بن النعمان فى أسد الغابة ( قوله بعد صلاة الفجر ) في الحصن بعد صلاة الضحا وكذا هو فى أصل مصحح من كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني وفي نسخة منه بعد صلاة الصبح والله أعلم ( قوله بك أحاول ) أى بحولك وقوتك وعونك وحولك ٧ أحاول أى أعالج أمورى وقال البيهقي أى أطالب ( قوله أصاول

اقاتِل * والاحاديثُ بِمعْنَى ماذَكَرْتهُ كَثِيرَةٌ وَسيأْتى فى البابِ الآتى منْ بيَان الأَذْكارِ التى تقالُ فى أوّلِ النهار ماتَقَرُّ بِهِ العُيونُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى * وَروينَا عنْ أَبِى مُحمّدٍ البغَوىِّ فى شرْحِ السُّنّةِ قالَ قالَ علْقمةَ بنُ قيْسٍ بلَغنَا أنَّ الأَرضَ

---

أى أدافع من الصيال وقال ابن الجزرى أى أسطو وأقهر ( قوله أقاتل ) أى أخاصم وأجاهد ولا يخفي ماشتمل عليه هذا الذكر من التبرى من الحول والقوة ورد الامر اليه تعالي ( قوله والاحاديث فى معنى ماذكرته كثيرة ) قال الحافظ منها حديث صهيب أيضا ومنها ماجاء أن كعب الاحبار قال انداود عليه السلام كان أول مافرغ (١) من صلاته قال اللهم أصلح لي دينى الذى جعلته عصمة أمرى وأصلح لى دنياي التى جعلت فيها معاشي وأصلح لى آخرتى التي جعلت فيها معادي اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك الخ قال كعب وحدثني صهيب ان النبي ﷺ كان يصرف (٢) بهذا الدعاء من صلاته قال الحافظ حديث حسن أخرجه النسائى مختصرا وابن خزيمة وذكر النسائي فيه اختلافا وقال أبو مروان يعنى الراوي عن كعب لهذا الحديث لايعرف وذكر غيره أنه صحابى وعدهذا الحديث من رواية الصحابى عن التابعى و يقال ان اسمه مغيث بمعجمة ومثلثة وقيل أبوه و بكونه تابعيا فقد توالى فى سنده أربعة تابعيون على نسق هم موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن كعب اه ومن الاحاديث ماأخرجه الطبرانى فى الدعاء من حديث أنس قال جاء رجل الي النبي ﷺ فقال يانبي الله أفدنى فانى شيخ نسى فلا تكثر على قال أعلمك دعاء تدعو به كلما صليت الغداة ثلاث مرار يفتح لك أبواب الجنة تقول اللهم اهدني من عندك وأفض على من فضلك وأسبغ على رحمتك وأنزل على بركتك هذا حديث غريب رجاله ثقات الا عباد بن عبد الصمد أى الراوي عن أنس فضعيف لكن له شاهد من حديث قبيصة بن مخارق صاحب القصة قال أتيت رسول الله ﷺ فقال ياقبيصة مامررت بحجر ولا شجر ولا مدر الا استغفر لك

---

(١) لعله ( يفرغ ) (٢) لعله ( ينصرف . ع

تعجُّ إلى اللهِ تعالى منْ نَوْمةِ العالِمِ بعْدَ صلاةِ الصُّبحِ وَاللهُ أعلم

---

اذا صليت الفجر فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده فذكر الحديث وفيه قل اللهم اني أسألك مما عندك افض على من فضلك وانشر على من رحمتك حديث غريب أخرجه أحمد وقال الحافظ بعد أن ذكر أحوال سنده ولولا الرجل المبهم لكان السند حسنا اه (قوله تعج) كأن المراد ترفع شكواها الى الله من ذلك الفعل والعج فى اللغة رفع الصوت وفي الحديث أفضل الحج العج والثج ٧ قال فى النهاية العج رفع الصوت بالتلبية (قوله العالم) بكسر اللام (قوله بعد صلاة الصبح) أى لانه أشرف النهار ومفتتحه فهو حرى بان يعمر بالطاعات وفى النوم ترك ذلك وأيضا فهو وقت قسمة الارزاق والنائم معرض عن أثر ذلك وقد بينت فى جزيل الغنائم فيما يسن فيه ايقاظ النائم أنه يسن إيقاظ من نام بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس لما روي أنه ﷺ قال الصبحة تذهب الرزق وعن بعضهم قال ابن العماد وأظنه عمر بن عبد العزيز أنه رأى ابنا له نائما فى هذا الوقت فايقظه وقال الارزاق تقسم وأنت نائم وساق التلمسانى في شرح الشفاء مثل هذه القصة عن العباس رضى الله تعالى عنه وزاد فانما النوم على ثلاثة أقسام حمق وهو بعد صلاة العصر لاينامه الاسكران أوشيطان وخلق وهو القائلة وخرق وهو بعد الصبح اه ومحله إن كان لغير عذر والا بان غلبه النوم ولم يقدر على دفعه فلا بأس * وفى الاحكام السلطانية الماوردى لما أراد ابن الزبير هدم الكعبة أرسل إلى عبيد بن نمير فقيل هو نائم فارسل اليه وأيقظه وقال اما بلغك أن النبي ﷺ قال إن الارض تضج الى الله من نومة العلماء اه فافاد أنه مرفوع وفى غريب أبى عبيد في حديث عمر إياكم ونومة الغداة فانها منجرة مجفرة مجعرة قال أبو العباس المجفرة ييبس الطبيعة والمجعرة مقطعة النكاح اه وفى شرح الشفاء للتلمساني قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما النوم على ثلاثة أوجه نوم خرق ونوم خلق ونوم حمق فاما نوم الخرق فنوم الضحا تقضى الناس حوائجهم وهو نائم وأما نوم الخلق فنوم القائلة إلى نصف النهار وأما نوم الحمق فالنوم حين

## ﴿ باب ما يُقَالُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وعِنْدَ المَسَاءِ ﴾

اعْلَمْ أَنَّ هَـٰذَا البابَ واسعٌ جِدًّا ليْسَ فى الكِتَابِ بابٌ أَوسَعُ مِنْهُ، وأنا أَذْكُرُ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى فيهِ جُمَلاً مِنْ مُختَصَرَاتِهِ فمَنْ وُفِّقَ للعَمَلِ بكلِّهَا فهِيَ نِعْمَةٌ وفضْـلٌ منَ اللهِ تعالى عليْـهِ وطُوبَى لهُ ،

---

تحضر الصلاة والنوم بين العشاء ين يحرم الرزق اه قال الحافظ فى الفتح وأخرج سفيان ابن عيينة فى جامعه عن خوات رضى الله عنه قال نوم أول النهار خرق وأوسطه خلق وآخره حمق وسنده صحيح اه وفى الادب المفرد للبخارى عن خوات بن جبير قال نوم أول النهار خرق وأوسطه خلق وآخره حمق وفى نزهة العيون لنجم الدين بن فهد النوم فى أول النهار عيلولة وهى الفقر وعند الضحا فيلولة وهى الفتور وقبل الزوال قيلولة وهي الزيادة فى العقل و بعد الزوال حيلولة أى حيل (١) بينه و بين الصلاة وفى آخر النهار غيلولة أى تورث الهلاك اه

﴿ باب مايقال عند الصباح والمساء ﴾

فى القاموس الصباح الفجر وأول النهار والمساء ضده اه قال العلقمى في شرح الجامع الصغير قال (٢) شيخنا يعني السيوطى فائدة وهي عزيزة النقل ، فرع، أول المساء من الزوال ذكره الفقهاء عند كلامهم على كراهة السواك للصائم بعد الزوال اما الصباح فقل من تعرض له وطالما فحصت عنه الي أن وقفت عليه فى ذيل فصيح ثعلب للعلامة موفق الدين البغدادي قال الصباح عند العرب من نصف الليل الاخير الى الزوال ثم المساء الى آخر نصف الليل الاول اه مانقله قلت ومن فوائده أنه يشرع (٣) ذكر الالفاظ الواردة فى الاذكار المتعلقة بالصباح والمساء وهذا واضح فى الاذكار التى فيها ذكر المساء والصباح اما التي فيها ذكر اليوم والليلة فلا يتأتى فيها ذلك إذ أول اليوم شرعا من طلوع الفجر والليل من غروب الشمس اه وقال ابن حجر فى شرح المشكاة بعد كلام الموفق والظاهر أن المراد فى الاحاديث بالمساء أوائل الليل وبالصباح أوائل النهار ثم رأيتني فى شرح سيد الاستغفار ذكرت لذلك زيادة وهى قوله ومن

---

(١) لعله ( تحول ) (٢) لعله ( نقل) (٣) لعله ( يعرف متى يشرع ) . ع

ومنْ عجزَ عَنْ جميعهَا فلْيقْتصِرْ منْ مختصَرَاتهَا على ماشاءَ ولوْ كانَ ذِكراً وَاحداً *وَالأَصلُ في هذَا البَابِ منَ القرآنِ العزيزِ قوْلُ اللهِ سبحانهُ وتعَالى وسبِّحْ بحمْدِ ربِّكَ قبْلَ طُلوعِ الشَّمسِ وقبلَ غرُوبهَا ، وقالَ تعالى وَسبِّحْ بحمْدِ ربِّكَ بالعشيِّ

اطلاقه المساء على ماذكر أي من غروب شمس اليوم والصباح على ماياتى أي طلوع الفجر يؤخذ ماقررناه سابقاً أن الاذكار المقيدة بالصباح والمساء ليس المراد فيها حقيقتهما من نصف الليل الى الزوال في الاول ومنه الى نصف الليل في الثانى كما نقل عن ثعلب وانما المراد بهما العرف من أوائل النهار في الاول وآخره (١) في الثانى ويؤيده أن ابن أم مكتوم الاعمى مؤذن رسول الله ﷺ كان لا يؤذن الاذان الثانى الذى هو علامة على الفجر الصادق حتى يقال له أصبحت أصبحت والصباح ابتداؤه من هذا الوقت وماقرب منه لامن نصف الليل وشروع الاذان منه عندنا لايدل على أنه من حينئذ لا يسمى (٢) صباحا اه وسبقه لذلك ابن الجزرى فقال من قال إن ذكر المساء يدخل بالزوال فكيف يعمل في قوله اسألك خيرهذه الليلة وما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب اه وسبقه أيضا لذلك العلامة الرداد وزاد بيان آخر الوقت في كل منهما فقال في موجبات الرحمة وعزائم المغفرة وقت أذكار الصباح من طلوع الفجر الى الضحا وما بقي وقتها فحكم الصباح منسحب عليه والمختار منه من طلوع الفجر الى أن تكون الشمس من ناحية المشرق كهيئتها من ناحية المغرب عند العصر ووقت أذكار المساء من بعد صلاة العصر إلى المغرب الى أن يمضى ثلث الليل أو نصفه والله أعلم وقال ابن حجر في شرح المشكاة في الكلام على حديث عثمان الآتي في الباب ثم ظاهر في الصباح والمساء وحين يصبح وحين يمسى أنه لوقال اثناء النهار أو الليل لا تحصل تلك الفائدة وعظيم بركة الذكر يقتضى الحصول وسيأتي في الكلام على ذلك الحديث لهذا المقام مزيد ( قوله عجز ) بفتح الجيم على الافصح ( قوله وسبح بحمد ربك )قال في الكشاف بحمد ربك في موضع الحال أي وأنت حامد لربك على أن وفقك للتسبيح وأعانك عليه والمراد بالتسبيح الصلاة أو على ظاهره (قوله قبل طلوع الشمس) قال الواحدى يريد الفجر ( قوله وقبل غروبها) يعني العصر

(١) لعله (وأواخره)  (٢) لعل (لا) من زيادة النساخ

وَالإِبكارِ ، وقالَ تعالى وَاذْكُرْ ربَّكَ في نفسِكَ تَضرُّعاً وخيفَةً ودُونَ الجَهرِ منَ القَوْلِ بالغُدُوِّ والآصالِ * قالَ أهلُ اللُّغةِ الآصالُ جمعُ أصيلٍ وهُو ما بيْن العصْرِ والمَغربِ * وقالَ تعالى

---

( قوله والابكار ) (١) قال فى زاد المسير الابكار ما بين طلوع الفجر الى صلاة الضحا قال الزجاج ابكر الرجل يبكر إبكارا و بكر يذكر فى كل شيء تقدم فيه اه ( قوله واذكر ربك ) قال أبو حيان فى النهر لما أمرهم الله تعالى بالاستماع والانصات اذا قرأ (٢) أى بقوله واذا قرىء القرآن الآية ارتقى من أمرهم الي أمر رسوله ﷺ يذكر الله تعالى في نفسه أي بحيث يراقبه ويذكره فى الحالة التى لايشعر بها أحد وهي الحالة العليا وقوله «ربك» أي مالك أمرك «فى نفسك» متعلق باذكر و «تضرعا وخيفة ودون الجهر» معطوف على قوله فى نفسك أى اذكر فى نفسك وذكرا دون الجهر أى يذكره بالقول الخفى الذى يشعر بالتذلل والخضوع من غير صياح ولا تصويت كما يناجي الملوك و يستجلب منه الرغائب وكما قال ﷺ للصحابة وقد جهروا بالدعاء انكم لاتدعون أصم ولاغائبا اربعوا على أنفسكم اه (قوله بالغدو ) قال فى النهر إن كان جمعا لغداة فهو مقابل للجمع وهو بالآصال وان كان مصدراً لغدا فهو على حذف تقديره باوقات الغدو والظاهر اقتصار الامر بالذكر على هذين الوقتين وقيل المراد بهما الاوقات أى سائرها واقتصر عليهما لانهما ظرفان للاوقات اه مع يسير تغيير ( قوله جمع أصيل ) مثله فى النهر لابي حيان والسلاح لابن همام وغيرها لكن قال الواحدى الآصال واحدها أصل وواحد الاصل أصيل قال الزجاج الآصال العشايا جمع الجمع اه وهو مخالف لكلام المصنف وفى مفردات الراغب ما يؤيد كلام المصنف وهو قوله الآصال العشايا يقال للعشية أصل وأصيلة فجمع الاصيل أصل وآصال وجمع الاصيلة أصائل اه فهو مصرح بان آصال جمع لاصيل كاصل لأنه جمع لجمعه (قوله وهو ما بين ٧ المغرب الخ) قال الرداد فى موجبات الرحمة وهو المساء فى اعتبار معنى الاحاديث الواردة فى أذكاره وأدعيته

---

(١) كانت هذه القولة مقدمة على سابقتيها فلعل الآية الثانية كانت فى نسخة الشارح مقدمة على الأولى . ع (٢) لعله ( قرىء القرآن ) . ع

وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ

فهو محل الذكر المقيد بالعشاء والمساء فيأتى العبد فيه بما أتى به من بعد صلاة الصبح الي طلوع الشمس من الذكر الا مااختص به الصباح وان عرض عارض وشغل شاغل عن الاتيان بما ذكر فى هذا الوقت أتى به بعد صلاة المغرب فان حكم المساء باق عليه الى وقت العشاء مقدمة ومؤخرة اه ( قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الخ ) فى النهر قال سعد بن أبى وقاص نزلت فينا ستة فى وفى ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال قالت قريش انا لا نرضى أن نكون لهؤلاء أتباعا فاطردهم عنك فنزلت ولما أمر تعالى بانذار غير المتقين لعلهم يتقون أردف ذلك بتقريب المتقين واكرامهم ونهاه عن طردهم ووصفهم بموافقه ظاهرهم لباطنهم من دعاء ربهم وخلوص نياتهم والظاهر فى قوله يدعون ربهم يسألونه ويلجئون اليه ويقصدونه بالدعاء والرغبة وذكر فى زاد المسير خمسة أقول فى المراد بذلك باقيها الصلاة العبادة تعلم القرآن دعاء الله بالتوحيد والاخلاص له وعبادته اه ( قوله بالغداة والعشي ) كناية عن الزمان الدائم ولا يراد بهما خصوص زمانهما كما يقول الحمد لله بكرة وأصيلا يريد على كل حال فكنى بالغداة عن النهار وبالعشى عن الليل أو خصهما بالذكر لان الشغل فيهما غالب على الناس ومن كان فى هذين الوقتين يغلب عليه ذكر الله تعالى ودعاؤه فكان فى وقت الفراغ أغلب عليه اه ( قوله يريدون وجهه ) جملة حالية وذو الحال الواو فى يدعون وهى الفاعل ويدعون هو العامل قال الواحدى قال ابن عباس يطلبون ثواب الله ويعملون ابتغاء مرضات الله والمعنى يريدون الله بطاعتهم ويذكر لفظ الوجه للتعظيم كما يقال هذا وجه الرأى وفى الحديث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض أعمال بني آدم بين يدى الله فى صحف مختتمة فيقول الله تعالى اقبلوا هذا ودعوا هذا فتقول الملائكة ماعلمنا الا خيرا فيقول الله هذا ماأريد به وجهي وهذا لم يرد به وجهى ولا أقبل الا ما أريد به وجهى اه وفي النهر وجهه هو كناية عن الله سبحانه اذ الجسمانية تستحيل بالنسبة اليه تعالى وقال القاضي بدر الدين بن جماعة (١) فى تأويل الآيات والاحاديث المتشابهة اعلم انه اذا أطلق

(١) في النسخ حذف (ابن) . ع

الآيةَ (١) قالَ أهلُ اللغةِ العشيُّ مابينَ زَوالِ الشمسِ وغُروبِها * وقالَ تعالى في بُيوتٍ أذِنَ اللهُ أنْ تُرْفعَ ويذْكرَ فيها اسْمهُ يُسبِّحُ لهُ فيها بالغُدُوِّ والآصالِ رجالٌ لاتُلْهيهمْ تجارةٌ ولاَ بيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ الآيةَ ، وقالَ تعالى إنَّا سخَّرنا الجبالَ معَهُ يُسبِّحْنَ

---

الوجه في الآية الكريمة فالمراد به الذات المقدس وعبر عنه بالوجه على عادة العرب الذين نزل القرآن بلغاتهم يقول أحدهم فعلت ذلك لوجهك أى لك وكنى عن الذات بالوجه لانه المرئى من الانسان غالبا وبه يتميز الانسان عن غيره ولان الرأس والوجه موضع الفهم والعقل والحسن المقصود من الذات ولان الوجه مخصوص بمزيد الحسن والجمال ويظهر عليه مافى القلب من رضا وغضب فاطلق على الذات مجازا وقد يعبر بالوجه عن الرضا وسبب الكناية عنه ان الانسان اذا رضى بالشيء أقبل عليه بوجهه واذا كرهه أعرض بوجهه عنه ويطلق الوجه ويراد به القصد ومنه قول الشاعر * رب العباد اليه الوجه والعمل اه وهذا كله بناء على مذهب الخلف القائلين بالتاويل وهو أحكم ومذهب السلف في ذلك وأمثاله تنزيهه تعالي عن ظاهره وتفويض المراد منه الي الله تعالى وهو أسلم وسيأتي لهذا المقام مزيد ( قوله الآية ) بحركات الاعراب الثلاثة كما تقدم فيما يقال فى المسجد والمراد الي قوله فتطردهم فتكون من الظالمين * قال الواحدى قال ابن الانبارى عظم الامر فى هذا على النبي ﷺ وخوف بالدخول فى جملة الظالمين لانه قد هم بتقديم الرؤساء وأولي الاموال على الضعفاء ذوى المسكنة فأعلمه الله أن ذلك غير جائز ونقله أيضا ابن الجوزى فى زاد المسير ( قوله قال أهل اللغة الخ ) حكاه فى النهاية ثم قال وقيل إنه من زوال الشمس الي الصباح وحكى المصنف في باب مايقول بعد زوال الشمس عن أبى منصور الازهرى ان العشي مابين أن تزول الشمس الى أن تغرب اه وفى المهذب العشي من المغرب الى العتمة أومن زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشى والعشية آخر النهار اه وفي المغرب المشهور أنه آخر النهار ( قوله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن ) قال الواحدى فى تفسير سورة سبأ كان اذا سبح داود

---

(١) لفظ ( الآية ) كان ساقطا فى نسختي المتن ولكن الشارح كتب عليه . ع

بالعشى وَالإِشرَاقِ* وَروينا فى صحيحِ البُخارىِّ

سبحتَ الجبال معه وقال فى سورة سبحان فى قوله تعالى وان من شىء إلا يسبح بحمده أى يخشع له ويخضع فصرف التسبيح الى لازمه وقال السيوطي فى الجلالين يسبح متلبسا بحمده أى يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم اه وهذا ظاهر التنزيل والتلفظ لا يتوقف على جارحة اللسان كما هو الصحيح عند المتكلمين لان الذى أقدر اللسان على النطق يوجده بغيره سبحانه وتعالى وقال ابن حجر فى شرح المشكاة والظاهر أنه بلسان المقال لان الاصح حمل النصوص على ظاهرها ما أمكن (قوله بالعشى والاشراق) قال الواحدى يروى عن ابن عباس بطرق أنه فسر التسبيح بالاشراق فى هذه الآية بصلاة الضحا ثم ساق بسنده حديثا مرفوعا عن ابن عباس عن أم هانىء بنت أبى طالب أن رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى الضحا وقال ياأم هانىء هذه صلاة الاشراق اه (قوله وروينا فى صحيح البخارى) عطف على «من القرآن قوله(١)» الخ الا أن فى الكلام محذوفا يبينه السياق أى ومن السنة ما روينا الخ قال الحافظ ورواه أحمد والنسائى عن شداد فى الاستعاذة وعمل اليوم والليلة وابن عدى قال فى السلاح وليس لشداد فى الصحيحين سوى حديثين أحدهما هذا والآخر فى مسلم ان الله كتب الاحسان على كل شىء اه وفى الجامع الصغير رواه أحمد والبخارى والنسائى عن شداد اه وأخرج الحافظ الحديث من طريق الطبرانى فى كتاب الدعاء من حديث بريدة رضى الله عنه أخرجه عن الوليد بن ثعلبة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من قال حين يصبح وحين يمسى فذكر بمثله الا أنه قال فاغفرلى ذنوبى جميعا وقال فى آخره فمات من يومه أو ليلته دخل الجنة وقال بعد تخريجه هو حديث حسن صحيح أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه من غير الوليد بن ثعلبة وقد وثقه يحيى بن معين وكنت أظن أن روايته هذه شاذة وانه سلك عن الجادة حتى رأيت الحديث من رواية سليمان بن بريدة عن أبيه أخرجها ابن السني فبان أن للحديث عن بريدة أصلا

(١) لفظ المتن (من القرآن العزيز قول الله) . ع

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ

---

وقد أخرجه البزار من حديث بريدة كما قاله فى الحصن قال الحافظ وللحديث شاهد من حديث أبي امامة ومن حديث جابر وغيرهما أخرجهما الطبرانى وغيره قاله الحافظ ( قوله عن شداد بن أوس ) هو أبو يعلى وقيل أبو عبد الرحمن شداد بن أوس بن ثابت الانصارى الخزرجي ابن أخى حسان بن ثابت قيل هو بدري وغلط قائله انما البدرى أبوه قال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء كان شداد من أولى العلم والحكمة سكن بيت المقدس وأعقب بها توفى سنة ثمان وخمسين أو إحدى وأربعين أو أربع وستين عقب خمس وسبعين سنة ودفن بها وقبره بظاهر باب الرحمة باق الى الآن روى له خمسون حديثا انفرد البخاري منها بواحد وهو حديث الباب ومسلم بآخر وهو حديث الاحسان ( قوله سيد الاستغفار ) أي سيد ألفاظه قال الطيبي استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يصمد اليه فى الحوائج لهذا الدعاء الذى هو جامع التوبة لمن تأملها اذ هى غاية الاعتذار قال فى فتح الاله وهذا الذكر كذلك وتعقب بانه يفيد أن المراد بالاستغفار التوبة والظاهر من الحديث الاطلاق و بالمنع من جامعيته لمعني التوبة اذ ليس فيه الا الاعتراف بالذنب الناشيء عن الندامة أما العزم على ألا يعود أو أداء الحقوق لله أو العباد فلا يفهم منه أصلا ويمكن أن يقال ان الظاهر من استعاذته من سوء صنعه العزم على عدم عوده وأما أداء الحقوق فيسأل من الله غفرانها و بالغفران يحصل المقصود والله أعلم قال الكرمانى * ان قلت ما الحكمة فى كون هذا الذكر أفضل الاستغفارات * قلت هو وأمثاله من التعبدات والله أعلم بذلك لكن لاشك أن فيه ذكر الله بأكمل الاوصاف وذكر نفسه بانقص الحالات وهو أقصي غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها إلا هو، أما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذى هو أصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبع التى هى الصفات الوجودية المسماة بصفات الاكرام وهى القدرة اللازمة للخلق الملزومة للارادة والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان من المغفرة اذ المغفرة للمسموع وللمبصر لا يتصور الا بعد السماع والابصار، واما الثانى فلما فيه أيضا من الاعتراف

اللَّهمَّ أنْتَ رَبِّي لاَ إلٰهَ إلاَّ أنتَ خلَقْتَنى وأنا عَبْدُكَ وأنا على عَهْدِكَ وَوعْدِكَ مااستَطعْتُ

---

بالعبودية و بالذنوب فى مقابلة النعمة التى يقتضى نقيضها وهو الشكر اه قال شارح عدة الحصن ٭ ان قلت أين لفظ الاستغفار فى هذا الدعاء وقد سماه الشارع سيد الاستغفار ٭ قلت الاستغفار فى لسان العرب طلب المغفرة من الله تعالي وسؤاله غفران الذنوب السالفة والاعتراف بها وكل دعاء كان فيه هذا المعني فهو استغفار مع أن الحديث فيه لفظ الاستغفار وهوقوله فاغفرلى الخ (قوله أنت ربى) أى ورب كل شيء فقدر بيت الوجود وأهله بالايجاد ثم بالامداد فوجب علي وعلى سائر العباد العود إلي ساحتك العلية بلسان الاعتذار والقيامَ فى حال الذل والانكسار (قوله لا إله إلا أنت) أى فلا يطلب من غيرك شيء لانه مقهور لا ينفع نفسه ولا يدفع الضر عنها وما أحسن قول العارف الكبير أبى الحسن الشاذلى ايست من نفع نفسي لنفسى ٭ فكيف لا آيس من نفع غيري لنفسى ٭ و زجوت الله لغيري ٭ فكيف لا أرجوه لنفسى ٭ (قوله خلقتنى) شرح لبيان التربية المدلول عليها بقوله أنت ربى (قوله وأنا عبدك) أي مخلوقك ومملوكك جملة حالية محققة أو معطوفة وكذا جملة وأنا على عهدك الخ (قوله على عهدك ووعدك) قيل عهدك أي ماعاهدتني بالايمان المأخوذ يوم ألست بربكم أى أنا مقيم على ماعاهدتني فى الازل من الاقرار بربوبيتك وقيل عهدك أى على ما عاهدتني أى أمرتنى به فى كتابك و بلسان نبيك من القيام بالتكاليف ووعدك أى مستنجز وعدك فى المثوبة والاجر فى العقبى على هذه العهود وأنا موقن بما وعدت به من البعث والنشور وأحوال القيامة فالمصدر مضاف لفاعله وقيل ما عاهدتك عليه فى الازل من الاقرار بالوحدانية المأخوذ يوم ألست بربكم ووعدك أى ما وعدتك به من الوفاء بذلك فالمصدر مضاف للمفعول قيل ولا يبعد أن يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر وغير ذلك مما يخطر ببال ٧ (قوله مااستطعت) أى قدر استطاعتى فما مصدرية واشتراط ظرفية الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب فى حقه تعالي أى لا أقدر أن أقوم بعهدك حق القيام به لكن أجتهد قدر طاقتي قال صاحب النهاية استثني بقوله مااستطعت موضع القدر السابق لامره

أَبُوءُ لكَ بنِعْمَتِكَ عليَّ وأَبُوءُ بذَنْبي فاغْفِرْلي فإِنَّهُ لاَيغفِرُ الذُّنوبَ إلاَّ أنتَ

---

أي إن كان قد جري القضاء على أن أنقض العهد يوما فاني أميـل عند ذلك إلى الاعتـذار بدفع الاسـتطاعة فى رفـع ماقضيت ( قوله أبوء ) قال المصنف معناه أقر واعترف قال في السلاح وأصله من بؤت بكذا إذا احتملته ومنه قوله تعالى فباءوا بغضب على غضب قال بعض المفسرين معناه احتملوه ورجعوا به اه وفى شرح(١) المشكاة أصله ألتزم والا نسب هنا أقر واعترف ثم هو بهمزة مفتوحة فموحدة مضمومة و بعد الواو همزة وقال ابن الجزري أى ألتزم وارجع وأقر واعترف بالنعمة التي أنعمت بها على (قوله وأبوء لك٧بذنبى) معناه الاقرار بالذنب والاعتراف به أيضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه إذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه ولذا و رد فى بعض الروايات الصحيحة أبوء لك(٢) بنعمتك على وأبوء بذنبي باثبات لك مع النعمة و بحذفها فى ذنبي وهو أدب حسن قال الشيخ ابن حجر فى شرح المشكاة وأبوء بذنبي أى الذنب العظيم الموجب للقطيعة لولا واسـع عفوك وهامع فضلك اه وتعقبه فى المرقاة بانه ذهول وغفلة منه أن هذا لفظ النبوة وهو معصوم عن الزلة اه ولك أن تقول ليس فى هذا إثبات وقوع الذنب منه ﷺ حتي ينافى العصمة انما المقصود انه لـكمال فضله وخضوعه لربه يرى ذلك وكلما كمل الانسان زاد اتهامه لنفسه ومثاله في الشاهد أن البرىء من الذنب المقرب مثلا اذاقال للملك أنا مسيء فى حقك ونحو ذلك عـد منه تواضعا وسببا لترقيه عنـد ذلك الملك وليس فيه إثبات للذنب والله أعلم * وقد تقدم لهذا نظير فى أماكن كثيرة منهـا فى دعاء الافتتاح وقال الطيبي اعـترف أولا بانه تعالى أنعم عليه ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعد ذنباً مبالغة فى التقصير وهضم النفس اهوتعقبه ابن حجر بانه لا يتفرع عليه ماقرنه بفاء التفريع المفرع ما بعدها عما قبلها فى قوله فاغفرلى وفيه أن الاعتراف المقتضى لعفو الاقتراف موجود فى كلام الطيبي فيناسب تفريع سؤال الغفران عليه ولذا قال في المرقاة إن كلام الطيبي في كمال الحسن ( قوله فانه لا يغفر الذنوب) أي جميعها وظاهر خروج الـكفر منها فلا يغفر أو حتى الـكفر اذا كان الغفران بالتوبة

---

(١) في النسخ (قوله وفى شرح). ع (٢) فى النسخ حذف (لك) وهو غير مستقيم. ع

أعوذُ بكَ من شرِّ ما صنعتُ إذا قالَ ذلكَ حينَ يُمسي فماتَ دخلَ الجنَّةَ أو كانَ من أهلِ الجنَّةِ وإذا قالَ حينَ يُصبحُ فماتَ من يومهِ مثلُه * معنى أبوءُ أقرُّ وأعترفُ * وروينا في صحيحِ مسلمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ من قالَ حينَ يُصبحُ وحينَ يُمسي سبحانَ اللهِ وبحمدهِ مائةَ مرَّةٍ

من العصيان ( قوله أعوذ بك الخ ) ما فيه مصدرية أو موصولة أى أعوذ بك من صنعى أو مما صنعته مما لم أستطع على(١) كف نفسى عنه من الاعمال التى تؤدى بصاحبها الى الهلاك الابدى والعذاب السرمدى قال في الحرز والمراد به غفران الاوزار وعدم الاصرار ولذا كان سيد الاستغفار ( قوله فمات ) أى فى ليلته كما جاء فى رواية أخرى للصحيح ( قوله دخل الجنة ) أي ابتداء من غير دخول النار لان الغالب أن المؤمن بحقيقتها المؤمن بمضمونها لا يعصى الله تعالى أو لانه تعالى يتفضل فيعفو عنه ببركة هذا الاستغفار أشار اليه الكرماني جوابا عما يقال المؤمن يدخل الجنة وإن لم يقل هذا الذكر والله أعلم ( قوله وروينا فى صحيح مسلم ) في المشكاة متفق عليه وأقره ابن حجر والقاري لكن فى الحصن رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائى والحاكم وابن حبان وأبو عوانة كلهم عن أبى هريرة ولم يذكر في رواته البخارى وكذا لم يذكره صاحب السلاح وقال ان اللفظ لمسلم وعند أبى داود سبحان الله العظيم وبحمده ولفظ الحاكم من قال اذا أصبح مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر ورواية ابن حبان فى صحيحه بمعنى رواية الحاكم اه وكذا لم يذكر (٢) الحافظ فيمن خرجه البخارى بل زاد فذكر فى مخرجيه مالك لكن قال غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وابن السني قال من عدة طرق إلا أنه خالف باقى الرواة فانه قال عن سهل بن صالح عن أبيه وكذا أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم من عدة طرق عن سهل عن أبيه باسقاط سمى وقال مالك ومسلم وأبو داود عن سهل عن سمى وهو مولي أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبى صالح والصواب إثبات سمى والله أعلم ( قوله من قال حين يصبح الخ ) الظاهر من قال (٣) حين يصبح سبحان الله وبحمده

(١) كذا والاولى حذف (على) . ع (٢) فى النسخ ( يذكره ) (٣) لعله ( الظاهر أن المراد من قال ) . ع

لَمْ يأتِ أحدٌ يوْمَ القيامةِ بأفضلَ ممَّا جاءَ بهِ إلاَّ أحدٌ قالَ مثْلَ ماقالَ أوْ زَادَعليهِ ، وفي رِوَايةِ أبي دَاوُدَ سبحَانَ اللهِ العظيمِ وبحَمدِه ، وَرَوينَا في سُنَنِ أبي دَاوُد والترْمذيّ والنَّسائيّ وغيْرهَا بالأسانيدِ الصحيحةِ عنْ عبدِ اللهِ بْنِ خُبيبٍ بضَمّ الخَاءِ المعجمةِ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ خرَجنَا في ليلةِ مطرٍ وظُلْمةٍ شَدِيدَةٍ نَطلبُ النَّبيَّ ﷺ ليُصَلِّيَ لنَا فادْرَكنَاهُ فقَالَ

---

مائة مرة وحين يمسى كذلك ويحتمل الحديث أن المراد أنه يأتي بالمائة في الوقتين لكن وقع في كلام للمؤلف مايصرح بالثاني قاله الرداد في موجبات الرحمة وينبغي أن يسبح هذا التسبيح قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لما ورد في ذلك من الآيات الكريمة ليكون جامعا في عمله هذا بين ماجاء في الكتاب والسنة ولذا ينبغي الجمع بين الروايتين فيقول سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة اه ( **قوله** مما جاء به ) أى قول سبحان الله وبحمده مائة مرة ( **قوله** الارجل ۷ قال مثل ما قال الخ ) استشكل بانه يقتضى أن من قال مثل قوله أو زاد عليه يكون أفضل منه ولا إشكال في الزيادة اذ الثواب بقدر العمل إنما الاستشكال مع المماثلة فانها تقتضي المساواة لا الافضلية ، وأجيب بان الاستثناء بالنسبة اليه منقطع والتقدير لم يأت رجل بافضل مما جاء به لكن رجل قال مثل ما قاله فانه يأتى بمساوله لتعذر الاتصال فيه الا أن يقدر لم يأت أحد بمثل ما جاء به ولا بافضل منه الا أحد الخ أو أن أو فيه بمعنى الواو وقال ميرك الجواب الصحيح أن يقال الاستثناء وإن كان في الظاهر من النفي لكن في الحقيقة من الاثبات والمعنى أن من قال ذلك أتى بافضل مما جاء به كل أحد الا أحد قال مثل ذلك فانه مساوله أو زاد عليه فانه أفضل منه قال والمراد بالافضل منه جنس أذكاره لانه أفضل الادعية لا أنه أفضل من جميع الاعمال فان الايمان وكثيرا من الطاعات أفضل منه اه قال المصنف وفى **قوله** أو زاد دليل واضح على أن هذا مما يجوز فيه الزيادة وليس من التحديد الذى نهى عن اعتدائه ومجاوزة عدده وإن زيادته لا فضل فيها أو تبطل كالزيادة في أعداد الوضوء والصلاة اه وتقدم في باب الذكر له مزيد قيل ولعل الفرق بين القسمين أن الاول للتشريع والثاني للتحديد ( **قوله** وروينا في سنن أبى داود ) أى واللفظ له ( **قوله** والترمذى ) أى وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه ( **قوله** وغيرها ) فرواه الطبرانى أيضا بالأسانيد

قلْ فلَم أقُلْ شَيْئاً ثمّ قالَ قلْ فلمْ أقلْ شيأً ثمّ قالَ قلْ فقُلتُ يارَسُولَ اللهِ ماأقولُ قالَ قلْ هُوَ اللهُ أحدٌ والمعوِّذتَينِ حينَ تُمسي وحِينَ تُصبحُ ثلاثَ مرّاتٍ

---

الصحيحة قال الحافظ مدار هذا الحديث على أسيد بن أبي أسيد البراد أي الراوي له عن معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني عن أبيه رضي الله عنه وليس من رجال الصحيح وقال الدارقطني يعتبر به ٧ وقد أخرج له النسائي متابعا في هذا الحديث من رواية زيد بن أسلم عن معاذ بنحوه وليس فيه قصة الظلمة والمطر ولا ذكر قل هو الله أحد أخرجه النسائي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد وأخرجه أيضا من طريق عبد الله بن سليمان الاسلمي عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهني فذكره بنحو رواية زيد بن أسلم والحديث معروف بعقبة بن عامر الجهني جاء عنه بالفاظ مختلفة ٭ قلت وقد بين بعضها الحافظ في تخريج الاذكار التي تقال بعد الصلاة وتقدم ذكر خلاصته ثمة قال وذكر النسائي له طرقا (١) منها ما أخرجه هو والبزار عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر المعروف بغندر عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن يزيد بن رومان عن عامر بن عقبة وفي رواية السلمي عن عقبة بن عامر ثم اتفقا عن عبد الله الاسلمي أن رسول الله ﷺ وضع يده على صدره وقال قل فلم أدر ما أقول فذكر نحو الحديث المتقدم وقال فيه هكذا فتعوذ فما تعوذ المتعوذون بمثلهن قال النسائي بعد تخريجه هذا خطأ اهـ قال الحافظ وبسبب هذا الاختلاف قلت الحديث حسن وتوقفت في تصحيحه واتضح مما (٢) سقته أنه ليس في الكتب الثلاثة وغيرها عن (٣) عبد الله بن خبيب قال في السلاح ليس لعبد الله بن خبيب عند الستة سوى هذا الحديث وقال البرقي له عن النبي ﷺ حديثان وقال أبو الفرج بن الجوزي له ثلاثة أحاديث وخبيب قال المصنف بضم الخاء المعجمة زاد في الحرز وموحدتين مصغر وهو كما في أسد الغابة عبد الله بن خبيب الجهني حليف الانصار عداده في أهل المدينة له ولابيه صحبة ثم اسند الحديث المذكور وقال أخرجه الثلاثة يعني ابن منده وأبا نعيم وابن عبد البر (قوله قل) أي اقرأ (قوله قل هو الله أحد) أي اقرأ هذه السور الثلاث الملقبة بهو الله أحد والمعوذتين قيل وكأن قراءة الاخلاص بمنزلة الثناء قبل الدعاء لتفيد سرعة الاخلاص (قوله ثلاث مرات) أي

---

(١) في النسخ (طرق) (٢) في النسخ (ما) بحذف الميم (٣) لعله (إلا عن). ع

يكْفيكَ منْ كلّ شَيْء قالَ التِّرْمذِيُّ حدِيثٌ حسَنٌ صحِيحٌ * وَرَوينا فى سُنَن أبى دَاوُدَ والتِّرمذِى وَابْنِ ماجهْ وغيرْهَا

................................................................................................

فان من أدب الدعاء الالحاح وأقله التثليث (قوله تكفيك) أى هذه السور أى تدفع عنك (قوله من كل شىء) قيل من فيه زائدة في الاثبات على مذهب جماعة بل وعلى مذهب الجمهور لان يكفيك متضمنة للنفى كما علم من تفسيرها بيدفع و يصح أن تكون لابتداء الغاية أى تدفع عنك من أول مراتب السوء الى آخرها أو تبعيضه أي بعض كل نوع من أنواع السوء قيل و يحتمل أن يكون المعني تغنيك عن كل ماعداها ولعل وجهه أن سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن و ورد ان يقرأ سورة ابلغ عندالله من قل أعوذ برب الفلق رواه أحمد والنسائى والدارمى من حديث . . . (١) واعترض بانه اذا فسر يكفي بما سبق وأبلغ بمعنى أبلغ فى التعويذ من كل سورة فما وجه ذكر الثلاثة فى الحديث المذكور. وأجيب بانه ﷺ كان يخبر بالقليل أولا ثم بالكثير اعلاما بمنة الله تعالى عليه وعلى أمته اذ لم يعطوا ذلك الا بسببه فاخبر أن الثلاثة تكفي من كل سوء ثم عظمت عليه المنة فاخبر بان وسطاها وخلاصتها فى ذلك تحصل الكفاية بها وحدها و يمكن الجمع أيضا بان يجعل من كل سوء خاصا بالثلاث وهو مافى حديث الباب وقل أعوذ برب الفلق أبلغ أى عند الله فى كفاية شيء مخصوص من أنواع السوء وقيل و يحتمل على بعد أن يكون المراد فى حديث احمد أبلغ من قل أعوذ برب الفلق أي وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس بقرينة حديث ابن خبيب فيتفق الخبران (قوله والترمذى) أى وقال هذا حديث حسن (قوله وغيرها) قال في المرقاة قال ابن الجزرى رواه أحمد والاربعة وابن حبان فى صحيحه وأبو عوانة ولفظهم فى الصباح النشور وفى المساء المصير * قلت وكذا رواه البخاري فى الادب المفرد وأخرجه النسائي فى الكبرى كما قاله الحافظ قال وأخرجه الترمذى وابن ماجه بصيغة الامر اذا أصبح أحدكم فليقل وفي سند كل منهما مقال قال ابن الجزرى وجاء فى أبى داود بهما النشور وفى الترمذى فيهما المصير اه و به يعلم أن مافى الكتاب لفظ أبى داود وفى الحرز نقلا عن ابن الجزرى يقال نشر ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولذا ناسب أن يقال فى الصباح واليه النشور

---

(١) بياض ، والمبيض له اسم صحابي الحديث

بالأسانيدِ الصحيحةِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ كانَ يقولُ إذَا أصبحَ اللَّهمَّ بكَ أصْبحنَا وبكَ أمسَينَا وبكَ نحيَا وبكَ نمُوتُ وإليكَ النُّشورُ وإذَا أمسى قالَ اللهمَّ بكَ أمسَينَا وبكَ نَحْيَا وبكَ نمُوتُ وإليكَ النشُور ، قالَ الترمذيُّ حديثٌ حَسَنٌ * ورَوَيْنا في صحيحِ مُسلمٍ عنْ أبي هُرَيرَةَ رَضيَ اللهُ عَنْه أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذَا كانَ في سَفرٍ

---

فانه يقع فى القيام من النوم وهو كالموت وناسب أن يقال فى المساء واليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح فى الحديث ورواه أبو عوانة فى صحيحه وغيره وما ورد غير ذلك فانه وهم من الراوى اه ويشير به الى ماذكره فى تصحيح المصابيح أنه جاء فى أبى داود فيهما النشور وفى الترمذى فيهما المصير اهولايخفى أنه بمجرد تحسين المناسبة المعنوية ولايجوز الطعن بالوهم وغيره فيما ثبت من الروايات لاسيما ورواية أبي داود والترمذى أكثر اعتبارا من رواية أبي عوانة مع أن مؤدى النشور والمصير واحد وهو الرجوع الى الله تعالى بعد الموت نعم المغايرة بينهما أتم على أن قوله بك نحيا يناسبه النشور وبك نموت يناسبه المصير ففيه نوع لف ونشر اه وأيضا فان النهار محل الكسب فيناسب الانتشار والليل محل السكون فيناسبه المصير اه (قوله بالاسانيد الصحيحة) قال الحافظ بعد تخريجه الحديث انه حديث صحيح غريب (قوله اذا أصبح) أى دخل فى الصباح (قوله بك أصبحنا) أى بسبب نعمة ايجادك وإمدادك أصبحنا والظرف خبر مقدم على حذف مضاف (قوله وبك نحيا الخ) حكاية الحال الآتية يعنى يستمر حالنا على هذا فى جميع الاوقات وسائر الاحوال ومثله حديث حذيفة السابق فى باب مايقول اذا استيقظ من نومه اللهم باسمك أحيا وأموت أي لاأنفك عنه وتقدم فى ذلك الباب الكلام على هذا الخبر بما يغنى عن الاعادة والمقصود من ذلك التبرى من الحول والقوة (قوله النشور) أي البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع (قوله وروينا فى صحيح مسلم الخ) وكذا رواه أبو داود كما في الحصن والسلاح زاد الاخير ورواه الحاكم وزاد فيه بعد قوله لك(١) ثلاث مرات ويرفع بها صوته زاد الحافظ وأخرجه النسائي وابن خزيمة والحديث صحيح غريب قال وقد وجد له شاهد

---

(١) (لك) لعله (ذلك) أى الذكر . ع

وأسْحَرَ يقولُ سَمَّعَ سامعٌ بحَمدِ اللهِ وحسنِ بلاَئهِ علينْا ربَّنا صاحِبْنا وأفْضِلْ علينْا عائِذاً باللهِ منَ النَّارِ ، قالَ القاضي عياضٌ وصاحبُ المطَالِعِ وغيرُهمَا سَمَّعَ

---

عن ابن عمر لكنه غير مرفوع فاخرجه الحافظ عن مجاهد عن ابن عمر أنه كان اذا غشيه الصبح وهو مسافر نادى سمع سامع بحمد الله فذكر مثله لكن زاد يقولها ثلاث مرات أخرجه أيضا عنه لكنه بلفظ أسمع سامع وباقيه سواء وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله قال ورويناه فى كتاب الدعاء للمحاملي من وجه آخر عن مجاهد عن نعيم بن مسعود موقوفا أيضا ورواية أسمع بالهمزة تؤيد ماذهب اليه القاضي عياض من ضبط سمع بتشديد الميم اه ( قوله فأسحر ) أى دخل فى وقت السحر وهو قبيل الصبح قال الزمخشرى السدس الاخير من الليل قيل سمى بذلك لاشتباهه بالضياء ذكره صاحب العين ( قوله بحمد الله ) أى بحمدنا الله فالمصدر مضاف للمفعول زاد أبو داود «ونعمته» وقيل المراد أي سار الي السحر وعلى هذا فيختص هذا الذكر بالمسافر بخلافه على الاول ( قوله وحسن بلائه ) بالجر عطفا على حمد الله وفى نسخة من الحصن بالرفع على أنه جملة من مبتدأ وخبر أى حسن نعمته أو حسن اختياره واقع علينا وثابت له بنا قال ابن الجزرى قوله على نعمه وحسن بلائه أي على ماأحسن الينا وأولانا من النعم وحسن البلاء بالنعمة الاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر ، وفيه أن قوله على نعمه مشعر أن لفظ على ٧ من متن الحديث وليس موجودا في الاصول المصححة والنسخ المعتمدة ( قوله ربنا ) أى ياربنا ( قوله صاحبنا ) بسكون الباء من المصاحبة أى كن مصاحبا لنا بالاعانة والاغاثة وفى حاشية الايضاح لابن حجر الهيتمى فى قوله أنت الصاحب في السفر يستفاد منه أن هذا من أسماء الله تعالى لكن هل هو يقيد فى السفر ٧ اتباعا للفظ الحديث اذ أسماء الله توقيفية ولم يرد الا مقيدا أو لا يتقيد بذلك محل نظر والاقرب الاول اه ولك أن تقول ان لفظ حديث الباب مشعر بجواز اطلاق الصاحب من غير تقييد سيما على مذهب من يكتفى فى الاطلاق بوروده فى الفعل أو أصله والله أعلم ( قوله وأفضل ) بصيغة الامر من الافضال أى نسألك الافضال من نعمك بفضلك ( قوله عائذا بالله ) هو منصوب على المصدر أى أعوذ عياذاً أقيم اسم الفاعل

بفَتْحِ المِيمِ المشدَّدةِ ومعناهُ بلَّغ سامعٌ قولى هذا لغيرِهِ تنبيهاً على الذكرِ فى السحَرِ والدُّعاءِ ذلِكَ الوقْتِ وضبَطهُ الخَطابي وغيْرهُ سَمِعَ بكسْرِ الميمِ المخففةِ قالَ الإمامُ أبو سُليمانَ الخطَّابى سَمِعَ سامعٌ معْناهُ شَهِدَ شاهِدٌ وحقيقتهُ لِيَسْمَعَ السّامعُ ولْيشهَدِ الشَّاهدُ حَمْدَنا اللهَ تعالى على نعْمتِهِ وحسْنِ بلائهِ

مقام المصدر كما فى قولهم قم قائما أو على الحال من الضمير المرفوع فى قوله استجر فيكون من كلام الراوي قاله القاضى ويريد أنه اذ كان مصدرا فهو من كلام رسول الله ﷺ واذا كان حالا فمن كلام الراوى وجوز المصنف أن يكون حالا وأن يكون من كلامه أى انى أقول ذلك حال كونى عائذا من النار اه وهذا أرجح لئلا ينخرم النظم قاله الطيبي وقال ابن الجوزي أى مقسما ونصبه على الحال اه قيل ويحتمل أن يكون حالا من فاعل سمع اه وروى عائذ بالرفع أى أنا عائذ وختم بهذا تعليما للامة أنه ينبغى ضم الخوف للرجاء وهضما لنفسه وتواضعا لربه سيما بعد حمده على نعمه الخطير (١) عليه وزيادة فى شكرها واذعانها (٢) واشاعتها كما هو شأن كل خطير يطلب دوامه والثبات عليه. (قوله بتشديد الميم ٧) قال الطيبي هو كذلك فى أكثر روايات مسلم كذا فى المرقاة (قوله معناه شهد الخ) أى ومعناه أى بمعني شهد شاهد فيكون شاهد بدلا من الضمير والضمير عائد اليه مثل اللهم صل عليه الرءوف الرحيم ٧ وعبارة السلاح وقال الخطابى بكسر الميم المخففة ومعناه شهد شاهد قال ابن حجر الهيتمي والباء فى بحمد الله زائدة على التشديد وبمعني على على التخفيف ونازعه في المرقاة بان كليهما غير صحيح لانه يقال بلغ الناس بكذا وسمع بهذا الخبر أما إذا كان بمعني شهد فيتعين وجود الباء لانه يقال شهد بكذا سواء المشهود عليه والمشهود به اه وفيه ان بلغ يصل إلى مفعوله بنفسه قال تعالي يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فالباء عليه صلة والله أعلم (قوله وحقيقته) أي حقيقته على قول عياض (٣) ومن تبعه أنه أمر بلفظ الخبر عدل إليه لانه لكونه مجازا أبلغ كما قيل به فى قوله تعالى والوالدات يرضعن ورجحه الطيبي ومثل ماذكر فى النهاية وقال ابن الجوزى معنى سمع سامع أى ظهر وانتشر فسمعه السامعون اه فابقاه على ظاهره من الخبرية وقال التوربشتى الحمل على الخبر

(١) لعله (الخطيرة) (٢) لعله (وإذاعتها) (٣) لعله (الخطابى). ع

* وَرَوِيْنَا فِى صحيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ مسعُودٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ كانَ النَّبيُّ ﷺ إذَا أمْسى قالَ أمسَينَا وأمسَى المُلكُ للهِ والحمدُ للهِ

---

أولى لظاهر اللفظ والمعني سمع من كان له سمع بانا نحمد الله ونحسن نعمه وإفضاله علينا والمعنى أن حمد الله تعالى على نعمه وإنعامه علينا أشهر وأشيع من أن يخفى على ذى سمع وسامع نكرة قصد به العموم كما فى تمرة خير من جرادة والله أعلم، وقوله على نعمه يقتضى أن هذا اللفظ من الحديث ولم يورده المصنف وقد علمت ان لفظ لعمته عند ابى داود اما على فليست من متن الخبر وقد سبق بيان ذلك (قوله وروينا فى صحيح مسلم الخ) ورواه أبو داود والترمذي والنسائي كذا فى السلاح والنسائى أخرجه فى الكبرى كما قال الحافظ وزاد فى الحصن وابن أبي شيبة فى مصنفه قال الحافظ وللحديث شاهد من حديث البراء بن عازب قال كان رسول الله ﷺ اذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له اللهم إني أعوذ بك من الكسل وعذاب القبر أخرجه الحافظ من طريق الطبراني في كتاب الدعاء قال وأخرجه ابن السني هكذا من وجه آخر وسنده حسن اه (قوله أمسينا وأمسي الملك لله) أى دخلنا فى المساء ودخل فيه الملك كائنا لله ومختصا به والجملة حالية من فاعل أمسينا بتقدير قد أو بدونه أي أمسينا وقد صار بمعني كان ودام الملك لله أو خبر لامسينا بناء على جواز زيادة الواو فى خبر كان واخواتها وعليه فيفرق بينه و بين منعها فى خبر المبتدأ بان اسمها يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال وقيل التقدير أمسينا أى دخلنا فى المساء وصرنا فيه مغمورين فى كلاءة الله وأمسى الملك لله أي دام وصار والثانيه معطوفة على الاولى فامسى فى أمسينا على هذين ناقصة ولا يخفى بعد الاول من الاخيرين ثم رأيته فى الحرز أشار الي فساده (قوله والحمد لله) الاقرب انه معطوف على الملك لله كذا قال ابن حجر في شرح المشكاة قال وعطفه على جملة أمسينا بعيد وعكس في الحرز وقال لا يضر كون المعطوف فيه اخبار والمعطوف عليه خبر مبنى انشاء معني لانه يجوز التعاطف فى ذلك على الصحيح * قال الطيبي فان قلت مامعنى أمسى الملك لله والملك لله أبدا وكذا الحمد لله، قلت هو بيان حال القائل أى عرفنا أن الملك لله والحمد له لا لغيره فالتجأنا اليه واستعنا به وخصصناه بالعبادة والثناء عليه والشكر

لَآ إِلَٰهَ إِلاَّ اللهُ وحدَهُ لَاشريكَ لهُ قالَ الرَّاوى أُرَاهُ قالَ فيهِنَّ لهُ المُلْكُ ولهُ الحمدُ وهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قديرٌ رَبِّ أسأَلك خيْرَ مافى هذِهِ اللَّيْلةِ وخيْرَ مابعْدَها وأعُوذُ بكَ منْ شرِّ مافى هذِهِ اللَّيلةِ وشَرِّ مابعْدَها رَبِّ أعوذُ بكَ منَ الكَسَلِ

له ثم طلب استمرار ذلك بدخوله فى الليل والنهار واستعاذ مما يمنعه من الدعاء والثناء بقوله أسالك من خير هذه الليلة اه (قوله لا إله إلا الله) استئناف بياني أو تعليل أو معطوف بحذف العاطف وقال ابن حجر في شرح المشكاة هو عطف على ما قبله بتأويل ودامت الوحدانية مختصة بالله وأتى بهذه الجمل مقدمة لما أراد بعدها من الدعاء ليكون أبلغ فى اجابته ودوام فائدته والكلام على قوله وحده إلى قدير تقدم فى باب فضل الذكر فاغني عن الاعادة (قوله خير مافى هذه الليلة) أى خير ما أردت وقوعه في هذه الليلة لخواص خلقك من الكمالات الظاهرة والباطنة وإضافته إليها لكونها ظرفها (١) أو خير مايقتضيه (٢) أى أخيره فخير على الاخير افعل تفضيل وخير مايقع فيها أى من العبادات التى أمرنا بها فيها أو المراد خير الموجودات التي قارن وجودها هذه اللية (قوله من شرها ٧) أى من شر أردت وقوعه فيها من شر ظاهر أو باطن ولا ينبغي حمل شر على أفعل التفضيل لان الشر يستعاذ من أدناه أو المراد شر كل موجود الآن مما فيه شر قال ابن الجوزي والمراد باليوم في ذكر الصباح هو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وبالليلة من غروبها إلي طلوع الفجر وقد أغرب من قال ان ذكر المساء يدخل بالزوال اه وسكت عن وقت الذكر المتعلق بالصباح والذكر المتعلق بالمساء وإن كان فى كلامه الاشارة الى الاخير فعلم أن كلامه فى اليوم والليلة المذكورين فى ادعية الصباح والمساء وان كان ظاهر ايراده له فى هذا المقام المعنون بهما ربما يوهمه وبه يندفع قول الحرز بعد إيراده وقد سبق ما يستفاد منه أن الصحيح فى هذا المقام أن يراد بالصباح أول النهار وبالمساء أول الليل كما يدل عليه لفظ اليوم والليلة صريحا عليهما أما ارادة الليل والنهار جميعا من الصباح والمساء كما يوهمه كلام المصنف وان (٣) كان صحيحا بطريق الحقيقة والمجاز كما قالوا فى قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن المراد هنا أطرافهما كما يشير اليه العنوان ويشعر به حديث من قرأ حين يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه والله أعلم (قوله الكسل)

(١) مقتضاه حذف لفظ (مافى) (٢) لعله (ماتقضيه) (٣) لعله (فهو وان) . ع

والهرم وسُوءِ الكِبَرِ أعُوذُ بكَ منْ عذابٍ فى النَّارِ وعذَابٍ فى القبْرِ، وَإذَا أصبحَ قالَ ذلِكَ أيضاً أصْبحنَا وأصبَحَ المُلكُ للهِ * وَرَوَينَا فى صحيحِ مُسْلمٍ عنْ أبي هرَيرَةَ رضىَ اللهُ عنهُ قال

---

بفتحتين التثاقل عن الطاعات مع الاستطاعة وسببه غلبة داعى الشر على داعى الخير وقال الطيبي الكسل التثاقل عما لا ينبغى التثاقل عنه و يكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة وقدم على ما بعده لانه أخف منه اذ يمكن معه من العبادات مالا يمكن مع ما بعده ( قوله والهرم ) بفتحتين كبر السن المؤدى الى تساقط بعض القوى أوضعفها وهو الردالي أرذل العمر وتقدم فى الاذكار بعد التشهد حكمة الاستعاذة منه ( قوله وسوء الكبر ) بضم السين ويجوز فتحها و بهما قرئ عليهم دائرة السوء وهما لغتان كالكره والكره والكبر بفتح الباء قيل وهو الاصح رواية ودراية أى مما يورثه الكبر من ذهاب العقل واختلاط الرأى وغير ذلك مما يسوء به الحال و إلا فقد ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وروي بكسر فسكون والمراد به البطر أى الطغيان عند النعمة أي ما يورثه الكبر من ارذل (١) الناس وتضييع حقوقهم قال ابن حجر في شرح المشكاة قول الشارح يعني الطيبي الاول أشهر يعني رواية أما دراية فالثانى يفيد مالا يفيده الأول فهو تأسيس محض بخلاف الاول فانه إنما يفيد ضربا من التأكيد والتأسيس خير منه اه وروى من غير هذا الطريق عنه أيضا وسوء (٢) الكفر أى سوء عاقبته والمراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر بسكون الباء ( قوله من عذاب الخ ) التنوين فيهما للتنكير الشامل للقليل والكثير وقال ابن حجر الهيتمى من فيه للتفخيم والتهويل وسبقه إليه الحنفى وهو بعيد لان العذاب المستعاذ منه لا يتقيد بكونه فخيما كما هو ظاهر ( قوله وروينا فى صحيح مسلم الخ ) قال فى السلاح رواه الجماعة الا البخاري وفى رواية للترمذى من قال حين يمسى ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم تضره حمة بضم المهملة وتخفيف الميم لدغة ذى حمة أى سم وقيل فوعة السم والفوعة بفتح الفاء واسكان الواو ثم عين مهملة الحدة والحرارة كعقرب تلك الليلة قال سهيل أهلنا تعلموها فكانوا

---

(١) لعله ( إيذاء ) (٢) في النسخ ( وسواء ) . ع

جاءَ رجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقَال يارَسولَ اللهِ مالقِيتُ منْ عقْرَبٍ لدَغتْني

---

يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن اه ( قوله جاء رجل ) لم أجد من سماه ( قوله مالقيت ) مااستفهامية أي أى شيء لقيت أى لقيت وجعا شديدا أو للتعجب أى أمرا عظيما والخبر محذوف أى الذى لقيته لم أصفه لشدة والمراد لقيت شدة عظيمة كذا قال ابن حجر وتبعه فى المرقاة ويمنعه ان ماالتعجبية لا يكون بعدها الا أفعل وهو مفقود هنا والله أعلم ( قوله لدغتني ) فى شرح الجامع الصغير رأيت بخط شيخنا أبي أحمد يونس الحلبي الحنفي ماصورته: هذا ما سألني عنه بعض الاخوان عن الكشف فى بعض كتب اللغة عن أربعة الفاظ ليصير المتكلم بها على بصيرة واستيقاظ لدع بالمهملين ولذغ بالمعجمتين وباعجام الدال و إهمال العين وعكسه، فاما الاول والثاني فقد أغفلهما فى الصحاح والقاموس ولسان العرب وأساس البلاغة والمصباح المنير وغيرها من عدة كتب تصفحتها من كتب اللغة فالظاهر أن العرب أهملتهما وذكر الشيخ محمد بن عبد السلام بن اسحاق بن أحمد الاموي في كتابه الذى ذكر فيه شرح الالفاظ الغريبة الواقعة فى المختصر الفرعى فى باب اللام فى فصل الذال المعجمة مانصه لذغته العقرب تلذغه لذغا وتلذاغا فهو ملذوغ ولذيغ (١) قلت وكانه مستند ابن حجر فى شرح المشكاة انه بالذال والغين المعجمتين لكن قال القاري في المرقاة انه من تحريف الكتاب المخالف للنسخ المصححة ولوجه الصواب اه قال ابن يونس الحلبي الحنفي ولم أقف له يعني الاموى في ذلك على مستند وأما الثالث فمذكور فى الكتب المذكورة وغيرها ففى القاموس لذع الحب قلبه كمنع آلمه والنار الشيء لفحته وفى لسان العرب اللذع حرقة كحرقة النار وقيل هو مس النار لذعته النار لذعا لفحته وأحرقته ولذع الحب قلبه آلمه ولذع الطائر رفرف ثم حرك جناحيه قليلا وفى الاساس لذعته النار والحر فالتذع وتلذعت النار تضرمت ومن المجاز لذع الحب قلبه قال أبو دؤاد

فدمعى من ذكرها مسبل ✱ وفى الصدر لذع كلذع الغضى

---

(١) فى النسخ ( بالعين المهملة ) فى جميع هذه الالفاظ و بالدال المهملة فى بعضها لكن السياق يوجب انها بالذال والغين المعجمتين

البارحةَ قالَ أمَا لوْ قُلتَ حِينَ أمسَيْتَ أعُوذُ بكلمَاتِ اللهِ

ولذعته بلساني والقبيح يلذع القرحة وانه لذاع لمن يعد بلسانه خيراً ثم يلذع بالخلف وأما الرابع فمذكور في الكتب المذكورة وغيرها ففي القاموس لدغته العقرب والحية كمنع لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ وقوم لدغى ولدغاء وقاع في الناس وفي لسان العرب اللدغ عضة الحية والعقرب وقيل اللدغ بالفم واللسع لذوات الإبر وفي الاساس لدغته العقرب ورجل لديغ وقوم لدغي والدغته أرسلت عليه حية أو عقربا فلدغته ومن المجاز لدغته بكلمة نزغته بها اهـ ومن خطه نقلت اهـ (١) (قوله البارحة) أي الليلة الماضية قال المصنف في التهذيب البارحة اسم الليلة الماضية قال ثعلب والجمهور لا يقولون البارحة الا لما بعد الزوال ويقال فيما قبله الليلة وقد ثبت في صحيح مسلم آخر كتاب الرؤيا متصلا (٢) بكتاب المناقب عن سمرة بن جندب قال كان النبي ﷺ اذا صلي الفجر أقبل علينا بوجهه هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا هكذا هو في جميع النسخ البارحة فيحمل قول ثعلب على أن ذلك حقيقة وهذا مجاز والا فقوله مردود بهذا الحديث اهـ لكن قال منصور اللغوى من الغلط أن يقول فيما بين صلاة الفجر الي الظهر فعلت البارحة كذا والصواب فعلت الليلة كذا الى الظهر وبعده فعلت البارحة الى آخر اليوم ويمكن أن يحمل قوله من الغلط أى اذا أريد الحقيقة والا فهو مردود بالحديث (قوله اما) للتنبيه «لو» فيه شرطية (قوله بكلمات الله) قال في السلاح قال الهروى وغيره هي القرآن وذكر فيه حديث تعويذ النبي ﷺ الحسن والحسين بكلمات الله التامة «والتامات» الكلمات التى لا يطرقها عيب ولا نقص بخلاف كلام الناس قال البيهقى بلغني عن أحمد انه استدل بذلك على كون القرآن غير مخلوق ونقل مثله الخطابي عن أحمد وقال ويقول انه ﷺ لا يستعيذ بمخلوق وقال ابن حجر في شرح المشكاة أى كلامه النفسي أو علمه أو أقضيته وشؤونه المشار اليها بقوله كل يوم هو فى شأن أو أسمائه وصفاته وتعقب تفسيره لها بالشؤون بانه غير صحيح لفظا لعدم اطلاق الكلمة على الشأن ومعنى لأن من جملة الشؤون المخلوقات وقد صرح هو انما يتعوذ بالقديم لا بالمحدث وقد قالوا شؤون يبديها لا يبتديها فانها مقدرة قبل وجودها

(١) كان فى العبارة فى النسخ عدة تحريفات وسقط فصححت من كتب اللغة الثلاثة . ع (٢) فى النسخ (متصل) . ع

التامَّاتِ (١) مِنْ شرِّ ماخلَقَ لَمْ يَضُرُّكَ ، (٢) ذَكَرهُ مُسلمٌ مُتصلاً بحديثِ لِخَولَةَ بنْتِ حكيمٍ رضيَ اللهُ عنْها هكذَا

---

وأيضا فلا يلائم التمام فى قوله التامات وفى الآخر نظر يعلم ممايأتى قريبا ( قوله التامات ) قيل هى الكاملات ومعني كمالها أنه لايدخلها نقص ولاعيب كما يدخل في كلام الناس وهى صفة كاشفة اذ كلماته جميعها أى أقضيته وشؤونه لا يتطرق اليها نقص بوجه كيف وهى اقضية الحكيم العليم كذا قيل و ينبغى أن يكون قوله اى اقضيته اى مثلا وقيل هى النافعات الشافيات من كل مايتعوذ منه فينتفع بها المتعوذ وتحفظه من الآفات و يكفى ببركتها من أذى سائر المخلوقات ( قوله متصلا بحديث خولة بنت حكيم ) ولفظه انها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق فانه لايضره شيء حتى يرتحل منه وقد ذكره المصنف فى أذكار المسافر قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان ابى صالح(٣)عن ابى هريرة فساق الحديث قال الحافظ مدار الحديثين على يعقوب بن عبد الله ابن الاشج بسندين له الى الصحابيين لحديث خولة مقيد بنزول المنزل وقد ذكره الشيخ فى اذكار المسافر وحديث ابى هريرة مطلق اه بمعناه وخولة بنت حكيم خرج لها مسلم هذا الحديث فقط وخرج عنها الاربعة غير ابن ماجه وفى المرقاة وليس لها فى الكتب غيرهذا الحديث قال ابن الاثير وقال لها خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهية بن سليم السلمية امرأة عثمان بن مظعون وهى التى وهبت نفسها للنبي ﷺ في قول بعضهم وكانت صالحة وهى التى قالت للنبي ﷺ إن فتح الله عليك الطائف فاعطف على بادنة بنت غيلان فقال لها رسول الله ﷺ ارأيت إن كان لم يؤذن فى ثقيف أخرجه الثلاثة وأسند حديث الباب على عادته رحمه الله قال القرطبي بعد إيراده حديث التعوذ المذكور هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا صدقه دليلا وتجربة فانى منذ سمعت هذا الخبر عملت(٤)به فلم يضرنى شيء الى أن تركته لدغتني عقرب بالمهدية ليلا

---

(١) في نسختي المتن (التامة) وهوخطأ (٢) فى صحيح مسلم (تضرك) بالفوقية
(٣) فى النسخ (ابن أبى صالح) (٤) في النسخ ( علمت به لم ) . ع

ورَوَيْناهُ فى كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ وقالَ

---

فتفكرت فى نفسى فاذابى قدنسيت أن اتعوذ بتلك الكلمات فقلت لنفسي ذاماً لها وموبخا ماقاله عليه السلام للرجل الملدوغ اما انك لوقلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات لم يضرك شيء ( قوله وروينا ه فى كتاب ابن السني ) وكذا رواه الطبراني فى الاوسط والدارمى كلهم عن أبى هريرة أيضا فيما يقال فى الصباح والمساء كذا في الحصن وفيه عز وتثليث الذكر المذكور إلى الترمذي والدارمى وابن السني قال شارحه عن معقل بن يسار ولفظه من قاله وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه لكن أخرجه الحافظ من حديث أبى هريرة وقال هو عند النسائي أيضا فعزوه اليه أولى ولفظه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قال إذا أمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ماخلق لم تضره حمة تلك الليلة قال فكان أهلنا قد تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجدلها ألما قال الحافظ بعد تخريجه حديث صحيح أخرجه النسائى فى الكبرى من طريقين وأخرجه ابن حبان فى أوائل صحيحه وقال هو والنسائي فيه فى إحدى طريقيه ثلاث مرات ولم يقولا كلها وكذا أخرجه النسائي أيضا من رواية حماد بن زيد عن سهل ٧ وقال فيه ثلاثا ومن هذا الوجه أخرجه ابن السني عن النسائى واختلف عن سهيل فى صحابي هذا الحديث ففى رواية النسائى عن سهيل عن أبيه عن رجل من أسلم عن النبي ﷺ قال من قال حين يمسى فذكر مثل لفظ الحديث قبله لكن قال لم تضره لدغة عقرب حتى يصبح ولم يذكر قصة الجارية وفى رواية مالك وأخرجه النسائى أيضا وابن ماجه أنه أبو هريرة لكن ليس فيه ثلاثا وكلهم لم يذكروا كلها والاول رواه عن سهيل وهيب بن خالد وشعبة وابن عيينة فى آخرين ورجحه الدارقطني قال الحافظ وكانه رجح بالكثرة لكن يعارضه كون مالك احفظ لحديث المدنيين من غيره وقد رواه أبوهاشم الصراف عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أخرجه الحافظ قال الحافظ والذي يظهر لى أنه كان عند سهل ٧ على الوجهين فان له أصلا من رواية أبي صالح عن أبي هريرة كما تقدم فى رواية مسلم وقد أخرجه النسائى من وجه آخر عن أبى هريرة مع الاختلاف فى الواسطة بين الزهرى وأبى هريرة وذلك كله يدل على أن له عن أبى هريرة أصلا اه ( قوله وقال

فيهِ أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التامَّاتِ مِنْ شَرِّ ماخلقَ ثلاثاً لَمْ يَضُرُّهُ شيءٌ ، وروَيناهُ بالأَسنَادِ الصحيحِ في سُنَنِ أبي داودَ والترمذيِّ عنْ أبي هُرَيرَةَ رضيَ اللهُ عنـهُ أنَّ أبا بكرٍ الصدِّيقَ رضِيَ اللهُ عنهُ قالَ يارسُولَ اللهِ مُرْنِي بكلِمَاتٍ أقولهُنَّ إذَا أصبحتُ وإذَا أمْسيْتُ قالَ قلِ : اللّهمَّ فاطرَ السَّمواتِ والأَرْضِ عالمَ الغَيبِ والشهَادَةِ

---

فيه الخ ) لفظه قال(١) أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق ثلاثا لم يضره شيء وقدذكر الشيخ الحديث في كتاب آداب المسافر وسيأتي فيه بعض فوائد إن شاء الله تعالى ( قوله لم يضره شيء ) قال ابن حجر في حاشية الايضاح لايخفى شموله حتى للنفس والهوى كغيرهما وسيأتي له مزيد في حديث عثمان رضى الله عنـه ( قوله وروينا بالاسناد الصحيح في سـنن أبي داود) اى واللفظ له(والترمذى)وكذا رواه النسائي أى في الـكبرى كما قاله الحافظ والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسنادوزادالترمذى من طريق آخر وأن نقترف على أنفسنا سوءاً أونجره (٢) إلي مسلم كذا في السلاح وسيأتى من المصنف أن هذه الزيادة خرجها أبو داود ولعل مراده من طريق آخر لحديث أبى هريرة وما(٢) سيأتي عن ابي داود في حديث أبى مالك والله اعلم أفاد الحافظ أن الحديث صحيح أخرجه احمد والبخارى في الادب المفرد من طريقين ( قوله مرنى بكلمات اقولها ٧ ) أي دائما بطريق الورد ( قوله فاطر السموات والارض ) اى خالقهما ومبدعهما ومخترعهما على غـير مثال سبق و نصبه على أنه منادى حذف منه حرف النداء أو بدل من المنادى لاصفة له لما سبق أن اللهم لا يجوز وصفه عندسيبويه وهو المختار ( قوله عالم الغيب والشهادة )اى ماغاب من العباد وماظهر لهم وقيل أى السر والعلانية وفى رواية المشكاة تقديم عالم الخ على فاطر السموات والارض ورواية هذا الـكتاب على طبق ترتيب آي الكتاب وأما رواية المشـكاة فقال شارحها قدم العلم لانه صفة ذاتية قديمة وقدم الفاطر في الآية لان المقام للاستدلال

---

(١) لعله (من قال) (٢) في النسخ ( وتحوه ) بدل ( أونجره ) (٣) لعله ( أوماسيأتى ) . ع

رَبَّ كلِّ شيء ومليكَهُ أشهـدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ أنتَ أعُوذُ بكَ منْ شرِّ نفْسى وشَرِّ الشيطَان وشِرْكهِ قالَ قلْها إذَا أصبحْتَ وَإذَا أمْسيْتَ وَإذَا أخذْتَ مضجَعكَ ، قالَ الترمذِيُّ حـديث حسن صحيح * ورَوَيْنا نحوَهُ فى سُنَنِ أبى دَاوُدمنْ روَايةِ أبى مالكٍ الأشعرِى رضىَ اللهُ عنْهمْ ٧ أنَّهمْ قالُوايارسولَ اللهِ علِّمنَا كلمةَ نقولهُا إذَا أصبحنْا وَإذَا أمسَينا وَاضطَجعْنا فذكرهُ وزَادَ فيهِ بعدَ قولهِ وشركهِ

---

وقال آخر لما كان المراد اتحاف الصديق بالعلوم الالهية والمعارف الربانية ناسب تقديم مايدل على ذلك والآية للاستدلال فناسب أن يقدم فيهما مايدل على ذلك وهو فاطر السموات الخ ( قوله رب كل شيء ) بالنصب أى مربيه بجلائل نعمه ودقائق لطفه وكرمه (ومليكه) أى مالكه وقاهره ملكا وقهرا بالغين أعلى مراتب الكمال والتمام كما دل عليه التعبير بفعيل ( قوله أشهد الخ ) أى فلا أكل أمرى الا اليك ( قوله من شر نفسى ) أى شر هواها المخالف للهدى قال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله أما اذا وافق الهوي الهدي فهو كزبد وعسل وقيـل الاستعاذة منها لكونها أسرع اجابة الى داعى الشر من الهوى والشيطان وحاصله مزيد الاعتناء بتطهير النفس فقدم اشارة لكمال الصديق ٧ أن يفعله ليكون وسيلة لكل كمال يترقى اليه بعد اذالترقي يتفاوت بحسب تفاوت مراتب ذلك التطهير مثل(١) ذلك يقال فى قوله فى الخبر السابق قـل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا الخ ( قوله شر الشيطان ) أى وسوسته واغوائه واضلاله ثم يحتمل أن يكون المراد جنس الشياطين أو رئيسهم وهو ابليس وخص لانه كثير التلبيس ( قوله قلها ) أى هذه المقالة ( قوله اذا أصبحت واذا أمسيت ) أى كما التزمت وسألت ( قوله واذا أخذت مضجعك ) زاد هذا على ماسأله رعاية لكمال اللائق به هذا الكمال فى الاحوال الثلاثة ( قوله وروينا نحوه فى سنن أبى داود الخ ) قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب أخرجه أبو داود ورواته موثقون الا محمد بن اسماعيل بن عيـاش فضعفه أبو داود وقال أبو حاتم الرازى لم يسمع من أبيه شيئا أى وهو قدروى هذا الحديث عن أبيه لكن أبوداود

---

(١) لعله ( ومثل ) . ع

وأَنْ نقترِفَ سُوءًا على أنفُسِنا أو نجرَّهُ إلى مُسلمٍ (قولهُ) ﷺ وشركه روى على وجهيْن أظهرهُمَا وأشهرهُما بكسر الشِّين معَ إسكانِ الرَّاءِ منَ الإِشْراكِ أى مايدْعو اليْهِ ويُوسوسُ بِهِ منَ الإِشرَاكِ باللهِ تعالى

---

لما أخرجه استظهر بقول شيخه محمد بن عوف قرأته فى كتاب اسماعيل بن عياش قال الحافظ ومع ضعف محمد فقد خالفه الحفاظ عن أبيه فى سنده فانه أخرجه عن أبيه عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبى مالك الاشعرى ورواه سليمان بن عبد الرحمن عن اسماعيل بن عياش حدثنا محمد بن زياد الالهانى عن أبيه راشد الحبرانى قال أتيت عبدالله بن عمر فقلت حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ فألقى الى صحيفة وقال هذا ما كتب لى رسول الله ﷺ قال فنظرت فاذا فيها أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال يارسول الله علمني ماأقول اذا أصبحت واذا أمسيت فقال ﷺ ياأبا بكر قل فذكر مثل رواية أبى مالك لكن ليس فيه أشهد الى قوله الا أنت وقال فيه أعوذ بك من شر نفسى والباقى سواء قال الحافظ حديث حسن أخرجه أحمد والبخارى فى الادب والترمذي والمعمرى فى اليوم والليلة ورجاله رجال الصحيح الا اسماعيل بن عياش ففيه مقال لكن روايته عن الشاميين قوية وهذا منها والا أبا راشد الحبراني بضم المهملة وسكون الموحدة قيل اسمه أخضر وقيل النعمان وقد وثقه العجلى وقال لم يكن بالشام أفضل منه وذكره أبو زرعة الدمشقى فى الطبقة العليا التي تلي الصحابة قال الحافظ وعجبت من عدول الشيخ عن هذه الطريقة القوية الى تلك الضعيفة وبالله التوفيق اه (قوله وأن نقترف) عطف على قوله من شر نفسى واستشكل من حيث مجيء أعوذ بصيغة الافراد ولعله فى رواية أبي داود والترمذى نعوذ بك الخ ونقترف أى نكتسب (قوله سوءا) أى إثما (قوله أو نجره) أي ننسب السوء الى مسلم بريء من ذلك السوء قال تعالى إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة أو نضيف السوء الذى فعلناه الى مسلم قال تعالى ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا (قولهوشركه) هو على الوجهين تخصيص بعد تعميم (قوله بكسر الشين الخ) وعليه فهو مصدر مضاف لفاعله أى إشراكه بان يوقع

والثاني شِركِهِ بفتح الشين وَالرَّاء حبائله ومصايده وَاحدها شَرَكَةٌ بفتح الشين والرَّاءِ وآخره هاء * ورَوَينَا في سنن أبي دَاوُد والترمذيّ عن عثمانَ بن عفّان رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَامِنْ عبدٍ يقُولُ

---

في الشرك والكفر والا فلا يعرف في الامم الضالة أحد يشركه مع الله تعالى وأما أن لا تعبدوا الشيطان فمعناه لا تطيعوه في عبادة غير الله ولذا قال إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ( قوله والثاني بفتح الشين ) وعليه فالاضافة محضة ( قوله أي حبائله ) واحده أحبولة وهي التي يمسك بها الصيد اذا غفل عنها أو اغتر بما فيها مما تشتهيه نفسه وغلبه على أخذه هواه فتزل قدمه ويحق ندمه والمراد بحبائله هنا تسويلاته وتزييناته التي يرى بها الباطل حقا والقبيح حسنا أعاذنا الله والمسلمين من ذلك آمين ( قوله ومصايده ) جمع مصيدة وهي ما يصاد بها من أي شيء كان ( قوله وروينا في سنن أبي داود والترمذي ) واللفظ له كما سيأتي وقال في السلاح رواه الاربعة والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد وزاد في الحصن وابن أبي شيبة وقال الحافظ بعد تخريجه عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه عن أبان عن عثمان مرفوعا كما ذكره المصنف الا أنه قال إلا لم يضره شيء بزيادة الا وقال حديث حسن صحيح أخرجه أحمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي والنسائي في الكبري وابن ماجه وأخرجه الحافظ عن عثمان أيضا مرفوعا بلفظ من قال باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا لم يفجأه بلاء حتي الليل ومن قالها حين يمسى لم يفجأه بلاء حتي يصبح وقال أخرجه أبو داود والمعمري والبزار وأخرجه ابن حبان في صحيحه قال الحافظ قال البزار لا نعلم هذا اللفظ روي عن النبي ﷺ الا عن عثمان ثم أشار الى اختلاف في سنده وفي اسم الراوى عن ابان قال الحافظ بعد نقل كلام البزار ومافيه وللحديث طرق أخرى عند النسائي وأبي يعلى مرفوعة وموقوفة وذكر الدارقطني في العلل الاختلاف فيه قال ورواه عبد الرحمن بن أبي الزناد بسند متصل أى عن أبيه عن ابان قال وهو أحسنها اسنادا قال الحافظ وهي الطريق التى بدأنا بها اه قلت ومن تلك الطريق أخرجه أحمد والبخاري في الادب المفرد ومن ذكر معهما ممن تقدم كما بينه الحافظ ( قوله مامن عبد ) من فيه زائدة للتنصيص على العموم

فى صبَاحِ كلِّ يومٍ ومَساءِ كلِّ لَيلةٍ بِاسْمِ اللهِ الذِى لاَ يُضُرُّ معَ اسمهِ شيْءٌ فى الارضِ ولاَ فى السماءِ وهُو السَّميعُ العَليمُ ثلاَثَ مرَّاتٍ لمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ ، قالَ الترمَذِى هذَا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، هَـذَا لفظُ الترمذِى،

---

( قوله في صباح كل يوم الخ ) قال ابن حجرفى شرح المشكاةقد(١) يقال ظاهره أن المساء من الليل كما أن الصباح من النهار لانه من الفجر فيكون المساء بعد الغروب وهو خلاف ماصرحوا به لانا نقول هذا ممالادخل للقياس فيـه لان ملحظه السماع لاغير لـكن الظاهر أن المرادهنا القول من أول الليل وان فائدته الآتية لا تحصل بقوله قبل الغروب على أن تفسير ابن عباس المساء فى آية فسبحان الله حين تمسون بالمغرب والعشاء يدل على أن المساء قد يطلق على مابعـد الغروب ثم ظاهر في صباح ومساء وحين يصبح وحين يمسى أنه لو قال أثناء النهار أو الليـل لا تحصل له تلك الفائدة وعظيم بركة الذكر يقتضى الحصول اه وتقدم فى كلام الرد اد أول الباب مايؤيد قوله وعظيم الخ ( قوله باسم الله ) قيل متعلقه أصبحنا ان ذكر فى الصباح وأمسينا إن قرئ فى المساء وقيل متعلقه أستعين وأتحفظ من كل مؤذ (قوله لا يضر مع اسمه شيء )أي لا يضر مع ذكر اسمه باعتقا د حسن و نية صالحة شيء من طعام أوعدو من حيوان أوغيره في العالم السفلى المشار اليه بالارض والعالم العلوى المشار اليه بقوله ولا فى السماء باعادة لا لتأكيد النفى وذكر السماء والارض لان المخلوق لايخلو عنهما وفيه إيماء الى تنزيه البارئ عن المكان وان غيره لايحدث (٢) نفعا ولاضرا فى شأن (٣) ولا زمان (قوله ثلاث مرات) ظرف يقول ( قوله لم يضره شيء ) وفى السنن عقبه من رواية أبى داود الطيالسى وكان أبان وهو ابن عثمان قد أصابه طرف فالج فجعل رجل منهم ينظر اليه نظرا شديدا فقال له ابان أتعجب من هذا الحديث كما حدثتك والله ما كان على يوم الا وأنا أقوله الااليوم الذى أصابني فيه فانى أنسيت لموضع القضاء وفى شرح الجامع الصغير للعلقمى نقلا عن القرطبي هـذا خبر صحيح وقول صادق علمنا دايله (٤) دليـلا وتجربة فانى منذ سمعته عملت به فـلم يضرنى شىء إلى أن تركته فـلدغتنى عقرب بالمـدينة ليلا فتفكرت فاذا انا قد نسيت ان اتعوذ بتلك الـكلمات قال الدمـيري روينا عن الشيخ فخر

---

(١) لعله (لا) (٢) لعله (لايجدى) (٣) لعله (مكان) (٤) لعله (صدقه) . ع

وفى رِوَايةِ أبى دَاودَ لمْ تُصِبْـهُ فَجْأَةُ بلَاءٍ *

---

الدين عثمان بن محمد التوزري قال كنت يوما أقرأ على شيخ لى بمكة من الفرائض فبينما نحن جلوس إذا بعقرب يمشى فأخذها الشيخ وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب فقال لى اقرأ فقلت حتى أتعلم هذه الفائدة فقال لى هى عندك قلت ماهى قال من قال حين يصبح ويمسى باسم الله الخ وقد قلتها أول النهار اه وفى تاريخ علماء القيروان فى ترجمة البهلول عنه قال أقمت ثلاثين سنة أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء الخ فلما كان فى يومى مع العكي نسيت أن أقولها فبليت به قلت وذلك أنه ضربه نحو عشرين سوطا(١) فكان سبب موته قال أبو عثمان إنى لأقولها كل صباح ومساء خمسين مرة مذ كم شاء الله من الدهر اه ولعل أبا عثمان ممن يرى أن الزيادة في مثل ذلك لا تضر فى حصول الفائدة أو زاد ذلك للاحتياط ليكون من الاتيان بالعدد الوارد على ثقة (قوله وفى رواية أبى داود الخ) تقدم فى كلام الحافظ تخريجه لكن بلفظ لم يفجأه بلاء وقال أخرجه أبو داود والمعمرى والبزار (قوله فجاءة بلاء) هو بضم الفاء ممدود كما فى أصل مصحح وقيل بفتح الفاء وإسكان الجيم وكذا هو مضبوط فى أصل معتمد مقابل على نسخة ابن العطار وفى مختصر النهاية فجأه الامر وفجئه فجاءة بالضم والمد وفجأة بالفتح وسكون الجيم من غير مد وفاجأه مفاجأة أى إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب اه وفيه إشارة إلى أن المراد بالفجاءة ما يفجأ به والمصدر بمعنى اسم المفعول أعم من أن يكون بالمد وغيره وبه يظهر حكمة التقييد بالفجاءة إذ ما يطرق من البلاء من غير مقدمات له اقطع واعظم من الذي ياتي على التدريج فكأنه قال لم يصبه بليه عظيمة لان المؤمن لا يخلو من علة أو قلة أو ذلة قال ابن حجر وقد يفهم من ذلك انتفاء هذا أي ما ياتي على التدريج بالاولى اه وفيه ما لا يخفى ثم رأيت صاحب المرقاة تعقبه بانه لا دليل عليه فهو مسكوت عنه قيل ويمكن أن تكون هذه الرواية وهى المخصوصة بمضرة الفجاءة تكون مفسرة ومبينة لعموم المضرة المذكورة فى الرواية المتقدمة أو المراد بنفي المضرة عدم الجزع والفزع فى البلية جمعا بين الأدلة اه وفى الأول أن المذكور فى الرواية الثانية بعض أفراد العام وهى لا تخصصه وفى

---

(١) فى النسخ (صوتا) . ع

وَرَوِينَا فِى كِتَابِ التِّرمِذِىِّ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَنْ قَالَ حِينَ يُمسِى رَضِيتُ بِاللّٰهِ رَبًّا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللّٰهِ تَعَالَى أَنْ يُرْضِيَهُ ، فِى إِسْنَادِهِ سَعْدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ أَبُو سَعْدٍ الْبَقَّالُ بِالْبَاءِ الْكُوفِىُّ مَوْلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ بِاتِّفَاقِ الْحُفَّاظِ ، وَقَدْ قَالَ التِّرْمِذِىُّ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ، فَلَعَلَّهُ صَحَّ عِنْدَهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ،

---

الثانى أنه صرف اللفظ عن ظاهره من غير قرينة ولا داع اليه والله أعلم (قوله روينا فى كتاب الترمذي الخ) قال الحافظ حديث حسن (قوله رضيت بالله ربا) تمييز أي رضيت ربوبيته والمراد بالرضا على وجه التحقيق والرضا بالله ربا يشمل الرضا بالاحكام الشرعية والقضايا الكونية وفى الخبر من لم يرض بقضاى فليتخذله ربا سواى (قوله وبمحمد ﷺ نبيا) أى بنبوته ويلزم (١) قبول مراتب الايمان الاجمالية (قوله وبالاسلام دينا) أى بدين الاسلام وهو ملة سيد الانام عليه الصلاة والسلام وفيه التبرى عن نحو اليهودية والنصرانية (قوله كان حقا على الله أن يرضيه) أى واجبا عليه لوعده الذي لا يخلف إرضاؤه باعطائه المرضى (٢) عنه من واسع فضله ما يرضي به فحقا خبر كان مقدما وأن ومدخولها اسمها (قوله وهو ضعيف باتفاق الحفاظ) قال أبو حاتم فى كتاب الجرح والتعديل إنه كثير الوهم فاحش الخطا ضعفه يحيي بن معين وقال أبو اسحاق الطالقانى سالت عنه ابن المبارك فقال كان قريب الاسناد وكتبنا عنه لقرب اسناده ولولا ذلك لم نكتب عنه شيئا اه وقال الحافظ نقل الاتفاق على تضعيف أبى سعد البقال فيه نظر فقد نقل العقيلى أن وكيعا وثقه وقال أبوهاشم الرفاعى حدثنا أبو أسامة حدثنا أبو سعد البقال وكان ثقة وقال أبو زرعة الرازي لين الحديث صدوق لم يكن يكذب وقال زكريا الساجى صدوق وأخرج له البخاري فى الأدب المفرد ثم ضعفه الجمهور لانه كان يدلس وتغير بأخرة اه (قوله هذا حديث حسن صحيح غريب) لم يذكر فى السلاح عنه قوله صحيح ولعله ساقط

---

(١) لعله (ويلزم منه) . ع (٢) فى النسخ (الرضى) . ع

وقدْ رواهُ أبُو دَاودَ والنَّسائي بأسانيدَ جيدَّةٍ عَنْ رجلٍ خَدَم النَّبيَّ ﷺ عَنِ النبيِّ ﷺ بلَفظِهِ فَثَبتَ أصلُ الحَديثِ وللهِ الحمْدُ ،وقَدْ رواهُ الحَاكِمُ أبُو عَبدِ اللهِ في المستَدركِ عَلَى الصحيحَينِ وقالَ حديث صحيحُ الإسْنادِ وَوَقعَ فى روَايةِ أبِى دَاوُد وغيْرِهِ وبمُحمَّدٍ رسُولاً وفى روَايةِ الترمَذِيِّ نبياً فَيُستحَبُّ أنْ يَجْمعَ الإِنسانُ بَينهُمَا

---

من أصله وعليه يستغنى عن قوله هنا فلعله الخ أي فلعل حديث الباب صح أى لغيره ٧ بمجيئه من طريق آخر ثم رأيت الحافظ قال قال الترمذى حديث حسن غريب و وقع فى كلام الشيخ أنه قال حديث حسن صحيح غريب ولم أر لفظ صحيح فى كتاب الترمذى لا بخط الكزوخي الذى اشتهرت روايته من طريقه ولا بخط الحافظ أبى على الصدفى من طريق أبى على السنجى ولا فى غيرهما من النسخ ولا فى الاطراف فلعل الشيخ رآه فى نسخة غير معتمدة (قوله وقد رواه أبوداود والنسائي الخ) و رواه الحاكم قال فى السلاح وقد وقع فى إسناد هذا الحديث اختلاف فرواه أبو داود والنسائى من طريق شعبة و رواه النسائي أيضا من طريق هشيم كلاهما عن أبى عقيل عن سابق بن ناجية عن أبي سلام وهو ممطور الحبشى أنه كان فى مسجد حمص فمر به رجل فقالوا هذا خدم النبي ﷺ فقام اليه فقال حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ فذكره قال البخارى فى التاريخ الكبير فى ترجمة سابق بن ناجية قال لنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن أبي عقيل هاشم بن بلال عن سابق بن ناجية عن أبي سلام عن رجل خدم النبي ﷺ كان إذا حدث حديثا أعاده ثلاثا ومن ذا الوجه أخرج أبو داود هذا الحديث فى سننه وقال مسلم فى الكنى أبوسلام ممطور الحبشى عن ثوبان أو أبى أمامة وكذا عدا ابن عبدالبر أباسلام فيمن روى عن ثوبان من التابعين وقال ابن أبى حاتم ممطور أبو سلام الاعرج الحبشي روى عن ثوبان والنعمان بن بشير وأبي أمامة وأبي سلمى مولى رسول الله ﷺ وقال ابن عبدالبر فى ترجمة أبى سلمى راعى رسول الله ﷺ روى عنه أبوسلام الاسود الحبشى وقال فى ترجمة أبى سلمي مولي رسول الله ﷺ لا أدرى أهو راعى رسول الله ﷺ المتقدم ذكره ام غيره

فيقُولَ نبيًّا رسُولاً ولو اقتصَرَ على أحـدهمَا كانَ عاملاً بالحَديث * ورَوينا فى

---

وقال ابن عساكر فى تاريخه ومن مواليه عليه الصلاة والسلام أبوسلمى ويقال أبوسلام وهو راعى النبي ﷺ واسمه حريث فعلى هذا يحتمل أن يكون الرجل المبهم فى الحديث هو ثوبان ويحتمل أن يكون أباسلمى وأماابن ماجه فرواه عن أبي بكر بن ابى شيبة عن محمد بن بشير عن مسعر عن ابى عقيل عن سابق عن ابي سلام خادم النبي ﷺ وكذا اورده ابو عمر فى الاستيعاب من هذا الوجه وقال هذا هو الصحيح فى اسناد هذا الحديث ثم قال ورواه وكيع عن مسعر فاخطأ فى اسناده فجعله عن مسعر عن ابى عقيل عن ابى سلامة عن سابق خادم النبى ﷺ وكذا فى ابي سلام ابى سلامة فاخطا ايضا وقال فى ترجمة سابق ولا يصح سابق فى الصحابة وقد ذكر ابن عساكر في الاشراف فى مسند أبى سلمي راعى رسول الله ﷺ هذا الحديث من رواية ابن ماجه عن أبى سلام كما أوردناه وقال كذا فى كتابى وفى نسخة أخرى عن أبى سلامة والصواب أبوسلمى وأما رواية الحاكم فهى من طريق شعبة كرواية أبى داود والنسائى الا أنه قال عن أبي سلام سابق بن ناجيـة قال كنا جلوسا فى مسجد حمص الحديث فجعل أبا سلام سابقا وهذا غريب مخالف لجميع ماتقدم والله أعلم اه وقال الحافظ رواية شعبة ومن وافقه ارجح من رواية مسعر أى وإن صححها ابن عبدالبر لان أباسلام ماهو صحابي هذا الحديث بل هو تابعى شامى معروف واسمه ممطور أخرج له مسلم وغيره وهو بتشديد اللام وخادم النبى ﷺ المذكور هنا لم يقع التصريح بتسميته وجوز ابن عساكر أنه أبوسلمى راعى النبى ﷺ واسمه حريث وقد جاءت الرواية عنه من طريق أبي سلام عنـه عند النسائى فى حديث آخر ولست استبعد أن يكون هو ثوبان المذكورا ولا وهو ممن خدم النبى ﷺ أيضا ولابى سلام عنه عدة أحاديث عند أبي داود ومسلم وغيرهما اه وفى قول الشيخ باسانيد نظر فان الحديث ليس له عند أبي داود والنسائى وغيرهما سوي اسناد واحد ثم بين ذلك بنحو ماتقدم فى كتاب السلاح (قوله فيقول نبيا رسولا) أي أو يقول ورسولا بواو العطف لان المراد اثبات الوصفين له عملا بقضية الخبرين وقدم نبيا على رسولا مع أن الاخير رواية الجميع لتقدم وصف النبوة على الرسالة فى الوجود اولا رادة العموم والخصوص (قوله وروينا فى

سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ لَمْ يُضَعِّفْهُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ

---

سنن ابى داود) فى السلاح و رواه الترمذى والنسائى و زادفيه وحدك لاشريك لك اه وقال الحافظ بعد تخريجه من طريق الطبرانى فى الدعاء ومن طريق اخرى الا انه قال فيهما انك أنت الله وحدك لاشريك لك بدل لاإله إلاأنت فقال هذا حديث غريب أخرجه أبوداود والخرائطى في مكارم الاخلاق ثم أشار الحافظ الي أنه وقع فى مسند الحديث فى نسخة الخطيب من سنن أبى داود عبد الرحمن بن عبد المجيد قال الحافظ كما هو فى روايتنا وفى بعض النسخ بتقديم الحاء المهملة على الميم وكذا هو فى رواية الخرائطي والغريابى وجزم به صاحب الاطراف ورجحه المنذرى وأنه أبو رجاء المكفوف فان كان ذلك فهو بصرى صدوق لكنه تغير بأخرة وإن كان عبد المجيد فهو شيخ مجهول وقد خولف فى اسم شيخه أي فانه عند أبى داود والخرائطى عن عبد الرحمن هذا عن هشام بن الغاز فقال عن ابان بن أبي عياش بدل مكحول وأبو بكر المذكور ضعيف وابان متروك ففى وصف هذا الاسناد بانه جيد نظر ولعل أبا داود إنما سكت عنه لمجيئه من وجه آخر عن أنس ومن أجله قلت إنه حسن ثم أخرجه الحافظ من طريق بقية بن الوليد حدثنا مسلم بن زياد قال سمعت أنس بن مالك يقول كان رسول الله ﷺ يقول فذكر الحديث بمثله لكن قال لا إله إلا أنت ولم يقل وحدك لا شريك لك وقال فان قالها وقال ثلاث مرار وقال فى آخره أعتقه الله ذلك اليوم من النار وقال أخرجه البخاري في الادب المفرد والنسائي فى اليوم والليلة وأخرجه عنه ابن السنى و بقية صدوق أخرج له مسلم إنما عابوا عليه التدليس والتسوية وقد صرح بتحديث شيخه له و بسماع شيخه فانتفت الريبة وشيخه توقف فيه ابن القطان وقال لا نعرف حاله و رد بانه كان على خيل عمر بن عبد العزيز فدل على أنه امين وذكره ابن حبان فى الثقات وجاء عن بقية فيه لفظ آخر أخرجه الغريابى لكن قال فى آخره غفر الله له ما أصاب من ذلك اليوم أو تلك الليلة من ذنب ولم يذكر التجزئة وكذا أخرجه أبوداود أيضا لكن فى روايه ابن داسة وأخرجه النسائي في الكبرى والترمذي وقال غريب وكانه لم يستحضر طريق ابن مكحول **وجاء للحديث شاهد**

أُشْهِدُكَ وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وملائِكَتَكَ وجميعَ خَلْقِكَ أنّكَ أنْتَ اللهُ لاَ إلهَ إلاَّ أنْتَ وأنَّ مُحَمَّداً عبْدُكَ وَرسُولُكَ ، أعتَقَ اللهُ رُبُعَهُ منَ النَّارِ فَمنْ قالهَا مرَّتيْنِ أعتَقَ اللهُ نِصفَهُ منَ النّارِ ومنْ قالهَا ثلاثاً أعتَقَ اللهُ تعالى ثلاثةَ أرباعهِ فإنْ قالهَا أربعاً أعتَقَهُ اللهُ تعَالى منَ النَّارِ *

---

من حديث أبي سعيد عند الطبراني في الدعاء وفيه من قالها أربعا كتب الله له براءة من النار وسنده ضعيف وفيه أيضا عن سلمان في المعجم الكبير اه كلام الحافظ (قوله أشهدك) بضم الهمزة من الاشهاد أى أجعلك شاهدا على إقرارى بوحدانيتك فى الالوهية والربوبية وهو إقرار للشهادة وتأكيدها فى كل صباح ومساء وغرضه من نفسه أنه ليس من الغافلين عنها (قوله حملة عرشك) أي المقربين فى حضرتك وخدمتك (قوله وملائكتك) بالنصب عطف على حملة تعميم بعد تخصيص أي وأشهد جميع ملائكتك سائرهم وباقيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون (قوله وجميع خلقك) أي مخلوقاتك تعميم آخر للتعميم والتكميل (قوله أنك) بفتح الهمزة أي على شهادتى واعترافى بانك أنت الله الواجب الوجود (قوله اعتق الله ربعه من النار الخ) قال ابن العماد فى كشف الاسرار عما خفى من الانكار(١) ما الحكمة على ترتيب العتق على قول ذلك أربع مرات قيل لانه أشهد الله وحملة عرشه وملائكته وجميع خلقه فعتق الله بشهادة كل شاهد ربعه وهذا كما أن الانسان يهدر دمه إذا شهد عليه أربعة فى الزنى كذلك يعصم الله دم هذا من النار إذا شهد أربعة على إيمانه وقال بعض الاشياخ تكريره هذه الكلمات أربع مرات يبلغ حروفها ثلثمائة وستين حرفا وابن آدم مركب من ثلثمائة وستين عضوا فعتق الله منه بكل حرف منها عضوا من أعضائه فاذا قالها مرة اعتق الله ربعه وهذا إنما يكون على الرواية الاخرى وهى أنت الله لا إله الا أنت باسقاط الذى أما با ثباته فيبلغ فوق ذلك اه والجواب الاخير حسن أما الجواب الأول فقضيته أن يحصل التكفير بقول ذلك مرة واحدة لانه أشهد أربعة و بكل شاهد يعتق منه ربع . ولعل من حكمة ذلك أن عدة كلمات الذكر أى بزيادة وحدك لاشريك لك أربعة وعشرون عدد

---

(١) كذا فى بعض النسخ وفى بعضها (الافكار) ولعل الصواب (الاذكار). ع

وَرَوَيْنا فى سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بإِسنَادٍ جيِّدٍ لمْ يُضعفْه عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ غَنَّام بالغَين المعْجمةِ والنونِ المشددَة البيَاضى الصحَابى رضيَ اللهُ عَنْه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ قالَ حينَ يُصْبحُ : اللَّهمَّ

---

الساعات الواقعة فى الليل والنهار فتكون كل كلمة مكفرة لكل ماجناه فى كل ساعة أو يقال العتق للنفس من موبقات المخالفات الناشئة عن الهوى و وسوسة الشيطان وهو يجرى من الانسان مجرى الدم والذنوب الواقعة من الانسان سببها وسوسة الشيطان الجاري من الانسان مجرى الدم وهو مستمد من الطبائع الاربع فجعل المكفر من العدد أربعا ليكون كل مرة مكفرة لاثر كل واحدة من تلك الطبائع والله أعلم ( قوله وروينا فى سنن أبي داود) قال فى السلاح ورواه النسائي وزاد فيه اللهم ماأصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك وأخرجه كذلك ابن حبان فى صحيحه بهذه الزيادة من حديث ابن عباس وفى الحرز رواه أبو داود والنسائى عن عبدالله بن غنام وابن حبان والنسائى عن ابن عباس اه وقال الحافظ بعد تخريجه عن يحي بن صالح عن سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن عبدالله بن عنبسة عن ابن غنام حديث حسن أخرجه النسائي فى الكبري والفريابى فى الذكر وأخرجه أبوداود وسمي ابن غنام كما ذكر الشيخ ورواه جماعة عن عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال بسنده لكن قال عن عبدالله بن عباس قال الحافظ أخرجه كذلك النسائى والمعمري وابن حبان فى صحيحه من طرق عن عبدالله بن وهب ووافق ابن وهب سعيد بن أبى مريم عند الطبرانى فى الدعاء قال ابو نعيم فى المعرفة من قال فيه ابن عباس فقد صحف وقال ابن عساكر فى الاطراف هو خطا وقد وافق ابن وهب فى رواية له الاكثر فقال ابن غنام أخرجه الطبرانى من رواية أحمد بن صالح عن ابن وهب بهذا اه ( قوله عبدالله بن غنام البياضى) نسبة الي بياضة بطن من الانصار قال فى أسد الغابة هو ابن غنام بن أوس بن مالك بن بياضة الانصارى البياضى له صحبة يعد فى أهل الحجاز ثم أسند حديثه المذكور وقال أخرجه الثلاثة قال أبو نعيم قد صحف فيه بعض الرواة من رواية ابن وهب فقال عن عبدالله بن عباس وقيل هو عبد الرحمن بن غنام وقيل ابن غنام من غير ذكر اسمه وقد رواه ابن منده من

أَمَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَٰلِكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ * وَرَوَيْنَا بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ

---

حديث يحي بن صالح الوحاظي عن سليمان فقال عن ابن غنام ولم يذكر اسمه اه (قوله ما أصبح) مافيه شرطية (قوله من نعمة) من فيه زائدة لتأكيد العموم وتصييره قطعيا بعد ان كان ظنيا (قوله وحدك) حال من الضمير المتصل من قوله فمنك أى فهو حاصل منك منفردا قال الطيبي الفاء جواب الشرط أى رابطة للجواب بالشرط كما فى قوله تعالي ومابكم من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء أن يكون مسببا عن الشرط ولا يستقيم فى الآية الا بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطأ وهو أنهم كانوا لا يقيمون بشكر نعم الله بل يكفرونها بالمعاصى فقيل لهم انى أخبركم ان ماالتبس بكم من نعمة فهو سبب لانى أخبركم انها من الله تعالى حتى تقوموا بشكرها والحديث بعكس الآية أى اني أعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من ابتداء الحياة الي انتهاء دخول الجنة فمنك وحدك فأوزعنى أن أقوم بشكرها ولا أشكر غيرك فيها اه ثم قوله الى انتهاء دخول الجنة المراد به التأبيد لا التقييد وقال ابن حجر الآية والحديث على حد سواء فى أن مابعد الفاء ليس هو الجواب الحقيقي انما هو دال عليه والجواب الحقيقى فاشكروه(١) وحده لان ذلك منه وحده فقوله فمن الله أو فمنك سبب الجواب لا هو والشكر متسبب عن وصول النعم الينا فالآية والحديث على حد سواء اه (قوله فلك الحمد الخ) تقرير للمطلوب ولذا قدم الخبر على المبتدأ فى الجملتين المفيد للحصر أى اذا كانت النعمة مختصة بك فها أنا أنقاد لك وأخص الحمد والشكر لك قائلا لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك (قوله مثل ذلك) أى لكن بابدال أصبح بامسى (قوله فقد أدي شكر ليلته) هذا يدل على أن الشكر هو الاعتراف بالمنعم الحقيقى ورؤية كل النعم دقيقها وجليلها منه وكماله أن يقوم بحق النعم ويصرفها فى مرضاة المنعم (قوله وروينا بالاسانيد الصحيحة) قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث

---

(١) في النسخ (ماشكروه). ع

فى سُنَنِ أَبِى دَاوُدَ والنَّسائىِّ وَابْنِ ماجَه عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قالَ لَمْ يكُنِ النَّبِىُّ ﷺ يدَعُ هؤُلاءِ الدَّعَواتِ حينَ يُمسِى وحِينَ يُصْبِحُ اللَّهمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ العافِيَةَ فى الدُّنيَا وَالآخِرَةِ اللّهمَّ

---

عبادة بن مسلم الا (١) بهذا السند أى جبير بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم أنه كان جالسا عند ابن عمر فقال سمعت النبي ﷺ يقول في دعائه حين يصبح وحين يمسى لم يدعه حتى فارق الدنيا أو حتى مات اللهم أنى اسألك العفو إلى آخره وقول الشيخ بالاسانيد الصحيحة يوهم أن له طرقا عن ابن عمر كذلك وليس وأخرجه أحمد والنسائي والحاكم كلهم عن عبادة قال و وجدت له شاهداً من حديث ابن عباس أخرجه البخاري فى الادب المفرد وفى سنده راو ضعيف اه ( قوله فى سنن أبى داود ) قال فى السلاح واللفظ له و رواه الحاكم أيضا فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان فى صحيحه ( قوله لم يكن ﷺ يدع هؤلاء الدعوات ) أعربه فى المرقاة شرح المشكاة أن كان فيه ناقصة وجملة يدع خبرها أى لم يكن تاركا لهن فى هذين الوقتين بل يداوم عليهن وخالف ابن حجر فقال الظاهر أن يكن تامة وأن يدع جملة حالية من الفاعل أى لم يوجد رسول الله ﷺ حال كونه تاركا لها حين يمسى وحين يصبح اه ونوقش بان فيه ركاكة في المعني مع قطع النظر عن ظهور نقصان الكون وخفاء تمامه قال ابن حجر وقال الشيخ يعنى الطيبي أخذا من كلام الكشاف لم يكن يدع هؤلاء أي لا يتأتي منه ذلك ولا يليق بحاله أن يدعها اه وفيه نظر ظاهر بل يتأتى منه تركها و يليق بحاله لبيان جواز الترك الواجب (٢) عليه أو للاشتغال بما هو أهم (٣) منها اه وتعقب بانه قد تقدم في تقرير مثله من التصريح بمداومته على هذه الدعوات ومراد كل (٤) منها المبالغة في المواظبة عليها كما يستفاد من الرواية والا فمن الاجماع المعلوم بالضرورة أن قراءة هذا الذكر لم تجب عليه فى وقت فلا يناسب قوله بل يتأتى منه تركها الى آخره والله أعلم ( قوله اللهم الخ ) هو بيان الكلمات ( قوله العافية ) أي السلامة من الآفات الدينية والنقائص الحسية والمعنوية والحادثات الدنيوية أي عدم الابتلاء بها والصبر بقضائها ولجمع العافية لذلك كان الدعاء بها أجمع الادعية وكانه السبب فى قوله ﷺ للعباس لما سأله أن يعلمه دعاء ياعم سل

---

(١) لعله (ولا عنه إلا) (٢)،(٣) فى النسخ (للواجب) (أعم) (٤) لعله (أن مراد) . ع

إِنِّى أَسأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِى دِينِى وَدُنيَاىَ وَأَهلِى وَمَالِى اللّهُمَّ استُرْ عَوْرَاتِى وَآمِنْ

الله العافية فى الدنيا والآخرة وفى بهجة المجالس عن عائشة رضي الله عنها قلت يارسول الله ماالعافية قال العافية فى الدنيا القوت وصحة الجسم وستر العورة والتوفيق للطاعة وأما فى الآخرة فالمغفرة والنجاة من النار والفوز بالجنة اه وسبق فى باب مايقول اذا استيقظ من نومه بسط متعلق بها ( قوله انى اسألك العفو والعافية الخ )العفو محو الذنوب سواء اقتضت العتاب أو العقاب وإن كان القول صادراً منه ﷺ ولا يلزم منه تحقق الذنب لما تقدم أنه من الخضوع لحق الربوبية والقيام بمقام العبودية ولا حاجة إلى قول الشيخ ابن حجر الهيتمى فى شرح المشكاة العفو عما صدر مني مما يقتضى عتابا هذا بالنسبة اليه ﷺ أوعذابا بالنسبة لغيره فالعفو التجاوز عن العتاب فيمن لا يتصور فى حقه ذنب وهو المعصوم أو عن الذنب ونحوه فيمن يتصور منه ذنب وهو غيرهم وسبق مايعلم منه أن العافية تأمين الله لعبده من كل نقمة ومحنة ولذا استعملها فى قوله فى ديني اذ هو متعلق بها وحدها ومابعده معطوف عليه فيكون كذلك والعافية فى الدين دوام الترقي فى كمالاته والسلامة من نقص يهوي بالعبد لى دركاته وفى الدنيا سلامته من النكبات المكدرة والمعيشة المنغصة وفى الاهل والمال ألا يرى فيهما مايسيء قيل ولا يبعد أن يكون مافى قوله ومالى موصولة أى والذى هولى ومختص بي فيكون فيه تعميم بعد تخصيص قيل ماله من المال والعلم والجمال وسائر أسباب الكمال وفى النهاية العفو محو الذنوب والعافية السلامة من الاسقام والبلايا اه باختصار ولا يخفى أن الانبياء دعوا الله بالعفو ولا شك أن دعوتهم مجابة ومع هذا أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل فيتعين أن تقيد الاسقام بسببها كالبرص والجنون والجذام مما تنفر عنه طباع العوام ولذا ورد التعوذ من سيء الاسقام وكذا يقيد فى الامور الدينية أو الدنيوية بالشاغلة عن الاحوال الاخروية وفى لطائف المنن لابن عطاء الله أن بعض الناس دخل على الشيخ أبي العباس وهو مريض فقال له عافاك الله فسكت عنه ثم قال ذلك ثانيا وثالثا فقال له ياهذا وأنا سألت الله العافية قبلك وماأنا فيه هو العافية لان العافية على مايعلم والله أعلم اه (قوله عوراتى )أى عيوبى وخللى وتقصيرى قال الشيخ أبوالغيث بن جميل عورة كل مخلوق شهوة نفسه وخير الملابس عندنا ماستر العورة مقطعا ٧ ولا يسترها سوى الموت عن كل مباح ومحظور بحكم الضرورة والله بكل شىء عليم خبير وخير ملابس التقوي مايستر

رَوْعاتي اللهمَّ احفَظْني من بَيْنِ يدَيَّ ومِنْ خَلْفي وعن يَميني وعَنْ شِمالي ومِنْ فوْقي وأعُوذُ بِعظَمَتِكَ أنْ أُغتَالَ مِنْ تَحتي، قالَ وكيع (يَعْني الخَسْفَ) قالَ الحاكِمُ أبُوعبْدِاللهِ هذَا حـدِيثٌ صحيحُ الإسنَادِ*

---

العورة وشر ملابس التقوى ما أشهر العورة اه والمعني استرعورتى التى يسوءنى كشفها وسبق فيما يقول اذا لبس ثو با جديدا معنى العورة شرعا ومايتعلق بها ومنه أنه قرىء عورات بفتح الواو وبه يندفع قول الحرز انه باسكان الواو وفتحها من لحن العامة ( قوله روعاتى )أى فزعاتى التي تخيفني أي ارفع عني كل خوف يقلقني ويزعجني وايرادهما(١)وماقبله بصيغة الجمع فى هذه الرواية اشارة الي كثرتها و بالامن منها يتم كمال الانسان و ينعدم منه الاساءة والنقصان ( قوله احفظني ) أى ادفع عنى البلاء من جهاتى الست لان كل بلية تصل للانسان انما تصله من أحدها(٢)وهى ماتضمنها قوله من بين يدى الخ و بالغ فى جهة السفل لرداءة الآفة أشار اليه الطيبي ( قوله وعن يمينى وعن شمالى ) قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم انما عدي الفعل الي الاولين بحرف الابتداء لانه منها متوجه اليهم والى الاخيرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قوله جلست عن يمينه اه وقال ابن عباس فى الآية من بين أيديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن أيمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم اه ( قوله أن أغتال )أى أوخذ غيلة(من تحتي) لرداءة آفتها ولايخفى حسن موقع عظمتك وأغتال مبنى للمجهول قال زين العرب والاغتيال هوان يخدع و يقتل فى موضع لايراه فيه أحد ( قوله قال وكيع ) وهو ابن الجراح قال الحافظ لما أخرج الحديث الى قوله أغتال من تحتي قال جبير وهو الخسف قال عبادة فلاأدري أهو من قول النبي ﷺ أومن قول جبير يعني هل فسره من قبل نفسه أو رواه قال الحافظ وكان وكيعا لم يحفظ هذا التفسير فقاله من نفسه اه ( قوله يعني ) أي يريد النبي ﷺ بالاغتيال من التحت الخسف فى القاموس خسف الله بفلان الارض غيبه

---

(١) لعله ( وايراد هذا ) (٢) لعله ( إحداها ) . ع

وَرَوَيْنَا فى سُنَنِ أبى دَاوُدَ والنسَائى وغيرهما بالإسنادِ الصحيحِ عَنْ علىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ كانَ يَقُولُ عِنْدَ مضجَعِهِ اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بوَجْهِكَ الكَرِيمِ وبكَلِماتِكَ التَّامةِ مِنْ شَرِّ ماأنْتَ آخِذٌ بنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أنْتَ تَكْشِفُ

---

فيها (قوله وروينا فى سنن أبى داود) واللفظ له كما فى السلاح والنسائى وغيرهما كابن أبى شيبة كما فى الحصن وقال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه أبو داود والنسائى في الكبرى قال وفى سنده علتان تحطه من مرتبه الصحيح أحدهما ان الحارث بن عبدالله (١) الاعور أحد رجال سنده ضعيف و باقي رجاله ثقات خرج لبعضهم مسلم والثانى انه اختلف فى سنده على أبى اسحاق فعند أبى داود والنسائى عن أبى اسحاق عن الحارث وأبى ميسرة كلاهما عن على رضى الله عنه قال الحافظ ولم أره من طريقه الا بالعنعنة وجاء عند الطبرانى من طريق المعمرى حدثنا هشام بن عمار حدثنا حماد بن عبد الرحمن حدثنا أبو اسحاق عن أبيه قال كتب لى (٢) رضى الله عنه كتابا فيه قال رسول الله ﷺ اذا أخذت مضجعك فقل فذكر مثله اهـ (قوله مضجعه) اسم مكان أو زمان أو مصدر وقصره ابن حجر فى شرح المشكاة على الاخير (قوله بوجهك الكريم) أى بذاتك كما تقدم مافيه أول الباب والكريم أى النافع والكامل الجامع أو البالغ أعلى غايات الشرف والنفع للغير (قوله وبكلماتك) أى كتبك أو أسمائك أو أقضيتك في خلقك الناشئة عن باهر قدرتك وارادتك وعلمك وحكمتك قال الطيبى وخص الاستعاذة بالكلمات بعد الاستعاذة بالذات تنبيها على أن الكل تابع لارادته وأمره أعنى قوله كن، قيل وفى الحديث تلويح الى قوله تعالى ومامن دابة الا هو آخذ بناصيتها وقال ابن حجر جمع بينهما للاشارة الى أن الاستعاذة بالذات والصفات أكمل من الاستعاذة باحدهما (قوله من شر ماأنت آخذ بناصيته) أي هو في ملكك وتحت سلطانك وفى قبضتك وأنت متصرف فيه على ماتشاء والناصية شعر مقدم الرأس كما فى الصحاح والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف العام وانما لم يقل من شر كل شيء

---

(١) فى بعض النسخ (عبد) بحذف لفظ الجلالة (٢) لعله (على). ع

المغرَمِ والمأثمِ اللهمَّ لاَ يُهزَمُ جُنـدُكَ ولاَ يُخلَفُ وعْدُكَ ولاَ يَنفعُ ذَا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ سبحَانكَ وَبِحمدِكَ * وَرَوَينَا فى سنَنِ أبى دَاوُدَ وَابْنِ ماجَهْ بأَسانيدَ جيدةٍ

---

وان كان مؤدى العبارتين واحدا اشعارا بانه تعالى المسبب لكل مايضر و ينفع والمرسل له لا أحد يقدر على منعه ولاشيء ينفع في دفعه وقيل للاشارة إلى ان المستعاذ منه بلغ الغاية فى الاضرار اذ الاخذ بالناصية انما شأنه فيمن يكون كذلك قال ميرك كني بالاخذ بالناصية عن فظاعة شأن ماتعوذ من شره ( قوله المغرم ) هو مصدر ميمى وضع موضع الاسم أى الغرم وهو إما الذنوب واما الدين الذي أخذ لمعصية لو عجز عن أدائه وإلا لم يستعذ منه كذا قالوه واعترضه ابن حجر بما تقدم منه فى قوله فى الاذكار بعد التشهد أعوذ بك من المغرم والمأثم (قوله والمأثم ) أي مايأثم به الانسان وهو الاثم نفسه من وضع المصدر الميمى موضع الاسم ( قوله لا يهزم ) بالبناء للمفعول أى لا يغلب ( قوله جندك ) أي من أردت لهم النصر وهم أهل الاسلام والاضافة للتشريف ( قوله ولا يخلف ) بالبناء للمفعول من الاخلاف وفى رواية بتاء المخاطب فيبنى للفاعل ووعدك منصوب أي لايخلف وعدك أي باثابة المطيع بخلاف تعذيب العاصي فان خلف الوعيد كرم وخلف الوعد بخل وسبق فيما يقال إذا استيقظ من الليل تحقيق الكلام فى جواز خلف الوعيد ( قوله وروينا فى سنن أبى داود ) واللفظ له كما فى السلاح قال الحافظ بعد تخريجه كما أورده المصنف حديث صحيح أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى فى الكبرى وابن ماجه والفريابى من طريق حماد بن سلمة عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى عياش ورجاله من رجال مسلم لكن خولف حماد فى اسم الصحابي فرويناه فى الذكر للفريابى وفى مكارم الاخلاق للخرائطى من رواية اسماعيل ابن جعفر ومن رواية سليمان بن بلال كلاهما عن سهيل عن أبيه عن ابن عائش بتقديم الالف على التحتية واتفاق اسماعيل وسليمان ارجح من انفراد حماد وقد رواه سعيد بن أبى هلال عن أبى صالح كما قالا أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه والطبرانى فى الدعاء من طريق سعيد ولكن لايقدح ذلك فى صحة المتن حتى لو أبهم الصحابي، وفى قول الشيخ باسانيد نظر فانه ليس له عند أبى داود وابن ماجه إلا سند

عَنْ أبى عَيَّاشٍ بالشِّينِ المعْجمَةِ رَضِيَ الله عَنْه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ منْ قالَ إذَا أصبَحَ لآإله إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لاَشَريكَ لهُ لهُ المُلكُ ولهُ الحمْدُ وهوَ على كلِّ شيْءٍقديرٌ كانَ لهُ عَدْلَ رقَبةٍ منْ وَلَدِ إسْمعيلَ ﷺ وكُتِبَ لهُ عَشْرُ حَسنَاتٍ وحُطَّ عنهُ عشْرُ سَيئَاتٍ ورُفِعَ لهُ عشْرُ دَرجات وكانَ فى حرْزٍ منَ الشيطَانِ حتَّى يُمسِيَ وإنْ قالهَا إذَا أمسَى كانَ مِثلُ ذَلكَ حتَّى يُصبحَ * ورَوينَا فى سنَنِ أبى

---

وحماد(١) إلي منتهاه وفى المشكاة والسلاح قال فى حديث حماد وهو ابن سلمة فرأي رجل رسول الله ﷺ فيما يري النائم فقال يارسول الله إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا فقال صدق أبوعياش رواه أبو داود والنسائى قال فى المرقاة وهذا ذكر استطراداً لادليلا للاجماع على أن رؤية المنام لا يعمل بها لا للشك فى الرؤيا لانها حق بالنص كما فى الاحاديث بل لان النائم لايضبط فربما نقل خلاف مايسمع أو كلامه يحتاج الي تأويل وتعبير ويقع الخلاف فى التفسير لانها ان وافقت مااستقر فى الشرع فالعبرة به والافلاعبرة بها لانها اذا خالفت لم يجز نسخها به (٢) اه (**قوله عن أبي عياش**) قال فى السلاح هو بالياء آخر الحروف والشين المعجمة ويقال ابن أبى عائش ويقال ابن عائش الزرقى الانصارى واسمه زيد بن الصامت وقيل زيد بن النعمان وقيل غير ذلك وليس له عندالستة سوى هذا الحديث اه قال المنذرى فى الترغيب وحديث آخر فى قصة الصلاة رواه أبوداود قال فى المرقاة وكفى بقوله صدق أبو عياش منقبة فى حقه ودلالة على صدقه اه (**قوله كان له**) أي كان ذلك المقال لمن قاله (**قوله عدل رقبة**) قال في السلاح العدل بفتح العين هو المثل وماعادل الشيء من غير جنسه وبالكسر ماعادله من جنسه وكان نظيره وقال البصريون العدل والعدل لغتان وهما المثل * قلت وحكي فى المرقاة قولا عكس القول الاول (**قوله من ولد اسماعيل**) بفتحتين وقيل بضم فسكون أى أولاده والتخصيص بهم لانهم أشرف من سبي (**قوله حرز**) أي حفظ ومنع (من الشيطان) أى من وسوسته واغوائه (**قوله وان قالها**) أى المقالة المذكورة (**قوله مثل ذلك**) أى مثل ماذكر من الجزاء (**قوله وروينا فى سنن أبي**

---

(١) لعله (حماد) بحذف الواو (٢) لعل الصواب (نسخها له) . ع

دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ لَمْ يُضَعِّفْهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ فَتْحَهُ وَنَصْرَهُ وَنُورَهُ وَبَرَكَتَهُ وَهُدَاهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ ثُمَّ إِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ *

---

داود باسناد لم يضعفه الخ ) قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب أخرجه أبو داود عن محمد بن عوف عن محمد بن اسماعيل بن عياش وباقي سنده هو قوله حدثني أبي حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الاشعري قال الحافظ ومحمد بن اسماعيل ضعيف قال أبو حاتم الرازي لم يسمع من أبيه شيئا وقول الشيخ إن أبا داود لم يضعفه كانه أراد عقب تخريجه في السنن وإلا فقد ضعفه خارجها قال أبو داود الآجري في أسئلته لابي داود سالته عنه فقال لم يكن بذاك قال الحافظ وكان أبا داود سكت عنه لانه ذكر عن شيخه محمد بن عوف أنه رأى الحديث المذكور في كتاب اسماعيل بن عياش فكانه تقوى عنده بهذه الوجادة وتقدم لهذا نظير بهذا الاسناد والله أعلم ( قوله رب العالمين ) بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه كذا في الحرز ولا يتعين كونه بدلا بل يجوز كونه نعتا نعم إن قدر أنه صفة مضافة لمعمولها تعين ما قاله(١) أي مربي العالمين وخالقهم وسيدهم ومصلحهم وفيه تغليب ذوي العقول لشرفهم ( قوله فتحه ) أي الظفر على المقصود قال الطيبي قوله فتحه وما بعده بيان لقوله خير هذا اليوم، والفتح هو الظفر بالتسليط صلحا أو قهرا، والنصر الاعانة والاظهار على العدو وهذا أصل معناها ويمكن التعميم فيهما فيفيد التأكيد اه أي بان يراد بالفتح ما فتح الله لعبده على وفق قصده والنصر الاعانة على العدو الظاهري والباطني، والنور التنبيه الالهي للعبد حتى يبصر به طريق الحق فيعمل به، والبركة دوام الطاعة، والهدى الهداية الى طريق الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة ( قوله وأعوذ بك من شر ما فيه ) أي اليوم (وما بعده) أي من الايام وهو حصول الامر المضر في الدارين بحيث يشغل العبد عن خدمة مولاه ويبعده عن حضرته وكأن وجه الاستعاذة من شر ما بعد اليوم دون سؤال خيره ان الاعتناء بدفع المفاسد أهم منه بجلب المصالح ومن قواعدهم

---

(١) أي لأنه يكون نكرة وفيه نظر إذ الصفة المشبهة تتعرف بالاضافة . ع

وَرَوَيْنَا فى سنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عبد الرَّحمنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ أَنهُ قالَ لأَبيهِ يا أَبتِ إِنِّي أَسْمعُكَ تدْعوهُ كلَّ غَداةٍ اللَّهمَّ عافِنى فى بدَنى اللهُم عافِنِي فى سَمعى

---

دره المفاسد مقدم على جلب المصالح (قوله وروينا فى سنن أبي داود) الاخصر وروينا فيهما وكذا رواه النسائى وابن السنى وقال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه أبوداود والنسائى وأخرجه اسحاق فى مسنده وابن حبان فى صحيحه عن العقدى وأخرج الحافظ بسند رجاله موثقون إلا أن فيه انقطاعا سمع أبو بكرة ابنا له يدعو بدعوة فقال أى بنى أنى لك هذه الدعوة قال سمعتك تدعو بها قال فادع بها فاني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بها والا فصمتا (١) سمعته يقول اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر وأعوذ بك من عذاب القبر فهو من الشواهد لحديث الباب المروى عن عبد الرحمن ابن أبى بكرة عن أبيه (قوله عن عبد الرحمن بن أبى بكرة) وهو البصرى الثقفى ولد بالبصرة سنة أربع عشرة حيث نزل بها المسلمون وهو أول مولود ولد بها للمسلمين تابعى كثير الحديث سمع أباه وعليا وعنه جماعة كذا فى المرقاة ووقع فى نسخة من الحصن عزو الحديث الى عبد الرحمن بن أبى بكر والمعروف ما في الكتاب (قوله ياأبت) أى بكسر التاء وفتحها وفي النهر قريء ياأبت بفتح التاء وجمهور القراء على كسرها وهى عوض من ياء الاضافة فلا يجتمعان فلا يقال ياأبتي اهو مراده بلا يجتمعان أى على وجه الحسن والا ففي القطر وغيره ويا أبت ويا أمت بفتح وكسر ولحاق الالف أو الياء قبيح قال فى شرحه والثانية أقبح وينبغى أن لا تجوز الا فى ضرورة اه (قوله أسمعك تقول (٢)) قال فى المرقاة أى أسمع منك أو أسمع كلامك حال كونك تقول اه وفى الاول مالايخفى لان سمع يصل بنفسه الي المفعول الاول من غير خلاف (قوله عافنى فى بدنى) أى أعطنى العافية من الآفات المانعة من الكمالات لاقوي على الطاعة أو عافني فى بدنى أى سلمه بان لا يقع من شىء منه معصية أو عافني أى اعف عني مايقع من المخالفة منى فى بدنى (قوله اللهم عافنى فى سمعى) أى من كل خلل حسى أو معنوي بان لا يدرك الحق أو لا يقبله أو يسمع مالا

---

(١) أى وإلا أكن سمعته فصمت أذناى (٢) فى نسخ المتن الثلاث (تدعوه). ع

اللّهمّ عافِني في بصَري اللّهمّ إنّي أعوذُ بكَ من الكُفرِ والفقرِ اللهمّ إنّي أعوذُ بكَ من عذابِ القبْرِ لا إلهَ إلاّ أنتَ ، تُعيدُها حينَ تُصْبِح ثلاثاً وثلاثاً حينَ تمسي ، فقالَ إنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يدعو بهنّ فأنا أُحِبُّ أنْ أستَنّ بسنّتهِ * ورَوَيْنا في سنَنِ أبي داودَ عن ابْنِ عبّاسٍ رَضيَ اللهُ عنْهما

---

يجوز سماعه (قوله اللهم عافني في بصري) من العمى ومن عدم مشاهدة آياتك البينة الواضحة ومن النظر إلى محرم ويؤيد ذلك ماورد اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن شر مني وذكر السمع والبصر بعد البدن الشامل لهما لشرفهما فان بالسمع يدرك آيات الله المنزلة على الرسل وبالعين تدرك آياته المنبثة في الآفاق فهما جامعان لدرك الآيات النقلية والعقلية وإليه نظر قوله ﷺ اللهم متعنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ماأحييتنا واجعلهما الوارث منا وفي تقديم السمع كما في سائر الآيات والاحاديث إيماء إلى أنه أفضل من البصر خلافا لمن خالف وبيانه أن مع فقدان البصر يكون الشخص مؤمنا عالما كاملا بخلاف من فقد منه السمع فانه لايتصور منه شيء من ذلك كسبا إلا أن يعطى ذلك من عنده تعالى وهبا مع أن فقد السمع الخلقي يستلزم فقد النطق اللساني أيضا كما هو معلوم وفي قوله ﷺ أبو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرناه والله أعلم وهذا لاينافي تفضيل البصر من حيث إن بعض مرئياته ذاته تعالى إذ قد يوجد في المفضول مالا يوجد في الفاضل كقوله ﷺ للصحابة أفرضكم زيد مع أن الصديق أفضلهم (قوله من الكفر والفقر) أي فقر القلب ولذا قارنه بالكفر في قوله كاد الفقر أن يكون كفرا أي حيث لا يرضي بالقضاء أو يعترض على رب السماء وهذا تعليم للامة أو تخضعا(١) لما للربوبية من الحق والخدمة أو المراد بالكفر الكفران والفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الانكسار والمذلة وقلة المال مع عدم القناعة والصبر وكثرة الحرص وقد سبق في الاذكار قبل السلام في هذا الحديث زيادة كلام (قوله تعيدها) أي هذه الجمل أو هذه الدعوات والجملة بدل أو حال (قوله ثلاث مرات) ظرف لقوله تعيدها وكذا حين في قوله (حين تصبح وحين تمسي) (قوله أن أستن) أي اقتدى (قوله وروينا في سنن أبي داود) وكذا

---

(١) لعله (أو قاله تخضعا) . ع

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنه قالَ من قالَ حينَ يُصبِحَ فسبحانَ اللهِ حينَ تمسُونَ وحينَ تصبحونَ ولهُ الحمدُ فى السمواتِ والارضِ وعشيًا وحينَ تظهرُونَ يُخرِجُ الحيَّ منَ الميِّتِ ويُخرجُ الميتَ من الحيِّ ويُحيي الارضَ بعدَ موتها

رواه ابن السنى كما فى الحصن وقال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب (قوله فسبحان الله) أى نزهوه عما لا يليق به وفي خبر مرسل أنه ﷺ قال فى قول العبد سبحان إنها براءة الله من السوء لا يقال النفي لا يتمدح به إلا إذا تضمن ثبوتا وإلا فالنفي المحض لا مدح فيه لا نا نقول نفي السوء والنقص عنه يستلزم إثبات جميع الكمال له سبحانه وكذا كل ماجاء فى الكتاب والسنة من نفى السوء والنقص عنه يتضمن إثبات ذلك له كقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وقوله تعالى وما مسنا من لغوب قال فى المرقاة والكمال مسلم ثبوته له تعالى عند الكل ولذا ماجاءت الرسل إلا للامر بالتوحيد والعبادة على وجه التفريد اه (قوله تمسون) أى تدخلون فى المساء و (تصبحون) أي تدخلون فى الصباح فالفعلان تامان وقد سبق أن المساء الشرعى من غروب الشمس والصباح الشرعى من طلوع الفجر (قوله وله الحمد) أي له لا لغيره الحمد ثابت (فى السموات والارض) أي كائن على ألسنة أهلهما وإن من شىء إلا يسبح بحمده أو ثابت فى أجزائهما (١) وقيل فى للتعليل أى له الحمد فى هاتين النعمتين العظيمتين لاهلهما فيجب عليهم حمده والجملة معترضه وسيأتى حكمة الفصل بهما (قوله وعشيا) عطف على حين وسبق أن العشي ما بين زوال الشمس إلي غروبها وحكاية أقوال آخر وفى المغرب المشهور أنه آخر النهار (قوله تظهرون) أي تدخلون في الظهيرة (قوله يخرج الحى من الميت) بالتشديد والتخفيف أى الطائر من البيضة والحيوان من النطفة والنبات من الحبة والمؤمن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح من الطالح روى أن النبى ﷺ رأى عكرمة ابن أبى جهل فقرأ هذه الآية فهذا تفسير للنبى ﷺ أن المراد من الحي المؤمن ومن الميت الكافر وفى معناه العالم والجاهل والصالح والطالح والذاكر والغافل وبعكسه قوله «ويخرج الميت من الحى» (قوله ويحيي الارض بعد موتها) أى بانبات النبات بعد موتها أى يبسها أو أرض الروح بالايمان والتوفيق بعد موتها أى فسادها

---

(١) فى النسخ (أجزائها)

وكذلك تُخرَجُونَ ، أدركَ مافاته في يومِهِ ذلِكَ ومنْ قالهنَّ حِينَ يُمسى أدْركَ ما فاتَه في ليلَتِهِ ،

باضداده (قوله وكذلك تخرجون )أى مثل ذلك الاخراج أوالخروج اللازم منه أو مثل ذلك الاحياء تخرجون أى من قبوركم للحساب ومايترتب عليه من العذاب أوالنعيم وحسن المآب وهو بالبناء للمفعول من الاخراج وفى قراءة على صيغة المعلوم من الخروج والمعني أن الاعادة والابداء متساويان فى قدرة من هو قادر على اخراج الميت وعكسه فاعتبروا ياأولى الابصار (قوله أدرك مافاته )أى حصل ثواب مافاته من ورد وخير (قوله ذلك ) أى الذى قال فيه هذا الذكر (قوله قالهن) أى الكلمات أوهذه الآيات قال ابن حجر فى شرح المشكاة وسبب ادراك ذلك أن من قال ماذكر مستحضرا لمعناه من أنه أمر بقوله ذلك أى فسبحوه فى هذه الاوقات حمله على دوام شهود تنزيه الحق تعالي عن كل مالا يليق به وفي ذلك الشهود من الثواب مايخلف مامر وبهذا يعلم أن المتبادر من هذا التسبيح أن المراد من سبحان الله الامر بالتسبيح في تلك الاوقات ولا ينافيه ماجاء كما فى معالم السنن قال نافع بن الازرق لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن قال نعم وقرأها تين الآيتين وقال جمعت المواقيت الخمس اه فتمسون المغرب والعشاء وتصبحون الصبح وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر لان هذا باعتبار الحقيقة واستعمال اللفظ في حقيقته ومجازه سائغ عند الشافعي رضى الله عنه وأكثر أصحابه وغيرهم يجعله من عموم المجاز ويدعون أنه التحقيق قال الطيبى : فان قلت كان مقتضى الظاهر أن يعقب قوله وله الحمد بقوله فسبحان الله كما جاء سبحان الله وبحمده وقوله وعشيا بقوله وحين تصبحون فما فائدة الفصل ولم خص التسبيح بظرف الزمان والتحميد بظرف المكان ، قلت قد مر أن الحمد أشمل من التسبيح فقدم وعلق به الاصباح والامساء وأخر التحميد وعلق به السموات والارض وإنما أدخله بين المتعاطفين ليجمع الحمد بين ظرفي الزمان والمكان إذ لافتراق (١) الشيء بالشيء تعلق معنوى وإن لم يوجد تعلق لفظى ولو تقدم الحمد لاشتركا فى الظرفين ولوأخر لخص الحمد بالمكان اه وهو من

(١) كذا والصواب ( لاقتران ) . ع

لَمْ يُضَعِّفْهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ وَفِي كِتَابِهِ كِتَابِ الضُّعَفَاءِ *

---

الحسن بمكان غير أنه لم يتعرض لحكمة العدول عن مقابلة العشى بالصباح الى مقابلته بالظهيرة ولعله لمراعاة الفواصل وحسن التقابل وفهم ابن الجزرى هذه (١) المقابلة حيث قال أبعد من قال ان المساء يدخل بالزوال فان أراد دخول وقت العشى فقريب أو أراد المساء فبعيد فان الله يقول فسبحان الله الخ فقابل المساء بالصباح والظهيرة بالعشي اه وقال ابن حجر وحكمة الفصل بين المتعاطفات فى الآية بقوله وله الحمد الخ أنه لما ذكر المساء والصباح المحيطين بطرفى النهار حثهم على المحافظة على إحياء هذين الطرفين المستلزم لاحياء ما بينهما أيضا بأن أهل السموات والارض وهم من جملتهم عليهم أن يقوموا باحياء مقام الحمد دائما الذى يقابل (٢) التسبيح باعتبار دلالة الحمد على الصفات الثبوتية والتسبيح على الصفات السلبية والأولى أكمل وافخم ومستلزمة للثانية ولا عكس وإنما لم يعقب التسبيح بالحمد كما هو فى سبحان الله وبحمده المذكور في أكثر الآيات والاحاديث لان القصد هنا الاشارة إلى مقامين متغايرين مقام التسبيح المشار به إلى الصلاة المختصة ببعض أهل الارض ومقام الحمد الباعث عمومه لأولئك البعض على ادامة ما خصوا به فناسب حينئذ فصل هذا وجعله اعتراضا بين أجزاء ذلك ليكون حاملا عليها ومؤكدا لطلبها ولما (٣) كان القصد من التسبيح ماذكر من الامر به أو بالصلاة على ما مر وذلك يقتضى التجدد والحدوث ومن الاخبار بان الحمد له فيما ذكر الدلالة (٤) على الدوام والثبات والاستمرار ناسب ذكر ظرف الزمان فى الاول وظرف المكان فى الثانى قال وهذا أولى مما قبله (قوله لم يضعفه أبو داود) أى فهو عنده صحيح أو حسن لكن قال الحافظ لعل أبا داود سكت عن تضعيفه لانه من الفضائل (قوله وقد ضعفه البخارى) قال الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف أخرج الحديث أبو داود والعقيلى وابن عدى من حديث ابن عباس واسناده ضعيف وقال البخارى لا يصح اه وقال الحافظ فى أماليه على هذا الكتاب قوله وضعفه البخارى الخ لفظ البخاري فى الكتاب بين سعيد بن بشير النجاري روى عن السلمانى وروى عنه الليث لم يصح حديثه وكذا نقله ابن عدى فى ترجمة سعيد وأورد الحديث وقال لا أعلمه (٥) روى عنه غير الليث ولا أعلمه

---

(١) الي (٥) فى النسخ (أن هذه) ، (مقابل) ، (لما) ، (الدال) ، (لأعلم) . ع

ورويناً في سُننِ أبي داودَ عن بعضِ بناتِ النبيِّ ﷺ ورضي عنهن أن النبي ﷺ كانَ يعلّمُها

روى الاهذا الحديث ثم نقل كلام البخاري فيه وقال انه عني هذا الحديث قال الحافظ والحديث ضعيف بغير سعيد فان شيخه ابن البيلماني (١) ضعيف جدا قال ابن عدي كل ما يرويه ابن البيلماني فالبلاء فيه منه قال ابن حبان روى عن أبيه نسخة قدر مائتي حديث كلها موضوعة والنجاري بنون مفتوحة وجيم مشددة والبيلماني بموحدة ولام مفتوحتين وتحتية ساكنة قال الحافظ ووجدت للحديث شاهدا بسند معضل لا بأس برواته ثم أخرجه عن زيد العمي وقال وهو بفتح المهملة وتشديد الميم نسبة الى بني العم بطن من تميم وقيل لانه كان يقول اذا سئل عن شيء حتي أسأل عمي وهو مختلف فيه عن محمد بن واسع من قال حين يصبح ثلاث مرات فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون لم يفته خير كان قبله من الليل ولم يدركه يومه شر ومن قالها حين يمسى مثله وكان ابراهيم خليل الرحمن يقولها ثلاث مرات اذا أصبح وثلاث مرات اذا أمسى قال الحافظ ولم أره مصرحا برفعه لكن مثله لا يقال بالرأي ولبعض حديثه شاهد بسند ضعيف مصرح فيه برفعه عن معاذ بن أنس الجهني عن رسول الله ﷺ قال ألا أخبركم لم سمي الله تعالي خليله الذي وفى لانه كان يقول كلما أصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون أخرجه أحمد وفى سنده ابن لهيعة وفى شيخه زبان بفتح الزاي وشدة الموحدة وآخره نون وهو ابن فايد مقال وكذا فى ابن لهيعة وقد سكت عن نقل التضعيف المذكور عن البخاري صاحبا المشكاة والسلاح وكانه لكونه غير مؤثر فى العمل بمضمون الخبر لكون التضعيف انما يمنع من العمل اذا كان شديدا كما تقدم نحوه في كلام الحافظ فى سكوت أبي داود عن بيان ضعفه (قوله ورويناً فى سنن أبي داود) وكذا رواه كما في الحصن النسائي وابن السني قال ميرك كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم عن أمه قال فى السلاح وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ عن بعض بنات النبي ﷺ قال الحافظ بعد تخريجه الحديث حديث غريب أخرجه أبو داود فى كتاب الادب وأخرجه النسائي فى اليوم والليلة وأخرجه ابن السني عن النسائي، وأبو نعيم

(١) فى النسخ حذف ( ابن ) . ع

فيقولُ قولى حينَ تُصبحينَ سبحانَ اللهِ وبحمدهِ لا قوّةَ الا باللهِ ما شاءَ اللهُ كانَ وما لمْ يشأْ لم يَكُنْ ، أعلَمُ أن اللهَ على كلّ شيءٍ قديرٌ وأنَّ اللهَ قدْ أحاطَ بكلّ شيءٍ علماً فانه منْ قالَهُنَّ حينَ يُصبحُ حُفِظَ حتى يُمسى ومن قالهن حين يُمسى حُفِظ حتى يُصبح * وروينا فى سنن أبي داودَ عن أبي سعيدٍ الخُدرى رضى

---

فى اليوم والليلة وتكلم فى رجال السند الى أن قال وعبد الحميد وسالم يعنى الراوي للحديث عن عبدالحميد ذكرها ابن حبان فى الثقات لكن قال أبو حاتم الرازى عبد الحميد مجهول اهـ قال الحافظ المنذرى أم عبد الحميد لاأعرفها وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها وكأنها صحابية وفي التخريج له أم عبد الحميد لم أعرف اسمها ولاحالها لكن يغلب على الظن انها صحابية فان بنات النبي ﷺ متن فى حياته الافاطمة فعاشت بعده ستة أشهر أو أقل وقد وصفت بأنها كانت تخدم التي روت عنها لكنها لم تسمها فان كانت غير فاطمة قوي الاحتمال والا احتمل انها جاءت بعد موت النبي ﷺ والعلم عندالله اهـ ( قوله فيقول ) هو بيان للتعليم وفى المرقاة يحتمل أن تكون الفاء تفسيرية اهـ ( قوله سبحان الله وبحمده) أي أنزهه عن كل سوء وأبتدىء بحمده وفى المغرب سبحتك بجميع آلائك وبحمدك سبحتك وفى الحرز الاظهر فى المعنى أن يقال أسبحه وأنزهه عما لايليق به من الصفات السلبية وأقوم بحمده وثنائه الجميل من النعوت الثبوتية فالواو عاطفة للجملة على ماقبلها ويجوز أن تكون زائدة وتقدم بسط ذلك فى باب فضل الذكر ( قوله لا قوة الا بالله ) أى لاقدرة للعبد على حركة أو سكون الا باقدار الله أى وقيل لاقوة أى لاقدرة على التسبيح والتحميد وغيرهما ( قوله ماشاء الله كان الخ ) سواء شاء العبد أولا وعلى هذا اتفق السلف ولاعبرة بخلف بعض الخلف وهذا معني قوله تعالي وماتشاءون إلاأن يشاء الله وفى الحديث القدسى تريد وأريد ولايكون إلاما أريد فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ويفعل الله مايشاء ويحكم مايريد وقد عقد الشافعى معنى هذه الجملة فى قوله

ماشئت كان وان لم أشأ * وما لم تشأ إن أشأ لم يكن

( قوله وروينا فى سنن أبي داود ) قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب

اللهِ عنه قال دخلَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ المسجدَ فاذا هو برجلٍ منَ الانصارِ يُقالُ له أبو أُمامةَ فقالَ ياأبا أُمامة مالى أراك جالساً فى المسجدِ فى غيرِ وقت صلاة قال هُمومٌ لَزِمَتنى

---

أخرجه أبوداود فى كتاب الصلاة وهو آخر حديث فيه و يليه كتاب الزكاة وسكت عليه فى السنن وسئل عنه فى أسئلة أخرى فقال غسان بن عوف شيخ بصري والحديث غريب اهـ وغسان المذكور ذكره الساجى والعقيلى فى الضعفاء وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وقد أخرجه أبو بكر بن أبى عاصم في كتاب الدعاء عن عقبة بن مكرم عن الغدانى عن غسان بن وهب فان كان محفوظا فلعل وهبا جده أوكنيته فتصحفت الاداة ولم يذكر واله الاهذا الحديث ثم أول سياق هذا الحديث ظاهر فى أنه من مسند أبي سعيد وعلى ذلك اقتصر من صنف فى الاطراف وفي رجالها و يستدرك عليهم ان فى أثنائه مايقتضى التصريح بانه من مسند أبي امامة وليس فى الصحابة من الانصار من يكنى أباامامة الاسعد بن زرارة ومات فى أول الاسلام وسبطه أسيد بن سهل بن حنيف ومات النبي ﷺ وهو صغير فلعله هذا لكن أفرد ابن منده فى الصحابة صاحب هذا الحديث بترجمة وتبعه أبو القاسم يعني البغوى وأما الحاكم فى الكنى فلم يتعرض لهذا فيمن عرف اسمه ولا فيمن لم يعرف اهـ ولحديث أبى سعيد شاهد من حديث أنس الا فى القصة ثم أخرجه الحافظ عن أنس قال كان النبي ﷺ يقول اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والهم والحزن والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال وقال بعد تخريجه حديث صحيح أخرجه أحمد والبخارى والنسائى وأبوعوانة قال و بعضه فى الصحيحين من وجه آخر عن أنس وفيه زيادة ليست فى هذا وعند مسلم من حديث زيد ابن أرقم مثله لكن الزيادة غير الزيادة المذكورة وقد ذكرها المصنف فى كتاب الدعوات اهـ وفى الحرز بعد ذكر الحديث عن أبي سعيد كما ذكره المصنف مالفظه وفى الجامع رواه أحمد والشيخان وأبوداود والترمذى والنسائى عن أنس ولفظه ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن أنس أن النبي ﷺ قال من قال يوم الجمعة اللهم أغننى بحلالك عن حرامك و بفضلك عمن سواك سبعين مرة لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله وأصل الحديث أخرجه أحمد والترمذى اهـ ( قوله هموم لزمتنى ) ابتدأ به لان

وَدُيونٌ يارسولَ اللهِ قال أفلا أُعلِّمُكَ كلاما اذا قلتَه أذهَبَ اللهُ همَّكَ وقضَى عنكَ دينَكَ قلتُ بلى يارسولَ الله قال قلْ إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ اللهمَّ انى أعوذُ بكَ من الهمِّ والحَزَنِ وأعوذُ بِكَ من

---

التنوين فيه للتكثير أو للتعظيم أى هموم كثيرة أو عظيمة لزمتنى وأحاطت بى فلم أجد منها مخرجا ولا من ضيقها فرجا و يؤيده قوله يارسول الله فان الاستغاثة تدل على عظم ماوقع فيه حتى استغاث منه بهذا اللفظ الدال على سرعة الاجابة ( قوله وديون ) أى لزمتنى وحذف لدلالة الاول عليه وكأنه عطف تفسير لبيان أن تلك الهموم هى تلك الديون و يؤيده الحديث الدين هم بالليل مذلة بالنهار ( قوله أفلا أعلمك ) الهمزة فيه للاستفهام والفاء عاطفة لما بعدها على جملة مقدرة دل عليها السياق ولا مزيدة للتأكيد نظير مامنعك أن لا تسجد والتقدير اتمتثل ما آمرك به فاعلمك و يدل لذلك قوله فى الجواب فقلت بلى ووقع فى عبارة الطيبي ما يوهم ان ألا أصلية وليس مرادا (قوله اذا قلته الخ) فائدة الاتيان به انتحريض على الاتيان بذلك الكلام خصوصا وفيه تعجيل البشرى بازالة تعجيل (١) ماطلب ازالته من الهم والدين ( قوله الهم والحزن ) بضم الحاء المهملة واسكان الزاى و بفتحهما ضد السرور وفرق بينهما بان الهم يختص بالمتوقع والحزن بما وقع وقيل الهم الحزن الذى يذيب الانسان لشدة الغم الذي تلقاه ماخوذ من همنى المرض اذا بنى والحزن أصله من الخشونة وهو يصدق بادنى شدة وغم وقيل الحزن مايحصل لفقد مايشق على المرء فقده والهم مايذيب الانسان فيكون تعوذه من الشىء الذي ينحل الجسم وقال الداودي الهم ماشغل الضمير وليس شيء أضني على البدن منه قال والحزن أن يصاب الرجل فى أهله وهما عند الفراء سواء وقال الحنفى الهم عام فى أمور الدنيا والآخرة واعترض بان هم الآخرة كالمنبوذ (٢) منه بل هو محمود في الحديث من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفا (٣) الله هم الدنيا والآخرة وفي شرح العدة نقلا عن الخطابى لا ينبغي للمؤمن أن يهتم بشيء من أمر الدنيا فان الله تعالى قدر الامور وأحكمها وقدر الارزاق وقسمها فلا يجلب الهم للعبد خيرا في دنياه ولا ياتيه مالم يقدر له وكان عمر بن عبد العزيز يقول اللهم رضني بالقضاء وحبب إلى القدر حتى لا أحب تقديم ما أخرت ولا تاخير

---

(١) لعله ( بتعجيل ازالة ) (٢) لعله (لا يتعوذ) (٣) لعله ( كفاه ) . ع

ماقدمت ومن آمن بالقدر فلا ينبغى له أن يهتم على شيء فانه من الدنيا ولا يتهم ربه ففيما قضي له الخير وانما ينبغى للعبد الاهتمام بامر الآخرة وعرضه على ربه وكيف ينجو من سؤاله ولذلك قال ﷺ لوتعلمون ماأعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلذلك يحسن الهم والبكاء اه (قوله العجز) بسكون الجيم هو فى الاصل التاخر عن الشيء ماخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء وللزومه الضعف عن الاتيان بالشيء استعمل فى مقابل القدرة فقيل هو ذهاب القدرة في وجه وكلاهما يحسن التعوذ منه واستعاذ من العجز لئلا يعجز عن القيام بمهمات العبادات الناشيء عن ارتكاب الذنوب لانها توجب لمرتكبها توالي العوائق وتسابق الموانع اليه قال ابن بطال اختلف في معني العجز (١) فأهل الكلام يجعلونه مالا استطاعة لاحد على فعله مما يعجز عنه لانها عندهم مع الفعل وأما الفقهاء فيقولون هو مالا يستطيع أن يعمله اذا أراد لانهم يقولون الحج ليس على الفور ولو كان على المهلة عند أهل الكلام لم يصح معناه لانها لا تكون الامع الفعل (قوله والكسل) بفتحتين هو فترة النفس والمراد التثاقل عن صالح الاعمال مع القدرة عليه ايثارا لراحة الابدان على التعب ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه وقد ذم الله سبحانه المنافقين بانهم اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى أما من تثاقل عنها لمرض أو ضعف أو كبر فلا يدخل في الذم والله سبحانه أعلم (قوله من الجبن) بضم فسكون أو فضم صفة الجبان يقال فيه جبن يجبن جبنا وجبنا وجمع الجبان جبن والجبانة وهو الخوف من العدو الشامل للصورى وهو الكافر والمعنوى وهو (٢) النفس والشيطان وسبب الخوف يمنعه المحاربة أو يحمله على الموافقة والجبانة هى ضد الشجاعة وانما يكون من ضعف القلب وخشية النفس والجبان الذى يرتدع (٣) فى الحرب ويضعف وذلك يؤدى الى الفرار من الزحف وهو كبيرة واستعاذته ﷺ منه تعليم لامته لانه يؤدى الى عذاب الآخرة كما قاله المهلب لانه يفر من الزحف فيدخل تحت وعيد قوله تعالى فقد باء بغضب وربما يفتن فى دينه فيرتد لجبن أدركه وخوف على نفسه من القتل والاسر والعبودية، والجبن والكذب من الخلال المذمومة التى لا تصلح أن تكون فى رءوس الناس من امام وخليفة وحامل

(١) لعله (المعجز) (٢) في النسخ (هو) (٣) لعله (يرتد). ع

والبَخَلِ وأعوذُ بكَ من غلبةِ الدَّينِ وقهرِ الرجَالِ قالَ ففعلتُ ذلكَ فأذهبَ اللهُ تعالى همِّي وغمِّي وقضَى عنِي دَيني * وروينا فى كتاب ابن السنى (٣) باسناد صحيح عن عبدِ الله بن أبزى رضى الله عنه قال كانَ رسولُ الله ﷺ اذا أصبحَ قالَ أصبحنا على فطرةِ الإسلامِ وكلمةِ الاخلاصِ ودِين نَبيِّنَا محمدٍ ﷺ وملةِ إبراهيمَ ﷺ حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ، قلت كذا وقع فى كتابهِ ودِين نبينا محمد وهو غير متَّبع ولَعلهُ ﷺ قال ذلك جهراً ليسمعهُ غيرُه فيتعلمَهُ والله أعلم * وروينا فى كتابِ ابن السنى عَنْ عبدِ الله بن أبى أوْفى

---

علم اذ الكذب فجور او يهدى اليه كما جاء في الحديث ( قوله والبخل ) بضم فسكون وفي نسخة من الحصن بفتحهما وذكرهما فى شرح العدة وغيره يقال بخل يبخل بخلا وهو أن يبخل باداء الواجبات كمنع الزكاة وقراء (١) الضيف وفى شرح الجامع الصغير للعلقمى البخل فى الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل عما يفضل عنده وقيل البخيل الشحيح وقال ابن مسعود أن لا يعطي شيئا والشح أن يشح بما فى أيدى الناس أي يحب أن يكون له ما في أيديهم من الحلال والحرام وقيل البخل دون الشح اه وفى الصحاح الشح البخل مع حرص واستعاذ ﷺ من البخل لقوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال ﷺ أى داء أدوى من البخل (٢)

---

(١) فى النسخ (وإقراء) وهو تصحيف (٢) بياض بالاصل الذي نقلت عنه النسخ الخمس التى بيدنا والمبيض له هو باقى هذا الباب وثمانية أبواب بعده وأول الباب الذى بعدها وهو باب مايقول اذا أراد النوم . ع

(٣) فى الجامع الصغير أحمد والطبرانى . حسن . وفيه زيادة واذا أمسى وفيه وملة أبينا ابراهيم وفيه كان بدل أنا وفى تخريج العراقى على الاحياء حديث أصبحنا الخ بلفظ الجامع الصغير لكن بحذف «مسلما» : النسائى في اليوم والليلة من حديث عبد الرحمن بن أبزى صحيح أحمد من حديث بن أبزى عن أبي بن كعب مرفوعا اه . ع

رضى عنهما (١) قال كانَ رسولُ اللهِ ﷺ اذا أصبحَ قالَ أصبحنا وأصبحَ الملكُ للهِ عزّ وجل والحمدُ للهِ والكبرياء والعظمةُ للهِ والخلقُ والامرُ والليلُ والنهار وما سكنَ فيهما لله تعالى اللهم اجعل أول هذا النهارِ صلاحاً وأوسطهُ نجاحاً وآخرَه فلاحاً يا أرحم الراحمين * وروينا فى كتاب الترمذى وابن السنى باسناد فيه ضعف (٢) عن معقلِ بن يسارٍ رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من قالَ حينَ يُصبح ثلاثَ مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل اللهُ تعالى بهِ سبعينَ ألفَ ملكٍ يُصلونَ عليه حتى يُمسى وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حينَ يُمسى كان بتلكَ المنزلةِ * وروينا فى كتابِ ابن السُّنى عن محمد بن ابراهيمَ عن أبيهِ رضى الله عنه قال وجهنا رسولُ اللهِ ﷺ فى سَريّةٍ فأمرَنا أن نقرأ اذا أمسينا وأصبحنا أفحسبتُم أنّما خلقناكم عبثاً فقرأنا فغَنِمنا وسَلِمنا * وروينا فيه عن أنس رضى الله عنه (٣) أن رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يدعُو بهذهِ الدعوةِ إذَ أصبَحَ وإذا أمسَى اللهُم أسألُكَ مِنْ فَجأَةِ

(١) فى تخريج العراقى حديثان يشبهان هذا (أحدهما) أصبحنا وأصبح الملك والحمد والحول والقوة والقدوة والسلطان والسموات والارض وكل شىء لله رب العالمين رواه الطبرانى فى الاوسط عن عائشة بسند ضعيف (والثانى) أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والليل والنهار وماسكن فيها لله رواه الطبرانى فى الدعاء من حديث ابن أبى أوفى بسند ضعيف ، وقوله اللهم اجعل الخ فى تخريج العراقى اللهم اجعل أول يومنا هذا صلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا رواه عبد بن حميد فى المنتخب والطبرانى من حديث ابن أبى أوفى واسناده ضعيف . ع (٢) لأن فى سنده خالد بن طمهان قال المنذري هو صدوق شيعى ضعفه ابن معين ووثقه أبو حاتم وحسن له الترمذى اه وفى تخريج العراقي قال الترمذى حسن غريب اه . ع (٣) فى الجامع رواه أبو يعلى فى مسنده وابن السني عن أنس . حسن . وفيه ( اللهم إنى أسألك ) . ع

الخير وأعوذ بك من فجاءة الشر* وروينا فيه عن أنس رضى الله عنه (١) قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضى الله عنها ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت ياحي ياقيوم بك أستغيث فأصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين* وروينا فيه باسناد ضعيف (٢) عن ابن عباس رضى عنهما أن رجلا شكا إلى رسول الله ﷺ أنه تصيبه الآفات فقال له رسول الله ﷺ قل إذا أصبحت باسم الله على نفسى وأهلي ومالي فإنه لا يذهب لك شيء فقالهن الرجل فذهبت عنه الآفات* وروينا فى سنن ابن ماجه وكتاب ابن السنى عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أصبح قال اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا * وروينا فى كتاب ابن السني عن ابن عباس رضى الله عنهما (٣) قال قال رسول الله ﷺ من قال إذا أصبح اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقا على الله تعالى أن يتم عليه* وروينا فى كتابي الترمذى وابن السنى عن الزبير بن العوام رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ (٤) قال ما من

---

(١) فى المنذرى رواه النسائى والبزار بسند صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وفيه ( برحمتك استغيث أصلح ) . ع (٢) في الجامع الصغير لم يعقبه برمز الضعف ولا غيره وذكر بعده حديثا يشبهه وهو قل كلما أصبحت واذا أمسيت باسم الله على ديني ونفسى وولدي وأهلي ومالى . ابن عساكر عن ابن مسعود . حديث حسن . ع (٣) فى زاد المعاد فأتمم على نعمتك وفي سفر السعادة فأتم على نعمتك . ع (٤) فى الجامع الصغير بالرواية الاولى . الترمذى . حسن . وبالرواية الثانية لكن بلفظ « إلا وصارخ يصرخ » . أبو يعلى وابن السني . حسن . ع

صَباحٍ يُصبِحُ العبادُ إلا منادٍ ينادى سبحانَ الملكِ القدُّوسِ . وفى رواية ابنِ السنى إلا صرَخَ صارِخٌ أيها الخلائقُ سبِّحوا الملكَ القدوسَ * وروينا فى كتابِ ابن السنى عن بُريدةَ رضى الله عنهُ قال قال رسول الله ﷺ منْ قالَ إذا أصبحَ وإذا أمسَى ربِّىَ الله توكَّلتُ عليه لا إلَه إلاهُوَ عليهِ توكَّلتُ وهوَ ربُّ العرشِ العظيمِ لا إلهَ إلا اللهُ العلىّ العظيمُ ماشاءَ اللهُ كانَ ومالمْ يشا لم يكنْ أعلَمُ أنَّ الله على كل قديرٌ وأن الله قدْ أحاطَ بكل شئ علما ، ثم ماتَ دخلَ الجنةَ * وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنهُ أن رسولَ الله ﷺ قالَ أيعجزُ أحدُكُم أنْ يكونَ كأبى ضَمْضَمٍ قَالُوا ومَنْ أبو ضَمْضَمٍ يارَسولَ اللهِ قالَ كانَ إذا أصبحَ قالَ اللهم إني قد وَهَبتُ نفسي وعِرضى لكَ ، فلا يَشتِمُ منْ شتَمهُ ولا يظلِمُ منْ ظَلَمهُ ولا يضرِبُ منْ ضربهُ * وروينا فيه عن أبى الدَّرداءِ رضى الله عنهُ عنُ النبى ﷺ [1] قالَ منْ قالَ فى كلِّ يومٍ حينَ يُصبِحُ وحِينَ يُمسِي حَسْبيَ اللهُ لا إلهَ إلا هو عليه توكلتُ وهُو ربُّ العرشِ العظيمِ سبعَ مراتٍ كفاهُ اللهُ تعالى ما أهمَّهُ منْ أمرِ الدنيا والآخرةِ * ورَوَينا فى كتاب الترمذى وابن السنى باسنادٍ ضعيفٍ عنْ أبى هريرة رَضى الله عنه قال قالَ رسولُ الله ﷺ من قرأ حم المُؤْمِنَ الى اليه المصيرُ وآيةَ الكرسىِّ حينَ يُصبح حفِظ بهمَا حتى يُمسى ومنْ قرأهما حينَ يُمسى حفظَ بهما حتى يُصبحَ * فهذهِ جملةٌ من الاحاديثِ التى قصدْنا ذكرَها وفيها كفاية لمن وفَّقه الله تعالى

---

(١) ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب معبرا عنه بقوله «وعن» يعني أن سنده جيد وفى آخره (كفاه الله ما أهمه صادقا كان أو كاذبا) وقال رواه أبوداود موقوفا ورفعه ابن السني وغيره وقد يقال إن مثل هذا لا يقال من قبل الرأى والاجتهاد فسبيله سبيل المرفوع اه ولعل المراد بالصادق من يقولها وهو متصف بمدلولها من التوكل وبالكاذب من وقف عند الاسباب فلم يخلص التوكل فليتأمل . ع

نسأل الله العظيم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير * وروينا في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح: اللهم[١] أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم * ورواه من طريق آخر عن رجل من أصحاب النبي ﷺ لم يقل عن أبي الدرداء وفيه أنه تكرر مجيء الرجل إليه يقول أدرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لأني سمعت النبي ﷺ يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء

## ﴿ باب ما يقال في صبيحة الجمعة ﴾

اعلم أن كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه، ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره، ويزداد كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ * وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من قال صبيحة

---

(١) ذكر هذا الدعاء في زاد المعاد معبرا عنه بقوله (ويذكر) وفي سفر السعادة معبرا عنه بقوله (وقال) لكن فيه (أول الليل) بدل (آخر النهار) وفي الاحياء لكن قدم الحوقلة على المشيئة وقال في ليل أو نهار قال العراقي في تخريجه رواه الطبراني بسند ضعيف . ع

يوم الجمعةِ قبل صلاةِ الغداةِ[1] أستغفرُ اللهَ الذى لا إله إلا هُو الحىّ القيومَ وأتوبُ اليهِ ثلاثَ مرات غفرَ اللهُ ذنوبَه ولو كانت مثل زبدِ البحرِ *ويُستَحبُّ الاكثارُ مِنَ الدُّعَاءِ فى جميعِ يَومِ الْجمعةِ مِنْ طُلوعِ الفجرِ إلَى غُروبِ الشَّمسِ رَجَاءَ مُصادَفَةِ ساعةِ الإجابَةِ . فَقدِ اختُلِفَ فيهَا على أقْوالٍ كَثِيرَةٍ فَقيلَ هِيَ بعدَ طُلوعِ الفَجرِ وقَبلَ طُلوعِ الشَّمْسِ وقيلَ بعْدَ طلوعِ الشَّمسِ وقيلَ بعدَ الزَّوالِ وقيلَ بعْدَ العَصرِ وقيلَ غيرُ ذَلكَ * والصحيحُ بل الصوابُ الذى لا يجوزُ غيرُه ماثبتَ فى صحيحِ مُسلم عَنْ أبى موسى الاشعرىِّ عَن رسولِ اللهِ ﷺ أنها ما بينَ جلوسِ الامامِ على المِنْبرِ إلى أنْ يُسلِّمَ منْ الصلاة

## ﴿ بابُ ما يقولُ إذَا طَلَعتِ الشَّمسُ ﴾

رَوينا فى كتابِ ابن السُّنى باسنَادٍ ضعيفٍ عن أبى سعيدٍ الخدرى رَضىَ اللهُ عنهُ قالَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذَا طلَعت الشمسُ قالَ الحمدُ للهِ الذي جَلَّلَنَا اليومَ عافيتَهُ[2] وجاءَ بالشمسِ مِنْ مَطلِعِها اللهمَّ أصبحتُ أشهَدُ لكَ بما شَهِدْتَ به لنفسِكَ وشَهِدَتْ بِهِ ملائِكتُكَ وحمَلَةُ عرشِكَ وجميعُ خلقِكَ أنكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلا إنتَ القائِمُ بالقسطِ لا إلهَ إلا أنتَ العزيزُ الحكيم اكتبْ شهادَتِي بَعْدَ شهادَةِ مَلَائِكَتِكَ وأولى العلم اللهمَّ أنتَ السَّلَامُ ومنكَ السلامُ وإليكَ السلامُ أسألُكَ ياذَا الجلالِ والاكرامِ أنْ تستجيبَ لنَا دعوتَنَا وأن تُعطِيَنَا رغبتَنَا وأنْ تغنِيَنَا عَمَّنْ أغنيتَهُ عنَّا مِنْ خلقِكَ اللهمَّ أصْلِح لِي دِيني الذى هوَ عِصمَةُ

---

(١) فى المنذرى وروى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قال بعد الفجر ثلاث مرات و بعد العصر ثلاث مرات استغفر الله الخ كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه ابن السني في كتابه اه وهو يخالف حديث أنس الذى هنا فى عدم التقيد بالجمعة و بزيد عنه ذكر العصر وقد أشار المنذرى الي ضعفه بقوله روى . ع (٢) يقال جللت الفرس تجليلا ألبسته الجل . ع

أمري وأصلِحْ لي دُنيايَ التي فيها معيشتي وأصلِحْ لي آخرتي التي إليها مُنقَلَبي *
وَروَينا فيهِ عَنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رضي الله عنهُ مَوقوفاً عليه أنه جعلَ
مَنْ يرقُبُ لَه طلوعَ الشمسِ فلما أخبرَهُ بِطلوعِها قالَ الحمدُ لله الذي وهَبَ لنَا
هذا اليومَ وأقالنَا فيه عثَرَاتِنَا

*﴿ بابُ مايقولُ إذَا استقلَّتِ الشمسُ (١) ﴾*

روينا في كتابِ ابنِ السُّنيِّ عن عمرو بن عَبَسَةَ رضيَ الله عنهُ عنْ رسول الله ﷺ
قال ما تَستَقِلُّ الشمْسُ فيبقى شيءٌ منْ خَلْقِ اللهِ تعالى إلا سَبَّحَ اللهَ عزَّ وجل
وَحمِدَهُ إلا ماكانَ منَ الشيْطَانِ وَأَعتَاءِ بني آدمَ ، فَسألتُ عَنْ أعتَاءِ بني آدَمَ
فقَال شِرَارُ الخلقِ

*﴿ بابُ مايَقولُ بعدَ زَوالِ الشمسِ إلى العَصْرِ ﴾*

قَدْ تقدمَ مايقولهُ إذَا لَبِسَ ثَوبهُ وإذَا خَرجَ منْ بيتِهِ وإذا دَخلَ الخلاءَ وإذا
خرجَ منْهُ وإذا تَوضَّأَ وإذا قَصدَ المَسجدَ وإذا وصَلَ بابهُ وإذا صارَ فيهِ وإذا
سَمِعَ المُؤذِّنَ والمُقِيمَ ومَا بَيْنَ الأَذانِ والإِقامةِ وما يقولُهُ إذا أرادَ القيامَ
للصلاةِ وما يَقولُهُ في الصلاةِ منْ أولها إلى آخرِها وما يقولهُ بعدَها ، وهذا كُلُّهُ
يَشتركُ فيهِ جميعُ الصلوَاتِ * ويُستَحَبُّ الإكثارُ منَ الأَذكَارِ وغيرِهَا مِنَ
العِبَادَاتِ عقبَ الزَّوالِ لِمَا روَينا في كِتابِ الترْمذيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ
رَضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُصَلي أرْبعاً بعدَ أنْ تزُولَ الشَّمْسُ
قَبلَ الظهْرِ وقالَ إنها سَاعَةٌ تُفتَحُ فيها أبْوابُ السَّماءِ فأُحِبُّ أنْ يَصعَدَ لي فيهَا
عَمَلٌ صالِحٌ . قالَ الترْمذيُّ حَديثٌ حسنٌ * ويُستَحبُّ كثْرَةُ الأذْكارِ بعدَ

---

(١) أي ارتفعت . ع

وظيفةَ الظهرِ لِعُمُومِ قولُ اللهِ تعالى وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ، قالَ أهلُ اللغةِ العَشيُّ من زَوالِ الشَّمْسِ إلي غُرُوبِهَا قالَ الإمامُ أبُو منصُورٍ الأزْهرِيُّ العَشِيُّ عِند العَرَبِ ما بَيْنَ أنْ تزُولَ الشَّمسُ إلي أنْ تغرُبَ

﴿ باب مايقوله بعد العصر إلى غروب الشمس ﴾

قدْ تقدَّم مايقولُهُ بعْدَ الظُّهرِ ، والعَصرُ كَذلِكَ ، ويُستحبُّ الاكثارُ من الأذكارِ في العَصْرِ استحبَاباً متأكداً فإنَّها الصلاةُ الوُسْطَى على قولِ جَماعاتٍ منَ السَّلفِ والخَلَفِ وكذلِكَ تُستحبُّ زِيادَةُ الاعتِناءِ بالأذكارِ في الصُّبحِ فهاتانِ الصلاتانِ أصحُّ ماقيلَ في الصلاةِ الوُسطَى ويُستحبُّ الاكثارُ من الأذكارِ بعدَ العَصْرِ وآخِرَ النَّهارِ أكثَرُ * قال اللهُ تعالى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا . وقالَ تعالى: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ . وقالَ تعالى : وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ . وقالَ تعالى يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ . وقَدْ تقدَّم أنَّ الآصالَ ما بيْنَ العَصْرِ والمَغْرِبِ * وروَينا في كِتابِ ابنِ السُّنيِّ بإسنادٍ ضَعيفٍ عَنْ أنسٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُ[1] قال قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأنْ أجلِسَ مع قَوْمٍ يذكرُونَ اللهَ عزَّ وجَلَّ

---

(١) في المنذرى حديثان يشهدان له وليسا ضعيفين أحدهما عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب الى من أن أعتق أربعة من ولد اسماعيل ولان أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس أحب الى من أن أعتق أربعة رواه أبو داود وأبو يعلي قال في الموضعين احب الي من أن أعتق أربعة من ولد اسماعيل دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا ـ الحديث الثاني ـ عن أبي امامة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال

مِنْ صلاةِ العَصرِ إلى أَنْ تَغرُبَ الشَّمسُ أحَبُّ إليَّ من أنْ أعتِقَ ثمانيةً مِنْ وَلدِ إسْمٰعيلَ

﴿ بابُ مايَقولُ إذَا سمِعَ أذَانَ المَغرِب ﴾

روَينَا في سُنَنِ أبي دَاوُد والترمذِيِّ [1] عَنْ أُمِّ سَلمَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ عَلَّمَني رَسولُ اللهِ ﷺ أنْ أقولَ عندَ أذَانِ المَغرِبِ: اللّهمَّ هـذا إقبَالُ لَيلِكَ و إدْبارُ نَهارِكَ وأصْواتُ دُعَاتِكَ اغفِرْ لي

﴿ بابُ مايَقولهُ بعدَ صلاةِ المَغرِبِ ﴾

قد تقدَّم قريباً أنه يقولُ عقبَ كلِّ الصلواتِ الاذكارَ المتقدمةَ، ويُستحَبُّ أنْ يزيدَ فيقولَ بعدَ أنْ يُصلي سُنَّةَ المَغرِبِ مارويناهُ في كتابِ ابن السُّني عن أم سلمةَ رضي الله عنها قالت كانَ رسولُ الله ﷺ إذا انصرفَ منْ صلاةِ المغرِب يدخلُ فيصلِّي ركعتينِ ثمَ يقولُ فيما يدعُو: يامقلبَ القلوبِ ثبِّتْ قلوبَنا على دِينِك، وروَينَا في كتاب الترمذيِّ عَنْ عُمارةَ بن شَبيبٍ [2] قال قالَ رسولُ الله ﷺ: منْ قالَ لاإله إلا الله وحدَه لاشريكَ لهُ له الملك وله الحمد يُحيي ويميتُ وهُو على كل شيءٍ قديرٌ عشْرَ مرَّاتٍ علَى إثْرِ المغرب بعثَ اللهُ تعالى له مَسْلَحةً يتكفَّلونَه من

---

لان أقعد أذكر الله تعالى وأكبره وأحمده وأسبحه وأهلله حتى تطلع الشمس احب الى من أن اعتق رقبتين من ولد اسماعيل ومن قعد بعد العصر حتى تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل رواه احمد باسناد حسن اه . ع

(١) في تخريج العراقي ان الحاكم رواه ايضا وان أبا داود قال غريب وان الخرائطي في مكارم الاخلاق والحسن بن علي المعمري في اليوم والليلة زادا وحضور صلواتك . ع (٢) في المنذري عن عمارة بن شبيب السبائي الخ وفيه يحفظونه بدل يتكفلونه ورقبات بدل رقاب وفيه رواه النسائي والترمذي وقال حديث حسن لا نعرفه الامن حديث ليث بن سعد ولا نعرف لعمارة سماعا من النبي ﷺ . ع

الشيطان حتى يُصبِحَ وكتب الله له بها عشْرَ حَسنات مُوجِبات ومحا عنهُ عشرَ سيِّئاتٍ موبقاتٍ وكانتْ لَه بعَدْلِ عشر رقاب مؤمناتٍ . قال الترمذيُّ لا نعرفُ لعمارَةَ بنِ شَبيب سَماعاً من النبي ﷺ (قلتُ) وقدْ رَواهُ النَّسائيُّ في كتابِهِ عَملِ والليلةِ مِن طريقين أحدُهما هكذَا والثاني عَنْ عمارةَ عن رجلٍ منَ الانصار قالَ الحافِظ أبُو القاسم ابنُ عساكرَ هذا الثاني هُو الصوابُ (قلتُ) قولُه مَسْلَحَةً بفتحِ الميمِ واسكانِ السينِ المهملةِ وفتحِ اللامِ وبالحاءِ المهملةِ وَهُم الحَرَسُ[1]

## ﴿ بابُ مايَقرَؤُهُ في صلاَةِ الوتْرِ وما يَقُولهُ بَعدَها ﴾

السنَّةُ لِمَنْ أوْتَرَ ثَلاث ركعَاتٍ أنْ يقرَأ في الأُولى بعْدَ الفَاتِحةِ سَبِّحِ اسْمَ رَبكَ الأَعلى وفي الثَّانيَةِ قُلْ يا أَيُّها الـكافِرُونَ وفي الثَّالِثَةِ قلْ هُو اللهُ أحَدٌ والمُعوِّذَتيْنِ فإنْ نَسِيَ سبِّحْ في الأولى أتى بِها معَ قُلْ يا أَيُّها الـكَافِرُونَ في الثانيَةِ وكذا إن نسِيَ في الثَّانيةِ قل يا أَيُّها الـكافرونَ أتَى بها في الثالثةِ مع قُلْ هوَ الله أحدٌ والمعوِّذَتيْن * وَرَوَينا في سُنَنِ أبي داودَ والنسائيِّ وَغيرِهما بالإسنادِ الصَّحيحِ عَنْ أُبَيِّ بنِ كعب رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا سلم من الوتر قال سبحانَ الملِكِ القُدوسِ ، وفي روايةِ النسائيِّ وابنِ السني سبحانَ الملِكِ القُدُّوسِ ثلاثَ مراتٍ * وَرَوَينا في سُنَنِ أبي داودَ والتِّرمذيِّ والنسائيِّ عنْ عليٍّ رضيَ الله عنهُ أنَّ النبَّي ﷺ كانَ يقولُ في آخرِ وترِهِ اللهمَّ إني أعوذُ برضَاكَ من سَخَطِكَ وأعوذُ بمعافَاتِكَ مِنْ عقُوبَتِكَ وأعوذُ بكَ مِنْكَ لاأُحْصِي ثناءً عليكَ ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ ، قالَ الترمذيُّ حديثٌ حسنٌ

## ﴿ بابُ مايقولُ إذا أرادَ النومَ واضطجعَ على فراشِه ﴾

قالَ اللهُ تعَالى إنَّ في خَلْقِ السَّموات والأَرضِ واخْتلافِ الليلِ والنهارِ لآياتٍ

---

(١) في المختار المسلحة بوزن المصلحة قوم ذوو سلاح . ع

لِأُولِي الالبابِ الَّذِينَ يَذكرُونَ اللهَ قياماً وقُعوداً وعلَى جُنوبِهِم ، الآياتِ * وَروينَا فى صَحيح البُخارِى رحمهُ الله من روَايةِ حُذَيفةَ وأبى ذرٍّ رضى الله عنهما أنّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أوَى إلى فراشِهِ قالَ باسمِكَ اللهُمَّ أحيا وأموتُ * وَرَوَيناهُ (١) فى صحيح مُسلم من روايةِ البراءِ بنِ عازبٍ رضى الله عنهما * وروينا فى صحيحَى البُخارى ومُسلِم عنْ على رضىَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ له ولفاطمةَ رضىَ اللهُ عنهُما إذَا أوَيتُما إلى فِرَاشِكُما أوإذَا أخذتُما مضاجِعَكُما فكَبِّرا ثلاثاً وثلاثينَ وسبِّحا ثلاثاً وثلاثين واحْمَدَا ثلاثًا وثلاثينَ ، وفى روايةٍ التسبيحُ أربعاً وثلاثينَ ، وفى روايةِ التكبيرُ اربعاًوثلاثينَ . قالَ علىٌّ فما تركتُهُ منذُ سمعتُهُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ قِيلَ لهُ ولا ليلةَ صِفِّينَ قالَ ولا ليلةَ صِفِّينَ * وَرَوَينَا فِى صحيحَى البخارىِّ ومُسلم عن أبي هريرةَ رضىَ الله عنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أوى أحدُكم إلي فِرَاشِهِ فلينفضْ فراشَهُ بدَاخِلَةِ إزَارِه فإنه لا يدرى ما خَلَفَهُ عليهِ ثمَّ يقولُ باسْمِكَ ربِّى وضعتُ جنبِي وَبكَ أرفعُهُ إن أمسكتَ نفسِي فارحمْهَا وإنْ أرسَلتَهَا فاحفظْهَا بِمَا تحفَظُ بِهِ عبادَكَ الصالحينَ . وفى روايةٍ ينفضهُ ثلاثَ مراتٍ * وَروَينَا فى الصحيحين عنْ عائشةَ رضى الله عنهَا أن رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذَا أخذَ مضجعَهُ نَفَثَ فى يدَيهِ وقرأَ بالمعَوِّذاتِ ومسحَ بهمَا جسَدَهُ * وفى الصحيحين عنهَا أن النبيَّ ﷺ كانَ إذَا أوَى إلى فراشِهِ كلَّ ليلةٍ جمعَ

---

(١) فى نسخ المتن الثلاث التى بيدنا حذف الهاء وهو تصحيف فى الجامع الصغير « كان اذا كان أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول باسمك اللهم أحيا و باسمك أموت و إذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا و إليه النشور » * أحمد ومسلم والنسائي عن البراء، وأحمد والبخاري والاربعة عن حذيفة، وأحمد والشيخان عن أبى ذر * صحيح اه (ملحوظة) قد أكثرت التعليق فى هذه الصفحات لاجل البياض وما ذكرته من الشواهد الضعيفة لا يدل على ضعف أحاديث المتن فلعلها حسنة من الطريق التي يرويها المصنف . ع

كفيه ثمّ نفثَ فيهمَا فقرأ فيهمَا قلْ هو الله أحدٌ وقل أعوذُ بربّ الفلقِ وقلْ أعوذُ بربِّ النَّاسِ ثمَّ مَسحَ بهما مااستطاعَ من جسدهِ يبدأ بهمَا عَلى رَأسهِ ووَجهِهِ ومَا أقبَلَ مِنْ جَسَدِهِ

... (١) ولاقائل به اذلا فائدة فيه ولعله سهو من الكاتب الراوي لان النفث ينبغي أن يكون بعد التلاوة لتوصل بركة القرآن واسم الله تعالى بشرة القارىء والمقروء له اه و يؤيد ماذكرته انالو فتحنا باب تجويز السهو ممن ذكر لم نثق بروى قط فوجب تأويله بما قدمته اذ به يحصل المقصود المذكور و يبقى اللفظ على حاله ثم رأيت الشيخ أغلظ فى الرد عليه وجعل نفث بمعني أراد على حد فاذا قرأت القرآن فاستعذ المعني جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما ولعل السر فى تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة على أن أسرار الكلام النبوى جلت عن أن يكون مشرع كل وارد وزعم أنه جاء فى صحيح البخارى بالواو كذب وانما الذى فيه الفاء اه وكلام شرح المشكاة وفي الحرز مثل ماقال الشيخ ابن حجر الاظهر أن المعنى ثم شرع فى النفث فقرأها حال النفث على أن الفاء لاتفيد الترتيب عند الفراء اه وفى القاموس أن الفاء تأتى بمعنى الواو ( **قوله** قل هو الله أحد الخ ) أي هذه السور الثلاث و يقال لها المعوذات بكسر الواو و تفتح تغليبا قال الترمذي النفث يتفاوت أهله على قدر نور قلوبهم وعلمهم بهذه الكلمات فاذا فعل ذلك بجسده عند اوائه الي فراشه كان كمن اغتسل باطهر ماء وأطيبه فما ظنك بما يغتسل بانوار كلمات الله فكان كثوب نفض من غباره اه ( **قوله** ثم مسح بهما الخ ) أى ما استطاع مسحه فالعائد محذوف والمراد مايصل اليه من بدنه وظاهر أن المسح فوق الثياب وقضية الحديث أنه جمع كفيه ونفث وقرأ ثم مسح ثم قرأ ثم مسح ٧ لقوله فيه يفعل ذلك ثلاث مرات رواه الترمذى وفى الشمائل ٧ وظاهرها أن السنة لاتحصل الا بالثلاث وحملت على كمال السنة أما أصلها فيحصل بمرة والجسد كالجسم لكنه أخص منه اذلا يقال الا للحيوان الناطق العاقل وهو الانسان والملائكة والجن كما فى البارع وغيره ( **قوله** يبدأ بهما الخ ) هذا بيان للافضل من المسح المستطاع فيبدأ باعالى بدنه فيمسح بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده أى ثم ينتهى الي أمادبر من جسده قال في الحرز فهو كهيئة الغسل المسنون على الوجه الاصح اه أي بالنسبة

(١) هذا أول ما بعد البياض وهذه بقية قولة ( على نفث ) . ع

يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، قال أَهْلُ اللُّغَةِ النَّفْثُ نَفْخٌ لطيفٌ بِلاَ رِيقٍ * ورَوَيْنا فى الصَّحِيحَيْنِ عنْ أَبي مسْعُودٍ الأَنْصارِيِّ البدرِى عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

---

الي تقديم المقبل من البدن على المدبر منه والا فالجانب اليمين والشمال يمسح عليهما معا بخلافه فى الغسل فيقدم اليمين والمراد غسل الميت أما غسل الحى فيغسل الجانب الايمن المقبل والمدبر معا ثم الايسر كذلك والله أعلم ( قوله يفعل ذلك ) أى ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة والمسح وفى هـذا الحديث رد على من زعم أنه لا يجوز استعمال الرقى والعوذ الا عند حلول المرض ونزول ما يتعوذ منه ألا ترى أنه ﷺ فعل ماذكر واستعاذ من شر مايحدث فى ليلته مما يتوقعه وهذا من أكبر الرقي اه ( قوله قال أهل اللغة النفث الخ ) قال أبو عبيد النفث بالفم شبيه بالنفخ وأما التفل فلا يكون الا ومعه شيء من الريق وكذا قال الجوهري قال وهو أقل من التفل وقال ابن الجزرى فى مفتاح الحصن التفل شبيه بالبزاق وهو أقل منه أوله البزاق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ وفى شرح المصابيح له النفث النفخ اللطيف وفي السلاح قال الصغانى النفث أقل من التفل وقد نفث الراقي ينفث يعني بكسر الفاء وضمها وسيأتي في باب مايقال عند الرؤيا ماله تعلق تام بهذا المقـام ثم مانقله المصنف عن أهل اللغة قال المناوى فى شرح الشمائل لعله أراد بعضهم والا فالخلاف محقق كما يشير اليه قول القاموس وغيره النفث الرقى والنفخ وصرح بذلك غيره ففى الاساس نفثه من فيه رقى به ونفث ريقه وفى المصباح نفثه من فيه نفثا رقي به ونفث اذا بزق ومنهم من يقول اذا بزق ولا ريق معه نعم الذى يلوح من ظواهر الاحاديث أن المراد هنا النفخ العري عن الريق اه ( قوله ورويناه في الصحيحين الخ ) قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الدارمى وغيره أخرجه البخارى ومسلم وأصحاب السنن الاربعة وأبو عوانة فى صحيحه وفى الجامع الصغير بعد ايراده كذلك لكن باسقاط الباء من قوله قرأ بهما رواه أحمد وابن ماجه وفى السلاح رواه الجماعة يعنى الستة ( قوله عن أبى مسعود الانصاري البدرى عقبة بن عمرو ) وعمرو هو ابن ثعلبة وهو الانصارى الخزرجي البدرى نسبة اليها لانه سكنها ولم يشهدها وقيل شهدها ومشى عليه البخاري وذكره في البدريين

الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ ، اختلفَ العلماء في معنى « كَفَتَاهُ » فقِيلَ مِنَ الآفاتِ فِي لَيلَتِهِ وقِيلَ كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ لَيلَتِهِ (قلتُ) ويَجُوزُ أَنْ يُرادَ الأَمرَانِ *

---

والصحيح الاول شهد أحدا ومابعدها من المشاهد وقال ابن اسحاق كان أبو مسعود أحدث من شهد العقبة سنا وسكن الكوفة وكان من أصحاب على واستخلفه على الكوفة لما سار الى صفين روى له عن النبي ﷺ فيما قيل مائة حديث وحديثان اتفقا منها على أحد عشر حديثا وانفرد البخارى بحديث واحد ومسلم بسبعة أحاديث ومات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وقيل سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة أربعين وقيل بعد الستين وقيل فى خلافة معاوية رضى الله عنه (قوله الآيتان من آخر سورة البقرة) أى الكائنتان من آخرها وهما من آمن الرسول الى آخرها وقد ورد التنصيص على هذا الابتداء من وجه آخر عن أبي مسعود أخرجه العسكرى فى كتاب ثواب القراءة عن أبي عبيد ومن (١) وجه آخر عن جبير بن نفير نحوه مرسلا وزاد فى آخره وصلاة ودعاء ذكره الحافظ (قوله من قرأبهما) الباء (٢) زائدة للتأكيدا والاستعانة وتجويز كونها للآلة بعيد اذ قراءة الحرف التلفظ به (قوله فقيل كفتاه من الآفات الخ) فى شرح المشكاة وقيل يدفع عنه الانس والجن ويشهد له حديث الحاكم ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بالفى عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة ولا يقرءان فى دار فيقربها شيطان ثلاث ليال (قوله وقيل كفتاه من قيام ليلته) أى حتى لا يبول الشيطان فى أذنه ولا يعقد على ناصيته كما علم من الاحاديث الواردة فى فضل قيام الليل وانه متكفل بمنع هذين فكذا هاتان الآيتان متكفلتان بذلك على هذا الاحتمال الذى قد يخدش فيه إذ مثل هذا بخصوصه لايثبت بالاحتمال (قوله ويجوز الامران) أى لان اللفظ صالح (٣) بذلك وكذا يجوز أن يعم ماقيل ان المراد به حسبه بهما فضلا واجرا وفى شرح مسلم ويجوز أن تغنياه عن قيام الليل وحزب التهجد اذا قرأهما فى الصلاة. اه وقيل معناه اجزأتاه عن فوائد قراءة سورة الكهف المشتملة على الآيات العشر آخرها التي من قرأها أمن من الدجال وعن قراءة آية الكرسى المتضمنة لقارئها عند النوم الأمن على داره قال ابن حجر فى شرح المشكاة ويحتمل

---

(١) فى النسخ (من) (٢) كلمة (الباء) ساقطة من النسخ (٣) لعله (صادق) . ع

ورويناَ في الصَّحيحَيْنِ عَنِ البَراءِ بْنِ عازِبٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما قالَ قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ إذَا أَتَيْتَ مضْجَعَكَ فَتَوَضأْ وُضُوءَكَ لِلصلاَةِ

---

وهو الظاهر المناسب لنظمهما أنهما كفتان عن تجديد الايمان لان من تأمل أولهما أدنى تأمل حصل له من الرسوخ في الايمان والاتقان مقام خطير وحظ كبير وعن غاية التفويض والتسليم لاقضية الله تعالى وأوامره ونواهيه لان من تأمل قول أولئك الكمل سمعنا وأطعنا حمله ذلك على التأسي بهم في هذا المقام العلي وعن غاية التواضع وهضم النفس باعتقاد أنها ليست على شيء لان من تامل قول أولئك الكمل غفرانك حمله ذلك على التاسي بهم فيه أيضا وعن غاية ذكر الموت واستحضار البعث الحامل أولهما على تكثير العمل وتقليل الامل وثانيها على التبري من سائر حقوق الخلق لان من تامل رجوعه الى الله تعالي للحساب سارع فيما يبرئه ويخلصه من ورطة المناقشة في الحساب وعما ورد من الادعية الكثيرة لان الدعاء بما فيهما متكفل بخير (١) الدارين اه (قوله ورويناَ في الصحيحين) ورواه أصحاب السنن الاربعة كما في السلاح زاد الحافظ ورواه أحمد وأبو عوانة في صحيحه (قوله قال لي رسول الله ﷺ) أفاد صاحب السلاح أن قوله لي انما هو عند أبي داود ولفظه قال قال رسول الله ﷺ اذا أتيت مضجعك الخ رواه الجماعة وفي روايه أبي داود قال قال لي رسول الله ﷺ اذا أويت الى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه اه، وكذا ذكره بحذف الظرف، قال: وفي رواية (قال) يعني البراء «قال رسول ﷺ لرجل يافلان اذا أويت الى فراشك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل الخ» متفق عليه قال الطيبي وتابعه ابن حجر والقاري الرجل المبهم هو أسيد بن حصين ثم راجعت صحيح البخاري نسخة صحيحة مقابلة على نسخة الحافظ ابن حجر فوجدت فيها ذلك في بعض طرقه فثبت ماذكره المصنف نفع الله به من ذلك في الصحيحين أي في جملتهما (٢) كما بين ذلك بقوله آخراً هذا لفظ احدى روايات البخاري الخ ومنها يعلم أن تصيير ذلك (٣) الرجل المبهم في بعض الطرق أسيد بن حضير يحتاج الي توقيف والا فيحتمل أن يكون هو البراء بنفسه لما تقدم في حديث رفاعة بن رافع (٤) بن عفراء في دعاء الاعتدال ان الراوى قد يبهم نفسه اما لاخفاء عمله أو لنحو ذلك من الاغراض (قوله فتوضأ) هو أمر استحباب (قوله وضوءك للصلاة) أي وضوءاً

---

(١) الي (٤) في النسخ (لخير) (حملهما) (تصيير كون ذلك) (رفاعة رافع). ع

ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلى شِقِّكَ الأَيْمَنِ وقُلِ اللَّهُمَّ أَسلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ

شرعياً لا لغويا أى مطلق النظافة لان القصد أن يكون عند النوم على أكمل الاحوال وهو الطهارة الشرعية ليكون ذكره على أكمل الاحوال وكذا نومه واذا كان النوم كذلك حفظ فيه الانسان من الشيطان والثقل والكسل الموجبة لقوة استيلائه عليه ودوامه معه المقتضية لتفويت مهمات أوقاته وأفاضل أعماله فيرجع الآخرة بخفى حنين ولا يظفر من الاعمال باثر ولا عين (قوله ثم اضطجع على شقك الايمن) قال القاضى عياض «فائدة» الاضطجاع على الشق الايمن لئلا يستغرق فى النوم لتعلق القلب الذي هو فى جهة اليسار حينئذ الي جهة اليمين وقلق النفس من ذلك بخلاف قراره فى النوم على اليسار ودعة النفس الى ذلك اه أي فانه يثقل النوم حينئذ و يطول زمنه والنوم على اليسار وان أهني (١) لكنه مضر بالقلب بسبب ميل الاعضاء اليه فتنصب المواد فيه هذا بالنسبة اليه (٢) ﷺ فلا فرق فى حقه بين الايمن والايسر لان قلبه الشريف لا ينام انما كان يؤثر الايمن لانه كان يحب التيمن في شأنه وليعلم أمته قال المحقق أبو زرعة اعتدت النوم على الايمن فصرت اذا فعلت ذلك كنت فى دعة وراحة واستغرقت واذا نمت على الشق الايسر حصل عندى قلق وعدم استغراق فى النوم فالاولى تعليل النوم على الايمن بتشريفه وتكريمه وايثاره على الايسر اه وحكي المناوى شارح الشمائل عن نفسه مثل ذلك والله أعلم وأردأ النوم على الظهر بخلاف مجرد الاستلقاء عليه من غير نوم وأردأ منه النوم منبطحا على الوجه روي ابن ماجه أنه ﷺ لما مر بمن هو كذلك فى المسجد ضربه برجله وقال قم واقعد فانها نومة جهنمية (قوله أسلمت نفسى) أى ذاتى (اليك) أى رضيت بان تكون تحت مشيئتك تتصرف فيها بما شئت من امساكها أو ارسالها وهذا أنسب من قول الطيبي هذا اشارة الى أن جوارحه منقادة لله تعالى فى أوامره ونواهيه اه أى لان المقام مقام المنام وهو لا تكليف فيه حتى يذكر الامر والنهي المحضين بمقامه ووجه فى المرقاة كلام الطيبي بان التكاليف عند ارادة النوم أو بعد الاستيقاظ أن لا يتوهم أنه حال النوم ٧ء على الاول ففيه اشارة لطيفة الي أنه ينبغى للانسان أن يتوب الى الله تعالى وقت النوم لينام مطيعا قال فى المرقاة و يؤيده أن الطيبي قال فى قوله وفوضت أمرى اليك فيه اشارة الى أن الامور الخارجة

---

(١) لعله (هنيء) بتثليث النون (٢) لعله (بالنسبة لغيره ﷺ أما بالنسبة اليه الخ) . ع

وفَوَّضْتُ أمْرِى إليْكَ وألْجَأتُ ظَهرِى إلَيكَ رغْبةً ورهْبةً إليْكَ

والداخلة مفوضة اليه لامدبر لها سواه اه وفي رواية أسلمت وجهى اليك والمراد بالوجه فيها الذات ومنه قوله تعالى بلى من أسلم وجهه لله (**قوله** وفوضت أمرى) أى شأنى كله (إليك) أى توكلت فى جميع شأنى عليك (**قوله** والجأت ظهرى اليك) أى أسندته الى حفظك لما علمت أنه لا مسند يتقوي به سواك ولا ينفع أحدا الا حماك قال الطيبي فيه اشارة الى أنه بعد(١) تفويض أموره التى هو مفتقر اليه وبها معاشه وعليها مدار أمره ملتجيء اليه مما يضره و يؤذيه من الاسباب الداخلة والخارجة يقال ألجأته الى الشيء اضطررته اليه وقد يستعمل بمعنى الاسناد(٢) وهو المراد وفيه تنبيه على أنه كالمضطر فى ذلك حيث لم يعلم له سند يتقوى به غير الله ولا ظهر يشد به ازره سواه وخص الظهر بالذكر لكون الاعتماد فى الاستناد عليه أكثر من غيره (**قوله** رغبة ورهبة) قيل كل منهما مفعول له لالجأت وقال الطيبي منصوبان على العلة بطريق اللف والنشر أي فوضت أمرى طمعا فى ثوابك وألجأت ظهري من المكاره اليك مخافة من عذابك اه وتعقبه ابن حجر فى شرح المشكاة بان الاوجه(٣) الرغبة بفوضت دون ما قبله والرهبة بالجأت فقط كالتحكم والوجه بل الصواب ما ذكرته من أن كل ما ذكر معلل بالرغبة والرهبة وفى المرقاة وما قاله الطيبي معنى صحيح بل صنعه بديع وقيل انهما منصوبان على الحال أى راغبا وراهبا أو على الظرفية أى فى حال الطمع والخوف واستظهرها فى المرقاة وقوله (اليك) قال الكرمانى يتعلق برغبة كقوله علفتها تبناً وماء بارداً اه ومتعلق الرغبة محذوف أي منك(٤) وتبعه عليه ابن الجزري وفى الحرز الاظهر أن يكونا متنازعين أى رغبة اليك وهو ظاهر ورهبة اليك يعنى انى حالة الخوف لا أرجع الا اليك كالتعليل له بطريق الاستئناف البيانى ﴿فائدة﴾ الخوف والوجل والرهبة الفاظ متقاربة فالاول توقع العقوبة على مجارى الانفاس واضطراب القلب من ذكر المخوف(٥) والخشية أخص منه اذهى خوف مقرون بمعرفة ومن ثم قال تعالي إنما يخشى الله من عباده العلماء وقيل الخوف حركة والخشية سكون ألا ترى ان من يرى عدوا له جاءه تحرك للهرب منه وهى الخوف وحالة استقراره فى محل لا يصل اليه يسكن وهى الخشية وقال ابن ملك فى شرح المشارق قيل الخشية تالم القلب بسبب توقع مكروه فى المستقبل يكون تارة

---

(١) ، (٢) ، (٥) فى النسخ (يعد) ( الاستناد ) ( الخوف ) (٣) لعله (بان لا وجه لتعلق ) (٤) لعله ( فيك ) . ع

لاملجأَ ولاَ منجىٰ منكَ إلاَّ إلَيكَ آمنتُ بِكِتَابِكَ الذِى أنزلتَ

بكثرة الجناية من العبدوتارة بمعرفة جلال الله تعالى وخشية الانبياءمن هذاالقبيل والهيبة خوف مقرون بالحب قال الشاعر

أهابك إجلالا وما بك قدرة * على ولكن ملء عين حبيبها

والخوف للعامة والخشية للعلماء العارفين والهيبة المحبين والاجلال للمقربين وعلى قدر العلم والمعرفة تكون الهيبة والخشية ومن ثم قال ﷺ أنا أتقاكم لله وأشدكم له خشية ( قوله لاملجأ ولامنجي منك إلا إليك ) قال العسقلاني ملجأ مهموز ومنجى مقصور وقد يهمز منجا للازدواج وقد يعكس أيضالذلك ويجوز التنوين مع القصر اه والمعني لامهرب، ولاملاذ ولا مخلص من عقوبتك الا برحمتك وهذا معني ماورد أعوذبك منك أى أعوذ بمظاهر صفات جمالك ومعالي اكرامك من غاية صفات جلالك ومهاوى انتقامك بان يكون تفضلك على بالاوابن مانعالى(١) مما يصدر عن الآخرين وفى الحرز الملجأ بمعنى المخلص والمفر ففيه ايماء الى قوله تعالي ففروا الى الله والى قوله كلا لا وزر إلي ربك يومئذ المستقر وقال الكرماني لا ملجا(٢) مقصوروإعرابه كاعراب عصى * فان قلت فهل يقرأ بالتنوين أو بغيره * قلت فى هذا التركيب خمسة أوجه لانه مثل لا حول ولا قوة إلا بالله والفرق بين نصبه وفتحه بالتنوين وعدمه وعندالتنوين يسقط الالف قال ولا ملجا ولا منجى ان كانا مصدرين فيتنازعان في منك وان كانا مكانين فلا اذا اسم المكان لا يعمل وتقدير لاملجا منك الى أحد إلا اليك ولا منجى إلا إليك ( قوله آمنت بكتابك ) أى صدقت بكتابك (الذى أنزلت) على وهو القرآن الكريم الحاث(٣) على التخلق بهذه الاخلاق البهية وسائر المقامات العلية والحالات السنية ولذاقال الطيبي آمنت بكتابك تخصيص بعد تعميم وبما ذكر يندفع اعتراض ابن حجر عليه بقوله لاتعميم فيماذكره لان الفعل في حين الاتيان لاتعميم فيه كالنكرة التي هي كذلك * فان قلت المفرد المضاف يفيد العموم فلم خصصه بالقرآن * قلت بقرينة المقام مع أن عمومه يختلف فيه ثم الايمان بالقرآن مستلزم للايمان بجميع الكتب المنزلة فلوحملناه على العموم لجاز أيضا «وهنا فائدة» وهى أن المعرف بالاضافة كالمعرف بأل يحتمل الجنس والاستغراق والعهد فلفظ

(١)،(٣) فى النسخ (مايقال) (الجات) (٢) لعله (لا منجى) . ع

وَنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ متَّ متَّ على الْفِطْرَةِ واجْعلْهُنَّ آخِرَ ماتَقُولُ .
هذَا لَفْظُ إِحْدَى رِوَايَاتِ الْبُخَارِى وباقى روَايَاتِهِ ورِوَايَاتُ مُسْلِم مقَارِبَةٌ لها *

---

كتابك محتمل لجميع الكتب ولجنسها ولبعضها كالقرآن بل جميع المعارف كذلك كما يعلم من الكشاف فى قوله تعالى ولقد أريناه آياتنا كلها وفى قوله تعالى إن الذين كفروا فى أول البقرة (قوله ونبيك) بحذف الباء الجارة وفى نسخة باثباتها (الذى أرسلت) إلى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا (قوله على الفطرة) أي الاسلام كما قال فى الحديث الآخر من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة قال القرطبي كذا فى المنسوخ فى هذا الحديث وفيه نظر لانه إذا كان قائل هذه الكلمات المتضمنة للمعانى التى ذكرناها من التوحيد والتسليم والرضا إلى أن يموت(١) على الفطرة كما يموت من قال لا إله إلا الله و إن لم يخطر له شىء من تلك بعد فأين تلك الكلمات العظيمة والمقامات الشريفة فالجواب(٢) أن كلا منهما و إن مات على فطرة الاسلام فبين الفطرتين ما بين الحالتين ففطرة الطائفة الأولى فطرة المقربين والصديقين وفطرة الثانية فطرة أصحاب اليمين اهـ قال فى السلاح وفي رواية للبخارى فانك إن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيرا (قوله واجعلهن آخر ما تقول) أى من الدعوات وفى آخر الحديث كما فى السلاح قال فرددتها على النبى ﷺ فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذى أرسلت قال المصنف في شرح مسلم اختلف العلماء فى سبب انكاره عليه ورده اللفظ فقيل إنما رده لان قوله آمنت برسولك يحتمل غير النبي ﷺ من حيث اللفظ واختار المازرى وغيره أن سبب هذا الانكار أن هذا ذكر ودعاء فينبغى فيه الاقتصار على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى إليه بهذه الكلمات فتعين (٣) أداؤها بحروفها وهذا القول حسن ولان قوله ونبيك الذي أرسلت من جهة صيغة الكلام (٤) وفيه جمع النبوة والرسالة فاذا قال ورسولك الذى أرسلت فات هذان الامران مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وأرسلت وأهل البلاغة يعيبونه وقد

---

(١) لعله (يموت يموت) (٢) لعله (والجواب) (٣) فى النسخ (فتبين)
(٤) لعله (فيه بلاغة من جهة صنعة الكلام) . ع

ورويْنَا فى صَحيحِ البُخَارِي عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ وَكَّلني رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفظِ زكاةِ رمضَانَ فأتَانِى آتٍ فَجعَلَ يَحثُو مِنَ الطَّعامِ ، وذَكَرَ الحَدِيثَ ، وقالَ فى آخرِهِ

---

قدمنا أنه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه واحتج بعض بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى والجمهور على جوازها من العارفين ويجيبون عن هذا الحديث بان المعني هنا مختلف ولا خلاف فى المنع إذا اختلف المعني اه وعلل أيضا بانه كان نبيا قبل أن كان رسولا وقال الطيبي النبي فعيل مبني للمبالغة من النبأ بمعني الخبر لانه أنبأ عن الله ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه وقيل مشتق من النبوة وهى الرفعة ورد النبي ﷺ على البراء حين قال ورسولك الذى أرسلت بما رد عليه ليختلف اللفظان ويجتمع الثناء بين معنى الارتفاع والارسال ويكون تعديدا للنعمة فى الحالين وتعظيما للمنة على الوجهين اه (قوله وروينا فى صحيح البخارى) ورواه النسائي ورواه الترمذى من حديث أبى أيوب الانصاري أنه كان له طعام فى سهوة له فكانت الغول تجىء فتأخذه فشكاها إلى النبي ﷺ وذكر الحديث وقال حسن غريب وفى بعض طرق حديث أبى أيوب قالت أرسلني وأعلمك آية من كتاب الله لا تضعها على مال أو ولد فيقربك شيطان أبدا قلت وما هى قال لا أستطيع أن أتكلم بها آية الكرسي كذا فى السلاح (قوله وكلني رسول الله ﷺ بحفظ ) أى فوض إلى الامر فى حفظ ذلك فالوكالة هنا بالمعني اللغوي وهو مطلق تفويض أمر للغير وزكاة رمضان زكاة الفطر كانوا يجبونها ثم تفرق على مستحقيها وأضيفت إليه لان إدراك جزء من آخره شرط فى إيجابها ولانها تجبر خلل الصوم وما تمنع (١) كماله فهى بمعنى اللام وتجويز كونها بمعنى من مردود بأن شرطها كون المضاف نوعا من المضاف إليه والزكاة مع رمضان ليست كذلك وفى الحديث أن على الامام جمع الزكوات واقامة من يحفظها إلى أن تصل لمستحقها (قوله فجعل ) أي شرع ( قوله وفى آخره )أي آخر الحديث قال دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها إذا أويت الخ وكان ينبغي للمصنف ذكر هذه الجملة لما فيها من الحث على قراءتها قال ابن حجر فى شرح المشكاة ومن ذلك النفع ما فى حديث البيهقي يعنى آية (٢) الكرسي حين يأخذ مضجعه آمنه الله على داره ودار جاره وأهل دويرات حوله وقولى إن هذا من جملة نفعها أولى من قول الشارح

---

(١) لعله ( يمنع ) (٢) لعله ( من قرأ آية ) . ع

إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فَقَالَ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَهَذَا مُتَّصِلٌ فَإِنَّ عُثْمَانَ بْنَ الْهَيْثَمِ أَحَدُ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ فِي صَحِيحِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُمَيْدِيِّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ إِنَّ الْبُخَارِيَّ أَخْرَجَهُ تَعْلِيقاً فَغَيْرُ مَقْبُول

---

إن ذلك النفع المطلق مقيد بهذا لان تقيد المطلق إنما يصار إليه فى الاحكام ونحوها أما باب الثواب فلا مساغ لذلك الحمل فيه بل النفع محتمل هذا وأكثر منه فذكر هذا لا ينفي غيره اه (قوله إذا أويت لفراشك ٧) أى لاجل النوم (قوله فانك لن تزال ٧ الخ) تعليل للامر بقراءتها وفى نسخة حذف فانك وحينئذ فتكون الجملة استئنافا بيانيا كالتعليل لما ذكر و (حافظ) ملك واحد فاكثر إذ هو للجنس يحفظك فى بدنك ومالك ودينك وسائر مايتعلق بك والظاهر أن مدخوله محذوف أى من أمر الله أى بامره لدلالة المقام عليه كما فى قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أي بسبب أمره تعالى لهم بحفظه وتقدير الكلام لن يزال عليك بعد قراءتها ملك أو أكثر حافظا لك بامر الله تعالى له بذلك ( قوله ولا يقربك شيطان ) هو تأكيد لما (١) قبله فان الملك حافظه فلا يقربه الشيطان ولا يؤذيه فى دينه ولا دنياه ( قوله صدقك )أى فيما قاله فى أمر تلك الكلمات لانه إما ابليس أو من جنده وابليس له إحاطة بالقرآن ومنافعه وفضائله بسماعه لها من جبريل أو النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وهو كذوب) أي فى أغلب أحواله أو بالنسبة لما طبع عليه من الشر الذي لاغاية له كتزئية الحق باطلا وعكسه وهذا على حد قد يصدق الكذوب فهو تتميم واستدراك لما أوهمه «صدقك» أنه مدح له برفعه بصيغة المبالغة المبينة(٢) لغاية ذمه وقبحه ( قوله ذلك ٧ شيطان ) أى الذى يخاطبه فى الليالى الثلاث شيطان وذكر فى الموضعين ايذانا بتغايرها بناء على المشهور ان النكرة اذا أعيدت بلفظها كانت

---

(١) فى النسخ (بما) (٢) فى النسخ ( المبنية ) . ع

فان المذهب الصحيح المختارَ عند العلماءِ والذى عليه المحققون أنَّ قولَ البُخَارِيُّ وغيرِه : وقال فُلَانٌ . محمُولٌ على سَماعِهِ مِنهُ واتّصَالِهِ إذَا لَمْ يكُنْ مُدَلِّساً وكَانَ قَدْ لَقِيَهُ وهذا منْ ذلِكَ

---

غير (١) الاولى ووجه تغايرهما أن الاول للجنس لان القصد منه نفى قربان تلك الماهية له والثانى لفرد (٢) مبهم من افراد ذلك الجنس لانه فى مخاطب معين ثم هو يحتمل انه ابليس لانه كان مع الملائكة الاولين الكثير من السنين فله خبرة بالوحي وهذا هو الظاهر ولم يعرفه إعلاما به لئلا يوهم انه هو الاول لما هو المشهور أيضا ان النكرة اذا أعيدت معرفة كانت عين الاولى أو أنه غيره وعلم بذلك منه أو سماعه له من النبي ﷺ أخرجه البخارى فى صحيحه وأخرجه (٣) تاما فى كتاب الوكالة ومختصرا فى كتاب فضائل القرآن وفى كتاب الصيام وقال فى المواضع الثلاثة وقال عثمان بن الهيثم (٤) وأخرجه النسائى والاسماعيلى من طرق عن عثمان وأخرجه النسائى من وجه آخر عن عثمان وسنده قوى قال الحافظ الذى ذكره الشيخ عن الحميدى ونازعه فيه لم ينفرد به الحميدي بل تبع فيه الاسماعيلي والدارقطني والحاكم وأبا نعيم وغيرهم وهو الذى عليه عمل المتاخرين والحافظ (٥) كالضياء المقدسى وابن القطان وابن دقيق العيد والمزني (٦) وقد قال الخطيب فى الكفاية لفظ قال لا يحمل على السماع الا ممن عرف من عادته أنه لا يقولها الا في موضع السماع اه (قوله فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء الخ) هذا ما جزم به ابن عبد السلام قال ابن عبد البر لا اعتبار بالحروف والالفاظ وانما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة يعني مع السلامة من التدليس فاذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحاً كان حديث بعضهم عن بعض باي لفظ ورد محمولا على الاتصال حتى يتبين الانقطاع ولهذا أطلق (٧) أبو بكر الصيرفى الشافعى اه نعم قال السخاوى يستثنى من كلام المصنف ومن ذكر من علم من عادته انه لا ياتى بقال الا فيما لم يسمعه أو ليس له عمل مطرد عنه وفى استثناء الثانية نظر قال السخاوى وبالجملة فالمختار الذى لا محيد عنه ان حكم مايورده البخارى عن شيخه كذلك أى معلقا مثل غيره من التعاليق فانه وان قلنا إنه يفيد الصحة لجزمه به فقد يحتمل انه لم يسمعه

---

(١) فى النسخ كلها (عين) بدل (غير) (٢) فى النسخ (بفرد) (٣) لعله (وقد أخرجه) (٤) فى النسخ هشيم (٥) لعله (من الحفاظ) (٦) لعله (المزي) (٧) لعله (أطلق الاتصال). ع

وإنما المُعلَّقُ ماأسقطَ البُخَارِيُّ مِنْهُ شَيْخَه أوْ أكْثَر بأنْ يقولَ في مِثْلِ هذا الحَدِيثِ : وقالَ عوْفٌ أوْ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ سيرينَ أو أبُو هُرَيْرَةَ والله أعلَمُ *

ورَوَينا في سُنَنِ أبي دَاوُدَ عَنْ حَفصَةَ أُمِّ المؤْمِنِينَ رضِيَ اللهُ عَنها أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إذا أرَادَ أنْ يَرْقُدَ وضَعَ يَدَه اليُمْنَى تحتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ

---

من شيخه الذى علق عنه بدليل انه علق عدة أحاديث عن شيوخه الذى ٧ سمع منهم ثم أسندها في موضع آخر من كتابه بواسطة بينه وبينهم بل ربما صرح بانه لم يسمعه من ذلك الشيخ اما قال لي ونحوها فقد وجد عنه في كثير مما يورده كذلك ايراده في مكان آخر بصيغة التحديث من ذلك الشيخ حقق ذلك شيخنا باستقرائه لها انه انما ياتي بهذه الصيغة يعني بانفرادها إذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كتابه كأن يكون ظاهره الوقف أو في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج وليس في المتابعات والشواهد اه لكن في الارشاد للمصنف بعد نقل كلام ابن عبد البر والصيرفي السابق ومن أمثلة غيره عن وأن من الحروف قال لمالك عن نافع قال ابن عمر وكذا ذكر أو فعل أو حدث أو كان يقول أو جالس ذلك ٧ فكله محمول على الاتصال وأنه تلقاه منه بلا واسطة بينهما اذا ثبت اللقاء وانتفى التدليس وهو يقتضي ان جميع ما نقله الراوي عن شيخه باى صيغة كانت محمول على الاتصال بشرطه المذكور فينبغي أن يقيد بكلام الحافظ المذكور وتلميذه السخاوى العلم المشهور (قوله وانما المعلق) أى الذى في البخارى بدليل قوله ماأسقط البخارى شيخه الخ وحكم (١) تعاليق البخارى أن (٢) ماأورده منها بصيغة الجزم فمن الصحيح أو بصيغة التمريض فلا لكنه ليس بواه لادخاله في الكتاب الموسوم بالصحيح والتعليق حذف أول السند سواء كان واحدا أو أكثر على التوالى قيل كأنه ماخوذ من تعليق الجدار لقطع الاتصال واستعمله بعضهم في حذف السند كله ومنه قول المصنف هنا أو أبو هريرة (قوله وروينا في سنن أبي داود) وكذا رواه النسائى كذا في السلاح وابن أبي شيبة والبزار كما في الحصن قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه أحمد وأشار الحافظ الي

---

(١) في النسخ ( وحكمه ) (٢) في النسخ (أنه) . ع

قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ رِوَايَةِ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ، وَرَوَاهُ أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ * وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَسُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَرَبَّ

---

اختلاف في سنده بين رواته (قوله قني عذابك) ذكر ذلك مع عصمته تواضعا لله واجلالا له واعلاما لامته اذ يندب لهم التأسي بذلك عند النوم لاحتمال ان هذا آخر أعمارهم ليكون آخر أعمالهم ذكر الله مع الاعتراف بالتقصير (قوله تبعث عبادك) وفي رواية تجمع عبادك والمراد بهما واحد ما آلا ولا بد من تحقيقها أي تحققهم(١) بعد اماتتهم وتجمعهم للحساب وهو يوم القيامة (قوله(٢) ورواه أيضا من رواية البراء) قال في السلاح ورواه الترمذي بمعناه من حديث البراء بن عازب وقال حديث حسن من هذا الوجه اهـ قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه النسائي في الكبرى وابن حبان في صحيحه وأبو يعلى والطبراني في كتاب الدعاء واختلف على أبي اسحاق السبيعي رواه(٣) عن البراء فاخرجه النسائي في الكبري والطبراني هكذا عنه عن البراء وخالفهم غيرهم فادخلوا بينه و بين البراء واسطة ثم اختلفوا فاخرجه الترمذي والنسائي من رواية أخرى عن أبي اسحاق عن أبي بردة عن البراء ورواه آخرون عن أبي اسحاق عن رجل عن البراء وآخرون عن أبي اسحاق عن عبدالله بن يزيد عن البراء (قوله ولم يذكر ثلاث) لكن في الحصن ذكر فيمن رواه ثلاث مرات الترمذي من حديث البراء ولعله من تحريف(٤) أو موجود في بعض نسخ الترمذي (قوله وروينا في صحيح مسلم) رواه في الحصن ورواه ابن أبي شيبة وأبو يعلي عن عائشة وفي ذخائر العقبي عن أبي هريرة جاءت فاطمة الى النبي ﷺ تساله خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات الحديث كما في الحرز (قوله اللهم رب السموات) وفي بعض روايات

---

(١) قوله (ولا بد الخ) كذا بالنسخ وقوله (تحققهم) صوابه تحييهم (٢) في النسخ حذف قوله (٣) في النسخ حذف (قوله) (٤) أي تحريف نسخ الحصن

الأَرْضِ ورَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ رَبَّنَاورَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فالِقَ [(١)] الحَبِ والنَّوى مُنْزِلَ التَّوراةِ والانجيلِ والقرآنِ أعوذُ بكَ منْ شرِّ كلِ ذِي شَرٍّ أنت آخِذٌ بناصيتِهِ أنتَ الاولُ فليسَ قبلَكَ شيءٌ وأنتَ الآخِرُ فليس بعدَكَ شيءٌ وأنتَ الظاهرُ فليسَ فوقَكَ شيءٌ وأنت الباطِنُ

---

مسلم السبع (والارض) أى خالقهما أو مربى أهلهما (قوله العظيم) بالجر صفة العرش وهو أبلغ وبالنصب نعت الرب (قوله ربنا) هو ومابعده بالنصب كما قبلهما على النداء أوعلى الوصف (قوله ورب كل شيء) تعميم بعد تخصيص (قوله فالق الحب والنوى) أي يشق حب الطعام ونوي التمر للانبات ومثله نوى غيرها والتخصيص لفضلهما أو لكثرةوجودهما في ديار العرب (قوله منزل التوراة الخ) من الانزال ويحتمل التنزيل ولم يذكر الزبور لانه ليس فيه أحكام انما هو مواعظ للانام (قوله من شركل ذى شرالخ) فى رواية لمسلم من شركل دابة أنت آخذ بناصيتها (أنت الاول) أى بلا ابتداء وقوله (فليس قبلك شيء) تقرير للمعنى السابق وذلك أن قوله أنت الاول مفيد للحصر بقرينة تعريف الخبر باللام فكأنه قال أنت مختص بالاولية فليس قبلك شيء وعلى هذا قوله (وأنت الآخر) أى بلا انتهاء وقال ابن الجزرى الباقى بعد فناء الخلق كله ناطقه وصامته (قوله وأنت الظاهر) أى بالصفات وقال ابن الجزرى أى ظهر فوق كل شيء وعلا عليه (قوله فليس فوقك شيء) أى فوق ظهورك شيء من الاشياء الظاهرة وقيل ليس فوقك شيء أى لا يقهرك شيء (قوله وأنت الباطن الخ) قال القرطبي تضمن هذا الدعاء من أسمائه تعالى ما تضمنه قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وقد اختلفت عبارات العلماء فى ذلك وأرشق عباراتهم قول من قال الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقيل الأول بلا ابداء والآخر بلا افناء(٢) والظاهر بالآيات والباطن عن الادراكات وقيل الاول القديم والآخر الباقي والظاهر

---

(١) فى نسختين من المتن ( خالق ) وهو تصحيف . ع

(٢) فى بعض النسخ ( الاول بالابداء والآخر بالافناء ) . ع

فليسَ دونَك شيءٌ اقضِ عنا الدَّينَ وأغْننا من الفقرِ وفى روايةِ أبى داودَ اقضِ عنىَّ الدينَ وأغنِنى منَ الفقرِ * وروَينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبي داودَ والنسائي عن على رضىالله عنه عنْ رسولِ الله ﷺ أنه كانَ يقولُ عندَ مَضجَعِه اللهمَّ إنى أعوذُ بوجهكَ الكريم وكلماتِكَ التامَّةِ منْ شَرِّ ما أنتَ آخِذٌ بناصيتِهِ اللَّهُم أنتَ تكشِفُ المَغرَمَ والمأثَمَ اللَّهُم لا يُهزَمُ جندُكَ ولاَ يُخلَفُ وَعدُكَ ولاَ ينفعُ ذَا الجَدِّ منكَ الجَدُّ سبحانَكَ اللَّهُم وبحمدِكَ * وَروَينا فى صَحيح مُسلم وسُنَنِ أبى دَاودَ والترمذِىّ عَنْ أنَسٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ إذَا أوَى إلى فراشِهِ قالَ الحمد للهِ الذى أطعَمَنا وسقانا وكَفانَا وآوانا

---

الغالب والباطن الخفى اللطيف الرفيق بالخلق وهذا القول يناسب الحديث وهو بمعناه (قوله فليس دونك شيء) أى لاشيء ألطف منك ولاأرفق وقال بعضهم ومع كونه يحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فليس دونه مايحجبه عن ادراكه شيئامن خلقه (قوله الدين) يحتمل أن يرادبه هنا حقوق اللهأو حقوق العبادكلها من جميع الانواع (قوله وأغننا من الفقر) أي الاحتياج إلى الخلق أو من فقر القلب بالاستغناء عنهم ٧ وقدقيل إن هذا الدعاء لطلب الرزق وسئل أبوعلى الدقاق عن الفقر والغني أيهما أفضل فقال الافضل عندى أن يعطي الرجل كفايته ثم يصان فيه (قوله وفى رواية أبى داود) قال الحافظ وكذافى رواية الترمذى وابن ماجه اه وهيعند ابن أبي شيبة كمافى الحرز (قوله في سنن أبى داود) قال فى السلاح واللفظ لهوفى الحصن ورواه ابن أبى شيبة فىمصنفه عن على أيضا وتقدم الكلام على هذا الحديث فى باب أذكار الصباح والمساء بما يغنى عن اعادته (قوله وروينا فى صحيح مسلم الخ) وكذا رواه النسائى كما في السلاح والحصن زاد الحافظ وأخرجه أحمد وأبوداود والترمذى (قوله وكفانا) أىدفع عناشر المؤذيات أوكفي مهماتنا وقضي حاجاتنا فهو تعميم بعد تخصيص (قوله وآوانا) قال المصنف بالمدعلى الافصح

فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ ولاَ مُؤْوِي * قالَ التِرمِذِيُّ حَدِيثٌ حسنٌ صَحِيحٌ *

الاشهر وحكى فيه القصر اه أى رزقنامسا كن وهيأ(١) لنا المأوى نأوى اليه ونسكن فيه وقال ابن الجزري ردنا إلى مأوى لنا وهوالمنزل ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم اه (قوله فكم ممن لا كافى ) بفتح الياء وما وقع فى بعض النسخ بالهمز فهو سهو كما في المرقاة (ومؤوى) بصيغة اسم الفاعل وكم له مقدرأى فكم شخص لا يكفيهم الله شرالا شراربل تركهم وشرهم حتى غلب عليهم أعداؤهم ولايهيء لهم مأوى بل تركهم يهيمون فى البوادى و يتأذون بالحر والبردقال الطيبي وذلك نادر فلا يناسب كم المقتضى للكثرة على أنه افتتح بقوله أطعمنا وسقانا وتعقب بان عموم الا كل والشرب اشارة إلي شمول الرزق المتكفل به فى قوله ومامن دابة فى الارض الاعلى اللهرزقها بخلاف المسكن والمأوي فانه تعالى خصه بمن شاء من عباده فكثير منهم ليس له مأوي إمامطلقا أوصالحا لأمثاله(٢) وقوله كم يقتضى الكثرة يرد بمنع قلة ماذكر وعلى التنزل فالكثير يصدق بثلاثة فاكثر فلا يكون متروك الكفاية والمأوى قليلا نادراثم أشارالطيبي إلى الجواب عن ذلك بانه يمكن أن ينزل على معني قوله تعالى ذلك بان الله مولي الذين آمنوا وأن الكافرين لامولي لهم فالمعني أنا نحمد الله على أن عرفنا نعمه و وفقنا لاداء شكره فكم من منعم عليه لا يعرفون ذلك ولا يشكرون وكذلك الله تعالى مولي الخلق كلهم يعني أنه ربهم ومالكهم لكنه ناصر للمؤمنين ومحب لهم فالفاء فى فكم للتعليل قال مولانا عصام الدين الفاء فى قوله فكم ممن لا كافي له من قبيل قوله تعالى لامولى لهم مع أن الله تعالى مولي كل أحد أى لا يعرفون مولى لهم فكم لم يتفرع على كفانا بل على معرفة الكافى التى تستفاد من الاعتراف و إنما حمد الله تعالى على الطعام والشراب وكفاية المهمات لان النوم فرع الشبع والرى وفراغ الخاطر عن المهمات والامن من الشرور وأشار إلي ما ذكره الطيبي فقال أى كثيرمن الناس ممن أراد الله اهلاكه فلم يطعمه ولم يسقه ولم يكفه إمالانه أعدم هذه الامور فى حقه وأما لانه لم يقدره على الانتفاع بها حتى هلك هذا ظاهره و يحتمل أن يكون معناه فكم من أهل الجهل والكفر بالله تعالى لا يعرف أن له إلها يطعمه

(١) في النسخ (وهيبا) . ع (٢) في النسخ ( لا فناله )

وَرَوَيْنا بالإسْنادِ الحَسنِ فى سُنَنِ أبي دَاودَ عَنْ أبي الازهرى(١) ويُقالُ أبُو زُهيرٍ الانماري رَضيَ اللهُ عَنْهُ أن رَسولَ الله ﷺ كانَ إذَا أخَذَ مَضْجَعَهُ من الليلِ قالَ باسمِ اللهِ وضعتُ جَنْبي اللهم اغفِرْ ذَنبي وأخسِئ(٢) شيطاني

---

ويسقيه ويؤويه ولا يقر بذلك فصار الآله فى حقه وفى اعتقاده كانه معدوم اه وقال المصنف معني آوانا هنا رحمنا فقوله كم ممن لامؤوي له أى لاراحم له ولا عاطف عليه (قوله وروينا بالاسناد الحسن فى سنن أبي داود) وكذا رواه الحاكم فى مستدركه وقال فيه وثقل ميزانى واجعلنى فى الملأ الاعلى كذا فى السلاح (قوله عن أبى الازهر الخ) فى السلاح أبو الزهير النميري ويقال أبو الازهر الانماري ويقال التميمى قال ابن عبد البر اسمه فلان بن شرحبيل روى عن النبى ﷺ حديثين احدهما هذا والثاني فى فضل آمين وقيل إن له حديثا ثالثا اه والانمارى بفتح الهمزة وسكون النون (قوله باسم الله) متعلق بقوله وضعت (قوله واخس شيطانى) هكذا هو فى نسخ الاذكار بوصل الهمزة(٣) وكسر السين وفى شرح المصابيح لابن الجزري يروى بوصل الهمزة وفتح السين وبهمزة ساكنة بعدها وبقطع الهمزة وكسر السين من غير همز أى اطرده يقال خسأ الكلب قاصرا ومتعديا (٤) اه وتعقبه فى الحرز بانه لابد من وجود الهمز على كل تقدير نعم قد تبدل الهمزة الساكنة من جنس حركة ماقبلها فتخفف بالحذف وهو غير مخصوص باللغة الثانية اه وسكت عن روايته واخسأ بفتح ٧ الهمزة وآخره بهمزة ساكنة أى أبعده من (٥)

---

(١) فى الجامع الصغير (عن أبى الازهر) بدون ياء وكذا فى نسخ الشرح . ع

(٢) فى الجامع الصغير (واخسأ) بوصل الهمز وفتح السين يقال خسأ الله الشيطان يخسؤه كفتح يفتح . ع

(٣) لكن فى ثلاث نسخ من متن الاذكار مطبوعة بقطع الهمزة وبعد السين ياء مهموزة (٤) توضيحه انه يقال خسأ الكلب بالرفع أى خسأ هو بنفسه من باب خضع وحينئذ يتعدى بالهمزة نحو أخسأ فلان الكلب، ويقال خسأ الكلب بالنصب أي ابعده من باب قطع وحينئذ فهو متعد بنفسه . ع (٥) قوله (من الخ) لعل قبلها سقطا يعلم من تعليقنا السابق . ع

وفُكَّ رِهانى واجْعلنِى فى النَّدِيِّ الأَعْلى النديّ) بِفَتْح النونِ وكَسرِ الدَّالِ وتَشْدِيدِ الياءِ * وروينا عَنْ الإمام أبي سليمان أحمدَ بْنِ محمدِ بْنِ إبرَاهِيمَ بنِ الخَطَّابِ الخَطَّابِيِّ رحِمَهُ اللهُ فى تفْسيرِ هذَا الحَديثِ ، قالَ :

---

خسأ الكلب بنفسه ومنه قوله تعالي اخسئوا فيها قال التور بشتي والمراد اجعله مطرودا عني مردودا عن إغوائى قال الطيبي اضافه الى نفسه لانه أراد بالشيطان قرينه من الجن أومن قصد إغواءه من شياطين الانس والجن ( قوله وفك رهانى ) بضم الفاء وتشديد الكاف المفتوحة ويجوز ضمها وكسرها والرهان جمع رهن ومصدر راهنه وهو مايوضع وثيقة فى الدين أراد به النفس لانها مرهونة بعملها قال تعالى كل امرىء بما كسب رهين فقوله فك أمر مخاطب من الفك وهو التخلص وفك الرهن تخليصه من يد المرتهن والمعني خلص رقبتى من حقوق الآدميين ومن حقك يارب ومن الذنوب بالعفو أوخلصها من ثقل التكاليف بالتوفيق للاتيان بها (قوله فى الندى(١) الاعلى ) نقل المصنف عن الخطابى وان ضبطه (٢) ان المراد الملأ الأعلى من الملائكة ويؤيده انه روى الحاكم فى مستدركه فى الملأ الأعلى بدل الندى(٣) الاعلى ويحتمل أن يراد بالمقام(٤) الاعلى الدرجة الرفيعة ومقام الوسيلة الذى قال ﷺ انه لايكون إلا لعبد وأرجو أن يكون انا هو قال التور بشتى ويروى في النداء الاعلى وهو الاكثر والنداء مصدر ناديته ومعناه أن ينادى به للتنويه والرفعة ويحتمل أن يريد نداء أهل الجنة وهم الاعلون رتبة ومكانا على أهل النار كما جاء ونادي أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ماوعدنا ربنا حقا قال الشيخ ابن حجر في شرح المشكاة الندى(٥) القوم مطلقا أو الذين هم أهل الندى أى الكرم ويطلق على المجلس الذى يجتمع فيه القوم للسمر ولا يسمى بعد تفرقهم نديا وعبر بفى لانها أبلغ من من ونظيره وأدخلني برحمتك فى عبادك الصالحين أى اجعلنى مندرجا فى جملتهم مغمورا فى بركتهم بخلاف اجعلنى منهم فانه يصدق بان يكون من جملة عددهم وان لم يكن منهم اه قيل ماذكره انما يصح على القول بان المراد بالندى(٦) القوم كما هنا أما إذا أريد به المجلس فيتعين وجود

---

(١) ، (٣) ، (٥) ، (٦) فى النسخ (الندا) وهو تصحيف فى هذه المواضع
(٢) لعله ( بعد ضبطه ) (٤) لعل الباء من زيادة النساخ

النَّدِيُّ القَوْمُ المُجتَمِعُونَ فى مَجْلِسٍ ومِثلُهُ النَّادِي وجَمْعُـهُ أنْدِيَةٌ ، قالَ يُرِيدُ بالنَّدِيِّ الأَعلَى المَلأَ الأَعلَى مِنَ المَلائِكَةِ * وَرَوَيْنَا فى سُنَنِ أبي دَاودَ والترمذِيِّ عَنْ نَوْفَلٍ الأَشْجَعِيِّ رَضىَ اللهُ قالَ قالَ لِي رَسولُ اللهِ ﷺ اقْرَأْ قُلْ يا أيُّها الـكافِرُونَ ثُمَّ نَمْ عَلى خاتِمَتِها

---

فى ولعل ايرادفى ليقبل الاحتمالين ونوقش فى دعوى الا بلغية بالمنع لانه اذا صار واحد امنهم فصدق عليه (١) أنه مندرج (٢) فيهم بل الابلغ فى تحصيل المقصود أن يقال منهم لانه قد يكون الشخص فيهم وان لم يكن منهم إلا أن المبالغة فى التواضع بفي أكثر مما فى التواضع بمن ونظيره قوله ﷺ واحشرنى فى زمرة المساكين إذ فيه من أنواع التواضع مالا يخفى والتحقيق ان جعل متعد بنفسه لمفعولين فايراد فى لتضمين الجعل معني الايقاع كما فى: قوله يخرج في عراقيبها نصلي. أو بتضمينه معنى الادخال كما مثل ابن حجر بقوله نظير أدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين وبه يندفع قول صاحب المرقاة وبهذا أى أنه على تضمين جعل معني أوقع يبطل قوله ونظيره قوله وادخلني برحمتك فى عبادك الصالحين اذ ليس مثله لفظا ولا معني وفى الحرز يعمل المرام فى المقام ٧ ان هذا دعاء بمنزلة الحكم الذى رتب على الوصف المناسب فانه لما جعل النوم والاستراحة يستعين بها على طاعته والتجنب عن معاصيه طلب أن يعينه تعالى على طلبه من فك الرهان وخذلان من ذنوبه (٣) من الشيطان والنفس الامارة ثم طلب ماهو المعنى الاسنى والمقام الزلفي والندى الاعلى والزيادة الحسني اه (قوله الندى القوم المجتمعون) قيل أصله المجلس ويقال للقوم أيضا وقال الطيبي الندى يطلق على المجلس اذا كان فيه القوم فاذا تفرقوا لم يكن نديا ويطلق على القوم اه (قوله في سنن أبى داود الخ) قال فى الحصن ورواه النسائى وابن حبان والحاكم فى المستدرك من حديث نوفل ورواه الطبراني من حديث جبلة بن حارثة أخى زيد بن حارثة وله صحبة قال فى السلاح وليس لنوفل في الكتب الستة غير هذا الحديث وذكره ابن الاثير في أسد الغابة وقال يكني أبا فروة ثم ذكر حديث الباب وذكر أنه مضطرب الاسناد وكذا

---

(١) لعل الفاء من النساخ (٢) في النسخ (مندرجا) (٣) لعله (من ذنوبه منه) . ع

فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ * وفى مُسْنَدِ أبي يَعْلَى المَوصِلِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِي ﷺ قالَ أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلى كَلِمَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنَ الإِشْرَاكِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ تَقْرَءُونَ قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ عِنْدَ مَنَامِكُمْ * وروينا فى سُنَنِ أَبِي دَاودَ والتِرمِذِيّ

---

قال ابن عبدالبر حديثه فى قل يأيها الكافرون مضطرب الاسناد وقال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه أبو داود والترمذى والنسائي وأخرجه ابن حبان فى صحيحه وفى سنده الاختلاف (١) كثير على أبى اسحاق السبيعى فلذا اقتصرت على تحسينه اه ( قوله فانها براءة من الشرك ) أي توجب لقارئها الامن والنجاة من الاشراك بالله تعالى لما اشتملت عليه من سلب الالوهية عما سوى الله تعالى واثباتها له دون غيره مع التزام ذلك والدوام عليه المستفاد من «ولي دين» انه قد برىء من من اعتقاد شريك لله تعالى فى ذاته أو صفته أو فعله لانه تنزه عن كل سمة من سمات النقص بل من السمات التي فيها أدنى شائبة من الشوائب التي لم تصل الى أعلى غاياته ( قوله وفى مسند أبى يعلى الموصلى الخ ) قال الحافظ بعد تخريجه من طريق أبى نعيم فى الحلية حديث غريب وجبارة أى بضم الجيم و بالموحدة متروك اتهمه ابن معين وقال ابن نمير كان لا يتعمد وشيخ جبارة فى هذا الحديث الحجاج بن تميم الجزرى قال فيه النسائى ليس بثقة قال الحافظ لكن يشهد المتن حديث نوفل الذى قبله اه ( قوله كلمة تنجيكم ) اسناد مجازى اذ قراءتها تسبب الانجاء من ذلك بمقتضى الوعد الذى لا يخالف الذى أعرب عنه الرسول ﷺ فلا ينافى حديث لن يدخل أحدكم الجنة بعمله ( قوله وروينا فى سنن أبى داود والترمذى ) ورواه النسائى أيضا كما فى الحصن والسلاح وزاد قال الترمذى واللفظ له حديث حسن غريب وقال النسائى قال معاوية يعنى ابن صالح إن بعض أهل العلم كانوا يجعلون المسبحات ستاً سورة الحديد والحشر والحواريين وسورة الجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الاعلى اه وقال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى ووقع فى رواية

---

(١) لعله ( اختلاف )

عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سارِيَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ قالَ التِّرمذِى حَدِيثٌ حَسَنٌ * وَرَوَيْنا عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ كانَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَنامُ حَتى يَقْرَأَ بَنِى إِسْرَاءِيلَ والزُّمَرَ

---

أحمد وأبى داود أفضل بدل خير واختلف فى وصل الحديث وارساله فوصله من ذكر وأخرجه النسائى من وجه آخر عن خالد(١) بن معدان فلم يذكر العرباض ورواته أثبت من الذى قبله اه (قوله عن عرباض بن سارية) عرباض بكسر العين واسكان الراء المهملة والباء الموحدة وسارية بتحتية بعد الراء وهو غير سارية الذى ناداه عمر وهو يخطب على المنبر ذاك سارية بن رتيم بن عبد الله الكنانى وسارية والد عرباض هو السلمى يكنى أبا نجيح كان من أهل الصفة وهو أحد المجابين (٢) نزل بالشام وسكن حمص قال محمد بن عوف كل واحد من عمرو بن عبسة وعرباض بن سارية يقول أنا رابع الاسلام لا يدرى ايهما أسلم قبل صاحبه وكان عتبة بن عبد يقول عرباض خير مني روى عنه أبو أمامة الباهلى وأبو رهم احـزاب بن أسيد السماعى ويقال السمعى الطهرى قاله النمرى وابنتـه أم حبيبة بنت العرباض وغيرهم روى له أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (قوله المسبحات) بكسر الباء أى افتتحت(٣) بالتسبيح من سبحان أو يسبح أو سبح أو سبح كذا فى الحرز وفيه زيادة سبحان على ما تقدم فى البيان (قوله قبل أن يرقد) أى ينام زاد فى الحديث يقول إن فيهن آية خـير من الف آية وفى رواية ويقول بالواو وهى واضحة أما على رواية حذفها فهو استئناف لبيان الحامل على قراءة تلك السور قبل أن ينام وقوله ان فيهن آية الخ ابهمها إبهام ساعة الاجابة في يوم الجمعة وليلة القدر فى عشر رمضان محافظة على قراءة الكل كما حوفظ بذينك على إحياء جميع يوم الجمعة والعشر الآخر وعن الحافظ ابن كثير تلك الآية يقال هو الاول والاخر والظاهر إلى عليم فان كان قاله توقيفا وهو الظن به فواضح أو اجتهاداً فلا لانه لا دخل للاجتهاد فى مثل هـذا وفى الحرز الظاهر أن فى كل منها آية وإلا لاقتصر على ما هى فيها اه ولك منعه بانه لا عموم فى لفظ الحديث وبقولنا محافظة على قراءة الكل يدفع قوله وإلا لاقتصر على ما هى فيها (قوله روينا عن عائشة الخ) قال الحافظ بعد تخريجه من

---

(١) فى النسخ اسقاط (عن) (٢) أى (مجابى الدعوة) (٣) عله (ما افتتحت) . ع

قَالَ التِّرمذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ * وَرَوَيْنا بالإِسْنادِ الصَّحِيحِ فى سُنَنِ أَبى دَاودَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ يقولُ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ الحمدُ للهِ الذِى كَفانِي

---

طريق الترمذى حديث حسن أخرجه أحمد والنسائى وابن خزيمة والحاكم قال الترمذي حسن وقال ابن خزيمة لاأعرف أبالبابة أى الراوي عن عائشة بعدالةولا جرح قال الحافظ نقل الترمذى عن البخارى قال أبو لبابة سمع من عائشة وذكره ابن حبان فى الثقات واتفق الرواة عن حماد بن زيد أى الراوى عن أبي لبابة على بني اسراءيل والزمر وانفرد الحسن بن عمر بن شقيق أحد الرواة عن حماد بذكر تنزيل السجدة ويحتمل أن يكون قصد قوله تعالي فى آخر بني اسراءيل ونزلناه تنزيلا فتتفق الروايتان وقد جاء فى حديث جابر أن النبي ﷺ كان يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك كل ليلة أخرجه الترمذى والنسائى وأغفله الشيخ هنا (قوله قال الترمذي الخ) وكذا رواه النسائى والحاكم عن عائشة (قوله وروينا بالاسناد الصحيح الخ) قال فى السلاح ورواه النسائي وأبو عوانة وابن حبان فى صحيحيهما ورواه الحاكم فى المستدرك وحديث(١) أنس وقال صحيح الاسناد وقال الحافظ بعد تخريجه الحديث حسن أخرجه أبوداود والنسائى وأبوعوانة فى صحيحه وفي الحكم بصحته نظر واسناد الحديث عند أبي داود على بن مسلم عن عبد الصمد حدثنا أبى هو عبد الوارث بن سعيد حدثنا حسين يعنى المعلم عن عبدالله بن بريدة حدثنى ابن عمر ووجه النظر أن أبا معمر عبدالله بن عمرو روى الحديث عن عبدالوارث بهذا السند فأخرجه الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن يعقوب بن اسحاق عن أبي معمر فوقع فى روايته حدثنى ابن عمران فقيل له قد كنت حدثت به فقلت ابن عمر فقال هذا خطأ وأنكر ذلك وقال اجعل (٢) ابن عمران وأبو معمر من شيوخ البخاري وهذا الكلام يتوقف معه فى وصلة الحديث فان ابن عمران لاصحبة له اھ (قوله أخذ مضجعه) قال فى المرقاة أى من الليل كما فى نسخة (قوله كفاني) أى جميع المهمات

---

(١) لعله (من حديث) (٢) لعله (اجعله) . ع

وآواني وأطعمني وسقاني والذى منَّ عليَّ فأفضل والذى أعطاني فأجزل الحمد لله على كل حالٍ اللهم ربَّ كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار *

---

التى احتاج اليها ( قوله وآواني ) بالمد أى جعل إلي مسكنا يدفع عني الحر والبرد ويسترنى عن الاعداء ويجوز فيه القصر كما تقدم قال فى الحرز ولعله أولى هنا لمشاكلة المبني مع اتحاد المعني ( قوله من بتشديد) النون أي أنعم على نعما واسعة ( قوله فأفضل) أى زاد وأكثر وأحسن والفاء فيه لترتبها فى التفاوت من بعض الوجوه كقولك خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل فالاعطاء الاحسن أحسن وكونه جزيلا أحسن وهكذا الممنون (١) ( قوله فأجزل) أى اكثر أو فأعظم من النعمة والجزيل العظيم وقال الطيبى أي أنعم فزاد وقدم المن لانه غير مسبوق بعمل العبد فهو أكمل بخلاف الاعطاء فانه قد يكون مسبوقا به (قوله والحمد لله على كل حال )وزاد فى بعض الروايات «وأعوذ بالله من حال أهل النار» وفيه اشارة إلى أن سائر الحالات من المنح والمحن والعطايا والبلايا مما يجب عليها لانها إما دافعة للسيئات وإما رافعة للدرجات ولذا قيل ما من محنة إلا فى طيها منحة (٢) بخلاف أحوال أهل النار فانهم فى حال المعصية فى الدنيا وفي حال العقوبة فى العقبى فليس هناك شكر بل هناك صبر على حكمه وأمره ورضاء بقضاء الله وقدره والله تعالى محمود بذاته على كل حال وبصفاته فى كل فعال وفصل هذه الجملة بخلاف ماقبلها لان تلك فى حمده فى مقابل النعم فاقتضي عطف بعضها على بعض وهذا حمد لافى مقابل نعم ولا غيرها فكان بينه وبين ماقبله تمام الانقطاع فتعين ترك العاطف (قوله رب كل شيء ) أى خالقه ومربيه ومصلحه (ومليكه) أى ملكه ومالكه ( قوله وإله كل شى) أى معبوده سواء علم أو لم يعلم ومقصوده بلسان حاله أو لسان قاله طوعا أو كرها وأتى بهذه الاوصاف الثلاثة توطئة لمسئوله لما سبتها له من حيث إن عموم تربيته ونخامة (٣) ملكه والوهيته يقتضى كل منها محو (٤) التقصير وجبر الكسر المقتضى للابعاد من عذاب السعير ( قوله أعوذ بك من النار ) أى مما يقرب اليها من علم أو

---

(١) أي الشيء الممنون به (٢) في النسخ ( فى طيها محنة )

(٣) فى النسخ ( ترتيبه ومحامه ) (٤) في النسخ ( نحو ) . ع

وَرَوَيْنا فى كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ مَنْ قالَ حِينَ يأْوِي إلى فِراشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الذى لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الحَيَّ القيومَ وأَتوبُ إِلَيْهِ ثَلاثَ مَراتٍ غَفَرَ اللّٰهُ تَعالى لَهُ ذُنُوبَهُ وإِنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ وإِنْ كانَتْ عَدَدَ النُّجومِ وَإِنْ كانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ وإِنْ كانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيا * وَرَوَيْنافى سُنَنِ أَبِي دَاودَ وغيْرِهِ بإسْنادٍ صَحِيحٍ عَنْ رَجلٍ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ كُنْتُ جالِساً عِنْدَ رسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم فَجاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِهِ فَقالَ يارَسُولَ اللّٰهِ لُدِغْتُ اللّيْلَةَ فَلَمْ أَنَمْ حَتى أَصْبَحْتُ قالَ ماذاقالَ عَقْرَبٌ قالَ أَمَاإِنك لوقُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللّٰهِ التّامّاتِ مِنْ شَرِّ ماخَلَقَ لَمْ يَضُرَّكَ شَيْءٌ إِنْ شاءَ اللّٰهُ تَعالى* وَرَوَيْناهُ أَيْضاًفى سُنَنِ أَبِي دَاودَ وغيرِهِ مِنْ رِوايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وقد تَقدَّمَ رِوايَتُنا لهُ عَنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ فى بابِ ما يُقالُ عِنْدَ الصَّباحِ والمساءِ*

---

عمل أوحال يوجب العذاب ويقتضى الحجاب (قوله وروينا فى كتاب الترمذى الخ) وقال الترمذى حسن غريب لانعرفه إلامن هذا الوجه من حديث عبيدالله ابن الوليد الوصافى عن عطية عن أبى سعيد وقال الحافظ حديث غريب والوصافى بفتح الواو وتشديد المهملة وبعد الالف فاء وشيخه ضعيفان لكن رواه غيره عن عطية أى الراوى عن أبى سعيد بنحوه (قوله الحى القيوم) بنصبهما على المدح أو على أنهما صفتان لله بعد صفة أو بدل من الموصول وفي نسخة برفعهما على البدل من هو أو على المدح أو على أنهما خبر مبتدأ محذوف (قوله غفرالله له ذنوبه) المكفرة بصالح العمل ومنه الاذكار صغائر الذنوب المتعلقة بحق الله تعالى كما سبق مرارا (قوله عدد رمل عالج) في مرآة الزمان عالج موضع بالشام رمله كثير وقيل بين الشحر وحضرموت اه وفى القري للطبرى عالج موضع بالبادية كثير الرمل قاله الجوهرى وقال غيره عالج ماتراكم من الرمل ودخل بعضه على بعض وجمعه عوالج اه (قوله وروينا في سنن أبي داود) وتقدم الكلام على هذا الحديث فى باب أذكار المساء والصباح

وروينا فى كتاب ابن السني عن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال إن مت مت شهيداً أوقال من أهل الجنة * وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسى وأنت تتوفاها

---

ويؤخذ من ذكر المصنف هذا الخبر وبعض ماتقدم من أدعية المساء فى هذا الباب ان بعض أدعية المساء يطلب عند النوم أيضا والله أعلم ( **قوله** وروينا فى كتاب ابن السني عن أنس الخ ) قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب وسنده ضعيف جدا من أجل يزيد أى ابن ابان الراوى للحديث عن أنس اه ( **قوله** أوصي رجلا أن يقرأ سورة الحشر الخ ) سبق فى أذكار المساء والصباح حديث الترمذى عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم فقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه وان مات ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة وهو شاهد لحديث الباب بل حديث الباب أولى لانه اذا حصل الفضل العظيم بقراءة أواخرها فقراءة جملتها أجدر وأحق ( **قوله** مات شهيداً ) أي مماثلا للشهيد فى نوع من أنواع ثوابه المختصة به لافى جميعها ( **قوله** أو من أهل الجنة ) شك من الراوى و يصح أن يكون للتنويع فمنهم من يكون سببا لدخوله الجنة أي مع الناجين ومنهم من يكون سببا لزيادة تقريبه وإيصاله الي منازل الشهداء والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ( **قوله** وروينا فى صحيح مسلم ) وكذا رواه النسائى كما فى السلاح وأخرجه أبو يعلي كما أشار اليه الحافظ قال وليس لعبد بن حارث وهو أبو الوليد البصرى نسيب ابن سيرين عن ابن عمر فى الصحيح الا هذا الحديث الواحد وله شاهد فى بعضه عن أبى هريرة وقد ذكره الحافظ في تخريج حديث ابن عمر السابق أوائل الباب ( **قوله** خلقت نفسى ) أي أوجدتها من العدم وأبدعتها على غير مثال سبق * ووقع فى الحصن توفاها بحذف إحدى التاءين قال ابن الجزرى فى مفتاح الحصن وحسن الحذف ههنا لئلا يجتمع ثلاث تاءات اه أى ان حسن الحذف هنا لما ذكر والا فحذف إحدى التاءين مستحسن كثير وقوعه فى فصيح الكلام ( **قوله** وأنت تتوفاها ) قال

لكَ مَماتُها ومَحْياها إنْ أحْيَيْتَها فاحْفَظْها وإنْ أمَتَّها فاغفِرْ لَهَا اللّهم أسألُكَ العافيةَ « قالَ ابنُ عُمَرَ سَمِعْتُهُ منْ رَسُولِ اللهِ ﷺ * ورويْنا فى سُنَنِ أبى دَاودَ والترمذِى وغيرِهما بالأسانيدِ الصَّحيحةِ حَديثَ أبى هُريْرةَ رَضى اللهُ عَنْه الذى قَدَّمْنَاهُ فى بابِ مايَقولُ عِنْدَ الصَّباحِ والمَساءِ فى قِصةِ أبى بَكر الصديقِ رَضى اللهُ عَنْهُ : اللّهم فاطِرَ السَّمواتِ والأرْضِ عالِمَ الغيْبِ والشهادَةِ رَبَّ كُلِّ شىءٍ ومَليكَهُ أشْهَدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ أنْتَ أعُوذُ بِكَ منْ شَرِّ نَفْسى وشَرِّ الشَّيْطانِ وشِرْكِهِ قُلْها إذَا أصْبحتَ وإذَ أمْسَيْتَ وإذَا اضطجَعْتَ * ورَوَيْنا فى كِتابِ الترمذِى وابْنِ السُّني عَنْ شَدَّادِ بْنَ أوسٍ رَضىَ اللهُ عَنْه قال قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَامِنْ مُسلِمٍ يأْوى إلى فراشِهِ

---

تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ( قوله لك مماتها ومحياها ) أى موتها وحياتها ملكان لك لا يملك غيرك شيئا من ذلك قال تعالى ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ( قوله أحييتها فاحفظها ) أى من البليات ومما يوجب العذاب أو يقتضى الحجاب (قوله فاغفرلها) سائر المخالفات والتقصيرات ( قوله اللهم إني أسألك العافية) تعميم بعد تخصيص أى أسألك العافية فى اليقظة والمنام وفى الحياة(١) من سائر الآلام وجميع المؤذيات والاسقام وفى الآخرة من حلول دار الانتقام والبعد عن رضا الملك السلام ( قوله سمعته من رسول الله ﷺ) قال ذلك لما قال له رجل سمعت ذلك من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله ﷺ يحتمل أنه سمع النبي ﷺ يقوله عند المنام و يحتمل أنه أمر عبدالله أن يقوله اذا أخذ مضجعه لينام ( قوله حديث أبى هريرة الخ ) سبق الكلام عليه فى ذلك الباب ( قوله وروينا فى كتاب الترمذى وابن السني) في(٢) الحصن رواه أحمد بلفظ مامن رجل ياوى الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى الا بعث الله له ملكا يحفظه من كل شيطان يؤذيه حتي يهب من نومه متي هب وقال الحافظ قول الشيخ اسناده ضعيف قلت أقوى من حديث أنس الماضى قبل قليل فان تابعيه لم يسم وتابعى حديث أنس شديد الضعف فكان التنبيه عليه أولى

---

(١) لعله ( الحياة الدنيا ) (٢) فى النسخ ( عن ) . ع

فَيقْرأ سُورَةً من كِتابِ اللهِ تَعالى حِينَ يأخذُ مَضْجَعهُ إلاَّ وكَّلَ اللهُ عزَّ وجَلَّ بِهِ مَلَكاً لاَ يَدَع شَيْئاً يَقْرَبُهُ يُؤْذِيهِ حتَّى يَهُبَّ مَتى هَبَّ، إسْنادُهُ ضَعيفٌ (ومعنى هَبَّ) انْتَبهَ وقامَ * ورويْنا في كِتابِ ابْنِ السُّنى عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إنَّ الرَّجُلَ إذا أوى الى فِراشِهِ

---

ثم قال بعد تخريج الحديث من طريق الامام أحمد والطبراني في الدعاء نحوه وأخرج من طريق الحديث بهذ اللفظ الذي ذكره المصنف ثم قال حديث حسن أخرجه الترمذي والطبراني ثم ذكر لاصل الحديث طريقا وقال بعد ايرادها هذه طرق يقوى بعضها بعضا يمتنع معها إطلاق القول بضعف الحديث وانما صححه ابن حبان والحاكم لان طريقهما عدم التفرقة بين الصحيح والحسن اه (قوله فيقرأ سورة) قال ميرك في حاشية الحصن كذا وقع بلفظ الفعل المضارع في الترمذي وجامع الاصول لكن في نسخ المشكاة بلفظ بقراءة قال الطيبي قوله بقراءة حال أي مفتتحا بقراءة سورة وقيل أي متلبسا بها (قوله من كتاب الله) أي القرآن الحميد والفرقان المجيد (قوله إلا وكل الله به ملكا) أي أمره بان يحرسه من المضار وهو استثناء مفرغ (قوله يقربه) هو بفتح الراء (قوله يهب) هو بفتح الياء وضم الهاء أي يستيقظ متى استيقظ بعد طول الزمان أو قربه من النوم ثم هو في الاذكار متى(١) وفي أصل مصحح من كتاب ابن السني متى يهب بلفظ المضارع (قوله وروينا في كتاب ابن السني الخ) رواه من جملة حديث تتمته فاذا استيقظ قال الملك افتتح بخير وقال الشيطان افتتح بشر فان قال الحمد لله الذي رد على نفسي ولم يمتها في منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا إن امسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم فان وقع من سريره فمات دخل الجنة رواه كذلك النسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وأبو حبان (٢) وأبو يعلى وقال هو على شرط مسلم وزاد في آخره الحمد لله الذي يحيي ويميت

---

(١) هنا سقط والاصل «متى هب بلفظ الماضي» (٢) كذا ولعله (وابن حبان) أو (وأبو الشيخ ابن حبان). ع

ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وشَيْطانٌ فَقالَ المَلَكُ اللّهم (١) اخْتِمْ بِخَيْرٍ فَقالَ الشَّيْطانُ اخْتِمْ بِشَرٍّ فإِنْ ذَكَرَ اللهَ تَعالى ثُمَّ نامَ باتَ المَلَكُ يَكلَؤُهُ *ورَوَيْنا فيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو ابْنِ العاصِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنه كانَ يَقولُ إِذَا اضْطَجَعَ لِلنَّوْمِ اللهم باسْمِكَ رَبِّي (٢) وَضَعْتُ جَنْبِي فاغْفِرْ لي ذَنْبِي

---

وهو على كل شيء قدير وقال ابن السنى رواه حديثا مستقلا فاقتصر الشيخ نفع الله به على عزوه اليه والله أعلم ونازع الحافظ فيما قال الحاكم من أنه على شرط مسلم بان مسلما لايخرج لابي الزبير الاصرح (٣) فيه بالسماع عن جابر أو كان له فيه متابع وهذا لم أره من حديث أبي الزبير عن جابر الا بالعنعنة ثم قال وعجبت للشيخ فى اقتصاره على عزوه لابن السنى وهو فى هذه الكتب المشهورة اه (قوله ابتدر) أى تسارع اليه (قوله فيقول الملك) أي لكونه داعيا للخير الذي جبله عليه (اختم) أي عملك (بخير) ولذا كره الكلام بعد صلاة العشاء الا في خير لتكون الصلاة خاتمة عمله فيكون ذلك سببا لبلوغ أمله (قوله يكلؤه) بفتح اللام وضم الهمزة قال ابن الجزرى هو بهمزة مضمومة أى يحفظه ويحرسه اه ومنه قوله من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ومفهوم الحديث انه ان لم يذكر الله تعالى لم يبت الملك يكلؤه بل بات الشيطان ينتظر أعوانه ويوسوس له عند انتباهه قلت ويشوش عليه فى منامه بالمرائى المزعجة والاحوال المقلقة كما سيأتي والحلم من الشيطان (قوله وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو الخ) أخرجه الحافظ من طريق الطبرانى وقال انه حديث حسن اه (قوله باسمك وضعت جنبى) الظرف متعلق بوضعت وسبق أن الاسم إن أريد به المسمى فالباء للاستعانة وإن أريد به اللفظ فللمصاحبة ووجه تفريع سؤال الغفران أما على الاول فظاهر أى إذا كان بك

---

(١) كذا فى نسخ المتن الثلاث (اللهم) وليس في الشرح وقد ذكر الحديث المنذري أطول مما هنا وليس فيه اللهم لكن لم يخرجه عن ابن السني بل قال رواه أبو يعلى باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين. ع (٢) فى نسخة حذف (ربي). ع

(٣) لعله (إلا ما صرح). ع

ورويْنا فيهِ عَنْ أبى أُمامةَ رَضِىَ الله عَنْـهُ قالَ سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ مَنْ أوى إلى فِراشِـهِ طاهراً

---

المستعان فى كل شأن فاغفر لنا ماوقع من التقصير والعصيان وأما على الثاني فببركة اسمك الكريم يحصل الكمال ويزول النقص بحال ومنه الذنب فاغفره يارب وفى نسخة من الاذكار «باسمك رب(١) وضعت» وهوكذلك فى أصل مصحح من كتاب ابن السنى وهومنادى مضاف بحذف حرف النداء ( قوله وروينا فيه عن أبى أمامة ) قال الحافظ بعد تخريجه أخرجه ابن السنى من طريق اسماعيل بن عياش وروايته عن الحجازيين ضعيفة وهذا منها وشيخه عبدالله بن عبدالرحمن مكي وشهر بن حوشب فيه مقال وقد اختلف عليه فى سنده فاخرجه النسائى في الكبري عنه عن أبى أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من توضأ فأحسن الوضوء ذهب الاثم من سمعه و بصره و يديه و رجليه فقال أبو ظبية وأنا سمعت عمرو بن عبسة يحدث بهذا وسمعته يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من بات طاهرا على ذكر الله لم يتعار ساعة من الليل يسأل الله فيها شيئا من أمر الدنيا والآخرة إلا آتاه اياه فعرف بهذا أن حديث شهر عن أبى أمامة إنما هو فى الوضوء وأما حديثه في الذكر عند النوم فانما هو عن أبي ظبية بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتية وقيل إنه بالمهملة وتقديم الموحدة على التحتية(٢) وجزم الامام بانه تصحيف وأخرج النسائي أيضا من طريق الاعمش مثل ذلك وأخرج الامام أحمد وأبوداود والنسائي وابن ماجه من طريق حماد بن زيد عن شهر بن حوشب عن أبى ظبية عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال مامن مسلم يبيت وهو على ذكر الله تعالى طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاه الله إياه قال حماد قال ثابت البنانى قدم علينا أبو ظبية فحدث بهذا الحديث قال الحافظ هو حديث حسن قال ولعل أباظبية حمله عن معاذ وعن عمرو بن عبسة فانه تابعى كبير شهد خطبة عمر بالجابية وسكن حمص ولا يعرف اسمه وانعقد على توثيقه اه ( قوله طاهرا ) أى من الحدثين كما هو الاكمل المنصرف اليه المطلق وأما حديث فليتوضأ وضوءه للصلاة السابق فقيل هو بيان للطهارة

---

(١) لعله ( ربى ) كما فى نسخ المتن (٢) لعله «وتقديم التحتية على الموحدة» . ع

وَذَكَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُدْرِكَهُ النعاسُ لَمْ يتقلبْ ساعةً منَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وجلَّ فيهَا خيْراً مِنْ خيْرِ الدُّنيا والآخِرَةِ إلاّ أعْطاهُ إيَّاهُ * ورَوَينا فيهِ عن عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنهَا قالَتْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا أوَى إلى فِرَاشِهِ قالَ اللّهُمَّ أمتِعْني بسَمعي وَبَصَري واجعَلهُما الوَارِثَ مني

---

وإيماء إلى أنه أقل أنواعها فيكفي الجنب أن يتوضا وينام أو يتيمم عند فقد الماء حسا أو شرعا والظاهر أن مافى هذا الحديث إنما يحصل بالطهر من الحدثين بالوضوء إن كان ذا حدث أصغر فقط أو بالغسل أو التيمم عند تعذره حسا أو شرعا إن كان ذا حدث أكبر لان الحاصل بالوضوء للجنب إنما هو تخفيف الحدث لارفعه ثم رأيت القرطبي أشار لذلك فى المفهم وعبارته ويتأكد الامر فى حق الجنب غير أن الشرع قد جعل وضوء الجنب عند النوم بدلا من غسله تخفيفا عنه وإلا فذلك الاصل يقتضي ألا ينام حتى يغتسل اه (قوله وذكر الله) أى بلسانه أو جنانه وإن ضمهما فنور على نور (قوله النعاس) تقدم في الفصول أول الكتاب أنه أوائل النوم وعلامته سماع كلام الحاضرين وإن لم يفهمه والظاهر أن المراد به هنا النوم (قوله يسال الله عزوجل فيها خيرا الخ) ففيه الاشارة إلى أن النوم على الطهارة من أسباب اجابة الدعاء كلما (١) انقلب فى ليلته (قوله وروينا (٢) فيه عن عائشة الخ) قال الحافظ وقع لنا هذا المقدار من الحديث عن جماعة من الصحابة غير مقيد بالنوم منه عن جابر عند البزار ومنها عن عبدالله بن الشخير عنده عند (٣) الطبرانى ومنها عن كل عند الحاكم بسند رواته ثقات وهو حديث حسن صححه الحاكم وفيه نظر لانقطاع فى سنده وفى الباب عن أبى هريرة عند الترمذي وغيره وعن ابن عمر عند الترمذي أيضا والله أعلم (قوله متعني ٧ بسمعي وبصري) أى لأصرف السمع فيما خلق له من نحو سماع قرآن وذكر أو علوم ومعارف أو حكم ومواعظ والبصر وهو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله تعالى حاسة النظر يدرك المبصرات فيما خلق له من مشاهدة بدائع المصنوعات وعجائب المخترعات الدال على كمال القدرة وجلال الذات. وعلم مما ذكر وجه تخصيص هذين بالذكر دون بقية

---

(١) فى النسخ (كما) . ع (٢) كانت هذه القولة مقدمة (٣) لعله (وعند)

وَانْصُرْنِى عَلَى عَدُوِّى وَأَرِنِي مِنهُ ثَأْرِى اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَمِنَ الْجُوعِ فإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ، « قال العلماء » معنى أَجْعلْهما الْوَارِثَ مِنِّى أَىْ أَبقِهِما صحيحَيْنِ سليمَيْنِ إلى أَنْ أَمُوتَ ، وقيلَ الْمُرادُ بقَاؤُهمَا وقوّتهما عِنْدَ الكِبَرِ وضعفِ الأَعضَاءِ

---

الحواس وحاصله توقف مايؤدى للايمان عليهما دون غيرها لان الدلائل إنما تكون ماخوذة من الآيات المنزلة وذلك بطريق السمع أومن (١) الآيات المنصوبة فى الآفاق والانفس وذلك بطريق البصر فسأل التمتع بهما حذرامن سلك (٢) في وعلى سمعهم وأبصارهم غشاوة أشار اليه الطيبي (قوله وانصرنى على عدوى) أي من عادانى فيك بان تظفرني عليه بالقهر والحجة البالغة حتى يندفع شره عن العوام ويرجع عن بدعته وضلالته كذا قيل ولوعمم عدو ليشمل من عادى فى الدين أو فى الدنيا كما يدل عليه اضافته المقتضية للعموم حيث لاعهد لم يبعد خصوصا يقربه أن الدعاء كلما عم تم (قوله ثارى) هو فى الاصل الغضب والحقد من الثوران يقال ثار أي هاج غضبه وأريد به هنا ما يتولد عن الغضب من الجناية على الغير والمؤاخذة بها أي أرني ما استحق من قصاص وهو أخذه بجنايته من العدو نفسه ليكون أبلغ فى ظهور النصر (قوله ومن الجوع) هو ماينال الحيوان من ألم خلو المعدة المؤدي تارة لى المرض وأخرى إلى الموت (قوله فانه بئس الضجيع) أى المضاجع شبه فى ملازمته للجائع مع اضراره له بمضاجع يريد نحو هلاكه بجامع أن هذا فيه منع صحة البدن بتحليل مواده المحمودة الناشئة عن الاغذية الصالحة والدماغ باثارته الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة وذلك يؤدى للتعطل عن العبادة الظاهرة والباطنة قال أبوعبيد وقوله فانه بئس الضجيع يدل على أن الجوع من أشد ما ابتلي به العبد و بئس كلمة تجمع كل مذموم قال تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اى ابتلاها بشرما خبرت من عقاب الجوع والخوف اه (قوله وقوتهما) بالرفع عطف على بقاء لا على الضمير المضاف اليه لان العطف على الضمير المجرور يلزم فيه اعادة الجار على الصحيح

---

(١) فى النسخ (قوله أومن) (٢) لعله (أن يسلك) . ع

وباقي ٱلحَواسِّ أيِ ٱجعَلْهُما وارِثَيْ قُوَّةِ باقي ٱلأَعضاءِ والباقِيَيْنِ بعدَها، وقيلَ المُرادُ بالسَّمعِ وعْيُ مايَسمَعُ والعَمَلُ بهِ وبالبصَرِ ٱلِاعتِبارُ مِمَّا يرَى ، ورُوِي «وٱجعَلْهُ ٱلْوارِثَ مِنِي» فرَدُّ الهاءِ إلى ٱلإِمتاعِ فوَحَّدَهُ *

---

( قوله وباقي الحواس) بالجر عطفا على الاعضاء (قوله فرده الي الامتاع) الانسب بعبارة الحديث الى التمتع (١) قال ابن حجر فى شرح المشكاة بعد أن ذكر (٢) فالتمتع مفعول أول والوارث مفعول ثان ومناصلته ابن حجر فى شرح المشكاة فى ذكر الكلام على قوله متعنى بسمعى و بصرى ماذكرته فيه برمته ثم قال هنا واجعله أى مامتعتنا به مماذكر الوارث منا أي اجعل تمتعنا الوارث منا أى بان تبقى تمتعنا به الى الموت وعليه فهذه الجملة للاطناب والتأكيد لان المقام يناسبه و يصح أن يكون للتأسيس لان الاول فيه طلب التمتع حيا مدة الحياة والثانى فيه طلب ذلك وتحتم القضاء به بحيث لا يتغير ولا يتبدل كما أشار اليه قوله الوارث فانه لازم للمورث لا يتخلف عنه قال ثم رأيت شارحا حكي ذلك فقال قيل الضمير للتمتع الذى دل عليه متعني ومعناه اجعل تمتعنا بهما باقيا مأثورا (٣) فيمن بعدنا أى محفوظا لنا الي يوم الحاجة فالضمير المفعول الاول والوارث مفعوله الثاني ومناصلته قيل لما سبق من الاسماع والابصار بالافراد والتذكير على تاويله بالمذكور والمعني بوراثتهما لزومهما له عند موته لزوم الوارث له اه و به يعلم أنه لا يتعين كونه على الافراد راجعا الي الامتاع فحسب كما توهمه عبارة الشيخ نفع الله به وجوز بعضهم كون الضمير عليه راجعا للمصدر أى اجعل الجعل المذكور الوارث منا فالجعل مفعول مطلق وعنا ٧ كما قال تعالي حكاية عن زكريا فهب لى من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب والوارث مفعول أول ومنا مفعول ثان على معني واجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة واعترضه ابن حجر بان فيه من القلاقة وخفاء المراد وعدم المناسب بالمقام مالا يخفى قال فى الحرز والاظهر أن الضمير يعود الى التمتع المدلول عليه بقوله

---

(١) لفظ الحديث فى نسخ المتن ( أمتعني ) بالهمز فالمناسب الامتاع (٢) كذا ، وفى الكلام مع مابعده خلل . ع (٣) فى النسخ (قوله مأثورا ) . ع

وروينا فيه عن عائشة رضي اللهُ عنها أيضاً قالت ما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ منذ صحبتُه ينامُ حتى فارقَ الدنيا حتّى يتعوّذَ من الجُبنِ والكسلِ والسّآمةِ والبُخلِ وسوءِ الكِبَرِ وسوءِ المَنظرِ في الأهلِ والمالِ وعذابِ القبرِ ومِنَ الشّيطانِ وشِرْكِهِ *

---

ومتعنا الخ نظيراعدلوا هو أقرب للتقوي قال الحافظ بعدما تقدم عنه من الصحابة الذين روى عنهم الحديث غير مقيد ما لفظه والاستعاذة من الدين تقدمت في حديث مضى في باب ما يقال عند الصباح والمساء والاستعاذة من الجوع جاء في حديث أبي هريرة قال كان ﷺ يقول اللهم اني أعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة حديث حسن اخرجه أبوداود والنسائي وابن ماجه وأخرجه الطبراني في الدعاء من طريق أخري وأخرجه الحاكم من عدة طرق عن أبي هريرة وصححه اه (قوله وروينا فيه عن عائشة) قال الحافظ أخرجه ابن السني من رواية السدى عن اسماعيل السبيعي عن مسروق عنها والسدى ضعيف وقد جاء هذا الحديث متفرقا فتقدم أوله من حديث أنس وأما الاستعاذة من سوء المنظر في الاهل والمال فسيأتي في أدب المسافر واما الاستعاذة من عذاب القبر ففي أذكار التشهد من طرق وأما الاستعاذة من الشيطان وشركه ففي حديث لعبد الله بن عمرو عند أحمد وغيره اه (قوله والسآمة) هي الملل والضجر وسبق في أذكار المساء والصباح الكلام على الجبن والكسل والبخل وحكمة الاستعاذة منها ولعل حكمة الاستعاذة من السآمة انها سبب لانقطاع العبد عن باب مولاه سيما ان أطاع ملله (١) وكسله وهواه وقد ورد في الحديث ان الله لا يمل حتى تملوا فتنقطعوا عن ساحة عبوديته (قوله وسوء الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة أي شؤم الكبر وبلائه من العذاب الاليم والبعد عن الخير العميم أو بكسر ففتح أي ما يحصل في الكبر من الخرف والضعف والفتور عن القيام بالمطلوب من الانسان من أداء العبودية وسبق في الباب المذكور لهذا مزيد (قوله وشركه) يحتمل أن يكون بكسر الشين المعجمة وسكون الراء المهملة أى تسويله واغوائه الى الاشراك بالله سبحانه وأن يكون بفتحهما أى حبائله ومصايده وتقدم زيادة

---

(١) في النسخ (ملكه). ع

وروينَا فيهِ عنْ عائشةَ أيْضاً أنَّها كَانتْ إذا أرَادَتِ النَّومَ تقُولُ ٱللَّهمَّ إنِّى أسألُكَ رُؤْيا صالِحَةً صَادِقةً غيْرَ كَاذِبةٍ نافِعةً غيْرَ ضَارَّةٍ وكَانتْ إذا قالَتْ هذَا قدْ عرَفوا أنَّها غيْرُ متكَلِّمةٍ بشَىْءٍ حتى تُصْبحَ أو تستَيقِظَ منَ اللَّيلِ ، ورَوَى ٱلإمامُ الحَافِظأبُو بكْرِبنُ أبى دَاوُد بإسنادِهِ عنْ علىّ رضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ ما كُنْتُ أُرَى أحداً يَعقِلُ ينامُ قَبلَ أنْ يقرأَ ٱلآيَاتِ الثلاَثَ ٱلأَواخِرَ

---

بيان لهذا ( قوله وروينا فيه عن عائشة الخ ) قال الحافظ أخرجه ابن السني من طريقين عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب الزهرى عن عروة وهو موقوف صحيح الاسناد اه ( قوله صالحة ) أي باعتبار ذاتها أو باعتبار تاويلها ( قوله صادقة ) أى لا تكون من أضغاث الاحلام وقوله (غير كاذبة) صفة بيان لقوله صادقة ( قوله نافعة) أى يترتب عليها المنافع بان تكون بالاوصاف السابقة المسؤلة وقوله (غير ضارة) بيان لقوله نافعة والنافعة كذلك هى المخصوصة في عرف الشرع باسم الرؤيا والتى فى الشر باسم الحلم بضم الحاء ( قوله انها غير متكلمة بشىء ) أى من كلام الناس فلا ينافى ماسبق من طلب الذكر بانواعه السابقة والفاظه المارة عند المنام وانه يكون آخر الكلام لاحتمال أن يكون حمامه فى منامه فيكون الذكر آخر عمله فيبلغ بفضله تعالى غاية أمله ( قوله وروي الامام أبو بكر ٧ بن الاشعث) قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الدارمى أخرجه أبو بكر عبد الله بن أبى داود سليمان السختيانى في كتاب شريعة القارى من طريقين الاولى صحيحة كما قال الشيخ فقد أخرج الشيخان لرجالها إلا عبيد بن عمرو فانه كوفى ذكره البخارى وابن أبى حاتم وابن حبان فى الثقات ولم يذكروا له راويا غير أبي اسحاق السبيعى ففى سنده علة وهى الاختلاف على أبى اسحاق وشيخه هل هو عمير بن سعد أو رجل مبهم عن على وهذه العلة تحطه عن درجة الصحيح اه ( قوله ما كنت أري ) هو بضم الهمزة وفتح الراء على صيغة المجهول من الاراءة أى أظن على صيغة الفاعل وفى نسخة بفتح الهمزة أى اعلم (قوله يعقل) أى يصير ذا عقل وادراك وتميز وهو صفة احدا والمفعول الثانى قوله ينام قبل ان يقرأ الخ (قوله الآيات الثلاث) من قوله تعالى لله ما في السموات ومافى الارض وانما قال(١) على رضى الله عنه لما علم من عظيم فضل آيتين(٢)

---

(١) لعله قالها (٢) لعله الآيتين

مِنْ سورَةِ البقَرةِ ، إسنادُه صحيحٌ على شَرْطِ البُخارى ومُسلم * وروَى أيضاً عنْ على ماأرَى أحداً يعقِلُ دخلَ فى الإسلامِ ينَامُ حتى يقرأَ آيةَ الكُرْسيِّ * وعنْ إبراهيمَ النَّخَعىِّ قالَ كانُوا يعلِّمُونَهم إذَا أوَوْا إلى فِراشِهِمْ أنْ يقرءُوا المعوِّذتيْنِ ، وفى رِوايَةٍ كانُوا يَستَحِبُّونَ أنْ يَقرءُوا هؤُلاءِ السُّورَ فى كلِّ لَيلةٍ ثلاثَ مرَّاتٍ قلْ هوَ اللهُ أحدٌ والمعوِّذتيْنِ ، إسنادُه صحيحٌ على شَرطِ مُسلمٍ * واعلمْ أنَّ الأَحاديثَ والآثارَ فى هذَا البَابِ كَثيرَةٌ وفيما ذكَرْناهُ كِفَاية لِمَنْ وُفِّقَ للعمَلِ بهِ وإنما حذَفْنا مازَادَ عليْهِ خوْفاً منَ المَلَلِ على طَالبِه واللهُ أعلم . ثمَّ الأَولى أنْ يأتىَ الإنسَانُ بجَميعِ المذْكورِ فى هذَا البابِ

---

خاتمتى سورة البقرة وزاد (١) فضلهما بما ضم من الآية الدالة على احاطة علمه عز وجل بسائر الكائنات ومن فضل آية الكرسى أن من قرأها لا يقربه الشيطان ويحفظ فى نفسه وولده وداره ودور الجيران (قوله وروى أيضا عن على (٢) ) قال الحافظ أخرجه ابن أبي داود من طريق الاعمش عن أبي اسحاق عن عبيد بن عمرو عن على وسنده حسن قال ووقع لى من وجه آخر عن على أتم من هذا ولفظه ما كنت أرى رجلا ثبت فى الاسلام أوولد فى الاسلام أو أدرك الاسلام ينام حتى يقرأ هذه الآية الله لا إله إلا هو حتي فرغ من آية الكرسى اتعلمون ماهى انما أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش لم يعطها احد قبله ماأتت على ليلة قط الا وأنا أقرؤها ثلاث مرار في الركعتين بعد صلاة العشاء وفى وترى وحين آخذ مضجعى من فراشى موقوف حسن لانضمامه لما قبله وفى سنده ضعفاء ثلاثة اه (قوله النخعى) بفتح النون والخاء المعجمة بعدها عين مهملة ثم تحتية (٣) قال فى لب اللباب نسبة إلى النخع وهى قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخعى جبير بن عمرو بن علة وقيل له النخعى لانه انتخع عن قومه أى بعد عنهم ونزل بيشة ونزلوا في الاسلام الكوفة ينسب اليهم من العلماء الجم الغفير إلى أن قال ومنهم ابراهيم النخعى أمه مليكة أخت الاسود بن يزيد وهو الفقيه المشهور اه وحديثه سبق

---

(١) لعله فزاد (٢) كانت هذه القولة مقدمة على الثلاث التى قبلها

(٣) فى النسخ ( ثم نسبة ) . ع

فإنْ لم يتمكّنِ اقْتصَرَ على مايَقدِرُ عليهِ منْ أهمِّه

## ﴿ بابُ كَراهةِ النَّوْمِ منْ غيْرِ ذِكرِ اللهِ تَعالى ﴾

روينا في سُنَنِ أبي دَاوُدَ بإسنَادٍ جيِّدٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ منْ قعدَ مقعَداً لم يذْكُرِ اللهَ تعالى فيه كانَتْ عليهِ منَ اللهِ تِرَةٌ ، ومنِ اضطَجعَ مضْجَعاً لا يذْكُرُ اللهَ تعالى فيهِ كانَتْ عليهِ منَ اللهِ تعالى تِرَةٌ

---

دليله من قراءته ﷺ لذلك كل ليلة عند المنام مع جمع كفيه والتفث فيهما ومسح ماتصل اليه من جسده عليه أفضل الصلاة والسلام والاثر عن النخعي أخرجه ابن أبي داود بسندين كلاهما صحيح أخرج الشيخان لجميع رواتهما فعجب من اقتصار الشيخ على شرط مسلم وتقدم أول الباب حديث عائشة في قراءة المعوذات وهو في الصحيحين وفي بعض طرقه ثلاث مرات (قوله فان لم يتمكن) أي غلبه المنام أو منعه الشغل بما هو أهم منه

﴿ باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى ﴾

(قوله كانت عليه من الله ترة) قيل الظاهر أن (١) من للتعليل أي من أجل ثوابه وقربه وترة مرفوع كان فهي تامة أي وجدت عليه من الله حسرة عظيمة أو كان ناقصة وعليه مبتدأ وترة خبر (٢) ومن الله متعلق بترة والجملة خبر كان واسمها ضمير القصة أو ضمير يعود للقعدة المفهومة من قعد أو ترة فاعل كان ومن الله متعلق به وعليه في محل الحال و إثبات التاء في كانت هو ما في المشكاة تبعا لما في أبي داود وجامع الاصول وفي رواية جرى عليها صاحب المصابيح كان بحذف التاء ونصب ترة وهو ظاهر وضمير كان يرجع الى المقعد ومن الله متعلق بترة ثم ها تان الروايتان رويتا (٣) في قوله الآتي كانت عليه من الله تعالي ترة وتوجيههما هو ماذكر (قوله ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله فيه الخ) غاير بين الحرفين أعني لا في الاول ولم في الثاني للتفنن في التعبير قال الخطابي في قوله ﷺ لم تراعوا معناه لاتخافوا والعرب قد توقع لم موقع لا

---

(١) في النسخ حذف (أن) (٢) في النسخ حذف (ترة) (٣) في النسخ (رويا)

(قلتُ) التِّرَةُ بكَسْرِ التاءِ المُثنـاةِ فوْقُ وتخْفيفِ الرّاءِ ومعناهُ نقصٌ وقيلَ تبِعةٌ

﴿ بابُ مايَقولُ إذا آستيقظَ في اللَّيلِ وأرادَ النَّوْمَ بعْدهُ ﴾

اعلمْ أنَّ المُستيقِظَ باللَّيلِ على ضَرْبينِ (أحدُهما) مَنْ لاينامُ بعدَهُ وقدْ قدَّمنا في أوَّلِ الكِتابِ أذْكارَهُ (والثَّاني) منْ يُريدُ النَّوْمَ بعدهُ. فهذا يُستحبُّ لهُ أنْ يذكُرَ اللهَ تعالى إلى أنْ يَغلبَهُ النَّوْمُ. وَجاءَ فيهِ أذكارٌ كثيرةٌ، فمِنْ ذلِكَ ماتقدَّمَ في الضَّرْبِ الأوَّلِ، وَمِنْ ذلِكَ مارَوَيناهُ في صحيحِ البُخاريِّ

---

اه قال بعض المحققين من هذا ٧ الحديثين على ذكرهما وفي أحاديث أخر على الاول فقط أن من مضى عليه زمن من الازمنة في أي مكان أوشان من غير ذكر الله تعالى بالقلب واللسان أو بفعل طاعة كان عليه ذلك حسرة وندامة أي ندامة لما يرى من عظيم الثواب للذكر وسائر الطاعات اه وكان الصديق رضي الله عنه يقول ياليتني أخرس الاعن ذكر الله تعالي ثم الحديث كما قال الحافظ حسن أخرجه النسائي في الكبرى والروياني (١) في الذكر والطبراني في الدعاء ثم أخرجه (٢) الحافظ من طرق و بين حال كل طريق عقب تخريجها قال ووقع في رواية الترمذي والحاكم زيادة في المتن (**قوله** الترة الخ) الهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة من أوله مثل وعدته عدة قال ابن حجر في شرح المشكاة مأخوذ من وتر فلان قتل له قتيل ولم يعط ديته أو وترحقه إذا نقص وكل منهما موجب للحسرة اه فلذا قيل إن الترة الحسرة والندامة (**قوله** تبعة) هو بفتح المثناة الفوقية و إسكان الموحدة

﴿ باب (٣) مايقول إذا استيقظ في الليل أوراد النوم بعده ﴾

(**قوله** مارويناه في صحيح البخاري) قال في السلاح بعد ايراده باللفظ المذكور هنا الى قوله قبلت صلاته رواه الجماعة الامسلما وأشار العراقي في أماليه على المستدرك الى ما حصل من التفاوت بين الرواة المذكورين فقال ومن خطه نقلت

---

(١) كذا و لعله (والغريابي) (٢) في النسخ (اخرج) (٣) في النسخ (فصل) بدل (باب) وهو تصحيف بلاشك. ع

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليْهِ وَسلَّمَ

قدم البخاري الحمدلله على التسبيح وزاد بعد التسبيح فى رواية له ولا إله إلا الله
وزاد التهليل فيه أيضا الترمذي والنسائى وابن ماجه بين الحمد والتكبير وزاد
ابن ماجه بعدقوله الابالله العلى العظيم ورواه الرافعي في أماليه من طريق البخارى
زاد الرافعى بعد ايراده قال البخارى قال لنامحمد بن يوسف أجريت هذا الدعاء
على لسانى عندا نتباهى من النوم ثم جاءني جاء يعني في النوم فقرأ هذه الآية وهدوا الي الطيب
من القول وهدوا الى صراط الحميد *قلت وهذه الرؤيا ليست فى روايتنا من البخاري
لا من رواية محمد بن مكى الكشميهني ولا رواية غيره وهى عند الرافعى من رواية
الكشميهني عن الفربرى عنه اه وقال الحافظ بعد تخريج الحديث حديث سنده
صحيح أخرجه البخارى وأبو داود والترمذي والطبرانى فى المعجم الكبير وفى كتاب
الدعاء اه (قوله عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه) هو أبو الوليد عبادة بن الصامت
ابن قيس بن أصرم(١) بن فهر قيس بن ثعلبة بن غنم بن سام بن عوف بن عمرو بن
الخزرج الانصارى الخزرجى السالمى المدنى الصحابي الجليل أخو أويس بن
الصامت أمه قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان شهد العقبة الاولى
والثانية وشهد بدرا وأحدا وبيعة الرضوان والمشاهد كلها وآخى رسول الله ﷺ
بينه وبين أبى (٢) مرشد الغنوى واستعمله النبى ﷺ على الصدقات وكان يعلم أهل الصفة
القرآن وأرسله عمر بن الخطاب هو ومعاذاً وأبا الدرداء حين فتح الشام ليعلموا
الناس القرآن بالشام ويفقهوهم فاقام عبادة بحمص ثم انتقل الى فلسطين وهو أول من
ولى القضاء كما قاله الاوزاعى وخالفه معاوية فى شيء أنكره عليه عبادة فأغلظ عليه
معاوية في القول فقال عبادة لا أساكنك بارض واحدة أبدا ورحل الي المدينة فقال
عمر ما أقدمك فاخبره فقال ارجع الى مكانك فقبح الله أرضا لست فيها أنت ولا
أمثالك وكتب الى معاوية لا امرة لك عليه وكان من سادات الصحابة وأحد النقباء
الاثنى عشر ليلة العقبة وكان نقيبا على قوافل بني عوف بن الخزرج وانما سموا قوافل
لانهم كانوا فى الجاهلية إذا نزل بهم ضيف يقولوا له قوفل حيث شئت يريدون اذهب
حيث شئت وقدرما شئت فلك الامان لانك فى ذمتنا قاله ابن حبان وهو أحد الخمسة

(١) فى نسخة ( ارم ) (٢) فى النسخ ( أبو ) . ع

قالَ منْ تعَارَّ منَ اللَّيْلِ فقالَ لاَ إِلهَ إلاَّ اللهُ وحـْدَهُ لاَشريكَ لهُ لهُ المُلْكُ ولَهُ الحمْدُ وهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ والحمْدُ للهِ(٢) وسُبْحانَ اللهِ ولاَ إِلهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ ثمَّ قالَ اللَّهمَّ اغفِرْ لى أَوْ دعَا اسْتُجِيبَ لهُ فإِنْ توَضَّأَ قُبِلَتْ صلاَتهُ، هكَذا ضَبطْناهُ فى أصْلِ سماعِنا المحقَّقِ وفى النُّسخِ المعتَمدَةِ منَ البُخارِىِّ وسقَط قوْل ولاَ إِله إلاَّ اللهُ قَبلَ واللهُ أكْبَرُ فى كَثِيرٍ منَ النُّسَخِ ولَمْ يذْكُرْه الحُمَيدِىُّ أيْضاً فى الجمْعِ بيْنَ الصَّحيحَيْنِ وثبَتَ هذَا اللّفظُ فى روَايةِ الترْمذِىِّ وغيْرِه وسَقطَ فى روَايةِ أبى دَاوُد وقوْله « اغفرْ لى أوْ دعا » هوَ شكٌّ منَ الوَليدِ بْنِ مُسْلمٍ أحدِ الرُّوَاةِ وهوَ شيْخُ شيُوخِ البخارِى وأبى دَاودَ والترْمذِىِّ وغيْرِهمْ فى هذا الحَدِيثِ وقوْلهُ ﷺ «تعارَّ» هوَ بتَشْديدِ الرَّاءِ ومَعناهُ اسْتَيقَظَ * ورَوَينا فى سُنَنِ أبي دَاوُدَ بإِسْنادٍ لمْ يُضعِّفْه(٣) عنْ عائِشةَ رضِيَ اللهُ عنهَا أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا اسْتيقَظَ منَ اللَّيلِ قالَ لا إِلَه إلاَّ أنْتَ سُبحانَكَ اللَّهم أستغفِرُكَ لذَنْبي وأسأَلُكَ رحْمتَكَ اللَّهم زِدْنى عِلماً ولاَ تُزِغْ قَلْبي بعدَ إذْ هدَيْتَنى وهَبْ لى منْ لدُنْكَ رحمَةً إِنكَ أنْتَ الوَهّابُ * ورَوَيْنا فى كِتابِ ابْنِ السنىِّ عنْ عائِشةَ رضىَ اللهُ عنْها(٤) قالَتْ كَانَ ـ تعْنى رَسُولَ

---

الذين جمعوا القرآن فى زمن النبي ﷺ كما رواه البخارى فى التاريخ (١) . . .

---

(١) بياض بالاصل والمبيض له شرح حديث عبادة وأربعة أحاديث بعده . ع

(٢) فى الترغيب والترهيب للمنذرى وسفر السعادة للفيروزابادى (الحمد لله) بدون واو فيحرر . ع (٣) ذكر فى سفر السعادة هذا الحديث وحديثا آخر وقال عقبهما وهذان الخبران ثبتا فى سنن أبي داود . ع (٤) ذكره فى الجامع الصغير بلفظ كان إذا تضور من الليل قال الخ * النسائى والحاكم فى المستدرك عن عائشة * صحيح اه . ع

اللهِ ﷺ - إذا تعارَّ منَ اللَّيلِ قالَ لا إلٰه إلاَّ الله ٱلوَاحدُ القهّارُ رَبُّ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وما بَيْنَهُما العَزيزُ الغفَّارُ * ورَوينا فيهِ بإِسْنادٍ ضَعيفٍ عنْ أبي هريْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ(١) أنهُ سمعَ رَسولَ اللهِ ﷺ يقولُ إذَا رَدَّ اللهُ عزَّ وجَلَّ إلى العَبْدِ المُسلمِ نَفْسَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَسبَّحَهُ وَاستَغفَرَهُ ودَعَاهُ تَقبَّلَ منهُ * ورَوَيْنا في كِتابِ التِرْمذِي وابْنِ ماجَهْ وابْنِ السُّنى بإِسْنادٍ جيدٍ عنْ أبي هُريْرَةَ رضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ إذَا قامَ أحَدُكُمْ عنْ فِرَاشِهِ منَ اللَّيلِ ثُمَّ عادَ إليهِ فَلينفضْهُ بِصَنِفَةِ إزَارِهِ ثلاثَ مرَّاتٍ فإنهُ لا يدْرِي ماخَلَفهُ علَيْهِ فإذَا اضْطَجعَ فَليَقُلْ بِٱسْمِكَ اللّهُمَّ وضَعتُ جَنبي وبِكَ أرْفَعهُ إنْ أمسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا وإنْ رَدَدْتَهَا فاحفَظْها بِما تَحفَظُ بِهِ عِبادِكَ الصَّالِحينَ . قالَ التِرْمذِي حديثٌ حسنٌ. «قالَ أهلُ اللُّغةِ» صَنِفَةُ الإزَارِ بكَسْرِ النُّونِ جانِبهُ الذِي لاهدبَ فيهِ ، وقيلَ جانِبهُ أيَّ جانِبٍ كانَ * ورَوَينَا في مُوَطَّإِ الإمامِ مالِكٍ رحِمَهُ اللهُ في بابِ الدُّعاءِ آخِرَ كِتابِ الصَّلاةِ عنْ مالِكٍ أنَّهُ بلَغهُ عنْ أبي الدَّرْداءِ رضِيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ كانَ يَقومُ منْ جَوْفِ اللَّيلِ فَيقُولُ نامَتِ العُيُونُ وغارَتِ النُّجُومُ وأنْتَ حَيٌّ قَيُّوم * قُلتُ مَعنى

---

...(٢) فلينفضه بصنفة ازاره بفتح الصاد وكسر النون فقيل طرفه وقيل حاشيته وقيل هي الناحية التي عليها الهدب وقيل الهمزة ٧ والمراد هنا طرفه اه وأما قول الشيخ ابن حجر في المشكاة بفتح المهملة والنون والفاء فمخالف لكتب اللغة والرواية اه * وحديث ابى الدرداء يأتي شرحه في أول الباب بعده (قوله وروينا في موطأ مالك الخ)

(١) ذكره المنذرى بنحوه وقال رواه ابن أبي الدنيا . ع

(٢) أول مابعد البياض ، وهو بقية الكلام على (صنفة ازاره) .

غارَتْ غَرَبتْ ﴿ بابُ مايَقُولُ إِذَا قَلِقَ فى فِرَاشِهِ فَلَم يَنَمْ ﴾

رَوَيْنَا فى كِتَابِ ابْنِ السنى عنْ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ رضِيَ الله عنْه قالَ شكَوْتُ إِلى رسولِ اللهِ ﷺ أَرَقاً أَصَابَنى فقَالَ قُلِ اللّهمَّ غارَتِ النُّجُومُ

---

قال الحافظ لم أقف على من وصله ولا أسنده ابن عبد البر مع تتبعه لذلك قال الحافظ و وقع لي مسندا من وجه آخر ثم أخرجه من حديث أنس قال كان ﷺ يقوم في جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وأنت الحى القيوم لا (١) يوارى منك ليل داج ولا سماء ذات ابراج ولا أرض ذات مهاد تعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور قال الحافظ حديث حسن ولولا المبهم الذي فى سنده لكان السند حسناً وأظن أن هذا المبهم محمد بن حميد الرازي وفيه كلام وكأنه أبهم لضعفه وللمتن شاهد فى الباب الذى بعده ( قوله وغارت أى غابت ) وفى نسخة معنى غارت أى أبدت عرضها للمغيب اه قال الاخفش غارت النجوم أى غارت كما يغور الماء إذا ذهب فى الارض وغارت عينه إذا دخلت فى رأسه اه والله أعلم

﴿ باب مايقول اذا قلق فى فراشه فلم ينم ﴾ (٢)

جملة فلم ينم معطوفة على قوله قلق عطف تفسير و بيان وجاز لاتحادهما في الزمان والقلق فى أصله الحركة والاضطراب و يسمى القلق أي عدم النوم ارقا بفتحتين فان سهر لعلة فأرق بفتح وكسر وان اعتاد السهر قيل فيه أرق بضمتين كما يؤخذ من النهاية (قوله روينا فى كتاب ابن السني الخ ) قال الحافظ حديث غريب أخرجه ابن السنى وابو احمد ابن عدى فى الكامل والطبرانى فى الكبير وقال ابن عدى تفرد به عمرو بن الحصين الحراني وهو مظلم الحديث وحدث عن الثقات بمناكير لا يرويها غيره اه وقال ابن أبي حاتم سمع منه أبي وترك الحديث عنه هو وأبو زرعة وقال الدار قطني متروك الحديث وشيخه ابن علاثة بضم المهملة وتخفيف اللام و بالمثلثة مختلف فيه وقد أفرط فيه الازدى فى كتاب الضعفاء فكذبه قال الخطيب ولعله وقعت له أحاديث من رواية عمرو بن الحصين عنه وكان كذابا فظنها الازدى من ابن علاثة والعلم عند الله اه (قوله عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ) هو أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الانصارى الخزرجى

---

(١) في نسخة (ولا) (٢) فى النسخ (فصل) بدل باب وهو تصحيف يقينا . ع

وهَـدَأَتِ الْعيونُ وأنتَ حيٌّ قَيومٌ لاَتأْخذُكَ سِنةٌ ولاَ نوْمٌ ياحَيُّ ياقَيومُ

النجاري المدني كان يوم بعاث ابن ست سنين وفيه قتل أبوه ثابت وقدم للنبي ﷺ المدينة وله إحدى عشرة سنة فاستصغره النبي ﷺ يوم بدر فرده وشهد أحداً وما بعدها ولم يقدم النبي ﷺ المدينة حتي حفظ ست عشرة سورة ثم استظهر بعد ذلك جميعه وكانت راية بني مالك بن النجار يوم تبوك بيد عمارة بن حزم فدفعها النبي ﷺ لزيد فقال عمارة يارسول الله بلغك عني شيء قال ولكن القرآن يقدم وكان يكتب لرسول الله ﷺ الوحي والمراسلات وأمره أن يتعلم قلم الربانية(١) لمكاتبة اليهود وكتب بعد النبي ﷺ لابي بكر وعمر ووثقاه على جمع القرآن وكان عمر يستخلفه إذا حج وولاه قسم غنائم اليرموك وولاه عثمان بيت المال اعتزل الفتنة وكان ابن عباس يأتيه الى بيته للتعلم ويأخذ بركابه إذا ركب وقال له انا آتيك فقال ابن عباس العلم يؤتي ولا يأتي وقال النبي ﷺ لاصحابه أفرضكم زيد روى له عن رسول الله ﷺ فيما قيل ثلاثة وتسعون حديثا اتفقا منها على خمسة وانفرد البخاري باربعة ومسلم بواحد وأخرج عنه الاربعة روى عنه ابناه وابن المسيب وعروة توفى بالمدينة سنة خمس وأربعين وقيل غيرذلك وصلى عليه مروان ولما مات قال أبوهريرة مات اليوم حبرهذه الامة وعسي الله أن يجعل فى ابن عباس مثله خلفا وقال ابن عباس هذا ذهاب العلماء دفن اليوم علم كثير رضي الله تعالى عنه ( **قوله** وهدأت العيون ) أى نامت بالهمزة من الهدأة وهو السكون ومنه أهدئ ليلي أى سكنه لأنام فيه ويجوز ضم العين وكسرها من العيون ( **قوله** سنة ولا نوم ) الوسن أول النوم وقد وسن يوسن سنة فهو وسن ووسنان والهاء فى سنة عوض من فائه وهي الواو المحذوفة كعدة ومقة قال البيضاوى السنة فتور يتقدم النوم والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء أعضاء الدماغ من رطوبات الابخرة بحيث تقف الحواس الظاهرة على الاحساس رأسا وتقديم السنة عليه وكان القياس فى المبالغة العكس مراعاة لترتيب الوجود ، والجملة أى لاتأخذك الخ نفى للسببية(٢) وافادة للتنزيه وتأكيد لكونه حيا قيوما فان من أخذه نعاس أونوم كان مئوف(٣) الحياة قاصرا عن الحفظ والتدبير وقوله مئوف(٣) الحياة أى

(١) لعله (السريانية) . (٢) لعله ( للسنة) (٣) فى النسخ (مالوف) فى الموضعين والصواب (مئوف) بوزن مقول ومصون . ع

أَهْدِئْ لَيْلِي وأَنِمْ عَيْنِي فَقَالَهَا فَأَذْهَبَ اللهُ عزوجلّ عني ما كُنْتُ أَجِدُ * وروَينا فيه عن مُحمدِ بن يحيى بن حَبَّانَ بفتح الحَاءِ وبالباءِ المُوحّدَةِ أَنَّ خالدَ بنَ الْوَليدِ رضيَ اللهُ عنهُ أصَابهُ أَرَقٌ فَشكا ذٰلِكَ إلى النَّبِيِّ ﷺ فأَمرَهُ أَنْ يتعوَّذَ عِندَ منَامِهِ بكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ

كان به آفة تحل بالحياة ( قوله أهدئ ليلى ) بفتح الهمزة الاولى واسكان الاخيرة من الهدء وهو السكون أى سكنه (١)لانام فيه أوسكني بالنوم فيه لاسلم من السهر والارق ويذهب ماأجدمن القلق وعلى الثانى فالاسناد (٢) مجازى لان المدعو بسكونه المظروف أعنى هو(٣)لا الظرف الذى هو الليل ( قوله وأنم عينى ) الانامة تخصيص بعد تعميم لانه الاهم المقصود ( قوله وروينا فيه ) أي في كتاب ابن السني (عن محمد ابن يحي بن حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة وهو الانصارى (أن خالدبن الوليد الخ) قال الحافظ بعد تخريجه مرسل صحيح الاسناد أخرجه ابن السنى، وأيوب بن موسى أي الراوى للحديث عن محمد بن يحي بن حبان ثقة من رجال الصحيحين لكن خالفه يحي بن سعيد الانصارى فرواه عن محمد بن يحي وجعل القصة للوليد بن الوليد وهو أخو خالد بن الوليد ولفظه عن يحي أن الوليد بن الوليد بن المغيرة شكا الى النبي ﷺ نفسا يجده فقال إذا أويت الي فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامات فذكره سواء وزاد في آخره فوالذى نفسى بيده لايضرك شيء حتى تصبح قال بعد تخريجه كذلك هذا مرسل صحيح الاسناد أخرجه البغوى فى معجم الصحابة والامام أحمد فى مسنده كلاهما عن يحي قال الاول إن الوليد شكا الى النبي ﷺ وقال الامام عن الوليد وهكذا وقع عند البغوى من وجه آخر عن ابن شهاب ولم يخرج الاسناد بذلك عن الانقطاع فان محمد بن يحي من صغار التابعين وجل روايته عن التابعين والوليد ابن الوليد مات فى حياة النبي ﷺ وهذا الذكر قد جاء فى قصة أخرى لخالد بن الوليد كما سيأتى قريبا فيحتمل أن يكون وقع لكل من خالد والوليد وان اتحد الدعاء والله أعلم اه ( قوله ان خالد بن الوليد ) هو أبو سليمان خالد بن الوليد

(١) بتشديد الكاف المكسورة (٢) أى النسبة الايقاعية

(٣) الصواب أعني المتكلم . ع

ابن المغيرة القرشي نسبة الى مخزوم بن نقطة بن مرة بن كعب سيف الله في أعدائه أمه لبابة بنت الحارث بن حرب الهلالية أخت أم المؤمنين ميمونة كان شريفا في الجاهلية بيده أمر القبة التي يجمعون فيها جهاز مايجهزون من الجيوش وكان أيضا مقدم خيلهم ولم يزل منذ أسلم يوليه رسول الله ﷺ أعنة الخيل وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل قبل غزوة مؤتة بشهرين فكان الفتح فيها على يديه وجعله ﷺ على طائفة من الجيش يوم الفتح فدخل من أسفل مكة عنوة ولا يصح له مع النبي ﷺ مشهد قبل مؤتة وكان على مقدمة خيل رسول الله ﷺ في بني سليم يوم حنين وجرح يومئذ فخرج ﷺ يطوف بين الرجال ويقول من يدلني على رحل خالد حتي وقف عليه فنفث في جرحه فبرأ وأرسله ﷺ الي صاحب دومة الجندل فقتل أخاه وأسره وأحضره عند النبي ﷺ فصالحه على الجزية وأرسله ﷺ سنة عشر الى بني الحارث بن مذحج فقدم معه رجال منهم فأسلموا ورجعوا الى قومهم بنجران ثم له الاثر العظيم في قتال أهل الردة وفتوح الشام وأهل العراق وفتوحه ومشاهده وشجاعته معلومة مشهورة بالاستفاضة وكان في قلنسوته شعرات من شعر ناصية رسول الله ﷺ يستفتح بها في حروبه فيفتح عليه ولما حضرته الوفاة قال لقد حضرت مائة زحف ومافي بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية فهأنا أموت على فراشي فلانامت أعين الجبناء ومامن عمل أرجى عندي من لاإله إلا الله وأنا متترس بها من النار وروى له عن رسول الله ﷺ فيما قيل ثمانية عشر حديثا اتفقا منها على واحد وانفرد البخارى بآخر موقوف وخرج له ماعدا الترمذي من أصحاب السنن الاربع توفي بحمص وقيل بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر وأوصى الى عمر ولما بلغ عمر أن نساء المغيرة اجمعن (١) في دار يبكين خالداً قال عمر ماعليهن أن يبكين أبا سليمان مالم يكن نقع أو لقلقة (٢) ولما حضرته الوفاة حبس فرسه وسلاحه في سبيل الله رضي الله تعالى عنه (قوله من غضبه) أي من ارادته الانتقام أو من نفس الانتقام أي فان تسليط الشيطان على الانسان من الخذلان الناشيء عن

(١) لعله (اجتمعن) (٢) أي مبالغة أو شدة صوت . ع

ومنْ شَرِّ عِبَادِهِ ومنْ هَمَزَاتِ الشَّياطِينِ وأنْ يَحْضُرُونِ. هذَا حَدِيثٌ مرْسَلٌ، مُحَمَّدُ بنُ يَحيَي تَابِعِيٌّ، قالَ أهْلُ اللغةِ الأَرَقُ هُوالسَّهرُ * ورَوَيْنا في كِتَابِ التِّرْمذِي بإِسنَادٍ ضَعِيفٍ وضعَّفهُ التِّرْمذِي عنْ بُرَيْدَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ

---

غضبه سبحانه ( قوله ومن شرعباده ) أي ماينشأ عن الشر عن المخلوقين ( قوله ومن همزات الشياطين ) أى وساوسهم وأصل الهمز النخس والطعن وقال ابن الجزرى أي خطراتها التى تخطرها بقلب الانسان ( قوله وأن يحضرون ) بحذف ياء المتكلم اكتفاء بكسرة نون الوقاية ونون الجمع المذكر فيه للشياطين وهو مقتبس من قوله تعالي قل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون (قوله هذا حديث مرسل ) لان محمد بن يحيي تابعي لم يدرك زمن القصة وحذف الصحابي المدرك للقصة ولكن لايضر هذا الارسال فى العمل لانه فى فضائل الاعمال المكتفى فيها بالضعيف بشرطه ( قوله الارق هو السهر ) قال ابن دريد فى شرح الدريدية اذا سهر عشقا أو مرضا قيل فيه أرق أى بفتح الهمزة وكسر الراء زاد فى النهاية وان اعتاد السهر قيل فيه أرق بضمتين اه ( قوله وروينا فى كتاب الترمذى الخ ) وكذا رواه الطبرانى فى الاوسط وابن أبي شيبة كلاهما عن خالد أيضا ورواه فى الكبير أيضا وفيه عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ( قوله وضعفه الترمذي ) قال هذا حديث ليس اسناده بالقوى والحكم بفتحتين وهو ابن ظهير كما في الكاشف والتقريب الراوي قد ترك حديثه بعض أهل الحديث اه وقال الحافظ في التخريج بعد تخريجه حديث غريب أخرجه الترمذي عن محمد بن حاتم عن الحكم بن ظهير وقال ليس اسناده بالقوى وقد ترك بعض أهل الحديث ابن ظهير، وروى عن النبي ﷺ مرسلا(١) من غير هذا الوجه * قلت الحكم المذكور قال البخارى متروك الحديث وكذا قال أبو حاتم وأبو زرعة والنسائى وقال ابن معين وابن نمير ليس ثقة وقال ابن حبان يروى الموضوعات عن الثقات اه وقد روى هذا الحديث مسعر وهو من الحفاظ الاثبات عن علقمة شيخ الحكم فيه فخالفه فى سنده ووصله أي فان الحكم رواه عن علقمة بن مرثد عن سليمان ابن بريدة عن أبيه ورواه مسعر عن علقمة عن ابن باسط قال أصاب خالد بن الوليد

---

(١) فى النسخ ( مرسل ) . ع

قالَ شـكَا خالدُ بنُ الوَليدِ رضيَ اللهُ عنهُ إلي النَّبيِّ ﷺ فقالَ يارسولَ اللهِ ماأنامُ اللَّيلَ منَ الأَرَقِ فقالَ النَّبيُّ ﷺ إذَا أَوَيتَ إلي فِرَاشِكَ فقلِ اللهمَّ ربَّ السَّمٰوَاتِ السَّبعِ ومَا أظلَّتْ وربَّ الأَرَضِينَ

---

أرق فقال له النبي ﷺ ألا أعلمك الخ قال الحافظ بعد تخريجه هذا مرسل صحيح الاسناد وكانه الذى أشار اليه الترمذى ، وابن باسط اسمه عبد الرحمن وقيل اسم أبيه عبد الله فنسب الى جده وسابط هو ابن حميضة صحابي جمحي مكي وعبد الرحمن تابعى صغير ورواه شعيب بن اسحاق عن مسعر فزاد فى السند يقال عن عبد الرحمن بن سابط عن خالد ابن الوليد أنه أصابه أرق فذكر الحديث بتمامه قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الحافظ ضياء الدين المقدسي من طريق الطبرانى وكذا رواه محمد بن جابر اليمامى عن مسعر كما قال شعيب ، أورده الطبراني فى المعجم الكبير فى مسند خالد بن الوليد ولم يخرج السند مع ذلك عن الانقطاع لان عبد الرحمن لم يدرك خالداً اه ( قوله قال شكا خالد الخ) تقدم(١) أن الراوى اذا قال قال فلان أو فعل كذا محمول على الاتصال ان كان القائل سالما من التدليس وعلم تفاوتهما ولو مرة وهذا الحديث فيه طريق الاسناد(٢) رواية صحابى عن مثله وهو كثير جدا وسبقت ترجمة بريدة فى باب أحكام المساجد ثم فى القاموس شكا أمره الى الله شكوى وينون وشكاية بالكسر وشكيت لغة فى شكوت اه فعلي اللغة الاولى التى هى الفصحى يكتب شكا بالالف وعلى الثانية بالياء بناء على القاعدة المقررة في علم الخط من أن ألف الثلاثي ان انقلبت عن واو كتبت ألفا أو عن ياء كتبت ياء (قوله من الارق) أى بفتحتين وهو السهر أي مفارقة النوم من وسواس أو حزن (٣) أو غير ذلك ( قوله وما أظلت ) بتشديد اللام أي وما أوقعت عليه ظلها والمعنى مادنت السموات منه من قبيل أظلك فلان اذا دنا منك كانه التى عليك ظله والاظهر أن يقال ماوقعت عليه موقع المظلة(٤) (قوله الارضين) بفتح الراء كما هو الافصح واسكانها فى قول الشاعر

لقد ضجت الارضون اذ قام من بني * سدوس خطيب فوق أعواد منبر

---

(١) فى النسخ (فقدم) (٢) كذا بالنسخ فليحرر (٣) فى نسخة (خوف)
(٤) فى النسخ ( المضلة ) .ع

وَمَا أَقَلَّتْ وربَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ كُنْ لى جَاراً مِنْ شَرِّ خلْقِكَ كلِّهِم جَمِيعاً أَنْ يَفْرُطَ علىَّ أحدٌ مِنهم وَأَنْ يَبغِيَ عَلَيَّ عَزَّ جارُكَ وجَلَّ ثناؤُكَ ولاَ إِلٰهَ غيرُكَ

ضرورة ، ونعني به الارضين (١) السبع الطباق دون الاقاليم السبعة طباقا للسموات (٢) على سبع طبقات كما قال تعالى الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال صلى الله عله وسلم من غصب قيد شبر من أرض طوقه الله سبع أرضين يوم القيامة (وماقلت) (٣) بالقاف وتشديد اللام أى أقلته وحملته ورفعته من المخلوقات وفى القاموس استقله حمله ورفعه كقله وأقله اه ووقع لابن الجزري انه فسر أقلت بقوله أى ارتفعت واستقلت عليه اه وتعقب بانه غير ظاهر لان الاقلال اذا كان بمعنى الارتفاع يكون ماقلت (٤) عبارة عما يكون فى جوف الارض فلا يحسن التعميم ولا يظهر المقابلة مع أنه مخالف للغة كما تقدم فى القاموس (قوله وما أضلت) بالضاد المعجمة وتشديد اللام من الاضلال وهو الاغواء أى ما أضلته الشاطين من الانس والجن وما هنا بمعنى من واختير على من للمشاكلة ليطابق ما قبله من تغليب غير ذوى العقول لكثرته على العقلاء لتنزيلهم منزلة من لاعقل له أولانها فى كل بمعني الوصفية (قوله كن لى جاراً) أي مجيرا ومعينا قال تعالى وهو يجير ولا يجار عليه (قوله جميعا) هو منصوب على الحال قال في المرقاة فهو تأكيد معنوى بعد تاكيد لفظى أي تاكيد من جهة المعني بعد تاكيد لفظي أى صناعى وان كان بألفاظ التاكيد المعنوى ووقع فى رواية ومن شر خلقك أجمعين وروى فيه تغليب العقلاء فشرفهم على غيرهم وان كانوا أكثر (قوله ان يفرط) هو بفتح الياء والراء (٥) من الفرط وهو العدوان والتجاوز فى الحد ظلما قاله ابن الجزرى وقيل يعنى بيفرط (٦) يغلب أو يقصر في حق وقال فى المصابيح قوله يفرط على أحد منهم أى يقصد أذى مسرعا ثم يصح أن يكون بدل اشتمال من قوله شر خلقك أى من أن يفرط على أحد الخ (قوله أو ٧ أن يبغى) بكسر الغين أى يظلم (على) أحد (قوله عز جارك) أي قوى وغلب وصار عزيزا كل من استجار بك والتجأ اليك (قوله وجل ثناؤك) أى عظمت صفاتك الجليلة عن أن يلحقها نقص أو

(١) لعله (و يعنى بالارضين) (٢) لعله (طبقا للسموات إذ هى) (٣)، (٤) كذا فى النسخ بحذف الهمزة (٥) صوابه وضم الراء (٦) فى النسخ (يعني يفرط). ع

وَلَآ إِلٰهَ إِلاَّ أَنتَ ﴿ بابُ مايَقولُ إِذَا كَانَ يَفزَعُ فِي مَنَامِـه ﴾

رَوَيْنَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِي وَابْنِ السُّنِّي وغَيْرِهَا عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ

---

يعتريها تخلف عن حفظ من التجا اليها وعول في مهماته عليها وفي المرقاة قوله ثناؤك يحتمل اضافتـه الى الفاعل والمفعول ويحتمل أن المثنى غـيره أوذاته فيكون كقوله ﷺ أنت كما أثنيت على نفسك اهـ (قوله ولا اله الا أنت) أتى به تاكيـدا للتوحيد وتاييد اللتفريد

﴿ باب مايقول اذ كان يفزع في منامه ﴾ (١)

الفزع هو الخوف (قوله وغـيرها) أي غيرهذه الـكتب وفي نسخة الحافظ وغـيرهم أي غير أصحاب الـكتب المذكورة ثم الحديث رواه أحمد والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد كما في السلاح عن عبدالله بن عمرو عن الوليد ورواه أحمد بن محمد بن يحيي بن حبان عن الوليد أنه قال يارسول الله اني أجد وحشة قال اذا أخذت مضجعك فقل باسم الله فذكره (قوله عن عمرو بن شعيب) هو أبو محمد عمرو بن شعيب بن محمد ابن عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي المدني ويقال له الطائفي كذا في تهذيب الاسماء وقال المصنف في التقريب رواية عن ابائهم(٢) هو نوعان أحدهما رواية الرجل عن أبيه فحسب وهو كثير وروايته عن أبيه عن جده كعمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده هكذا له نسخة أكثرها فقهيات جياد واحتج به هكذا أكثر المحدثين قلت المجموع ٧ وهو الصحيح المختار الذي عليه المحققون وهم أهل هذا الفن وعنهم يؤخذ حملا لجده عن عبدالله الصحابي دون التابعي أي فالضمير في جده لشعيب لا لعمرو وقال شارحه الجلال السيوطي لما ظهر لهم من اطلاقه ذلك وسماع شعيب من عبد الله وقد أبطل الدارقطني وغيره انكار ابن حبان ذلك قلت هذا القول يعني انـكار ابن حبان ليس بشيء لان شعيبا ثبت سماعه من عبدالله وهو الذي رباه لما مات أبوه محمد اهـ وحكى الحسن بن سفيان عن اسحاق بن راهويه قال عمرو بن شعيب عن أبيه عن

---

(١) في النسخ الشرح (فصل) بدل باب (٢) لعله (رواية الراوين عن آبائهم). ع

عنْ جَدِّه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُعلمُهمْ منَ الفَزَعِ كَلمَاتٍ : أعُوذُ بكَلِماتِ اللهِ التَّامةِ منْ غَضبِه وشَرِّ عِبَادِه ومنْ هَمزَاتِ الشَّيطَانِ وأنْ يَحْضُرُونِ قالَ وكَانَ عبدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو يعلّمهنّ منْ عَقَلَ مِنْ بَنِيهِ ، ومَنْ لم يَعقِلْ كَتَبهُ فعلّقَهُ عليهِ ، قالَ الترْمذِي حَديثٌ حسَنٌ . وفي رِوايةِ ابْنِ السُّنِي جاءَ رجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فَشَكَا أنّهُ يَفزَعُ في منَامِه فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ إذَا أوَيتَ إلى فراشِكَ فَقلْ أعُوذُ بكَلمَاتِ اللهِ التَّامةِ منْ غَضبِه ومنْ شَرِّ عبَادِه ومنْ همزاتِ الشَّياطِينِ وأنْ يَحْضُرُونِ فَقالَهَا فذَهبَ عنهُ

---

جده كايوب عن نافع عن ابن عمر قال المصنف والتشبيه نهاية من الجلالة من مثل اسحاق وقال أبو حاتم عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أحب الى غيره ابن حكيم عن أبيه عن جده ثم أورد المذاهب في العمل بنسخة عمرو المذكور والله أعلم وقال الدارقطني سمعت أبا بكر النقاش يقول عمرو بن شعيب ليس من التابعين وقد روي عنه عشرون من التابعين قال الدار قطني تتبعت ذلك فوجدتهم أكثر من عشرين قال ابن الصلاح قرأت بخط الحافظ أبي موسى الطيبي في تخريج له قال عمرو بن شعيب ليس بتأبعي وقد روى عنه نيف وسبعون رجلا من التابعين وهذا وهم فانه روي عن صحابيتين هما الربيع بنت معوذ وزينب بنت أبي سلمة ربيبة النبي ﷺ ( قوله عن جده ) الضمير فيه يعود الى الاب أي عن جد الاب وهو عبد الله كما تقرر ( قوله عقل ) بفتح أوليه أي بالتمييز بالتكلم ( قوله من ولده ) بفتحتين و بضم فسكون أي من أولاده ( قوله جاء رجل ) أي في رواية ابن السني ابهام الرجل فيحتمل أن يكون خالد بن الوليد فقد روى الطبراني في الكبير عن أبي امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله ﷺ عن أهاويل يراها بالليل حالت بينه و بين صلاة الليل فقال ﷺ ياخالد بن الوليد ألا أعلمك كلمات تقولهن لا تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قلت بلى يارسول الله بأبي أنت وأمي فانما شكوت هذا اليك رجاء هذا منك قال فقال أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه الخ قالت عائشة فلم ألبث إلا ليالي حتى جاء خالد فقال بأبي أنت وأمي والذى بعثك بالحق ما أتممت الكلمات التى علمتني ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما كنت

أجد بأبي فما لي لو دخلت على أسد في خيسة(١) بليل والخيسة(١) بكسر المعجمة وسكون التحتية بعدها مهملة مأوى الاسد الحديث قال فى السلاح وفى رواية النسائى كان خالد بن الوليد رجلا (٢) يفزع فى منامه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال النبى ﷺ اذا اضطجعت فقل باسم الله أعوذ بكلمة الله التامة من غضبه فذكر مثله ويحتمل أنه الوليد بن الوليد لما تقدم عن بن حبان و يحتمل أن يكون غيرهما والله أعلم

﴿ باب (٣) مايقول إذا رأى في منامه مايحب أو يكره ﴾

قال الشيخ ابن حجر الهيتمى فى تذكرته المسماة بطرف الفوائد وظرف الفرائد حاصل ما ذكر من آداب الرؤيا (٤) الصالحة ثلاث حمد الله عليها والاستبشار بها والاخبار بها لكن لمن يحب دون من يكرهه وآداب الرؤيا المكروهة أربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وأن يتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لاحد أصلا زاد البخارى غير موصول ومسلم موصولا خامسة وهى الصلاة ولفظهما فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل وزاد مسلم سادسة وهى التحول من جنبه الذى كان عليه ولفظه إذا رأي أحدكم الرؤيا فكرهها فليبصق على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول من جنبه الذي كان عليه. قال النووى و ينبغى أن يجمع بين هذه الروايات كلها و يعمل بجميع ما تضمنته فان اقتصر على بعضها أجزأه فى دفع ضررها كما صرحت به الاحاديث اه وتعقبه شيخ الاسلام ابن حجر بانه لم ير فى شيء من الاحاديث الاقتصار على واحد ثم قال لكن أشار المهلب الى أن الاستعاذة كافية في دفع شرها اه قال القرطبي ولا ريب أن الصلاة تجمع ذلك كله لانه اذا قام يصلى تحرك عن جنبه و بصق عند المضمضة فى الوضوء واستعاذ قبل القراءة ثم دعا الله فى أقرب الاحوال اليه فيكفيه الله شرها قيل و بقيت سابعة وهى قراءة آية الكرسى و ينبغى أن يقرأها فى صلاته المذكورة ومستند ذلك خبر البخارى وغيره ان من قرأها في ليلة لا يضره الشيطان قال عياض وحكمة التفل طرد الشيطان الحاضر للرؤيا المكروهة وتحقيره واستقذاره

(١) فى النسخ بالجيم فى الموضعين وهو تصحيف (٢) في النسخ (رجل)
(٣) فى النسخ (فصل قوله) بدل باب (٤) في النسخ (الرؤيات). ع

روينا فى صحيح البُخارى عنْ أبى سَعيدِ الخُدْرى رضى الله عنه أنَّهُ سَمِعَ النبي ﷺ يقُول إذَا رأى أحدُكُم رُؤْيا يحبُّهَا فإنما هِيَ منَ اللهِ تعالى فليحمَدِ اللهَ تعَالَى علَيها وليُحدِّثْ بِها ، وفى رِوَايَةٍ فلاَ يُحَدِّث بهِ

وخصت به اليسار لانها محل الاقذار ونحوها والتثليث للتأكيد اهـ كلام الشيخ ابن حجر الهيتمي قال بعضهم التفل مع التعوذ يرد ماجاء به الشيطان كالنار الي وجهه فيحترق ويصير رماداً قال العلقمى فى شرح الجامع الصغير وحكمة التحول التفاؤل بتحول الحال قال شيخنا يعني السيوطي ولمجانبة محل الشيطان ولهذا أمر الناعس يوم الجمعة بالتحول عن مكانه اهـ ( قوله روينا فى صحيح البخاري ) وكذا رواه مسلم والنسائى كلهم عن أبى سعيد كما في السلاح والحصن وأخرجه الحاكم عن المحبوبى عن الترمذى قال الحافظ ووهم فى استدراكه ( قوله رؤيا ) قال المصنف فى شرح مسلم الرؤيا مقصورة مهموزة ويجوز ترك همزتها كنظائرها قال الامام المارزى مذهب أهل السنة حقيقة الرؤيا ان الله تعالي يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل مايشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علامات على أمور أخر تلحقها (١) فى ثاني الحال أو كانه قد خلقها فاذا خلق فى قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر مافيه انه اعتقد أمراً على خلاف ماهو فيكون ذلك الاعتقاد علمـا على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعـالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التى جعلها علما على مايسر بغير حضرة الشيطان ويخلق (٢) ماهو علم على مايضر بحضرة الشيطان فتنسب الى الشيطان مجـازا لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى حديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على أن الشيطان يفعل شيئاً فالرؤيا اسم للمحبوب والحلم اسم للمكروه وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وتدبيره وبارادته ولا فعل للشيطان فيهما لـكنه يحضر المـكروهة (٣) ويرتضيها ويسر بها اهـ (قوله وفى رواية) أى للصحيحين لـكن عن أبي قتادة والحاصل أن للشيخين روايتين فى هذا الحديث الاولي عن أبى سعيد والثانية عن أبى قتادة وهما سواء الا أن فى رواية أبى قتادة الامن يحب وفى رواية أبي سعيد

(١) ، (٢) ، (٣) فى النسخ (يلحقها) ، (وخلق) ، ( المـكروه ) . ع

إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ . وإذَا رَأَى غيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فإِنما هِيَ مِنَ الشّيْطَانِ فليَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلاَيَذْكُرْها لِأَحدٍ فإِنها لاَتضُرُّه *

---

وليحدث بها وباقى الروايتين سواء فى الحديث خلافا لما يوهمه كلام المصنف من أن هذا الحديث بجلمته مزيد على حديث أبى سعيد وقد وافق الشيخين النسائى فى حديث أبي سعيد فى اسقاط قوله الامن يحب والباقى سواء ( قوله إلامن يحب) أى يحبه النائم قال المصنف في شرح مسلم سببه أنه اذا أخبر بها من لايحب ربما حمله البغض والحسد على تفسيرها بمكروه فقد تقع على تلك الصفة والا فيحصل له فى الحال حزن ونكد من سوء تفسيرها اه وفى حديث(١)لاول عابر وهوو إن كان ضعيفا لكن له شاهد صحيح هو الخبر الصحيح الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فاذا عبرت وقعت قال أبو عبيد وتقع الرؤيا بقول أول عابر اذا كان خبيرا بالرؤيا وربما احتملت الرؤيا تأويلين أو أكثر فيعبر بها من يعرف عبارتها أى تعبيرها على وجه يحتملها فيقع ماأنزلها(٢) أى كما ورد أن امرأة أتت النبى ﷺ وقالت يارسول الله رأيت جائزة بيتي أى عتبته قد انكسر (٣) فقال يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فأتت النبى ﷺ فلم تجده ووجدت أبا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال هل قصصتها على أحد قالت نعم قال هو كما قال أما اذا كان أول عابر غير عالم بالرؤيا فهى لمن أصاب بعده اذ ليس المدار الاعلى اصابة الصواب فى تعبير المنام ليتوصل به الى مراد الله تعالى فيما ضربه من المثل فان أصاب فلاينبغى أن يسأل غيره وان لم يصب فليسأل الثانى وعليه أن يخبر بما عنده و يبين ماجهل الاول ونوزع أبو عبيدة فيما ذكره بان مااشترطه خلاف ظاهر الحديث ولابدع أن يجعل الله تعالى أول تعبير هو المطابق لما ضربه من المثل بتلك الرؤيا وبالجملة فينبغى لمن رأى شيئا ان لا يسأل الا عالما بالتعبير خاليا من حسد الراءى وبغضه ( قوله من شرها ) أى شر الرؤيا التى يكرهها ( قوله ولايذكرها لاحد) يحتمل أن يكون بصيغة النهى و يقربه تناسب المتعاطفين و يحتمل أن يكون بصيغة الخبر لفظا المراد به الطلب ويرجحه أنه أبلغ والمراد لايذكر الراءى الرؤيا السوء لاحد قال المصنف فى شرح مسلم وسببه

---

(١) لعله (حديث : الرؤيا ) (٢) كذا (٣) لعله (انكسرت ).ع

رُوِينَا فِى صَحِيحَيِ البُخَارِى ومُسلم عنْ أبي قَتَادَةَ رضِى اللهُ عنْه قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ

---

أنه بما فسرها تفسيراً مكروها على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله تعالى فان الرؤيا على رجل طائر ومعناه اذا كانت محتملة وجهين ففسرها باحدها وقعت على قرب تلك الصفة وقد يكون ظاهر الرؤيا مكروها ويفسر بمحبوب وعكسه وهذا أمر معروف لاهله (قوله وروينا فى صحيحى البخاري ومسلم) وكذا رواه أصحاب السنن الاربعة كما فى السلاح وأخرجه أحمد كما قال الحافظ وفى بعض طرق صحيح مسلم فليبصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات (قوله عن أبى قتادة رضى الله عنه) هو أبو قتادة الحارث ويقال عمرو ويقال له النعمان بن ربعى بكسر الراء والعين المهملتين بينهما موحدة ساكنة وآخره تحتية مشددة ابن بلدمة بفتح الموحدة والدال المهملة ويقال بضمهما وبينهما لام ساكنة ويقال بالذال المعجمة المضمومة ابن خناس بضم الخاء المعجمة ونون وبعد الالف سين مهملة ابن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد ابن على بن أسد بن شارث بن تريد بمثناة فوقية ابن جشم بن الخزرج الخزرجى السلمى بفتح اللام وحكي بعضهم كسر اللام المدنى الصحابي الجليل فارس رسول الله ﷺ اختلف فى شهوده بدرا والصحيح أنه لم يشهدها وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد روى له عن رسول الله ﷺ فيما قيل مائة حديث وسبعون حديثا اتفقا منها على أحد(١) عشر وانفرد البخارى بحديثين ومسلم بثمانية قال النبي ﷺ خير فرساننا على الخيل اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة وقال له يوم ذى قرد أفلح وجهك ودعا له اللهم بارك فى سفره وسيره وروى عنه أنه كان مع النبي ﷺ فى سفره قال فنعس فدعمته غير مرة فقال حفظك الله كما حفظت نبيه أخرجه مسلم وأبو داود وفى الدلائل للبيهقي أنه ﷺ قال له يوم ذى قرد أبو قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك يا أبا قتادة وفى ولدك وفى ولد ولدك وشهد مع على مشاهده وفى صحيح البخارى تعليقا أن مروان لما كان على المدينة

---

(١) فى النسخ (إحدى) ومثل هذا الخطا يحصل كثيرا . ع

الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ ـ وفى روَايَةٍ الرُّؤْيا الحَسَنَةُ ـ منَ اللهِ وَالْحُلْمِ مِنَ الشَّيطَانِ فَمنْ رَأى شَيئاً يكْرُهُهُ فَلينْفُثْ عنْ شِماله ثَلاثاً وليَتعوَّذْ منَ الشَّيطَانِ فانهَا لاَتَضُرُّهُ . وفى رِوَايَة فَلْيَبْصُق بدَلَ فَلينفثْ . والظاهِرُ أنَّ المُرادَ النَّفْثُ وهوَ نَفخٌ لَطِيفٌ لاَريقَ معهُ *

---

من قبل معاوية أرسل إلى أبي قتادة ليريه مواقف رسول الله ﷺ وأصحابه ومناقبه كثيرة قال بعض المحققين من المحدثين ولا يعلم أحدا فى الصحابة يكنى بهذه الكنية غيره وكان يخضب بالصفرة توفى رضى الله عنه سنة أربع(١) وخمسين وله سبعون سنة وقيل ثنتان وسبعون وقيل مات سنة ثلاث وثلاثين بالكوفة وصلى عليه على بن أبي طالب وكبر سبعا وقيل مات سنة أربعين رضى الله تعالى عنه (قوله الرؤيا الصالحة الخ ) قال المصنف فى شرح مسلم قال القاضى يحتمل أن يكون معنى الصالحة والحسنة حسن ظاهرها ويحتمل أن المراد صحتها قال والرؤيا السوء تحتمل الوجهين أيضا سوء الظاهر وسوء التأويل اه (قوله والحلم) أى بضم الحاء وسكون اللام والفعل منه حلم بفتح اللام (قوله فلينفث) أى بضم الفاء وكسرها (قوله(٢) فانها لا تضره) لان الله تعالي جعل ماذكر سببا للسلامة من الضرر المترتب عليها(٣) سوء التأويل كما جعل الصدقة وقاية للمال (قوله وفى رواية) أى لمسلم وهى عند أحمد أيضا (قوله فليبصق) أى بضم الصاد المهملة أى ليبزق ويبسق والكل من باب واحد قال ابن الجزري هو بالصاد المهملة كذا وردت الرواية في الحديث والاصل فيه الزاى ويجوز فيه السين وإنما أبدلت صادا لمجاورة القاف اه (قوله والظاهر الخ(٤)) قال المصنف فى شرح مسلم فى الكلام على النفث فى الرقية تبعا لعياض قيل التفل والنفث بمعني واحد ولا يكونان إلا بريق وخص أبو عبيدة الريق اليسير بالاول وقيل يختص بالثانى وقالت عائشة رضي الله تعالي عنها في النفث فى الرقية كما ينفث آكل الزبيب لا ريق معه قال ولا اعتبار بما خرج معه من بلة بلا قصد وجاء فى حديث أبى سعيد فى الرقية بالفاتحة فجعل يجمع بزاقه * قال عياض فائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة والهواء

---

(١) فى النسخ (اربعة) (٢) ، (٤) فى النسخ حذف (قوله) (٣) لعله (على) . ع

ورويْنا فى صحيح مسلم عنْ جَابرٍ رضِيَ الله عَنه عن رسولِ الله ﷺ قالَ إِذَا رَأَى أحدُكم الرُّؤْيا يكرْهُها فليبصُقْ عن يسَارِه ثَلاثاً وليَستَعِذْ باللهِ منَ الشيْطَانِ ثلاَثاً وليتَحوَّل عَنْ جَنْبهِ الَّذِى كانَ علَيهِ * ورَوى الترمذى منْ رواية أبِى هريرَةَ مرْفوعاً إِذا رَأَى أحدُكُم رؤْيا يكرَهُها فلاَ يحدِّثْ بهَا أحداً وليَقمْ فَلْيُصلِّ * ورَوينا فى كِتَابِ ابن السنى وقالَ فيه إِذا رأى أحدُكُم رؤْيا يكرَهُها

---

والنفث المباشر للرقية المقارن للذكر الحسن كما يتبرك بغسالة مايكتب من الذكر والاسماء اه وقال المصنف فى باب الرؤيا أكثر الروايات في الرؤيا فلينفث وهو النفخ اللطيف بلا ريق ليكون والبصاق (١) محمولين عليه مجازا اه وتعقبه الحافظ ابن حجر بان المطلوب فى الموضعين مختلف اذ المطلوب فى الرقية التبرك برطوبة الذكر والمطلوب هنا طرد الشيطان واظهار احتقاره كما نقله هو عن القاضى عياض فالذى يجمع الثلاثة الحمل على التفل فانه نفخ معه ريق لطيف فبالنظر إلى النفخ قيل له نفث وبالنظر إلى الريق قيل له بصق اه (قوله وروينا في صحيح مسلم) ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه أيضا من حديث جابر كما فى السلاح زاد الحافظ وأخرجه أحمد (قوله روي الترمذى الخ) وكذا روى البخاري الامر بالصلاة عن أبى هريرة كما عزاه اليه فى الحصن لكن قال شارحه إن الامر بها فى البخارى ليس بمرفوع بل موقوف على محمد بن سيرين اه وليس كما قال فقد قال الحافظ الحديث باللفظ المذكور فى الصحيحين عن أبى هريرة فيتعجب من اقتصاره على الترمذى ثم أخرجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال ﷺ إذا تقارب الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا والرؤيا ثلاث بشرى من الله والرؤيا تحدث بها الراءى نفسه والرؤيا تحدث من الشيطان فاذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها أحدا وليقم فليصل هذا حديث صحيح أخرجه البخاري وأخرجه مسلم من طرق وهو عند الامام أحمد أيضا (قوله وروينا فى كتاب ابن السنى الخ) كذا في النسخة المقروءة على العلامة ابن العماد باسقاط هاء الضمير وفى نسخة

---

(١) لعله (النفل والبصاق). ع

فليتفلْ ثلاثَ مراتٍ ثمّ ليقلِ اللهم إني أعوذ بكَ من عملِ الشيطانِ وسيئاتِ الأحلامِ فانها لاتكونُ شيئاً ﴿ باب مايقول إذا قُصّتْ عليهِ رؤيا ﴾

روّينا في كتاب ابنِ السُّني أنّ النبيّ ﷺ قالَ لمنْ قالَ لهُ رأيتُ رُؤيا قال

---

رويناه بزيادة هاء والظاهر اسقاطها(١) وان كان مستقيما بان يعاد على المروى المفهوم من روينا المفسر بقوله إذا رأى أحدكم الخ ثم قال الحافظ الحديث أخرجه ابن السني من طريق ادريس بن يزيد الاودي عن أبيه عن ابي هريرة والراوي ادريس ليس متروك الحديث وفي السند اليه من ابن السني انقطاع اه (قوله فليتفل) بكسر الفاء أوضمها قال الصاغاني في العباب التفل شبيه بالبزق وهو أقل إذا أوله البزق ثم التفل ثم النفخ (قوله من عمل الشيطان) أى مما يوسوس ويزين للانسان ومنه الاحلام وسبق وجه إضافتها إلى الشيطان (قوله وسيئات الاحلام) أى الاحلام السيئة إما باعتبار صورتها أو باعتبار تأويلها (قوله فانها لاتكون شيئا) أى فان تلك الرؤيا لاتكون باعتبار تأويلها السيء أى لا يوجد من أثرها من ذلك التأويل شيء لما سبق أن هذه الامور جعلها الله دافعة لضررها كالصدقة دافعة لضرر المال ﴿فائدة﴾ ذكر أئمة التعبير أن من أدب الرائي أن يكون صادق اللهجة وأن ينام على وضوء على جنبه الأيمن وأن يقرأ عند نومه والشمس والليل والتين وسورة الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم إني أعوذ بك من سيء الاحلام وأستجيرك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام اللهم انى أسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم أرنى في منامي ما أحب

﴿ باب (٢) مايقول اذا قصت عليه رؤيا ﴾

(قوله روينا في كتاب ابن السني) أورده في آخر كتابه من حديث أبي زمل رضي الله تعالى عنه وجاء في رواية ابن السني عن عبد الله بن زيد قال الحافظ فافاد تسمية الصحابي ولفظه كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح استقبل الناس بوجهه وكان تعجبه الرؤيا فيقول

---

(١) لعل نسخة ابن العماد ليس فيها لفظ (وقال فيه) وعليها فاسقاط الضمير هو الظاهر ولكن في النسخ التي بيدنا لفظ (وقال فيه) وعليها فاثبات الضمير هو الظاهر لكنه ساقط منها فليتامل . ع (٢) في النسخ (فصل) . ع

خيْراً رَأَيتَ وخيْراً يَـكُونُ ، وفى رِوايَةٍ خـيْراً تلقاهُ وشرًّا

هل رأى أحد منكم رؤ ياقال ابن زمل (١) فقلت أنا يا نبي الله فقال خير تلقاه وشر توقاه خير لنا وشر لاعدائنا والحمد لله رب العالمين وفى سنده سليمان بن عطاء منفى الحديث قال ابن حبان روى عن سلمة الجهني أشياء موضوعة فلا أدرى البلاء منه أو من سلمة وأبو مشجعة بمعجمة وجيم ثم مهملة بوزن مسلمة شيخ مسلمة لا يعرف اسمه ولا حاله وزمل بكسر الزاى وسكون الميم بعدها لام اه وأورد فيه أيضا من حديث أبي موسى الاشعرى فى رؤيا رآها وقد تقدم عنه فيما يقال فى سجود التلاوة فقال استيقظت أتيت رسول الله ﷺ فاخبرته الخبر فقال خيرا رأيت وخيرا يكون نمت ونامت عيناك نومة نبي عندها مغفرة ونحن نترقب ما ترقب قال الحافظ : الراوى له عن سعيد بن أبي بردة أى الراوى للحديث عن أبي موسى ، محمد بن عبيد الله بالتصغير العزرمى بفتح المهملة وسكون الزاى وفتح الراء وتخفيف الميم ضعيف جدا حتي قال الحاكم أبو أحمد أجمعوا على تركه وأصل القصة سجود الشجرة عند قراءة آية صٓ والله أعلم وفي طرف الفوائد وظرف الفرائد لابن حجر الهيتمى في سنده (٢) منقطع لكن رجاله ثقات أن المعبر اذا قصت عليه رؤيا يقول خير لنا وشر لاعدائنا وفى حديث سنده ضعيف بالمرة أنه ﷺ قصت عليه رؤيا فقال خير تلقاه وشر تتوقاه (٣) وخير لنا الخ اه ( قوله خيرا أو خيرا رأيت ٧ ) كذا في نسخة مصححة منه بأو المفيدة للشك من الراوى وبالنصب فى خيراً وحذف الضمير مفعول رأيت والذى فى أصل مصحح من كتاب ابن السني ما تقدم آنفا (٤) أما وجه الرفع المذكور فيما سبق عن ابن السنى فعلى الخبر لرؤيا (٥) أى المرئى خير رأيته ووجه النصب على حذف رأيت أو إعماله في ضميره تقديره أي رأيت خيرا ويكون رأيته المذكور بعد جملة تفسيرية لا محل لها ( قوله وفى رواية الخ ) قال الحافظ هذا يوهم انه والذي قبله حديث واحد اختلفت رواته وليس كذلك

(١) كذا فى النسخ ولعله ( أبو زمل ) (٢) عله ( في حديث سنده ) (٣) فى النسخ بتاء واحدة والصواب بتاءين كما سياتي بعد ثمانية أسطر (٤) هذه العبارة مع ما بعدها تفيد أن لفظ رواية ابن السنى ( خير رأيته ) برفع خير وإثبات الضمير مع أن اللفظ السابق ( خيراً رأيت ) بالنصب وحذف الضمير فليحرر (٥) في النسخ ( لرأى ) ع

تُوقَاهُ خَيْراً لَنا وشَرًّا على أعدائِنا والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ

﴿ بابُ الحَثِّ على الدُّعاءِ والِاستغفارِ في النِّصفِ الثَّاني منْ كلِّ ليلةٍ ﴾

روَينا في صحيحَي البُخاري ومُسلم عنْ أبي هريرَة رضى الله عنهُ عن رسولِ الله ﷺ قالَ ينزِلُ ربُّنا

---

بل هما حديثان في السند والمتن ومحل القول ثم ذكره بنحو ما ذكرته أول الباب (**قوله توقاه**) بضم الفوقية بالبناء للمفعول لكن سبق آنفا عن طرف الفوائد تتوقاه بتاءين مبنى للفاعل ولعله كذلك في نسخة والا فالذى في كتاب ابن السني كما ذكر المصنف هنا والله أعلم

﴿ باب (١) الحث على الدعاء والاستغفار في النصف من ٧ الليل ﴾ (**قوله روينا في صحيحى البخارى ومسلم الخ**) وكذا رواه أصحاب السنن الاربعة من حديث أبى هريرة زاد النسائي حتى يطلع الفجر وزاد ابن ماجه فلذلك كانوا يستحبون صلاة آخر الليل على أوله كذا في السلاح وزاد الحافظ وأخرجه أحمد (**قوله ينزل ربنا**) قال الامام مالك وغيره أي ينزل أمره ورحمته أوملائكته وأيده بعضهم بالحديث الصحيح عن أبى هريرة وأبي سعيد ان الله عز وجل يمهل حتى يمضى شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا ينادي فيقول هل من داع فيستجاب له الحديث رواه النسائى وصححه وقال آخرون ونسب الي مالك أيضا على سبيل الاستعارة والمراد الاقبال على الداعى بالاجابة واللطف والرحمة وقبول المعذرة كما هو عادة الكرماء سيما الملوك اذ انزلوا بقرب محتاجين ملهوفين مستضعفين وفى شرح مسلم وشرح محمد عبد الحق ٧ قال القرطبي في التفسير وهو يرفع الاشكال ويوضح ٧ كل الاحتمال وان الحديث الاول على حذف مضاف أى ينزل ملك ربنا قال وقد روي ينزل بضم التحتية وهو مبين ما ذكرنا اه فعلم من هذا الحديث وشبهه من أحاديث الصفات وآياتها (٢) مذهبان مشهوران **فمذهب** جمهور السلف وبعض المتكلمين الايمان (٣) بحقيقتها على ما يليق بجلاله تعالى **وان** ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقادنا تنزيهه سبحانه

---

(١) ، (٢) ، (٣) — في النسخ ، ( باب ) ، ( وأيامها ) ، ( من الأيمان ) . ع

عن سائر سمات الحدوث وفى مذهب أكثر المتكلمين وجماعة من السلف وحكي عن مالك والاوزاعى انها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها فعليه الخبر مؤول بتأويلين وذكر ما قدمته اه ومنه كغيره من كلام محقق أئمتنا يعلم أن المذهبين متفقان على صرف تلك الظواهر كالمجيء والصورة والشخص والنزول والاستواء على العرش فى السماء عما يفهمه ظاهرها مما يلزم عليه محالات قطعية تستلزم أشياء مكفرة بالاجماع فاضطر ذلك جميع السلف والخلف الي صرف اللفظ عن ظاهره وإنما اختلف فيه هل نصرفه عن ظاهره معتقدين اتصافه سبحانه بما يليق بجلاله وعظمته من غير أن نؤوله بشيء آخر وهو مذهب أكثر السلف وفيه تأويل اجمالي أو مع تاويله بشيء وهو مذهب أكثر الخلف(١) وهو تاويل تفصيلي ولم يريدوا بذلك مخالفة السلف الصالح معاذ الله أن نظن ذلك بهم انما دعتهم لذلك الضرورة فى أزمنتهم لكثرة المجسمة والجهوية وغيرهم من فرق الضلال ولاستيلائهم(٢) على عقول العامة فقصدوا ردعهم وابطال أقوالهم وقد اعتذر كثير منهم وقالوا كنا على ما كان عليه السلف الصالح من صفة العقائد وعدم المبطلين(٣) ماخضنا في ذلك وقد اتفق سائر الملوك (٤) على تاويل نحو وهو معكم أينما كنتم وقوله مايكون من نجوى ثلاثة الاهو رابعهم وهذا الاتفاق يبين صحة مااختاره المحققون أن الوقف على الراسخون فى العلم لا الجلالة كذا نقل بعض المحققين أن الجميع متفقون على التاويل وان اختلفوا فى الاجمال والتفصيل لكن نقل القاضى عياض فى باب اثبات القدر فى حديث حج آدم موسى عن الشيخ أبي الحسن الاشعرى فى طائفة من أصحابه ان كل صفات سمعية لا نعلمها الا من جهة السمع نثبتها صفات ولا نعلم حقيقتها وذكر مذهب السلف من امرارها (٥) وتنزيه الله عن ظواهرها ومذهب الخلف من التأويل على مقتضى(٦) اللغة وبه يعلم أن المراد بالكل فى الكلام الكثير المعظم لا الشامل للجميع كما يثبته كلام القاضى نفع الله به واختار كثير من محققي المتاخرين عدم تعيين التأويل فى شيء معين من الاشياء التى تليق باللفظ ويكلون تعين المراد منها الى علمه تعالي وعله توسط بين المذهبين واختار ابن دقيق العيد توسطا

---

(١) فى النسخ (السلف) (٢) في النسخ (والاستيلاء بهم) (٣) لعله ولولا المبطلون (٤) لعله الملل، كذا بهامش (٥) لعله (إقرارها) (٦) في جميع النسخ (نقيض) دل (مقتضى) وهو تصحيف فاحش . ع

كلَّ ليلةٍ إلى السَّماء الدُّنيا حِينَ يبقى ثُلثُ اللَّيلِ الآخرُ فيقولُ منْ يدْعونى

آخر فقال ان كان التأويل من المجاز البين الشائع فالحق سلوكه من غير توقف أو من المجاز المغين الشاذ فالحق تركه وان استوى الامران فاختلاف جوازه وعدمه مسألة فقهية اجتهادية فالامر فيهما ليس بالخطر (١) بالنسبة للفريقين وربما يقرر علم بطلان اعتقاد تلك الظواهر وانه تعالى منزه عن الجهة والمكان والجسم وسائر أوصاف الحدوث وهذا معتقد اهل الحق ومنهم الامام أحمد وما نسبه اليه بعضهم من القول بالجهة أو نحوها كذب صراح عليه وعلى أصحابه المتقدمين كما أفاده ابن الجوزي من أكابر الحنابلة وما وقع فى كلام بعض المحدثين والفقهاء مما يوهم الجهة أو التجسيم أوله العلماء وقالوا ان ظاهره غير مراد فعليك بحفظ هذا الاعتقاد واحذر زيغ المجسمة والجهوية أرباب الفساد (قوله تبارك وتعالى (٢)) تقدم بيان معناه في القنوت وغيره والفصل به بين الفعل ومتعلقه اشارة الى أنه ليس المراد بالنزول منه تعالى ظاهره تعالى عن ذلك علوا كبيرا (قوله الى السماء الدنيا) روى يهبط من السماء العليا الى السماء، وتأويله اما بتنقل من مقتضى صفات الجلال من القهر والانتقام الى مقتضى صفات الجمال من الكرم والرحمة أو بتنقل ملائكته من تلك السماء العليا الى السماء الدنيا (قوله حين يبقى ثلث الليل) وفى الرواية الآتية حين يمضي ثلث الليل الاول وفى الرواية بعدها اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه قال القاضى عياض الصحيح حين يبقى ثلث الليل الآخر كذا قال شيوخ الحديث وهو الذي تظاهرت عليه الاخبار بلفظه ومعناه، قال ويحتمل أن يكون النزول بالمعنى المراد منه بعد الثلث الاول وقوله من يدعوني بعد الثلث الآخر قال المصنف بعد نقله قلت يحتمل أن يكون النبى ﷺ أعلم باحد الامرين فى وقت فاخبر به ثم أعلم به (٣) وسمع ابو هريرة الحديثين فنقلهما جميعا وسمع أبو سعيد الخدرى خبر الثلث الاول فقط فاخبر به مع أبى هريرة كما ذكر مسلم في الرواية الاخيرة وهذا ظاهر وفيه رد لما أشار القاضى من تضعيف رواية الثلث الاول وكيف يضعفها وقد روى بها مسلم في صحيحه باسناد لا مطعن فيه عن الصحابيين أبي سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما اه وجرى عليه ابن حجر في شرح المشكاة فقال يحتمل أن يتكرر النزول عند الثلث الاول والنصف والثلث الآخر واختص زيادة الفضل به لان النية فيه

---

(١) لعله (بالخطر) (٢) ليسا فى نسخ المتن ولا فى المشارق ولا الترغيب والترهيب (٣) لعله (أعلم بالآخر فاخبر به). ع

فأستَجيبَ لهُ مَنْ يسألُنى فأعطِيَهُ منْ يستَغفرُني فأغفرَ لهُ وفي روَايةٍ لمسلم يـنْزِلُ اللهُ سـبحانهُ وتعالى إلى السّماءِ الدُّنيَا كلَّ ليـلةٍ حـينَ يمضِي ثلثُ اللّيلِ الأولُ فيقولُ أنا الملكُ أنَا الملِكُ منْ ذَا الذِى يدْعُونى فاستَجيبَ لهُ منْ ذَا الذِى يسـألُنى فأعْطِيَه منْ ذَا الذِى يسـتَغفرُنى فأغفِرَ لهُ فلاَ يزَالُ كذَلكَ حتّى يُضِيءَ الفَجرُ ، وفى رِوايةٍ إذَا مضَى شطرُ اللّيلِ أوْ ثلثَاه ، ورَوينْا فى سنَنِ أبِي دَاوُدَ والترمذِيِّ عنْ عمرِو بنِ عبَسَةَ رضىالله عنه أنهُ سمِعَ النّبيّ ﷺ يقولُ أقرَبُ مايكُونُ الرّبُّ منَ العبدِ في جَوفِ اللّيلِ الآخِرِ

---

أخلص والخشوع فيه أوفرو بحثه (١) تعالى على الاستغفار بالاسحار ولاتفاق الصحيحين على روايته اه وجمع به ٧ ابن حبان بانه يحتمل أن يكون النزول فى بعض الليالي هكذا و بعضها هـكذا ( قوله فأستجيب له ) بالنصب فيه وفيما بعده لوقوعه فى جواب الاستفهام ( قوله وفى رواية لمسلم ) قال الحافظ وأخرجها الترمذى أيضا ( قوله أنا الملك الخ ) قال المصنف فى شرحه هكذا هو في الاصول والروايات مكرر للتأكيد والتعظيم ( قوله فلايزال كذلك الخ ) فيه دليل على امتداد وقت الرحمة واللطف التام الي اضاءة الفجر وفيه الحث على الدعاء والاستغفار فى جميع الوقت المـذكور الى اضاءة الوقت وفيه تنبيه على أن آخر الليل للصلاة والدعاء وغيرهما من الطاعات أفضل من أوله ( قوله وفى رواية ) يعنى لمسلم وأخرجها النسائى وابن خزيمة ( قوله وروينا فى سنن أبى داود والترمذى ) قال فى السلاح واللفظ للترمذى وكذا رواه النسائي والحاكم فى المستدرك وقال الحاكم صحيح على شرط ٧ . (قوله أقرب مايكون الرب) أي رضاه وانعامه ( قوله فى جوف الليل ) خبر أقرب أى أقر بيته من العباد با لفضل والامداد كائنة فى جوف الليل الآخر أى لانها (٢) ساعة التجلي المعبر عنه با لنزول فيما مر و يحتمل أن يكون حالا من الرب أى قائلا فى جوف الليل من يدعوني الخ سدت مسد الخبر أو من العبد أى قائما فى جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك ضربي

---

(١) لعله ( وحثه ) (٢) فى النسخ (لان)

فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله تعالى فى تلك الساعة فكن قال الترمذى حديث حسن صحيح

﴿ باب الدعاء فى جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء أن يصادف ساعة الإجابة ﴾

زيداقا مما أشار الى ذلك الطيبى قال «والآخر» (١) بالجر صفة لجوف الليل على أن ينصف الليل ويجعل لكل نصفه جوف الليل (٢) والقرب يحصل فى جوف النصف الثانى فابتداؤه يكون من الثلث الاخير وهو قيام التهجد اه وأضيفت الاقربية هذا للرب وفى خبر اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد لله (٣) لان هذا وقت تجل (٤) خاص بوقت لا يوقف على فعل من العبد لوجوده ولا سبب بل من أدركه أدرك ثمرته ومن لا فلا وأما القرب الناشىء من السجود فمتوقف على فعل من العبد وخاص به فناسب كل محل ماذكر فيه وقال الطيبى لان رحمة الله سابقة على الاحسان فقرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم قال تعالى واسجد واقترب وفيه ان توفيق الله ولطفه واحسانه سابق على عمل العبد وسبب له ولولاه لم يصر من الانسان احسان اه والوجه الذى ذكرناه هو الاظهر والله أعلم (قوله فان استطعت الخ) فيه اشارة الى تعظيم شأن الذكر وفوز من يسعد به أى ان استطعت الانتظام فى سلك الذاكرين لتعد منهم فكن والتعبير به أبلغ من التعبير بقوله أن تذكر أو أن يكون (٥) ذلك نظير قولهم وانه لمن الصالحين أبلغ من وانه لصالح كذا فى فتح الاله (قوله قال الترمذى حديث حسن ٧) قال فى المشكاة وقال ابن النهرى ٧ حديث حسن صحيح غريب اسنادا قال شارحها ابن حجر لا تنافى بين وصف الغرابة والصحة كما هو مقرر فى محله

﴿ باب (٦) الدعاء فى جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء أن يصادف ساعة الاجابة ﴾

---

(١) فى النسخ (والاخير) (٢) لعله (ويجعل لكل من نصفيه جوف) (٣) صوابه (للعبد) ولعل النساخ صحفوها عمداً لجهلهم (٤) فى النسخ (تجلى) (٥) (أوأن يكون) لعله ويكون (٦) فى جميع نسخ الشرح (فصل) فى هذا الموضع وغيره . ع

روينا في صحيح مُسلم عنْ جابرِ بن عبدِ اللهِ رضي الله عنهما قالَ سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ إنَّ في الليلِ لَساعةً لاَ يوافقها رجلٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ تعالى خيراً منْ أمرِ الدُّنيا والآخرَةِ إلاَّ أعطاهُ اللهُ إيَّاه وذلكَ كلَّ ليلةٍ

﴿ بابُ أسماءِ اللهِ الحسنى ﴾

قالَ اللهُ تعالى ولله الأَسماءُ الحُسنى فادْعوه بها * وعنْ أبي هريرةَ رضي الله عَنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ

(قوله روينا في صحيح مسلم) قال الحافظ وأخرجه ابن حبان في صحيحه (قوله وذلك الخ) أي المذكور من اجابة الدعاء في تلك الساعة لا يتقيد بليلة مخصوصة بل يحصل كل ليلة من فضل الله ومنته على هذه الامة فينبغي تحري تلك الساعة ما أمكنه في كل ليلة إما باحياء جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها ٧ واحتج بهذا الحديث من فضل الليل على النهار لان كل ليلة فيها ساعة اجابة وذلك في النهار ليس الا في يوم الجمعة فقط

﴿ باب (١) اسماء الله الحسنى ﴾ (قال الله تعالى ولله الاسماء الحسني) قال مقاتل دعا رجل الله تعالى في صلاته ومرة دعا الرحمن فقال أبو جهل أليس يزعم محمد وأصحابه يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو اثنين فنزلت وأل في الاسماء قيل هي للعهد أي ما جاء به التوقيف وقيل للجنس أي كل اسم حسن ويبنى على ذلك الخلاف في أنه هل يمتنع اطلاق مالم يرد به توقيف عليه تعالى وان صح قيامه به أولا فعلى العهد يمتنع وعلى الجنس يجوز اشار الى ذلك القرطبي في كتاب البر والصلة من المفهم وأنت خبير أنه لا يتعين على كونها للجنس جواز اطلاق مالم يرد به توقيف فمن الجائز أن يكون من العام المراد به الخاص ويدلك على ذلك قول أبي حيان في النهر وكون الاسم الذى أمر تعالى أن يدعى به حسنا هو ما قرره الشرع ونص عليه في اطلاقه اه من غير أن يبني ذلك على كون أل فيه للعهد فتأمله وقال الماوردى ٧ فالمراد بالحسني أي الاسماء الحسني ها هنا وجهان «أحدهما» ما مالت اليه القلوب من ذكره بالعفو والمغفرة والرحمة دون السخط «والثاني» أسماؤه التي يستحقها لنفسه ولفعله ومنها صفات هي طريق المعرفة به وهي تسعة (٢) القديم الاول قبل كل شيء والباقي بعد فناء كل شيء والقاهر

(١) في النسخ ( فصل ) (٢) المذكور ثمان فلعل التاسعة السميع . ع

إِنَّ للهِ تعَالى تِسعةً وتسْعِينَ اسْماً مائةً إلاَّ واحِداً مَنْ أحصاهَا دخلَ الجَنةَ

الذي لا يعجزه شيء والعالم الذي لايخفى عليه شيء والحي الذي لا يموت والواحد الذي ليس كمثله شيء والبصير الذى لا يعزب عنه شيء والغني الذى لا يستغني عنه شيء اه والحسني هنا تأنيث الاحسن و وصف الجمع الذى لا يعقل بما وصف به الواحدة كقوله تعالى فيها مآرب أخرى وهو فصيح ولو جاء على المطابق للجمع لكان الحسن على وزن أخر كقوله تعالى فعدة من أيام أخر لان جمع مالا يعقل يخبر عنه و يوصف بجمع المؤنثات وان كان المفرد مذكرا قال ابن عطية والاسماء هنا بمعنى المسميات اجماعا من المتأولين لا يمكن غيره اه ولا تحرير فيما قال لان التسمية مصدر والمراد هنا الالفاظ الذي ٧ تطلق على الله وهى الاوصاف الدالة على تغاير الصفات لا تغاير الموصوفات كما يقال جاء زيد الفقيه الشجاع الكريم اه (قوله ان لله الخ) أفاد ان الله علم مدلوله الذات لا باعتبار وصف بخلاف غيره فلذا قيل فى كل اسم وارد بشرطه هو من أسماء الله وانه رئيس الاسماء لاضافتها اليه فكان هو المقدم عليها والاسم الاعظم عند أكثر العلماء وعدم سرعة الاجابة لكثير لفقد كثير من شروط الدعاء كاجتناب الشبهات فضلا عن الحرام (قوله مائة إلا واحداً) بالنصب بدل مما قبله وفى نسخة من الترمذي شرح عليها الجلال السيوطي غير (١) واحد وقال الرافعي فى أماليه إنما قال مائة غير واحد لئلا يتوهم انه على التقريب وفيه فائدة رفع الاشتباه فقد تشتبه فى الخط تسعة وتسعين بسبعة وسبعين أى بتقديم السين فيهما اه وسبعة وتسعين بتقديم السين فى الاولي والتاء فى الثانية وعكسه أى وجميع ذلك خطأ فرفعه (٢) بذلك لعظم الاحتياج إلى رفعه إذ الاصح عند أئمتنا أن أسماء الله تعالى توقيفية فلا يجوز أن يخترع له اسم أو صفة لم يرد به توقيف و إن صح معناه قال البغوى هذا من الألحاد فى أسمائه أى (٣) المتوعد عليه فى قوله تعالى وذر الذين يلحدون فى أسمائه وقال غيره و إنما لم يفرض (٤) ذلك للعقل لانه لا مدخل له فيه إذ لو خلي ونفسه لاستحال كثيرا منها لاقتضائها أعراضا إما كمية كالعظيم والكبير أو كيفية كالحى والقادر أو زمانا كالقديم والباقي أو مكانا كالعلى أو انفعالا كالرحيم والودود قال الفخر

(١) ، (٢) ، (٣) في النسخ (وغير) و (يرفعه) ، (ان) . ع (٤) لعله (يفوض) كذا بهامش . ع

الرازي قال أصحابنا ليس كل ماصح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه فانه خالق للاشياء كلها ولا يجوز أن يقال خالق القردة والكلاب والمعلم للعلوم باسرها ولايجوز أن يقال فيه معلم وإن ورد نحو وعلم آدم الاسماء كلها ونحو وعلمك مالم تكن تعلم إلا إن ورد بصيغته لاعلى وجه المقابلة فى الكتاب أوالسنة ولو بطريق الآحاد خلافا لمن شرط تواترها أو اجمعوا ولم يكتف بورود الاصل من مصدر أو مشتق فى اطلاق اسم أو وصف لقصور عقول العباد عما يليق بجلاله المعظم على جهة كونه اسما أو وصفا بمعناه حتى يرد بلفظه ولا بما ورد على سبيل المقابلة نحو أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لان المقابلة تستلزم التجوز وما أطلق بطريق التجوز لايكون حجة فى الاطلاق بطريق الحقيقة وقيل إن قوله مائة إلا واحداً تاكيد لما قبله أتى به لئلا يزاد فى الاسماء أو ينقص * واستشكل بانه قد زيد على ماذكر أسماء كثيرة فى السنة، واجيب بان دخول الجنة وقع جزاء للشرط وهو احصاء ذلك العدد فمفاده أن عدم النقص قيد لدخول الجنة لا أن(١) الزيادة لاثواب فيها وانه إذا وجد الدخول ثم وجدت زيادة أثيب عليها فى الجنة درجات منها والظاهر أنه يحصل ذلك سواء أحصاها بما نقلنا فى حديث الوليد أو غيره أو من سائر مادل عليه الكتاب والسنة ثم اختلف فى العدد المذكور هل المراد به الحصر فيه أو أنها أكثر من ذلك ولكن اختصت هذه بان من أحصاها دخل الجنة فذهب الجمهور إلى الثاني ونقل المصنف فى شرح مسلم اتفاق العلماء عليه قال فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء ولذا جاء فى الحديث الآخر اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربى المالكى عن بعضهم أن الله تعالى الف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها اه قال القرطبي فالجملة خبر (٢) بيان للمبتدأ المذكور فى الجملة الاولى غير أن هذه الجملة هى المقصودة بعينها والجملة الاولى مقصود(٣) لها لا أن مقصودها حصر الاسماء فى ذلك العدد وهذا كقول القائل لزيد مائة دينار أعدها للصدقة على غيره اه * قال ٧ الحرز واجيب بجوابين آخرين «احدهما» أن قوله من أحصاها دخل الجنة فى موضع الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفونه مهماته بمعني أن لهم زيادة قرب واشتغال (٤) بالمهمات أو أن هذا القدر من الغلمان الجملا ٧ كاف

---

(١) فى النسخ ( لأن ) (٢) لعله ( الاخيرة ) (٣) علّه ( مقصودة )
(٤) في النسخ ( واستقبال ). ع

للامور المهمة من غير افتقار للغير ، فان قيل اسمه الاعظم خارج عن هذه الجملة فكيف يختص عما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح أنه مما يختص بمعرفته (١) بعض بني آدم وانه سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل إن من جاء بعرش بلقيس انما جاء به بالاسم الاعظم ، قلت يحتمل أن يكون خارجا و يكون زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالتها بالنسبة لماعداه وأن يكون داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الا نبي أوولي مشروطا بشروط يتوقف على حصولها الاجابة «ثانيهما» أن الاسماء منحصرة في التسعة والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة فى الصحيح ولا خالية عن الاضراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها ضعفا وهذا اشتباه منه إذ بعضهم حمل الخبر على الحصر وكأن المصنف لم يعتبره أولم يبلغه كذا ذكره الحنفي ولا يخفى أن الجواب الثاني غير صحيح لصحة الاسماء اللهم الا أن يقال الكل موجود فى هذا المعدود بحسب المعني أو من حيث الاشتمال على المعنى ولا كلام فى المستأثر وانا قد أمرنا بالدعاء بالاسماء المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبيه ﷺ اه وماأشاراليه بقوله اللهم (٢) الا أن يقال نقله الجلال السيوطي فى حواشي الترمذى ولم يعين قائله فى حمله والاقتصار على المذكور فى الخبر مع أنه تقدم الحصر فيه واقتصر عليه ابن حجر فى شرح المشكاة وقال لعله أقرب وقال أبو خلف الطبري انما خص هذا العدد اشارة الى أن الاسماء لا تؤخذ قياسا وقيل الحكمة فيه أنها فى القرآن كما فى بعض طرقه ، وقال آخرون الاسماء الحسني مائة على عدد درجات الجنة استأثر تعالي منها بواحد وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه أحداً فكانه قال مائة لكن واحد منها عند الله وقال بعضهم ليس الاسم المكمل للمائة مخفيا بل هو الجلالة و به جزم السهيلي فقال الاسماء الحسني مائة على عدد درجات الجنة والذى يكمل المائة الله و يؤيده قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والتسعة والتسعون لله فهي زائدة عليه و به يكمل المائة ونقل الفخر الرازى عن الاكثر ان الحصر فيما ذكر بعيد لا يعقل معناه والله أعلم * ثم الاسماء من جهة دلالتها على أربعة اضرب : منها مايدل على الذات مجردة كاسم الله تعالي على قول من يقول انه غير مشتق لانه يدل على الموجود الحق الموصوف باوصاف الكمال دلالة مطلقة غير مقيدة بقيد، ومنها مايدل على صفاته تعالى الثابتة له كالعالم والقادر والسميع والبصير وتسمى صفات المعاني، ومنها مايدل على سلب شيء عنه، ومنها مايدل على اضافة أمرما له

---

(١) ، (٢) فى النسخ ( بمعرفة ) ، ( الخ )

إنهُ وترٌ يُحبُّ الوترَ هوَ اللهُ الذِى لآإِلهَ إلاّ هوَ

كالخالق والرازق وتسمى صفات الافعال، قال القرطبي فى المفهم وهذه الاقسام الاربعة لازمة منحصرة دائرة بين النفي والاثبات واختبرها تجدها كذلك اه ( قوله انه وتر يحب الوتر ) بفتح الواو وكسرها الفرد ومعناه الذى لا شريك له ولا نظير وفى معني (١) يحب الوتر تفضيل الوتر فى الاعمال وكثير من الطاعات بجعل (٢) الصلاة خمسا والطهارات ثلاثا ثلاثا وغير ذلك وجعل كثير عظيم (٣) مخلوقاته وترا منها السموات والارض والبحار وأيام الاسبوع وغير ذلك وقيل معناه منصرف الى من يعبد الله بالوحدانية والتفرد مخلصا له كذا فى شرح مسلم للمصنف مع يسير اختصار وقال القرطبي الظاهر ان الوتر للجنس اذ لا معهود جرى ذكره يحمل عليه فيكون معناه انه يحب كل وتر شرعه وأمر به كالمغرب والصلوات الخمس ومعني محبته لهذا النوع أنه أمر به و نبه عليه ( قوله هو الله الذى لا إله إلا هو ) قال الطيبي هو مبتدأ الله خبره لا إله إلا هو صفته والرحمن الخ خبر بعد خبر والجملة مستأنفة إما لبيان كمية تلك الاعداد وانها ماهى فى قوله ان لله تسعة وتسعين اسما وذكره نظراً الى الخبر * قلت أو بالنظر الى العدد أي العدد الذي ذكرته هو الله الخ نظير ماقيل فى قوله تعالى هو الله أحد أي الذي سألتموني وصفه هو الله أحد أو لبيان كيفية الاحصاء فى قوله من أحصاها دخل الجنة وانه كيف يحصى فالضمير راجع الى المسمى الدال عليه الله كانه لما قيل ان لله تسعة وتسعين اسما قيل وما تلك الاسماء فاجيب هو الله فعلى هـذا فالضمير للشأن والله مبتدأ والذى لا اله الا هو خبر والجملة خبر الاول و يجوز أن يكون الرحمن خبره والموصول مع الصلة صفة لله واختار ابن حجر فى شرح المشكاة الوجه الاول وقال جملة هو الله الخ مستأنفة لبيان تفصيل تلك الاسماء المـذكورة أولا لما هو المقرر ان الاجمال ثم التفصيل أوقع فى النفس لشدة تلفتها اليه عنـد اجماله ثم زيادة تمكنه فيهـا لتفصيله وقول الشرح يعني الطيبي انهـا مستانفة اما لذلك أو لبيان الاحصاء فى قوله من أحصاها دخـل الجنة فيـه نظر لان الاحصـاء مختلف فى المراد به على خمسة أقوال ولم يبين أنه على أى قول منها وفي صحة تخريـج جميع ماذكره على قول منها علي الضبط المشير كلامه اليه بعد وتكلف على أن الضبط إنما هو بعض قوله أى لانه علي ذلك القول انضبط وانعقد

(١) عله ( ومعني ) (٢) عله ( كجعل ) (٣) عله ( من عظيم ) . ع

والرعليه (١) فلذا كان الوجه هو التخريج الاول اه ثم الاسم المعدود في هذه الجملة من أسماء الله تعالى هو الله دون هو وإله كما يدل عليه روايات أخر منها يا الله يا رحمن الخ والله اسم للذات الجامع للصفات الكاملات (الرحمن الرحيم) هما اسمان بنيا للمبالغة من مصدر رحم إما بعد نقله الى باب فعل كشرف أو تنزيله منزلة اللازم والرحمة لغة رقة قلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق له وأسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التى هى أفعال دون المبادي التي هى انفعالات فرحمة الله تعالى للعباد إما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فيكونان من صفات الذات أو نفس الانعام والدفع فيعودان الى صفات الافعال والرحمن أبلغ من الرحيم لزيادة البناء وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غيره سبحانه وقول اهل (٢) اليمامة مخاطبا لمسيلمة * وانت غوث الورى لازلت رحمانا * من تعنتهم في كفرهم (الملك) أى ذو الملك والملكوت وفى اختياره على المالك اشعار بانه أبلغ منه ثم إنه اذا كان عبارة عن القدرة والابداع والاماتة والاحياء كان من صفات الذات كالقادر واذا كان عبارة عن التصرف فى الاشياء بالخلق والابداع والاماتة كان من صفات الافعال كالخالق والملك هو الغنى مطلقا فى ذاته وفي صفاته عن كل ماسواه ويحتاج اليه كل ماسواه (القدوس) فعول بالضم في الأكثر ويقال بالفتح أيضا للمبالغة من القدس أى الطهارة والنزاهة ومعناه في وصفه سبحانه المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث بل المبرأ عن أن يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق اليه وهم أو يحيط به عقل وهو من أسماء التنزيه (السلام) مصدر كالسلامة وصف به والمعني ذو السلامة من كل آفة ونقيصة أى الذي سلم ذاته عن الحدوث والعيب عن (٣) النقص وافعاله عن الشر المحض فان ماتراه من الشرور مقضى لا لانه شر بل (٤) لما تضمنه من الخير الغالب الذى يؤدى تركه الى شر عظيم فالمقضى والمفعول بالذات هو الخير والشر داخل تحت القضاء وعلى هذا يكون من أسماء التنزيه والفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على نزاهة الشيء من بعض نقص ذاته ويقوم به اذ القدس طهارة الشيء فى نفسه ولذا جاء الفعل منه قدس كشرف والسلام

(١) كذا . (٢) عله ( بعض أهل ) . ع (٣) لعله ( ووصفه عن )
(٤) فى النسخ ( شريك ) بدل ( شر . بل )

يدل على نزاهة عن نقص يعتريه لعروض آفة أوصدور فعل و يقرب منه ماقيل (١) القدوس فيالم يزل والسلام فيما لايزال (٢) وقيل معناه ذوالسلام (٣) أى منه سلامة عباده من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل الذى يملك السلامة أي التخليص من المكروه وقيل ذوالسلام على خواصه فى الجنة قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الي الكلام القديم (المؤمن) هو فى الاصل الذي يجعل غيره آمنا ويقال للمصدق من حيث جعل المصدق (٤) آمنا من التكذيب والمخالفة واطلاقه على الله تعالى باعتبار كل واحد من المعنيين صحيح فانه تعالى المصدق بان صدق رسله فيكون مرجعه الى الكلام أو بخلق المعجزات واظهارها عليهم فيكون من صفات الافعال وقيل معناه الذى آمن البرية بخلق أسباب الامان وسد أبواب المخاوف فيكون من صفات الافعال وقيل معناه انه يؤمن عباده الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر إما بمثل لاتخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون أو بخلق الأمن والطمأنينة فيرجع الي الكلام والخلق وقال ابن الجزرى فى شرح المصابيح المؤمن أى الذى يصدق عباده وعده فهو من الايمان أو يؤمنهم من عذابه فهو من الامن (٥) اه هذا كله على صفة اسم الفاعل وقريء بفتح الميم أى المؤمن به (المهيمن) قيل معناه الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الطائر اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له قاله الخليل وبقولنا الرقيب المبالغ الخ المشعر بان فى المهيمن من المبالغة باعتبار الاشتقاق والزنة ماليس فى الرقيب فيهما كالغافر والغفور اندفع ماقيل اذا كان المعنى المستفاد من المهيمن هو المستفاد من الرقيب لم يكن لذكر الثاني بعد الآخر مزيد فضل ، وقيل معناه الشاهد الذي لايعزب عنه مثقال ذرة فيرجع الى العلم أو الذى يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع الى القول ، وقيل أصله مؤيمن مفيعل من الامن أى آمن غيره من الخوف أو من الامانة أي الامين الصادق وعده فابدلت الهاء من الهمزة كما يقال أرقت الماء وهرقته قال فى الحرز وهو مع تكلفه وتعسفه خطأ من حيث إن التصغير لايجوز فى أسماء الله الحسنى اه وقيل هو القائم على جميع خلقه باعمالهم وأرزاقهم وآجالهم فيرجع الى القدرة قال الغزالى المهيمن اسم لمن استجمع ثلاث خصال العلم

(١) ـ الى (٥) ـ في النسخ ( و يقرب ماقبل ) ( لم يزال ) ( والسلام ) الصدق ) ( فهو الأمن ) . ع

بحال الشيء والقدرة التامة على مراعاة مصالحه والقيام عليها وهو كالشرح والتفصيل للقول الاول فان المراقبة والمبالغة فى الحفظ إنما تتم بهذه الثلاثة وان صيغ وصفه لهذا كان من الاسماء المركبة من صفات المعني والفعل ( العزيز ) أي الغالب الذى لا يغلب من قولهم « من عز بز »(١) أي من غلب سلب ومرجعه الي القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقي ونعت تنزيهي وقيل القول الشديد من قولهم عز يعز اذا قوي واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث أى قوينا وقيل عدم المثل فيكون من أسماء التنزيه وقيل الذى يتعذر الاحاطة بوصفه و يتعسر الوصول اليه ( الجبار ) بناء مبالغة من الجبر وهو فى الاصل اصلاح الشيء بضرب من القهر ثم يطلق تارة فى الاصلاح المجرد وتارة فى القهر المجرد ثم تجوز عنه بمجوزات العلو لان القهر مسبب عنه ولذلك قيل الجبار هو المصلح لامور العباد والمتكفل بمصالحهم فهو اذاً من صفات الافعال وقيل معناه حامل العباد على مايشاء لا انفكاك لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والآجال فسبحان من أقام العباد فيما أراد فمرجعه الى صفات الافعال أيضا وقيل معناه المتعال عن أن ينال(٢) كيد الكائدين و يؤثر (٣) قصد القاصدين فيكون مرجعه الى التقديس والتنزيه وقيل معناه المتكبر والجبروت التكبر فيكون من صفات الذات ( المتكبر ) هو الذى يري غيره بالاضافة الي ذاته نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شيء من كل وجه ولذا لا يطلق على غيره الا فى معرض الذم ، والتفعل (٤) وان كان أصل وضعه للتكلف فى اظهار مالا يكون واطلاقه كذلك ممتنع فى حقه تعالي إلا أنه (٥) لما تضمن التكلف بالفعل مبالغة فيه والاتيان(٦) به على وجه الكمال اذ الفعل الذى يعانى ليحصل يكون حصوله عند العقلاء أولى من لا حصول له والكمال كون حصول الشيء أولى من لا حصول له أطلق(٧) اللفظ وأريد به المبالغة والكمال و نظيره شائع فى كلامهم على أنه قد جاء التفعل لغير التكلف كالتعمم والتقمص وقال البيضاوى وقيل التاء فى المتكبر تاء التفرد والتخصيص بالكبرياء الذى هو عظمة الله لا تاء التعاطى والتكلف أي هو المنفرد بالكبرياء لا يليق ذلك لغيره اه ( الخالق البارىء

(١) فى النسخ من قولهم عز إذا غلب بز (٢) فى النسخ (يقال) (٣) لعله (يؤثر فيه) (٤) ، (٥) ، (٦) في النسخ (والتنقل) ، (لانه) ، (والايقان) (٧) جواب لما . ع

المصور ) قيل بترادفها وهووهم اذالخالق من الخلق وأصله التقدير المستقيم و يستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشيء من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والارض و بمعني التكوين كقوله تعالي خلق الانسان من نطفة و بمعني التصوير كقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير * والباريء من البرء(١) وأصله خلوص الشيء من غيره اما على سبيل التفصى(٢)منه ومنه بريء فلان من مرضه والمديون من دينه أو على سبيل الانشاء ومنه برأ الله النسمة وهو الباريء لها وقيل الباريء الذى خلق الخلق بريئاً من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الكامل وهو أيضا مأخوذ من معنى التفصى(٣) * والمصور مبدع صور المخلوقات ومزينها فان الله خالق كل شيء بمعنى أنه مقدره وموجده من أصل ومن غير أصل و بارئه بحسب مااقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه و يتم بها كماله وقيل الخالق موجد العالم والباريء موجد النسمة والمصور مظهرها ، وثلاثتها من صفات الافعال اللهم الا ان فسر الخالق بالمقدر فوجه الترتيب ظاهر لانه يكون التقديم أولا ثم الاحداث على الوجه المقدر ثانيا ثم التسوية والتصوير ثالثا وان فسر بالموجد فالاسمان الآخران كالتفصيل له فان الخالق هو الموجد بتقدير واختيار سواء كان الموجد مادة أو صورة ذاتا أو وصفا ثم الباريء مهموز و يجوز ابداله ياء فى الوقف ( الغفار ) فى الاصل بمعنى للستار من الغفر بمعني ستر الشيء بما يصونه ومنه المغفر ومعناه أنه يستر القبائح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة بالعفو عنها في العقبي و يصون من أوزارها فهو من صفات الافعال وقد جاء التوقيف فى التنزيل بالغفار والغفور والغافر والفرق بينهما(٤) ان الغافر يدل على اتصافه بالمغفرة مطلقا وهما يدلان عليه مع المبالغة والغفار أبلغ لما فيه من زيادة البناء ولعل المبالغة بالغفور باعتبار الكيفية وفى الغفار باعتبار الكمية وهو قياس المشدد للمبالغة فى النعوت والافعال وقال بعض الصالحين انه تعالي غافر لانه يزيل معصيتك من

(١) بفتح الباء واسكان الراء ، وفي النسخ ( من البرا) وهو تصحيف (٢) ، (٣) في النسخ ( التقضى) وهو تصحيف . ع (٤) لعله ( بينها ) . ع

ديوانك وغفور لانه ينسي الملائكة أفعالك وغفار لانه ينسيك ذنبك حتى كانك لم تفعله وقال آخر غافر لمن له علم اليقين وغفور لمن له عين اليقين وغفار له لمن له حق اليقين وما ذكر أولى من قول الحنفى فى شرح الحصن الغفور بمعني الغفار لان التأسيس عند المحققين هو الطريق الاولى (القهار) هو الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز في قبضته ومرجعه الى صفة القدرة فيكون من صفات المعانى وقيل هو الذى أذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالهلاك ونحوه وحصل مراده من خلقه طوعا أو كرها فهو اذاً من صفات أسماء الافعال والقاهر الغالب أمره وقضاؤه النافذ حكمه فى مخلوقاته على وفق ارادته (الوهاب) كثير النعم دائم العطاء وهو من صفات الافعال والهبة التمليك بغير عوض فكل من وهب شيئا لصاحبه فهو واهب ولا يستحق أن يسمى وهابا الامن تصرفت مواهبه فى أنواع العطايا ودامت نوافله والمخلوقون انما يهبون مالا أو نوالا فى حال دون حال ولا يملكون أن يهبوا شفاء لمريض وهدى لضال ولا عافية لذي بلاء والله سبحانه يملك ذلك كله (الرزاق) أي خالق الارزاق والاسباب التى يتمتع بها فهو من صفات الافعال والرزق مايكون مقدرا للانتفاع ثم من يكون موفقا باخذه على وفق الامر فيكون حلالا ومن لم يكن موفقا باخذه على خلاف الامر فيكون حراما وأما القول بان الرزق هو التملك فيبطل بالكتاب والسنة والاجماع قال تعالى وكأين من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وقال ﷺ لو اتكلتم على الله حق اتكاله لرزقكم كما يرزق الطير ووقع الاجماع على أن الله تعالي رازق الوحوش والبهائم ولا ملك للحيوان غير الانسان (الفتاح) أى الحاكم بين خلقه من الفتح بمعني الحكم ومنه ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ومرجعه اما الي القول القديم أي فيكون من صفات المعانى أو الافعال المنصفة للمظلوم من الظالم وقيل هو الذى يفتح خزائن رحمته على أصناف بركته وقال تعالي مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقيل معناه مبدع النصر والفتح ومما جاء فيه الفتح بمعني النصر (١) قوله تعالى إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وقيل هو الذى فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه أي فيكون من صفات الافعال (العليم) بناء مبالغة أى العالم بكل شيء من الكلي والجزئي المعدوم والموجود

(١) في النسخ (التصرف). ع

الممكن والمحال ما كان وما يكون ولا يكون كيف يكون لو وجد وهو والعالم(١) والعلام من العلم وهو من صفات(٢) الذات المتفق عليها ولا يطلق عليه تعالي ما هو فى معني العالم فى حق المخلوقين من العاقل والعارف والفطن لتعلق ذلك بعلم المخلوق الضروري والكسبي ولا معلوم عن ذلك(٣) وليس علمه تعالى كسبيا ولا ضروريا بل صفة ذاتية قائمة به سبحانه (القابض الباسط) أي مضيق الرزق الحسي أو المعنوى على من من يشاء من العباد بحكمته وموسعه على من أراد برحمته كما أشار اليه بقوله سبحانه وتعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض الآية وقوله ﷺ يقول الله تبارك وتعالي ان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا على الغني ولو أفقرته أفسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا على الفقر ولو أغنيته أفسده ذلك الحديث وقيل الذى يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات وينشرها فى الاجساد عند الحياة وقيل يقبض القلوب ويبسطها تارة بالضلال والهدى وأخرى بالخشية والرجاء ثم هما من صفات الافعال قال بعض العلماء يجب أن يقرن بين هذين الاسمين ولا يفصل بينهما ليكون إنباء عن القدرة على الضدين أى الاتيان بكل منهما بدلا عن الآخر وأدل على الحكمة كقوله تعالى والله يقبض ويبسط فاذا قلت القابض مفردا فكأنك قصرت الصفة على المنع والحرمان واذا جمعت أثبت الصفتين وكذا القول فى الخافض الرافع والمعز والمذل والضار والنافع والمبديء والمعيد والمحي والمميت والاول والآخر والظاهر والباطن (الخافض الرافع) هو الذى يخفض القسط ويرفعه أو يخفض الكفار بالخزى والصغار ويعز المؤمنين بالنصر والاعزاز أو يخفض أعداءه بالابعاد ويرفع أولياءه بالتقريب والاسعاد أو يخفض أهل الشقاء والاضلال ويرفع ذوي السعادة بالتوفيق والارشاد وهما من صفات الافعال (المعز المذل) الاعزاز جعل الشيء ذا كمال يصير بسببه مرفوعا فيه قليل المثال والاذلال جعله ذا نقيصة بسببها يرغب عنه ويسقط عن درجة الاعتبار وهما من صفات الافعال (السميع البصير) من هما أوصاف الذات باتفاق أهل الحق صفتان زائدتان علي العلم ينكشف بهما المسموع والمبصر انكشافا تاما فلا يغيب عن سمعه القديم مسموع ولا عن بصره القديم

(١) فى النسخ (وهو العالم) (٢) فى النسخ اسقاط (من) (٣) لعله (غير ذلك). ع

موجود يسمع السر والنجوى ويبصر ماتحت الثرى ولا يلزم من افتقار هذين النوعين من الادراك فى الحادث الى آلة افتقارهما اليها بالنسبة اليه سبحانه لان صفاته تعالى مخالفة لصفات المخلوقين بالذات وان كانت تشاركها فانما تشاركها بالعوارض وفى بعض اللوازم ألا ترى أن صفاتنا اعراض عارضة معرضة للآفات والنقصان وصفاته تعالى مقدسة عن ذلك ( الحكم ) الحاكم الذي لامرد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجعه إلى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير وشر فهو من صفات المعاني وإما إلى الفعل الدال على ذلك كنصب الامارات والدلائل الدالة عليه فيكون من صفات الافعال ثم قالوا قيل للحاكم حاكم لمنعه الناس من التظالم يقال حكمت الرجل عن الفساد وأحكمته أي منعته ومنه قيل حكمة اللجام لمنعها الدابة عن التمرد والذهاب فى غير جهة المقصد ( العدل ) أى البالغ فى العدل وهو الذى لا يفعل إلا ماله فعله مصدر نعت به للمبالغة وهو من صفات الافعال ( اللطيف ) قيل معناه الملطف أى المحسن الموصل للمنافع برفق كالجميل فانه بمعني المجمل فيكون من صفات الافعال وقيل معناه العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها فيكون صفة ذات وقيل هو فى أصله ضد الكثيف ومن خواصه أنه لا يحس به(١) فاطلاقه عليه تعالى باعتبار أنه متعال عن أن يحس(٢) فيكون من الصفات التنزيهية وعليه قوله تعالى لا تدركه الابصار ثم قال وهو اللطيف الخبير (الخبير) أي العليم بحقائق الاشياء وكنهها أو المخبر بما كان وما يكون فهو من صفات الذات وعلى قوله الاول فهو واللطيف يتقاربان فى المعنى وان تغايرا فى المبني ومعناهما العليم بظواهر الامور وبواطنها وصورها وحقائقها قال تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (الحليم) هو ذو الحلم والاناة الذي لا يحمله عصيان (٣) العصاة على استعجال عقوباتهم مع غاية الاقتدار كما قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وحاصله راجع الى التنزيه عن العجلة وقيل هو تأخير العقوبة عن

---

(١) فى النسخ ( أنه يحسن به ) (٢) فى النسخ ( يحسن ) (٣) فى النسخ (الصفح لان) بدل (عصيان) . ع

العصاة فيكون صفة فعل أو ارادة تاخير العقوبة فيكون صفة ذات والفعل منه حلم كشرف أما حلم كمنع ففي المنام وحلم كحسب في فساد الاديم (العظيم) أى البالغ أقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر وحاصله يرجع الي التنزيه والتعالى عن احاطة العقول لكنه ذاته (الغفور) أى الكثير الغفران فيغفر الصغائر والكبائر من العصيان وسبق الفرق بينه وبين الغفار (الشكور) هو الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل فيرجع إلي صفة الفعل وقيل هو المثني على عباده المطيعين فيرجع إلى القول وقيل المجازى عباده على شكرهم فيكون الاسم من قبيل الازدواج كما سمى جزاء السيئة سيئة (العلى) أى البالغ فى علو الرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهى منحطة عنه وهو من الاسماء الاضافية (الكبير) معناه العالي الرتبة فى الكبرياء والعظمة والكبرياء كمال الذات وذلك إما باعتبار انه أكمل الموجودات وأشرفها من حيث إنه أزلي غنى على(١) الاطلاق وماسواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار وإما باعتبار أنه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من أوصاف التنزيه (الحفيظ) الحفظ صون الشيء عن الزوال والاختلال إما فى الدهن وبازائه النسيان وإما فى الخارج وبازائه التضييع والحفيظ يصح اطلاقه عليه سبحانه بكل من الاعتبارين فان الاشياء كلها محفوظة فى علمه تعالى لا يمكن زوالها بسهو اونسيان وعليه فهى راجعة إلى العلم وأنه تعالى يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال ماشاء ويصون المتضادات بعضها عن بعض ويحفظ على العباد أعمالهم ويحصى عليهم أقوالهم وأفعالهم وعليه فهو يرجع إلي القدره (المغيث) من الاغاثة هذا قضية قول الشيخ المصنف الآتى قوله المغيث روى بدله المقيت بالقاف والمثناة لكن الذى فى الترمذى وعلق عليه الجلال السيوطي وعزاه اليه في السلاح والمشكاة والحصن أنه المقيت بالقاف فالمثناة فلعله عند غير الترمذي الذى أشار اليه الشيخ بقوله رواه الترمذى وغيره أو عند الترمذى فى بعض أصوله وهذا أقرب قال البيضاوى فى شرح المصابيح نقل الشيخ قوام السنة أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل رحمه الله بدل المقيت المغيث بالغين والثاء وقال هكذا سماعى فيكون معناه المستغاث والمستعان أى المغيث والمعين لمن استغاث

(١) فى النسخ (عن). ع

واستعان فيكون من صفات الافعال (الحسيب) الكافى فى الامور من أحسبني إذا أعطانى أوكفانى حتى قلت حسبي فعليه هو فعيل بمعنى مفعل كأليم وقيل المحاسب يحاسب الخلق يوم القيامة فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والنديم فمرجعه بالمعنى الاول إلى الفعل و بالثانى اليه إن جعل المحاسبة عبارة عن المكافأة و إلى القول إن أريد بها السؤال والمعاتبة وتعداد ما عملوا من السيئات وقيل الشريف والحسب الشرف (الجليل) أى المنعوت بنعوت الجلال وهى الغنى والملك والتقديس والعلم والقدرة ونحوها فهو من الصفات التنزيهية والفرق بينه و بين الكبير والعظيم أن الكبير اسم الكامل فى الذات والجليل اسم الكامل فى الصفات والعظيم اسم الكامل فيهما (الكريم) قال البيضاوى هو من صفات الذات والله تعالى لم يزل ولا يزال كريما ومعناه تقديسه عن النقائص والصفات المذمومة والنفيس يقال له كريم ومنه كرائم الاموال ومنه أطلق على العين أنها كريمة وقيل الكريم الدائم البقاء الجليل الذات الجميل الصفات والعرب قد تطلق الكريم على مايدوم ومنه قوله تعالى وأعد لهم أجرا كريما أى دائما وقيل هو من ينعم قبل السؤال ولا يحوجك إلى وسيلة ولا يبالى من اعطا وما أعطى فعليه هو من صفات الافعال وقيل هو المتجاوز الذى لا يستقصى فى العتاب وقيل هو الذى يغضب إذا رفعت الحاجة إلى غيره وقيل هو الذي يستحى أن يعذب عبده و إن كان العبد لا يستحى من عصيانه (الرقيب) الحفيظ الذى يرقب الاشياء و يلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة وهو يرجع إلى العليم (المجيب) هو الذى يجيب دعوة الداعى و يسعف السائل إذا التمسه ودعاه ومن خصائص لطفه وتحقيق اجابته لعبده أن يعطى قبل السؤال و يتحف بعد السؤال بجزيل النوال وهو من صفات الافعال (الواسع) فسر بالعالم المحيط علمه بجميع المعلومات جزئياتها وكلياتها موجودها ومعدومها هو من صفات الذات و بالجواد الذي عمت نعمه وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر فهو من صفات الافعال و بالمتمكن (١) مما يشاء فهو من صفات التنزيه وعن بعض العارفين الواسع الذي لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لاحسانه (الحكيم)

---

(١) فى النسخ (المتمكن) بحذف الواو والباء وهو تصحيف . ع

ذو الحكمة وهو عبارة عن كمال العلم واحسان العلم والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والحكم (١) وقيل هو مبالغة الحاكم فعلى الاول مركب من صفتين احداهما من صفات الذات والاخري من صفات الافعال وعلى الثاني يرجع الي القول (الودود) مبالغة الود ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن اليهم فى الاحوال كلها وقيل المحب لاوليائه وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة أى فيكون صفة ذات أو فعل مخصوص فيكون صفة فعل وقيل معناه المودود (المجيد) مبالغة فى الماجد من المجد وهو سعة الكرم وقال القشيرى هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعني مفعل وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعني فاعل اه وعكس البيضاوي في شرح المصابيح فقال اذا كان معناه الرفيع القدر فهو فعيل مبالغة فاعل فيكون مجيد بمعنى ماجد وهو المتعالى فى ذاته واذا كان بمعنى كثير العطاء فهو فعيل بمعني مفعل فانه تعالى يمجد عباده أى يكثر الانعام بادرار الرزق عليهم وكلا الوصفين لائق في حقه تعالى اه قال الجلال السيوطى فى قوت المغتذي وكل وصف من أوصافه تعالى يحتمل معنيين أو أكثر فمن أثنى عليه بذلك الوصف فقد أتى بالمعنيين فكل من قال له تعالى مجيد فقد وصفه بانه عظيم رفيع القدر وانه محسن (٢) جزيل البر وفى السلاح المجيد بمعنى الماجد لكنه أبلغ وهو الشريف وانه الجميل أفعاله الجزيل نواله فكان شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال يسمى مجدا فكانه يجمع معنى اسم الجليل والوهاب والكريم (الباعث) هو الذي يبعث من فى القبور وقيل باعث الرسل الي الامم وقيل باعث الهمم الى الترقى فى مناجاة التوحيد وهو من صفات الافعال (الشهيد) من الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظاهر الاشياء وما يمكن مشاهدتها كما أن الخبير هو العليم بباطن الاشياء ومالا يمكن الاحساس به وقيل مبالغة الشاهد والمعنى انه تعالي يشهد على الخلق يوم القيامة وهو علي الوجهين من صفات المعاني لان مرجعه اما الى الكلام أوالى العلم وفى السلاح الشهيد يرجع معناه الى العليم مع خصوص اضافة فانه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما بطن والشهادة عبارة عما ظهر وهو الذى يشاهد فاذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم

(١) فى نسخة (الحكم) (٢) فى النسخ (يحسن) . ع

واذا أضيف الى الغيب والامور الباطنة فهو الخبير واذا أضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد اه وعليه فهو راجع الى العلم (الحق) الثابت وهو من صفات الذات وقيل معناه المحق أي المظهر للحق أو الموجد للشيء حسبما تقتضيه الحكمة فيكون من صفات الافعال ( الوكيل ) القائم بامر العباد و بتحصيل مايحتاجون اليه وقيل الموكول اليه تدبير البرية ( القوي ) القادر التام القـدرة الذي لايستولي عليـه عجز فى حال من الاحوال وقوة المخلوق متناهية وعن بعض الاشياء قاصرة فالقوة ترجع الى القدرة قال الشيخ سعد الدين فى شرح العقائد فى أوصاف المعانى الثابتة له والقوة بمعني القدرة اه لـكن ماسلـكناه من أنه أخص أولى لـما فيه من التأسيس ( المتين ) الشديد القوة الذى لاتنقطع قوته ولا تلحقه مشقة وهو راجع أيضا الى الوصف بشدة القوة ( الولى ) المحب الناصر قال تعالى الله ولى الذين آمنوا أي ناصرهم وقيل متولى أمر الخلائق ومرجعه الى صفات الافعال ( الحميد ) هو المحمود المثنى عليه الذي يستحق الحمد فى السراء والضراء والشدة والرخاء فهو محمود على كل حال ومرجعه الى الصفات التنزيهية ( المحصى ) العالم الذى يحصى المعلومات و يحيط بها احاطة العادما(١) يعده وقيـل القادر الذي لايشذ عنه شيء من المقدورات وعلى الوجهين هو من صفات المعانى لانه على الاول يرجع الى العلم وعلى الثانى الى القدرة ( المبدىء ) بالهمز وقد يبدل فى الوقف (٢) المظهر للشيء من العدم الى الوجود وهو بمعني الخالق المنشىء الذى أنشأ الاشـياء وقدر وخلق وحقق واخترعها ابتداء من غير مثال سبق ( المعيد ) من الاعادة وهى خلق الشيء بعد ماعدم وزعم ان الاعادة خلق مثله لاعينه غير صحيح بل ماعدم بعد وجود يعاد الي ماكان قبل عليه قال بعضهم وانما قيل فيهما اسم واحد لان معنى الاول تم بالثانى ومرجعهما الى صفات الافعال (المحي) الخالق(٣) الحياة ومعطيها لـكل من أراد على وجه يريده وقيل هو من أحيا قلوب العـارفين بانواع عرفانه وأرواحهم بلطف المشاهدة والبيان ( المميت ) مقدر الموت على من شاء من الاحياء متى شاء كيف شاء بسبب و بلا سبب وقيل هو من أمات القلوب بالغفلة

(١) لعله (بما)  (٢) أى يبدل ياء  (٣) لعله ( خالق ) . ع

والنفوس باستيلاء الزلة والعقول بالشهوة ومرجعهما الى صفات الافعال (الحي) أي ذو الحياة وهي صفة ذاتية حقيقية قائمة بذاته لاجلها صح لذاته أنه يعلم ويقدر (القيوم) فيعول المبالغة كديوم وأصله قيووم بواوين قلبت الواو ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء ثم أدغمت في الياء قبلها ومعناه القائم بنفسه الذي لا يفتقر الى غيره والقائم به غيره والقائم على الامور كلها أولها وآخرها ظاهرها وباطنها فهو على العموم في الاطلاق لا يصح الا لله تعالى اذ قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء به اذ لا يتصور لغيره وجود ودوام الا به فمفهومه مركب من نعوت الجلال وصفات الافعال (الواجد) بالجيم الذي يجد كل ما يطلب ويريد ولا يفوته شيء من ذلك وقيل الغني ماخوذ من الوجد وقيل المعنيان مترادفان خلافا لما يوهمه كلام الطيبي ومرجعه الى الصفة التنزيهية وقيل معناه العالم ومنه «ووجد الله عنده» وعليه فيرجع الى صفات المعاني (الماجد) بمعني المجيد (١) الا أن المجيد أبلغ منه (الواحد) أي الواحد في ذاته فلا انقسام له وفي إلاهيته فلا نظير له وفي ملكه وملكه فلا شريك له ولم يذكر المصنف «الاحد» لانه لم يقع في رواية الترمذي ولا في الدعوات الكبير للبيهقي نعم وقع ذلك عند ابن ماجه وعليه فقيل هو كالواحد ولكن في الاحد زيادة تاكيد في وصف الوحدانية ويؤيد (٢) أنهما ماخوذان من الوحدة إذ أصل أحد وحد بفتحتين قلبت واوه الفا وقيل بينهما فرق فهو الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله الاحد في وحدانيته فلا يقبل المماثلة ويشهد له الفروق اللفظية في الاستعمال من ذلك أن الواحد فاتحة العدد وتلحقه التاء بخلاف الاحد ومن ذلك أن الاحد في الاثبات انما يذكر في وصفه سبحانه على سبيل التخصيص كما في قوله تعالى الله أحد ولا يقال زيد أحد ل وحيد وواحد وسر ذلك أن أحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد ونفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ومن ثم صح ليس في الدار واحد بل اثنان ولا يصح ذلك في أحد قال تعالى لستن كاحد من النساء اذ لو قيل لستن كواحد لأوهم والله أعلم والمعنوية (٣)

---

(١) في النسخ (المجيد أبلغ) ولا ريب أن أبلغ من زيادة النساخ

(٢) لعله (ويؤيده) (٣) أي والفروق المعنوية . ع

من ذلك أن أحدا أبلغ بناء كانه من الصفات المشتملة التى بنيت لمعنى الثبات والوحدة يراد بها عدم التجزى تارة وعدم التثني والنظير أخرى فالواحد يكثر اطلاقه بالمعني الاول والاحد يغلب استعماله فى المعني الثاني ومن ثم كان الآحاد جمع واحد كاشهاد وشاهد لاجمع أحد لانه لاجمع له وقال بعض المتكلمين فى صفاته تعالي خاصة الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات ثم هما يرجعان الى صفة التنزيه ( الصمد ) هو السيد لانه يصمد اليه فى الحوائج وأصل الصمد القصد قال البخارى قال أبو وائل هو السيد الذي انتهى سودده وقيل معناه الدائم وقيل معناه بعد(١) فناء الخلق وقيل المنزه عن الآفات وقيل الذى لايطعم وقيل غير ذلك ومرجعه الى صفة التنزيه ( القادر المقتدر ) معناها واحد وهو ذو القدرة الا أن المقتدر أبلغ فى البناء (٢) لزيادة البناء وسبق فى باب فضل الذكر كلام فى الفرق بين موقعهما ثم مرجعهما الى الصفات الذاتية (المقدم المؤخر ) هو الذى يقدم الاشياء بعضها على بعض إما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها أو بالشرف والقربة كتقديم الانبياء والصالحين من عباده على من عداهم أو بالمكان(٣) كتقديم الاجسام العلوية على السفلية والصاعدات منهما على الهابطات أو بالزمان كتقديم الاطوار والقرون بعضها على بعض ومرجعها الى صفة الارادة لان من شأنها التخصيص ولكون هذين المتضايفين(٤) لتوقف أحدهما على الآخر نزلا منزلة الاسم الواحد ( الاول الآخر ) هو السابق على الاشياء كلها فانه موجدها ومعيدها الباقي وحده بعد أن يفني الخلق كله ومرجعهما الى صفة التنزيه وقيل مرجعهما الى صفات الفعل أي الاول باحسانه والآخر بغفرانه وقيل الاول محسن بتعريفه اذ لولا فضله بما بدالك من احسانه لما عرفته والآخر باكمال لطفه كما كان أولا بابتداء معروفه وعطفا فى الآية بالواو لتباعد ما بين موقع معناهما وان كانا يرجعان الى حكم اسم واحد ( الظاهر الباطن ) هو الظاهر بحججه الباهرة و براهينه النيرة الظاهرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته والباطن المحتجب عن أبصار الخليقة ولايستولى عليه توهم الكيفية فهو الظاهر من

(١) لعله ( الباقي بعد ) (٢) لعله فى المعني (٣) فى النسخ ( لمكان ) باسقاط الباء والالف (٤) لعل (أل) زائدة . ع

جهة البرهان الباطن من جهة الكشف للعيان (١) حجب ذاته عن نظر خليقته بحجب كبريائه وعظمته ومن ثم قيل هو الظاهر بالقدرة الباطن عن الفكرة وقيل الظاهر الذي ظهر فوق كل شيء بقدرته وقد يكون الظهور بمعني العلو و بمعنى الغلبة وفي الصحيح أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء وقد يكون معني الظهور والبطون احتجابه عن أعين الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين وقد يكون معناهما العالم بما ظهر من الامور المطلع على ما بطن من الغيوب فمرجعهما الى صفات التنزيه (الولى) المباشر للحكم الذى فى (٢) اصلاح المولي عليه وحياطته من كل سوء فمرجعه الى اسميه الحكيم والعدل (المتعال) أى البالغ فى العلو والتنزه عن كل مالا يليق بجلال ذاته وعظمة صفاته الحد الذي لا يمكن أحداً (٣) الوصول اليه ولا بالتصور فضلا عن غيره فهو المرتفع فى كبريائه وعظمته وعلو مجده عن كل مايدرك أو يفهم من أوصاف خلقه الي (٤) صفة التنزيه ثم يجوز حذف يائه (٥) كما قرىء فى السبع (البر) بفتح الباء أى المحسن أو خالق البر أو موصله لمن أراد بلطفه واحسانه قيل هو اسم مطلق قال بعض المحققين المراد بالاسماء المطلقة ماتشير الي الذات كما أن المشتقة (٦) تشير الى الآثار والافعال الالهية (التواب) أى الذى يتوب على العباد ويكثر ذلك منه لهم علي كثرة العصيان من التوب وهو الرجوع لانه تعالى يرجع بالانعام على كل مذنب بطاعته ثم يرجع الى التزامها بقبول توبته وحسن أوبته وقيل هو الذى ينشر لعباده أسباب التوبة فيرجع الى صفة الكرم (المنتقم) أي المؤاخذ لمن شاء باشد سطوة وأعظم عقوبة كما أراد وبما أراد علي ماأراد من نقم الشيء كرهه غاية الكراهة وهو لا يحمد من العبد الا ان كان من أعداء الله وأحقهم بالانتقام نفسه فينتقم منها مهما قارفت معصية أو تركت طاعة بان يكلفها خلاف ماجبلت عليه ويجرعها المكروه حتى تتدرب ويصير تحملها لها طبعا لا تطبعا فمرجعه الى

(١) فى النسخ (المعيان). ع (٢) لعله (فيه) (٣) في النسخ (أحد)
(٤) لعله ومرجعه إلى (٥) هذا قد يفهم منه أن اللفظ الذى يتكلم عليه باثبات الياء لكنه فى جميع نسخ المتن والشرح التى بيدنا محذوف الياء (٦) فى النسخ (المشقة). ع

صفات الفعل (العفو) الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي من عفا الأثر ذهب فكأن الذنب بالعفو عنه اندرس وذهب أثره وهو أبلغ من الغفور لأن الغفران ينبيء عن الستر والعفو ينبيء عن المحو فمرجعه الى صفة الكرم وعقبه لماقبله لان الانتقام سوط يسوق العبد الى ربه والعفو زمام يقود اليه (الرءوف) ذو الرأفة شدة الرحمة فهو أبلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين ووقع فى نسخة من الطيبي ومن الرحمن بمرتبتين فاعترضه ابن حجر الهيتمى بانه يأتى على أن الرحيم أبلغ من الرحمن وهو قول ليس بمشهور والمشهور أن الرحمن أبلغ اه وقيل الفرق بين الرأفة والرحمة أن الرأفة احسان مبدؤه شفقة المحسن والرحمة احسان مبدؤه فاقة(١) المحسن اليه ثم الرحمة لكونها مستحيلة عليه يقال المراد بها غايتها من الاحسان والتفضل فتكون صفة فعل أو ارادته فتكون صفة ذات قال في شرح المشكاة الرأفة باطن الرحمة والرحمة من أخص أوصاف الارادة بناء على أنها صفة ذات أى إرادة الافعال ومن كشف الضر ودفع السوء بنوع من اللطف والرأفة زيادة رفق ولطف (مالك الملك) هو الذى ينفذ مشيئته فى ملكه يجرى الامور فيه على مايشاء لامرد لقضائه ولا معقب لحكمه (ذو الجلال والاكرام) معني الجلال كما دل عليه كلام القشيري فى التحبير استحقاق أوصاف العلو وهى الاوصاف الثبوتية والسلبية وعليه فالاكرام المقابل له اكرام العباد بالانعام عليهم وعلى هذا جرى الغزالى فى المقصد الاسني وفسر بعضهم بالصفات السلبية لانه يقال فيها جل عن كذا وكذا والاكرام بالثبوتية وممن جرى عليه البيضاوى قال فى شرح الاسماء المسمى امانى أولى الالباب والكرمانى فى شرح البخاري وفسر بعضهم الجلال بالصفات الثبوتية والاكرام بالسلبية عكس ماقبله ويعبر هؤلاء عن الصفات السلبية بالنعوت فيقال صفات الجلال ونعوت الاكرام قاله ابن أبى شريف قال فى الحرز والمجموع اسم واحد خلافا لما يوهمه الحنفي(٢) ذو الجلال قريب من الجليل والجلال العظمة والاكرام التكريم والتعظيم اه قلت ومثله في ذلك التعبير عبارة شرح المشكاة للشيخ ابن حجر لكن لما كان هنا الايهام مدفوعا بكون العدد محصورا والمعني ظاهرا لم ينظر لذلك الايهام والله أعلم (المقسط)

(١) فى النسخ (فانه). ع (٢) لعله (قول الحنفي). ع

العادل الذي ينتصف للمظلومين ويذر (١) بأس الظلمة على المستضعفين من أقسط اذا عدل وأزال الجور والقسط العدل اسم مصدر لأقسط لامصدر لقسط لتضاد معناهما إذ قسط بمعنى جار (الجامع) أى للكمالات كلها في ذاته وأوصافه وأفعاله فليس له شبه ولا مثل ولا نظير فى واحد من هذه الثلاث أو الجامع للناس ليوم لا ريب فيه أولمن شاء متى شاء إذ هو الذى يؤلف بين أشتات الحقائق المختلفة والمتضادة متجاورة وممتزجة فى الانفس والآفاق ويجمع للحشر الاجزاء المتفرقة المتبددة ويعيد تأليفها للابدان كما كان ثم بينها وبين أرواحها المتفرقة فيحييها ثم يجمعهم للجزاء فى موقف الحساب ليظهر الحق من المبطل (الغنى) الذى لا يحتاج إلى شىء فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله إذ هو الواجب القديم الفرد المطلق بسائر الاعتبارات (المغني) أى الذى وفر على كل شىء ما يحتاج اليه حيثما (١) اقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة وأغناه من فضله وكفاه من واسع جوده وطوله (المانع) الذى يدفع أسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان (الضار النافع) مرجع هذين الوصفين واحد وهو الوصف بالقدرة التامة الشاملة فهو الذي يصدر عنه الضر والنفع فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو صادر عنه منسوب اليه أو الوصف بالتوحيد وهو أنه لا يحدث فى ملكه شىء إلا بايجاده وحكمه وقضائه ومشيئته فمن استسلم لحكمه فاز بالنعمة العظمى ومن آثر اختيار هوى نفسه هوى إلى الداهية الدهوى والمحنة الكبرى (النور) هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره من العدم الى الوجود ولاشك أن الظهور إذا قوبل بالعدل٧ كان كالظهور للوجود والخفاء للعدم ولما كان البارئ تعالى موجودا بذاته مبرأ عن كلمة إمكان العدم وكان وجود سائر الاشياء فائضا عن وجوده صح اطلاق لفظ النور المشبه به الوجود عليه تعالى (الهادي) أى الدال بلطف لعباده والموصل لمن شاء منهم الي السعادة وامداده فهو الذى أعطي كل شىء خلقه ثم هدى أي در (٣) كل مخلوق لما أراده منه فى دينه ودنياه وسائر أموره هدى خاصة عباده الي معرفة ذاته على حقائق مصنوعاته وهدى عامة خلقه الى النظر فى مخلوقاته ليستدل بها على معرفة صفاته (البديع) المبدع وهو الذى أتى بما لم يسبق اليه وقيل

(١) لعله (ويدرأ) (٢) لعله حسبما (٣) لعله (دل). ع

البَاقِي الوَارِثُ الرَّشِيدُ الصبور ،

هو الذى لم يعهد له مثل فى ذاته ولا نظير فى صفاته ومرجعه بالمعني الاول الى صفات الافعال وبالمعني الثانى الى صفات التنزيه (الباقى) أى الدائم الوجود الذى لا يجري عليه عدم ولا فناء فلا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقائه قال الاستاذ أبو القاسم القشيري ماحاصله مع زيادة عليه الباقى من له صفة البقاء ولا يجوز اتصاف مخلوق بصفة الذات للحق سبحانه فلا يجوز كونه عالما بعلمه أو قادرا بقدرته لاستحالة قيام وصف القديم بالحادث كعكسه وحفظ ذلك أصل التوحيد قال بعض من لا دين لهم إن العبد يصير باقيا ببقاء الحق عالما بعلمه سامعا بسمعه وهذا خروج عن الدين وانسلاخ عن الاسلام بالكلية ولا حجة فى خبر كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث اذ ليس فيه أنه يسمع بسمعى أو يبصر ببصرى وانما فيه في يسمع وبي يبصر الخ وشتان مابينهما وما أحسن قول بعضهم الله باق ببقائه والعبد بابقائه اه لاشتماله على الفرق بين البقاء والابقاء وأن الاول مختص بالله والثانى متصل أثره بالعبد (الوارث) الباقى بعد فناء جميع المخلوقات فيرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك. وهذا بالنظر العامى أما بالنظر الحقيقي فهو المالك على الاطلاق من أزل الازل الي أبد الابد لم يتبدل ملكه ولا يزال كما قيل الوارث الذي يرث بلا توريث أحد الباقي الذي ليس لملكه أمد (الرشيد) الذى تنساق تدابيره إلى غاياتها على سنن السداد من غير استيشار وارشاد وقيل المرشد فعيل بمعني مفعل كأليم ووجيع فيكون بمعنى الهادي وقيل هو الموصوف بالعدل فى حكمه والصدق في قوله فهو بمعنى اسمه العدل وقيل هو المتعال عما لا يكون واصلا إلي غاية الكمال فيرجع إلى اسمه المتعال (١) (الصبور) الذى لايعجل في مؤاخذه العصاة ومعاقبة المذنبين وقيل الذى لاتحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه وهو أعم من الاول كذا قال السيوطى فى قوت المغتذى ونظر فيه ابن حجر فى شرح المشكاة وقال القولين (٢) واحد بل مآل مفهومهما أنه يعاقب بالآخرة مالم يعف عنه والفرق بينه وبين الحليم أن المذنب (٣) لا يأمن العقوبة من صفة الصبور كما يأمنها من صفة الحليم وأتى

(١) فى النسخ (أى والمتعال) (٢) لعله (معنى القولين) (٣) فى النسخ (الصبور المذنب). ع

هـذَا حدِيثُ البخَارِيُّ ومسْلم. إلى قَولِهِ يحب الوِتْرَ ، ومَا بعـدَه حَدِيثٌ حسنٌ روَاه الترمذِيُّ وغيرُه

بفعول(١) الدال على المبالغة لـكثرة صبره تعالي على العصاة الذين هم أكثر من الطائعين وفي الخبر لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالي والمراد من الصبر (٢) لاستحالة حقيقته بالنسبة اليه غايته من عدم المعاجلة أو استعير لمطلق التأنى فى الفعل * وقد لخصنا ماذكرنا فى هذه الاسماء من سلاح المؤمن وحاشية المصابيح للبيضاوى وقوت المغتذى للسيوطى وشرح المشكاة لابن حجر ومن الحرز الثمين ولخصنا ذلك ومزجنا الاسماء ببيان معانيها تقريبا للطالبين والله الموفق وهو نعم المعين * ( **قوله هذا حديث رواه البخارى ومسلم**) وكذا رواه أصحاب السنن الاربعة الا أبا داود كما في السلاح ( **قوله ومابعده حديث حسن** ) أى وهو من أنواع المقبول المعمول به فى جواز اطلاق الاسم عليه تعالى بناء على التوقيف لـكن فى شرح المشكاة لابن حجر اختلف الحفاظ فى أن سرد الاسمـاء هل هو موقوف على الراوى أو مرفوع ورجح الاول وان تعدادها مدرج من كلام الراوى لـكن ليس لهـذا الاختلاف كبير جـدوى فان الموقوف كذلك حكمه حكم المرفوع لان مثله لا يقال رأيا لـكني لم أر من صحح واحدة من تلك الروايتين يعنى رواية الترمذى وابن ماجه وقد سبق أن أسماءه تعالى توقيفية وانه لا يجوز النطق بشيء منها إلا إن صح به خبر ولو من رواية الآحاد لانه من باب العبادات المـكتفى فيها بذلك خلافا لقوم اشترطوا التواتر نظرا منهم الي أنها من الاعتقادات وهى لا يكتفى فيها الا بقاطع واذا تقرر أنه لابد من صحة الخبر كما هو مذهب الاشعرى فأخذ العلماء بهاتين الروايتين مشكل إلا أن يقال لـما تطابق العلماء على النطق بما فيهما كان ذلك بمنزلة الاجماع على صحتهما وأنه يجوز العمل بما فيهما اه وهو مصرح انه لا بد فى جواز الاطلاق من صحة الخبر لـكن تعليله بكون ذلك من العبادات يقتضى الاكتفاء بالخبر الحسن فانه يعمل به فيها فالظاهر أن المراد من الصحيح هنا فى كلامه ما (٣) * (رواه الترمذى) الخ وقال الترمذى هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان

(١) في النسخ (بمفعول) (٢) فى النسخ ( الصبر اليه ) (٣) ظاهر أن هنا سقطا ولعل الاصل هكذا ( ما يشمل الحسن ، قوله رواه ) . ع

ابن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة عند أهل الحديث وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم في شيء كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر ولم ينفرد به صفوان بل أخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات من طريق موسى بن أيوب النصيبي وهو ثقة عن الوليد أيضا اه وقال الزين العراقي وكذا رواه الحاكم من طريق موسي بن أيوب وهو ثقة وثقه أبوحاتم والعجلي وابن حبان وفي رواية موسى المغيث بدل المقيت اه قال الترمذي وقد روى آدم بن أبي موسي هذا الحديث باسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الاسماء وليس له اسناد صحيح قال الزين العراقي ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما كما سقناه من الترمذي(١) وقال ابن حبان لفظه للحسن بن سفيان وقال البيهقي ورواية الحسن بن سفيان الدافع بدل النافع اه قال الحافظ ابن حجر وقع سرد الاسماء في رواية زهير بن محمد عن موسي بن عقبة عند ابن ماجه وهذان الطريقان يرجعان الى رواية الاعرج وفيهما اختلاف شديد في سرد الاسماء وزيادة ونقص ووقع سرد الاسماء في رواية ثالثة أخرجها الحاكم في المستدرك وجعفر الفريابي في الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين يعني ابن الترجمان عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال الحاكم بعد تخريج الحديث من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم الطريق التي أخرجه منها الترمذي بلفظه سوى(٢) هذا الحديث أخرجاه في الصحيحين باسانيد صحيحة دون ذكر الاسماء فيه ولعله عندهما ان الوليد بن مسلم تفرد بسياقه وبطوله وذكر الاسماء فيه ولم يذكرها غيره لمسلم نعم أكثرها في القرآن ومنها ماورد فيه الفعل أو المصدر دون الاسم ومنها ماليس في القرآن لا بنفسه ولا بورود فعله كالجميل والقديم ونحوهما اه قال البيهقي وحديث ابن الحصين وان كان لا يصلح للاستشهاد به فان للحديث طريقا تصلح للاستشهاد وهي طريق ابن ماجه وليس هذا بعلة فاني لاأعلم اختلافا بين أئمة الحديث ان الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه عبد العزيز بن الحصين عن أيوب السختياني وهشام بن حسان جميعا

---

(١) لعله (من رواية الترمذي) (٢) لعله (سواء) . ع

( قوله ) المُغيث روى بدله المقيتَ بالقافِ والمثناةِ ، وروِىَ القَريبُ بدل الرقيبُ وروِىَ المُبينُ

عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بطوله قال الحافظ ابن حجر يشير بقوله ان الوليد احفظ الخ الى ان بشراً وعليا وأبا اليمان رووه عن شعيب بدون سياق الاسامى فرواية ابن اليمان عند البخارى ورواية على عند النسائي ورواية بشر عند البيهقى وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف عليهم واضطراب وتدليس واحتمال الادراج قال البيهقي يحتمل أن يكون التعيين واقع (١) من بعض الرواة فى الطريقين معا ولهذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ولهذا ترك الشيخان تخريج التعيين قلت قد نقل عبد العزيز البخشى عن كثير من العلماء ذلك والله أعلم قال بعضهم فان كان أى سردها محفوظا عن رسول الله ﷺ فكان من ترك ذكره قصد الاشارة الى أن من احصى من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين دخل الجنة سواء أحصاها مما نقلنا من حديث الوليد أو من حديث ابن الترجمان أو من سائر ما دل عليه الكتاب والسنة اه ( قوله المغيث ) أى بالغين المعجمة والمثلثة رواه كذلك الحاكم من طريق ابن أيوب كما سبق في كلام الزين العراقي وكذا الغريابى كما تقدم فى كلام البيضاوى قال الحافظ الذى وقع فى رواية الترمذى بالقاف فى جميع نسخ الشيخ منها بخط الحافظ أبى على الصديقي فى نسخ القاضى عياض ورواه بالغين المعجمة أبو عبد الله بن منده فى كتاب التوحيد من الوجه الذى أخرجه منه الترمذى اه ( قوله المقيت ) أى بالقاف والتحتية أى موجد الاقوات وميسرها لعباده سائر الاوقات والقوت أخص من الرزق اذ الرزق يتناوله وغيره وقيل معناه المستولى على الشيء القادر عليه والاستيلاء يتم بالعلم والقدرة ويدل عليه قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتاً أى مطلعاً قادراً ( قوله القريب ) بالقاف فالراء قيل معناه المحيط علمه بكل شيء ( قوله الرقيب ) أى بالراء فالقاف وقال البيضاوى فيما كتبه على المصابيح روى الشيخ قوام السنة أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل رحمه الله باسناده عن جعفر الغريانى (٢) عن صفوان بن صالح بدل الرقيب القريب قال الحافظ وهو كذلك فى رواية ابن ماجه من طريق محمد بن سيرين ( قوله وروى المبين الخ ) قال فى

(١) لعله ( وقع ) (٢) كذا بالنون في سائر النسخ . ع

بِالْمُوَحَّدَةِ بَدَلَ الْمَتِينُ بِالْمُثَنَّاةِ فَوْقُ وَالْمَشْهُورُ الْمُثَنَّاةُ، وَمَعْنَى أَحْصَاهَا حَفِظَهَا ، هٰكَذَا فَسَّرَهُ الْبُخَارِيُّ وَالْأَكْثَرُونَ . وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ فِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ عَرَفَ مَعَانِيَهَا وَآمَنَ بِهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ أَطَاقَهَا بِحُسْنِ الرِّعَايَةِ لَهَا وَتَخَلَّقَ بِمَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْعَمَلِ بِمَعَانِيهَا وَاللهُ أَعْلَمُ

---

السلاح قال الخطابى روي المبين بالموحدة أى المبين أمره فى الوحدانية ٧ قال والمحفوظ هو الاول كقوله تعالى ذو القوة المتين قال الحافظ أخرجه كذلك ابو نعيم فى ظرف ٧ الاسماء الحسني من الوجه الذى أخرجه منه ابن ماجه وأخرج الحافظ الحديث بسنده وفيه الاسماء الثلاثة المذكورة المغيث بالمعجمة والمثلثة والمبين بالموحدة والقريب بتقديم القاف اه ( قوله بالباء الموحدة ) أى والميم مع التاء مفتوحة ومع الموحدة مضمومة ( قوله ومعني أحصاها حفظها الخ ) قال الطيبى أراد بالحفظ القراءة بظهر القلب فيكون كناية عن التكرار لان الحفظ يستلزمه فالمراد بالاحصاء تكرار مجموعها اه قال ابن حجر وفيه بعد بل ظاهر كلام البخارى والاكثرين حصول الجزاء المذكور فى الخبر بمجرد حفظها وفضل الله أوسع من ذلك اه ولا يعترض على ماذكر بتفسير الحفظ فى حديث من حفظ على أمتي أربعين حديثا الخ بنقله الى الناس وان لم يحفظ لفظه ولا عرف معناه للفرق الواضح فان المدار هنا على التبرك بذكرها التعبد(١) بلفظها ولا يتم ذلك الا بحفظها عن ظهر قلب والمدار ثمة على نفع المسلمين وهو لا يحصل إلا بالنقل بخلاف مجرد الحفظ من غير نقل فان ذلك الحديث لا يشمله إذ المقرر أنه يجوز أن يستنبط من النص معني يخصصه (٢) كذا فى الفتح المبين (قوله ويؤيده أن فى رواية فى الصحيح من حفظها الخ ) هى بهذا اللفظ رواية لمسلم وابن ماجه وفي رواية للبخارى لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة أي والروايات يفسر بعضها بعضا قال المصنف فى شرح مسلم بعد نقله عن البخاري وغيره تفسير الاحصاء بالحفظ وهذا هو الاظهر لانه جاء مفسرا فى الرواية الاخري من حفظها دخل الجنة وقال القرطبي واعترض عليه بما سيأتى ( قوله وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها) قال الخطابى مأخوذ من قول العرب فلان ذو حصاة أي ذو لب وفهم قال القرطبي ومنه سمي العقل حصاة قال كعب

---

(١) لعله ( والتعبد ) . (٢) فى النسخ ( تخصيصه ) . ع

ابن سعد الغنوى وإن لسان المرء مالم يكن له * حصاة على عوراته لدليل
ثم هذا الذي حكاه المصنف قولا ثانيا حكاه ابن الجوزى فى غريب الحديث قولين
أحدهما من عقل معناها ثانيهما من أحصاها علماً وإيماناً قاله الازهري وحكي
الخطابى والقرطبي الاول فقال وقيل المراد به الاحاطة بمعانيها وقيل الاحاطة
بمعنى الفهم من قول العرب الخ اه ولم يحك المصنف هذا القول فى شرح مسلم وقد
علمت مافيه والله أعلم (قوله وقيل معناه من أطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق من العمل
بما يمكنه من معانيها) زاد فى شرح مسلم وصدق بمعانيها قال الخطابى فالاحصاء بمعنى
الاطاقة ومنه علم أن لن تحصوه ومنه حديث استقيموا ولن تحصوا أى لن تبلغوا
كنه الاستقامة اه وقال الاصيلى الاحصاء لاسمائه تعالى هو العمل بها لا عدها وحفظها
فقط لانه قد يعدها الكافر والمنافق وذلك غير نافع له قال ابن بطال ويوضحه
حديث يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم فبين أن من قرأ القرآن ولم يعمل به لم ترفع
قراءته إلى الله ولا تجاوز حنجرته فلا يكتب له اجرها وخاب من ثوابها فدل
على ان الحفظ والاحصاء المندوب اليه هو العمل اه وماذكر من كون العمل بها
أفضل مسلم لكن منعه تفسير الاحصاء بمجرد العدد أو الحفظ ممنوع فقد ورد التصريح
بتعليق الدخول على الحفظ كما سبق وحمله (١) على أن المراد به الحفظ لمعانيها والقيام
به فيه بعد تام وقد قال القرطبي بعد أن ذكر أن الاحصاء فى الخبر يحتمل أن يكون بمعنى
العدد أو بمعنى الفهم أو بمعنى الاطاقة على العمل والمرجو من كرم الله تعالى أن من حصل له
إحصاء هذه الاسماء على إحدى هذه المراتب مع صحة النية ان يدخله الله الجنة لكن المرتبة
الاولى هى مرتبة أصحاب اليمين والثانية للسابقين والثالثة للصديقين اه وقد يدعى ان الكافر
والمنافق يمنع من الاتيان بتعدادها أو حفظها بوازع إلهى وباعث نفسانى أو يقال إن كون
إحصائها بمعنى حفظها يترتب عليه دخول الجنة بالنسبة لاهل الايمان وهذا يظهر من الاعمال
المرتب عليها الثواب فان ذلك لأهل الايمان ولظهور ذلك غنى عن الايضاح والبيان قال ابن
الملقن معنى إحصائها على قول من قال به أن ما كان من أسمائه تعالى يليق بالعبد التخلق
به كالرحيم والكريم والغفور والشكور فالله تعالى يحب أن يرى على عبده خلالها ويرضي
له معانيها والاقتداء به فيها فهذا العمل بهذا النوع أى التخلق بالعمل بما يمكنه من معانيها

(١) فى النسخ (حمله) بلا واو . ع

# ﴿ كِتَابُ تلاوةِ القرآنِ ﴾

أعلَم أن تلاوةَ القُرآنِ هيَ أفضَل الأذكار ، والمَطْلوبُ القرَاءة بالتدَبر ،

---

وما كان منها لايليق بالعبد معانيها كالله والاحد والقدوس وشبهها فانه يجب على العبد الاقرار بها والتذلل لها والاستشفاق منها وما كان منها بمعنى الوعيد كشديد العقاب عز يزذوانتقام فانه يجب على العبد الوقوف عند أمره واجتناب نهيه واستشعار خشيته عز وجل كخوف وعيده وشديد عقابه هذا وجه احصائها فهذا يدخل الجنة إن شاء الله تعالي اه وقيل معني ذلك أن يعلم أنه سميع فيكف لسانه عن القبيح وانه حكيم فيسلم لحكمته وزاد المصنف فى شرح مسلم فحكي أن معنى أحصاها عدها فى الدعاء بها قال لعل(١) الزين العراقي فى المستخرج على المستدرك بعد أن أورد رواية للشيخين بلفظ من حفظها الخ قال البيهقي وذلك يدل على أن المراد بقوله من أحصاها من عدها اه وفيه بعد بل الظاهر أن رواية الشيخين تؤيد من فسر أحصى بحفظ على انه قد ورد فى رواية لابى نعيم من أحصاهن أو عدهن أورده العراقى وهى لكون العطف مقتض(٢) للمغايرة يابى من تفسير الاحصاء بالعد والله أعلم وقيل معناه العمل بها والطاعة بمعني كل اسم منها والايمان بما لايقتضي عملا وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لانه مستوف له وهذا ضعيف اه وفى النهاية بعد أقوال وقيل من استخرجها من كتاب الله وأحاديث رسوله ﷺ لانه ﷺ لم يعدها لهم الا ماجاء فى رواية أبى هريرة وتكلموا فيها وقيل أراد من أخطر بباله عند ذكرها معناها وتفكر فى مدلولها معظما لمسماها ومقدسا ومعتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها وراهبا والله سبحانه أعلم

﴿كتاب تلاوة القرآن﴾

( قوله اعلم أن تلاوة القرآن أفضل الاذكار ) أى قراءة القرآن أفضل من الاشتغال بسائر الاذكار لما فى حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال ﷺ يقول الرب تبارك وتعالي من شغله ذكري عن مسألتى أعطيته أفضل ماأعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه قال فى الحرز فيه الايماء الى أن ذكره لكلامه القديم أفضل من ذكره بالذكر الحادث وأيضا فالقرآن

---

(١) كذا ولعله ( نقل ) (٢) صوابه ( مقتضيا ) . ع

وللقراءة آدابٌ ومقاصدُ ، وقد جمعتُ قبلَ هذا فيها كتاباً مختصراً مشتملاً على نفائسَ من آدابِ القرّاءِ والقراءةِ وصفاتِها وما يتعلقُ بها لا ينبغي لحاملِ القرآنِ أنْ يخفى عليهِ مثلُهُ وأنا أشيرُ في هذا الكتابِ إلى مقاصدَ منْ ذلكَ مختصرةٍ وقدْ دلّتْ منْ أرادَ ذلكَ وإيضاحَهُ على مظنّتهِ، وباللهِ التوفيق

*( فصلٌ )* ينبغي أنْ يحافظَ على تلاوتهِ ليلاً ونهاراً سفراً وحضراً وقد كانتْ للسلفِ رضي اللهُ عنهم عاداتٌ مختلفةٌ

---

مشتمل على الذكر مع زيادة مايقتضيه من الفكر والتأمل فى لطائف مبانيه والعمل بما فيه فكان الاشتغال به أفضل نعم ماورد من الذكر مختصا بمكان أو زمان أو حال كاذكار الطواف وليلة الجمعة وحال النوم فالاشتغال به أفضل من الاشتغال بالتلاوة كما تقدم بيانه فى باب فضل الذكر أوائل الكتاب ( قوله وللقراءة آداب ) جمع أدب وهو كما تقدم يشارك السنة فى أصل الطلب ويفارقها فى أنها آكد منه وسيأتى فى باب أدب الدعاء زيادة فيه ( قوله ومقاصد ) جمع مقصد أى أمور يقصد القارىء معرفتها ( قوله وقد جمعت الخ ) سماه التبيان فى علوم القرآن ثم اختصره فى نحو كراسين وكذا اختصر كتاب التبيان الشيخ أبو الحسن البكرى وقد نظم مقاصد التبيان العلامة ابن العماد الاقفهسى فى قصيدة نونية (قوله لا ينبغى لحامل القرآن أن يخفى عليه مثله) لا ينبغى يكون للتحريم تارة وللكراهة أخرى كما فى التحفة لابن حجر ( قوله مظنته) بفتح الميم وكسر الظاء المعجمة وتشديد النون بعدها فوقية والمظنة ما يظن وجود الشيء فيه قال الشيخ عثمان الديمى كان حقه فتح الظاء كما هو قياس بناء اسماء المكان الا أنه كسر (١) للحاق التاء آخره * ﴿ فصل ﴾ (قوله وقد كانت للسلف عادات مختلفة الخ) قال الحافظ أخرج أبو بكر بن ابي داود فى كتاب الشريعة بسند فيه مبهم عن مكحول قال كان أقوام من اصحاب النبي ﷺ يقرءون القرآن فى سبع و بعضهم فى شهر و بعضهم في شهرين و بعضهم فى اكثر من ذلك قال الحافظ هو أثر ضعيف من أجل المبهم ومن أجل أن مكحولا لم يسمع من الصحابة الا من عدد يسير قال

---

(١) فى النسخ ( كثير ) . ع

فى القَدْرِ الذي يختِمُونَ فيهِ فكانَ جماعةٌ منْهمْ يختمونَ فى كلِّ شَهرَينِ ختمةً وآخرُونَ فى كلِّ شهرٍ ختمةً وآخرُونَ فى كُلِّ عشر لَيالٍ ختمةً وآخرُونَ فى كلِّ ثمانى لَيالٍ ختمةً وآخرُونَ فى كلِّ سَبعِ لِيالٍ ختمةً . وهذَا فعلُ الأكثرِينَ منَ السلَفِ .

---

البخارى سمع من انس و واثلة وأبى هند وتبعه الترمذى و زاد و يقال إنه لم يسمع من الصحابة الا من هؤلاء و توقف أبو مسهر فى سماعه من أبي هند و ( قوله فى القدر الذى يختمون فيه ) أى قدر الزمن الذي يختمون فيه فأل عوض عن المضاف اليه كما قيل به فى قوله تعالى فان الجنة هى المأوى أى مأواه أو أن القدر عبارة عن جملة مقدرة من الزمان أى فى الزمن المقدر لذلك ( قوله وآخرون فى كل شهر ) كانهم استندوا إلى امره ﷺ لعبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن فى كل شهر الحديث رواه مسلم قال الحافظ وعند الترمذى والنسائي عن ابن عمرو قال قلت يارسول الله في كم اختم القرآن قال فى كل شهر قال الحافظ حديث صحيح ( قوله وآخرون فى عشر ليال ) قال الحافظ أخرجه أبو بكر بن أبي داود بسندين عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ القرآن فى كل عشر ليال مرة و بسند صحيح عن أبي الاشهب واسمه حبان بن جعفر العطاردى قال كان أبو رجاء يعني العطاردى يختم فى شهر رمضان كل عشر ليال ختمة ( قوله وآخرون فى ثمان ) قال الحافظ أخرج أبو داود عن ابى بن كعب قال اقرأ القرآن فى كل ثمان وأخرجه من طريق آخر بلفظ اني لأقرأ القرآن فى كل ثمان وأخرجه سعيد بن منصور والبيهقى من طريق آخر عن أبى قلابة ان أبى بن كعب كان يختم القرآن فى كل ثمان وكان تميم الدارى يختم فى كل سبع ( قوله وآخرون فى سبع ) كانهم استندوا الى ماجاء من قوله ﷺ لعبد الله بن عمرو لما استزاده فاقرأه فى سبع ولا تزد على ذلك رواه الشيخان وله شاهد من حديث قيس بن ابي صعصعة انه قال يارسول الله فى كم اقرأ القرآن قال فى خمس عشرة قال اني أجدني أقوي من ذلك قال اقرأه فى جمعة قال الحافظ حديث غريب أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن وأخرجه محمد ابن نصر المروزى فى كتاب قيام الليل وأبو بكر بن ابى داود فى كتاب الشريعة

وأبو على بن السكن فى كتاب الصحابة قال ابن السكن وابن ابى داود ليس لقيس غيره زاد ابن ابى داود وهو انصاري شهد بدرا وزاد ابن السبكي (١) لم يرو عنه غير لهيعة وأخرج ابن ابى داود عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يقرأ (٢) القرآن في شهر رمضان من الجمعة الى الجمعة قال الحافظ موقوف حسن الاسناد وأخرج ابن أبى داود عن ابن مسعود قال اقرءوا القرآن فى سبع قال المصنف فى التبيان اما الذين ختموه فى الاسبوع مرة فكثير نقل عن عثمان وابن مسعود وزيد بن ثابت وابى ابن كعب وعن جماعة من التابعين اه . وقال الحافظ ختمه فى سبع أخرجه ابن ابى داود عن عثمان وابن مسعود وتميم الدارى باسانيد صحيحة وخرج أيضا عن ابي العالية فى اصحابه نحو ذلك ونقله عن الصحابة من طريق مجلز عن ائمة الحى وتقدم عن مكحول عن اقوياء الصحابة وأخرجه ابن أبي داود عن جماعة من التابعين وعن جماعة دونهم اه . قال القرطبي فى كتاب التذكار فى أفضل الاذكار كان ﷺ يقرؤه فى سبع تيسيراً على الامة وكان يبتدئ فيجعله (٣) ثلاث سور حزبا ثم من بعده خمس سور حزب ثم من بعده سبع سور حزب ثم من بعده تسع سور حزب ثم من بعده احدى عشرة سورة حزب ثم من بعده المفصل حزب فذلك سبعة احزاب قلت وهذا الخبر المرفوع قد خرجه الحافظ من طريق الطبرانى وغيره عن أوس بن حذيفة الثقفى قال قدمنا على النبي ﷺ فى وفد ثقيف فابطأ علينا ذات ليلة فقال إنه طرأ على حزبى من القرآن فكرهت ان أخرج حتى قضيته فسألنا أصحابه كيف كان ﷺ يحزب القرآن فقالوا ثلاثا وخمسا وسبعا وتسعا واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزبا لمفصل قال الحافظ حديث حسن أخرجه الامام احمد وأبو داود ولم يقع فى اكثر الروايات نسبة تحزيب القرآن للنبي ﷺ صريحاً والذي وقع فيها بلفظ كيف تحزبون القرآن ولم يقع فى اكثرها ايضاً تعيين أول المفصل وقد ذكره عبد الرحمن بن مهدي فى روايته فقال من قرأ الى ان يختم ومقتضاه انه ابتدأ في العد بالبقرة وكأنه لم يذكر الفاتحة لانه يبتدأ بها فى أول كل ركعة وغالب تلاوتهم كانت في الصلاة اه وذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة إلي المائدة وليلة السبت بالانعام إلى هود وليلة الاحد الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم وليلة

---

(١) لعله ( ابن السكن ) (٢) لعله ( أنه كان يقرأ ) (٣) لعله ( فيجعل ) . ع

وَآخَرونَ فى كُلِّ سِتِّ لَيَالٍ وَآخرونَ فى خَمسٍ وَآخَرُونَ فى أَرْبَعٍ وكَثِيرونَ فى كُلِّ ثلاثٍ وكانَ كثِيرونَ يختِمونَ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ختمةً

---

الثلاث ٧ بالعنكبوت الى ص ~ وليلة الاربعاء بتنزيل إلى الرحمن ويختم ليلة الجمعة وهذا الاثر أخرجه ابن أبى داود بسند لين عن القاسم بن عبد الرحمن ان عثمان بن عفان كان يفتتح القرآن فذكره وقال بعض العلماء ذهب كثير من العلماء الى منع الزيادة على السبع أخذا بظاهر المنع فى قوله فاقرأه في سبع ولا تزد والاقتداء برسول الله ﷺ فلم يرو عنه ﷺ أنه ختم القرآن في ليلة ولا في اقل من سبع والله أعلم بالمصالح والاجر فضل الله يؤتيه من يشاء فقد يؤتي على القليل مالا يعطي على العمل الكثير وكأن من لم يمنع الزيادة على السبع حمل قوله ولا تزد على الرفق وخوف الانقطاع فأن امن ذلك جاز بناء على ان ما كثر من العبادة والخير فهو أحب إلى الله عز وجل والاولي ترك الزيادة لان قوله ولا تزد أى على السبع وكذا قوله فى الخمس خرج مخرج التعليم ٧ والله اعلم بحقائق الامور ﴿تنبيه﴾ قال العلقمى فى شرح الجامع الصغير المراد بالقرآن فى حديث الباب يعنى حديث ابن عمرو جميعه ولا يرد أن القصة وقعت قبل موته ﷺ بمدة وذلك قبل ان ينزل بعض القرآن الذى تاخر نزوله لانا نقول سلمنا ذلك لكن العبرة بما دل عليه الاطلاق وهو الذى فهمه الصحابى فكان يقول ليتني لو قبلت الرخصة ولاشك انه بعد النبي ﷺ كان قد أضاف الذى ينزل آخرا الى ما نزل أولا فالمراد بالقرآن جميع ما كان نزل إذ ذاك وهو معظمه ووقعت الاشارة إلي ما نزل بعد توزع تقسطه (١) اه (قوله وآخرون فى ست وآخرون فى خمس) أخرجه الحافظ عن منصور عن ابراهيم النخعى قال كان الاسود بن زيد يختم القرآن فى ست وكان علقمة يختمه فى خمس وقال بعد اخراجه من طريقين أخرجه ابن ابى داود عن منصور بلفظ كان علقمة يكره ان يختم من أقل من خمس (قوله وآخرون فى أربع) قال الحافظ أخرج ابن ابي داود من طريق مغيث ابن سمى قال كان أبو الدرداء يقرأ القرآن فى كل أربع ومن طريق بلال بن يحي لقد كنت أقرأ بهم ربع القرآن فى كل ليلة فاذا أصبحت قال بعضهم لقد خففت بنا الليلة (قوله وكثيرون فى ثلاث) أخرج الحافظ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه

---

(١) لعله (الي أن ما نزل بعد يوزعه و يقسطه) . ع

وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين

انه كان يكره ان يختم في أقل من ثلاث وقال بعد تخريجه رواته ثقات الأ أن في سنده انقطاعا وأخرجه ابن ابي داود من وجه آخر عن معاذ أيضا وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي داود عن ابن مسعود لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وأخرج أبو داود من طرق عن ابن مسعود من قوله ومن فعله ومن طرق جماعة(١) من التابعين انهم كانوا يقرءون كذلك منهم ابراهيم النخعي وأبو اسحاق وطلحة بن مصرف وحبيب ابن ابي ثابت وجاء في ذلك خبر مرفوع عن عبدالله بن عمرو قال امرني رسول الله ﷺ أن لا اقرأ القرآن في أقل من ثلاث، عبدالرحمن بن زياد أحد رواته فيه مقال لكن له شاهد من حديث سعد بن المنذر أخرجه احمد وأبو عبيد وابن ابي داود انه قال قلت يارسول اقرأ القرآن في ثلاث قال نعم ان استطعت فكان سعد رضي الله عنه يقرؤه كذلك زاد ابن ابي داود حتى توفي وليس لسعد بن المنذر الا هذا الحديث ﴿تنبيه﴾ لم يذكر الشيخ من كان يقرأ في ليلتين وقد عقد له ابن أبي داود بابا وأورد فيه عن الاسود بن يزيد النخعي انه كان يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين وسنده صحيح وأخرج الحافظ من طريق الدارمي عن سعيد بن جبير أنه كان يختم القرآن في كل ليلتين قال وأخرجه ابن أبي داود وأخرج ابن سعد بن(٢) ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أنه كان يفعل ذلك ومن طريق واصل بن سليمان قال صحبت عطاء بن السائب فكان يختم القرآن في كل ليلتين (قوله وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين) قال في التبيان منهم عثمان بن عفان وتميم الداري رضي الله عنهما وسعيد بن جبير ومجاهد والشافعي وآخرون قال الحافظ كأن الشيخ يشير بقوله وجماعة الخ الى الحديث الذي جاء عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة إن رجالا يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثا فقالت قرءوا ولم يقرءوا كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الا دعا و رغب ولا بآية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ والحديث حسن أخرجه ابن أبي داود وأخرج أحمد المرفوع منه فقط وللمرفوع شاهد صحيح عند مسلم عن حذيفه في قيامه مع النبي ﷺ بالليل وفيه فقرأ البقرة والنساء وآل عمران إذا مر بآية فيها تسبيح

(١) لعله (عن جماعة) (٢) لعله (عن) . ع

وَآخَرونَ فِي كلِّ يومٍ وليلةٍ ثلاث خَتَمَاتٍ وختمَ بعضُهمْ في اليومِ والليْلةِ ثمانِيَ ختمَاتٍ أربعاً في الليْلِ وَأربعاً في النهارِ وَممّنْ ختمَ أربعاً في الليْلِ وأربعاً في النّهارِ السّيدُ الجليل ابن الكاتب الصوفيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْه وهذا أكثرُ ما بلغنا في اليومِ والليلَة . ورَوَى السيّد

---

سبح و إذا مر بسؤال سأل و إذا مر بتعوذ تعوذ وقد تقدم في أذكار الصلاة (قوله وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات) قال في التبيان منهم سليم بن غتر قاضي مصر في خلافة معاوية وروى أبو بكر بن أبي داود أنه كان يختم في الليلة ثلاث ختمات وروي أبو عثمان الكندي في كتابه في قضاة مصر أنه كان يختم في الليلة أربع ختمات اه وأخرج الحافظ أثره من طريق أبي عبيد القاسم بن سلام ثم ٧ حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا بكر ابن مضر أن سليم بن غتر بكسر الغين وسكون المثناة من فوق بعدها راء كان يختم القرآن في الليلة ثلاث مرات و يجامع ثلاث مرات فلما مات قالت امرأته رحمك الله ان كنت لترضى ربك وترضى أهلك قالوا وكيف ذلك قالت كان يقوم من الليل فيختم القرآن ثم يلم باهله ثم يغتسل ثم يعود فيقرأ حتى يختم القرآن ثم يلم باهله ثم يغتسل و يعود فيقرأ حتى يختم القرآن ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيخرج لصلاة الصبح قال الحافظ أخرجه ابن أبي داود من رواية ابن لهيعة عن الحارث بن مسلم قال كان سليم بن غتر يقرأ القرآن في كل ليلة ثلاث مرات اختصره وسليم المذكور تابعي كبير شهد فتح مصر في عهد عمر ثم ولاه معاوية القصص ثم ضم اليه القاضي ومات بدمياط سنة خمس وسبعين وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي شيخ الهنائي واسمه خبران بمعجمة وقيل بمهملة تابعي كبير مات بعد المائة قال قرأت القرآن في ليلة مرتين وثلثا ولو شئت أن اتم الثالثة لفعلت ( قوله وممن ختم أربعا في الليل وأربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب ) نقله المصنف في التبيان عنه من طريق عبد الرحمن السلمي قال الحافظ أخرج هذا الاثر أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب طبقات الصوفية عن أبي عثمان المغربي واسمه سعيد قال كان ابن الكاتب فذكره وابن الكاتب ذكره الشيخ القشيري في رسالته واسمه حسين بن أحمد يكني أبا علي وأرخ وفاته بعد الاربعين وثلاثمائة ( قوله وروي السيد

الجَلِيلِ أَحْمَدُ الدورقى باسناده عَنْ مَنْصُورِ بنِ زَاذَانَ بنِ عَبَّادٍ التَّابعى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنهُ كانَ يختم القرْآنَ ما بيْنَ الظهْرِ والعصْرِ ويختِمُه أيضاً فيما بيْنَ المَغرِبِ والعِشَاءِ ويختِمُه فيما بيْنَ المغرِبِ والعِشاءِ فى رمَضانَ خَتْمَتَيْنِ وشيْئاً وكانُوا يؤَخِّرونَ العِشَاءَ فى رَمضانَ إلى أَنْ يَمْضِيَ رُبُعُ الليْلِ * وَرَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ بإِسْنادِهِ الصَّحيحِ أَنَّ مُجاهِداً رَحِمَهُ اللهُ كانَ يَخْتِمُ القرْآنَ فى رَمَضَانَ فِيمَا بَيْنَ المَغْرِبِ والعِشاءِ ،

---

الجليل الخ ) قال الحافظ بعد تخريجه عنه وهو أحمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثني محمد ابن عيينة حدثني مخلد بن الحسين قال سمعت هشام بن حسان يقول كنت أصلي الى جنب منصور بن زاذان وهو بالزاى المعجمة فالدال بينهما الف وآخره نون فكان إذا جاء شهر رمضان ختم ما بين المغرب والعشاء ختمتين ثم قرأ إلى الطواسين قبل أن تقام الصلاة وكانوا إذ ذاك يؤخرون العشاء فى رمضان إلي أن يذهب ربع الليل وكان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختمه فيما بين المغرب والعشاء وهذا أثر صحيح أخرجه محمد بن نصر المروزى عن الدورقي واخرج الحافظ من طريق أبي نعيم من طريق آخر عن هشام بن حسان قال صليت إلى جنب منصور بن زاذان يوم الجمعة فى مسجد واسط فختم القرآن مرتين وقرأ الثالثة إلى الطواسين قال مخلد ولو غير هشام حدثني بهذا لم أصدقه واخرج من طريق أبى نعيم أيضا عن هشام بن حسان قال صليت إلي جنب منصور بن زاذان فقرأ القرآن فيما بين بين المغرب والعشاء وبلغ فى الثانية إلى النحل وقال الحافظ وسنده صحيح ( **قوله** وروى ابن أبى داود الخ ) قال الحافظ أخرجه من طريق اسرائيل بن يونس عن منصور عن مجاهد أنه كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء ثم ينتظر وأخرجه من طريق قيس بن الربيع عن منصور عن على الازدي فذكر مثله إلا أنه قال ثم يطوف أو ينبطح واسرائيل أوثق من قيس اه وفى التبيان للمصنف عن ابراهيم عن سعد قال كان أبي يحتبي فما يحل حبوته حتى يختم القرآن ﴿ تنبيه ﴾ هذا والذى قبله ومافى معناه من أنواع الكرامات وهو المباركة فى الوقت بحيث يجري فيه من الخير مالا يجرى فيما هو أطول منه ، ومنه ما نقل ان المصنف نفع الله به وزعت مؤلفاته من يوم

وأَمَّا الَّذِينَ خَتَمُوا القُرْآنَ فى رَكْعَةٍ فَلَا يُحْصَونَ لِكَثْرَتِهِمْ فَمِنْهُمْ عُثمانُ بْن عَفَّانَ وتَمِيمٌ الدَّارِيُّ وسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ * والمُخْتَار أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ باخْتِلَافِ الأَشْخَاص فَمَنْ كَانَ يَظْهَرُ لهُ بِدَقِيقِ الفِكْرِ لَطَائِفُ ومَعَارِفُ فَلْيَقْتَصِرْ عَلَى

---

ولادته إلى يوم وفاته كل يوم كراسا كتابة وتأليفا وقد ذكرنا أنواع الكرامات فى شرح نظم السيوطي لموافقات عمر رضى الله عنه للقرآن ( قوله وأما الذين ختموا القرآن ) قال الحافظ لم ينقله ابن عبيد ولا ابن أبى داود في كتابيهما عن غير هؤلاء الثلاثة عثمان وتميم الدارى وسعيد بن جبير فكان الشيخ أراد بالكثرة من جاء بعدهم أما أثر عثمان فاخرج الحافظ عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى وهو ابن أخي طلحة قال قلت لاغلبن الليلة على المقام فسبقت إليه فبينا أنا قائم أصلى إذ وضع رجل يده على ظهرى فنظرت فاذا هو عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فتنحيت عنه فقام يصلى فقرأ حتى فرغ من القرآن فى ركعة مازاد عليها فقلت ياأمير المؤمنين ماصليت إلا ركعة قال أجل وهى وترى وأخرجه الحافظ من طريق آخر بنحوه قال هذا موقوف صحيح من الوجهين أخرج الأول الطحاوى والبيهقي والثانى ابن أبى داود وأخرج الحافظ من طريق ابي عبيد باسناده إلى ابن سيرين قال قالت امرأة عثمان حين دخلوا عليه إن يقتلوه أو يدعوه فقد(١) كان يحيي الليل فى ركعة يجمع فيها القرآن وأخرجه أيضا من طريق أبي نعيم وأما أثر تميم الدارى فاخرج الحافظ عن محمد بن سيرين أن تميما الداري رضي الله عنه كان يقرأ القرآن فى ركعة و قال أخرجه ابن أبى داود من غير وجه عن عاصم بن سليمان ومحمد بن سيرين وأما أثر سعيد بن جبير فاخرج ابن أبى داود من طريق سفيان الثورى عن حماد وهو ابن سليمان عن سعيد بن جبير أنه سمعه يقول قرأت القرآن فى ركعة في الكعبة وأخرج من طريق عبد الملك بن أبى سليمان عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ القرآن فى ركعتين وأخرج من وجه ثالث عن سعيد بن جبير أنه صلى فى الكعبة أربع ركعات قرأ فيهن القرآن ويجمع بانه فعل ذلك فى أوقات مختلفة وسعيد مكبر وجبير والده بضم أوله المعجم وفتح الموحدة وسكون التحتية آخره راء وسعيد تابعى جليل قتله الحجاج صبرا ( قوله والمختار الخ ) ذكر مثل هذا الجمع

---

(١) فى نسخة ( لقد ) . ع

قَدْرٍ يُحْصُلُ لَهُ مَعَهُ كَمالُ فَهْمِ مايَقْرَأُ وكَذا مَنْ كانَ مَشْغُولاً بِنَشْرِ العِلْمِ أَوْ فَصْلِ الحُكوماتِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ أوغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُهِمَّاتِ الدّينِ والمَصالِحِ العامَّةِ لِلْمُسْلِمِينَ فَلْيَقْتَصِرْ عَلَى قَدْرٍ لاَيُحْصُلُ بِسَبَبِهِ إِخْلالٌ بِما هُوَ مُرْصَدٌ لَهُ ولاَ فَواتُ كَمالِهِ، ومَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هؤُلاءِ المَذْكُورِينَ فَلْيَسْتَكْثِرْ ما أَمْكَنَهُ مِنْ غَيْرِ خُرُوجٍ إِلى حَدِّ المَلَلِ أو الهَذْرَمَةِ فى القِراءَةِ وقَدْ كَرِهَ جَماعَةٌ مِنَ المُتَقَدِّمِينَ الخَتْمَ فى يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ويَدُلُّ عَلَيْهِ مارَوَيْناهُ بالأَسانِيدِ الصَّحِيحَةِ فى

---

في شرح مسلم (قوله الملل (١)) بلامين أولاهما مفتوحة الثقل من الشيء (قوله والهذرمة) بسكون المعجمة وفتح الراء المهملة سرعة الكلام الخفي (قوله وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة) أخرج الحافظ عن ابن مسعود من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث فهو لاجر (٢) وقال أخرجه ابن أبي داود من طرق وأخرج أيضا من طريق أبي عبيد عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث رواته ثقات كما تقدم مع أثر ابن مسعود في هذا المعنى اه وقد أورد القرطبي في التذكار عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث لم يفقه اه قال ابن حجر في شرح المشكاة ومن لم يكره ذلك قال هذا مفهوم عدد وهو غير حجة عند الاصوليين قيل وهو المختار *قلت أو يحمله كما تقدم فى نظيره عن القرطبي على أن الحديث على سبيل التخفيف وخوف الانقطاع (قوله ويدل عليه مارويناه بالاسانيد الصحيحة الخ) قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن غريب أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائي و يتعجب من قول الشيخ بالاسانيد الصحيحة فانه ليس له عندهم إلا سند واحد هو قتادة عن أبي العلاء عن عبدالله بن عمرو هكذا رواه جماعة عن قتادة ورواه بعض الضعفاء عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن عبدالله بن عمرو وهي رواية شاذة ولم أره من حديث قتادة إلا بالعنعنة وكأن الشيخ أراد أن له أسانيد إلى قتادة أى فان أحمد رواه عن عفان بن مسلم و يزيد بن هارون كلاهما عن همام بن يحيي وأبو داود عن محمد بن المنهال وهارون عن يزيد بن زريع وأخرجه الترمذى والنسائى عن سعيد بن أبى عروة وكلاهما عن قتادة والله أعلم

---

(١) كانت هذه القولة ومابعدها مؤخرتان (٢) لعله (بلاأجر). ع

سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِي وَغَيْرِهَا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ ، وَأَمَّا وَقْتُ الِابْتِدَاءِ وَالْخَتْمِ فَهُوَ إِلَى خِيرَةِ الْقَارِيءِ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَخْتِمُ فِي الْأُسْبُوعِ مَرَّةً فَقَدْ كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَبْتَدِئُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَخْتِمُ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ الْأَفْضَلُ أَنْ يَخْتِمَ خَتْمَةً بِاللَّيْلِ وَأُخْرَى بِالنَّهَارِ وَيَجْعَلَ خَتْمَةَ النَّهَارِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ فِي رَكْعَتَي الْفَجْرِ

---

(**قوله** لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ) ينقص فهمه وتدبيره لأنه يحتاج إلى مراعاة الالفاظ مع ما عنده من الاستعجال المشغل (١) عن التدبر والتفهم أي إشغال وجعلت الثلاث غاية في ذلك لانها محتمله أما من أراد فهم معناه على حقيقته فقد مضى عمره في فهم آية ولا يحيط بها ولا ببعضها هذا كله في تفهم معانيه أما الثواب على قراءته فحاصل لمن قرأه سواء فهمه أم لا للتعبد بلفظه بخلاف غيره من الاذكار فلا ثواب فيه إلا إن فهمه ولو بوجه كما تقدم بسطه أول الكتاب ( **قوله** فقد كان عثمان الخ ) تقدم تخريجه وذكر حديث مرفوع فيه تحزيب القرآن على سبع ( **قوله** الغزالي ) قال في التبيان هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (٢) هكذا يقال بتشديد الزاي وقد روى عنه أنه أنكر هذا وقال إنما أنا الغزالي بتخفيف الزاي منسوب إلى قرية من طوس يقال لها غزالة اه ( **قوله** في ركعتي الفجر ) أي سنته سواء كان يقرأ في الصلاة أو خارجها كما تقتضيه عبارته في التبيان وهي الختم للقاريء وحده يستحب أن يكون في الصلاة وقيل يستحب أن يكون في ركعتي سنة المغرب وركعتي (٣) الفجر أفضل اه قال ابن حجر في شرح العباب وينبغي أخذا مما في صدقة التطوع في مبحث تأكدها في الأوقات الفاضلة أن يكون المراد بذلك أن الختم إذا وقع في ذلك كان أفضل لأنه إذا فرغ منه في غير تلك الأوقات وأراد الشروع في ختم آخر سن له تأخير الختم لتلك الأوقات ويحتمل خلافه والفرق أن التأخير هنا لا يؤدي إلى ضرر أحد بخلافه

---

(١) لغة رديئة والفصيح ( الشاغل ) (٢) في النسخ تكرار محمد مرتين فقط والصواب ما ذكرنا من تكراره ثلاثا (٣) لعله ( وفي ركعتي ) . ع

أَو بَعْدَهُمَا وَيَجْعَلَ خَتْمَةَ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ فِى رَكْعَتَى المَغْرِبِ أَوْ بَعْدَهُمَا لِيَسْتَقْبِلَ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ، وَرَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ التَّابِعِيِّ الجَلِيلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يُخْتَمَ القُرْآنُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ أَوْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ * وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ التَّابِعِيِّ الجَلِيلِ الإِمَامِ قَالَ مَنْ خَتَمَ القُرْآنَ أَيَّةَ سَاعَةٍ كَانَتْ مِنَ النَّهَارِ صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ حَتَّى يُمْسِيَ وَأَيَّةَ سَاعَةٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ

---

ثمة فانا لو أمرناه بتاخير الصدقة لادى الى تضرر المحتاجين اه ( قوله أو بعدها) أى إن كان يختم في غير الصلاة قال فى التبيان أما من يختم فى غير الصلاة بالجماعة الذين يجتمعون يستحب أن يكون ختمهم أول النهار فاول الليل ٧ أفضل عند بعض العلماء اه وفى التذكار يستحب أن يختم أول النهار فان ابراهيم التيمى قال : كانوا يقولون إذا ختم الرجل القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة بقية يومه وكذلك اذا ختم أول الليل ، وقدروى هذا مرفوعاعن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله ﷺ : من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتي يمسى ومن ختم أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح اه ( قوله وروى ابن أبى داود الخ ) قال الحافظ اخرجه من رواية ابن(١)مكين عن عمرو واسم أبي مكين وهو بوزن عظيم أنوح بن ربيعة وثقه احمد ويحيي بن معين ( قوله وعن طلحة بن مصرف الخ ) أى وروى ابن أبي داود أيضا عن طلحة قال الحافظ : أخرجه من رواية حماد بن سلمة عن أبى مكين عن طلحة ثم أخرجه الحافظ من وجه آخر عن طلحة وعبد الرحمن بن الاسود قالا من قرأ القرآن ليلا أو نهاراً صلت عليه الملائكة الي الليل أو النهار وقال أحدهما غفر له ومصرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المهملة أيضا وتشديدها وقيل يجوز فتح الراء وليس بشيء كذا في التبيان وفى شرح مسلم هذا أى كسر الراء هو

---

(١) لعله ( أبى )

* وعَنْ مُجاهِدٍ نَحْوُهُ * وَرَوَيْنَا في مُسْنَدِ الإمام المُجْمَع عَلَى حِفْظِهِ وجَلالَتِهِ وإتْقانِهِ وبَرَاعَتِهِ أبِي مُحَمَّدٍ الدّارِمِيّ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أبِي وقّاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ إذَا وَافَقَ خَتْمُ القُرْآنِ أوّلَ اللَّيْلِ صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ وإنْ وافَقَ خَتْمُهُ آخِرَ اللَّيْلِ صَلَّتْ عليه الملائِكَةُ حتى يُمسي، قال الدارمِيُّ هذا حسنٌ عنْ سعدٍ

---

المشهور المعروف فى كتب الحديث وأسماء أصحاب المولف وأسماء أصحاب الرجال(١) وغيرهم وحكي العلقمى الفقيه الشافعى فى كتابه المهذب انه روى بكسر الراء وفتحها وهذا الذي رواه من الفتح غريب ولا أظنه يصح ولعله قلد فيه بعض الفقهاء أو بعض النسخ أو نحو ذلك اه (قوله عن مجاهد) أي وروى ابن أبى داود أيضا عن مجاهد ولفظه من قرأ القرآن في شهر أو دون ذلك أو أكثر فان ختمه نهاراً صلت عليه الملائكة حتى يمسى وان ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وأخرج الحافظ من طريق الدارمى عن عبدة بن أبى لبابة فذكر معناه وفى التذكار قال مجاهد من ختم القرآن نهاراً وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتي يمسى ومن ختمه ليلا وكل به سبعون ألفاً يصلون عليه حتى يصبح اه وظاهر أن هذا مما لامجال للرأى فيه فيكون مرفوعا حكما (قوله وروينا فى مسند الامام الخ) وكذا وقفه على سعد فى التبيان وخرجه الحافظ من طريق الدارمى كذلك لكن تقدم عن التذكار للقرطبي التصريح برفعه إلا أنه لم يبين من خرجه ثم رأيت صاحب مسند الفردوس اورده كذلك مرفوعا وقال رواه أبو نعيم فى الحلية (قوله قال الدارمى هذا حديث حسن) نازعه الحافظ فى تحسينه بان فى مسنده ليث بن أبى سليم هو ضعيف الحفظ ومحمد بن حميد مختلف فيه قال وكانه حسنه لشواهده السابقة وغيرها أو لم يرد الحسن بالاصطلاح

---

(١) كذا ولعله (واصحاب أسماء المؤتلف وأصحاب أسماء الرجال). ع

﴿ فصل في الاوْقاتِ المختارَةِ للقراءَةِ ﴾ اعلمْ أنَّ أفضَلَ القراءةِ ما كانَ في الصلاةِ ومذْهَبُ الشافعي وآخرينَ رحمهمُ اللهُ أنَّ تَطويلَ القيامِ في الصلاةِ بالقراءةِ أفضلُ منْ تَطويلِ السجود وغيرِه وأما القراءةُ في غيرِ الصلاةِ فأفضلُها قراءةُ الليلِ والنصفُ الاخيرُ منْهُ أفضلُ من الأولِ والقراءةُ بَينَ المغربِ والعشاءِ محبوبَةٌ

---

﴿ فصل في الاوقات المختارة للقراءة ﴾

( قوله أفضل القراءة ما كان في الصلاة ) أي في قيامها لما مر من النهي عن القراءة في غير القيام ، ففي الحديث عن عائشة أن النبي ﷺ قال قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة الحديث . قال في المشكاة رواه البيقي في شعب الايمان قلت * واخرجه صاحب الفردوس قال ابن حجر في شرح المشكاة وذلك لان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لما يحصل للقلب فيها من الخشوع والخضوع ولا شك أن في القراءة مع ذلك استغراق(١) القلب في تدبر القرآن الموجب لمزيد الاقبال على الله تعالى والتخلق بالاخلاق العلية ما ليس في القراءة خارجها اه ( قوله ومذهب الشافعي الخ ) سبق بيان الخلاف في المسالة في باب السجود ودليل الاقوال ( قوله واما القراءة في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل ) اي لقوله تعالى من اهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل والاحاديث والآثار فيه كثيرة منها حديث جابر عند مسلم فان قراءة آخر الليل محضورة وذلك أفضل وهو مستند فضلها بالنصف الاخير منه و رجحت قراءة الليل لكونها أجمع للقلب وأبعد عن الشواغل والملهيات والتصرف في الحاجات وأصون عن الرياء وغيره من المحبطات وأقرب الي التفكر في معاني القرآن وأصون عن تطرق نحو الرياء وأبعد من التشاغل واللهو مع ماجاء الشرع به من الخيرات في الليل كالاسراء به ﷺ وإجابة الدعاء كل ليلة كما سبق وفي بهجة الاسرار باسناده عن سلمان الماطي قال رأيت علي بن أبي طالب في المنام يقول شعراً

لولا الذين لهم ورد يقومونا * وآخرون لهم سرد يصومونا
لدكدكت أرضكم من تحتكم سحراً * لانكم قوم سوء ماتطيعونا

كذا يؤخذ من التبيان باختصار ( قوله والنصف الاخير الخ ) أي لان فيه التجليات

---

(١) لعله ( من استغراق ) . ع

وأما قراءةُ النهارِ فأفضلُها ما بعدَ صلاةِ الصبحِ ولا كراهةَ في القراءةِ في وقتٍ منَ الأوقاتِ ولا في أوقاتِ النهيِ عنِ الصلاةِ، وأما ماحكاه ابن أبي داودَ رحمهُ اللهُ عَنْ معانِ بْنِ رفاعةَ رحمهُ اللهُ عنْ مشايخه أنهم كرِهوا القراءةَ بعْدَ العصْرِ وقالوا إنها دِرَاسةُ يهودَ فغيرُ مقبُولٍ ولا أصلَ لهُ

---

الالهية وفيه ساعة الاجابة وقياسا على صلاة النفل اذهو فيه أفضل منه في النصف الاول (قوله وأما قراءة النهار فافضلها ما كان بعد صلاة الصبح) قال تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً. تشهده الملائكة المتعاقبون بالليل والنهار كما في الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث وفيه أنهم يجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر قال أبو حيان في النهر وأعاد قرآن الفجر في قوله ان ان قرآن الفجر ولم يأت به مضمرا فيكون فيه على سبيل التعظيم التنويه بقرآن الفجر اه ولان الفراغ فيه أتم منه باقي أوقات النهار (قوله ولا كراهة فيه) قال في التبيان لا كراهة للقرآن في وقت من الاوقات لمعني فيه اه أما اذا عرض مايكره معه القراءة من نعاس أو حديث أونحوه فيكره لذلك العارض لا لمعنى في الوقت (قوله وأما ماحكاه ابن أبي داود الخ) قال الحافظ معان بضم الميم وتخفيف المهملة وآخره نون شامي مختلف في توثيقه وهو من طبقة الاوزاعي وجل روايته عن صغار التابعين وقيل محل كراهتهم قصر القراءة على ذلك الوقت ولولا التعليل الذي ذكره لكان للكراهة وجه لان غالب التلاوة داخل الصلاة والنفل بلاسبب مكروه ذلك الوقت والله أعلم ويكفي في رد ذلك القول ان فيه خاتمة النهار وقيل البر فيه محمود ومطلوب وقد قال تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن بدأ النهار وختمه بطاعة كان سبباً لتكفير ما بينهما كما تقدم يابن آدم صل في أول النهار ركعتين وآخره ركعتين أكفك ما بينهما (قوله عن مشيخة(٢)) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح التحتية والخاء المعجمة وهو أحد جموع لفظ شيخ ويقال في جمعه أيضا شيوخ وأشياخ وشيخان وشيخ(٣) وشيخة بكسر الشين وفتح الياء وباسكانها ومشايخ ومشيوخاء بالمد وقد نظمها ابن مالك غير أنه أسقط منها مشايخ فقال

شيخ شيوخ ومشيوخاء مشيخة ✻ شيخان أشياخ أيضا شيخة شيخة

---

(١) في النسخ (معاذ) بالذال وهو تصحيف . (٢) لعله (مشيختة) وفي نسخ المتن مشايخه . (٣) لعل الصواب (وشيخة) وقوله بكسر الخ راجع له ولما بعده . ع

وَيَخْتَارُ مِنَ الايامِ الجُمعةَ والاثنينِ والخميسَ ويومَ عرفةَ ومن الأعشارِ العشرَ الاوّلَ منْ ذى الحجةِ

وزاد في القاموس شيوخ بكسر الشين وشيوخاء (١) وزاد اللحياني في النوادر مشيخة بفتح الياء (٢) وضمها وبه تكمل جموعه اثني عشر جمعا وأما أشياخ (٣) فهو جمع الجمع وقال صاحب الجامع لا أصل لمشايخ في كلام العرب وقال الزمخشري ليس مشايخ جمع شيخ ويصح أن يكون جمع الجمع اه (قوله ويختار من الايام الخ) ظاهر عبارته أن الايام متساوية الترتيب وليس مرادا قال ابن حجر في شرح العباب ويختار من الايام يوم عرفة يوم (٤) الجمعة ثم يوم الاثنين والخميس وانما كان يوم عرفة الاحب لحديث سيد الايام يوم عرفة ولانه يوم تكفر الذنوب وينال فيه المطلوب ثم يوم الجمعة لحديث سيد الايام يوم الجمعة رواه النسائي وغيره وهو حديث صحيح كما في مسند الفردوس ولا ينافي ما قبله لان ذاك أفضل أيام السنة وهذا في أيام الاسبوع ولان فيه ساعة الاجابة مع ماله من الفضائل القديمة ثم الاثنين والخميس لانهما يومان يعرض فيهما الاعمال على الله عز وجل كما ورد ذلك في الحديث الصحيح رواه مسلم وغيره وعرض الاعمال على الله عز وجل متكرر يوم (٥) اثنين وخميس ثم في شهر شعبان وذلك ليذكر كل من الفريقين في ذلك العالم بحاله المقتضى لابعاده أو تقريبه وكماله ثم تسمية اليومين بما ذكر من الاثنين والخميس يقتضى ان أول الاسبوع الاحد ونقله ابن عطية عن الاكثرين وناقضه السهيلي فنقل عن العلماء الا ابن جرير أن أوله السبت قيل وهو صريح خبر مسلم وان تكلم فيه الحافظ كابن المديني والبخاري وجعلوه من كلام كعب وان أبا هريرة سمعه منه فاشتبه ذلك على بعض الرواة فرفعه لكن قال البيهقي إنه مخالف لما عليه أهل السنة أن أول بدء الخلق الاحد لا السبت ودل له خبر خلق الله الارض يوم الاحد ومن ثم كان الاكثرون عليه وجري عليه المصنف في تحريره ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة آخره يوم النحر وذلك للاحاديث الواردة بفضل العمل فيه كالحديث الآتي في باب صلاة العيدين ما من أيام العمل فيهن أفضل منه في عشر

(١) الذى في القاموس (شيوخ) بالكسر (ومشيخاء) بحذف الواو (ومشيخة) بكسر الشين (٢) الذي بالفتح سبق وهي بدونه اثنا عشر بعد زيادة ما ذكرناه عن القاموس (٣) صوابه (مشايخ) (٤) لعله (ثم يوم) (٥) لعله (كل يوم)

والعشرَ الاخيرَ منْ شهرِ رمضَان ومن الشهورِ رمَضَانُ

﴿ فصل فى آدابِ الختمِ وما يتعلقُ بهِ ﴾ قَدْ تَقَدَّمَ أن الختْمَ للقارِيءِ وحدَهُ يُستحبُّ أنْ يكونَ فى صلاةٍ وأمَّا منْ يختِمُ فى غيرِ صلاةٍ والجماعةُ الذينَ يختِمُونَ مجتمِعِينَ فيستحبُّ أنْ يكونَ ختمهُمْ فى أوّلِ الليلِ أوْ أوّلِ النّهارِ كَمَا تَقَدَّمَ ويستَحَبُّ صيامُ يوْمِ الختمِ إلا أنْ يُصادفَ يوْماً نهى الشرْعُ عَنْ صِيامِهِ وقَدْ صَحَّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ والمسيَّبِ بنِ رَافعٍ وحبيبِ بْنِ أبى ثابتٍ التَّابعيِّينَ الكُوفيِّينَ رَحِمهُمُ اللهُ أجْمَعِين أنَّهُمْ

---

ذى الحجة الحديث وهو يقتضى أفضليتها على عشر رمضان الاخير ولذا قيل به لكنه غير صحيح والمراد أفضليته على ماعدا رمضان لصحة الخبر بانه سيد الشهور مع ما يميز به من فضائل أخر واختار (١) عشره لصوم الفرض وهذا العشر لصوم النفل أدل دليل على تميز عشر رمضان فزعم أن عشر رمضان أفضل من حيث الليالى لان فيه ليلة القدر وعشر ذى الحجة من حيث الايام لان فيه يوم عرفة غير صحيح وان أطنب قائله فى الاستدلال له بما لا تقع فيه فضلا عن صراحته أشار اليه ابن حجر فى التحفة وظاهر ان الكلام بالنسبة الي مجموع العشر الاول فلا توقف ان يوم عرفة أفضل من كل يوم من أيام السنة كما جاء فى الحديث ولا يقدح اختيار يوم رمضان لصوم الفرض ويوم عرفة لصوم النفل لان فيه من الفضائل ما يقوم مقام ذاك ويزيد وبالله التوفيق والتسديد ( قوله والعشر الاخير من رمضان ) أى لانه أفضله رجاء مصادفة ليلة القدر ( قوله سيد الشهور رمضان ) أي لخبر الصحيحين أن جبريل كان يلقي النبى ﷺ فى كل سنة فى رمضان حتى ينسلخ فيعرض ﷺ القرآن عليه ﴿ فصل فى آداب الختم ومايتعلق به ﴾ ( قوله وأما من يختم الخ ) أى وحده بدليل مقابلته بما عطف عليه بقوله والجماعة الخ فيستحب أن يكون ختمهم فى أول الليل الخ زاد فى التبيان وأول النهار أفضل عند بعض العلماء قال القرطبي فى التذكار يستحب أن يختم أول النهار فان ابراهيم التيمى قال كانوا يقولون اذا ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة بقية يومه وكذلك اذا ختم أول الليل وقد روى هذا مرفوعا قلت وقد ذكرناه فى الفصل السابق ( قوله وقد صح ) أى جاء باسناد صحيح قال

---

(١) لعله ( واختيار )

كانوا يُصبحونَ صياماً اليومَ الذى يختِمُونَ فيهِ ، ويستحب حُضورُ مجلِس الختمِ لمن يَقْرأُ ولمن لا يُحسِنُ القراءَةَ فقد رَوينا فى الصَّحيحينِ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ أمرَ الحيَّضَ بالخروجِ يومَ العيدِ فَيشهدْنَ الخيرَ ودَعوةَ المسلمينَ * وَرَوَيْنَا فى مُسْنَدِ الدارمىِّ عَن ابنِ عبَّاس رضِىَ الله عنهما

---

فى التبيان وقدروى ابن أبي داود باسناد صحيح أن طلحة بن مصرف الخ اه وقال الحافظ انه على شرط الصحة (قوله كانوا يصبحون صياما اليوم الذى يختمون فيه) كأن حكمة ذلك شكر نعمة تيسير ذلك والتوصل الي تعدد أسباب اجابة الدعاء ونقل المصنف فى التبيان والقرطبي فى التذكار ماذكر (قوله ويستحب حضور مجلس الختم الخ) فى التبيان يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحبابا متأكدا (قوله فقدروينا فى الصحيحين الخ) رواه عن أم عطية رضي الله عنها ولفظها عندهما كان ﷺ يامرنا أن نخرج العواتق وذوات الخدور فاما الحيض فيعتزلن المصلى ويشهدن الخير ودعوة المسلمين قال الحافظ بعد تخريجه حديث صحيح أخرجه الشيخان قالت وفى لفظ لهما عنهما أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج الحيض يوم العيدين وذوات العواتق فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم وتعتزل الحائض عن مصلاهن الحديث ورواه أبو داود بنحوه (قوله الحيض) بضم الحاء وتشديد التحتية جمع حائض (قوله فيشهدن الخير) أى مواطن الخير والفيوض الالهية وأهل الخير هم القوم لا يشقى بهم جليسهم (قوله ودعوة المسلمين) أى لتعود بركتها وبركتهن عليه (قوله فى مسند الدارمى) قال الحافظ لكن ذكره الشيخ هنا بالمعنى واللفظ الذى ذكره الدارمى باسناده عن قتادة قال كان رجل يقرأ القرآن فى مسجد المدينة فكان ابن عباس قد وضع عليه الرصد فاذا كان ختمه فتحول اليه وأخرجه أبو عبيد وابن الضريس بضم المعجمة وفتح الراء آخره سين مهملة كلاهما فى فضائل القرآن وابن أبى داود فى كتاب الشريعة من طرق متعددة لهم الى صالح المزى بضم الميم وتشديد الزاى عن قتادة وصالح زاهد مشهور من أهل البصرة وهو ضعيف الحديث عندهم وفيه علة أخرى الانقطاع بين ابن عباس وقتادة ٭ الدارمى هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى السمرقندى الحافظ من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة من تميم روى عنه أئمة كمسلم وأبي داود

أنه كانَ يَجعَلُ رجلاً يُراقِبُ رجلاً يقرأُ القرْآنَ فاذَا أرادَ أنْ يَختِمَ أعْلمَ ابْنَ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما فيَشهدُ ذلكَ * وَروَى ابْنُ أبى داودَ باسْنادَينِ صحيحَينِ عَنْ قَتادَةَ التابعيِّ الجليلِ الإمَامِ صَاحبِ أنسٍ رضى الله عنهُ قالَ كانَ أنسُ ابْنُ مالكٍ رضِيَ اللهُ عنْـهُ إذَا خَتمَ القرْآنَ جمعَ أهلَهُ

---

والترمذي وأبي زرعة قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه ولد سنة احدى وثمانين ومائة ومات يوم التروية سنة خمس وخمسين ومائتين والغالب على مسنده الصحة ولما بلغ البخارى نعيه بكي وأنشد

ان تبق تفجع فى الاحبة كلهم * وفناء نفسك لا أبالك أفجع

وذكر الترمذى أنه سمع البخاري يحدث عنه بحديث من شيع الجنازة وابن عدى ان النسائي حدث عنه (قوله انه كان الخ) أورده القرطبي فى التذكار ولم يذكر مخرجه ولفظه روى عن قتادة أن رجلا يقرأ القرآن فى مسجد رسول الله ﷺ فكان ابن عباس يجعل عليه رقيبا فاذا أراد أن يختم قال لجلسائه قوموا بنا حتى نحضر الخاتمة (قوله وروى ابن أبى داود) رواه في كتابه المصاحف وقال الحافظ بعد تخريجه من طريق أبى بكر بن أبى شيبة أخرجه ابن أبي داود عن على بن محمد عن وكيع عن مسعر عن قتادة وأخرجه أيضاً من رواية ثابت البنانى أن أنسا كان اذا ختم القرآن جمع أهله وولده ودعا لهم ولفظ الطبراني وأهل بيته هذا موقوف صحيح أخرجه سعيد بن منصور فى كتابه وأخرجه أبو داود من رواية ابن عطية عن أنس وزاد فى آخره والدعاء عند ختم القرآن مستجاب والحكم فيه ضعيف لكن له شاهد عن ابن مسعود أخرجه ابن عبيد وابن الضريس بسند فيه انقطاع عن ابن مسعود قال من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وكان عبد الله اذا ختم جمع أهله ثم دعا وأمنوا على دعائه وجاء أوله فى حديث مرفوع أخرجه الطبرانى فى معجمه بسند ضعيف عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله ﷺ من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وقد وجدت لحديث أنس الموقوف المتقدم ذكره طريقا أخرى مرفوعة عن قتادة عن أنس قال كان ﷺ اذا ختم القرآن جمع

ودَعًا * وَروَى بأَسانيدَ صَحِيحة عَنِ الحَكَمِ بنِ عُتَيْبَةَ بالتاءِ المثناةِ فوقُ ثم المثناةِ تحتُ ثم الباءِ الموحدةِ التابعيُّ الجليلِ الإمَامُ قالَ أَرْسَلَ إليَّ مجاهدٌ وعبدَةُ بنُ أبي لُبَابةَ فقالا إنا أَرسَلْنا إليكَ لأَنَّا أَردْنا أَنْ نَخْتِمَ القرآنَ والدُّعاء يُسْتَجَابُ عِنْدَ خَتْمِ القرآنِ، وفي بَعْضِ رِواياتِهِ الصَّحِيحةِ وإنَّهُ كانَ يقالُ إنَّ الرحمةَ تَنزلُ عِنْدَ خاتِمَةِ القُرْآنِ *

---

أهله ودعا قال أبو نعيم الحافظ غريب من حديث مسعر قال الحافظ قلت رواته موثقون ثم قال ان فى سنده من يضعف أو يجهل والصحيح الموقوف عن أنس وسيأتي آثار آخر الفصل الذى بعده ان شاء الله تعالى ( قوله ودعا ) لان الدعاء مستجاب عند ختم القرآن كما سيأتي عن مجاهد بل الدعاء مستجاب عقب تلاوة القرآن من أي منه كان روي الترمذى عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أنه مر على قاريء يقرأ ثم سأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ القرآن فليسأل الله (١) فانه سيجىء أقوام يسألون به الناس (قوله لانا أردنا أن نختم) ٧ أورده القرطبي في التذكار نريد أن نختم فاحببنا أن تشهدونا فانه يقال اذا ختم القرآن نزلت الرحمة عند ختمه اه وقد أخرجه كذلك ابن أبي شيبة كما تقدم وابن أبي داود لكن بلفظ كان يقال اذا ختم القرآن نزلت الرحمة عند ختمه أو حضرت الرحمة عند خاتمته أورده كذلك فى السلاح (قوله وعبدة بن أبى لبابة ) هو بالعين المهملة ثم الباء الموحدة ثم الدال المهملة بعدها فوقية اسم ابن أبى لبابة وانما ضبطه(٢) لانه فى بعض النسخ وعنده بالنون وهو تصحيف اه (٣) وكان المراد (٤) خاصة وإلا فالرحمة والسكينة تنزل على المجتمعين لدراسة الكتاب الشريف كما سبق من حديث وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يقرءون القرآن ويتدارسونه إلا غشيتهم السكينة ونزلت عليهم الرحمة وفى الحصن فى أحوال الاجابة و بعد تلاوة القرآن رواه الترمذي

---

(١) لعله ( فليسأل به الله ) (٢) لعله ( ضبطته ) (٣) قوله ( انتهى ) حرره ولعله سقط قبل الجملة لفظ ( قال الحافظ ) (٤) قوله وكان المراد لعله « قوله ( وإنه كان الخ ) المراد أنها تنزل عنده خاصة » . ع

وَرَوى بإسْنَادِهِ الصَّحِيحِ عَنْ مُجَاهِدٍ قالَ كانُوا يَجْتَمِعُونَ عِنْدَ خَتْمِ القُرْآنِ يقُولُونَ تَنْزِلُ الرحمةُ

﴿فصلٌ﴾ ويُسْتحبُّ الدعاءُ عِنْدَ الختمِ استحباباً متأكداً تأكداً شديداً لما قدَّمْناهُ * وروينا في مُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ عَنْ حُمَيدٍ الأعْرَجِ رحمهُ اللهُ قالَ مَنْ قرأَ القُرآنَ ثمَّ دَعا أمَّنَ على دُعائِهِ أَرْبعةُ آلافِ مَلَكٍ ، ويَنْبغي

---

٧لاسيما بعد ختم القرآن رواه الطبراني عن عمران مع ماقبله وابن أبي شيبة في مصنفه من قول عبدة بن أبي لبابة ومجاهد وهما تابعيان (قوله وروي باسانيد صحيحة الخ)٧ أخرجه الحافظ عن الحكم بن عتيبة قال كان مجاهد وعبدة بن أبي لبابة وناس يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذى أرادوا أن يجتمعوا فيه أرسلوا الي والي سلمة بن كهيل وقالوا انا كنا نعرض المصاحف وانا أردنا أن نختم القرآن فاحببنا أن تشهدوا إنه كان يقال اذا ختم القرآن نزلت الرحمة قال الحافظ موقوف صحيح الاسناد أخرجه ابن أبي داود وأخرج الحافظ من وجه آخر وقال أخرجه ابن أبي داود أيضا عن الحكم أرسل الي مجاهد وعبدة انا نريد أن نختم القرآن وكان يقال ان الدعاء يستجاب عند ختم القرآن موقوف صحيح وكأن مجاهداً وعبدة ذكرا الاثرين معا فحفظ بعض مالم يحفظ الآخر عن الحكم أوحدث الحكم بهذا مرة وبهذا مرة والاول من طريق جرير وسفيان الثوري والثانى عند ابن أبي داود عن شعبة اه

﴿فصل﴾ (قوله يستحب الدعاء) أي استحبابا مؤكدا كما فى التبيان وفى التذكار روى عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من قرأ يعنى القرآن حتى ختمه كانت له دعوة مستجابة وروى قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال عند ختم القرآن دعوة مستجابة وتقدم حال الحديث وأخرج البيهقى مع كل ختمة دعوة مستجابه (قوله وروينا فى مسند الدارمى الخ) قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الدارمى أثر مقطوع وسنده ضعيف ويغنى عنه

أنْ يُلِحَّ فى الدعاءِ وأنْ يدعوَ بالامور المهمةِ والكلماتِ الجامعةِ وأنْ يكونَ مُعظمُ ذلكَ أوْ كلهُ فى أُمورِ الآخرةِ وأمور المسلمينَ وصلاحِ سُلْطَانِهِمْ وسَائِرِ ولاةِ أمورِهِمْ وفى توفيقِهِم للطَّاعَاتِ وعصمتِهِم منَ المخالِفَاتِ وتعاونِهِم على البرِّ والتقْوى وقيَامِهِم بالحَقِّ واجتِمَاعِهِمْ عليهِ وظهورِهِمْ على أعـدَاءِ الدِّينِ وسَائِرِ المخالفينَ ، وقدْ أشرتُ إلى أحرُفٍ منْ ذلك فى كِتَابِ آدابِ القُرَّاءِ وذكرْتُ فيهِ دَعَواتٍ وجيزةً مَنْ أرادَهَا نقلَهَا منْهُ * وإذا فرغَ منَ الختْمَةِ فالمستحبُّ أن يشرَعَ فى أخرى متَّصلاً بالختمِ فقدِ استحبهُ السلَفُ

---

أثر مجاهد وعبدة السابق فى الفصل الذى قبله وتقدم قبل ذلك ابن (١) مسعود والحديث المرفوع عن العرباض وقد وجدت مثل حديث العرباض حديثا عن أنس أخرجه أبو نعيم فى ترجمة مسعر من الحلية وسنده ضعيف (٢) أيضا اه قلت هذا لامجال للرأى فيه فيكون مستنده فيه التوقيف فيكون مرفوعا حكما (قوله أن يلح) بضم التحتية وكسر اللام وتشديد الحاء المهملة من الالحاح وهو المبالغة أى يبالغ فى الدعاء بالمداومة والمواظبة فى الالحاح ولا يكتفى بمرة ولا بمرات وفي الخبر إن الله يحب الملحين في الدعاء (قوله وأن يدعو بالامور المهمة) التى هى أهم والحاجة اليها أتم لان المهم المقدم والله أعلم (قوله والكلمات الجامعة) أى بالكلمات الجامعة لاغراضه الصالحة أو الجامعة للثناء على الله سبحانه أو لآداب المسألة والمراد بها ماكان لفظه يسيراً ومعناه كثيرا شاملا لامر الدارين حائزا للخيرين (قوله وأن يكون معظم ذلك الخ) أما أمور الآخرة فلورود الامر بسؤال خيرها (٣) كخبر اذا سألتم فاسألوا الله الفردوس والاستعاذة من شرها كخبر كان ﷺ يستعيذ من عذاب النار وأما الدعاء للمسلمين فلما فيه من أداء حقهم الناشىء عما قام عنده من عظيم الشفقة ومزيد الرحمة مع ما فيه من اجابة الدعاء في الحديث دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة

---

(١) لعله (حديث ابن) (١) في نسخة حذف كلمة (ضعيف)

(٣) فى النسخ (غيرها)

واحتجُّوا فيهِ بحديثِ أنسٍ رضى اللهُ عنهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال خيرَ الاعمالِ الحِلُّ والرِّحلةُ قِيلَ وما هُمَا قال افتِتَاحُ القُرْآنِ وختمُهُ

---

عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل (١) رواه مسلم قال المصنف فى شرح مسلم ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضا وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لاخيه بتلك الدعوة لتستجاب و يحصل له مثلها اه (قوله واحتجوا فيه بحديث أنس الخ) قال الطاهر الاهدل فى هامش أصله لم يعز المصنف هذا الحديث الى مخرجه وهو حديث غريب خرجه الترمذي فى جامعه والبيهقي فى شعب الايمان ومداره على صالح المزى وقال (٢) ضعيف وقال البخارى منكر وقال النسائى متروك وعلى الجملة فصالح معضل ضعيف اه لكن قال الحافظ حديث أنس المذكور أخرجه ابن أبي داود بسند فيه من كذب وعجيب للشيخ كيف اقتصر على هذا ونسب للسلف الاحتجاج به ولم يذكر حديث ابن عباس وهو المعروف في الباب وقد أخرجه بعض الستة وصححه بعض الحفاظ ثم أخرج الحافظ من طريق عن ابن عباس قال قال رجل يارسول الله أى العمل أفضل قال عليك بالحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال صاحب القرآن يضرب من أوله الي آخره و يضرب من آخره الى أوله كلما حل ارتحل ثم أخرجه الحافظ عن ابن عباس من طريق آخر لكن قال فيه أي الكلام احب الى الله ولم يقل فى آخره كلما حل قال الحافظ حديث غريب اخرجه الترمذى عن الهيثم بن الربيع عن صالح وقال غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه ثم اخرجه من وجه اخر عن صالح ولم يذكر فيه عن ابن عباس ورجح هذه المرسلة (٣) وتعقبه المزى فى الاطراف بأن الهيثم لم ينفرد بوصل تلك الرواية بل تابعه غيره وأخرجه الحاكم وقال تفرد به صالح وكان من زهاد البصرة اه وهو ممن (٤) يتعجب منه لاخراجه له فى المستدرك وصالح عندهم ضعيف بسبب سوء حفظه وكأنه تساهل فيه لكونه من فضائل الاعمال اه و به يعلم ماوقع فيه الاهدل من الوهم فان الذى انفرد به صالح

---

(١) فى بعض النسخ (بمثله) (٢) لعله (وهو) (٣) فى النسخ (المراسلة) (٤) علة (مما) . ع

﴿ فصلٌ فيمنْ نَام عَنْ حزْ بِهِ وَوظيفتِهِ المعتَادَةِ ﴾ رو ينا في صَحيح ِ مسلم عَنْ عُمرَ بْنِ الخطَّابِ رضىَ اللهُ عَنْهُ قال قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ منْ نَام عنْ حزْ بِهِ مِنَ اللَّيلِ أوْ عنْ شىءٍ منْهُ فقرأهُ ما بينَ صلاةِ الفجْرِ وصلاةِ الظهرِ كُتبَ له كأنمـا قرأهُ منَ الليلِ

﴿ فصلٌ فى الأَمرِ بتعهُّدِ القرآنِ والتحذيرمنْ تعْريضه لِلنِّسيانِ ﴾ روينا فى صَحيحى البُخارِى ومسلمٍ عَنْ أبى موسَى الاشعرىِّ رَضىَ اللهُ عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ

---

رواية ابن عباس لارواية انس المذكورة فى المتن والله أعـلم وفى النهاية أنه سئل أى الاعمال أفضل فقال الحال المرتحل قيل وماالحال(١) قال الخاتم المفتتح هو الذى يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوةمن أوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتتح سيره أى يبتدئه وكذلك قراء أهل مكة إذا ختموا القرآن ابتدءوا وقرءوا الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة إلي وأولئك هم المفلحون ثم يقطعون القراءة و يسمون فاعل ذلك الحال المرتحل أى أنه ختم القرآن وابتدأ بأوله ولم يفصل بينهما بزمان وقيل أراد بالحال المرتحل الغازى الذى لايفعل الاعقبه بأخري اه

﴿ فصل ﴾ ( قوله رو ينا في صحيح مسلم الخ ) تقدم الـكلام عليه فى الفصـول (قوله حزبه ) هو بكسر الخاء المهملة و إسكان الزاى أى ماعليه من الورد من قرآن أو غيره ( قوله فقرأه مابين الخ ) خص هذا الوقت بذلك لانه مضاف عند العرب إلى الليل وفى الحديث الاعتناء بالرواتب وقضاء الراتب المؤقت قال الحافظ ظاهر الحديث أن القراءة بالليل أفضل من القراءة بالنهار وقد جاء ذلك صريحاً ثم اخرج من طريق ابى نعيم فى المستخرج عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ايكم خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم يرقد ومن وثق باليقظة من الليل فليوتر من آخر الليل فان قراءة آخر الليل محضورة وذلك أفضل، حديث صحيح أخرجه مسلم اه ﴿ فصل فى الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان ﴾ ( قوله رو ينا فى صحيحى البحارى ومسلم ) وكذا رواه الامام احمد فى مسنده كما فى

---

(١) عله ( وماالحال المرتحـل ) . ع

تعاهدُوا هذَا القرآنَ فوالذِى نفسُ محمد بيدِه لهو أشدُّ تفلُّتًا مِنَ الابلِ فى عقُلِهَا * وَرَوَيْنَا فى صحيحهما عَن ابْنِ عمرَ رضِىَ اللهُ عنهُمَا أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إنما مَثَلُ صَاحِبِ القرْآنِ كمثلِ الابلِ المُعَقَّلةِ إن عاهدَ عليها أمسكَهَا وإنْ أطلَقَهَا ذَهبتْ * وروينا فى كتَابِ أبى داودَ والترمذىِّ عَنْ أنسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قال قالَ رَسُول اللهِ ﷺ عُرِضت علىَّ

---

الجامع الصغير وخرجه الحافظ من طرق عديدة ( قوله تعاهدوا القرآن ) أى واظبوا على تلاوته وداوموا على تكرار دراسته كيلا ينسى (قوله عقلها ) بضم العين المهملة والقاف ويجوز إسكان القاف كنظائره وهو جمع عقال ككتاب وكتب والعقال الحبل الذى يعقل به البعير حتي لا يند ولا يشرد شبه القرآن فى حفظه بدوام تكراره ببعير أحكم عقاله ثم أثبت له التفلت الذى هو من صفات المشبه به أشده وأبلغه تحريضاً على مداومة تعهده وعدم التفريط في شيء من حقوقه ولم لا وهو الكلام القديم المتكفل لقارئه بكل مقام كريم وماهو كذلك حقيق بدوام التعهد وخليق باستمرار التفقد ( قوله وروينا فى صحيحه الخ ) وكذا رواه كما فى الجامع الصغير احمد فى مسنده والنسائي وابن ماجه وكذا أخرجه ابن حبان وأبو نعيم وعند مسلم فى رواية له وابن ماجه بلفظ مثل القرآن إذا عاهد عليه صاحبه آناء الليل وآناء النهار كمثل صاحب الابل ان عقلها حفظها وأن أطلق عنها ذهبت ( قوله مثل صاحب القرآن ) مثل بفتحتين أى صفة قال المصنف فى شرح مسلم نقلا عن القاضي عياض معنى صاحب القرآن الذى ألفه والمصاحبة المؤالفة ومنه فلان صاحب فلان وأصحاب الجنة واصحاب النار وأصحاب الحديث اه ( قوله كمثل صاحب(١) الابل الخ ) لا ينافيه تشبيه القران فيما مر لانه كما شبه بها فيما مر شبه هنا صاحبه بصاحبها فى احتياج كل منهما لتعهد ماعنده حتى لا يفقده فكما أن صاحب الابل إن لم يحكم عقالها ذهبت ونفرت فلا يقدر على تحصيلها الا بعد مزيد تعب ومشقة فكذا صاحب القرآن إن لم يتعهده بالتكرار آناء الليل وأطراف النهار انفلت منه فلا يقدر على عوده الا بعد غاية الكلفة والمشقة ففى الحديث الحث على تعاهد القرآن وتلاوته والحذر من تعريضه للنسيان ( قوله وروينا فى كتاب ابي داود والترمذي الخ ) قال الحافظ

---

(١) فى نسخ المتن ونسخ المنذرى حذف (صاحب) . ع

أُجورُ أُمتي حتَّى القذَاةُ يُخرِجُها الرجلُ منَ المسْجِدِ وعُرِضتْ عليَّ ذنوبُ أُمتي فلمْ أرَ ذَنْبا أعظَم منْ سُورَةٍ من القرْآنِ أوْ آيةٍ أُوتِيَها رجلٌ ثمَّ نَسِيَها ، تَكلَّمَ الترمِذيُّ فيهِ *

---

المنذرى في الترغيب رواه أبوداود والترمذى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس رضي الله عنه وقال الترمذى حديث غريب لانعرفه الامن هذا الوجه قال وذاكرت به محمد بن إسماعيل يعني البخارى فلم يعرفه واستغربه وقال محمد لاأعرف للمطلب بن عبد الله سماعا من أحد من أصحاب النبي ﷺ الا قوله حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول لانعرف للمطلب سماعا من احد من اصحاب رسول الله ﷺ قال عبد الله وأنكر على ابن المديني أن يكون المطلب سمع من انس رضى الله عنه وهذا مراد المصنف بقوله الآتى تكلم فيه الترمذى وقال الحافظ رواه حجاج بن محمد وهو اثبت اصحاب ابن جريج عنه فلم يسم المطلب أخرجه أبو عبيد القاسم ابن سلام حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثت عن انس فذكر الحديث مثله لكن قال اكثر بدل اعظم وأخرج عن ابن جريج قال حدثت عن سلمان الفارسى قال قال ﷺ من اكبر ذنب توافى به امتي يوم القيامة سورة من كتاب الله كانت مع احدكم قرأها فنسيها سنده منقطع أيضاً وأخرج احمد فى كتاب الزهد بسند جيد عن ابي العالية واسمه رفيع بالفاء مصغرا من كبار التابعين قال كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتي ينساه اه قال المنذرى قالوا(١) أبو زرعة المطلب ثقة أرجو أن يكون سمع من عائشة ومع هذا ففى إسناده عبد المجيد(٢) ابن عبد العزيز بن ابى راود وفى توثيقه خلاف اه ( قوله اجور امتي ) أى اجور أعمالها ( قوله حتي القذاة ) أى أجر إخراجها والقذاة مايقع فى العين من نحو تراب وحتي إماجارة بمعني إلى أي إلى اخراج القذاة وجملة يخرجها من المسجد استئناف بيانى أو عاطفة على اجور فالقذاة مبتدأ و يخرجها خبره ( قوله فلم أر ذنباً أعظم الخ ) أى لم أر ذنباً مترتباً على نسيان أعظم من ذنب نسيان سورة من القرآن و بقولنا

---

(١) كذا وصوابه (قال) . ع (٢) فى نسخة ( عبدالحميد ) . ع

مترتباً الخ اندفع ماقيل إن الذنوب فيها أعظم من هذا بكثير ، أخذ أصحابنا من هذا الحديث وحديث أبي داود الآتي أن نسيان القرآن أو شيء منه ولو حرفا واحداً بعد البلوغ بعد حفظه عن ظهر قلب إذا كان بغير عذر من نحو طول مرض أو غيبة عقل كبيرة وقول الطيبي في شرح المشكاة أنه ليس بكبير عجيب مع تصريح أئمتنا بذلك أي بناء على المختار في حدها انها كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث أي اعتناء مرتكبها بالدين ورقة الديانة ثم في التعبير بقوله أوتيها الاشارة إلى أن حفظ الآية نعمة عظيمة أولاها الله إياه ليقوم بها ويشكر موليها فلما نسيها كان اثمه أعظم اثماً من نسيان ماسواها قيل شطر الحديث مقتبس من قوله تعالى وكذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اه قال في فتح الاله وهذا على قول في الآية واكثر المفسرين على انها في المشرك قال القرطبي في التذكار وسياق الآية ظاهر في تلاوة القرآن وقيل المراد بالترك في الآية والنسيان في الحديث ترك العمل به وهو تأويل حسن فيه ترجيح إلا أن ظاهر الآية والحديث التلاوة والله أعلم * فان قلت ما المناسبة بين شطري الخبر ، قلنا هي أن المسجد بيته تعالي والقرآن كلامه سبحانه فكما اقتضى القيام بخدمة بيته المدح للفاعل اقتضي ترك كلامه المؤدى للنسيان إلى المبالغة في ذمه بانه لا أعظم من ذنبه وقال لما عد اخراج القذاة التي ينوبه بها من الاجور(١) تعظيما لبيت الله تعالى عد أيضاً النسيان من أعظم الجرم تعظيما لكلامه سبحانه فكأن فاعل ذلك عد الحقير عظيما بالنسبة إلى العظيم فأزاله عنه وصاحب هذا عد العظيم حقيراً فازاله عن قلبه فانظر إلى هذه الاسرار العجيبة التي احتوتها هذه الكلمات اليسيرة والحمد لله الذى هدانا لهذه الآية اه (**قوله** وروينا في مسند أبي داود )قال المنذري في الترغيب رواه أبو داود عن يزيد بن أبي زياد عن عيسي بن فايد عن سعد قال المنذرى ويزيد بن أبي زياد هو الهاشمي مولاهم الكوفي يكني اباعبد الله قلت قال الحافظ ابن حجر في التقريب ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعية خرج عنه البخارى في التاريخ ومسلم والاربعة اه قال المنذري ومع هذا فعيسى بن فايد إنما روى عمن سمع سعدا قاله عبد الرحمن بن ابي حاتم وغيره (**قوله** وروينا في سنن أبي داود ومسند الدارمي) قال بعد تخريجه حديث غريب أخرجه

(١) كذا ولعل العبارة ( لما عد إخراج القذاة من الحسنات تعظيما الخ ) . ع

عَنْ سَعْدِ بنِ عِبَادَةَ رضى الله عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ منْ قرأَ القرْآنَ ثمَّ نسيهُ

أحمد والطبراني وأخرجه أبو داود وأشار الحافظ الى اضطراب في سنده ووقع فى رواية لاحمد ولابنه عبد الله ولابى بكر بن ابى داود عن عبادة بن الصامت بدل سعد ابن عبادة والراجح الاول والله أعلم وجاء فى رواية وهو مجزوم *(قوله عن سعد بن عبادة) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابى خزيمة بن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصارى سيد الخزرج يكنى ابا ثابت وقيل أباقيس كان من نقباء العقبة واختلف فى شهوده بدراً روى عنه بنوه قيس وسعيد واسحاق وابن عباس وآخرون قال ابن عيينة هو عقبي بدرى نقيباً (١) وقال ابن سعد تهيأ للخروج إلى بدر فنهش فاقام قال الحافظ ابن حجر فى التقريب وقع فى فى صحيح مسلم انه شهد بدرا والمعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج فنهش اه وكان يسمى الكامل لانه كان يحسن الكتابة والعوم والرمى وكان من الاجواد كانت جفنته تدور مع رسول الله ﷺ فى بيت أزواجه وكان يذهب كل ليلة بثمانين من أهل الصفة يعشيهم وكان مناديه ينادي على أطمة من كان يريد شحما أو لحماً فليأت سعداً وكان يقول ، اللهم هب لى حمدا وهب لى مجدا : لامجداً (٢) إلا بفعال ولافعال الا بمال اللهم انه لا يصلحنى القليل ولاأصلح عليه . وقيل كان عبادة ينادى على اطمة بذلك قال ابن عبد البر يقال انه لم يكن في الاوس والخزرج اربعة يطعمون يتوالون فى بيت واحد الا قيس بن عبادة بن دليم قال ولا كان مثل ذلك في العرب ايضاً الاما ذكرناه عن صفوان بن امية قال فى سعد بن عبادة وسعد بن معاذ جاء الخبر المشهور إن قريشاً سمعوا صائحا يصيح ليلا على ابى قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد  بمكة لايخشى خلاف المخالف

قال فظنت قريش انهما سعد بن زيد مناة وسعد بن هذيم فلما كانت الليلة الثانية سمعوا صوتا على أبى قبيس

ايا سعد سعد الاوس كن أنت ناصراً  ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
احب ٧ إلى داعى الهدي وتمنيا  على الله فى الفردوس نية عارف

(١) لعله ( نقيب ) (٢) لعله ( لامجد ) بحذف الالف . ع

فان ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف
ووجد سعد ميتاً فى مغتسله وقد احضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا
قائلا يقوله ولا يرونه .

قد قتلنا سيد الخز * رج سعد بن عباده ورميناه بسهمين * ن فلم نخط فؤاده

فيقال إن الجن قتلته وقال ابن سيرين إنه بال قائماً فلما رجع قال لاصحابه إنى أجد دبيبا فمات واختلف فى وفاته فقيل مات بحوران سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل احدى عشرة وقيل انه مات ببصرى وهى أول مدينة فتحت بالشام رضي الله عنه قال الحافظ فى التقريب روى عنه الاربعة (قوله لقى الله يوم القيامة اجذم) الجذام في الحديث على ظاهره ووجه مناسبة العقوبة أن القرآن نور أى نور ترتاح به النفس وتقر به العين باطنا وظاهرا سيماهم فى وجوههم فعوقب من فوته بالترك والاهمال بضده من سواد الوجه وغيره وشناعة الخلقة إذ الجذام داء يحمر منه العضو ثم يسود و يتقطع و يتناثر اللحم وذلك يوجب هجر الناس له ونفرتهم ما امكن استقذاراً له وخوفا من شره قال ﷺ فر من المجذوم فرارك من الاسد، فالجذام فى الحديث على ظاهره وقيل معناه مقطوع اليد من الجذم القطع واحتج له أبو عبيد كما فى الغريبين بقول على رضى الله عنه من نكث بيعته لقى الله وهو أجذم ليس له يداه ورد بان الاجذم معنى حقيقي متعارف فى الشرع هو ما قدمته ولا يجوز حمله على غيره إلا بدليل لما هو مقرر من تعين حمل كلام صاحب الشرع على المعني الشرعى فان منع منه مانع شرعى فعلى اللغوي فالعرفي وهذا له معني شرعى لم يمنع منه مانع فوجب الحمل عليه والفرق بين ماهنا وقول على رضى الله عنه المذكور واضح فلا يتم احتجاج أبى عبيد اذ البيعة انما تعقد باليد كما كانوا يفعلون فبين على كرم الله وجهه ان نكث ما باليد عقوبته قطع اليد لانه من جنسه وكذلك هنا لان النسيان الذى هو سبب العقوبة أمر قائم بالقلب وهو رئيس البدن الذى به صلاحه وفساده فسري فساده الى جميع البدن فابتلي بالجذام فى سائر بدنه لتتم محاكاة العقوبة لما به الذنب وقد صرح بما ذكرناه ابن قتيبة حيث قال الاجذم هنا من ذهبت أعضاؤه كلها وليست يد الناسى أولى بالعقوبة من سائر

أعضائه يقال رجل جذم اذا تهافتت أعضاؤه من الجذام اه وقيل معناه أنه أجذم الحجة لا لسان له يتكلم به فلاحجة في اليد واليد يراد بها الحجة ألا ترى أن الصحيح اليد يقول لصاحبه قطعت يدى أى أبطلت حجتى ويرد بانه بعيد فلا يصرف اللفظ عن ظاهره اليه من غير حاجة لما علمت من صحة اجراء اللفظ على ظاهره بل تعينه وقال الخطابى معناه ماذكر ابن الاعرابى أى خالي اليد عن الخير وكني باليد عما تحويه اليد اه ورد بانه مجاز لاحاجة اليه بوجه اذلا أبلغية فيه بل حمله على الظاهر المتعين فى مثله من كل ماصح فيه اجراء النص على ظاهره أبلغ وعبر بعضهم بقوله معناه منقطع السبب ألا ترى لحديث القرآن سبب بيد الله وسبب بايديكم فاذا ترك القرآن انقطع ذلك السبب قال أبو عبيد يقال ان وجه هذا الحديث انما هو على التارك لتلاوة القرآن الجافى عنه ومما يبين ذلك قوله استدركوا القرآن وقوله تعهدوا القرآن فليس يقال هذا إلا للتارك قال الضحاك بن مزاحم مامن أحد تعلم القرآن ثم نسيه الابذنب يحدثه ثم قال يقول الله تعالى وماأصابكم من مصيبة الآية ونسيان القرآن من أعظم المصائب قال أبو عبيد فالحديث انما هو على الترك أمامن دأب على تلاوته وهو حريص على حفظه إلا أن النسيان يغلبه فليس من ذلك فى شيء وقد كان ﷺ ينسي الشيء من القرآن حتى يذكره ومنه حديث عائشة أنه سمع رجلا يقرأ فى المسجد فقال رحم الله فلانا لقد أذكرني آيات اه ﴿ تنبيه ﴾ قال الجلال البلقيني والزركشي وغيرهما محل كون نسيانه كبيرة عند من قال به اذا كان عن تكاسل وتهاون اه وكانه احتراز عما اذا اشتغل عنه بنحو اغماء أو مرض مانع من القراءة وغيرهما من كل مايتأتي(١) معه القرآن وعدم التأثم حينئذ واضح لأنه مغلوب عليه ولا اختيار له فيه بوجه بخلاف ماإذا اشتغل عنه بما يمكنه القراءة معه وان كان مااشتغل به أهم كتعلم العلم العيني لانه ليس من شأن تعلمه الاشتغال عن القرآن المحفوظ حتى ينسي ويؤخذ من قولهم ان نسيان آية منه كبيرة أيضا أنه يجب على من يحفظه بصفة من اتقان أو توسط ونحوهما كان يتوقف فيه أو يكثر غلطه فيه أن(٢) يستمر على تلك الصفة التى حفظه عليها ولا يحرم عليه الا نقصها من حافظته اما زيادتها على ما كان في حافظته فهو وإن كان أمراً مؤكداً ينبغى الاعتناء به لمزيد

(١) لعله ( مالا يتأتي ) . ع (٢) في النسخ ( أو )

﴿ فصلٌ في مَسَائِلَ وآدَابٍ ينْبغي للقَارِئِ الاعتِناءُ بها ﴾ وهي كثيرة جداً نَذْكُرُ مِنْها أطرافا محذُوفَةَ الأدِلَّةِ لشُهْرَتِهَا وخَوف الاطَالَةِ الْمملَّةِ بسببِهَا : فأوَّلُ مايؤمَرُ بهِ الأخلاَصُ في قِرَاءَتِهِ وأنْ يُرِيد بهَا اللهَ سُبْحَانَهُ وتَعالى وألاَّ يَقْصِد بهَا توصلا إلى شيءٍ سوى ذَلِكَ وأن يَتَأَدب مَعَ القُرْآنِ ويَسْتحضرَ في ذهْنِه أنهُ يُنَاجي اللهَ سبْحَانَهُ وتَعالى ويتْلو كِتَابه فيَقْرأُ عَلى حَالِ مَنْ يَرى اللهَ فإنَّهُ إنْ لمْ يرَهُ فإن الله تَعَالى يَرَاهُ

﴿ فصلٌ ﴾ وينْبغي إذَا أَرَادَ القراءَة أن يُنَظِّفَ فمَهُ بالسِّوَاكِ وغيرِهِ

---

فضله الأأن عدمه لا يوجب اثما قال القرطبي لا يقال حفظ جميع القرآن ليس واجبا على الاعيان فكيف يذم من تغافل عن حفظه لانا نقول من جمعه فقد علت رتبته وشرف في نفسه وقومه وكيف لاومن حفظه فقد درجت النبوة بين جنبيه وصار فيه(١) ممن يقال هومن أهل الله وخاصته فاذا كان كذلك فمن المناسب تغليظ العقوبة على من أخل بمرتبته الدينية ومؤاخذته بما لا يؤاخذ به غيره وترك معاهدة القرآن تؤدى الى الجهالة اه ﴿ فصل ﴾

( قوله فاول مايؤمر به الاخلاص ) أي لانه لب العبادة وبه قوامها وهولها بمنزله الروح للشبح ( قوله وجه الله تعالى ) أى ذاته ( قوله وألا يقصد بها توصلا الى شيءمن الاغراض الفانية) كالشهرة (٢)وعلو الجاه واقبال الخلق ونحو ذلك مما ترتب على الرياء والسمعة أما اذاقصد به الثواب الموعود به على لسان الشارع فلا يخل ذلك باخلاصه كما تقدم تحقيقه أول الكتاب وان كان الاكمل في المقام افراد الحق بالقصد بان لا يقصد بعبادته سوى ذاته سبحانه قال بعض العارفين سبحانك ماعبدناك طمعا في جنتك ولا رهبة من نارك ( قوله وأن يتادب مع القرآن) أي لقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ( قوله و يستحضر في ذهنه أنه يناجي الله تعالي الخ ) أشار به الي أن مقام الاحسان مقام المشاهدة ومقام المراقبة * ﴿ فصل ﴾ ( قوله ينبغي اذا أراد القراءة الخ ) في الترغيب للمنذري روي

---

(١) كذا (٢) في النسخ ( كالشهوة ) . ع

والاختيارُ في السواكِ أن يكونَ بعُودِ الاراكِ ويجوزُ بغيره منَ العيدانِ وبالسُّعْد والأُشنانِ والخِرقَةِ الخَشِنَةِ وغيرِ ذلكَ مما يُنظف، وفي حُصولة

---

عن علي رضي الله عنه أنه أمر بالسواك وقال قال رسول الله ﷺ ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه أو كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن رواه البزار باسناد جيد لاباس به وروى ابن ماجه بعضه موقوفا ولعله أشبه اه ( قوله والاختيار في السواك أن يكون بعود الاراك ) أي للاتباع سواء كان طيبا أولا كما اقتضاه كلام الشيخين وصرح به غيرها مع مافيه من طيب طعم وريح وشعيرة لطيفة تنقي مابين الاسنان وأغصانه أولى من عروقه وزعم أنها تورث بخرا يرده صريح كلامهم ( قوله ويجوز بغيره من العيدان ) وأولاه بعد الاراك النخل لانه آخر سواك استاك به ﷺ وصح أنه كان أراكا لكن الاول أصح أو كل راو قال بحسب علمه أو وقع كلا الامرين في ذلك الزمن ، ثم الزيتون لخبر الطبراني نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة تطيب الفم وتذهب بالحفر أي وهو داء في الاسنان وهو سواكي وسواك الانبياء قبلي، واليابس المندي بماء الورد أي من جنسه ويحتمل مطلقا وذلك لان في الماء من الجلاء والازالة ماليس في غيره ، ويظهر أن اليابس المندى بغير الماء أولى من الرطب لانه أبلغ في الازالة ، ولو كان الرطب أو مابعده من أراك والمندى بالماء من غيره أراك فالاراك أفضل فيما يظهر، قال في الاتقان ويقاس به النخل والزيتون ويكره السواك بما يضر كبرد (١) وعود يؤذي ويحرم بذي سم ومع ذلك يحصل به أصل السنة لان الكراهة أو الحرمة لامر خارج ( قوله وبالسعد ) بضم السين وسكون العين والدال المهملات ( قوله والاشنان ) قال في البيان هو بضم الهمزة وكسرها لغتان ذكرهما أبو عبيدة وابن الجواليقي وهو بالعربية المحضة حرض وهمزة أشنان أصلية اه قيل وضم الهمزة أفصح وفي شرح الايضاح الاشنان هو الغاسول قال في المجموع والسعد والأشنان وإن لم يسم سواكا (٢) هو في معناه وليس

---

(١) في النسخ ( البرد ) بدل ( كبرد ) وأبدلناه به لتيقننا أنه مصحف عنه ع

(٢) في النسخ ( سوا كان ) . ع

بالإِصبَعِ الخَشِنَةِ ثلاثَةُ أوْجُهٍ لأَصْحَابِ الشَّافِعيِّ أشهرُهَا عِنْدَهُمْ لا يحصلُ والثاني يَحصلُ والثالثُ يحصلُ إن لَمْ يجِدَ غيرَهَا ولا يَحصلُ إن وَجَدَ، ويَستَاكُ عَرْضاً مُبتَدِئًا بالجانِب الايمَنِ من فَمِهِ

---

منه المضمضة بنحو ماء الغسول القلاع وأن أزال القلح لانه لايسمى سوا كا (قوله بالاصبع) الأصبع معروفة تذكر وتؤنث وفيها عشر لغات تثليث همزتها مع تثليث الموحدة والعاشرة أصبوع بضم الهمزة والموحدة بعد الباء واو كذا فى المطلع للبعلى وظاهر كلام القلقشندى أنه يقال ذلك أيضاً في انملة اليد بالميم فلا يقال انمولة والانامل كما سبق رءوس الاصابع كذا قال الجوهري وقال ابن عباد الانملة المفصل الذى فيه الظفر وقال ابن سيده طرف الاصابع وقد جمع الامام ابن مالك لغات الاصابع في قوله: تثليث بأصبع مع شكل همزته * من قيد(١) مع الاصبوع قد كملا. (قوله بالاصبع الخشنة) أى أصبع المستاك نفسه المتصلة به فالخلاف فيه اما أصبع غيره الخشنة فيجزىء الاستياك بها ولو متصلة وكذا يجزيء باصبعه الخشنة المنفصلة وإن قلنا يجب دفنها فوراً وبحث الاسنوى فى اجزائها وإن قلنا بنجاستها ككل خشن نجس ويلزمه غسل الفم فوراً لعصيانه، واعترض بأن قياس عدم الاستنجاء بالمحترم والنجس عدمه هنا، واجيب بأن ذاك رخصة وهى لا تناط بمعصية بخلاف السواك إذ هو عزيمة القصد منه مجرد النظافة فلا يؤثر فيه ذلك، ولا ينافيه خلافا لبعضهم خبر السواك مطهرة للفم لان معناه أنه آلة تنقيه وتزيل تغيره فهو طهارة لغوية لا شرعية كما هو واضح (قوله أشهرها عندهم لايحصل) قالوا لانها لا تسمى سوا كا ولما كان فيه مافيه اختار المصنف وغيره حصوله بها (قوله والثالث يحصل الخ) استدل له بحديث ورد كذلك (قوله ويستاك عرضاً) أى فى عرض الاسنان ظاهرها وباطنها لاطولا بل يكره لخبر مرسل فيه وخشية إدماء اللثة وإفساد عمود الاسنان ومع ذلك يحصل به أصل السنة نعم اللسان يستاك فيه طولا لخبر فيه فى أبي داود (قوله مبتدئا بالجانب الايمن) وكيفية ذلك أن يبدأ بجانب فمه الايمن ويذهب إلى الوسط ثم بالايسر كذلك ويذهب إليه كما نقلوه

---

(١) كذا والبيت مكسور والمعنى غير ظاهر ولعل الصواب (من غير قيد) أى مع شكل الهمزة بأي شكل من الثلاثة . ع

وَيَنوى بِهِ الاتيانَ بالسُّنَّةِ قال بعضُ أصحابِنا يقولُ عِنْدَ السواكِ : اللهمَّ باركْ لى فيهِ ياأرْحَمَ الراحِمِينَ ويَستَاكُ فى ظَاهرِ الأَسْنَانِ وباطِنِهَا ويُمِرُّ السواكَ عَلى أطْرافِ أسنانهِ وكراسىِّ أضراسِهِ وسَقْفِ حلقهِ إمراراً لطيفاً ، ويَستَاكُ بِعُودٍ متوسِّطٍ لاشديدِ اليبُوسة ولاشديدِ اللِّينِ فان اشتَدَ يُبسهُ لَيَّنَهُ بالماءِ أما إذا كانَ فَمُهُ نَجِساً بِدم أوغيرهِ فانه يُكرَهُ له قِراءَةَ القرآنِ قَبلَ غَسلِهِ ، وهل يحرمُ فيهِ وجهانِ :أصحهُّما لا يحرمُ وسبَقَت المسأَلةُ أولَ الكتابِ ، وفى هذَا الفصلِ بقايا تقدَّم ذكرُها فى الفصُول التى قدمتُهافى أولِ الكتاب

---

عن ابن الصباغ وأقروه كذلك فى الامداد ( قوله و ينوى به ٧ السنة ) أى كالنسل للجماع قال فى التحفة و ينبغى أن ينوى بالسواك السنة كالنسل للجماع و يؤخذ منه أن ينبغى بمعنى أن يتحتم حتى لوفعل مالم يشمله نية مايسن فيه بلا نية لم يثب عليه اه (قوله قال اصحابنا ٧ يقول) قال فى المجموع قال الرويانى قال بعض أصحابنا يستحب أن يقول عند ابتداء السواك اللهم بيض به أسنانى وشد به لثاتى وثبت به لهاتى و بارك لى فيه ياأرحم الراحمين وهذا الذى يقوله و إن لم يكن له أصل فلا بأس فانه دعاء حسن اه ( قوله وكراسى اضراسه ) يجوز فيه تشديد الياء وتخفيفها وكذا كل ماكان من هذا واحده مشددا جاز فى جمعه التشديد والتخفيف كذا فى البيان والتهذيب ذكرها ابن السكيت ( قوله لاشديد اليبوسة ) أي حذراً من أن يجرح عمود أسنانه( قوله ولاشديد الليونة ) أي فانه غير قالع للقلح ونحوه ( قوله اماإذا كان فمه متنجساً الخ ) ينبغى أن محل كراهة ذلك مالم تعم به بلوى اللسان(١) والا فلو بلى انسان بجريان الدم من لثته فينبغى عدم الكراهة وقد صرحوا بنظيره فى الصلاة ( قوله اصحهما لايحرم ) قال فى شرح العباب وفارق كتابته بالنجس حيث يفحش ذلك دون هذا وهل يكره له الذكر مع نجاسة فمه قال فى الاتقان عدم (٢) الكراهة والفرق بينه و بين القرآن واضح

---

(١) لعله ( اللثات ) . كذابهامش إحدي النسخ . (٢) لعله ( بعدم ) . ع

﴿ فصلٌ ﴾ يَنبغي للقارئ أن يَكونَ شأنهُ الخشوعَ والتدبرَ والخضوعَ فهذا هوالمقصودُ المطلوبُ، وبه تنشرحُ الصدورُ وتستنيرُ القلوبُ، ودلائلهُ أكثرُ من أن تحصرَ واشهرُ من أن تذكرَ وقد باتَ جماعةٌ من السلفِ يتلوالواحدُ منهم آيةً واحدةً ليلةً كاملةً أومعظمَ ليلةٍ يتدبرُها وصَعِقَ جماعاتٌ منهم عِندَ القِراءةِ وماتَ جماعاتٌ منهُم، ويستحبُّ البكاءُ والتباكي لمنْ لايقدِرُ على البُكاءِ

---

﴿ فصل ﴾ ( قوله الخشوع ) هو التذلل ورمى البصر إلى الارض وخفض الصوت وسكون الاعضاء وقيل هوحضور القلب وسكون الجوارح وفى التهذيب قال الازهرى التخشع لله لاخبات والتذال وقال الليث خشع الرجل خشوعاً إذا رمى بصره إلى الارض والخشوع قريب من الخضوع فى البدن والخشوع فى القلب والصوت والبصر هذا كلام الازهرى قال مجاهد هو السكوت وحسن الهيئة انتهى ملخصاً ( قوله والتدبر ) أى التفهم والتعقل لمعني مايقرؤه حسب الطاقة والافالاحاطة بمعانى القرآن على ماهى عليه ليست الالله سبحانه ( قوله والخضوع ) أي سكون القلب والتذلل به للرب ( قوله وقد بات جماعة من السلف الخ ) قال الحافظ جاء ذلك عن تميم الدارى أنه يتلو به ويركع ويسجد ويتلو به أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية قال الحافظ بعد تخريجه من طريقين موقوف لولا الرجل المبهم فى سنده لكان على شرط الصحيحين أخرجه محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وابن أبى داود وجاء عن ابن مسعود رب زدنى علما موقوف فى سنده راويان مبهمان وأخرجه ابن ابى داود من وجه آخر عن علقمة قال صليت إلى جنب عبدالله فافتتح يقرأ سورة طه فلما بلغ رب زدنى علما قال رب زدني علما رب زدنى علما وجاء عن اسماء بنت أبى بكر عن عروة بن الزبير قال دخلت على اسماء وهى تصلى تقرأ هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فلما طال على ذهبت إلى السوق ثم رجعت وهى مكانها تكرر وهى فى الصلاة، موقوف، وصعق هو بكسر العين المهملة وفى التهذيب قال الازهرى الصاعقة والصعقة الصيحة يغشى منها على من يسمعها أو يموت وقال صاحب المحكم صعق الانسان صعقا وصعقا فهو صعق غشى عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة ومثله إذا مات اه ( قوله ويستحب البكاء والتباكى ) قال فى التبيان جاءت فيه احاديث

فإِنَّ البكاءَ عِنْدَ القِرَاءَةِ صِفَةُ العارِفينَ وشِعارُ عبادِ اللهِ الصالحينَ قال اللهُ تعالى ويَخِرُّونَ للاذْقانِ يبكُونَ ويَزيدُهُمْ خشوعاً

---

واخبار وآثار للسلف كثيرة عن رسول الله ﷺ اقرءوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا قال الغزالي البكاء مستحب مع القراءة وعندها قال وطريقه في تحصيله أن يحضر قلبه الحزن بان يتامل ما فيه من الشديد ٧ والوعيد الشديد والوثائق والعهود ثم يتامل تقصيره في ذلك فان لم يحضر حزن و بكاء كما يحضر الخواص فليبك على فقد ذلك فانه من أعظم المصائب اه ملخصا (قوله فان البكاء عند القراءة صفة العارفين الخ) روى البخاري عن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال لي رسول الله ﷺ اقرأ على قلت أقرأ عليك وعليك أنزل قال إني أحب أن أسمعه من غيرى فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً قال حسبك أو قال امسك فاذا عيناه تذرفان وكذا أخرجه مسلم وغيره قال العلماء بكاؤه ﷺ انما كان لعظيم ما تضمنته الآية من هول المطلع وشدة الامر إذ يؤتى بالانبياء شهداء على أممهم بالتصديق والتكذيب و به ﷺ شهيدا قال في التذكار قال القاضي ابن العربي المالكي قد رأيت من يعيب البكاء و يقول انه صفة الضعفاء والنبي ﷺ قد مدحه فقال عينان لم تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين سهرت في سبيل الله وكان الصديق أسيفا اذا قرأ بكي شوقا وخوفا وكان ابن عمر يكثر من البكاء حتى رمصت عيناه قال في التذكار وقد مدح الله تعالى البكائين (١) في كتابه فقال مخبرا عن الانبياء ومن يضاف اليهم خروا سجدا و بكيا وآيات أخر قال فكيف يقال انه من صفة الضعفاء وفي التنزيل واذا سمعوا ما أنزل إلي الرسول تري أعينهم تفيض من الدمع والنبي ﷺ بكي رهبة لذلك اليوم وهؤلاء القوم بكوا شوقا الى الله تعالى حين سمعوا كلامه وقد مدح الله تعالى قوما بقوله يخرون للاذقان يبكون وذم آخرين بقوله والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا وهم أقسام منهم الكافرون ومنهم الغافلون ومنهم الذين ورد ذكرهم في الاثر ينثرونه نثر الدقل يتعجلونه ولا يتاجلونه يمرون عليه

---

(١) في نسخة (الباكين) ٠ ع

وقد ذكرتُ آثاراً كثيرة وردتْ فى ذلك فى التّبيان في آداب حملة القرْآن * قال السيّدُ الجليل صاحبُ الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف إبراهيمُ الخوّاصُ رضيَ الله عنه

---

بغير فهم ولا تثبت صم عن سماعه عمى عن رؤية غيره (١) ومنهم من يقيم حروفه في مخارجها ٧ ومنهم يقبل على جمع القراءات وليته جمع الصحيح منها أو عرف كيف يجمعها وكل ذلك مذموم واقبال على مالا يحتاج اليه واعراض عما يلزم والله أعلم (قوله وقد ذكرت آثاراً الخ) قال الحافظ عقد كل من أبي عبيد في كتاب فضائل القرآن ومحمد بن نصر فى قيام الليل وابن أبى داود فى كتاب الشريعة لذلك بابا وذكروا فيه أحاديث مرفوعة وغير مرفوعة وقد ورد الامر بذلك في بعض الاحاديث المرفوعة ثم أخرج عن جرير رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إني قارىء عليكم عشر آيات من آخر سورة الزمر فمن بكى منكم وجبت له الجنة فقرأ عند قوله تعالى وماقدروا الله حق قدره فمنا من بكي ومنا من لم يبك فقال الذين لم يبكون (٢) قد جهدنا يارسول الله أن نبكى فلم نبك فقال إنى سأقرؤها عليكم فمن لم يبك فليتباك قال الحافظ حديث غريب أخرجه الدارقطني في الافراد تفرد به ضعيفان وروى بعض هذا المتن من طريق اخرى إلا أنه مرسل أخرجه ابن أبى عبيد عن عبد الملك ابن عمرو قال قال ﷺ إنى قاريء عليكم سورة فمن بكي فله الجنة فقرأها فلم يبكون (٣) حتى عاد الثانية فقال ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وله شاهد من حديث سعد بن أبى وقاص للمتن دون القصة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن هذا القرآن نزل بحزن (٤) فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا حديث غريب أخرجه ابن ماجه ومحمد بن نصر وأبوعوانة وابن أبي داود وقد اختلف فى اسم صحابي الحديث فالاكثر أنه سعد بن أبي وقاص وقيل عن سعيد بدل سعد وقيل عن أبي لبابة وقيل عن عائشة والراجح الاول وجاء من حديث بريدة مرفوعا اقرءوا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن أخرجه الحافظ وقال أخرجه أبو يعلى فى مسنده اه

---

(١) عله (عبره) . (٢) كذا فى النسخ باثبات النون . (٣) كذا باثبات النون .
(٤) فى النسخ (محزن) بالميم . ع

دَواء القلب خمسةُ أشياء قراءةُ القرآنِ بالتدبر وخلاء البطنِ وقيامُ الليلِ والتضرعُ عندَ السحرِ ومجالسةُ الصالحين

﴿فصل﴾ قراءةَ القرآنِ في المُصْحفِ أفضلُ من القراءةِ من حفظه، هكذا قاله أصحابُنا وهو مشهورٌ عن السلفِ رضي اللهُ عنهم، وهذا ليس على إطلاقه بل إنْ كانَ القارئُ من حفظهِ يحصلُ لهُ من التدبرِ والتفكرِ وجمعِ القلبِ والبصرِ أكثرُ مما

---

( قوله دواء القلب) أي من أدوائه الموبقة له المهلكة

﴿ فصل قراءة القرآن في المصحف أفضل ﴾ قال في المجموع لانها تجمع القراءة والنظرة (١) في المصحف وهو عبادة اخرى اه وفي فتح القيوم للسنباطي القراءة بالمصحف أفضل منها عن ظهر قلب لان النظر فيه عبادة حتى كره جماعة من السلف أن يمضي على الرجل يوم لا ينظر في مصحفه و روى أبو عبيد حديث فضل قراءة القراءة نظراً على من يقرأه (٢) كفضل الفريضة على النافلة وسنده ضعيف قلت قال البيهقي فيه ضعيفان اه وفي الشعب للبيهقي باسانيد ضعيفة حديث قراءة القرآن في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضعف على ذلك إلى الفي درجة قلت قال الحافظ حديث غريب أخرجه ابن عدي في الكامل وأخرج الحافظ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحب الله و رسوله فليقرأ في المصحف وأشار إلى انه منكر السند وأخرج من طريق الدارمي في فضل القراءة حفظا عن محارب بن دثار قال من قرأ القرآن عن ظهر قلب كانت له دعوة في الدنيا وفي الآخرة يعني مجابة قال الحافظ اثر صحيح ومحارب ثقة متفق عليه من خيار التابعين وابوه بكسر المهملة وتخفيف المثلثة وحديث أعطوا اعينكم حظها من العبادة قال وماهو قال النظر في المصحف وفيه بسند صحيح عن ابن مسعود اديموا النظر في المصحف قلت قال الحافظ انه حديث موقوف حسن اخرجه ابو عبيد اه نعم ان زاد خشوع القاري، وحضور قلبه في القراءة عن ظهر قلب فهي أفضل في حقه قاله في المجموع تفقها وهو حسن اه ( قوله هكذا قاله اصحابنا ) قال في

---

(١) لعله (والنظر) (٢) كذا في النسخ وفيه تصحيف فليحرر . ع

يحصلُ له مِنَ المُصحفِ فالقِراءةُ من الحفظِ أفضلُ وإنِ استويَا فَمِنَ المُصحَفِ أفْضَلُ وهَذا مرادُ السلفِ

﴿فَصْلٌ﴾ جاءَتْ آثارٌ بِفضيلةِ رفعِ الصَّوتِ بالقِراءةِ وآثارٌ بفَضيلةِ الاسرارِ قال العلَماءُ والجمعُ بينَهُما أن الإسرار أبعدُ من الرياءِ فَهُو أفْضَلُ في حقِّ مَن يخَافُ ذلكَ فان لم يخَفِ الرياءَ فالجهرُ أفضلُ بشَرْطِ ألاَّ يؤذِيَ غيرَه من مُصلٍّ أو نائمٍ أو غيرِهما ودَليلُ فَضيلةِ الجهرِ أنَّ العملَ فيهِ أكبرُ ولانهُ يتعدَّى نَفعُهُ إلى غيرِهِ ولانهُ يوقِظ

---

المجموع ولم أر فيه خلافا

﴿ فصل ﴾ (قوله جاءت آثار) جمع أثر أى المراد (١) به هنا ما يساوي الحديث والخبر مما أضيف اليه صلى الله عليه وسلم أو إلى من هو دونه من صحابي أو تابعي سمى اثرا أخذا له من اثر الدار أى ما يبقى من رسمها وليس المراد من الاثر ماجاء عن الصحابي فقط أو عمر دونه اذ قد جاءت أحاديث مرفوعة فى فضل الجهر وأحاديث مرفوعة فى فضل الاسرار فلذلك قرر (٢) أن المراد من الآثار ما يرادف الاحاديث والاخبار ( قوله بشرط ألا يؤذى غيره ) أى فان خاف بجوز أو تأذي غيره كره له الجهر كما صرح به المصنف فى المجموع والفتاوي ولا يبعد حمله على توهم الرياء دون تحقيقه (٣) وهو ظاهر أو تأذ خفيف أو على ما اذا رجحت مصلحة القراءة على مصلحة تركها بان كان مستمعو القراءة أكثر من المصلين كما يشير اليه كلام المصنف فى فتاويه أما اذا حصل بها تأذ شديد ولم ترجح مصلحتها فلا يبعد القول بحرمتها حينئذ وعلى القول بها فينبغي تقييدها بمن سبق نومه على قراءة هذا وكذا صلاته في غير مسجد أما فيه فينبغي الحرمة وان تاخر الشروع فيها عن القراءة لان المسجد وقف على المصلين أى اصالة دون الوعاظ والقراء كذا يؤخذ من شرح المشكاة لابن حجر ( قوله والجمع الخ ) نقله فى التبيان عن الاحياء ( قوله لان العمل فيه أكثر ) أى لان رفع الصوت زيادة ( قوله ولانه يتعدى نفعه الخ ) أى والعمل المتعدي أفضل من اللازم

---

(١) صوابه ( والمراد ) (٢) عله ( قررت ) (٣) عله ( تحققه ) . ع

قلبَ القارئ ويجمعُ همَّهُ إلى الفِكرِ ويصرفُ سمعَهُ إليهِ ولانهُ يَطرُدُ النومَ وَيَزيدُ في النشاطِ ويُوقِظُ غيرَهُ من نائمٍ وغافلٍ ويُنَشِّطُهُ فمتى حضرَهُ شيءٌ من هذهِ النيّاتِ فالجهرُ أفضلُ

﴿ فصلٌ ﴾ ويستحبُّ تحسينُ الصوتِ بالقراءةِ وتَزْيينُها ما لم يَخْرُجْ عنْ حدِّ القِراءةِ بالتمطيطِ

---

( قوله ويجمع همه الى الفكر ) أى التفكر والتدبر ( قوله ولانه يطرد النوم ) أى ان رفع الصوت يطرد النوم عن القارئ ويزيد فى نشاطه للقراءة ويقلل من كسله ( قوله من نائم ) أى من نائم مطلوب به القيام لاحياء تلك الاوقات بسني العبادة فيكون الجهر سببا لحياته فينال من الثواب بذلك فلا ينافى ما تقدم من الكراهة أو حرمة الجهر اذا شوش على مصل أو نائم لان ذاك فى نائم لم يقصد القيام فيحصل له بالقيام الناشيء عن الجهر أذي وتعب والله أعلم ( قوله فينشطه ) قال فى الاحياء ولانه قد يراه بطال غافل فينشطه بسبب نشاطه ويشتاق الى الخدمة اه وفى كتاب الرياضة لابن الجوزى القراءة بصوت عال تحرك الرأس ومافيه من الاعضاء وتستحييه وتنقيه وتقويه وتعده لقبول الغذاء اه ( قوله فمن حضره شيء من هذه النيات فالجهر أفضل ) قال فى الاحياء فان اجتمعت هذه النيات فيضاعف الاجر ويكثر النيات وتزكوا (١) عمل الابرار فيتضاعف أجورهم فان كان فى العمل الواحد عشر نيات كان فيه عشرة أجور ولهذا نقول (٢) قراءة القرآن فى المصحف أفضل إذ (٣) تزيد عمل البصر وتامل المصحف وحمله فيزيد الاجر بسبب ذلك وقد قيل الختمة فى المصحف بسبع لان النظر فى المصحف أيضا عبادة ثم ظاهر أن الكلام فيما زاد من رفع على ما يسمع نفسه والا فقد سبق أن كل ذكر لا يحصل الا برفع صوته بحيث يسمع نفسه مع اعتدال سمعه والسلامة من اللغط

﴿ فصل ﴾ ( قوله وتزيينها ) في الاحياء يستحب تزيين القراءة بترديد الصوت من غير

---

(١) قوله ( ويكثر الخ ) لعله ( وبكثرة النيات يزكو ) (٢) في النسخ ( تقول ) (٣) فى النسخ ( أن ) . ع

فأَنْ أفْرَط حتّى زادَ حرفا أو أخفَى حَرْفاً فهوَ حَرامٌ وأما القِراءَةُ بالالحانِ فهى عَلى ماذَكرْناهُ إن أفرَطَ فحرامٌ والا فَلاَ والاحاديثُ بِما ذَكرْناهُ مِنْ تحْسِينِ الصّوتِ كثيرةٌ مشهورةٌ فى الصّحيح وغيرِهِ وَقَدْذكرتُ فى آدابِ القُرّاءِ قطعةً منها

تمطيط مفرط يغير النظم ( قوله فان أفرط الخ ) قال فى التبيان قال أقضى القضاة الماوردى فى كتاب الحاوى القراءة بالالحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صفته بادخال حركات فيه أو اخراج حركات منه أو قصر ممدود أومد مقصور أو تمطيط يخفى به اللفظ فيلتبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ و يأثم به المستمع وان لم يخرجه اللحن عن لفظه وقرأ به وعلى ترتيله كان مباحا لانه زاد بالحانه فى تحسينه اه قال الشافعي فى مختصر المزنى ويحسن صوته باي وجه كان وأحب مايقرأ حدرا وتحزينا قال أهل اللغة يقال حدرت القراءة اذا أدرجتها ولم تمططها و يقال فلان يقرأ بالتحزين إذا أرق صوته اه * ومما (١) ينبغى أن يضم الى حديث أبي موسى فى حسن الصوت ماجاء عن عائشة رضى الله عنها ...(٢) قال حديث أخرجه محمد بن نصر فى قيام الليل وهو من الاحاديث التى تفرد ابن ماجه باخراجها ورجاله رجال الصحيح إلا أن (٣) عبد الرحمن بن سابط أحد رواته كثير الارسال له وهو تابعى ثقة وقد أخرج ابن المبارك في كتاب الجهاد مرسلا فقال عن ابن سابط ان عائشة سمعت سالما ، وابن المبارك يشعر ٧ عن الوليد الذى روى الحديث موصولا لكن للحديث طريق آخر ذكر فيه الحديث دون القصة قال الحافظ واذا انضم الي السند قبله تقوى به وعرف أن له أصلا وسالم المذكور من المهاجرين الاولين كان مولى امرأة من الانصار أعتقته (٤) سائبة قبل الاسلام فخالف (٥) أبا حذيفة عتبة بن ربيعة فتبناه (٦) فلما نزلت ادعوهم لآبائهم قيل له مولى أبي حذيفة وهو صاحب فى رضاع الكبير ٧ وهو فى الصحيح وهو أحد الاربعة الذين أمر النبي ﷺ بأخذ القرآن عنهم وهو فى الصحيحين من حديث ابن عمر وتقدمت الاشارة اليه واستشهد سالم وأبو حذيفة

(١) قوله ( ومما الخ ) لعل قبله سقطا (٢) بياض بالاصل (٣) فى النسخ (ابن) بدل (أن) (٤) ، (٥) ، (٦) في النسخ ( عتقته ) (نخالف) ( فنفياه ) .ع

﴿ فصلٌ ﴾ ويُستحبُّ لِلْقارىءِ إِذَا ابتدأ مِنْ وَسطِ السُّورَةِ أن يَبتدىءَ من أولِ الكلامِ المرْتبطِ بعضُهُ ببعض وكذلِكَ إِذَا وقفَ يَقِفُ علَى المرْتبطِ وعندَ انتهاءِ الكلامِ، ولاَ يتقيدُ فى الابتداءِ وَلاَفى الوقفِ بالاجزاءِ وَالاحْزابِ والاعْشارِ فان كثيراً مِنهَا فى وَسطِ الكلامِ المرتبط بالكلام، ولاَ يغتَرُّ الانسانُ بكثرة الفاعلينَ لِهذَا الذِى نَهيْنَا عَنْهُ ممنْ لايراعِي هذه الآدابَ وامتَثِلْ ماقالَه السَّيدُ الجليلُ أبو علِى الفضيلُ بنُ عياضٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ لا تَسْتَوْحِشْ طُرقَ الهُدَى لقلَّةِ أهلِها ولا تَغْتَرَّ بِكثرةِ الهالكينَ، ولهذَا المعنَى قالَ العلماءُ قراءةُ سُورَةٍ بكمالِهَا أفْضلُ منْ قِراءَةِ قدْرِهَا منْ سُورَةٍ طَوِيلةٍ لانهُ قدْ يَخفَى الارتباطُ علَى كثيرٍ منَ النَّاسِ أوأكثرِهِم فى بَعْضِ الاحوالِ والمواطِنِ

﴿ فصلٌ ﴾ ومنَ البدعِ المنْكرَةِ مايفعلهُ كثيرونَ من جهلَةِ المصلينَ بالنَّاسِ التراويحَ مِنْ قراءَةِ سُورةِ الانْعامِ بكمالِهافى الرَّكعةِ الاخيرةِ منْها فى الليلةِ السابعةِ معتقدينَ انها مُستَحبَّةٌ زاعمينَ انها نزلت جملةً وَاحدةً، فيجْمَعُونَ فى فِعْلِهِمْ هذا أنواعاً من المنْكراتِ منها اعتِقَادُهَا مستحبةً ومنها إِيهامُ العوامِّ ذلكَ ومنهَا

---

معا باليمامة فى خلافة الصديق رضى الله عنه اه ﴿فصل﴾ (قوله فان كثيرا منها الخ) قال فى التبيان كالجزء (١) الذي فى قوله تعالي والمحصنات من النساء وفى قوله وما أبرىء نفسى وفى قوله فما كان جواب قومه وفى قوله ومن يقنت منكن وفى قوله اليه يرد علم الساعة وفي قوله قال فما خطبكم أيها المرسلون والاحزاب كقوله (٢) واذكروا الله فى أيام معدودات وقوله تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم الخ قال فهذا وشبهه ينبغى الاعتناء به ولا يقف عليه فانه متعلق بما قبله اه (قوله وامتثل الخ) قال فى التبيان رواه عنه أبو عبيد الله (٣) الحاكم باسناده (قوله سورة الخ) تقدم تحقيق ذلك فى باب أركان الصلاة ﴿فصل﴾ (قوله فيجمعون الخ) أى ٧

---

(١) فى النسخ (كالخبر) (٢) فى النسخ (تقول) (٣) عله (عبدالله)

تطويلُ الرَّكعةِ الثانية على الاولَى ومِنْها التطْويلُ علَى المأْمومينَ ومنها هَذْرَمة القِراءَةِ ومنها المبالغةُ فى تخفيف الركَعَات قبلَهَا

قال ابن الصلاح والنووى إنه بدعة تشتمل على مفاسد وقال فى قوله يكره القيام بالانعام في ركعة منها قال شارحه هذا من زيادة المصنف أخذا من المجموع وغيره اه قال الشيخ أبو شامة فى كتابه البواعث على انكار (١) البدع والحوادث قال ومما ابتدع فى قيام رمضان في الجماعة قراءة جميع سورة الانعام فى ركعة واحدة يخصونها بذلك في ليلة السابع أو قبلها فعل ذلك ابتداء بعض بعض أئمة المساجد الجهال مستشهدا بحديث الاصل (٢) عند أهل الحديث ولا دليل فيه يروى موقوفا عن ابن عباس وذكره بعض المفسرين مرفوعا عن أبى معاذ عن أبى عصمة (٣) عن زيد العمى وكل هؤلاء عن أبى نضرة عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن النبي ﷺ قال أنزلت على سورة الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد أخرجه الثعلبي فى تفسيره وكم فيه من حديث ضعيف وقد أخرج فى سورة براءة مما هو (٤) أبلغ من ذلك مما يعارضه فذكر عن عائشة مرفوعا ما أنزل على القرآن إلا آية آية وحرفا حرفا إلا سورة براءة وقل هو الله أحد فانهما أنزلتا على ومعهما سبعون الف صف من الملائكة وحينئذ فبراءة أولى من سورة الانعام لكثرة من معها حين أنزلت وظاهر حديث براءة ان الانعام لم تنزل جملة فتعارضا والرجحان له وجه وهذا يقوم على وجه الالزام والا فالجمع (٥) عندنا باطل ثم لو صح خبر الانعام لم يكن دلالة (٦) لاستحباب قراءتها فى ركعة واحدة بل هى من جملة سور القرآن الافضل لمن افتتح سورة فى الصلاة أو غيرها الا يقطعها (٧) حتى يتمها إلى آخرها ثم قال إذا ثبت هـذا فنقول البدعة فيمن يقرأ الانعام دون غيرها فتوهم أنه (٨) هو السنة فيه دون غيرها والامر خـلافه كما تقرر «الثانى» تخصيص ذلك بالركعة الاخيرة من صلاة التراويح «الثالث»

(١) فى النسخ (انكاره) (٢) علة (لا أصل له) (٣) قيل إن أبا عصمة وضاع وضع أحاديث فى فضائل القرآن سورة سورة وكلها مكذوبة (٤) علة (ماهو) (٥) علة (فالجميع) (٦) علة (فيه دلالة) (٧) فى النسخ (إلا أن يقطعها) (٨) قوله (فتوهم أنه) لعله (من أوجه . الأول أن يوهم أنه) . ع

﴿ فصلٌ ﴾ يَجُوز أنْ يقولَ سورةُ آل عمران وَسُورَةُ النساءِ وَسُورةُ العنكبوتِ وكذلكَ الباقى ولا كراهةَ فى ذلكَ ، وقالَ بَعْضُ السّلفِ يكرهُ ذلكِ وإنما يُقَالُ السُّورَةُ التى تذكرُ فيها البقرَةُ والتى يُذكرُ فيها النساءُ وكذلكَ الباقى ، والصوابُ الاولُ وهو قولُ جماهير علماءِ المسلمينَ منْ سَلَفِ الامة وخلفِها ، والاحاديثُ فيهِ عنْ رسُولِ اللهِ ﷺ أكثرُ منْ أنْ تُحصَرَ . وكذلكَ عَنِ الصّحابة فمَنْ بعدَهُمْ ، وكذلكَ لا يُكْرَهُ أنْ يقالَ هذهِ قراءَةُ أبِى عمرٍو أوقراءَةُ ابنِ كثيرٍ وغيرِهما . هذا هو المذهبُ الصّحيحُ المختارُ الذى عليه عملُ السلفِ والخلفِ من غير إنْكَار

---

مافيه من التطويل على المأمومين سيما من يجهل ذلك من عادتهم فينشب فى ذلك ويملق و يسخط ٧ بالعبادة «الرابع» مافيه من مخالفة سنة تقليل الثانية عن الاولى فان صاحب هذه البدعة يقرأ فى الاول نحو مائتي آية من المائدة ويقرأ الانعام بكمالها فى الاخيرة بل يقرأ فى تسع عشرة ركعة نحو نصف حزب وفى الاخيرة نحو حزب بين ونصف والله أعلم اه كلامهم وقال الحافظ ابن حجر قوله زاعمين أنها نزلت جملة واحدة فى عدة أحاديث منها حديث بسنده الى ابن عباس ﴿فصل﴾ (قوله سورة البقرة) ٧ قال في التبيان فى السورة لغتان الهمز وتركه الترك أفصح وجاء به القرآن وممن ذكر اللغتين أبو بكر بن قتيبة فى غريب الحديث اه وهو بالهمز من السؤر وتركه تسهيلا ٧ أو أنه بتركه من سور البلد والسورة الطائفة من القرآن المترجمة أى المسماة باسم خاص أى ينقل من حديث أو أثر عن صحابي أو تابعى كما يفيده كلام الاتقان ونقله فيه عن الجعبرى وفى شرح النقاية عن الجعبري وخصه في شرح النقاية بما جاء عن النبي ﷺ ثم استشكله بان كثيرا من الصحابة والتابعين سموا سورا باسماء من عندهم وأجاب بان المراد الاسم الذي تذكره ٧ وتشهر به فهذا هو المتوقف على النقل عن النبى ﷺ فليس كذلك ٧ ونظر فيه بان الظاهر توقف ماشهر من الاسماء وغيره على النقل عنه ﷺ ولا نسلم بان ما ثبت عن الصحابة أو التابعين من الاسماء من عند أنفسهم (قوله وجاء عن بعض السلف الخ) قال الحافظ كأن مستندهم ورود النهى عن ذلك فى حديث أنس قال قال ﷺ لا تقولوا سورة

وجاءَ عنْ إبْراهيمَ النَّخَعِيِّ رحمهُ اللهُ أنَّهُ قالَ كانوا يكْرهُونَ سُنَّةَ فلانٍ وقِراءَة فلانٍ والصَّوابُ ما قدمناهُ

﴿ فصلٌ ﴾ يُكرَهُ أنْ يقولَ نَسِيتُ آيةَ كذا وسُورَةَ كذا بل يقولُ أُنسيتُها وأسقَطْتُها * روينا في صَحيحَي البُخَارِي ومُسلِمٍ عَن ابْنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يقولُ أحدُكمْ نَسِيتُ آيةَ كذا وكذا بل هو نُسِّيَ *

---

البقرة ولاسورة آل عمران ولاسورة النساء ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء قال الطبراني لايروى عن أنس الا بهذا الاسناد تفرد به خلق(١) قال الحافظ وهومن شيوخ مسلم ولكن عبيس بمهملة وموحدة مصغر ضعيف وقد أفرط ابن الجوزى فذكر الحديث فى الموضوعات ولم يذكوله مستنداً إلا تضعيف عبيس وقال الامام أحمد إنه حديث منكروهذا لايقتضي الوضع وقد قال الفلاس إنه صدوق يخطىء كثيرا وقدترجم البخارى فى فضائل القرآن «باب من لم يربأسا أن يقول سورةالبقرة وسورةكذا» ثم ذكر حديث ابن مسعود من قرأ الآيتين كفتاه (قوله وجاء عن ابراهيم النخعى) رواه عنه ابن أبى داود كما فى التبيان والنخعى بفتح النون والخاء المعجمة بعدها عين مهملة جد قبيلة ﴿ فصــل ﴾ (قوله يكره أن يقول )أى القارىء وفى شرح مسلم وفى الحديث كراهة قول نسيت آية كذاوهى كراهة تنزيهية اه وقال الابى بئس للذم والذم خاصة فعل المحرم فبئس للتنزيه اه (قوله أنسيت) أى بضم الهمزة بالبناء للمفعول أي أنسانيها الله تعالي (قوله أسقطتها ) أى بالبناء للفاعل أي أسقطتها بسبب الانساء (قوله روينا فى صحيحي البخاري ومسلم الخ ) قال بعد تخريجه بلفظ لايقولن أحدكم نسيت آية كذا أوكيت بل هو نسى مالفظه حديث صحيح أخرجه مسلم ولفظه لايقل بغير واو وكذا رواه ابن حبان فى صحيحه وقال لم يسند سعيد بن أبي عروبة عن الأعمش غير هذا الحديث قال الحافظ وهو من رواية الاقران واللفظ الذي ذكره المصنف لم أره فى واحد من الصحيحين لامن لفظ يقول ولا لفظ آية كذا

---

(١) علّه (خلف)

وفي رواية في الصحيحين أيضاً بئسما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت

وكذا فينبغي أن يحرر فان البخاري لم يخرجه(١) أصلا وانما أخرج اللفظ الذي بعده اه
ويوجد في بعض النسخ لا يقل أحد نسيت آية كذا وكذا وكانه من بعض الكتاب
أو أن الشيخ تنبه له وصححه والله أعلم ( قوله وفي رواية في الصحيحين الخ ) قال
الحافظ بعد تخريجه أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو عوانة والترمذي والنسائي
وفي رواية لمسلم بئسما للرجل أن يقول نسيت سورة كيت وكيت أو آية كيت وكيت بل
هو نسي وأخذ المصنف من الشك المذكور في رواية مسلم قوله في الترجمة سورة
كذا اه ( قوله بئسما لاحدكم الخ ) في الحديث النهي عن اضافة النسيان الى آية من
القرآن قيل وانما نهي عنه لانه يتضمن التساهل فيها والتغافل له عنها قال تعالى
أتتك آياتنا فنسيتها ويقبح بالانسان التسهيل(٢) والتغافل في ذلك الشأن بخلاف أنسيت
ففيه اشارة الى عدم التقصير في الحفظ لكن الله تعالي أنساه لمصالح، ورده في
فتح الاله بانه غير ملائم للحديث قال القاضي عياض أول ما يتأول على الحديث ان معناه
ذم الحال لا ذم القول أي نسيت الحال حالة من حفظ القرآن فغفل عنه حتى نسيه
وصار يقول نسيت ولم ينسه من قبل نفسه أنساه الله عقوبة له على غفلته عنه
ويشهد له حديث لم أر ذنبا أعظم من آية أو سورة حفظها رجل ثم نسيها اه ونقل
من(٣) هذا الكلام عن أبي عبيد وزاد أما الحريص على حفظه مع الدأب في تلاوته
لكن يغلبه النسيان فلا يدخل في هذين الحديثين وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان
على ذنب أو سوء تعهد القرآن قال الطيبي هو من باب قوله تعالى أتتك آياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى اه قال في فتح الاله وما ذكره أبو عبيد صحيح في نفسه ومطابقته
للحديث الذي نحن فيه مبنية على أن النهي فيه عن النسيان بتقصير وكذا قول الطيبي
هو من باب قوله تعالى أتتك آياتنا فنسيتها الخ كل ذلك تكلف خارج عن الحديث لا يحتاج
الى أخذه من هذا لبعد الدلالة عليه انما يؤخذ من الاحاديث المصرحة به كحديث
عرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من رجل أوتي آية فنسيها ( قوله آية
كيت وكيت ) أي آية كذا وكذا قال المصنف وهو بفتح التاء على المشهور وحكي
الجوهري فتحها وكسرها عن أبي عبيدة اه قال في شرح الانوار السنية وهي كلمة

(١) في النسخ ( لم يحرره ) (٢) علة ( التساهل ) (٣) علة ( مثل )

بَلْ هو نُسِّيَ * وروينَا في صحيحيهما عَنْ عائِشَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النبي ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَقْرأُ فقَالَ رَحِمَهُ اللهُ لَقَدْ اذكرني آيةً كُنْتُ أَسقطتُها وفي رِوَايةٍ في الصَّحِيحِ

---

يعبر بها عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل اه (قوله بل هو نسي) أي لم ينس هو أي لم يكن له فعل في النسيان انما نسي أي ان الله سبحانه هو الذي أنساه اياها بسبب منه تارة من ترك تعهد القراءة اذ ترك تعهدها سبب للنسيان عادة ولا بسبب منه أخري قال الطيبي وابن حجر وانما نهى عن قوله نسيت لانه يوهم أنه فاعل للنسيان وكذلك الثاني فانه يصرح بان النسيان انما هو من الله لاغير قال المصنف في شرح مسلم ونسي ضبطناه بتشديد السين وقال القاضي ضبطناه بالتشديد والتخفيف اه وقال الحافظ ضبط في أكثر الروايات بضم أوله والتشديد وضبط بعض الرواة في مسلم بالتخفيف وكذا رأيته في مسند أبي يعلى ومن كتاب الشريعة لابن أبي داود ولا أعرف من ضبطه بالفتح والتخفيف (قوله وروينا في صحيحيهما عن عائشة الخ) قال الحافظ هذا اللفظ المختصر عند مسلم خاصة بلفظ أنسيتها ووقع عنده وعند البخاري بلفظ أسقطتها أتم من هذا السياق قال الحافظ عنهما أن رجلا قام يقرأ في الليل فرفع صوته فلما أصبح قال ﷺ رحم الله فلانا كاني من آية أذكرنيها الليلة كنت قد أسقطتها وقال أخرجه البخاري ومسلم بلفظ سمع رسول الله ﷺ قارئا يقرأ من الليل في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا وعند البخاري في رواية كنت أسقطتهن و (قوله وفي رواية الخ) أخرجه مسلم مختصرا وأخرجه البخاري بنحو الحديث المذكور قبله قال فيه أنسيتها (قوله سمع رجلا يقرأ) قال المصنف في المبهمات قال الخطيب تبعا لعبد الغني كما قال الحافظ هذا الرجل عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري اه قال الحافظ بعد أن أخرج عن عائشة قالت تهجد النبي ﷺ في بيتي وتهجد عباد بن بشر في المسجد فسمع النبي ﷺ صوته فقال ياعائشة هذا عباد بن بشر اللهم ارحم عبادا وقال بعد تخريجه هذا حديث حسن هذا الرجل (١) خرجه محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وأشار البخاري في الصحيح الى هذا الحديث

---

(١) عله (من هذا الوجه) . ع

كنتُ انسيتها

وكانه أشار بها إلى تسمية المبهم فى الرواية السابقة وقد قيل انه غيره ثم أخرج
عن عائشة أيضا أن رسول الله ﷺ سمع قارئا يقرأ فقال صوت من هذا قالوا
عبد الله بن يزيد قال رحمه الله لقد أذكرنى آية كنت أنسيتها حديث غريب من
هذا الوجه أخرجه عبد الغنى فى كتاب المبهمات بعد أن أخرج حديث عائشة
السابق ثم قال الرجل المذكور عبد الله بن يزيد الخطمي ثم ساق هذا الحديث
وتبعه عليه الخطيب فى مبهماته فانه بعد أن خرج حديث عائشة الاول أخرج
هذا الحديث أيضا وزاد فى المتن يقرأ في المسجد وقال فيه اذكرني آيات كنت
أسقطتهن من سورة كذا وكذا وقال فيه عبد الله بن يزيد الانصاري قال الحافظ
بعد أن أخرجه من طريق عائشة مالفظه وهذا السند لوصح لكان تفسيره بعبد
الله بن يزيد أولى من تفسيره بعباد بن بشر لانه ليس فى نص عباد زيادة عن
الترحم (١) بخلاف هذا ففيه زيادة الاذكار (٢) وما معه لكن عبد بن سلمة
راويها ضعيف جدا وقد خالفه حماد بن سلمة وهو أحد الاثبات فروى عن أبي جعفر
الخطمى أنه قال الرجل المذكور فى تلك الرواية عبد بن يزيد الخطمى ابن عبد العزيز
البغوى وفى منتخب المسند كذا ذكره عن أبى جعفر مقطوعا فكأن عبد الله ركب
ذلك الاسناد عمدا أو غلطا وكأن هذا عمدة من جزم بانه الخطمى وفيه نظر لان
الخطمى مختلف فى صحبته (٣) فنفاها أصلا الزبيرى وقال الاثرم قلت لاحمد له صحبة صحيحة
قال أما صحيحة فذاك شيء يرويه أبو بكر بن عياش قال ابن عباس قال فيه سند ٧
عنه سمعت النبي ﷺ وليس ذلك بشيء وقال أبو داود سمعت يحيي بن معين يقول
يقولون له رؤية وقال أبو حاتم ولد على عهد النبي ﷺ وروى عنه قال الحافظ
روايته عن النبي ﷺ في صحيح البخارى وروايته عن غير واحد من الصحابة
فى الصحيحين وغيرهما وقد فرق ابن منده بين عبد الله بن يزيد الخطمى وعبد الله
ابن يزيد القاري من أجل هذا الاختلاف لان من كان صغيرا في ذلك الزمان
يبعد أن تقع له القصة المذكورة لكن ذكر ابن البرقى ان الخطمى شهد الحديبية
وقال الدارقطي له ولابيه صحبة وعلى هذا فلا بعد والله أعلم اه (قوله كنت
أنسيتها) قال المصنف فى التبيان فى الصحيحين عن عائشة كنت أسقطتها وفى

(١)،(٢)،(٣) فى النسخ كلها (الترجمة)،(الانكار)،(مختلف صحبته). وهو تصحيف. ع

﴿ فَصْلٌ ﴾ أعلمْ أنَّ آدَابَ القَارِئِ والقِرَاءَةِ لا يمكنُ استقصاؤُهَا فى أقلَّ مِنْ مُجَلَّدَاتٍ ولٰكِنَّا أردْنَا الإِشَارَةَ إلى بَعْضِ مَقَاصِدِهَا المهمَّاتِ بِمَاذَكَرْنَاهُ من هٰذِهِ الفُصُولِ المختصَرَاتِ. وَقَدْ تقدَّمَ فى الفُصولِ السَّابِقَةِ فى أوَّلِ الكِتَابِ شيءٌ مِنْ آدَابِ الذاكِرِ والقَارِئِ. وتَقَدَّمَ أيضاً فى أذكارِ الصَّلاةِ جُمَلٌ مِنَ الآدَابِ المتعَلِّقةِ بالقِراءَةِ. وَقَدْ قَدَّمْنَا الحَوالةَ عَلَى كِتَابِ التّبيانِ فى آدَابِ حَمَلةِ القُرآنِ لمنْ أرَادَ مزِيداً وباللهِ التَّوفِيقُ وهو حسْبِي ونِعْمَ الوكيلُ.

---

رواية فى الصحيح كنت أنسيتها وأما مارواه ابن أبى داود عن أبى عبد الرحمن السلمى التابعى الجليل انه لايقال أسقطت آية كذا بل أغفلت لخلاف(١) ماثبت فى الحديث الصحيح فالاعتماد(٢) على الحديث وهو جواز أسقطت وعدم الكراهة فيه أولى اه وقال في شرح مسلم وفى الحديث دليل على جواز النسيان عليه ﷺ فيما قد بلغه الى الامة قال القاضى عياض جمهور المحققين على جواز النسيان عليه ﷺ ابتداء فيما ليس طريقه البلاغ واختلفوا فيما طريقه البلاغ والتعليم ولكن من جوزه قال لا يقر عليه لابد أن يتذكره أو يذكره واختلفوا هل من شرط ذلك الفور أم يصح على التراخى قبل وفاته ﷺ وأما نسيان ما بلغه ﷺ كما فى هذا الحديث فيجوز قال وقد سبق بيان سهوه فى الصلاة وقال بعض الصوفية ومتابعوهم لا يجوز السهو عليه أصلا فى شئ وانما يقع منه صورته ليسن وهذا مناقض مردود لم يقل به أحد ممن يقتدى به إلا الاستاذ أبو المظفر الاسفرايني من شيوخنا فانه مال اليه ورجحه وهو ضعيف متناقض اه ‌‌‌« ( قوله وقد قدمنا الحواله الخ ) أى ففيه ما يملا عين الطالب ويظفر منه بنيل سائر المطالب وكذا كتاب التذكار في أفضل الاذكار للامام المفسر المحدث القرطبي المالكي ففيه فوائد كثيرة وآداب القارىء والقراءة وبين الكتابين كالعموم والخصوص الوجهى

---

(١ ، ٢) في النسخ كلها (بخلاف)، (فلاعتماد) وهو تصحيف. ع

﴿ فَصْلٌ ﴾ اعلمْ أنَّ قِراءةَ القرآنِ آكدُ الأذكارِ كما قدَّمْنَا فينبغي المداومةُ عليها فلا يُخلِي عنها يوماً وليلةً ويحصلُ له أصلُ القراءةِ بقراءةِ الآياتِ القليلةِ * وقدْ رَوَيْنا في كتابِ ابْنِ السُّني عَنْ أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ قَرأَ في يومٍ وليلةٍ خمسينَ آيةً لم يُكتَبْ مِنَ الغافلينَ ومَنْ قرأَ مائةَ آيةٍ كُتِبَ مِنَ القانِتينَ ومَنْ قرأَ مائتَيْ آيةٍ لمْ يُحاجّهِ القرآنُ يومَ القيامةِ ومنْ قرأَ خمسمائةٍ

---

﴿ فصل ﴾ ( قوله وقد روينا في كتاب ابن السني الخ ) قال الحافظ بعد تخريجه سنده ضعيف روى لنا بعضه من وجه آخر بسند صحيح ثم أخرجه من حديث تميم الداري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بمائتي آية في ليلة كتب له قنوت ليلة هذا حديث حسن صحيح اخرجه عبيد الله بن أحمد في مسند أبيه وأخرجه النسائي في اليوم والليلة قال وأخرجه سعيد بن منصور في مسند نصر في كتاب قيام الليل عن فضالة بن عبيد وتميم الداري قالا قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث مطولا وزاد في أوله من قرأ بعشر آيات وسيأتي ذكرها بعد وقال بثمانين بدل مائتين وقال بدل خمسمائة الف آية واسماعيل ابن عياش فيه مقال إلا أن روايته عن الشاميين مقبولة(١) وهذا منها وقد تابعه عليه محمد بن حمزة أحد رجال الصحيح إلا أنه وقفه(٢) عليهما ومثله لا يقال رأيا فهو في (٣) حكم المرفوع قالا من قرأ في ليلة بعشر آيات كتب من المصلين وقالا من قرأ في ليلة بخمسين آية كتب من المجاهدين وله شاهد مرسل بسند صحيح أخرجه الدارمي وشواهد أخر يأتي بعضها اه ومن قرأ (٤) في ليلة بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ في ليلة بالف آية كتب له قنطار من الاجر القنطار خير من الدنيا ومافيها ( قوله ومن قرأ مائتي آية الخ ) أي لم يحاجه من جهة التقصير منه فيه بل من جهة عدم العمل به ان لم

---

(١) في النسخ (قوله) مكتوبا بالحمرة بدل (مقبولة) (٢) في النسخ (رفعه) (٣) في النسخ (لا يقال زاد فيه) وكل هذا تصحيف (٤) كذا. ع

كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنَ الأَجْرِ وفى رِوايَةٍ مَنْ قرأَ أَرْبعِينَ آيةً بَدلَ خَمْسِينَ وفى رِوَايةٍ عِشْرِينَ وفى رِوايةٍ عَنْ أَبي هُرَيرةَ رَضِى اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ قرأَ عَشْرَ آياتٍ لم يُكتَبْ مِنَ الغَافِلينَ * وجاءَ فى البَابِ أَحاديثُ كثيرةٌ بنحوِهذَا * وَرَوينَا احاديثَ كثيرةً فى قراءةِ سُورةٍ فى اليوم والليلةِ منها يس وتبَارَكَ المُلْكُ والواقعةُ والدخانُ

---

يعمل به لما فى الحديث أنه يقول في مخاصمته لبعض حفاظه قام عنى ولم يعمل بى فيفهم منه أنه يخاصم من جهتين فى التقصير فى تعهده لانه يؤدى لنسيانه وفى العمل به لان فيه استهتارا بحقه ( قوله كتب له قنطار من الاجر ) فى المشكاة من رواية الدارمى حديث الحسن مرسل قالوا وما القنطار يارسول الله قال اثنا عشر الفا قال ابن حجر أى من الارطال وفيه أن هذا البيان يتوقف على توقيف(١) والله تعالى أعلم وفي التذكار من حديث ابن عباس مرفوعا من قرأ فى ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ أربعمائة آية أصبح وله قنطار من الاجر القنطار مائة مثقال المثقال عشرون قيراطا القيراط مثل أحد اه ( قوله وفى رواية ) أى لابن السنى فى حديث أنس المذكور (أربعين) بدل خمسين وسنده فيه يزيد الرقاشى عن أنس ويزيد ضعيف وفي التذكار من حديث عبادة بن الصامت من قرأ ثلاثين آية لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين (قوله وفى رواية ) أى فى حديث أنس أيضا عند ابن السني وفى سندها يزيد الرقاشي أيضا (عشرين آية) أى بدل خمسين آية والباقي سواء فى باقي رواياته عند ابن السنى ( قوله وفى رواية ) أى لابن السني وسنده حسن وأخرجها أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين لفظ أبى داود وأخرج حديثه هذا ابن خزيمة فى صحيحه وابن حبان والحديث حسن فى الجملة لشواهده وأخرج الحافظ عن أبى سعيد الخدرى قال من قرأ فى ليلة بعشر آيات كتب من الذاكرين ومن قرأ فى ليلة بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ

---

(١) قلت روي ابن حبان في صحيحه ( القنطار اثناعشر ألف أوقية الاوقية خير مما بين السماء والارض ) . ع

* فعن أَبِي هُرَيرةَ رضي اللهُ عنهُ عَنْ رسُولِ اللهِ ﷺ مَنْ قرأَ يس في يومٍ وليلةٍ ابتغاءَ وجهِ اللهِ غُفِرَ له

---

بخمسمائة الى الالف أصبح وله قنطار من الاجر موقوف صحيح وقال أخرجه الطبراني في الاوسط من وجه آخر عن أبي سعيد مرفوعا لكن من رواية عطية وهو العوفي ضعيف ﴿ تنبيه ﴾ ظاهر عموم الاخبار حصول كل مرتبة من المراتب المذكورة فيها بقراءة ذلك القدر من الآيات كل يوم أو ليلة سواء كررها بعينها أو قرأ غيرها ولا يتوقف ذلك على كون المأتى به في الزمن الثاني غير المأتى به في الاول والله أعلم ( قوله فعن أبي هريرة الخ ) رواه كذلك ابن السني قال المنذري في الترغيب ورواه مالك وابن حبان في صحيحه اه قال الحافظ بعد تخريجه الحديث من طريق الطبراني حديث غريب وأخرجه الحافظ كذلك وزاد في آخره تلك الليلة من طريق الدارمي وقال حديث حسن أخرجه ابن مردويه في تفسيره وتمام الرازي في فوائده وابن حبان في صحيحه لكن خالفه في اسم (١) الصحابي فقال عن جندب بدل أبي هريرة وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة من طريق صحيح ثم قال ابن حبان كذا قال عن جندب وما أظنه إلا وهما ثم ذكر رواية محمد بن نصر من تفسير ابن مردويه وكأنه لم يستحضر طريق الدارمي ولا تمام فهؤلاء ثلاثة حفاظ خالفوا ابن حبان لكن لا أدري هل الوهم فيه منه أو من شيخه وقد أخرجه ابن السني وابن مردويه من وجه آخر من طرق عن أبي هريرة وأخرجه الدارمي أيضا من رواية سليمان التيمي أنه بلغه عن الحسن وسيأتي بعد هذا من رواية أبي المقدام عن الحسن وأخرجه الدارمي أيضا عن أبي رافع مقطوعا ومثله لا يقال رأيا فله حكم المرفوع وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن مسعود مرفوعا مثل الاول وفي سنده أبو مريم فان كان الجامع فهو ضعيف جدا اه أورده في الجامع الصغير بهذا اللفظ وزاد في آخره فاقرءوها عند موتاكم وقال أخرجه البيهقي عن معقل بن يسار ( قوله غفر له ) هو بصيغة المجهول والمراد صغائر الذنوب المتعلقة بحقوق الله سبحانه ثم موتاكم (٢) قيل يحتمل الحقيقة وقراءتها عليهم ليحصل لهم ثوابها أو ليستأنسوا بقراءتها

---

(١) في النسخ حذف (في) (٢) اى التي في حديث الجامع الصغير . ع

* وفى رِوايةٍ له من قرأ سورةَ الدخَانِ فى ليلةٍ أصبحَ مغفوراً له

أو ليلقنوا معانيها من تذكرمبانيها وهوظاهر الخبر وأخذ به ابن الرفعة تبعا لبعضهم ويحتمل المجاز أى من حضره الموت أى مقدماته فهو من مجاز المشارفة ورجحه ابن حبان بل قصر الخبر عليه وقال انه المراد قال لان الميت لايقرأ عليه قال العلقمى فى شرح الجامع ولو قرئت قبل و بعد لكان أولي عملا بالقولين اه قال الرازى وقرئت عليه أى المحتضر لان اللسان حينئذ ضعيف القوة والاعضاء ساقطة المنفعه لكن القلب قد أقبل على الله تعالى بكليته فيقرأ عليه ما يزداد به قوة قلبه وتشديد(١) تصديقه بالاصول فهواذن عمله اه وقيل الحكمة فى قراءتها لما فيها من الآيات المتعلقة بالموت والبعث فاذا قرئت عنده تجدد له ذكر بتلك الاحوال وقيل يحتمل أن ذلك لخاصية فيها وقد قيل انها لما قرئت له وروي مرفوعا أن من قرأها خائفا أمن أو جائعا شبع أو عار (٢) كسى أو عاطش (٣) سقي في خلال كثير (٤) رواه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده نقله ابن الجزرى وفي الحرز قيل فى سنده نظر لكن يشهد له كونه ﷺ ليلة اجتمع النفر على قتله نخرج وهو يقرأ الآيات من أول يس وذر عليهم التراب الحديث مع أن الضعيف يعمل به فى الفضائل اتفاقا اه ( قوله وفى رواية ) عن أبى هريرة أيضا رواه عنه ابن السني وأبو المقدام ضعيف قال الترمذى القول عنه ٧ منكر الحديث وفيه التقييد بليلة الجمعة ولم ينبه على ذلك الحافظ أورده كذلك فى الترغيب من جملة حديث رواه (٥) الدارقطني وهو مقيد عنه فى هذه الرواية بهذا اللفظ بليلة الجمعة نعم ورد عند الترمذى مطلقا عن التقييد لكن فيه أنه أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وأخرجه الترمذى والبيهقى فى الشعب عنه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون الف ملك ، قوله فى ليلة (٦) أى أى ليلة كانت سواء قرأها فيما قبلها أو فيما بعدها أم لا وقوله يستغفرله الخ أى يدعون له بالمغفرة قال فى فتح الاله أى دائما نظير قولهم فلان يقرى الضيف أو فى صبح تلك الليلة فقط وهذا هو التحقيق والزائد عليه محتمل وفضل الله أوسع من هذا قال وخصت الدخان

(١) عله (و يشتد) (٢) ، (٣) كذا بالرفع فليحرر (٤) عله ( كثيرة) (٥) فى النسخ ( وقال ) بدل (رواه) (٦) هذا شرح للحديث المذكور هنا لا لحديث المتن . ع

* وفى روَايةٍ عَنْ ابنِ مسعُودٍ رضى الله عَنْهُ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ مَنْ قرأ سُورَةَ الواقِعةِ فى كل ليلةٍ لم تُصبْه فاقة

بذلك لافتتاحها بمقام إنزال القرآن ليلة القدر وانه رحمة بالغة أعلى مراتب الشرف ثم مقام(١) المتولي عنه ﷺ وذكرعقابهم كنظرائهم ثم بذكر(٢) ثواب المؤمنين ثم ختمها بما يطابق ما ابتدأها به الدالين على غاية الرحمة بهذه الامة ومنها اثابة قارئها بما ذكر وأما تخصيص الغفران بقراءتها ليلة الجمعة فلافتتاحها(٣) بمدح ليلة القدر التي هى من خصائص هذه الامة كما أن ليلة الجمعة و يومها من خصائصها أيضا فالمتنبه لقراءتها ليلة الجمعة على ذلك ٧ غفرله اه و ( قوله وفى رواية الخ ) رواه ابن السنى عنه وزاد فى آخره أبدا وكان ابن مسعود يأمر بناته بقراءتها كل ليلة ورواه عنه كذلك البيهقي فى شعب الايمان وأخرج الحافظ عن أبى طيبة قال مرض عبدالله ابن مسعود فعاده عثمان فقال له ما تشتكى فقال ذنوبى قال ما تشتهي قال رحمة ربي قال ألا أدعو لك الطبيب قال الطبيب أمرضني قال ألا آمرلك بعطاء قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك قال أتخشى على بناتي الفقر وقد أمرت بناتي أن يقرأن فى كل ليلة سورة الواقعة فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا حديث غريب أخرجه ابن وهب فى جامعه وابن أبي داود وعلى بن سعيد العسكرى(٤) ثواب القرآن من طريق ابن وهب وأخرجه الحارث ابن أبى أسامة وأبو يعلى الموصلي فى مسنديهما وابن السنى فى عمل اليوم والليلة والبيهقي فى الشعب وابن عبد البر فى التمهيد وابن مردويه والثعلبي في التفسير كلهم باسانيد تدور على السرى بن يحيي واختلفوا فى شيخه فقيل عن شجاع عن أبى طيبة وقيل عن ابي شجاع عن أبى طيبة والثاني هو المعتمد والاكثر على ان ابا طيبة بفتح المهملة وسكون التحتية وبالموحدة وضبطه بعضهم بفتح المهملة وتقديم الموحدة والاول هو المعتمد وهو سليمان بن عيسى الجرجاني ونقل ابن الجوزى ان الامام أحمد سئل عن أبي شجاع وأبى ظبية في هذا الحديث فقال لا أعرفهما وروي ابن الجوزى الحديث كذلك وأما البيهقي فقال أبو ظبية شيخ مجهول فالحديث ضعيف

(١) ،(٢)،(٣)،(٥) فى النسخ (قام) (يذكر) (لافتتاحها) (وابى) (٤) بياض. ولعله كلمة (فى) . ع

* وَعَنْ جابرٍ رضى اللهُ عَنْهُ كانَ رسُولُ الله ﷺ لاينَام كلَّ ليلةٍ حتى يقْرأَ الٓمٓ تنزيلُ الـكـتَابِ وَتَبَارَكَ الملكَ

عنده لذلك والذي نرجح(١) أن ضعفه بسبب الانقطاع فان أباطيبة لم يدرك ابن (٢) مسعود وأقل ما بينهما راويان فيكون الحديث معضلا ولم أجد لهذا المتن شاهدا إلا ماجاء عن سليمان التيمى قال قالت عائشة رضى الله عنها أتعجز إحداكن أن تقرأ سورة الواقعة وهـذا مع ثبوته موقوفا منقطع السند وأخرج أبو الشيخ فى الثـواب من حديث أنس يرفعه من قرأ سورة الواقعة وتعلمها لم يكتب فى الغافلين ولم يفتقر هو ولا أهل بيته وسنده ضعيف جدا وأخرج أبو بكر بن بلال من حـديث ابن عباس رفعه من قرأ سورة الواقعة كل ليـلة لم تصبه فاقة سنده أيضا ضعيف جدا اه وأخرجه في مسند الفردوس من حديث ابن عباس قال فى فتح الاله كأن المراد أن قارئها بسبب قراءتها وتأمل مافيها من أن مسبب الاسبـاب وموجد المسببات هو الله تعـالى وحده لاشريك له بشهادة أم نحن الخالقون أم نحن الزارعون أم نحن المنزلون أم نحن المنشئون يحصل له غني النفس المسبب عن التوكل المفاد من تلك الآيات اذ هو مباشرة الاسباب مع شهود المسبب ومن حصل له غني النفس حصل له الغني المطلق عن الناس والافتقار الحقيقي الى الله تعالى فلا تصيبه فاقة اليهم أبدا اه (قوله وعن جابر الخ) قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب من حديث أبى الزبير عن جابر فيه علتان عنعنه(٣) وفى الجامع الصغير رواه كذلك أحمد فى مسنده والترمذى والنسائى والحاكم عن جابر ورواه عنه ابن السني وزاد قال يعنى جابر وقال طاوس(٤) تفضلان كل سورة من القرآن بستين حسنة (قوله تنزيل الـكتاب) هو بضم اللام على الحـكاية (قوله وتبارك الملك) بالرفع على الحـكاية أو على خبر مبتدأ محذوف أو بالنصب قال في الحرز ويجوز الجر على الاضافة اه واحترز به عن تبارك الفرقان ثم قوله «لاينـام الخ» قال فى فتح الاله أى لايدرى النوم اذا دخل وقته حتي يقر الخ قال وحملناه على ماذكر ليفيد ما قرره الائمة أخـذاً من أنه يسن قراءة هاتين السورتين مع سور أخر قبيل النوم وخصا بما ذكر في الجزاء لأن الاولى مسوقة للبرهان على صدق القرآن وواسع ماأنعم به على الانسان من مبدئه الى استقراره فى

(١)، (٢) فى النسخ (ترجح) (ابا) (٣) لعل هنا سقطا (٤) عله (وقالها) . ع

* وَعَنْ أبي هريرةَ رضَى اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال مَنْ قرأ في ليلةٍ إذا زُلزلَتِ الارْضُ كانتْ له كعَدْلِ نصفِ القرآنِ ومَنْ قرأ قُلْ يا أيُّها الـكافرونَ كانت له كعَدْلِ رُبُع القرآن

---

أحد المستقرين مع تعداد مالـكل منهما المبين لعدم استوائهما وذلك كله موجب لدوام الشكر والاستعداد للقاء بالعمل الصالح منه بما عند النوم ليقع هو ثم اليقظة منه على أكمل الهيئات واعلى مراتب الاستعدادات وأيضا فقد نص فيها على مدح قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع مع وصفهم باكمل الصفات وجزاهم باعالى الدرجات مما لايحيط به الا المتفضل به فلا تعـلم نفس ماأخفي لهم من قرة أعين وذلك حامل أى حامل لمريد النوم على أنه اذا استيقظ أثنـاء ليله تطهر وصلي ودعا خوفا وطمعا ثم انفق مما رزقه الله من النعم الظاهرة والاحوال البـاطنة ليحوز فضيلة الوراثة المحمدية * وأما تبارك فقدورد أنها شفعت لقارئها وعندالترمذى أنها المانعة المنجية من عذاب الله أى فى القبر كما يدل رواية هى المـانعة هى المنجية من عذاب القبر وخصت بذلك لافتتاحها وختمها بالمـاء الذى هو سبب الحيـاة فانتجت الشفاعة التى هى سبب الحياة الـكاملة للمشفوع له وأيضا افتتحها بعظائم عظمته ثم بباهر قدرته واتقان صنعته ثم بذم من نازعه فى ذلك وأعرض عنه ثم بذكر عقابهم وماله عليهم من النعم ثم ختمها بما اختصها به من بين سائر السور وهو الانعام العام بالمـاء المعين الذى هو سبب الحياة المناسب لذلك كله المعافاة من سوء العطية بتشفيع هذه السورة فى قارئها وجعلها مانعة عنه منجية له ( قوله وعن أبي هريرة الخ ) أخرجه عنه ابن السني وفى سنده راو شديد الضعف ثم أخرج(١) الحـافظ عن أنس رضي الله عنه وروى الترمذى والحاكم والبيهقي فى الشعب عن ابن عباس رضى الله عنهما إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل يأيها الـكافرون تعدل ربع القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وفى شرح الجامع الصغير للعلقمى قال الحافظ ابن حجر صحح الحاكم حديث ابن عباس وفى سنده عثمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم اه وعزا فى المشكاة تخريجه باللفظ المروى عن ابن عباس الى أنس بن مالك أيضا وانه كذلك عندالترمذى ( قوله من قرا إذا زلزلت الخ ) قال التوربشتى والبيضاوى

---

(١) عله ( أخرجه ) . ع

يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعادواذا زلزلت مقصورة على ذكر المعـاد مستقلة ببيان أحواله فـكانت كعدل النصف وجاءفى الحديث الآخر انها ربع القرآن وتقديره ان يقـال القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات و بيان أحكام المعاش وأحكام المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير من الاربع وقل يأيها الـكافرون محتوية على القسم الاول منها فيـكون كل واحـدة منهما كانه ربع القرآن وفارقت الـكافرون قل هو الله أحد مع أن كلا يسمى سورة الاخلاص لان قل هو الله أحد اشتملت من صفات الاخلاص على مالم يشتمل عليه سورة الـكافرون وأيضا فالتوحيد إثبات الالهية والتقديس ونفى إلهية ماسواه وقد صرحت الاخلاص بالالهية والتقـديس ولوحت الى نفى عبادة غيره والـكافرون صرحت بالنفى ولوحت بالاثبات والتقديس فـكان بين المرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الربع والثلث ثم هذه الرواية تبين رواية ان إذا زلزلت تعـدل نصف القرآن فان المراد بها أنها تعدل ذلك قال الطيبي ومنعهم من حمل المعادلة على التسوية لزوم تفضيل اذا زلزلت على الاخلاص أي بفرض صحة حديث ان الزلزلة تعدل نصف القرآن والا فاحاديثها ضعيفة بخلاف أحاديث سورة الاخلاص قال فى شرح المشكاة فان فرض صحة حديث الزلزلة وأن المراد الثواب قلنا بقضيته من تفضيلها على تلك ولا محذور لان الثواب من محض فضله(١) وجوده فيخص بزيادته ماشاء من الاعمـال والاقوال ثم لايلزم من كون السورة تعدل الربع او النصف مثلا مساواتها له فى الثواب والا لحصل التناقض إلا أن يجاب انه ﷺ كان يخبر بالقليل من الثواب ثم يزاد في كرامة أمته وثوابهم لاجله فيخبر به ثانيا كما قيل بمثله فى حديثى صلاة الجماعة بخمس وعشرين وسبع وعشرين قال التوربشتى نحن وان سلـكنا هذا المسلك لمبلغ علمنا نعتقد ونعترف أن بيـان ذلك على الحقيقة انمـا يتلقي من قبـل الرسول ﷺ فانه هو الذي ينتهي اليه فى معرفة حقائق الاشياء والـكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقـدار فهمنا فان سـلم من الخلل والزلل لايبعد عن ضرب من

---

(١) فى النسخ حذف الهاء وهو تصحيف.ع

وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ كَانَتْ له كعدلِ ثلثِ القرآنِ

الاحتمال اه وسيأتى لهذا مزيد ( قوله ومن قرأ قل هو الله أحد الخ ) أى كانت قراءتها كعدل ثلث القرآن قال المصنف نقلا عن الماوردى القرآن على ثلاثة أقسام قسم يتعلق بالقصص وقسم بالأحكام وقسم بصفات الله تعالى والاخلاص متمحضة لها فكانت بمثابة الثلث وقيل ان ثواب قراءتها مضاعفا يعدل ثواب قراءة ثلثه بلا تضعيف اه قال العلقمى فى شرح الجامع نقلا عن الحافظ ابن حجر إن قول من قال انه بغير تضعيف دعوى بغير دليل يؤيد الاطلاق حديث مسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن اه قيل فعلى الاول لايلزم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه و يلزم على الثانى اه و بيان اللزوم على الثانى ان من قرأ الاخلاص ثلاثين مرة يكون كمن قرأ القرآن مع المضاعفة اذ كل ثلاث مرات تعدل ختمة فمن قرأها ثلاثين مرة كانه قرأ القرآن عشر مرات بلامضاعفة وهى بمنزلة قراءته مرة مع المضاعفة و يلزم عليه مساواة قليل العمل لكثيره فى حصول الثواب قال جمع و يشهد لكونها كعدل الثلث فى الثواب ظاهر الحديث والاحاديث الواردة فى أن اذا زلزلت تعدل النصف وكلا من النصر والكافرون يعدل الربع يؤيد ذلك لكن تعقب ابن عقيل ذلك وقال لايجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن لقوله ﷺ من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات اه ورد بان معنى ذلك فله أجر ثلث القرآن بلامضاعفة بل أو معها ولا بدع فى أن الله تعالى يجعل فى الاحرف القليلة من الثواب مالم يجعله فى الكثيرة ألا ترى ان الصلاة الواحدة فى كل من المساجد الثلاثة أفضل من أضعافها فى غيرها من بقية المساجد «والحاصل» أن الاصل ان العمل الكثير أكثر ثوابا من العمل القليل الا إن صح عن الصادق أن ثواب القليل أكثر فان لم يصح عنه التصريح بذلك بل احتمل كلامه ذلك وغيره كما فى المعادلة هنا قلنا الاصل ان ذا العمل الكثير أكثر ثوابا فلا يعدل عنه إلا بصريح أو ظاهر قوى وأما مع تساوى الاحتمالين فلكل من التمسك بالاصل والتوقف وجه ومن ثمة قال ابن عبد البر السكوت فى هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم ثم أسند الى أحمد انه سئل عن كونها ثلث القرآن فلم يبد فيه شيئا وقال اسحاق بن راهويه معناه ان الله تعالى لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل

* وفي رِوَايةٍ مَنْ قرأَ آيَةَ الكرسيِّ وأوّلَ حمٓ عُصِمَ ذلكَ اليومَ مِنْ كلِّ سوءٍ * والأحاديثُ بنحوِ ما ذكرْنا كثيرةٌ وَقَدْ أشرْنا إلى المقاصدِ ، واللهُ أعلم بالصوابِ ولَهُ الحمدُ والنعمةُ وبهِ التوفيقُ والعصمةُ

---

لبعضه أيضا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعلمه لأن من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة اه قال ابن عبد البر فهذان إماما السنة ماقاما ولاقعدا فى المسألة اه قال فى فتح الاله وقد مر أن ظاهر الحديث انها تعدل الثلث فى الثواب وانه لامحذور فيه سيما ان حمل على أنها تعدله بلامضاعفة والثواب محض فضل المنعم الوهاب اه وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن بلا ترديد وقيل غير ذلك (قوله وفي رواية ) أى عن أبي هريرة رواها عنه ابن السنى كتابه عمل اليوم والليلة وقال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب وقد سبق هذا الخبر والكلام عليه أواخر باب أذكار المساء والصباح (قوله والاحاديث كثيرة الخ ) تقدم منها فى باب القول عند الصباح والمساء حديث أبى هريرة المذكور وحديث ابن عباس في آية الروم وحديث أبى الدرداء فى آخر براءة وحديث معقل بن يسار في آخر الحشر وتقدم منها فى باب مايقول اذا أراد النوم واضطجع حديث عائشه فى المعوذات وحديث ابى(١) مسعود فى الآيتين من آخر البقرة وحديث العرباض بن سارية فى المسبحات وحديث فروة بن نوفل فى الكافرون وحديث عائشة (٢) فى بني اسرائيل والزمر وحديث على فى آية الكرسي وحديثه في ثلاث من سور البقرة ومما يناسبه ماأخرجه الدارمى عن الشعبي عن ابن مسعود من قرأ عشر آيات من سورة البقرة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة أربع آيات من أولها وآية الكرسى وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها قال الحافظ موقوف رجاله ثقات لكن فى سنده انقطاع بين الشعبي وابن السنى (٣) وقد روى (٤) الترمذى أيضا بسند موصول الى المغيرة ابن اسقع وكان من أصحاب ابن مسعود ومثله لايقال من قبل الرأى فله حكم الرفع وأخرج الحافظ من طريق الدارمى عن النعمان بن بشير قال إن رسول الله ﷺ

---

(١) فى النسخ (ابن) وهو تصحيف (٢) فى النسخ بياض مكان لفظ (عائشة) وكتبناه بعد مراجعة ما مر (٣) لعله (وابن مسعود) (٤) علمه (رواه) . ع

## ﴿ كتابُ حمدِ اللهِ تعالى ﴾

قال اللهُ تعالى قُلِ الْحَمْدُ للهِ وسلامٌ على عِبَادِهِ الَّذِينَ اصطَفَى * وقال تعالى وقُلِ الحمدُ للهِ سيُرِيكُمْ آياتِهِ * وقالَ تعالى

---

قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بالفى عام فانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرأان فى بيت ثلاث ليال فيقرب به شيطان وقال الحافظ حديث حسن أخرجه أحمد والنسائى وابن حبان والحاكم وصححه وفى تصحيحه نظر لاختلاف فيه وقع على أبي قلابة راويه بينه النسائى وسيأتي ذكر سورة الكهف فيما يشرع يوم الجمعة وذكر سور وآيات أخر فى كتاب الجنائز وآداب للسفر (١) وركوب السفينة وعند الولادة والله أعلم

### ﴿ كتاب حمد الله تعالى ﴾

الحمد اللفظي لغة الثناء باللسان على الجميل على جهة التعظيم وعرفا فعل ينبيء عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما فبين الحمدين من النسب الاربع عموم وخصوص وجهى وتحقيق الكلام على قيود التعريفين ومحترزاتها فيه طول وقد أفرد بالتأليف وذكره خارج عن عرض هذا الجمع والترصيف (قوله على عباده الذين اصطفى) قال مقاتل هم الانبياء الذين اختارهم الله تعالى لرسالته وقال ابن عباس فى رواية أبى مالك وبه قال السدى هم أصحاب محمد ﷺ الذين اصطفاهم الله لمعرفته وطاعته وقيل انهم الذين آمنوا به ووحدوه رواه عطاء عن ابن عباس أيضا وقيل انهم أمة محمد ﷺ قاله ابن السائب ومعنى عليهم (٢) أنهم سلموا مما عذب به الكفار (قوله وقل الحمد لله) أي قل يامحمد لمن ضل الحمد لله الذى وفقنا لقبول ما امتنعتم من قبوله وفى النهر أمر أن يقول ذلك ﷺ فيحمد ربه على ماخصه به من شرف النبوة والرسالة اه (قوله سيريكم آياته) قال فى زاد المسير ومعنى يريكم (٣) فيه قولان أحدهما فى الدنيا ثم فيها ثلاثة أقوال أحدها أن منها الدجال وانشقاق القمر وقد أراهم ذلك رواه أبو صالح عن ابن عباس وقيل سيريكم آياته فى السماء وفى أنفسكم وفى الرزق قاله مجاهد وقيل القتل ببدر قاله مقاتل والثانى سيريكم آياته فى

---

(١) عله (وأبواب السفر) (٢) عله (السلام عليهم (٣) فى النسخ (ومضى يريهم). ع

وقُلِ الحمدُ للهِ الذي لم يتخذْ ولداً وقال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقالَ تعالى فاذْكُرُوني أذْكُرْكُمْ واشْكُرُوا لي ولا تَكْفُرُونِ * والآياتُ المصرِّحَةُ بالامر بالحمدِ والشكرِ و بفضلِهما كثيرَةٌ معْروفَةٌ

---

الآخرة فتعرفونها على ماقاله فى الدنيا قاله الحسين اه (قوله وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا) لما ذكر تعالى انه واحد وان تعددت أسماؤه أمره تعالى أن يحمده على ماأنعم عليه مما آتاه من شرف النبوة والرسالة والاصطفاء ووصف نفسه سبحانه بانه لم يتخذ ولداً فيعتقد تكثره بالنوع وكان ذلك ردا على اليهود والنصارى والعرب الذين عبدوا الملائكة واعتقدوا أنهم بنات الله ونفي أولا الولد خصوصا ثم نفى الشريك فى الملك وهو أعم من أن ينسب اليه ولد فيشركه فى ملكه أو غيره ولما نفى الولد ونفى الشريك نفى الولى وهو الناصر وهو أعم من أن يكون ولدا أو شريكا أوغيرذلك ولما كان اتخاذ الولد(١) قد يكون للانتصار والاعتزاز له(٢) والاحتماء من الذل وقد يكون بالتفضل والرحمة الى من والي من عباده الصالحين كان للنفى(٣) لمن ينتصر به من أجل المذلة اذ كان مورد الولاية يحتمل هذين الوجهين فنفي الجهة التى تكون لاجل النقص الولد(٤) والشريك بانهما(٥) نفيا على الاطلاق كذافي النهر لابى حيان (قوله لئن شكرتم لازيدنكم) أي لئن شكرتم نعمتى لازيدنكم وسكت عن بيان الزيادة هل هى من نوع المحمود اوغيره أو منهما وعن بيان محلها فاحتمل كونها فى الدنيا أو الاخرة(٦) أو فيهما ثم(٧) الآية جارية على ماعهد فى القرآن من اسناد الخير اليه سبحانه واذا ذكر الشر عدل عن نسبته اليه سبحانه ألا تراه قال فى النعم لازيدنكم فاسند الزيادة اليه وفى النقم إن عذابى لشديد ولم يقل فى التركيب لاعذبنكم (قوله فاذكروني أذكركم) الذكر كما سبق يكون باللسان من التسبيح والتحميد وبالقلب كالفكر فى صفاته تعالى والاعتبار بمخلوقاته وذكر الله عباده الصالحين الذاكرين مجازاتهم على ذكرهم (قوله واشكروا لى) أى ماأنعمت به عليكم(٨) وعدى هنا باللام وجاء معدى بغير اللام قال * وهلا شكرت القوم اذلم تقاتل * (قوله ولا تكفرون) أى لاتجحدون نعمتي ، ان قلت الترجمة معقودة للحمد فما وجه ذكر الآيتين المفيدتين لطلب الشكر ،

---

(١) عله (الولى) (٢) عله (به) (٣) عله (النفى) (٤) عله (بخلاف الولد) (٥) عله (فانهما) (٦)،(٧)،(٨) فى النسخ (والآخرة) (وثم) (عليهم).ع

* وَرَوِينَا في سُنَنِ أَبِي دَاوِدَ وابنِ مَاجهْ ومُسْنَدِ أَبي عَوَانَةَ الاسفَرَايني المخرَّج علَى صَحيح مُسْلمٍ رحمهُمُ اللهُ عَنْ أَبِي هُرَيرةَ رضي الله عنهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنه قالَ

---

قلنا العيب نقص ماشتملت عليه عما تقتضيه أما الزيادة علىماتفيده فلاوثانيا فالحمد والشكر متقاربان وفى بعض المواد يتضادان وقد وردفىالحديث الحمد رأس الشكر ماشكرالله عبداإلا يحمده(١) ( قولهوروينا فىسننأبىداودالخ )هذاومما(٢)زاد أبو عوانة على مسلم ورواه البيهقي فى السنن أيضا كما فيالجامع الصغير قال القاضى تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى ماملخصه هذا الحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه والحاكم فىالمستدرك وقضي ابن الصلاح بانه حسن محتجا بان رجاله رجال الصحيحين سوى قرة فانه لميخرج لهسوى مسلم فىالشواهد مقرونا بغيره وليس لها حكم الاصول وقدقال الاوزاعى ماأحد أعلم بالزهري منهوقال يزيد بنالشحط أعلم الناس بالزهري قرة بن عبد الرحمن قلت قال السخاوى وثق ابن حبان قرة ونقل عن الاوزاعىأنه كان يقول ماأحد أعلمبالزهرى منه ثم تعقبه بانه ليس يحكم به علىالاطلاق ، قلت لكن أورد ابن عدى بسنده الى قرة قاللم يكن للزهرى كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه وكان الاوزاعى يقول ماأحد أعلم بالزهرى من ابن جرير قال شيخنافظهر من هذه القصةأن مرادالاوزاعى أنه أعلمبحال الزهرى من غيره لا فيما يرجع الى ضبط الحديث قال وهذا هو اللائق والله الموفق اه قال الشيخ تاج الدين السبكي وقد قال الدارقطني إنمحمدبن كثيررواهالاوزاعى(٣)عن الزهري ولم يذكر قرة وكذا حدث به خارجة بن مصعب ومبشر بن اسماعيل عن الاوزاعى عن الزهرى لميذكرا قرةفلعل الاوزاعى سمعهمن قرة عن الزهري ومن الزهرى فحدث به مرة كذاومرة كذا ، قلتقال السخاوى بعد كلام ساقهفهؤلاء سبعة أنفس من رجال الصحيحين إلا عبد الحميد كاتب الاوزاعيفلم يخرجا له لكن وثقهأحمدوأبوزرعة فىآخرين وتكلمفيه بكلام يسيركلهؤلاءرواه(٤)عنالاوزاعى باثبات(٥)قرةورواه(٦)مبشروخارجة ومحمدبن كثير باسقاط قرةويمكن الجمع بانالاوزاعى

---

(١) عله(عبدألا يحمده)(٢)عله(وهذامما)(٣)عله(عنالاوزاعى)(٤)،(٥)،(٦) فى النسخ(رواة) (اثبات) (رواه)وهوتصحيف . ع

رواه عن الزهرى من صحيفته مناولة وسمعه من قرة عنه سماعا اه قال التاج السبكي وقد رواه محمد بن الوليد الزبيدى عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه فلعل الزهري سمعه من أبي سلمة عن أبى هريرة ومن ابن كعب عن أبيه ورواه محمد بن كثير المصيصى عن الاوزاعى عن يحي الزهرى عن سلمة عن أبي هريرة فظن بعض المحدثين أنه يحي بن أبي كثير أحد الأئمة من شيوخ الاوزاعى وليس كذلك فان يحي المشار اليه هو قرة بن عبد الرحمن قال ابن حبان كان اسمعيل بن عياش يقول ان اسمه يحي وقرة لقب ، قلت قال السخاوى وفيه نظر من وجهين أحدهما ضعف الطريق الى اسماعيل كما أشار اليه ابن حبان الثانى أنه يلزم منه أن يكون من رواية قرة عن أبي سلمة ولامتابع له على ذلك وعندى أن ذكر يحي فى السند وهم و يتأيد بالرواية التي أشار اليها الدارقطني اه وقال الحافظ بعد تخريجه حديث الباب إنه حديث حسن أخرجه ابن ماجه وأبو عوانة فى صحيحه قال السخاوي فى جزئه وهذا الحديث تبع ابن الصلاح على تحسينه الامام النووي فى أذكاره وشيخ شيوخنا العراقي وادعى بعضهم صحته اه ، قلت غفل عن ذكر شيخه الحافظ ابن حجر فيمن حسنه قال التاج السبكي وقد روى بلفظ كل أمر و بلفظ كل كلام و باثبات ذى بال وحذفه وجاء فى موضع يبدأ و يفتتح وموضع بالحمد لله و بحمد الله والصلاة على و بذكر الله و ببسم الله الرحمن الرحيم وموضع أقطع أجذم وأبتر والامر فى ذلك قريب والأثبت اسنادا اثبات ذى بال(١) والمعنى أنه مهتم به يعني بحاله ملتفي اليه بال صاحبه وأما الحمد والبسملة فجائز أن يعنى بهما ماهو الأعم(٢) منهما وهو ذكر الله تعالى والثناء عليه على الجملة إما بصفة الحمد أو غيرها و يدل على ذلك رواية ذكر الله تعالى وحينئذ فالحمد والذكر والبسملة سواء وجائز أن يعنى خصوص الحمد وخصوص البسملة وحينئذ فرواية الذكر أعم فيقضى بها على الروايتين الاخيرتين لان المطلق اذا قيد بقيدين متنافيين لم يحمل على واحد منهما و يرجع الى أصل الاطلاق وانما قلت ان خصوص الحمد والبسملة متنافيان لان البداءة انما تكون بواحد ولو وقع الابتداء بالحمد لما وقع بالبسملة وعكسه، و يدل على أن المراد الذكر فيكون الرواية المعتبرة أن غالب الاعمال الشرعية غير مفتتحة بالحمد كالصلاة فانها

---

(١) فى النسخ حذف (بال) (٢) فى النسخ (الاهم) . ع

كلُّ أمرٍ ذى بَالٍ لا يبدَأُ فيه بالحمد للهِ أقطعُ (١)

مفتتحة بالتكبير والحج وغير ذلك اه (٢) (قوله كل أمر الخ) رواه بهذا اللفظ الرهاوي في خطبة ألار بعين والامر المراد به الشيء وذى بمعنى صاحب و تفارقه (٣) في أنها تضاف الى من له شرف وخطر وصاحب أعم منها فيضاف لذلك وغيره وهذا سر قوله تعالى فى موطن وذا النون وفى آخر ولا تكن كصاحب الحوت فما اختير فى الآيتين ليس لمجرد التفنن بل مقاما حالى النبي يونس على نبينا وعليه وعلى سائر النبيين الصلاة والسلام اقتضى أن يعبر عنه فى احداهما بلفظ صاحب مضافا للحوت وفى أخرى بلفظ ذا(٤) مضافا الى النون، والبال المراد به هنا الخطر والشأن والشرف أى كل أمر له شأن يهتم به(٥) شرعا لخرج المكروه والحرام فلا يشرع بدؤهما بتسمية ولا حمد و يبدأ بالبناء للمفعول كما هو المشهور رواية و يجوز دراية أن يقرأ على صفة المعلوم للمخاطب والضمير عام لكل من يصلح للخطاب على حد ولو ترى ثم هذه الجملة صفة لامر تالية للصفة المفردة على عكس قوله تعالي وهذا ذكر أنزلناه مبارك ولا يجوز جعل الجملة حالا و إن أجاز سيبويه وقوع الحال من المبتدأ لان ذلك يمنع دخول الفاء فى الخبر على أن المعنى يابي(٦) ذلك أيضا والظرفان متعلقان بقوله يبدأ أولهما نائب الفاعل والآخر مفعول به بواسطة حرف الجر وقوله فهو أقطع (٧) أى كل أمر وكثيراً ما يرجع الضمير المضاف اليه وفيه كلام فى المطول وجملة هو أقطع (٨) خبر كل ودخلت الفاء لتضمين المبتدأ معني الشرط وكونه نكرة موصوفة بفعل أعني لا يبدأ فان جملة لا يبدأ وقعت فى الاصطلاح وصف أمر وان كان المعنى على سلب وصف هو المبتدأ بالحمد(٩) عن الامر لا على اثباته وصفا له وليس هو ضمير فصل لان شرطه أن يكون الخبر معرفة أو أفعل من كذا وكلاهما منتفيان عن قوله أقطع اما التعريف فظاهر وأما الثانى فان أقطع ليس للتفضيل بل هو صفة مشبهة كأعمش واعرج أى فهو منقطع كذا لخصته(١٠) من شرح حديث البسملة لوالد شيخنا العلامة جمال الدين العصامى، ثم قوله بالحمد لله ان كانت الرواية فيه بالرفع فيقتضي تعين

---

(١) فى نسخ الشرح (فهو) فليحرر (٢) اعلم أن التنافى بين روايتي الحمدلة والبسملة وأعمية رواية الذكر ليسا إلا باعتبار المفهوم أما باعتبار المنطوق فالروايتان ليستا متنافيتين ورواية الذكر أخص منهما فليحفظ هذا وقد ألف فيه بعض المحققين من المتأخرين رساله طويلة (٣) الى (١٠) في هذه المواضع كلها تصحيف في النسخ أصلحناه فليتنبه. ع

وفى رِوَايةٍ بحمدِ اللهِ وفى رِواية بالحمدِ فهوأقطعُ وفى رواية كلُّ كلام لايُبدأ فيه بالحمدللهِفَهُو أجذَمُ وفى روايةٍ كلُّ أمر ذِى بالٍ لايُبدأ فيهِ ببسم اللهِ الرحمن الرحيم أقطعُ روينا هذهِ الالفاظَ كلَّها فى كتاب الاربعينَ للحافظِ عَبْدِ القادر الرُّهاوىِّ وهُو حدَيثٌ حسنٌ

---

هذه الجملة أو بالجر فيوافق باقي الروايات الآتية فى حصوله بما يدل على الحمد سواء كان بتلك الجملة او غيرها ( قوله وفى رواية بحمد الله ) رواه البزار كذلك ولفظه كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بحمدالله أقطع قال الحافظ أخرجه النسائى فى اليوم والليلة والدارقطني ( قوله وفى رواية بالحمد ) أي بحذف لله رواه كذلك ابن ماجه فى خطبة النكاح من سننه ولفظه كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بالحمد أقطع وهو كذلك فى مصنف ابن أبى شيبة ورواه بهذا اللفظ أبو عوانة فى خطبة صحيحه(١) أيضا وزاد فهو أقطع ورواه الرهاوى(٢) فى خطبة الاربعين بلفظ ابن ماجه إلا أنه بالحمد٧ ورواه البيهقي فى الشعب فى الباب الثالث والثلاثين منها ولفظه كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بالحمد لله أقطع ( قوله وفي رواية كل كلام الخ ) رواه كذلك أبو داود فى باب الهدى فى الكلام من كتاب الادب في سننه فقال حدثنا توبة قال زعم الوليد٧ أي عن الاوزاعى عن قرة عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبي هريرة ولفظه كل كلام لايبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة من سننه الكبري والدارقطني فى أول الصلاة من سننه والرهاوى فى خطبة الاربعين له من طريقين وأخرجه ابن حبان أيضا فى موضعين من كتابه كتاب الانواع واليوم مسلم٧ وترجم له بترجمتين متغايرتين فتنظر فيها٧ التاج السبكي (قوله كل أمر ذى بال لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم الخ ) قال السخاوى هذا حديث غريب أخرجه الخطيب هكذا في كتابه الجامع لاخلاق الراوى والسامع ومن طريقه أخرجه الرهاوى فى خطبة الاربعين له وقال الحافظ فى سنده ضعف وسقط بعض رواته ( قوله روينا هذه الالفاظ الخ ) قد ذكرنا من خرج كل رواية زيادة على تخريج الرهاوى ولخصت ذلك

---

(١) ، (٢) فى النسخ (صحيحة ) ، ( الراوى ) وهما تصحيف . ع

وقَدْ رُوِي موصولاً كما ذكرنا ورُوِيَ مُرْسَلاً وَرِوايةُ الموصولِ جيِّدةُ الاسنادِ، وإذا رُوِي الحديثُ موصولاً ومرسلاً فالحكمُ للاتصالِ عِنْدَ جُمهورِ العلماءِ لأنها زيادةُ ثقةٍ وهي مقبولةٌ عِنْدَ الجماهيرِ، ومعنى ذِي بالٍ

---

من تحرير المقال للسخاوى وهو جزء لطيف تتبع (١) فيه طرق الحديث واختلاف ألفاظه ورواياته ورواته بما حاصله ما أشرنا (٢) اليه فى بيان الرواة (٣) والفاظ رواياتهم وسكت عن ذكر الاسانيد لما قدمت فى ذلك أول الكتاب إلا أن فى كلام السخاوى مخالفة لكلام شيخه الحافظ فى مواضع من أماليه على هذا الحديث والله أعلم بالصواب (قوله وقد روى (٤) موصولا الخ) قال الحافظ السخاوى رواه يونس بن يزيد وعقيل ابن خالد الايبان وشعيب بن أبي حمزة وسعد بن عبدالعزيز عن الزهرى عن النبي ﷺ مرسلا كما أشار اليه أبو داود فى سننه وتبعه البيهقي وأخرجه (٥) النسائي فى عمل اليوم والليلة عن قتيبة بن سعد حدثنا الليث عن عقيل وكذا أخرجه من حديث غير (٦) عقيل فقال أخبرنا عن (٧) ابن حجرة حدثنا الحسن يعنى ابن عمرو وهو أبو المليح عن الزهرى قال قال رسول الله ﷺ كل كلام لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أبتر ورواه وكيع عن الاوزاعى عن الزهرى كذلك * وصحح جهبذ العلل والحيل أبو الحسن الدارقطني من طرق هذا الحديث هذه الرواية المرسلة وهو موافق لما نقله الخطيب عن أكثر أصحاب الحديث من تقديم الارسال على الوصل فيما اذا اختلف الثقات في وصل أو ارسال الحديث بان رواه بعضهم موصولا وبعضهم مرسلا وقيل الحكم للاكثر وقيل للاحفظ وكلاهما اتصف به من ارسل (٨) هذا الحديث لكن صحح الخطيب ان الحكم لمن وصل ونقل ابن الصلاح تصحيحه عن أهل الفقه وأصوله وعزاه النووى أيضا للمحققين من أصحابه وتعقب ذلك ابن دقيق العيد بانه ليس قانونا مطردا قال وبمراجعة أحكامهم الجزئية تعرف صواب ما نقول وكذا قال ابن سيدالناس وبه جزم العلائى فقال كلام المتقدمين فى هذا الفن كعبد الرحمن ابن مهدى ويحيي بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل والبخاري وأمثالهم يقتضى أنهم لا يحكمون فى هذه المسألة بحكم كلى بل علمهم فى ذلك دائر مع الترجيح بالنسبة

---

(١) الى (٦)،(٨) فى النسخ تصحيف أصلحناه (٧) لعل (عن) زائدة . ع

أي له حالٌ يُهتمُّ بهِ، ومعنى أقطعُ أي ناقِصٌ قليلُ البركةِ وأجذمُ بمعناهُ وهُو بالذالِ المعْجَمةِ وبالجيمِ، قال العلماء فيُستحبُّ البُداءةُ بالحمدُ للهِ لكلِّ مُصنِّفٍ ودارسٍ ومُدرِّسٍ وخَطيبٍ وخاطبٍ وبينَ يدي سائرِ الامورِ المهِمةِ قالَ الشّافعيُّ رحمه الله أُحِبُّ أنْ يُقدِّمَ المرء بينَ يدَيْ خِطبتِهِ وكلِّ أمرٍ طلَبهُ حمْدَ اللهِ تَعالَى والثناء عليهِ سبْحانهُ وتعالَى والصلاةَ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

الى مايقوى عند أحدهم فى كل حديث اه و يستشكل المذهب الآخر بهذا الحديث حيث اتحد تخريجه ورواه جماعة من الحفاظ الاثبات على وجه ورواه من هودونهم فى الضبط والاتقان والعدد على وجه مشتمل على زيادة فى السند فكيف يقبل زيادتهم وقد خالفهم من لا يغفل مثلهم عنها لحفظهم وكثرتهم والفرض أن شيخهم الزهرى ممن يجمع حديثه و يعتني بمرويانه بحيث يقال إنه لو رواها لسمعها منه حفاظ أصحابه ولو سمعوها لرووها ولما تطابقوا على تركها ، قال شيخنا والذى يغلب على الظن فى هذا وأمثاله تغليط راوى الزيادة اه وفى سؤالات السلمى أن الدارقطني سئل عن الحديث اذا اختلف فيه الثقات قال ينظر ما اجتمع عليه ثقتان فيحكم بصحته أو من جاء بزيادة فتقبل من متقن و يحكم لا كثرهم حفظا وثبتا على من دونهم اه و بهذا يجاب عن قول المصنف الشيخ الامام نفع الله به واذا روى الحديث الخ أي فان محل ذلك عند تساوى الطريقين حفظا وثبتا وإلا فيقدم الاحفظ الاثبت فى أى الطريقين كان والله أعلم ( قوله أى له حال يهتم به ) أي عند أهل الشرع واستغنى عن ذلك لكونه واضحا معلوما فان الكلام فى الشرع ( قوله ناقص قليل البركة ) يحتمل أن يقرأ ناقص بحذف التنوين(١) فيكون المضاف اليه محذوفا لدلالة الثانى عليه و يحتمل أن يكون منونا و يكون قوله قليل البركة بيان للنقص أى ان نقصه بقلة بركته (قوله لكل مصنف) أى فى علم شرعى أوآلته ولو مباحا كالعروض أما العلم المحرم كالشعبذا و الرمل ونحوهما فيكره التسمية فيه وكذا يكره في المكروه ( قوله ودارس ) أي للعلم ( قوله وخاطب ) أى للنكاح ( قوله خطبته ) بكسر الخاء ( قوله وكل أمر )بالجر عطف على خطبته ( قوله والصلاة على رسوله ﷺ )

---

(١) فى النسخ ( بحذف أو ) . ع

﴿ فَصْلٌ ﴾ اعلمْ أنَّ الحمد مستحبٌ فى ابتداءِ كلِّ أمرٍ ذى بالٍ كما سبقَ ويُستحبُّ بعدَ الفراغِ منَ الطعامِ والشرابِ والعُطَاسِ وَعِنْدَ خِطْبَةِ المرأةِ وهُوطَلَبُ زَواجِها وكذَا عِندَ عَقْدِ النكاحِ وَبَعْدَ الخرُوجِ منَ الخلاءِ وَسيأْتي بيَانُ هذِهِ المواضِعِ فى أبوابِها بدلائِلِهاوتفريعُ مسائِلِها إنْ شاءَ اللهُ تَعَالى * وقَدْ سبَقَ بيَانُ مايُقَالُ بَعْدَ الخرُوجِ منَ الخلاءِ فى بابِهِ، وَيُستَحَبُّ فى ابْتِداءِ الكُتبِ المصنَّفةِ كما سبقَ وكذا فى ابْتِداءِ دروسِ المدرسِينَ وقراءَةِ الطالبينَ سواءٌ قرأَ حَدِيثاً أوفقهاً أوْغيرَهُما، وأحسنُ العبَاراتِ فى ذلكَ الحمدُللهِ ربِّ العالمينَ

---

أى لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال الشافعى فى خطبة كتاب الام ومنها نقلت أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك أى لاأذكر إلا ذكرت وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يعنى والله أعلم ذكره عند الايمان بالله والاذان ويحتمل ذكره عند تلاوة القرآن وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية ﷺ اه وسبق فى كلام التاج بعد طرق الحديث لا يبدأ بحمد الله والصلاة على والله أعلم

﴿ فصل * اعلم أن الحمد مستحب فى ابتداء كل أمر ذى بال ﴾ قال فى شرح مسلم قبيل كتاب آداب الطعام قال أصحابنا يستحب أن يذكر اسم الله تعالى على كل أمر ذى بال وكذلك يحمد الله تعالى فى أول كل أمر ذى بال للحديث الحسن المشهور فيه ( قوله وبعد الفراغ من الطعام والشراب ) أى لخبر مسلم ان الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها ( قوله والعطاس ) بضم العين المهملة مصدر عطس وهو مقيس فى مصدر فعل اذا كان للادواء كسعل سعالا وزكم زكاما ومشى بطنه مشاء ( قوله وعند خطبة المرأة ) بكسر الخاء المعجمة أي طلب تزوجها فيسن أن يأتى بخطبة متوجة بالحمد والصلاة على النبى ﷺ ثم يأتى ٧ ( قوله وأحسن العبارات الخ ) اذ هى فاتحة الكتاب العزيز

﴿ فصلٌ ﴾ حمْدُ اللهِ تَعَالي ركْنٌ فى خُطْبَةِ الجمعةِ وغيرِهَا لا يصحُّ شيءٌ منها إلا بهِ وأقلُّ الواجبِ الحمدُ للهِ والا فضَلُ أنْ يَزِيدَ مِنَ الثَّنَاءِ، وتفصيلُهُ معْرُوفٌ فى كُتُبِ الفقهِ، ويشترطُ كونُها بالعربيةِ

﴿ فصلٌ ﴾ يُستَحَبُّ أنْ يَختِمَ دُعَاءهُ بالحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وكذلكَ يبتدِئُهُ بالحمدُ للهِ ، قالَ اللهُ تعَالى وآخرُ دَعواهُمْ أنِ الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين ،وأما ابْتِدَاءُ الدُّعاءِ بحمدِ اللهِ وتمجيدِهِ فسيَأْتي دليلُهُ مِنَ الحديثِ الصحيحِ قريباً فى كتَابِ الصَّلاةِ علَى رَسولِ اللهِ ﷺ إنْ شاءَاللهُ تعَالى

---

وآخر دعوي أهل الجنة وهى لكونها جملة اسمية دالة على ثبوت ذلك واستمرار الدوام له سبحانه وتعالى أبلغ من الجملة الفعلية الدالة على التجدد والحدوث وكأن هذا من حكم افتتاح الكتاب العزيز بذلك أى الاشارة الى أنه المحمود في الازل وفيما لا يزال وفى قوله رب العالمين أى مربيهم بنعمة الايجاد ثم بنعمة التسمية (١) والامداد تحريض وحث للمتقنطين (٢) على القيام بحمده وشكره كل وقت وحين

﴿ فصل ﴾ ( قوله وأقل الواجب الحمد لله ) المراد لفظ الله ولفظ حمده فيحصل بقول الحمد وأحمد الله ونحمد أو أحمد أولله الحمد لا بنحو الحمد للرحمن ولا بنحو الشكر لله ( قوله و يشترط كونها ) أى أركانها بالعربيـة أى وان لم يفهمها القوم وذاك لاتباع السلف والخلف فان أمكن تعلمها وجب على الجميع على سبيل فرض الكفاية فيسقط بتعلم واحد فان لم يفعل عصوا ولا جمعة لهم فان لم يمكن تعلمها ترجم بلغته فان لم يحسن أن يترجم فلا جمعة ، فان قلت مافائدة الخطبة بالعربية اذا لم يعرفها القوم قلت أجيب بان فائدتها العلم بالوعظ من حيث الجملة ولذا صحت الجمعة فيما اذا سمع الاربعون الخطبة وان لم يفهموا معناها

﴿ فصل ﴾ ( قوله وآخر دعواهم الخ ) قال الزجاج أعلم الله تعالي انهم يبتدئون بتعظيمه وتنزيهه ويختمون بشكره والثناء عليه ثم الدعوي مصدر كالدعاء قال الواحدى فى سورة الاعراف والدعوى اسم يقوم مقام الادعاء والدعاء حكي سيبويه اللهم أشركنا في صالح دعوى المسلمين اه ( قوله ان الحمد لله الخ ) ان مخففة

---

(١) عله (التنمية) (٢) عله (للقطنين) . ع

﴿ فَصْلٌ ﴾ يُستحَبُّ حمدُ اللهِ تعَالى عِنْدَ حُصولِ نعمةٍ أوِ انْدِفاعِ مَكروهٍ سواء حصلَ ذلكَ لنفْسِهِ أوْ لِصاحبِهِ أوْ للمسلمِينَ * رَوينا فى صحيح مُسلمٍ عَنْ أبى هُريرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أنّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ ليلةَ أُسْرِيَ بهِ بقدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ ولبَنٍ فنظَرَ إليهِمَا فأخَذَ اللبنَ فقَالَ لهُ جبريلُ ﷺ الحمدُ للهِ الذى هدَاكَ للفِطرةِ لو أخذتَ الخمرَ غوَتْ أُمّتُكَ

---

من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف وجملة الحمد لله الخ خبرأن وأن وخبرها خبر عن آخر وقرىء أن بالتشديد وزعم صاحب النظم أن أن زائدة والحمد لله خبر وآخر دعواهم قال فى النهر وهو مخالف لنص النحويين اه ( قوله وتمجيده ) المجد العظمة ونهاية الشرف هذا هو المشهور كذا في شرح مسلم المصنف

﴿ فصل ﴾ ( قوله يستحب حمد الله الخ) لان ذلك من شكر النعمة وشكر النعم سبب لزيادتها ودوامها ولذا استحب سجود الشكر عندحدوثها بشرطه ( قوله روينا في صحيح مسلم قال الحافظ بعدتخريجه هذا حديث صحيح متفق عليه وعجب من اقتصار الشيخ على مسلم فقد أخرجه البخارى في أول كتاب الاشربة بتمامه وأخرجه أيضا باختصار وأخرجه مسلم فى الاشربة وفى الايمان وأخرجه النسائى وغيره ( قوله أتى ليلة أسرى به بقدحين من خمر ولبن الخ ) فى صحيح مسلم أن ذلك بأيلياء. قال المصنف فى شرحه: وهو بالمد والقصر ويقال بحذف الباء الاولى ثم فى هذه الرواية محذوف تقديره أتي بقدحين فقيل له اختر أيهما شئت كما جاء مصرحا به وقد ذكره مسلم فى كتاب الايمان أول الكتاب فألهمه الله تعالى اختيار اللبن لما أراد سبحانه وتعالى من توفيق أمته واللطف بها فلله الحمد والمنة . قول جبريل «أصبت الفطرة» قيل فى معناه أقوال : المختار منها أن الله تعالى أعلم جبريل إن اختار اللبن كان كذا ، وأما الفطرة فالمراد بها هنا الاسلام والاستقامة كذا فى كتاب الاشربة، وفى باب الاسراء منه معناه والله أعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين . وأما الخمر فانها أم الخبائث وجالبة لانواع الشر فى الحال والمآل والله أعلم قوله « غوت أمتك » معناه ضلت وانهمكت فى الشر اه

﴿ فصلٌ ﴾ روينَا في كتَابِ الترمذيِّ وغيرِهِ عَنْ أَبِي مُوسى الاشعريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إذا ماتَ ولدُ العبدِ قال الله تعَالى لملائِكتِهِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبدِي فيقولونَ نَعَم فَيقُولُ قَبضتم ثمرةَ فُؤادِهِ فيقُولُونَ نعَمْ فيقُولُ فإذَا قالَ عبْدِي فيقولونَ حَمِدَكَ واسْتَرْجَعَ فَيقُولُ اللهُ تعالى ابْنُوا لِعبدِي بيتاً في الجنَّةِ وسمُّوهُ بيتَ الحمدِ، قالَ الترمذيُّ حَديثٌ حَسَنٌ * والاحاديثُ في فَضْلِ الحمْدِ كثيرةٌ مشهورةٌ، وَقَدْ سَبَقَ في أوّلِ الكتَابِ جملةٌ مِنَ الاحاديث

---

﴿ فصل ﴾ ( قوله روينا في كتاب الترمذي الخ) واحمد وابن حبان في صحيحه أيضاً . وقال الحافظ : الحديث حسن وقال الترمذي فيه حسن غريب واختلف في توثيق أبي سنان أحد رواته وتضعيفه واعتمد ابن حبان توثيقه فأخرج الحديث في صحيحه والله أعلم ( قوله قال الله لملائكته الخ ) أى تنبيها لهم على عظيم فضل ثواب الصابرين و إلا فهو غني عن هذه المسألة فقد أحاط علمه بكل شيء ( قوله فيقول قبضتم ثمرة فؤاده الخ ) القول فيه التنبيه على عظيم صبره لعظيم مصابه وترقى من قوله ولد عبدي أي فرع شجرته إلي ثمرة الفؤاد المكنى بها عن الولد لكونه بمنزلة خلاصة الخلاصة اذ القلب خلاصة البدن وخلاصته اللطيفة الموضوعة فيه من كمال الأدراكات والعلوم التي خلق لها وشرف بشرفها فلشدة شغف هذه اللطيفة بالولد صار كأنه ثمرتها المقصود منها فبين هذا الترقي وجه عظمة هذا المصاب وعظمة الصبر عليه مع ذلك . قال في النهاية . سمي الولد ثمرة لان الثمرة ما تنتج الشجرة والولد نتيجة الاب اه ثم إن المصاب ترقي من مرتبة الصبر إلى مقام الحمد كما أخبرت عنه الملائكة ( قوله حمدك واسترجع )أى(١) قال الحمد لله إنا لله و إنا إليه راجعون يقال منه رجع واسترجع ( قوله ابنوا لعبدى بيتا في الجنة الخ ) قال العلماء لما عظم على المصاب المصيبة ومع ذلك لم يعدها مصيبة من كل وجه بل من وجه فاسترجع و نعمة من وجه آخر فحمد ناسب أن يقال بالحمد حتي يسمى محله به . وفى الخبر الجمع بين الحمد والاسترجاع وما روى عن داود عليه السلام من أنه يقول في المصيبة هذا موضع استرجاع وللحمد مكان محمول(٢)

---

(١) في النسخ ( أو ) (٢) خبر ( ما ) . ع

الصَّحِيحةِ في فضْلِ سُبْحَانَ اللهِ والحمدُ للهِ ونحوِ ذلكَ

﴿ فَصْلٌ ﴾ قالَ المتأخِّرونَ منْ أصحابِنا الخُراسانيين لو حلف إنْسانٌ لَيَحْمَدَنَّ اللهَ تعالى بِمَجامِعِ الحمدِ ومِنهُمْ مَنْ قالَ بأَجلِّ التحاميدِ فَطرِيقُهُ في

---

على المصيبة الدينية والجمع بينهما على المصيبة الدنيوية والله أعلم

﴿ فصل ﴾ (قوله قال المتأخرون من أصحابنا الخ) قال من الاصحاب المذكورين القاضي حسين وتبعه المتولى، وامام الحرمين وتبعه الغزالى وذكره الرافعى فى الشرح الكبير (قوله ومنهم من قال باجل التحاميد) نقله فى الروض عن المتولى والتحاميد جمع تحميد مصدر حمد المضاعف (قوله فطريقه فى بر يمينه الخ) قال الرافعى فى الشرح الكبير إن جبريل علمه لآدم عليهما السلام وقد قال علمتك مجامع الحمد وقال الحافظ قال ابن الصلاح هذا حديث منقطع الاسناد وحدث به الرافعى فى أماليه جل رجاله ثقات عن محمد بن النضر الحارثى قال قال آدم يارب شغلتني بكسب يدى فعلمنى شيأ فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالي اليه ياآدم اذا أصبحت فقل ثلاثا واذا أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافى نعمه ويكافىء مزيده فذلك مجامع التحميد والتسبيح لكن محمد بن النضر لم يكن صاحب حديث ولم يجيء عنه شيء مسند، وقد روي عنه من كلامه جماعة منهم عبد الله بن المبارك وعبد الرحمن ابن مهدى وأبو أسامة حماد بن أسامة وقال كان من أعبد أهل الكوفة، وأبو نضر راوى الاثر عن محمد بن النضر اسمه عبد العزيز. وجاء عن محمد بن النضر في التحميد أثر آخر ثم أخرجه الحافظ من طريق أبى نعيم فى الحلية عن محمد بن عيسي قال جاء رجل الى محمد بن النضر فساله عن تحميد الرب فقال سبحان ربى العظيم وبحمده حمدا خالدا بخلوده حمدا لا منتهى له دون علمه حمدا لا أمد لدون (١) مشيئته حمدا لا جزاء لقائله دون رضاه قال أبو نعيم كان محمد بن النضر أعبد أهل الكوفة ولم يكن الحديث شانه وانما كانوا يكتبون عنه من كلامه ثم ساق إليه عدة آثار وحديثين مرفوعين رواهما عن الاوزاعى بغير سند من الاوزاعى إلى النبي ﷺ ويستفاد من ذلك معرفة طبقته وان شيوخه من أتباع التابعين ولعله بلغه الاثر الاول عن بعض والله أعلم اه وفى الامداد لابن

---

(١) لعله (لا أمد له دون الخ) . ع

برَّ يمينه أنْ يقولَ الحمدُ للهِ حمداً يُوافى نعمَهُ ويكافىء مزيدَهُ. ومعنى يُوافى نِعَمَهُ أى يُلاقيهَا فتحصلُ معهُ ويكافىء بهمزةٍ فى آخرِهِ أى يُساوى مزيدَ نعَمِهِ ومعناهُ يقومُ بشكرِ مازَادَهُ منَ النِّعمِ والاحسانِ قالُوا ولوْ حَلَفَ ليثْنينَّ عَلى اللهِ تَعالى أحسنَ الثنَاءِ فَطَرِيقُ البِرِّ أنْ يقولَ لا أحْصى ثناءً عليكَ أنتَ كما أثنيتَ على نفْسِكَ وزَادَ بعضُهمْ فى آخرِهِ فلكَ الحمدُ حتَّى ترضَى، وصوَّرَ أبُوسَعْدٍ المُتولىُّ المسألَةَ فيمنْ حَلَفَ ليُثْنِينَّ عَلى اللهِ تعَالَى بأَجلِّ الثَّناءِ وأعظَمِهِ. وزادَ(١) فى أوَّلِ الذكرِ سبحَانَكَ، وعَنْ أبِى نصرٍ التمارِ عَنْ مُحمدِ بْنِ النضْرِ رحمهُ اللهُ تعالى قالَ قالَ آدمُ ﷺ يارَبِّ شغَلْتَنى بكسْبِ يَدِى فعلِّمْنِى شيأً فيهِ مجَامعُ الحمدِ والتسبيحِ فأوحَى اللهُ تبَارَكَ وتعَالى إليهِ يا آدمُ إذا أصْبحتَ فقلْ ثلاثاً وإذا أمسيتَ فقلْ ثلاثاً الحمدُ للهِ ربِّ العَالمِينَ حمْداً يُوافِى نعمَهُ ويكَافِىءُ مزيدَهُ فذلكَ مجَامِعُ الحمدُ والتسبيحِ. واللهُ أعلمُ

---

حجر بعد ذكر المسألة وماذكر عن جبريل رواه ابن الصلاح باسناد معضل تارة وضعيف منقطع أخرى ومن ثم قال في الروضة ليس لهذه (٢) المسئلة دليل معتمد أى من الاحاديث وإلا فدليله من حيث المعنى ظاهر وفى التحفة ولو قيل يبر ببار بنا لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك لكان أقرب بل ينبغى أن يتعين لانه أبلغ معنى وصح به الخبر اه قال ابن عطية فى شرح الارشاد قال الزركشي روى في سبل الخيرات أن رجلا حج وأخذ بحلقة الباب وقال الحمد لله بجميع محامده ماعلمت منها ومالم أعلم على جميع نعمه ماعلمت منها ومالم أعلم مدى خلقه كلهم ماعلمت منهم ومالم أعلم ثم جاء العام الثاني وهم أن يقولها فناداه ملك قد أتعبت الحفظة من العام الاول إلى الآن لم يفرغوا مما قلت ولا شك أن فى هذا زيادة فينبغى أن لا يبر (٣) إلا به اه (قوله يوافى نعمه أى يلاقيها فتحصل معه) بمعنى أن الحمد يفى بالنعم ويقوم بحقوقها (قوله وزاد بعضهم) هو ابراهيم

---

(١) كذا فى النسخ الثلاث وصوابه (وزاد بعضهم) (٢) فى النسخ كلها إسقاط ليس وهو تصحيف (٣) فى النسخ (يسر). ع

## ﴿ كتابُ الصَّلاةِ على رَسُولِ اللهِ ﷺ ﴾

قالَ اللهُ تعالى إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يصلُّونَ على النبيِّ يا أيُّها الذينَ آمنُوا صلوا عليهِ وسلمُوا تسليماً * والاحاديثُ في فضلِها والأمرِ بها أكثرُ منْ أنْ تُحصَرَ ولكنْ نُشيرُ إلى أحرفٍ مِنْ ذلكَ تنبيهاً على ماسواها وتبرُّكاً للكتابِ بذِكرِها *

---

المروزى كما فى الروضه عن أبي نصر كما تقدم الكلام على مسند هذا الذكر « ونصر » بالصاد المهملة « والتمار » بالمثناة الفوقية وتشديد الميم آخره راء مهملة « والنضر » والد محمد بالضاد المعجمة

### ﴿ كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ ﴾

( قوله قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) قد تكلم العلماء المؤلفون في فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ في هذه الآية واستنبطوا منها جملا من الفوائد ودرراً من القلائد ورأيت أن ألخص من ذلك شيئاً تتم به الفائدة وتعظم به الصلة العائدة أما سبب(١) نزولها فاخرج الواحدى عن كعب بن عجرة قيل للنبي ﷺ قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة نزلت(٢) وقال القسطلانى ولم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ لغيره وروى أن هذه الآية الشريفة نزلت في الاحزاب بعد نكاحه ﷺ لزينب بنت جحش و بعد تخيير أزواجه قال الحافظ أبو ذر الهروى إن الامر بالصلاة والتسليم عليه ﷺ وقع فى السنة الثانية من الهجرة قيل فى ليلة الاسراء وقيل شهر شعبان، شهر الصلاة عليه ﷺ لان آية الصلاة إن الله وملائكته الآية نزلت فيه ذكره ابن أبي الصيف اليمنى فى فضل ليلة النصف من شعبان اه * ووجه مناسبتها لما قبلها أنها كالتعليل له لاشتماله على أمر أصحابه خصوصاً وأمته عموما بتعظيم حرمته ولزوم الادب معه ظاهراً و باطناً و بالانقياد له و بالنهى عن فعل ما يخل بتعظيمه واحترامه إلى قيام الساعة فكأن قائلا يقول ماسبب هذا الشرف العظيم الذى لم يعهد له نظير فقيل سببه ما فضل(٣) الله به عليه بقوله إن الله وملائكته

---

(١) فى النسخ (لفائدة أما الي سبب) (٢) عله (فنزلت) (٣) عله (ما تفضل) . ع

يصلون على النبي الآية اعلاما منه تعالى لعباده حتى يتم انقيادهم لما أمروا به ونهوا عنه بذكرهم لهذه المنزلة الرفيعة لنبيه محمد ﷺ عنده من أنه يصلى عليه هو وملائكته ثم أمرنا معشر المؤمنين بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالم العلوى والسفلى * والصلاة لغة الدعاء وتقدم الخلاف فى أن إطلاق الصلاة على الشرعية هل هى حقيقة شرعية أو مجاز شرعى أولا ولا والقول بانها مشتقة من الصلوين وان قال به المصنف كالزمخشرى سبق تضعيفه وقد رده الفخر الرازى بان القول به يفضى الي طعن عظيم فى كون القرآن حجة لان لفظ الصلاة من أشد الاشياء شهرة وأكثرها دورانا على ألسنة المسلمين وهذا الاشتقاق من أبعد الاشياء شهرة فيما بين أهل النقل فلو جوزنا أنه يسمى الصلاة لما ذكر ثم انه خفى واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه إلا الآحاد لجاز مثله فى سائر الالفاظ وبتجويزه ينتفى (١) القطع بان مراد الله منها معانيها المتبادر الفهم إليها لاحتمال أنها كانت فى زمنه ﷺ موضوعة لمعان أخر وكان مراد الله تعالى تلك المعاني إلا أنها خفيت في زمننا واندرست كما وقع مثله فى هذه اللفظة ولما كان ذلك باطلا بالاجماع علمنا أن الاشتقاق المذكور باطل مردود اه قيل والحق أن ما ذكر لا يلزم الزمخشرى لان المشتق قد يشتهر اشتهاراً ما ويخفى المشتق منه إذ لا تلازم بينهما فى الاشتهار لان الاشتقاق لامر اعتبارى لا يعرفه إلا أهل الصناعة . وأما تبادر معنى اللفظ فامر بديهى يعرفه الخاص والعام بالسليقة من غير تكلف فلا يلزم على كلام الزمخشرى بما التزم (٢) بهغاية ما فيه ان شان المعنى الحامل على الاشتقاق أو المقتضي له الاطراد والدعاء هو الامر الظاهر المطرد فكأن اعتباره فى الاشتقاق أولى * ثم ان الصلاة من الله تعالى وملائكته والمؤمنين وقع فيها اختلاف طويل فقيل معنى صلاة الله عليه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة دعاؤهم له ورجح بأن فيه استعمال لفظ الصلاة فى حقه تعالي وحق الملائكة والمؤمنين بمعنى واحد فمعني صلاة الله عليه ثناؤه وتعظيمه له بين ملائكته وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من ربه أي طلب زيادته لوجود أصله بنص الآية وعلى هذا يحمل قول ابن عباس معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة أي الزيادة وبه يتضح قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته فصلاته تعالى رحمته وصلاتهم سؤالهم إياها لعباده

---

(١) فى النسخ (ينبغي) (٢) عله ( ماألزمه ) . ع

ومعنى اللهم صل على محمد عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفى الآخرة بتشفيعه في أمته وإجزال أجره ومثوبته وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود، ولا ينافى تفسيرها بالتعظيم عطف آله وصحبه عليه فى ذلك لأن تعظيم كل أحد بحسب ما يليق به. وقيل معنى صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار ويمكن رجوعه لما قبله بجعل المغفرة نوعا من أنواع التعظيم والاستغفار نوع(١) من أنواع ذلك الدعاء واقتصر عليها للاهتمام بها، وقيل معنى صلاة الله تعالى رحمته وصلاة الملائكة رقة تبعث على استدعاء طلب الرحمة والثانى يرجع لما مر أنها منهم الدعاء، والأول: إن أريد بالرحمة فيه المقرونة بالتعظيم رجع لما مر أيضا أنها من الله ثناؤه عليه وتعظيمه فيكون القولان متحدين بالحقيقة والخلاف فى اللفظ فقط إذ لا يسمع أحد القول بأن صلاته تعالى أو رحمته بأمته بمعنى صلاته ورحمته للمؤمنين لأن القدر اللائق به من ذلك أرفع وأجل وهذا الاجل الارفع فيه من الخصوص ما ليس فى مطلق الرحمة فخص باسم الصلاة وخص اسمها باستعمال الانبياء(٢) تمييزاً له ولهم بشرفه وشرفهم، وإن أريد بها مطلق الرحمة توجه الاعتراض عليه بأن الله تعالى غاير بينهما فى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والصحابة فهموا المغايرة لسؤالهم عن معنى الصلاة فى الآية مع أنهم علموا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فلو اتحدتا لما سالوا عن الصلاة ولقال لهم النبي قد علمتم الصلاة بعلومكم(٣) الدعاء بالرحمة، وأيضا فقد أجمعوا على جواز الترحم على الانبياء واختلفوا على أقوال شتى فى الصلاة على غير الانبياء فهذا صريح في مغايرتها، وعلى كون المراد بها الرحمة المقرونة بالتعظيم فيجاب عما أورد على الوجه المذكور بان لا مانع من أن الصلاة رحمة خاصة فلما فيها من الخصوص غوير بينهما بالعطف وفى كلام الزمخشرى تصريح بما يؤول إليه وبانه إنما احتاج الصحابة إلى السؤال عن كيفيتها ليحيطوا بذلك الخصوص، ولا يرد عليه اجماعهم على جواز الترحم على غير الانبياء واختلافهم فى جواز الصلاة لما تقرر من أن الصلاة أخص ففيها معني زائد على مطلق الرحمة فجازت مطلقا اتفاقا وامتنعت الصلاة على غير الانبياء على قول رعاية لذلك المعني الاخص ومن ثم وجبت بعد التشهد مع اشتماله على الدعاء بالرحمة، وهذا إن تاملته يظهر لك أن لا خلاف في الحقيقة بينه وبين

---

(١) عله ( نوعا ) (٢) عله ( باستعماله في الانبياء ) (٣) عله ( بعلمكم ) . ع

القول بانها من الله الثناء عليه ﷺ وتعظيمه، وفي شرح المشكاة لابن حجر بعد أن أورد(١) الصلاة بمعنى الرحمة بما سبق ٧ ما لفظه نعم قد تأتى الصلاة من الله بمعنى الرحمة كما فى قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته وحينئذ فالصلاة من الله على الانبياء تختص(٢) بالرحمة المقرونة بالتعظيم وعلى غيرهم لا تختص(٢) بذلك بل قد يكون منها ما هو مقرون بنوع تعظيم وقد لا بحسب(٣) مراتب المؤمنين ومما يؤيد ذلك أن من المعلوم أن القدر الذى يليق بالنبى ﷺ من الرحمة أرفع مما يليق بغيره اه * وفى الشفاء للقاضى عياض نقلا عن أبى بكر القشيري الصلاة على النبى ﷺ من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبى ﷺ رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبى ﷺ وبين سائر المؤمنين فى قوله إن الله وملائكته يصلون على النبى مع قوله قبل هو الذى يصلى عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق به من ذلك أرفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على أن فى هذه(٤) الآية من تعظيم شان النبي ﷺ والتنويه به ما ليس فى غيرها اه ملخصا، ويحصل من خلاصة هذا المقال أن لا مخالفة بين الثلاثة الاقوال فى تعظيمه ﷺ والرحمة والاستغفار * وأما صلاة الملائكة فقيل الدعاء وقال ابن عباس فيما علقه عنه البخارى الدعاء بالبركة وقال المبرد هو رقة(٥) تبعث على استدعاء الرحمة وهو معنى قول غيره رقة ودعاء وقيل الاستغفار ولا مخالفة فى الحقيقة بين هذه الاقوال كما هو ظاهر لانها منهم بمعنى(٦) الدعاء الشامل للدعاء بالبركة أو المغفرة اللائقة بمقامه ﷺ وبغيرها من سائر المراتب اللائقة به ﷺ والباعث عليها منهم ماركبه الله فيهم من الرقة والمعرفة بحقوقه ﷺ ومن خصص الدعاء بالبركة أو المغفرة لم يرد أنهم لا يدعون له بغير ذلك إذ لا دليل له على هذا الحصر وإنما أراد النص على أظهر مقاصد الدعاء عنده، فاجتمعت الاقوال واتضح المراد منها وهو أنهم يطلبون له ﷺ من ربه من مزيد(٧) الثناء عليه وتعظيمه والافضال عليه من بركته ومغفرته وغيرهما من المراتب العلية ما يليق بباهر كماله وعلى حاله ﷺ وشرف وكرم * وأما صلاة مؤمنى الانس والجن عليه فهى بمعنى الدعاء أى طلب ما ذكر له ﷺ من الله سبحانه. وإذا عرفت ذلك فعامة القراء

---

(١) عله (رد). (٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦)، (٧) فى النسخ (يختص)، (يحسب) (ان هذه)، (ورقة)، (معنى)، (من ربه مزيد). ع

علي نصب الملائكة عطفا على اسم إن قيل يصلون خبر عنهما وقيل عن الثانى وخبر الجلالة محذوف لدلالة يصلون عليه و رجح بتغاير معنى الصلاتين وظاهر كلام ابي حيان ترجيح الاول وعليه فترد حجة الثاني بانه لا نظر للتغاير مع استعمال لفظ الصلاة للقدر المشترك كما مر بيانه وأيده بعضهم بقوله الصواب عندى أن الصلاة لغة بمعنى واحد هو العطف ثم بالنسبة إليه تعالى الرحمة و إلى الملائكة الاستغفار و إلى الادميين دعاء بعضهم لبعض اه، وعليه فلا ينافى قوله ﷺ لمن قال من يطع الله و رسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم أنت قل ومن يعص الله و رسوله، وذلك لان حكمة التشريك هنا أن هذا قول من الله شرف به الملائكة فلا يتوهم منه نقص ألبتة ومن ثم جمع نفسه ﷺ مع ربه فى قوله لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله و رسوله أحب إليه مما سواهما وأما الخطيب فمنصبه قابل للزلل فنطقه بهذه العبارة ربما يتوهم منه لنقصه أنه جمع بينهما فى الضمير لتساويهما عنده، وقرىء بالرفع وعليه فيحتمل أنه عطف على محل إسم إن و يصلون خبر عنهما وأن يكون يصلون خبر للملائكة وخبر الجلالة محذوف وهو مذهب البصر بين لما مر ولئلا يتوارد عاملان على معمول واحد ولئلا يلزم الاشتراك والاصل عدمه ولأنا لا نعرف فى العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه إذا كان الاسناد حقيقة و بما قدمناه من وضعها للقدر المشترك يرد الاخيران إذ لا اشتراك حينئذ ولا اختلاف باختلاف المسند اليه * ثم عبر بالجملة الاسمية المفيدة للداوم والاستمرار لتدل على دوام صلاة الله وملائكته على نبيه ﷺ وهذه قرينة باهرة لم توجد لغيره ﷺ و إن وجد أصل الصلاة لابراهيم وآله (١) كما يفيده (٢) حديث التشهد الراد على من زعم انه ليس فى القرآن ولا غيره فيما علم صلاة من الله علي غير نبينا ﷺ وفى هذا بلوغ أي بلوغ للمؤمنين بانهم ينبغي لهم إدامة الصلاة عليه ﷺ تأسيا بالله وملائكته فى ذلك، وكما أفاد الجملة (٣) لكونها اسمية كذلك تفيد التجدد نظرا لخبرها كما قالوا حكمة العدول عن الله مستهزىء بهم قصد استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا، وهذا أتم من تشريف آدم بأمر الملائكة بالسجود لاختصاصه بالملائكة والصلاة شاركهم

---

(١)، (٢) فى النسخ (و إنه)، (يفيد فى). وكلاهما تصحيف (٣) عله (أفادت الجملة ذلك نظراً). ع

تعالى فيها وسجودهم كان تأدباً وأمرهم عليهم بالصلاة على النبي ﷺ كان توقيرا له وتعظيما وأيضا فذلك وقع مرة وانقطع وهذا دائم إلى يوم القيامة وأيضا فالسجود لآدم إنما كان لما بجبهته من نور نبينا ﷺ قاله الرازي، واكتفى بهذا التأكيد فى جانب الصلاة أى بأن واسمية الجملة والاعلام بانه تعالى وملائكته يصلون عن ذكر المصدر وأكد التسليم بالمصدر لفقد ذلك فيه فحسن تأكيده بالمصدر إذ ليس ثم مايقوم مقامه وإلى هذا يؤول قول ابن القيم التأكيد فيهما وإن اختلفت جهته فانه تعالى أخبر فى الاول بصلاته وملائكته مؤكدا له بأنو بالجمع المفيد للعموم فى الملائكة وفى هذا من تعظيمه ﷺ مايوجب المبادرة إلى الصلاة عليه ﷺ من غير توقف على أمر موافقة (١) لله وملائكته في ذلك وبهذا استغني عن تأكيد يصلى بالمصدر ولما خلا السلام عن هذا الامر وجاء فى حيز (٢) الامر حسن تأكيده بالمصدر تحقيقا للمعنى وإقامة لتأكيد الفعل مقام تكريره وحينئذ كما حصل التكرار فى الصلاة خبرا وطلبا حصل التكرير فى السلام فعلا ومصدرا وأيضا ؛ هي مقدمة عليه لفظا والتقديم يفيد الاهتمام فحسن تأكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتأخره وأضيفت إلى الله وملائكته دونه وأمر المؤمنين بهما لان له معنيين التحية والانقياد فامرنا بهما لصحتهما منا ولم يضف هو لله ولا للملائكته حذرا من إيهام أنه فيهما بمعنى الانقياد المستحيل فى حقهما وقد يقال أيضا الصلاة منهما (٣) متضمنة للسلام بمعنى التحية الذى لا يتصور منهما غيره فكان في إضافة الصلاة إليهما استلزام لوجود السلام منهما بهذا المعنى وأما الصلاة منا فهي وإن استلزمت التحية أيضا إلا أنا مخاطبون بالانقياد وهى لا تستلزمه فاحتيج إلى التصريح به فينا لان الصلاة لا تغنى عن معنييه المتصورين فى حقنا المطلوبين منا وهذا أولى مما قبله لان ذلك يردعليه سلام على إبراهيم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ولا يرد هذان على ماذكرته فتأمله . وبما تقرر من كون السلام ياتي بمعنى التحية وهو المراد من سلام الله سبحانه على انبيائه اندفع استشكال سلام الله عليهم بانه دعاء وهو لا يتصور (٤) من الله تعالى لانه الطلب والله سبحانه مدعو ومطلوب لا داع وطالب وحكمة مجيء السلام منه تعالى منكرا مع كون التعريف فى حق العبد أفضل بل واجب فى سلام التحلل من الصلاة أن فى صدوره منه

---

(١) الي (٤) فى النسخ ( موافقته ) (خبر ) ، ( منها ) ( وهى لا تتصور ) . ع

رَوَيْنَا فى صحيح مُسلم عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً *

---

تعالى على من مر غاية التعظيم والتشريف لهم فلم يحتج لمؤكد بخلافه من العبد فلم يعرف به ما يغني عن طلب تأكيده بالتعريف فكان أولى فى حقه بل يلزمه فيما مر للاتباع مع عدم قيام المنكر مقام المعرف ويأتى السلام بمعنى السلامة من النقائص وهى العصمة وبمعني السلام الذي هو اسم من أسمائه تعالي فمعنى(١) السلام على محمد ﷺ على الاول اللهم سلمه من النقائص وعلي الثانى حفظ السلام أي الله عليه أى اللهم احفظه فهو على حذف مضاف ومعناه على أنه بمعنى الانقياد اللهم صير العباد منقادين له أي مذعنين له ولشريعته وتقدم فى آخر أذكار التشهد حكمة الصلاة من العباد عليه ﷺ وانها تعود إلى الامة بتكثير الثواب إليه ﷺ بزيادة الترقيات فى الفيوض الالهية والله سبحانه وتعالى أعلم (**قوله** روينافى صحيح مسلم الخ) أى فى الحديث الذى رواه فى اجابة المؤذن فى آخره ثم صلوا على فانه من صلي على الخ (**قوله** من صلى على الخ) أي سأل الله أن يرحم نبيه ﷺ رحمة مقرونة بغاية التعظيم اللائق به لما مر أنه الاصح فى معنى صلاته تعالى علي أنبيائه (**قوله** صلي الله عليه) أى رحمه لما مر أن هذا معنى صلاة الله على غير الانبياء لكنها رحمة جامعة واسعة تتفاوت الناس فيها بتفاوت مراتبهم فصلى فيهما من باب المشاكلة لانه متفق لفظا مختلف معني ويصح اتفاقهما معني أيضا تخصيصا للصلاة فى القسمين بالرحمة المقرونة بالتعظيم للمصلي بين الملائكة تشريفا لقدره وتنويها بذكره لكنها تختلف باختلاف مراتب الانبياء ثم من دونهم وفى كلام المصنف كالقاضى عياض التصريح بذلك حيث قال معني صلى عليه أى رحمه وضعف أجره كقوله تعالي من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقد يكون الصلاة علي وجهها وظاهرها كلاما يسمعه الملائكة تعظيما للمصلى وتشريفاله كما جاء وإن ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير منهم وفى مسالك الحنفاء نقلا عن الامام تضاعفت الصلاة لانها ليست حسنة واحدة بل حسنات إذ بها تجديد للايمان بالله تعالي أولا ثم بالرسول ثانيا ثم تعظيمه ثالثا ثم بالعناية بطلب الكرامة له رابعا ثم تجديد الايمان باليوم الآخر خامسا ثم بذكر(٢) الله سادسا وعند

---

(١) فى النسخ (فبمعني) وهو تصحيف (٢) فى النسخ (يذكر). ع

ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم تعظيماً له بنسبتهم إليه سابعاً ثم باظهار المودة لهم ثامنا ثم بالابتهال والتضرع فى الدعاء تاسعا ثم بالاعتراف عاشرا بان الامر كله لله وأن النبي ﷺ وإن جل قدره فهو محتاج إلى رحمة ربه، فهذه عشر حسنات سوى ماورد الشرع من أن الحسنة بعشر أمثالها وسبق فى باب إجابة المؤذن الجواب عما يقال أن القرآن نطق بان الحسنة بعشر أمثالها « فما أفاده الخبر زيادة على ذلك بما حاصله أن فى الخبر أعظم فائدة إذا القرآن اقتضى تضاعف الحسنة بعشر أمثالها والصلاة منها فاقتضى القرآن أن يعطى بذلك عشر درجات فى الجنة ، وأفاد الحديث الاخبار بانه تعالي يصلى على من صلى على نبيه ﷺ عشرا وذكر الله للعبد أعظم من الحسنة مضاعفة وتحقيق ذلك أن الله تعالى لما لم يجعل (١) جزاء ذكره إلا ذكره كذلك جعل جزاء ذكر نبيه ﷺ ذكره اهـ. وما أحسن قول الشيخ العلامة برهان الدين ابن أبي شريف نفع الله به من صرف فكره، وأعمل الفكره ، تواردت عليه رسل المسره بما أتحفه مولاه من المبرة وسره. يالها بشارة تخللت من العروق المسالك. اين صلاة العبد من صلاة الملك (٢) فكيف والعبد يصلى مرة والله تعالى يصلى عشرا ، فكم مولاه أجرى له ثوابا عميا وأجرا اهـ. ومع ذلك فلم يقتصر على ذلك بل ضم اليها رفع عشر درجات وحط عشر سيئات وكتابة عشر حسنات وكون له كعتق عشر رقاب ومن علامة صلاة الله تعالى على عبده أن يرضيه (٣) بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء والارادت الفاسدة ويبدله به الرضا بالمقدور « وذكر البيهقي وغير أن مظالم العباد إنما توفى من أصول الحسنات اما التضعيف أي مازاد علي الواحد بالنسبة لكل حسنة فمدخر للعبد حتى يدخل الجنة فيعطي ثوابه وهى فائدة جليلة إن عضدها خبر صحيح ثم العشر أقل ماورد فى جزاء الصلاة عليه ﷺ والله يضاعف لمن يشاء فلا ينافى الاحاديث التى فيها الزيادة على ذلك ثم يحتمل أن يكون ذلك الاختلاف لاختلاف أحوال المضاف (٤) ويحتمل نه ﷺ اخبر بالقليل أولا ثم تفضل الله عليه وزاد فاخبر به والله أعلم ﴿ تنبيه ﴾ نقل القاضي عياض أن هذا لمن صلي عليه ﷺ محتسبا مخلصا قاضيا بذلك حقه إجلالا لمكانه وحبا فيه لا لمن

---

(١) فى النسخ إسقاط (لما) ولا بد منها (٢) لعله (الملك المالك) وانما قلنا ذلك رعاية للسجع (٣) علة (يزينه) (٤) علة (المصلى) . ع

وَرَوينَا في صَحيحِ مُسلمٍ أيضاً عَنْ أَبِي هُرَيرة رَضي اللهُ عَنْه أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ صَلَّى عليَّ واحدةً صلى اللهُ عليهِ عشراً * وَرَوينا في كِتابِ الترمذيّ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مسعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ أَوْلى الناسِ بي يومَ القيامَةِ

---

قصد بذلك مجرد الثواب أو رجاء الاجابة لدعائه أو الحظ لنفسه ثم قال وهذا عندي فيه نظر والله أعلم (قوله وروينا في صحيح مسلم الخ) وكذا رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن حبان في صحيحه وفي بعض الفاظ الترمذي كذا ابن حبان عن أبي يعلى من صلي علي مرة كتب الله له عشر حسنات وفي لفظ ومحا عنه عشر سيئات وهي عند أحمد بسند رجاله رجال الصحيح غير ربعي بن إبراهيم وهو ثقة مامون، في القول البديع وفي أمالي شيخه الحافظ بعد تخريج حديث الباب قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال أي الترمذي قبل تخريجه روي عن النبي ﷺ وأنه قال من صلى على واحدة صلي الله عليه بها عشرا وكتب له عشر حسنات قال كنا يعني العراقي يجهل(١) أن يكون إشارة إلى حديث آخر غير حديث أبي هريرة وإن كانت هذه الالفاظ مروية عن أبي هريرة لكن لم تأت مجموعة قال الحافظ الرواية التي فيها لفظ بها جاءت من وجهين آخرين عن العلاء بن عبد الرحمن ابن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة وجاء عن العلاء من وجه آخر بلفظ كتب الله الخ لكن ليس معطوفا على ما قبله ولفظه من حديث أبي هريرة مرفوعا من صلي على واحدة كتب له بها عشر حسنات أخرجه الحافظ ثم أخرجها من طريق الغريابي هكذا ابن حبان فالذي يظهر أن هذا اختلاف على العلاء فان امكن الجمع بان تجعل الحسنات تفسير الصلاة والا فالرواية التي فيها صلوات أرجح لاتفاق ثلاثة عليها وهم حفاظ واقتصار مسلم عليها بخلاف الرواية الاخرى فانفرد بها راو صدوق الا أنه ليس من أهل الاتقان وإن ثبتت الرواية بالجمع بينهما (٢) يحمل أنه كان تاما عند العلاء فحدث ببعضه مرة وبالبعض الاخر أخرى وسياتي قريبا بهذا المعني أحاديث من رواية غير ابي هريرة (قوله أولى **الناس** بي الخ) هكذا هو في النسخ المصححة من الاذكار والذي في الترمذي إن أولى الناس بي الخ قال السيوطي قال ابن حبان

---

(١) علم (قال يعنى العراقي كنا نجهل) (٢) أي بين الصلوات والحسنات. ع

أَكثرُهُمْ عليّ صلاةً. قالَ الترمذيُّ حديثٌ حَسَنٌ. قالَ التِّرمِذِيُّ وفى البَابِ عَنْ

أى أقربهم منى فى القيامة قال فيه بيان أن أولاهم به ﷺ أهل الحديث إذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلاة عليه منهم وقال الخطيب البغدادى قال لنا(١) أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على النبى ﷺ أكثر مما(٢) يعرف لهذه العصابة نسخا وذكراً وكذا قال غيره في ذلك بشارة عظيمة لهم لانهم يصلون عليه ﷺ قولا وفعلا نهاراً وليلا وعند القراءة والصلاة فهم أكثر الناس صلاة واخرج الحافظ عن سفيان الثورى لولم يكتب اصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على النبي ﷺ فانه يصلي عليه ما دام فى الكتاب قال الشيخ أبو طالب المكي أقل الاكثار ثلاثمائة وقال غيره لعله ممن يرى القول المحكى بالتواتر أنه أقل ما يحصل بثلاثمائة وتسعة عشر وألغى الكسر اه قال الشيخ ابن حجر الهيتمى واقول الظاهر أن الاكثار لا يحصل إلا بتمريغ أكثر أوقات العبادة لها كما قيل فى قوله تعالي والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ويحتمل ضبط ذلك بان يظهرها حتي يعرف بها بين يدى الناس اه (قوله وقال حديث حسن) قال السخاوى في القول البديع بعد حكايته ما لفظه وفى سنده موسى بن يعقوب الزمعى قال الدارقطنى إنه تفرد به قلت وقد اختلف عليه فيه فقيل عن عبدالله بن شداد عن ابن مسعود بلا واسطة هكذا رواه الترمذى والبخارى فى تاريخه الكبير وابن أبي عاصم وكذا هى عند أبى الحسين الزينى فى مشيخته من الطريق التي أخرجها الترمذى وقيل عن عبدالله بن شداد عن أبيه عن ابن مسعود وهكذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة ومن طريقه رواه ابن حبان فى صحيحه وأبو نعيم وابن بشكوال وهكذا رواه ابن أبي عاصم أيضا فى فضل الصلاة وابن عدي فى كامله والدينورى في مجالسته والدارقطني في الافراد والتيمى فى الترغيب وابن الجراح فى أماليه وأبو النمر بن عساكر من طريق أبى الطاهر الذهلى وغيرهم وهذه الرواية أكثر وأشهر والزمعى قال فيه النسائى ليس بالقوى لكن وثقه ابن معين فحسبك به وكذا وثقه أبو داود وابن حبان وابن عدى وجماعة وأشار البخارى فى التاريخ أيضا الى ان الزمعى(٣) رواه عن ابن كيسان عن عتبة بن(٤) عبدالله بن مسعود والله أعلم اه (قوله قال الترمذى وفي الباب الخ) وسيأتي ترجمة ابن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وأبى طلحة فى أحاديث تروى عنهم إن

(١)، (٢)، (٣) فى النسخ (انا) (ما) (الى الزمعى) (٤) علّه (عن). ع

عَبْدِ الرحمنِ بْنِ عوفٍ وعامرِ بْنِ ربيعَةَ وعَمَّارٍ وأبي طَلْحَةَ وأنسٍ وأُبَيِّ بْنِ كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ * وَرَوينا في سُنَنِ أبِي دَاودَ والنسائِيِّ وابْنِ مَاجهْ

---

شاء الله تعالى وتقدمت ترجمة الباقين (قوله وروينا في سنن أبي داود الخ) أي واللفظ لابي داود كما في السلاح ورواه الحاكم في المستدرك من حديث أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه ولفظه فانه ليس يصلي على أحد يوم الجمعة إلا عرضت على صلاته وفي الجامع الصغير ٧ ورواه أحمد وابن حبان والحاكم في صحاحهم وقال هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولذا قال الحافظ المنذري وله علة دقيقة أشار إليها البخاري وغيره من النقاد اه قال ميرك العلة المشار إليها هي أن كل من أخرج هذا الحديث أخرجه من طريق ابن على ابن الوليد الجعفي الكوفي عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن أبي الاشعث الصغاني عن أوس بن أوس و بعد تأمل هذا الاسناد لم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول أحاديثهم وقال البخاري حسين الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وإنما سمع من عبد الرحمن بن يزيد ابن تميم وهو محتج به فلما حدث به حسين غلط في اسم الجد وقال ابن جابر وقال غير واحد من الحفاظ إن ابن تميم ضعيف عندهم له مناكير وهو شيخ حسين في هذا الحديث اه ونقل الحافظ أن ابن أبي حاتم أعله بذلك ورده الدارقطني بان سماع حسين بن علي الجعفي من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثابت وإليه جنح الخطيب والعلم عند الله اه قال القسطلاني في مسالك الحنفاء وأجيب بأن حسينا(١) الجعفي قد صرح سماعه من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ففي صحيح ابن حبان التصريح من حسين بأنه سمعه من عبد الرحمن وأما قولهم إنه ظنه ابن جابر وإنما هو ابن تميم فغلط في اسم جده فبعيد فانه لم يكن ليشتبه على حسين هذا بهذا مع ثقته وعلمه بهما وسماعه منهما وقال الدارقطني في كلامه على أبي حاتم في الضعف أما قوله حسين الجعفي روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فخطأ إذ الذي يروى عنه حسين هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وأبو أسامة يروى عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فيغلط في اسم جده اه ثم للحديث شواهد حديث(٢) أبي هريرة وأبي الدرداء وأبي مسعود الانصاري

---

(١) في النسخ (حسين) (٢) عله (من حديث). ع

بالأَسَانِيدِ الصحيحَةِ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ إنَّ مِنْ أَفضَلِ أَيامِكُم يومَ الجمعةِ فأَكثِرُوا عليَّ مِنَ الصلاةِ فيه

---

وأبي أمامة وأنس بن مالك وغيرهم ثم بين طرق تلك الشواهد والله أعلم وقال ابن حجر الهيتمي في الدر من قال إن الحديث منكر أوغريب لعلة خفية به فقد استروح ٧ لأن الدارقطني ردها اهـ وفي شرح المشكاة فقول أبي حاتم إنه منكر وابن العربي إنه لم يثبت وأبي اليمن أنه غريب مردود بما ذكر أي من انتفاء علته ( قوله بالاسانيد الصحيحة ) نظر فيه الحافظ بأنه يوهم أن للحديث في السنن الثلاثة طرقا إلى أوس وليس كذلك كما عرفت إذ مداره عندهم وعند غيرهم على الجعفي تفرد به عن شيخه وكذا من فوقه وكان الشيخ قصد بالأسانيد شيوخهم خاصة اهـ ﴿تنبيه﴾ وقع هذا الحديث عن ابن ماجه هكذا على الصواب عن أوس بن أوس في كتاب الجنائز ووقع له فيه وهم في كتاب الصلاة أخرجه عن شداد بن أوس نبه عليه المزي وغيره ﴿تنبيه﴾ اختصر الشيخ من المتن ولفظه عند رواته قال ﷺ من أفضل يومكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه الخ والباقي سواء ( قوله عن أوس بن أوس ) قال في أسد الغابة وقيل ابن أبي أوس عداده في أهل الشام روى عنه أبو الاشعث الصغاني وعبدالله بن جرير قال في السلاح وليس لأوس(١) هذا في الكتب الستة سوى هذا الحديث وحديث من غسل يوم الجمعة واغتسل رواه الاربعة اهـ وزاد المصنف في التهذيب حديثا في الصيام ( قوله إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة) تتمته كما في أبي داود وغيره فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه الخ قال العلقمي نقلا عن البيضاوي لاشك أن خلق آدم فيه يوجب له شرفا ومزية وكذا وفاته فانه سبب لوصوله إلى الجناب الأقدس والخلاص من النكبات وكذا قيام الساعة لانه من أسباب توصل أرباب الكمال إلى ما أعد لهم من النعيم المقيم قال الراغب الموت أحد الاسباب الموصلة إلى النعيم فهو وإن كان في الظاهر فناء واضمحلالا لكن في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من أبواب الجنة منه يتوصل إليها ولو لم يكن إلا المنة من(٢) الله تعالى به

---

( ١ ) في النسخ (وأوس) وهو سقط من النساخ (٢) علة (لما امتن) . ع

فَانَّ صلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عليَّ فقالُوا يا رسُولَ اللهِ وكيفَ تُعرَضُ صلاتُنا عليك

على الانسان قال تعالى خلق الموت والحياة قدم الموت على الحياة تنبيها على أنه يتوصل منه إلي الحياة الحقيقية وعده علينا من الآلاء في قوله تعالى كل من عليها فان اه (قوله فان صلاتكم معروضة على) قال ابن حجر الهيتمي في الدر المنضود وقد علم من هذه الاحاديث أنه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام عليه إذا صدرا من بعد و يسمعهما (١) إذا كانا عند قبره الشريف بلا واسطة سواء ليلة الجمعة وغيرها وافتى النووي فيمن حلف بالطلاق الثلاث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه بأنه لا يحكم بالحنث للشك في ذلك والورع أن يلتزم الحنث وما قيل من أن رده صلى الله عليه وسلم مختص بسلام زائره مردود بعموم الاحاديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل وأيضا ففى الخبر الصحيح ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن ومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام فلو خص رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم يكن له خصوصية به لما علمت من مشاركة غيره له في ذلك قال أبو اليمن بن عساكر وإذا جاز رده صلى الله عليه وسلم على جميع من يسلم عليه من الزائرين جاز رده على من يسلم من جميع الآفاق من جميع أمته اه لكن في الحرز لا خفاء في أن حديث إن لله ملائكة سياحين يبلغونى (٢) عن أمتي السلام يدل على أن الصلاة مطلقا معروضة عليه فالجمع بينه وبين حديث الجمعة بأن يوم الجمعة لمزيد الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة كما فرق به بين الصلاة عند الروضة الشريفة وسائر البقاع المنيفة فقد أخرج أبو الشيخ في كتاب ثواب الاعمال بسند جيد مرفوعا من صلي علي عند قبرى سمعته ومن صلي على نائيا بلغته وأبعد الحنفي في قوله إن هذه الملائكة إنما يعرضون عليه يوم الجمعة وكذا الحال في رد الروح عليه ورده السلام على أنه يمكن أن يقال إنه ليس من قبيل العرض اهو بعده لا يخفى وما جمع به في الحرز يحتاج لمستند والفرق بين المقيس والمقيس عليه واضح لظهور مستنده في المقيس عليه من الاخبار الجيدة الصريحة في ذلك ولا كذلك المقيس والله أعلم ويمكن أن يقال والله أعلم بحقيقة الحال إن للصلاة يوم الجمعة عرضا خاصا لا يعلم كنهه ولا كذلك عرض باقى الايام والفرق شرف يوم الجمعة على باقى الايام والحديث يدل لذلك والله أعلم (قوله قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك الخ) قال القسطلانى في المسالك إن قلت إقراره صلى الله عليه وسلم السائل

(١) ، (٢) في النسخ (سمعهما) ، (يبلغون) . ع

وقَدْ أرَمْتَ ، قالَ يقُولُ بَلِيتَ ، قالَ إنَّ اللهَ حَرّمَ على الارضِ أجسَادَ الانبياءِ «قلْتُ» أرَمْتَ بفتح الراءِ وإسكانِ الميمِ وفَتح التَّاءِ المخففةِ قالَ الخطابى أصلُه أرْمَمْتَ فَحذَفوا إحدى الميمَيْنِ وهى لغةٌ لبعض العربِ كما قالوا ظَلْتُ أفعلُ كذَا أى ظَلِلْتُ فى نظائرَ لذلكَ وقالَ غيرُهُ إنّماهُو أرَمَّتْ بِفَتح الراءِ والميم المشدّدَةِ وإسْكانِ التاءِ أى أرَمَّتِ العظامُ وقِيلَ فيهأقوالٌ أُخرُ واللهُ أعلمُ

---

على هذا السؤال يدل على أن جسده يأكله التراب وإلا فكان يجيبه بأني لم أرم اه قلت وفيه نظر فان(١) رده بقوله إن الله حرم على الارض أجساد الانبياء قال الترمذى الحكيم وقد ترأت(٢) الارض عنهم فلم تتبعهم بما أكلوا منها لانهم تناولوه بالحق والعدل فبالنبوة مروا فى هذا الامر والنبوة من الحق والعدل لخلفاء النبيين من(٣) أعطي الحق والعدل كذلك ليس للارض عليهم سلطان دليله حديث جابر لما نقلوا شهداء أحد عن قبورهم نحواً من أربعين سنة فاخرجوا رطابا يتثنون حتى أصابت المسحاة قدم حمزة رضى الله عنه فانبعث الدم طريا فاذا كان هذا حال الشهداء فى قبورهم فانظر ما حال الصديقين فانهم أعلى منهم اه قال القسطلاني : إن قلت ماوجه تعلق قوله فان الارض لا تأكل أجساد الانبياء والبلاغ بعد الموت لا تعلق له بالاجساد أجيب بأنه لما كان الكلام لبيان ما اختص به فى الموت من البلاغ أورد فيه ببيان خصوصية أخرى له ولغيره من الانبياء هى أن الارض لا تأكل أجسادهم اه ( قوله وقال غيره إنما هو أرمت الخ ) قال فى النهاية(٤) وكثيراً ما تروى هذه اللفظة بتشديد الميم وهى لغة ناس من بكر بن وائل وقال الحربى كذا يرويه المحدثون بالتشديد وفتح التاء ولا أعرف وجهه والصواب أرمت بسكونها فتكون التاء لتأنيث العظام لكن سياتي أن ناسا من بكر بن وائل يقولون ردت بتشديد الدال مع تاء الفاعل وفيه أقوال أخر منها أنه أرمت بتشديد التاء على أنه أدغم أحد الميمين فيها قال فى النهاية وهذا قول ساقط لان الميم لا تدغم في التاء أبدا ومنها أنه يجوز أرمت بضم الهمزة من قولهم أرمت الابل تأرم إذا تناولت العلف وقلعته من الارض كذا فى النهاية وفى نسخة صحيحة من

---

(١)،(٢) ، (٣) عله (فان) ، (تبرأت)، (بمن) (٤) صحح ما فى هذه العبارة من التصحيف بمراجعة النهاية . ع

* وَرَوَينَا فى سُنَنِ أَبِي دَاودَ فى آخرِ كِتَابِ الحجِّ فى باب زِيارَةِ القُبورِ بالإسنَادِ الصَّحِيحِ عنْ أَبى هُريرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه قال قالَ رسولُ اللهِ ﷺ

السلاح مقابلة بأصل المؤلف مراراً وحكي فيه ابن دحية فتح الهمزة وكسر الراء من قولهم أرمت الابل تارم إذا تناولت العلف اھ ولعله جاء بالبناء للفاعل والمفعول فنقل كل منهما أحد الوجهين وسكت على الثانى وفى النهاية بعد حكاية هذه الاقوال وأصل هذه الكلمة من رم الميت وأرم إذا بلى والرمة العظم البالى والفعل الماضي من أرم للمتكلم والمخاطب أرممت وأرممت باظهار التضعيف وكذا كل فعل مضعف فانه يظهر فيه التضعيف معهما لان تاء الفاعل متحركة لا يكون قبلها إلا ساكن فاذا سكن ماقبلها وهى الميم الثانية والأولي ساكنة للادغام فيلتقي الساكنان ولا يجوز الجمع بينهما ولا تحريك الثاني لانه وجب سكونه لاجل تاء الفاعل فلم يبق إلا تحريك الاول وحيث حرك ظهر التضعيف والذى جاء في هذا الحديث بالادغام وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ماجاء في الرواية احتاجوا أن يشددوا التاء ليكون ماقبلها ساكنا حيث تعذر تحريك الميم الثانية أو يتركوا القياس فى التزام ماقبل تاء الفاعل فان صحت الرواية ولم تكن محرفة فلا يمكن تخريجه إلا على لغة بعض العرب فان الخليل زعم أن ناسا من بكر بن وائل يقولون ردت وكذلك مع جماعة المؤنث يقولون ردن ومرن يريدون رددت ومررن وارددن وأمررن فكأنهم قدروا الادغام قبل دخول التاء والنون فيكون لفظ الحديث أرمت بتشديد الميم وفتح التاء والله أعلم (قوله وروينا فى سنن ابي داود) قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن وفي معني حديث أبى هريرة هذا على(١) بن الحسين وهو حسن الاسناد قال الحافظ وللحديث شاهد من رواية الحسن بن على رضى الله عنهما أخرجه اسماعيل بن اسحاق القاضى فى كتاب فضل الصلاة على النبى ﷺ وكذا أخرج ماقبله وأخرج حديث الحسن ابن أبى عاصم والطبرانى من وجه آخر وقال السخاوى فى القول البديع فى الكلام على حديث الباب ورواه أحمد فى مسنده وابن فيل فى جزء به(٢) المروى لنا وصححه النووى فى الاذكار اھ أى بقوله بالاسناد الصحيح وإذا قال ذلك الحافظ الناقد

(١) عله (حديث على) (٢) عله (جزئه). ع

لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم

في السند ولم يعقب المتن بشيء كان ذلك الحكم جاريا في المتن (قوله لا تجعلوا قبري عيداً الخ) قال في السلاح يحتمل أن يكون المراد الحث على كثرة زيارته ولا تجعلوا ٧ كالعيد الذي لا يأتي في العام إلا مرتين ويؤيده هذا قوله ﷺ لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري الخ أي لا تتركوا الصلاة في بيوتكم حتى تجعلوها كالقبور التي لا يصلي فيها اه ونظر فيه السخاوي وتلميذه القسطلاني واستظهر أنه ﷺ إنما أشار بذلك إلي ما في الحديث الآخر من نهيه عن اتخاذ قبره مسجدا ويكون المراد بقوله لا تجعلوا قبري عيداً أي من حيث الاجتماع عنده للهو والزينة والرقص وغيرها من المحدثات التي تعمل في الاعياد وذكر بعض شراح المصابيح ما نصه في الكلام حذف تقديره لا تجعلوا زيارة قبري عيدا ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته عليه السلام اجتماعهم للعيد وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور أنبيائهم ويشتغلون باللهو والطرب فنهى النبي ﷺ أمته عن ذلك وقيل يحتمل أن يكون نهيه عليه الصلاة والسلام لدفع المشقة عن أمته أو الكراهة أن يتجاوزوا في تعظيم قبره غاية التجاوز، والحث على زيارة قبره الشريف قد جاء في عدة أحاديث لو لم يكن منها إلا وعد الصادق المصدوق ﷺ بوجوب الشفاعة لكان كافيا في الدلالة على ذلك وقد اتفق الائمة من بعد وفاته ﷺ إلي زماننا هذا على أن زيارته ﷺ من أفضل القربات اه . وفيما نظرا به نظر إذ لا يلزم من ظهور ما ذكراه واستشهدا عليه بكلام شارح المصابيح بطلان الاحتمال الذي أشار اليه صاحب السلاح بل هو احتمال وجيه ولذا قدمه ابن حجر الهيتمي في شرح المشكاة في الاقوال في معني الحديث وزاد وقيل العيد اسم من الاعتياد يقال عاده واعتاده وتعوده صار له عادة أي لا تجعلوا قبري محلا لاعتياد المجيء إليه متكررا تكريرا كثيرا بحيث يؤدي إلي الملل وسوء الادب وسقوط الاعظام والاجلال بالظاهر والباطن ومن لم يقدر على ذلك فليصل على فان فيها كفاية عن ذلك كما رمز لذلك ﷺ بقوله عقب النهي وصلوا على الخ (قوله فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم) قال في المسالك قال القاضي البيضاوى وذلك لان النفوس القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها أو باخبار الملك لها وفيه

* ورَوَينَا فيهِ أيْضاً بإسنَادٍ صحيحٍ عنْ أبي هُريْرَةَ أيضاً أنَّ رَسولَ

---

سر يطلع عليه من تيسر له اه وفى شرح المشكاة لابن حجر بعد احاديث أوردها فى معنى حديث أبى هريرة يؤخذ من هذه الاحاديث أنه ﷺ حى على الدوام لانه يستحيل عادة أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم عليه فى ليل أو نهار وقد أجمعوا على أنه ﷺ حى يرزق فى قبره وأن جسده الشريف لا تأكله الارض وأن روحه القدسية لما تجردت عن العلائق الدنيوية صار لها قوة العروج والاتصال بالملاء الاعلى فارتفعت جميع حجبها الحسية فترى جميع مايصل إليها من الامة من صلاة وسلام وغيرهما كالمشاهد وتبليغ الملك لذلك إنما هو لمزيد التشريف والتكريم والاجلال والتعظيم الاترى الى ملوك الدنيا تعرض عليهم الهدايا فى الملاء وإن علموا بها فى السر إظهاراً لعظمتهم وقد يكون فيه إظهار لعظمة المهدى فكذا مانحن فيه اه. قال الحافظ قد تقدم فى حديث عمار الذى أشار إليه الترمذى وأخرجه البزار وغيره بيان من يبلغه ذلك ﷺ وتقدم ذكر شاهده، فى معنى حديث عمار حديث لابي أمامة أخرجه الطبرانى من رواية مكحول عنه قال قال ﷺ من صلى على صلي عليه ملك يبلغنيها وفى حديث لابن مسعود أخرجه احمد والنسائى والدارمى وصححه ابن حبان والحاكم من رواية ذادان عنه قال قال ﷺ إن لله ملائكة سياحين يبلغونني عن أمتى السلام ويجمع بينه وبين حديث عمار بان الملك الموكل يخبر السياحين اه. وفى كتاب مفاخر الاسلام لابن صعد التلمسانى عن على رضى الله عنه من جملة حديث مرفوعا وإذا قال اللهم صلى على محمد قال الملك الذى عند رأسى يا محمد إن فلانا يصلي عليك فاقول صلي الله عليه كما صلى علي وخرج الحافظ ابن عبدالبر بسند فيه ابن لهيعة عن عبدالرحمن بن وردان قال ﷺ والذى نفسى بيده مامنكم من أحد يسلم على إذا أنا مت الاجاء جبريل فيقول يامحمد هذا فلان وابن فلان فيرفع له فى النسب حتى أعرفه فاقول نعم فيقول هو يقرأ عليك السلام ورحمة الله وبركاته فاقول عليه السلام ورحمة الله وبركاته اه. (قوله وروينا فيه أيضا الخ) ورواه أحمد وأبو داود والبيهقى فى الدعوات والطبرانى وعباس الرفقي ومن طريقه أبو اليمن بن عساكر وسنده حسن بل صححه فى الاذكار وغيره وفيه نظر كذا فى القول البديع للسخاوي ووجهه أن

اللهِ ﷺ قالَ ما مِنْ أحَدٍ يُسَلِّمُ عَليَّ إلاَّ ردَّ اللهُ عَليَّ رُوحي حتَّى أرد عَلَيْهِ السَّلاَمَ

---

إسناد أبى داود ينتهي الي يزيد بن عبد الله وهو ابن قسيط الليثى المدني، قال ابن القيم سألت شيخنا يعني ابن تيمية عن سماع يزيد بن عبد الله من أبي هريرة فقال ماكأنه أدركه وهو ضعيف فى سماعه منه نظر اه. وتعقبه القسطلانى فى المسالك قال الحافظ بعد تخريجه الحديث إنه حديث غريب أخرجه أحمد وأبو داود ورجاله رجال الصحيح الا أبا صخر فاخرج له مسلم وحده وقد اختلف فيه قول ابن معين ثم فى ابن قسيط مقال توقف فيه مالك فقال فى حديث آخر من روايته خارج الموطأ وصله ليس بذالك اه. وانفراده بهذا عن أبي هريرة يمنع من الجزم بصحته اه. لكن نقل القسطلانى فى المسالك توثيقه عن جماعة منهم ابن معين فقال ليس به بأس وابن سعد فقال كان كثير الحديث ونقل ذلك عن مذهب التهذيب ثم رأيته فى الكاشف قال يزيد ابن عبد الله بن قسيط الليثى عن أبى هريرة وعنه مالك وثقه النسائى وهو يؤيد مانقله القسطلاني وبه يقوى القول بصحة الحديث لانتفاء العلة المذكورة والله أعلم قال الحافظ ذكر الشيخ الموفق ابن قدامة فى معنى هذا الحديث وفيه زيادة بعد قوله ﷺ من سلم علي «عند قبرى» ولم أرها فى شيء من طرق الحديث والعلم عند الله اه. ثم هذا الحديث لم يخرجه من أصحاب الكتب الستة غير أبى داود فقول الشيخ تاج الدين الفاكهاني فى كتابه الفجر المنير روينا فى الترمذى وذكره سهو نبه عليه القسطلانى فى المسالك(١) ثم لفظ أبى داود رد الله على ( قوله الارد الله علي روحي ) أي نطقى ثم لفظ أبي داود رد الله على ولفظ رواية البيهقي وأحمد رد الله إلى بالهمزة بدل العين وهو ألطف وأنسب إذ بين التعديين فرق لطيف فان رد تعدى بعلى فى الاهانة وبالي في الاكرام قال فى الصحاح ورد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذلك اذا خطاه ورد(٢) اليه جوابا أي رجع ناسيا ثم أثبت ٧ ومن الاول يردوكم على أعقابكم ومن الثانى يردون الى عالم الغيب والشهادة، لما جاء من النصوص والاجماع على أن أنه ﷺ حي فى قبره علي الدوام لكن لا يلزم من حياته النطق فالله سبحانه وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم عليه وعلاقة المجاز أن النطق من لازمه وجود الروح كما أن الروح من لازمه وجود النطق بالفعل

---

(١) فى النسخ هنا (ثم لفظ ابى داود رد الله على) وهى من زيادة النساخ (٢) فى النسخ اسقاط (ورد)

والقوة فعبر ﷺ باحد المتلازمين عن الآخر وكون النطق يعاد عند سلام المسلم ألا يلزم منه منعه منه فياعدا ذلك وبه يردما يقال إن ظاهر هذا الجواب أنه ﷺ مع كونه حيا فى البرزخ يمنع عنه النطق فى بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام المسلم عليه : لان حال النطق عند فقد المسلم عليه ، وان كان لا يكون ذلك لعدم خلو زمن من مصل عليه صلى الله وسلم عليه في سائر الاقطار ، مسكوت(١) عنه لا أنه بجزوم بمنعه من النطق حينئذ حتى يقال إنه ﷺ ممنوع من النطق بعض الاحيان وذلك مالا يليق بعلى ذلك الشأن والله أعلم * لا يقال الانبياء أحياء فى قبورهم يصلون ومن لازم صلاتهم نطقهم فكيف يرد النطق حينئذ لانا نقول لا يلزم من الصلاة النطق العادي المتضمن لخطاب الآدمى قيل ونظير تأويل الروح بالنطق(٢) هنا تأويل الغين فى إنه ليغان على قلبي فاستغفر الله قالوا ليس المراد وسوسة ولا ذنباً وان كان أصل الغين ما يغشى القلب و يغطيه إنما أشار ﷺ إلي ما يحصل له من نوع فترة عن دوام الشهود والذكر وما كلفه من أعباء الرسالة وأداء الامانة فكان حينئذ يستغفر ليزداد علوا وقربا وشهودا وحباً وقال بعض العارفين إنه غين أنوار لا غين أغيار أى إنه كان يغشي قلبه الشريف من أنوار الشهود والقرب مايخرجه عن عاداته وهو المشار اليه بلي وقت لا يسعني فيه غير ربي فاذا زال عنه ذلك الاستغراق تجلت عليه مظاهر الجلال فخضع واستغفر ، وقيل المراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار من غير مفارقة بل كنى به عن مطلق الصيرورة ففى الحديث على هذا مجازان مجاز استعارة تبعية فى لفظ رد ومجاز مرسل في لفظ الروح وقال فى تخريجه يمكن أن يؤول رد الروح بحضور الفكر كما قالوا فى قوله يغان على قلبي والعلم عند الله اه. واجاب البيهقي بان معنى رد روحه عودها بعد وفاته ﷺ لرد سلام من يسلم عليه واستمرت فى جسده الشريف لا أنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد وقيل المراد ظاهره لكنه بدون نزع ولا مشقة وقيل المراد برد روحه الشريفة التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده فى البرزخ من النظر فى أعمال أمته والاستغفار لهم من السيئات والدعاء بكشف البلاء عنهم وقال بعضهم هذا إخبار منه ﷺ عما بعد وفاته ورقي روحه الشريفة الى أقصى درجاته فتعرض أمور أمته السارة له عليه كما يعرض على الملك أمور رعيته ولعل المعني فيه كما فى شرح المشكاة أي للطيبي أن روحه السعيدة المقدسة فى شأن ما فى الحضرة الالهية فاذا بلغه سلام أحد من الامة رد الله تعالى عليه

---

(١) خبر أن (٢) فى النسخ (النطق بالروح) ع

﴿ بابُ أمرِ مَنْ ذُكِرَ عِندَهُ النَّبيُّ ﷺ بالصلاةِ عليهِ والتسليمِ ﷺ ﴾

رَوَينا في كِتابِ الترمذيِّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ

---

روحه من تلك الحال الى رد السلام على من سلم عليه وكذلك كان شانه ﷺ وعادته في الدنيا يفيض على أمته من سحائب الوحي الالهي ما أفاضه الله منه عليه ولا يشغله هذا الشأن وهو شأن إفاضة الانوار القدسية على أمته عن شأنه بالحضرة الالهية فقد أقدره الله تعالى على كمال شهود الجمع في عين الفرق من غير أن يشغله شأن عن شأن وكذلك يكون ﷺ عند اعطائه المقام المحمود فهو دائم الامداد لامته في الدنيا والبرزخ في العقبى جزاه الله عنا أفضل ما جزى نبينا عن أمته، ومثل هذا جواب التقي السبكي رحمه الله بقوله يحتمل أن يكون ردا معنويا وأن تكون روحه الشريفة بشهود مشتغلة بالحضرة الالهية والملاء الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه أقبلت روحه الشريفة على هذا العالم لتدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه اه . وقد أجيب عنه باجوبة أخرى أودعها الحافظ السيوطي في جزء وارتضى منها قوله رد الله على روحي جملة حالية قال وقاعدة العربية أن جملة الحال إذا وقعت فعلا ماضيا قدر فيها قد لاسيما وقد أخرج البيهقي الحديث في حب الانبياء بلفظ وقد رد الله على روحي والجملة ماضوية سابقة على السلام الواقع من كل أحد وحتى ليست تعليلية بل مجرد حرف عطف بمعني الواو فصار تقدير الحديث : مامن أحد يسلم على إلا قد رد الله على روحي قبل ذلك وأرد عليه قال وانما جاء الاشكال من ظن أن جملة رد الله على بمعني الحال أو الاستقبال وظن أن حتي للتعليل وليس كذلك وبهذا التقرير ارتفع الاشكال من أصله اه .

﴿ باب أمر من ذكر عنده النبي ﷺ بالصلاة
عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم ﴾

( قوله روينا في كتاب الترمذي الخ ) أي رواه الترمذي هكذا مختصراً(١) واللفظ له

---

(١) المراد بالاختصار عدم ذكر القصة التي رواها ابن حبان وغيره وليس المراد بالاختصار ذكر هذه الجملة فقط فان الترمذي ذكر الجمل الثلاث هكذا « رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة » وستحتاج لهذا الحديث فيما بعد . ع

ورواه ابن حبان فى صحيحه وقال الترمذى حسن غريب من هذا الوجه . قال :
وروى عن بعض أهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي ﷺ مرة في المجلس
أجزأ عنه ما كان فى ذلك المجلس كذا فى السلاح وقال الحافظ بعد تخريجه حديث
حسن صحيح وقول الترمذى إنه غريب أراد بالغرابة تفرد عبد الرحمن بن اسحق
عن شعيب بن أبى سعيد المقرئ به وأما ربعى بن ابراهيم أخو اسمعيل بن
ابراهيم يعنى ابن علية الراوى له عن عبد الرحمن فقد توبع عليه وخرجه البخاري
فى الادب المفرد وابن حبان والحاكم من رواية بشر بن المفضل وأخرجه ابن أبي
عاصم من رواية يزيد بن زريع كلاهما عن عبد الرحمن وتوبع سعيد عن أبى
هريرة وخرجه ابن خزيمة فى كتاب الصيام من صحيحه وفى سنده راو مختلف
فيه إلا أنه اعتضد وأخرجه ابن حبان فى صحيحه والدارقطني فى الافراد عن
أبي هريرة من فعل كذا فى الامور الثلاثة فدخل النار فابعده الله . قال الترمذى
بعد تخريج الحديث وفي الباب عن أنس وجابر قال الحافظ حديث أنس بنحوه
أخرجه البخارى فى الادب المفرد وأبو بكر بن أبي شيبة والبزار وحديث جابر بن
عبد الله لفظه مختصراً يأتى قريباً في آخر الباب ووجد(١) الحديث من حديث جابر
بن سمرة وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وكعب بن عجرة وعبد الله بن عباس
ومالك بن الحويرث وعبد الله بن الحارث كلوا عشرة أما حديث جابر بن سمرة
فاخرجه البزار والدار قطني فى الافراد وحديث عمار ولفظه كالذى قبله رغم أنف
رجل وحديث كعب بن عجرة أخرجه البخارى فى الادب المفرد والطبرانى
وحديث مالك بن الحويرث أخرجه ابن حبان فى صحيحه والطبرانى وحديث عبد
الله بن الحارث أخرجه البزار وابن(٢) أبى عاصم وفى حديث هؤلاء الاربعة فابعده الله
أو بعده ولم يقولوا رغم أنف وساقوا الامور الثلاثة بألفاظ مختلفة انتهى من
جملة(٣) حديث وله طرق كثيرة بعضها صحيح و بعضها حسن و بعضها ضعيف كذا
فى شرح المشكاة لابن حجر والحديث عند الحاكم فى المستدرك ( قوله رغم أنف

(١) ، (٢) فى النسخ (ووجه) ، (البزار بن) (٣) عله (ثم هذا الحديث من جملة الخ) .ع

رَجلٍ ذُكِرْتُ عِندَه فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ قالَ الترْمذِيُّ حديثٌ حسَنٌ

---

رجل الخ ) يقال بكسر الغين وفتحها لغتان حكاها الجوهرى وذكرهما المصنف فى شرح مسلم لكن قيل روايتنا هنا بالكسر ، رغماً بتثليث رائه ومعناه لصق بالرغام وهو التراب وأرغم الله أنفه أى ألصقه به . وهذا من النبي ﷺ دعاء مؤكد على من قصر فى ذلك ، قال القرطبي : يحتمل أن يكون معناه صرعه الله لانفه فاهلكه وهذا انما يكون فى حق من لم يقم بما يجب عليه وأن يكون بمعنى أذله الله لان من ألصق أنفه الذى هو أشرف أعضائه بالتراب الذي هو موطىء الاقدام أخس الاشياء فقد انتهى من الذل الى الغاية القصوى قال ولهذا يصلح أن يدعى به على من فرط فى متأكدات المندوبات ولمن (١) فرط في الواجبات ، ذكر ذلك فى حديث بر الوالدين من شرحه على مختصر مسلم وسببه أن الصلاة عليه ﷺ كناية عن تعظيمه وتبجيله فمن عظمه عظمه الله ورفع قدره ومن لا أذله الله وأهانه لتهاونه بامر الواسطة الكريمة من غير مشقة أصلا تحصل له لو صلى عليه وتضييعه ماأعده الله له فى صلاته له من مقابلة الواحدة عشراً بل سبعين بل ألفاً وكذا ملائكته مع مافيه من عشر (٢) حسنات ومحو عشر سيئات ورفع عشر درجات وثواب عتق عشر رقاب فمن فرت هذه المغانم حقيق بإن يضرب عليه الذلة والهوان وأن يبوء بغضب الله تعالى ومقته وطرده . قيل ويخشي على الكاتب اذا رمز للصلاه بصورة صلعم أن يندرج في هذا القبيل لتهاونه وقلة أدبه . قال ابن صعد التلمسانى فى كتابه مفاخر أهل الاسلام إن قيل مامعني اشتراك تارك الصلاة عليه ﷺ وتارك حق رمضان وتارك بر والديه فى عقوبة متحدة هى الهلاك وما فى معناه من البعد والهوان (٣) فالجواب أن العقوبة اتحدت لاتحاد الجناية إذ المتروك فى الثلاثة شىء واحد هو تعظيم الله تبارك وتعالى بيان ذلك أن شهر رمضان هو شهر الله الذى أُنزل فيه القرآن هدي للناس الخ فمن عظمه وقام بحقه ايمانا واحتسابا فقد عظم الله واختص بمزية (٤) الغفران والفاء فى قوله

---

(١) عله (ومن) (٢) عله (كتابة عشر) (٣) فى الحديث الذى ذكرناه أول الباب

(٤) عله (بمزيد) . ع

* وَرَوَيْنَا فِى كِتَابِ ابْنِ السُّنِّى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ فَإِنَّهُ

فلم يغفر له معناها الاستبعاد اى بعيد ممن اتصف بالعقل والايمان ان يجد سبيلا الى تعظيمه فيخالف ذلك الى انتهاك حرمته وابتذال حقه فان فعل وترك القيام بواجبه استحق من الله تعالى البعد والذل والهوان وكذا بر الوالدين لان برهما هو تعظيمهما وتوقيرهما وذلك مستلزم لتعظيم الله وتنزيهه اذقرن تعالى الاحسان اليهما بتوحيده وعبادته فقال وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ومعنى الفاء فى فلم يدخلاه الجنة الاستبعاد ايضا اى بعيد من اهل الاحسان اليهما لاسيما في حال كبرهما اذ الغرض في القيام بحقهما والتحفى بشانهما فان حرم ذلك بان اهانهما واستصغر حقهما صار من اهل الجنايات فاستوجب الحرمان والبعد من جميع الخيرات، وأما الصلاة على النبي ﷺ فهي عبارة عن طلب تعظيمه وإجلاله من الله تعالى وهو فى الحقيقة تعظيم لله قال تعالي من يطع الرسول فقد أطاع الله فمن عظم رسول الله ﷺ بالصلاة عليه عند ذكره واظهر تبجيله ورفعة قدره استحق من الله التعظيم وعلو المكانة ومن استخف بما ابانه الله وأرشده اليه من باهر فضله وإثارة بدره وبركة الصلاة عليه ﷺ عند سماع ذكره فقد استوجب الطرد والخزى والاهانة وكان خليقا بعقاب البعد والخوف ان لم يصل عليه صلى الله وسلم عليه فيفوز بالظفر والأمانة وقوله «فلم يصل عليه» الفاء معناها الاستبعاد ايضا اى بعيد من معتقد الايمان ان يتمكن من اجراء كلمات معدودات على لسانه يستوجب بهن عشر صلوات من الله عز وجل وكفى به فائدة الى غير ذلك من رفع الدرجات ثم يتعمد ترك ذلك حتي يفوته هذا الخير الكثير فيكون بالذل والغضب والبعد جديرا (١) اه (قوله وروينا فى كتاب ابن السني الخ) أورده فى الجامع الصغير بهذا اللفظ من حديث انس وعزا تخريجه للنسائى وبجانبه علامة الصحة قال الحافظ أخرجه النسائي آخر فضائل القرآن وكأن المصنف خفى عليه ذلك لكونه ذكره فى غير مظنته فنقله من جهة ابن السني ووصف السند بالجودة كانه بالنظر الى رجاله بانهم موثقون لكن فى السند انقطاع وفى القول البديع بعد ايراده الحديث (٢)

(١) منصوب ولعله وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة واختارها رعاية للسجع . ع (٢) في النسخ (لحديث)

مَنْ صلى عليّ مرّةً صلى اللهُ عزّ وجلّ عليه عشراً *وَرَوينا فيه باسنادٍ ضعيفٍ عَنْ جابرٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فلم يصلِّ عليَّ فَقَدْ شقِيَ * وَرَوَينا فى كتَابِ التِرمِذِيِّ عن عَلِيٍّ رَضى اللهُ عَنْهُ قال قال رَسُولُ الله

---

اخرجه احمد وابو نعيم والبخارى فى الادب المفرد وهو عند الطبرانى فى الاوسط دون قوله ومن صلي على الخ ورجاله رجال الصحيح وفى رواية من صلى على واحدة صلى الله بها عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات اخرجها النسائى و ابن حبان في صحيحه و ابن ابن شيبة وليس عندهما و رفعت الخ . اخرجه الحاكم بلفظ من صلى على صلاة و احدة صلي الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات و رواه الطبرانى في الاوسط والصغير بلفظ من صلى على واحدة صلي الله عليه عشراً ومن صلى على عشراً صلي الله عليه مائة ومن صلي على مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء وفى سنده ابراهيم بن سالم بن شبل الهجمى قال المنذرى لا أعرفه بعدالة ولا جرح وكذا قال التيمى(١) نحوه اه ومنه يعلم أن الحديث بلفظه الذى أورده المصنف لم يخرجه النسائى فقول الجامع الصغير أخرج النسائي مراده أصل الحديث لا بخصوص هذا اللفظ والله أعلم ( قوله وروينا فيه الخ ) في اسناده الفضل بن منتشر وهو ضعيف على الاظهر قال الحافظ وللحديث طريق أخرى أخرجها الطبرانى مختصرة من حديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال قال لى جبريل من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقد شقي . قلت قال فى القول البديع الحديث عند الطبرانى بلفظ شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل على وفى المسالك القسطلانى عند ابن أبي عاصم مرفوعا أيضاً مختصراً أتانى جبريل فقال شقي امرؤ أو تعس امرؤ ذكرت عنده فلم يصل عليك ( قوله وروينا فى كتاب الترمذى الخ ) وكذا رواه من حديث على النسائى وابن بشكوال من طريق(٢) والبخاري فى تاريخه وسعيد بن منصور فى سننه والسراج عن قتيبة والبيهقي فى الشعب واسماعيل القاضى والخليعى وقال الترمذى حسن صحيح وزاد فى نسخة غريب وأخرجه من حديث

---

(١) ، فى النسخ الهيتمى (٢) علـه طريقه ٠ ع

صلى الله عليه وسلم : البخيلُ من ذُكرتُ عندَهُ فلم يصلّ عليّ قال الترمذيُّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ *

---

الحسين بن على رضى الله عنهما احمد في مسنده والنسائى فى سننه الكبري والبيهقى فى الدعوات والشعب وابن أبي عاصم في الصلاة له والطبرانى فى الكبير والتيمى(١) فى الترغيب وابن حبان في صحيحه وقال هذا أشبه شيء بما(٢) روى عن الحسين والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وله شاهد عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة وأخرجه الحاكم من طريق على بن الحسين عن أبى هريرة أيضاً والبيهقى فى الشعب ولفظه البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وأخرجه من حديث أخيه الحسن بن على رضى الله عنهما مرفوعا بلفظ بحسب امريء من البخل أن أذكر عنده فلا يصلى على رواه قاسم بن أصبغ وابن أبي عاصم واسماعيل القاضى وغيرهم . قلت وقد اختلف فى إسناد هذا المتن كما ترى وأيضاً فقد أرسله(٣) بعضهم بحذف التابعي والصحابي معاً ورواه الدراوردي عن عمارة عن عبد الله بن على بن الحسين(٤) قال على منقطعاً وأشار الدارقطنى إلى أن الرواية التى وقع فيها من مسند الحسين بالتصغير أشبه بالصواب اه وقد أطنب اسماعيل القاضى فى فضل الصلاة له فى تخريج طرق هذا الحديث وبيان اختلاف فيه من حديث على وابنيه الحسن والحسين رضى الله عنهم وأخرجه أيضاً من طريق عبد الله ابن على بن الحسين عن أبيه مرفوعا وكذا أخرجه البخاري فى التاريخ أيضاً وفى الجملة فلا يقصر هذا الحديث عن درجة الحسن كذا فى القول البديع للسخاوي (قوله البخيل الخ) قال فى القول البديع البخل إمساك ماتقتني عمن يستحقه اه قال ابن حجر فى شرح المشكاة وهو صلي الله عليه وسلم يستحق على أمته وجوبا أو ندبا على الخلاف فيه أن يصلوا عليه مطلقاً ومقيداً فمن أمسك منهم عن ذلك كان أشر الممسكين وأشح البخلاء المحرومين فيخشى عليه المقت والبوار وأن يكون من أهل العار والشنار(٥) أجارنا الله من ذلك بمنه آمين ، وقال الفاكهاني هذا أقبح بخل وأسوأ شح لم يبق بعده الا البخل بكلمة الشهادة أعاذنا الله وجميع المؤمنين قال وهو يقوى قول من قال بوجوب الصلاة عليه كلما ذكره وإليه أميل اه

---

(١) ، (٢) فى النسخ (الهيتمى) ، (مما) (٣) فى النسخ (أرسل) (٤) فى النسخ اسقاط ( بن ) (٥) فى النسخ (والنار) . ع

وَرَوَيْنَا(١) فِى كِتَابِ النَّسَائِي مِن رِوَايَةِ الحُسَيْنِ بن عليٍّ رَضِى اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِي

وعرف البخيل بالالف واللام على معنى أنه البخيل الكامل فى البخل على مايقتضيه تعريف المبتدا . قلت ويدل له رواية البخيل الخ والتعريف في البخيل للجنس فهو محمول على الكمال واقتضى غايته وقد جاء ليس البخيل من بخل بماله ولكن البخيل من بخل بمال غيره وأبخل منه من أبغض الجود حتي لايجاد عليه فمن لم يصل عليه ﷺ إذا ذكر عنده منع نفسه من أن يكتال بالمكيال الأوفى فهل تجد أحداً أبخل من هذا نقله القسطلانى فى المسالك عن شارح المشكاة ، قال الحافظ وهذا الحديث وما بعده استدل به لمن قال بوجوب الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر والذي نقله الترمذى عن بعض أهل العلم ونقله عنه المصنف هنا من الاكتفاء بالصلاة عليه مرة فى المجلس أقرب اه فانه يصدق عليه أنه لم يبخل ولم يجف والله أعلم وجاء خبر مرفوع يؤيد هذا القول أخرجه النسائي وابن أبى عاصم عن أبى سعيد الخدرى قال قال ﷺ لايجلس قوم مجلساً لا يصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة أخرجه أحمد والترمذى ولفظهما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي ﷺ إلا كان عليهم ترة يوم القيامة وصالح مولى التؤمة الذى رواه(٢) عن أبي هريرة ضعيف لكن حسن الترمذي الحديث لشاهده عند النسائى عن جابر قال قال رسول الله ﷺ مااجتمع قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبى ﷺ إلا قاموا عن جيفة ورجاله رجال الصحيح ( قوله وروينا فى كتاب النسائى من رواية الحسين) أي مصغر كبر الحسن وتقدم من خرجه من حديثه قال الحافظ هو وحديث على المذكور قبله حديث واحد بسند واحد عند الترمذى والنسائى وابن السنى وعند احمد وابن أبى عاصم(٣) وابن حبان والحاكم من رواية عمارة بن غزية عن عبد الله بن على بن الحسين بن على عن أبيه عن جده نعم وقع فى رواية للترمذى التصريح بذكر على أما الرواية الاولى فقال الحافظ بعد تخريجها من طرق منها عن الطبرانى ومنها عن الحاكم وغيرها عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن على بن الحسين عن على عن أبيه عن جده عن

(١) كذا فى نسخ المتن والشرح والصواب (وروينا ه) (٢) فى النسخ اسقاط ( الذى ) (٣) في النسخ اسقاط (أبى) . ع

النبي ﷺ قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على حديث حسن أخرجه احمد والترمذى والنسائى وابن السني وابن حبان ولم أر فى شيء من رواياتهم التصريح بتسمية راوى الحديث ويحتمل أنه الحسين إن كان الضمير لعبد الله أو على إن كان الضمير لوالد عبد الله والعلم عند الله سبحانه، وأما الرواية المصرحة بعلي بن أبي طالب فى هذا الحديث فأخرجها الحافظ من طريقين عن غزية أنبانا عبد الله بن(١) على ابن الحسين قال قال على بن أبى طالب قال رسول الله ﷺ إن البخيل الذى إذا ذكرت عنده لم يصل على أخرجه البخارى فى التاريخ والترمذى والنسائي فى الكبرى وأما الرواية المصرحة بالحسين فأخرجها الحافظ من طريق عمرو بن أبى عمرو عن على بن الحسين عن أبيه قال قال صلى الله عليه وسلم إن البخيل لمن ذكرت عنده فلم يصل علي رجال هذا الاسناد رجال الصحيح وهو موصول بخلاف الذى قبله فان عبد الله بن على لم يدرك غزية لا الاعلى ولا الادني لكن رجح اسماعيل الماضيه أولا التى هى تحتمله وذكر لراويها متابعات وذكر الحافظ اختلاف آخر فى سند الحديث فأخرج من طريق أخرى عن غزية عن عبد الله ابن علي بن الحسين أنه سمع أباه يقول قال رسول الله ﷺ فذكره هكذا أخرجه البخارى في التاريخ قال الدارقطني فى العلل بعد ان ذكر الاختلاف: رواية سليمان عن عمارة أي المذكورة أولا أشبه بالصواب وللحديث (٢) شاهد من حديث **أبى ذر** قال قال ﷺ إن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل على، قال **الحافظ بعد** اخراجه عن عوف بن مالك عن أبى(٣) ذر حديث غريب فيه رواية صحابى عن صحابي ورجاله رجال الصحيح غير المبهم فيه رواه الحارث بن أبى أسامة وله شاهد آخر من مرسل الحسن البصرى أخرجه سعيد بن منصور ورواته ثقات وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن قتادة قال قال رسول الله ﷺ ان من الجفاء أن أذكر عند رجل فلا يصلى على هكذا أخرجه مرسلا ورواته ثقات * والحسين هو ابن على بن أبي طالب ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أبو عبد الله سبط رسول الله ﷺ وريحانته ويشبهه من الصدر إلى ماأسفل منه اذن ﷺ فى اذنه لما ولد وهو سيد شباب أهل الجنة وخامس أهل الكساء سماه

---

(١) فى النسخ اسقاط (ابن) (٢)، (٣)، فى النسخ (والحديث)، (أبيه). ع

ﷺ قال الامَامُ أبُو عِيسىْ الترمذى عند هَذَا الحديثِ: يُروَى عنْ بعْضِ أهلِ العِلم قالَ إذا صلَّى الرجلُ على النبيِّ ﷺ مرّةً فى المجلسِ أجزأ عنهُ ما كانَ في

---

على رضي الله عنه حرباً فقال ﷺ بل هو حسين أسند الدولابى إلي عمران بن سليمان قال الحسن والحسين من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وأسند أيضاً عن الليث بن سعد ولدت فاطمة الحسين فى ليال خلون من شعبان سنة أربع وقال جعفر بن محمد لم يكن بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن إلا طهر واحد ، وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر فولدته لست سنين وخمسة أشهر ونصف من الهجرة قتل شهيداً بكربلاء يوم الجمعة وقيل يوم السبت يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة ٭ أخرج فى أسد الغابة عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله ﷺ حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الاسباط أورده السيوطى فى الجامع الصغير وزاد فيه الحسن والحسين سبطان من الاسباط ، وقال أخرجه البخاري فى الادب المفرد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن يعلي بن مرة وأخرج فى أسد الغابة عن على رضي الله عنهما قال الحسن أشبه برسول الله ﷺ مابين الصدر إلي الرأس والحسين أشبه برسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك وقد ذكرت ماورد من الآثار فى شبهه بالمصطفى المختار فى مؤلفي تحفة الشرفا فيمن حاز بشبه المصطفى ﷺ شرفا وأخرج فى أسد الغابة عن الاوزاعى عن شداد بن عبد الله عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه ، والله لاأزال أحب علياً وفاطمة بعد ان سمعت رسول الله ﷺ يقول فيهم ماقال لقد رأيتني ذات يوم وقد جئت النبي ﷺ في بيت أم سلمة فجاء الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى وقبله ثم جاء الحسين فاجلسه على فخذه اليسري وقبله ثم جاءت فاطمة فاجلسها بين يديه ثم دعا بعلى ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً قال شداد بن عبد الله قلت لواثلة ماالرجس قال الشك فى الله تعالي قال أبو احمد العسكرى يقال إن الاوزاعى لم يرو في الفضائل حديثاً غير هذا والله أعلم وكان الحسين رضي الله عنه فاضلا كثير الصوم والصلاة والصدقة وأفعال الخير جميعها حج حجات كثيرة ماشياً ومناقبه كثيرة وفضائله شهيرة رضي الله عنه (قوله قال أبو عيسي الترمذى الخ) تقدم

ذلك المجلس

﴿ بابُ صفةِ الصلاةِ على رسُول اللهِ ﷺ ﴾

قدْ قدّمنا في كِتَابِ أذكار الصّلاةِ صِفَةَ الصلاةِ عَلى رسولِ اللهِ ﷺ وما يتعلقُ بها و بيَانِ أكملِهَا وأقلِّها،وأمّا ما قالَهُ بعضُ أصحابنَا وابنُ أبِي زَيدٍ المالكى منَ استحبَابِ زيادةٍ على ذلكَ وهي وارْحَمْ محمداً وآل محمدٍ فهَذَا بدعةٌ لا أصلَ لها

---

ما يفيده فى كلام الحافظ فى القولة السابقة ، فى المسالك للقسطلانى وعن الاوزاعى فى الكتاب يكون فيه ذكر النبي ﷺ مراراً قال إن صليت عليه مرة واحدة أجزأك وفى بعض شروح الهداية(١)لو كرر اسم الله تعالى فى مجلس واحد كفاه ثناء واحد وكذا لو كرر اسمه ﷺ فى مجلس كفاه أن يصلى عليه مرة على الصحيح وقال الحليمى إذا قلنا بوجوب الصلاة كلما ذكر فان الحد المجلس وكان مجلس علم أو رواية سنن احتمل أن يقال الغافل عن الصلاة عليه كما جري ذكره إذا ختم بها المجلس أجزأه لان المجلس إذا كان معقوداً لذكره كان حاله واحداً كالذكر المتكرر و إن لم يكن المجلس كذلك فان رأي أنه كلما ذكر يصلى عليه ولا أرخص فى تأخير ذلك إذ ليس ذكره بأقل من حق العاطس ، قال : ومن ترك الصلاة عليه عند ذكره ثم صلى عليه فى المستقبل بعد التوبة والاستغفار رجونا أن يكفر عنه ولا يطلق عليه اسم القضاء قال القسطلاني وما فرق به الحليمى فرق حسن اهـ

﴿ باب صفة الصلاة على النبي ﷺ ﴾

( قوله وأما ماقاله بعض أصحابنا الخ ) قال به أيضاً بعض المالكية والحنفية كما فى الدر المنضود وأسندوا فى ذلك لورود الاتيان بها فى التشهد أحاديث وأسانيدها ضعيفة أى والضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال وسيأتى مافيه ( قوله وارحم محمداً وآل محمد الخ ) عبارة الرسالة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمداً وآل محمد و بارك على محمد وآل محمد كما صليت ورحمت و باركت على

---

(١) في النسخ (شراح) .ع

وقدْ بالغَ الامامُ أبُو بكرِ بنُ العربيِّ المالِكيُّ في كتابهِ شَرْحِ الترمذِيِّ في إنكارِ ذلكَ وتخطئةِ ابن أبي زَيدٍ في ذلكَ وتجْهيلِ فاعلِهِ قالَ لأن النبي ﷺ علمنا كيفيّةَ الصلاةِ عليهِ ﷺ فالزيادةُ على ذلكَ استقصارٌ لقولهِ واستدراكٌ[1] عليهِ ﷺ وباللهِ التوفيق

ابراهيم قال الصيدلاني من أئمتنا ومن الناس من يزيد وارحم محمداً وآل محمد كما ترحمت أو رحمت على ابراهيم وهذا لم يرو وهو غير صحيح إذ لا يقال رحمت عليه بل رحمته وبان الترحم فيه معني التكلف والتصنع فلا يحسن اطلاقه في حق الله تعالى وحكاه الرافعي وسكت عليه وكذا أنكره ابن عبد البر في الاستذكار واعترض بان قوله لا يقال الخ مردود بما نقله الطبراني عن الصغاني ورده صاحب القاموس بانه تصحيف ووهم وتقول على الصغاني بما لم يقله والذى قاله انما هو رحمت بالتشديد وأما رحمت عليه بكسر الحاء المخفف فلم يقله أحد من أئمة اللغة المشاهير فيما علمناه وان صح به نقل فهو في غاية الشذوذ والضعف والذى حكاه الصغاني عن بعض أئمة اللغة المتقدمين انه قال قول الناس ترحمت عليه خطا ولحن وانما الصواب رحمت عليه بتشديد الحاء ترحيما اه . نعم نقل ابن يونس عن الجوهرى ان ذلك يقال رداً لقول الصيدلاني انه لا يقال وقال بعضهم دعوى أن الرحمة ضمنت معنى الصلاة فعديت بعلي وكذا قوله ان الترحم فيه معنى التكلف الخ فنقض بالمتكبر والمتفضل لكن في شرح المشكاة لابن حجر ان قلت ما المانع من ان الرحمة ضمنت معنى الصلاة فعديت بما تعدى به وأن التاء في ترحمت(٢) ليست للتكلف بل للتفرد والتخصيص كما في تكبر أو زائدة محضة كما في قر واستقر . قلت دعوى التضمين وأن التاء لما ذكر إنما يصار لتكلفهما إن ورد عمن يعتد به فحينئذ يحتاج لتأويله بما ذكر وأما في نحو الالفاظ المبتدعة فلا ينبغي أن يتكلف لصحتها بمثل هذا التكلف اه ( قوله وقد بالغ الامام أبو بكر بن العربي الخ ) ووافقه بعض الحنفية وانتصر لهم بعض المتاخرين ممن جمع بين الفقه والحديث فقال ولا يحتج

(١) في نسخ المتن الثلاث ( واستدلال ) وأصلحت بالقلم هكذا وهو الصواب
(٢) في النسخ (رحمت) . ع

بالاحاديث الواردة في زيادتها فانها كلها واهية جداً إذ لايخلو سندها من كذاب أو متهم بالكذب و يؤيده ماذكره السبكي أن محل العمل بالحديث الضعيف مالم يشتد ضعفه و بذلك يرد علي من أيد الاخذ من تلك الروايات بانها ضعيفة والضعيف يعمل به فى الفضائل نعم حديث أبى هريرة مرفوعا من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم و بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما رحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت سنده رجاله رجال الصحيح إلا واحداً فلم يعرف فيه جرح ولا تعديل وقد ذكره أبو حبان فى الثقات على قاعدته ومن ثم قال غيره انه حديث حسن * ثم اختلف العلماء في الدعاء له ﷺ بالرحمة لانه يجل منصبه عن الدعاء بها قال ابن دحية ينبغى لمن ذكره ﷺ أن يصلي ولا يجوز أن يترحم عليه لآية لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم الآية و إن كانت الصلاة بمعني(١) الرحمة فكأنه خص بذلك تعظيما له اه . ونقل مثله عن ابن عبد البر في الاستذكار و وجهه بعض الحنفية بان الرحمة انما تكون غالباً عن فعل مايلام عليه ونحن أمرنا بتعظيمه ومقتضى قول الولى ابي زرعة الحافظ العراقى فى فتاويه بعد أن ذكر كلام من منع وكلام ابن أبى زيد ولعل المنع أرجح لضعف الاحاديث التى استند إليها المجوز اه حرمته مطلقاً فيوافق ماقبله ومقتضى كلام بعض من تاخر عنه الحرمة ان ذكرها استقلالا كقال النبى رحمه الله لاتبعاً(٢) حيث قال والجواب عن الاحاديث المشار إليها و إن صحح الحاكم اسناد بعضها ان الرحمة وقعت فيها على سبيل التبعية للصلاة والبركة ولم يرد مايدل على وقوعها مفردة ورب شيء يجوز تبعاً لا استقلالا ألبتة قيل وعبارة الشافعى فى خطبة رسالته ﷺ ورحم وكرم يقتضى ذلك أيضاً و به أخذ جمع بل نقله القاضي عياض فى الاكمال عن الجمهور . وقال القرطبي وهو الصحيح وحرم لعدم(٣) جوازه. يعني منفرداً الغزالى فقال لايجوز ترحم أى بالتاء نعم ظاهر قول الاعرابي فيما رواه البخارى اللهم ارحمني وارحم محمداً ولاترحم معنا أحداً وتقريره ﷺ له الجواز ولو بدون انضمام صلاة أو سلام إليها وهو الذى يتجه وتقريره خاص فيقدم على

---

(١) في النسخ (معنى) (٢) فى النسخ (متبعا) (٣) عله (وحكم بعدم).ع

العموم الذي اقتضته الآية على أنه ليس فى الآية ما يمنع ذلك لانه صلى الله عليه وسلم صح عنه فى أدعيته كثيرة الدعاء لنفسه بالرحمة وعلمنا أن الدعاء بالرحمة له مما يليق بقوله في التشهد السلام أيها النبي و رحمة الله و زعم أنها لا تكون غالباً إلا على ما يلام عليه ممنوع وأي دليل لذلك بل الادلة قاضية برده ولا ينافي الدعاء بالرحمة أنه عينها بنص وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين لان كونه كذلك من جملة رحمة الله وتفضله إذ هى فى حقه تعالى بمعني ارادة الخير للعبد و إقداره عليه وهو ﷺ أجزل الخلق حظاً من تلك الارادة وذلك الادب وحصول ذلك لا يمنع طلب الزيادة له إذ فضل الله لا يتناهى والكامل يقبل الكمال و ينبغى حمل قول من قال لا يجوز ذلك على أن مرادهم نفى الجواز المستوي الطرفين فيصدق بأن ذلك مكروه أو خلاف الاولى وقال الحافظ سبق إلى انكار إطلاق الرحمة عليه ﷺ من الفقهاء الشافعية الصيدلاني حكاه عنه الرافعى ولم يتعقبه ومن المحدثين المالكية ابن عبد البر فى الاستذكار وليس بجيد منهم فانها وردت من حديث أبي هريرة * قلت وتقدم لفظه وهو حديث حسن أخرجه أبو جعفر الطبري ومن حديث ابن مسعود مرفوعا ولفظه إذا تشهد أحدكم فى الصلاة فليقل اللهم صل علي محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت ورحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد ، قال الحافظ : رجاله رجال الصحيح إلا اثنين فذكر أحدهما ابن حبان فى ثقاته والآخر لم يعرف الحافظ اسمه ولا حاله ومن حديث ابن عباس بسند فيه ضعف وتابعه الراوي عن ابن عباس منهم ومن حديث أبى هريرة قال قلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلي آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد قال الحافظ أخرجه المعمرى(١) واسماعيل القاضي وفى سنده راو ضعيف فهذه أحاديث يشد بعضها بعضا أقواها أولها يدل مجموعها على أن للزيادة أصلا ويستفاد من حديث ابن مسعود جواب صاحب الشفاء حيث أنكر أن يكون ذكر الصلاة على النبى ﷺ في التشهد ورد عن ابن مسعود وجاء عن أبي هريرة من طرق أخر بسند ضعيف بلفظ أنه قيل له

(١) فى النسخ (العمرى)..ع

﴿ فَصلٌ ﴾ إذَا صلى على النبيِّ ﷺ فَليجْمَعْ بينَ الصلاةِ والتسليمِ ولا يَقْتَصِرْ على أَحدِهِما فلاَ يقلْ صلى الله عليْهِ فَقط ولا عَليه السلامُ فَقط

أمرنا الله بالصلاة عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت على ابراهيم وآل ابراهيم ، والسلام كما قد علمتم والحديث يؤيده شاهد من حديث ابن مسعود موقوفا وهو حديث حسن أخرجه عبد بن حميد فى التفسير وابن ماجه والمعمرى(١) ، قال الحافظ : أخرج الحاكم حديثاً مسلسلا يقول كل من رواته «وعدهن فى يدى » إلى أن انتهى إلى علي عن النبي عن جبريل فقال : هكذا نزلت من عند رب العزة عز وجل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم و بارك فذكر مثله اللهم وترحم فذكر مثله . أخرجه الحاكم مسلسلا هكذا فى نوع المسلسل من كتابه علوم الحديث قال وفى سنده ثلاثة من الضعفاء على الولاء نسب أحدهم الى وضع الحديث والآخر اتهم بالكذب والثالث متروك وقد وقع لى مسلسلا ولكن لا أرويه لاعتمادي أنه موضوع وقد أخرجه صاحب الشفاء من طريق الحاكم وحدث به ابن العربى هكذا مسلسلا أخرجه عنه ابن عبد البر فى كتاب الاعلام بفضل الصلاة والسلام فاما أنه لم يستحضره لما أنكر الزيادة أو لم يعتد بها والعلم عند الله تعالى اه

﴿ فصل ﴾ ( قوله فليجمع بين الصلاة والتسليم الخ ) قال المصنف فى شرح مسلم وقد تضمن نص العلماء أو من نص منهم على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه ﷺ من غير تسليم والله أعلم . قال القسطلانى. وكذا صرح ابن الصلاح بكراهة الاقتصار على السلام فقط وعبارة شيخه السخاوى قال ابن الصلاح : و يكره الاقتصار على قوله عليه السلام يعنى للنبي عنه مطلقاً وانها كما جرت به عادة العرب تحية الموتى لانهم لا يتوقع منهم جواب فجعلوا السلام عليهم كالجواب اه وقضيتها أن المكروه عنده من صيغ إفراد السلام عليه فقط والله أعلم . قال الحافظ ابن حجر : ان كان فاعل أحدهما يقتصر عليه دائماً فيكره له

(١) فى النسخ ( والعمري ). ع

﴿ فصلٌ ﴾ يستحبُّ لقارىءِ الحديثِ وغيرِه ممنْ في معناهُ إذا ذُكِرَ رَسولُ اللهِ ﷺ أنْ يَرفَعَ صوتَه بالصَّلاةِ عليهِ والتسليم ولا يبالِغ في الرفع مبالَغةً فاحشةً وممَّنْ نَصَّ علَى رفع الصَّوتِ الامَامُ الحافِظُ أبُو بكرٍ الخَطيبُ البغدَادي وآخرُونَ وقَدْ نَقلْتُهُ إلى علوم الحديثِ وقَدْ نَصَّ العلماء منْ أصحابنَا وغيرِهم على أنَّهُ

---

ذلك من جهة الاخلال بالامر الوارد بالاكثار منهما والترغيب فيهما وإن كان يصلي تارة ويسلم أخرى من غير اخلال بواحد منهما فلم أقف على دليل يقتضي علة الكراهة لكنه خلاف الاولي إذ الجمع بينهما مستحب لانزاع فيه ، قال : ولعل النووي اطلع على دليل لذلك * إذا قالت حزام فصدقوها * اه واعترض علي المصنف بان تعليم السلام في التشهد قبل تعليم الصلاة فقد أفرد السلام عنها ويرد بان الافراد في ذلك الزمن لاحجة فيه لانه لم يقع منه ﷺ قصداً كيف والآية ناصة عليهما وانما يحتمل أنه علمهم السلام وظن أنهم يعلمون الصلاة فسكت عن تعليمهم إياها فاما سألوه عن تعليمها أجابهم بذلك نعم الحق أن المراد بالكراهة خلاف الاولى إذ لم يوجد هنا مقتضاها من النهي المخصوص وما وقع(١) في الام وغيرها من الافراد(٢) لأ نا نقول هو وإن صرح به الزين العراقي وغيره فيه نظر فقد وقع كذلك من الشافعي وغيره وهو يرد علي من ادعى كراهة ذلك ﴿ تنبيه ﴾ في كتاب القسلاني والدر المنضود وغيرهما نسبة كراهة افراد الصلاة عن السلام إلي الاذكار وأنه تمسك في ذلك بورود الامر بهما معاً في الآية ولم أر ذلك فيه هنا وإنما عبارته هنا مجملة وليس فيها تعرض لكراهة ولا لحرمة نعم العبارة تحتمل ذينك وخلاف الاولى نعم صرح بنقل الكراهة في شرح صحيح مسلم وقد أحسن ابن الجزري في مفتاح الحصن حيث قال : وقول النووي وقد تضمن نص العلماء أو من نص منهم ، فلم ينسب ذلك للاذكار ونسبه السيوطي في شرح التقريب إليه في شرح مسلم وغيره ولم ينسبه الى الاذكار والله أعلم بحقيقة الحال .

﴿ فصل ﴾ ( قوله يستحب لقاريء الحديث وغيره ) أي كالملي والمستملي ( قوله ولا يتابع الخ ) أي لانه ربما يذهب الخشوع ( قوله وقد نص العلماء الخ )

---

(١) عله ( ولا يرد ماوقع ) (٢) عله ( من كراهة الافراد ) . ع

يستحبُّ أنْ يرفعَ صوتَه بالصلاةِ على رسولِ اللهِ ﷺ فى التلبيةِ واللهُ أعلمُ

﴿ بابُ استفْتاحِ الدُّعاءِ بالحمدِ للهِ تعالى والصلاةِ على النبيِّ ﷺ ﴾

روَينا فى سُنَنِ أبي داودَ والترمذيِّ والنّسائيِّ عنْ فَضَالَةَ بن عُبَيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه قالَ سمعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رجلاً يدعُو فى صلاتِه لم يمجِّدِ اللهَ تعالى ولم يُصَلِّ على النبيِّ

---

أى و يكون رفع الصوت بها دونه بالتلبية ، وعبارة الروضة فى باب صلاة الجمعة وإذا قرأ الامام فى الخطبة إن الله وملائكته يصلون على النبي جاز للمستمع أن يصلي على النبي ﷺ ويرفع بها صوته اه . قال الاذرعى : وليس المراد الرفع البليغ كما يفعله بعض العوام فانه لاأصل له بل هو بدعة منكرة وناقش في شرح الروض فى إباحة الجهر بذلك حال الخطبة ونقل عن بعضهم كراهته حينئذ

﴿ باب استفتاح الدعاء بالحمدلله تعالى والصلاة على النبي ﷺ ﴾

( قوله روينا فى سنن أبي داود ) أى واللفظ له ( قوله والترمذى ) أى وقال صحيح ( قوله والنسائي ) قال فى السلاح وزاد فيه فسمع النبي ﷺ رجلا يصلى فحمد الله وحده وصلى على النبي ﷺ فقال ﷺ ادع تجب وسل تعط وأخرج هذه الزيادة الترمذى من طريق آخر وحسنها وكذا روى الحديث الحاكم فى المستدرك وابن حبان فى صحيحه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولا يعرف له علة وله شاهد صحيح على شرطهما اه وقال الحافظ تقدم هذا الحديث فى أواخر باب الاذكار بعد الصلاة ، وذكر المصنف أن ابن السنى خرجه بسند ضعيف وكأنه لم يستحضر إذ ذاك أنه فى أبي داود وغيره وقدمت ذلك هنالك وأن الترمذى وابن خزيمة وغيرهما صححوه اه ( قوله يدعو فى صلاته ) أي فى التشهد الاخير كما سبق فى باب الصلاة على النبي ﷺ بدليله وظاهر المصنف وايراده الخبر فى هذا الباب أن المراد بالصلاة فيه الدعاء وسبق فى ذلك الباب مافيه ( قوله لم يحمدالله ٧ ) قال العلماء : التحميد الثناء بجميع الفعال ، والتمجيد الثناء بصفات الجمال ، والثناء عليه يجمع ذلك كله . قال القسطلانى فى قوله عجل هذا : الاشارة إلى أن من شرط السائل أن يتقرب إلى المسئول منه قبل طلب الحاجة

ﷺ فَقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ عَجِلَ هٰذَا ، ثمَّ دعَاهُ فَقَالَ لهُ أو لغيرِهِ إذَا صلَّى أحدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بتَمجِيدِ ربِّهِ سُبحَانَهُ والثَّناءِ عليهِ ثمَّ يُصلي على النبيِّ ﷺ ثمَّ يَدْعُو بعْدُ بمَا شَاءَ قال الترمذيُّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ * ورَوَينَا في كِتَابِ الترمذيِّ

---

بما يوجب لديه الزلفى و يتوسل بشفيع له بين يديه ليكون أطمع فى الاسعاف، فمن عرض السؤال قبل الوسيلة فقد استعجل قاله القاضى البيضاوى ، وقال غيره انما تقدم الصلاة عليه لان من أتي باب الملك لابد له من التحفة بخاصة وأخص خواصه هو النبي ﷺ وتحفته الصلاة عليه ولان تقديمها على الدعاء أقرب إلى الاجابة لان الصلاة عليه ﷺ مستجابة وما مع الدعاء المستجاب يرجى أن يستجاب لان الكريم بعد اجابته بعض المسئولات لايرد باقيها اه . قلت وفى السلاح حكي الطرطوسى عن أبى سليمان الدارانى ، إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة عليه ﷺ ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلاة عليه فان الله سبحانه يكرمه و يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما اه . ( قوله عجل هذا ) هو بكسر الجيم الخفيفة من باب تعب تعباً أى أسرع فى دعاء التشهد يقال منه عجل عجلة إذا أسرع فهو عاجل قال تعالى حكاية عن موسى وعجلت إليك وفى الحديث ذم العجلة والاسراع فى شيء من الصلاة لانها تمسكن وتواضع وطمأنينة ( قوله فقال له أو لغيره ) يحتمل أن يكون أو بمعنى الواو كما هو فى بعض النسخ ومنه قوله تعالي : وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وعليه فيكون الخطاب له ولغيره و يدل عليه ضمير الجمع بعده ( قوله والثناء عليه ) عطفه على التحميد ٧ من عطف العام على الخاص لما تقرر آنفاً أن الثناء أعم من التحميد والتمجيد ( قوله وروينا فى كتاب الترمذى الخ ) قال الحافظ أخرجه موقوفا وفى سنده أبو قرة الاسدى لايعرف اسمه ولا حاله وليس له عند الترمذى ولا أصحاب السنن الا هذا الموقوف وهو من رواية النضر بن اسماعيل عنه وقد رواه معاذ بن الحرث عن أبى قرة مرفوعا أخرجه الواحدي ومن طريقه عبد القادر الرهاوى في الاربعين وفى سنده أيضاً من لا يعرف رجاله نحوه موقوفاً ومرفوعا عن على رضى الله عنه فأخرج المرفوع البيهقى ولفظه قال قال ﷺ الدعاء محجوب عن الله حتي يصلى على النبي محمد

وآل محمد ﷺ وهو حديث غريب فى سنده ضعيفان وأخرجه الواحدى موقوفا قاله الحافظ وأخرجه الطبرانى فى الاوسط موقوفا وأخرج الحافظ من طريق اسماعيل بن اسحاق القاضى عن سعيد بن المسيب قال، مامن دعوة لا يصلى على النبي ﷺ قبلها إلا كانت معلقة بين السماء والارض اه وفى المسالك للقسطلاني : قوله حتي تصلي على نبيك يحتمل أن يكون من كلام عمر فيكون موقوفا وأن يكون نافلا كلام النبي ﷺ وحيئذ ففيه تجريد جرد ﷺ من نفسه نبياً وهو هو وعلى التقديرين الخطاب عام لايختص بمخاطب دون مخاطب والمعني لا يرفع الدعاء الى الله تعالى حتى يستصحب الرافع معه يعني أن الصلاة على النبى ﷺ هى الوسيلة الى الاجابة . قال الحكيم : انما شرعت الصلاة عليه ﷺ فى الدعاء لانه علمنا الدعاء بأركانه وآدابه فيقتضى بعض حقه عند الدعاء اعتداداً بالنعمة * ثم ان الصلاة عليه ﷺ عند الدعاء على مراتب ثلاثة « احداها » ان يصلى عليه صلي الله عليه وسلم قبل الدعاء بعد حمد الله عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : اذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئاً فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل فانه أجدر أن ينجحه أو يصيب رواه عبد الرزاق والطبرانى فى الكبير من طريقه و رجاله رجال الصحيح والمدح والحمد أخوان إذ مدلول كل منهما الثناء الحسن الجميل على قصد التبجيل لان المادح يعظم شأن الممدوح * فان قلت اذا كان المدح هو الثناء فما فائدة قوله والثناء عليه . قلت المراد به ثناء خاص ولهذا قال بما هو أهله من عطف الخاص على العام ﴿ المرتبة الثانية ﴾ أن يصلي عليه ﷺ أول الدعاء وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما قال الغزالي عن أبى سليمان الداراني انما استحب الدعاء بين الصلاتين لانها لاترد والكريم لا يناسبه قبول الطرفين ورد الوسط ونقل الزركشى فى كتاب الازهيه فى أحكام الادعيه عن بعض شيوخه استشكال ذلك بان قول اللهم صل عليه ﷺ دعاء والدعاء متوقف على القبول وفيه نظر اه وفى حديث ذكره القاضى عياض فى الشفاء الذى (١) بين الصلاتين لا يرد ومعناه الدعاء الواقع بشروطه وآدابه الموافق للاقدار السابقة في علم الله المهيأ له الاسباب عند ارادة وقوعه . وحديث «الاعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة على فانها مقبولة غير مردودة » قال الحافظ : انه (٢) مردود ومرة إنه ضعيف جداً ﴿المرتبة الثالثة﴾ الصلاة عليه ﷺ

---

(١) عله ( الدعاء الذى ) (٢) عله ( مرة إنه ) . ع

عَنْ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ إنَّ الدعَاءَ مَوقوفٌ بينَ السماءِ والأرضِ لا يَصعَدُ مِنهُ شيءٌ حتى يُصلّى على نبيِّكَ ﷺ «قُلْتُ» أجمعَ العلماءُ على استحبابِ ابتِداءِ الدعاءِ بالحمدِ للهِ تعالى والثناءِ ثمَّ الصلاةِ على رسولِ اللهِ ﷺ وكذلكَ يُختَمُ الدُّعاءُ بِهِما والآثارُ في هذا البابِ كثيرةٌ معرُوفةٌ

---

أول كل دعاء وآخره ووسطه عن جابر رضى الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ لا تجعلوني كقدح الراكب ان الراكب اذا علق معاليقه أخذ قدحه فملأه من الماء فان كان له حاجة فى الوضوء توضأ وإن كان له حاجة فى الشرب شرب وإلا أهراق مافيه اجعلوني في أول الدعاء وفى أوسط الدعاء وفى آخر الدعاء رواه البزار فى مسنده والبيهقي فى شعبه وأبو نعيم فى حليته ومن طريقه عبد الرزاق فى جامعه كلهم من طريق موسى بن عبيدة الزيدي(١) وهو ضعيف ورواه ابن عيينة في جامعه من طريق يعقوب بن زيد بن طلحة يبلغ به النبي ﷺ بلفظ: لا تجعلونى كقدح الراكب اجعلوني فى أول دعائكم وأوسطه وآخره وهو مرسل أو معضل قال شيخنا يعني السخاوي: فان كان يعقوب أخذه من غير موسى تقوت به رواية موسى والعلم عند الله تعالى انتهى كلام القسطلاني وبهذا الكلام يعلم أن المصنف رحمه الله تعالى سكت هنا عن بيان المرتبة الثالثة من استحباب ذلك فى الاوسط والآخر والله أعلم (قوله والآثار فى الباب كثيرة معروفة). قال الحافظ: كأنه أراد ماجاء عن السلف فى ذلك أما الاحاديث المرفوعة فقليلة جداً لاأعرف فيها إلا واحداً صحيحاً حديث فضالة بن عبيد المذكور آنفا، أما حديث الحاكم عن عبد الله بن أبى أوفى قال قال ﷺ من كانت له حاجة إلى الله عز وجل فليتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلى ركعتين ثم ليحمد الله وليحسن الثناء عليه وليصل على النبي ﷺ الحديث فضعيف هذا وفيه فايد أبو الورقاء متفق على ضعفه نعم يدخل فى هذا الباب حديث جابر قال قال لنا رسول الله ﷺ لاتجعلوني كقدح الراكب فان الراكب إذا علق معاليقه أخذ قدحه فملاه من الماء فاذا كانت له حاجة فى الوضوء توضأ وإذا كانت له حاجة فى الشرب شرب والا اهراق مافيه واجعلوني

---

(١) كذا، وفى ظنى أنه (ابن عبدة الربذي). ع

﴿ بابُ الصَّلاةِ على الانْبِيَاءِ وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم ﴾

أجمعوا عَلَى الصلاَةِ على نبيِّنَا محمدٍ ﷺ وكَذَلِكَ أجْمَعَ مَنْ يُعتَدُّ بِهِ عَلَى جوازِهَا واستِحْبَابِهَا عَلَى سائِرِ الانْبِيَاءِ والملاَئِكَةِ استِقْلالاً

---

فى أول الدعاء وفى وسط الدعاء وفى آخر الدعاء . قال الحافظ بعد تخريجه من طريقين حديث غريب أخرجه عبد الرزاق فى جامعه والبزار فى مسنده انفرد به موسى بن عبيد وقد ضعفه جماعة من قبل حفظه وشيخه لا يعرف له الا هذا الحديث وذكره ابن حبان فى الضعفاء من أجل هذا الحديث وقال البخارى فى ترجمته لم يثبت حديثه وأخرج سفيان الثورى في جامعه عن يعقوب بن زيد ابن طلحة يبلغ به الى النبي ﷺ قال لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلونى أول دعائكم وأوسطه وآخره قال الحافظ سنده معضل أومرسل وان كان يعقوب أخذه عن غير موسي تقوت رواية موسى والله أعلم

﴿ باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعا صلي الله عليهم وسلم ﴾

اجمعوا على الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى وجوبها له على الامة واختلفوا فى القدر الواجب له منها على نحو عشرة أقوال اصحها عند الشافعى انه بعد التشهد الاخير قبل السلام ( قوله وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا ) كتب الطاهر الاهدل بهامش اصله اكتفي هنا بالاجماع على استحباب الصلاة على الانبياء والحجة فى ذلك أيضا الحديث الصحيح اللهم صل محمد٧ كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ومااثبت فى شعب الايمان للبيهقى ومسند البزار ومنه ما اخرجه صاحب النجم فى كتابه وذكره عياض عن مسند عبد الرزاق عن أبي هريرة اه وحديث أبى هريرة هو قوله ﷺ صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثنى ﷺ تسليما كثيرا وقال الحافظ بعد اخراج الحديث المذكور حديث غريب وجاء بلفظ صلوا على الانبياء كما تصلون على فانهم بعثوا كما بعثت و يستفاد من الرواية الاولى الصلاة على الملائكة لدخولهم في الرسل ومن الثانية الصلاة على الآل تبعا لدخولهم

مع قوله كما تصلون على وقد علمهم الصلاة عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، ووجدت في تاريخ اصبهان لابي نعيم عن أنس ، رفعه : اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما انا رسول من المرسلين قال الحافظ سنده حسن لكن أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة مرسلا وهو قوى اه قال في القول البديع بعد ذكره حديث أبي هريرة أخرجه العدني واحمد بن منيع والطبراني واسماعيل القاضي ورويناه في فوائد العيسوى والترغيب للتيمي وفي سنده موسى بن عبيدة(٦) وان كان ضعيفا فحديثه يستأنس به ورواه الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ ونقل السخاوى ان جماعة آخرين اخرجوه وقوله «ان الله تعالى قد بعثهم كما بعثني» تعليل لهذا الحكم وهذا ينبغي ألا يختلف فيه لقيام الادلة المتفق عليها بين أئمة الاصول ولا يخالفه منقول ولا معقول يستلوح منه معني لاتخصوني بها دونهم وعن انس مرفوعا اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين قال السخاوى نقلا عن المجد الفيروزبادى إن اسناده صحيح محتج(١) برجاله في الصحيحين والله تعالى أعلم قلت وتقدم عن الحافظ تحسينه(٢) وقول المصنف من يعتد به يجوز ان يشار به الى ما نقل عن مالك من انه لا يصلي الا على محمد ﷺ قيل وهو غير معروف عن مالك إنه إنما قال اكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به اه وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا يصلى الصلاة على احد الا على النبي ﷺ ولكن يدعى(٣) للمسلمين والمسلمات بالاستغفار رواه اسماعيل القاضي ثم اراد (٤) بقوله لا يصلى الصلاة الخ انه لا يصلى الا على نبينا دون سائر الانبياء فهو خلاف اجماع من يعتد به وتعارضه الرواية الاخرى عنه لا ينبغي الصلاة على احد الا على النبيين ويحتاج الى الجمع او معرفة السابق واللاحق من الروايتين وانما أريد من باقي الامة وهو ظاهر قوله ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار موافقة الجمهور (٥) وما روى عنه ايضا وعن سفيان الثورى يكره ان يصلى على غير النبي ﷺ رواه البيهقي قال القسطلاني وهذا اى تخصيص الصلاة والسلام بنبينا ﷺ دون سائر النبيين خلاف اجماع من يعتد به ولا مأخذ له من كتاب اوسنة أما الكتاب فقال تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى وقال عز وجل سلام على المرسلين وسلام في معني الصلاة

---

(١) ،(٢) في النسخ (يحتج) (تحيته) ،(٣) في النسخ (يدعو) وهو تصحيف يعلم مما يأتي مرتين .ع (٤) عله (ان أراد) (٥) عله (للجمهور) (٦) في النسخ (عبدة) وهو خطأ .ع

وأَمَّا غيرُ الأَنْبِياءِ فالجمهورُ عَلى أنَّهُ لا يُصلَّى عَلَيْهِمْ ابْتِدَاءً فَلا يقَالُ أَبُو بَكرٍ ﷺ واخْتُلِفَ فى هَذَا المنعِ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا هُوَ حَرَامٌ وقَالَ أَكْثَرُهُمْ مَكْرُوهٌ كَرَاهَةَ تَنْزِيهٍ وَذَهَبَ كَثِير

---

وأما السنة فقد علم هو الصلاة عليه كما صلى الله على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهم الانبياء(١) ثم ماالمانع(٢) من ذلك من كتاب اوسنة أو اجماع اوقياس وهم المشاركون له فى وصف النبوة والارسال والهداية والانقاذ من الضلالة وقد سماهم الله تعالى أولى العزم فكيف لا تجوز الصلاة عليهم واما رواية ابن عباس فيجوز حملها على معنى لا تجوز الصلاة على غير المتصف بالنبوة ويعضده قوله في الرواية الاخرى لا ينبغى الصلاة على احد الا على النبيين وأما قول مالك فتأوله اصحابه بمعني انا لا نتعبد بالصلاة على الانبياء(٣) كما تعبدنا بالصلاة عليه ﷺ اهـ وقضية ماحمل عليه كلام مالك أن تكون الاحاديث الواردة بطلب الصلاة والسلام عليهم محمولة على الاباحة وفيه بعد والأقرب استحبابها عليهم كما صرح به المصنف ونقل فيه الاجماع وإيجابها له ﷺ علينا وفى محل الواجب منها له اقوال تقدمت الاشارة اليها والله أعلم قال الحافظ ابن حجر لا نعرف فى الصلاة علي الملائكة حديثا نصا انما يؤخذ ذلك من حديث صلوا علي أنبياء الله ورسله إن ثبت لان الله تعالى سماهم رسلا ( قوله اما غير الانبياء فلا يصلى عليهم ابتداء) قال الحافظ جاء فى ذلك حديث موقوف عن ابن عباس قال لا يصلى على احد الا على النبي ﷺ ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار قال الحافظ بعد تخريجه هذا موقوف صحيح أخرجه الطبراني ولفظه لا ينبغى الصلاة على احد الا علي النبي ﷺ ولم يذكر ما بعده اخرجه ابن أبى شيبة عن عثمان بلفظ لا أعلم الصلاة من أحد الا على النبي ﷺ واخرجه الحافظ عن جعفر بن برقان قال كتب عمر بن عبد العزيز يعني الى بعض عماله: اما بعد فان بعض من قبلك التمسوا الدنيا بعمل الآخرة وإن ناسا احدثوا من الصلاة على خلفائهم وأمرائهم عدل ماللنبي ﷺ فاذا جاءك كتابي هذا فمرهم ان تكون صلاتهم على النبي ﷺ خاصة ودعاؤهم

---

(١) عله ( وهم من الانبياء ) (٢) فى النسخ ( ثم المانع ) (٣) في النسخ ( على غير الانبياء ) وهو تصحيف يدل عليه تعقب الشارح الآتى . ع

مِنْهُمْ إلى أنهُ خِلَافُ الاولى وَلَيسَ مَكرُوهاً، وَالصَّحِيحُ الذِى عليْهِ الاكثرونَ أنهُ مَكرُوهٌ كَرَاهَةَ تنزِيهٍ لانَّهُ شِعَارُ أهْلِ البِدَعِ وَقَدْ نُهينَا عَنْ شِعَارِهِم والمكرُوهُ هُوَ مَاوَرَدَ فِيهِ نَهْيٌ مَقْصُودٌ. قالَ أصْحَابُنَا والمعْتَمَدُ فى ذٰلِكَ أنَّ الصَّلَاةَ صَارَتْ مَخْصُوصَةً فى لِسَانِ السَّلَفِ بالانْبيَاءِ صلَوَاتُ اللهِ وسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ كمَا أنَّ قَوْلَنَا عَزَّ وَجَلَّ مَخْصُوصٌ باللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى فَكمَا لا يقَالُ محمدٌ عزَّ وَجلَّ وإنْ كانَ عَزِيزاً جَلِيلاً لا يُقَالُ أبُو بَكرٍ أوْعليٌّ ﷺ وإنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحاً، واتَّفقوا على جَوَازِ جَعْلِ غيرِ الانْبِيَاءِ تَبَعاً لهم فى الصَّلَاةِ فَيقَالُ اللهمَّ صلِّ على

---

للمسلمين عامة و يتركوا ماسوى ذلك. وهذا سند للاثر صحيح اه ثم المراد ان ذلك يكره اذ كان استقلالا اما لو قيل صلي الله على آل محمد فقال ابن القيم انه جائز و يكون ﷺ داخلا فى آله فالافراد وقع لفظا على النبي ﷺ يعنى فلم يفرد بالاستقلال فلذا لم يمنع . وقيل إن ذلك أيضاً مما يمنع حتي تقدم عليه الصلاة على النبي ﷺ ( قوله والصحيح الذي عليه الاكثرون أنه مكروه ) نقل السخاوى وغيره عن المصنف أنه قال إن الصلاة على غير الانبياء على سبيل الاستقلال خلاف الاولى ولعله فى غير هذا الكتاب والله أعلم ، وقال ابن حجر فى الدر المنضود مذهبنا أنه خلاف الاولى اه . وظاهر كلام القاضى عياض فى الشفاء اختيار حرمة إفراد غير النبيين بها واستدل لذلك بما نازعه في كل دليل منه ابن أقبرس فى شرحه ثم استوجه ابن اقبرس ماقاله المصنف من الكراهة التنزيهية ( قوله وقد نهينا عن شعارهم) أى مما لم يرد طلبه من الشرع والا فما طلبه الشرع واتخذوه شعاراً كالتختم بالفضة ونحوه باق على طلبه يقتضى٧ ( قوله والمكروه الخ ) أى سواء كان النهي عن فرد مخصوص أو عن قاعدة تحتها مسائل عديدة ( قوله واتفقوا ) أى أصحابنا و إلا فقد نقل عن مالك لايجوز إلا على النبي ﷺ خاصة أى سواء كان تبعاً أو استقلالا كما يؤذن به مقابلة قوله بالقول المفصل بين أن يكون تبعاً واستقلالا وقد تقدم تأويل ماذكر عن مالك بما يوافق الجمهور وعلى

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وأَصْحَابِهِ وأَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ وأَتْبَاعِهِ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ أُمِرْنَا بِهِ فِي التَّشَهُّدِ ولَمْ يَزَلِ السَّلَفُ عَلَيْهِ خَارِجَ الصَّلَاةِ أَيْضاً * وأَمَّا السَّلَامُ فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الجُوَيْنِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا هُوَ فِي مَعْنَى الصَّلَاةِ فَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي الغَائِبِ فَلَا يُفْرَدُ بِهِ غَيْرُ الأَنْبِيَاءِ فَلَا يُقَالُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وسَوَاءٌ فِي هَذَا الأَحْيَاءُ والأَمْوَاتُ وأَمَّا الحَاضِرُ فَيُخَاطَبُ بِهِ فَيُقَالُ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَوْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَوِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَوْ عَلَيْكُمْ وهَذَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ وسَيَأْتِي إِيضَاحُهُ فِي أَبْوَابِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

---

ذلك حمله القاضي عياض في الشفاء وحكي عن أبي حنيفة وجمع جوازها تبعاً، ومنها(١) استقلالا (قوله وعلى آل محمد) أي بعلى لانه الوارد في الخبر كما مر و به يرد على الشيعة كراهة الفصل بها بين النبي ﷺ وآله و ينقلون فيه حديثاً موضوعاً من فرق بيني و بين آلي بعلي لم تنله شفاعتي وأضاف الآل الي الاسم الظاهر لانه الافصح اتفاقا وإضافته الى المضمر جائزة، قال عبد المطلب * وانصر على آل الصليب * وعابديه اليوم آلك * وتقديم الآل مع أن في الصحب من يفضله لان الصلاة على الآل بطريق النص وعلى الصحب بطريق القياس وهو وإن كان أولويا إلا أنه الاصل لكونه منصوصاً عليه (قوله وقد أمرنا به) أي بعل غير الانبياء تبعاً لهم أو بالصلاة (٢) علي غيرهم صلى الله عليهم وسلم (٣) تبعاً (قوله في التشهد وغيره) وعبر في الروضة بمثل ماعبر هنا فقال الاسنوي هذا الكلام مشعر باستحباب الصلاة على الاصحاب وذكر يعني الرافعي في أوائل كتابه المسمى بالتذنيب نحوه أيضاً وكذا رأيت في شرح المختصر للداودي وهو المعروف بالصيدلاني فقال وأما نحن فانما نصلى علي غير النبي ﷺ تبعاً فنقول اللهم صل علي سيدنا محمد وآله وأزواجه وأصحابه وأتباعه وأهل ملته وعلينا معهم هذا لفظه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية لا يستحب أن يذكر منهم الا من صح ذكره وهم الآل والازواج والذرية بخلاف من عداهم صحابياً كان أو غيره هذا كلامه اه كلام الاسنوى (قوله أما السلام الخ) قال في

---

(١) عله (وحرمتها).ع (٢) في النسخ اسقاط (أو) (٣) في النسخ (عليه).ع

﴿ فَصلٌ ﴾ يُسْتَحبُّ الترضِّى والترحُّمُ على الصحَابَةِ والتَّابِعينَ فَمَنْ بَعْدَهمْ مِنَ العُلَماءِ والعُبَّادِ وَسَائِرِ الاخيَار فيقَالُ رَضى اللهُ عَنْهُ أو رحمهُ اللهُ ونحوُ ذَلكَ وأمَّا ما قاله بعْضُ العلماءِ أنَّ قوله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مخْصوصٌ بالصّحابَةِ ويقَالُ فى غَيرِهِم رحمهُ اللهُ فَقطْ فَلَيسَ كمَا قالَ ولا يوافَقُ عَليْهِ بلِ الصحيحُ الذى عَليْهِ الجُمْهورُ آستِحبَابُهُ ودَلائلُهُ أكثَرُ منْ أنْ تُحصَرَ فإن كانَ المذكورُ صحابياً ابْنَ

---

الدر المنضود السلام كالصلاة فيما ذكر الا اذا كان تحية حى عن غائب وفرق آخرون بانه شرع(١) فى كل مؤمن بخلافها وهو فرق بالمدعى فلا يقبل ولا شاهد فى السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لانه وارد فى محل مخصوص وليس غيره فى معناه على أنه تبع لا استقلال(٢) وحقق بعضهم فقال ماحاصله مع الزيادة عليه: السلام الذي يعم الحي والميت هو(٣) ما يقصد به التحية كالسلام عند تلاوة أو زيارة قبر وهو مستدع للرد وجوب كفاية أو عين بنفسه فى الحاضر ورسوله أو كتابه فى الغائب وأما السلام الذى يقصد به الدعاء منا بالتسليم من الله تعالى على المدعو له سواء كان بلفظ غيبة أو حضور فهذا هو الذى اختص به ﷺ عن الامة فلا يسلم على غيره الا تبعاً كما أشار اليه التقى السبكى فى شفاء الغرام وحينئذ فقد أشبه قولنا عليه السلام قولنا عليه الصلاة من حيث إن المراد عليه السلام من الله تعالى ففيه اشعار بالتعظيم الذى فى الصلاة من حيث الطلب لان يكون المسلم عليه الله تعالى كما فى الصلاة وهذا النوع من السلام هو الذي جوز الحليمى كون الصلاة بمعناه اه

﴿فصل﴾ ( قوله فان كان المذكور صحابيا(٤) ابن صحابى الخ ) سكت عما اذا كان صحابيا(٥) ابن صحابيين كعائشة وغيرها من أولاد أبى بكر الصديق بن أبي قحافة لقلته بالنسبة لما قبله وأقل منه أربعة صحابة متناسلون(٦) بل لا يوجد ذلك إلا للصديق قيل وزيد مولى النبى ﷺ وقد نظم ذلك الحافظ السيوطى وأورده فى كتابه قلائد الفوائد فقال

---

(١) فى النسخ ( شرعى ) (٢) فى النسخ ( لااستقلالا ) (٣) فى النسخ (وهو) (٤)،(٥) فى النسخ ( صحابي ) (٦) فى النسخ ( متنا سكون ) . ع

صحابيٌّ قالَ قالَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما وكذا ابنُ عبَّاسٍ وابنُ الزُّبيرِ وابنُ جعفرٍ وأسامةُ بنُ زيدٍ ونحوُهم لتشملَهُ وأباهُ جميعاً

﴿فصل﴾ فان قيلَ إذا ذُكِرَ لقمانُ ومريمُ هلْ يصلَّى عليهما كالانبياءِ أم يترضَّى كالصحابةِ والأولياءِ أم يقولُ عليهما السلامُ فالجوابُ أنَّ الجماهيرَ منْ العلماءِ على أنهما ليسا نبيَّينِ وقدْ شذَّ مَنْ قال نبيانِ ولا التفاتَ إليهِ ولا تعريجَ عليهِ وقدْ أوضحتُ ذلكَ في كتابِ تهذيبِ الأسماءِ واللغاتِ فاذا عُرِفَ ذلكَ فقدْ قالَ بعضُ العلماءِ وكلاماً يُفهَمُ منهُ أنهُ يقولُ قالَ لقمانُ أوْ مريمُ

---

ليس في الصحب من أبوه ونجله وحفيده صحب سوى الصديق
ثم زيد مولي النبي(١) المسمى في الكتاب العزيز عند فريق
قيل أيضا ولم يمت من امام وأبوه يعيش غير عتيق

﴿فصل﴾ (قوله الجماهير من العلماء الخ) قال ابن النحوى الانصارى فى كتاب السول(٢) فى خصائص الرسول: الخلاف فى نبوة مريم شهير . قال القرطبي روى عن النبي ﷺ أنه قال : فى النساء أربع نبيات حواء وآسية (٣) وأم موسى ومريم بنت عمران قال : والصحيح أن مريم كانت نبية لان الله تعالى أوحى اليها بواسطة الملك كما أوحى الى سائر الانبياء اه واختار ذلك أيضا شيخه فى المفهم بشرح مسلم وقد ذهب الاشعرى الى عدم اشتراط الذكورة فى النبوة وقد حكى الخلاف فى نبوة أربع: مريم وآسية(٤) وسارة وهاجر، قال العز بن جماعة فى شرح(٥) يقول العبد وأما لقمان فنقل الامام أبو حسن الثعلبي اتفاق العلماء على أن لقمان كان حكيما ولم يكن نبياً الا عكرمة فانه قال انه كان نبياً وتفرد بهذا القول اه كذا نقله فى شرح مسلم والصحيح ماأشار اليه المصنف هنا بناء على أن شرط كل من النبي والرسول أن يكون ذكراً يبرز الى الناس و يؤخذ عنه (قوله فاذا عرف ذلك الخ)

---

(١) فى النسخ هنا (ﷺ) وهى من النساخ (٢) في النسخ (السواك) بدل (السول) وهو تصحيف كما أري (٣)، (٤) في النسخ (وآيسة) فى الموضعين وهو تصحيف فهي آسية بنت مزاحم (٥) عله (شرح مسلم). ع

صَلى اللهُ عَلى الأَنْبِيَاءِ وعَلَيْهِ أَوْ وَعَلَيْهَا وَسَلَّمَ قَالَ لأَنَّهُمَا يَرْتَفِعَانِ عَنْ حَالِ مَنْ يُقَالُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِمَا فِي القُرْآنِ مِمَّا يَرْفَعُهُمَا وَالذى أَرَاهُ أَنَّ هذَا لا بَأْسَ بِهِ وَأَنَّ الأَرْجَحَ أَنْ يُقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَوْ عَنْهَا لأَنَّ هذا مَرْتَبَةُ غَيْرِ الأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يَثْبُتْ كَوْنُهُمَا نَبِيَّيْنِ وَقَدْ نَقَلَ إِمَامُ الحَرَمَيْنِ إِجْمَاعَ العُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ مَرْيَمَ لَيْسَتْ نَبِيَّةً ذَكَرَهُ فِى الإِرْشَادِ، وَلَوْ قَالَ عَلَيْهِ السلامُ أَوْ عَلَيْهَا فالظاهِرُ أَنَّهُ لا بَأْسَ بِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ

## ( كِتَابُ الأَذْكَارِ وَالدَّعَوَاتِ لِلأُمُورِ العَارِضَاتِ )

اَعْلَمْ أَنَّ مَا ذَكَرْتُهُ فى الأَبْوَابِ السابِقَةِ يَتَكَرَّرُ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ على حَسَبِ ما تَقَدَّمَ وَتَبَيَّنَ، وَأَمَّا ما أَذْكُرُهُ الآنَ فَهِيَ أَذْكَارٌ وَدَعَوَاتٌ تَكُونُ فِى أَوْقَاتٍ لِأَسْبابٍ عارِضَاتٍ فَلِهَذَا لاَ يُلْتَزَمُ فِيهَا تَرْتِيبٌ

### ( بابُ دُعَاءِ الاستِخَارَةِ )

رَوِينَا فِى صحيحِ البُخَارِي عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضىَ اللهُ عَنْهُمَا قال كَانَ

---

أى ففيه اطلاق الصلاة عليه أو عليها تبعا للانبياء (قوله(١) وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء) أى جماهير العلماء لما تقدم من حكاية الخلاف والله أعلم

**كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات**

**باب دعاء الاستخارة**

أى سؤال خير الامرين من الفعل والترك من الخير ضد الشر (قوله ورويناً فى صحيح البخارى الخ) وكذا رواه أصحاب السنن الاربعة وفى احدي روايات النسائي وأشهدبك(٢) بقدرتك وفى أخرى واقدر لي الخير حيث كنت ثم ارضنى بقضائك ورواه ابن حبان فى صحيحه من غير شك فقال خيراً لى فى ديني ومعادي ومعاشى وعاقبة أمري فقدره لي ويسره لي وبارك لى فيه وان كان شراً لى فى ديني ومعادى ومعاشى وعاقبة أمري

---

(١) فى النسخ حذف (قوله) (٢) عله (وأستهديك) ع

فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير حيث كان ورضني به ورواه من حديث أبي هريرة كذلك ولفظه خيراً لى فى ديني وخيرا لى فى معيشتي وخيرا لى فى عاقبة أمرى فقدره لي وبارك لى فيه وإن كان غير ذلك خيراً لى فاقدر لى الخير حيثما كان ورضني بقدرك ورواه أيضاً من حديث أبي سعيد(١) الخدرى وفيه خيراً لي في معيشتي ويسر (٢) لى وأعنى عليه وإن كان كذا وكذا الامر الذى يريد شراً لى فى ديني ومعيشتي وعاقبة أمرى فاصرفه عني واقدر لى الخير أينما كان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم كذا فى السلاح ويأتي بسط في كلام الحافظ ، وأخرجه ابن أبي الدنيا فى كتاب الدعاء وقال الترمذى صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن أى ابن أبى الموالى وهو الراوى له عن محمد بن المنكدر عن جابر ، وابن أبى الموالى مدنى ثقة وقال البزار لا يروي عن جابر إلا بهذا الاسناد وقال الدارقطنى فى الافراد هو غريب تفرد به عبد الرحمن وهو صحيح. وقال أبو أحمد ابن عدى في الكامل بعد أن نقل عن الامام أحمد انه سئل عن عبد الرحمن فقال لا بأس به روي حديثاً منكراً فى الاستخارة انتهى كلام الامام أحمد : عبد الرحمن مستقيم الحديث والذى أنكر عليه فى الاستخارة رواه غير واحد من الصحابة اه وكأنه فهم من قول أحمد إنه منكر تضعيفه وهو المتبادر لكن اصطلاح احمد اطلاق هذا اللفظ على المفرد المطلق ولو كان رواية ثقة وقد جاء عنه ذلك فى حديث الاعمال بالنيات فقال في رواية محمد بن ابراهيم التيمى روى حديثاً منكرا ووصف محمداً(٣) مع ذلك بالثقة وقد نقل ابن الصلاح مثل هذا عن البرزنجي وأشار ابن عدى الى أن الحديث جاء له شاهد أو أكثر وقد سمى الترمذى من الصحابة الذين رووه اثنين فقال وفى الباب عن ابن مسعود وأبى أيوب زاد شيخنا يعني الزين العراقي فى شرحه وعن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد «فحديث ابن مسعود» أخرجه عن علقمة عن عبد الله بن مسعود الطبراني فى المعجم الصغير ولفظه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فذكر نحو حديث جابر لكن لم يذكر صلاة الركعتين وقال فى آخره فان كان هذا الامر خيراً لي فى ديني ودنياى

---

(١) فى النسخ (ابى مسعود) وهو تحريف ظاهر ويعلم صوابه من آخر القولة (٢) لعل هنا سقطاً (٣) فى النسخ (ووصفه محمد) .ع

وعاقبة أمرى فقدره لى وان كان غير ذلك خيراً لى فى دينى **فاقدر لي الخـير** حيث كان واصرف عنى الشر حيث كان ورضنى بقضائك ، قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الطبرانى المذكورة وقال الطبراني لم يروه عن الحكم الا المسعودي . قال الحافظ قلت خص المسعودى لانه أفرده فى المعجم الكبير عن أبي حنيفة عن حماد وكلا الروايتين من طريق اسماعيل بن عياش وروايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذا منها والمسعودي بن عبد الرحمن كوفي صدوق لكنه اختلط وقد جاء الحديث من وجهين عن آخرين(١) عن ابراهيم النخعى أحدهما من رواية صالح ابن موسى الطلحى عن الاعمش عنه أخرجه الطبرانى فى كتاب الدعاء وساقه(٢) نحو الاول لكن زاد فى آخره ثم يعزم وصالح ضعيف، والثانى رويناه أيضاً فى الدعاء فى الاول (٣) من أمالى المحاملي الاصبهانية كلاهما من طريق فضيل بن عمر بن ابراهيم لكن خالف فى أوله فجعله من فعل النبي ﷺ فقال النبي(٤) اذا استخار الله فى مد(٥) يده فى قوله اللهم إنى أستخيرك فذكر الحديث بنحوه وفى سنده عبد الرحمن بن أبى ليلى صدوق في حفظه ضعف(٦) اه وحديث أبى أيوب قال إن رسول الله ﷺ قال اكتم الخطبة (٧) ثم توضأ فأحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله الكريم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم إنك تقدر ولا أقدر الى قوله علام الغيوب فان رأيت لى فى فلانة تسميها(٨) باسمها خيراً في ديني ودنياى وآخرتي فاقض لي بها قال الحافظ بعد تخريجه من طرق هذا الحديث حسن من هذا الوجه صحيح شواهده أخرجه ابن خزيمه وابن حبان عن ابن خزيمة والحاكم « وحديث ابن عباس » أخرجه الطبرانى فى الكبير وفى كتاب الدعاء ولفظه مثل لفظ جابر إلا الركعتين وفى الآخر اللهم ما قضيته على من قضاء فاجعل عاقبته لى خيراً وفي سنده هانئ بن عبد الرحمن ابن أبى عبلة وهو ضعيف جداً « وحديث عبدالله بن عمر » جاء ابن عباس باسناد واحد ولفظ واحد وهو الاسناد واللفظ المذكور لحديث ابن عباس عند من ذكر وجاء

---

(١) عله (وجهين آخرين) (٢) في النسخ (وسياقه) . ع (٣) عله (وفى الاول) أى وفى الجزء الاول مثلا . (٤) عله (كان النبي) (٥) عله (فى أمر، وزاد : مد) . ع (٦) فى النسخ (ضعيف) (٧) بكسر الخاء وفى النسخ (الخطيئة) وهو تصحيف يعلم من لفظ الحديث الآتي (٨) فى النسخ (تسمها) ع

رسولُ اللهِ ﷺ يُعلِّمُنا الاستِخارَةَ فى ا مورِ كلِّها كالسورةِ منَ القُرآنِ يَقولُ اذَا همَّ أحَدُكم بالأمرِ

---

من طريق أخرى أخرجها الطبراني فى الاوسط قال علمنا رسول الله ﷺ الاستخارة فى الامور كلها يقول اذا هم أحدكم فذكره وفى آخره خيراً لى فى الامور كلها وفى سنده الحكم بن عبد الله الايلى بفتح الهمزة وسكون التحتية بعدها لام ضعيف جداً «وحديث أبى هريرة» قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد أحدكم أمراً فليقل اللهم إنى أستخيرك بعلمك اه فذكر نحو حديث جابر قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن أخرجه ابن عدى فى الكامل وابن حبان فى صحيحه وقال ابن عدي بعد أحاديث سئل(١) ابن عبد الرحمن بن عدي بن يعقوب أى رواية مثالين ٧ غير محفوظ «وحديث أبى سعيد الخدرى» قال الحافظ بعد تخريجه من طريق الطبرانى فى كتاب الدعاء ومن طريق أخرى أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب الدعاء وابن حبان فى صحيحه اه وسبق فى كلام السلاح ما خالفت رواية أبي سعيد فيه رواية جابر والله أعلم (**قوله** فى الامور كلها) أى التي يريد التلبس بها مباحة كانت أو عبادة لكنها فى الثاني بالنسبة لايقاع العبادة في ذلك الوقت الذى عزم على إيقاعها فيه لا بالنسبة لاصل فعلها لانه خير البتة ويؤخذ من قولنا لكنها الخ أنه لا استخارة في الواجب المضيق وهو ظاهر إذ الاستخارة طلب خير الامرين من الفعل الآن والترك وهذا إنما يتصور فى الموسع دون المضيق إذ لا رخصة فى تأخيره (**قوله** كالسورة من القرآن) أي كتعليمه للسورة من القرآن ففيه غاية الاعتناء بشأن صلاة الاستخارة ودعائها لعظيم نفعه وعموم جدواه (**قوله** يقول) الجملة تفسير لقوله يعلمنا (**قوله** اذا هم أحدكم بالامر) أي اذا قصد الامر المهم المخير بين فعله وتركه وتردد فى أنه خير فى ذاته أو فى إيقاعه فى ذلك الوقت هم، وفى تأخيره عنه قال العارف بالله تعالي ابن أبى جمرة ترتيب الوارد علي القلب علي مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يؤاخذ بها الانسان بخلاف الثلاثة الاخيرة فقوله اذا هم بشيء الى ان الاول ما(٢) يرد على القلب

---

(١) عله (بعض أحاديث سهل) (٢) عله (اشارة الى الاول مما). ع

فَلْيَرْكَعْ رَكعَتَيْنِ مِن غَيرِ الفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللهُمَّ إنى أَستَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ

فينبغي أن يستخير فيطلب الخير ليظهر له ببركة الصلاة والدعاء ماهو الخير بخلاف ماإذا تمكن عنده الامر وقويت عزيمته فيه فانه يصير ذا ميل اليه وحب له فيخشى أن يخفى عليه وجه الارشدية لغلبة الميل اليه . قال ويحتمل أن يكون المراد بالهم العزيمة لان الخواطر لاتثبت فلا يستخير الا على مايقصد التصميم على فعله وإلا استخار فى كل خاطر ولا يستخير فيما لايعبأ به فيضيع عليه أوقاته اهـ . وقال فى الحرز الاولى اختيار الاوسط بين الخطرة والعزيمة وهو الارادة ويؤيده(١) مارواه الطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود اذا أراد أحدكم أمراً ( قوله فليركع ركعتين ) أى فليصل والامر للندب والتقييد بالركعتين لبيان أقل مايحصل به فلا يحصل بركعة وإن شملها خبر ثم صل ما كتب لك فقد استنبط العلماء معنى خصصه (٢) بغيرها ولا يخصصه حديث جابر لانه من ذكر بعض أفراد العلة(٣) الذى هوما كتب(٤) لك وهو لايخصص ثم الاتيان بالدعاء عقب الصلاة هو الاكمل وإلا فتحصل الاستخارة بالدعاء إن تعذرت عليه الصلاة أى أو لم يردها وكمالها بركعتين غير الفريضة بنيتها والدعاء عقبها ثم بالدعاء عقب أى صلاة كانت مع نيتها وهو أولى أو بغير نيتها كما فى التحية ثم الدعاء المجرد فلها ثلاث مراتب ( قوله من غير الفريضة ) بيان للاكمل وإن صلى فريضة أو نافلة مثلا فان نوى بها الاستخارة حصل فضل سنة صلاة الاستخارة وإن لم ينوها سقط عنه أصل الطلب وفى حصول الثواب خلاف وذلك لان القصد هنا حصول ذلك الذكر عقب صلاة لتعود بركتها عليه وسكت فى الخبر عن تعيين وقتها فجرى جمع على جوازها جميع الاوقات وآخرون منهم الشافعية على المنع منها وقت الكراهة بغير الحرم المكي لتأخر سببها ( قوله ثم ليقل ) أى عقب الصلاة مستقبل القبلة رافعاً يديه بعد الحمد والصلاة والسلام على النبى ﷺ كما سيأتى لانهما سنتان فى أول كل دعاء ووسطه وآخره ( قوله أستخيرك بعلمك ) أى أسأل منك أن تشرح صدرى لخير الامرين بسبب علمك كليات الامور وجزئياتها اذ لايحيط بخير الامرين على

(١)،(٢)،(٤) فى النسخ (ويؤيد)،(خصصته)،(الذى ما كتب)(٣) لعله العام. ع

وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وأَسأَلُكَ مِن فَضْلِكَ العَظِيم فَإِنكَ تَقْدِرُ وَلا أَقدِرُ وتَعلَمُ ولا أَعلمُ وأَنتَ علاَّمُ الغُيوبِ

---

حقيقته إلا من علمه كذلك وليس ذلك الا اليك فلا يطلب من غيرك ( قوله وأستقدرك بقدرتك ) أي أسأل منك أن تقدرني على خير الامرين وأن تقدر لى الخير أو قدره بسبب أنك القادر الحقيقى اذ لا يمكن أحداً أن يعمل عملا الا اذا قدرته وجوز بعضهم كون الباء فيها للاستعانة على حد بسم الله مجريها ومرساها أي أسأل خيرك مستعيناً بعلمك فاني لا أعلم فيم خيري وأسال منك القدرة مستعينا بقدرتك إذ لا حول ولا قوة الا بك، واستبعد، والفرق بينها و بين الآية واضح ويحتمل كونها للقسم مع الاستعطاف والتذلل كما فى رب بما أنعمت علي ( قوله وأسألك من فضلك العظيم ) أي أسألك ماذكر طالبا من فضلك العظيم الذى تفضلت به على العباد وهذا اطناب وتاكيد لما قبله ومقام الدعاء حقيق بذلك ان الله يحب الملحين فى الدعاء وقيل من فيه للسببية أى سبب السؤال انما هو محض جودك والافضال لا الاعتماد على شيء من صالح الاعمال أو سني المقامات والاحوال بل الاعتماد على محض الفضل والاحسان والله أعلم ( قوله فانك علة لذكر سببية العلم والقدرة ( قوله تقدر ) هو بكسر الدال رواية أى تقدر على سائر الممكنات المتعلق بها ارادتك ( قوله وتعلم ) أى كل شيء جزئي وكلى وغيرهما ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ( قوله علام الغيوب ) بكسر الغين وضمها كل ما غاب عن العيون(١) سواء كان محصلا فى القلوب أو لا كذا فى النهاية فلا يشذ عن علمه شيء من الغيوب ولا يحيط أحد من الخلق بشيء منها إلا بتخصيصه بالاطلاع على جزئيات قليلة منها وكأن حكمة تقديم القدرة أولا وثانيا عن(٢) العلم عكس الاول ان الباعث على الاستخارة شهود أن علمه تعالى محيط بسائر الكليات والجزئيات فكان تقديم العلم ثم أنسب ولما فقد وقع سؤال القصة وشهود القدرة على المسئول أكمل من شهود العلم به اذ هي المتكفلة(٣) بنيل المطلوب فقدم في كل من المقامين ماهو أنسب به وان احتيج الى شهود العلم والقدرة فى كلا المقامين

---

(١)،(٣) في النسخ (الغيوب) ( المتكلفة )،(٢) كذا ولعل أولا زائد.ع

اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ خيرٌ لي في دِيني وَمعاشي وعاقِبَةِ أمري أو قال عاجِلِ أمرِي وآجلِهِ

(قوله ان كنت) قيل معناه إنك تعلم فاوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض اليه والرضا بعلمه فيه وهذا النوع يسميه أهل البلاغة تجاهل العارف ومزج الشك باليقين وقال في الحرز لاخفاء في انه غير مناسب للترديد الذي بنى أمره على معرفة الله تعالى وجهل العبد به فالظاهر ان الشك بالنظر الي المستخير لانه ليس بمعين عنده بل هو متردد في ان علم الله سبحانه هل هو بكون(١) الامر خيرا أوشرا لا في أصل العلم لانه من المعلوم بالضرورة من الدين (قوله الامر) اللام فيه للعهد الذهني أي الامر المتردد فيه من حج أو غيره ومن ثم يسن تسميته كما سياتي آخر الحديث (قوله في ديني ومعاشي) أي بان لا يترتب عليه ضرر ديني أو دنيوي فقدم الديني لانه أهم المهمات وفي الصحاح العيش الحياة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل منهما يصلح ان يكون مصدراً وان يكون اسما مثل سحاب وحبيب وقال ميرك يحتمل ان يكون المراد بالمعاش الحياة ويحتمل ان يكون المراد مايعاش فيه ووقع في حديث أبي مسعود عند الطبراني في الاوسط في ديني ودنياي وفي حديث أبي أيوب عنده أيضا في الكبير في دنياي وآخرتي (قوله أوقال عاجل أمري وآجله) العاجل أمر الدنيا والآجل من أمر الآخرة وقال ابن الجزري أو في الموضعين للتخيير أي، أنت مخير ان شئت قلت عاجل أمري وآجله وإن شئت قلت معاشي وعاقبة امري اه. وقال الحافظ العسقلاني الظاهر انه شك من الراوي هل قال ﷺ وعاقبة أمري أوقال عاجل أمري وآجله واليه ذهب القوم حيث قالوا هي على أربعة أقسام خير في دينه دون دنياه وهومقصود الأبدال وخير في دنياه فقط وهو حظ حقير وخير في العاجل دون الآجل وبالعكس وهو أولى والجمع هو الافضل ويحتمل ان يكون الشك في أنه ﷺ قال في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أوقال(٢) بدل هذه الالفاظ الثلاثة في عاجل أمري وآجله ولفظة في المعادة في قوله في عاجل أمري (٣) ربما تؤكد هذا وعاجل الامر يشمل الدنيوي والديني والآجل

(١)،(٢) في النسخ (يكون)، (وقال) (٣) ليس في نسخ المتن ولا رأس القولة في الشرح اعادة في بل فيها لفظ (أوقال) وهوصريح في الشك. ع

فَأَقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي

---

يشملهما العاقبة(١) اهـ وفي الحرز لا شك ان(٢) أو في الحديث ليس من كلام النبوة المفيد للتخيير إنما استفيد التخيير من وقوع شك الراوي في التعبير اه وهو بيان للتخيير في كلام ابن الجزري وفيه بعد من عبارته أحوج اليه تحقق(٣) أنها ليست من كلام النبوة والقول بالتخيير لاجل الشك في اللفظ الوارد هو خلاف ماتقدم عن المصنف في أذكار الصلاة وغيره من أنه يندب الجمع بين كثيراً بالمثلثة والموحدة (٤) في قوله ظلماً كثيراً ونحوه مما شك رواته في لفظ الذكر الوارد لوقوع الشك في أيهما الوارد فلا يتحقق الاتيان بالوارد إلا بجمعها(٥) واعترض بما سبق رده أنه(٦) يندب الجمع بين المشكوك فيه ليتحقق الاتيان بالوارد والزيادة عليه للتحقق غير منافية للاتباع والامر بتكريره(٧) مرتين بكل مرة لاحاجة اليه (**قوله** فاقدره) قال ابن الجزري هو بوصل الهمزة وضم الدال أي اقض لي به وهيئه اه وهو كذلك في النهاية(٨) والمفهوم من القاموس أنه بضمها وكسرها وسيأتي فيه مزيد وقيل معناه اجعله مقدوراً لي به ونجزه لي (**قوله** ويسره لي) عطف تفسير لما سيأتي بيانه أي أسألك أن تجعله مقدوراً ميسراً على مسهلا لي أو أخص إذ المقدر قد يكون معه نوع مشقة (**قوله** ثم بارك لي فيه) أي ثم بعد حصوله بارك لي فيه بنمو أو نمو أثاثه(٩) وسلامتها من جميع القواطع والمحن وحكمة ثم هنا أن في حصول المسئول نوع أثر الخير(١٠) غالبا (**قوله** أن هذا الامر) يؤخذ منه طلب تسميته في الجانبين وان كان ظاهر عبارة إيضاح المناسك وغيره أنه يكتفي بعود الضمير على ما مر ولا يسمى حاجته ثانيا اكتفاء بما سبق والاول لظاهر عموم الخبر السابق أكمل (**قوله** في ديني ومعاشي الخ) قال بعض المحققين ينبغي التفطن لدقيقة (١١) هي أن الواو في المتعاطفات التي بعد خير على بابها وفي التي بعد شر بمعنى أو لان المطلوب يسره لابد أن يكون كل من أحواله المذكورة من الدين وما بعد خيراً والمطلوب صرفه(١٢) يكفي فيه أن يكون بعض أحواله المذكورة شراً وفي إبقاء الواو على حالها

---

(١) عله (يساوي العاقبة). ع (٢) في النسخ اسقاط (أو) ولا بد منها (٣)،(٤)،(٥) في النسخ (يحقق) (أو الموحدة)، (بجميعها) (٦) هذا هو الرد لا الاعتراض (٧) في النسخ (بتكثيره) (٨) فيه نظر ففي النهاية قدرت الامر أقدره وأقدره إذا نظرت فيه ودبرته (٩) عله (بنمره ونمو آلاته) (١٠) في النسخ (الخ) وهو اختصار في الكتابة للفظ (الخير) سبق مرة في هذا الكتاب (١١)،(١٢) في النسخ (لرقته) [illegible]. ع

فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال عاجل أمرى وآجله فاصرفه عنى
واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به

فيه ايهام لانه لايطلب صرفه الا ان كانت جميع أحواله لا بعضها شراً وليس مراداً كما هو واضح اه ، وتعقبه بعض المتأخرين بقوله لاشك أن العاقل يطلب حصول مافيه الخيرية من جميع الوجوه المذكورة وصرف مافيه الشرارة (١) من جميعها أيضا فطلب حصول الاول وصرف الثانى صريح عبارة الحديث و بقي مافيه الخيرية من وجه والشرارة من وجه فالظاهر أن الحكم للغالب منهما فان استهلاك الشر بالنسبة لما فيه من الخير والنفع فواضح ان الفعل يطلب حصوله وكذلك ان استهلاك الخير بالنسبة لما فيه من الشر فالظاهر أنه يطلب صرفه وكذلك اذا تعارض الخير والشر فالاعتناء بجانب الدفع أكثر فهو مطلوب الصرف ولعله أشار الى هذه الصورة إجمالا بقوله واقدر لي الخير حيث كان و يؤيد هذا الاحتمال قوله ثم أرضنى به وذلك أنه لما كان في المطلوب شرارة من وجه كان مظنة ألا تطمئن اليه النفس وترضى به فظهر أن قوله يوالمطلوب صرفه يكفى فيه أن يكون بعضه شراً (٣) في حيز المنع وعلى ماذكرنا فالواو على معناها فى الموضعين وليست بمعنى أو اه ( **قوله** فاصرفه عنى ) زاد فى بعض روايات البخاري واصرفني عنه كما فى المشكاة قال شارحها صرح به للمبالغة والتأكيد لانه يلزم من صرفه عنك صرفك عنه وعكسه و يصح كونه تأسيسا بان يراد بقوله فاصرفه عني لاتقدرنى عنه (٢) و بقوله واصرفنى عنه لاتبق في باطنى اشتغالا به ( **قوله** واقدر لى الخير ) أى مافيه الثواب والرضا منك على فاعله واقدر ضبطه الاصيلى بضم الدال وكسرها ( **قوله حيث كان** ) للتعميم في الامكنة والازمنة والاحوال وكان حكمة تركه هنا «و يسره لي» أن الخير العام لابد فى حصوله من مشقة وتعب غالبا ودائما بخلاف ماسبق فانه خير خاص وانتفاء (٤) المشقة عنه كثير ( **قوله** رضني به ) أي ثم بعد حصول المسئول و بلوغ السول والاتيان بثم ليغاير مامر ورضنى دعاء من الترضية وفى رواية للبخارى

(١) بفتح الشين مصدر شر من باب ضرب وسمع وجزل (٢) عله (عليه)
**(٣)،(٤) فى النسخ (شرآلى) (وابتغاء) . ع**

قال ويسمِّي حاجتَهُ

أرضني من الارضاء وهما بمعني ولذا لم يسن جمع بينهما ومثله الشك فى الرواية فى بحث٧ الاذكار بين المترادفين فيكفي أحدهما في الاتيان بالذكر الوارد أى اجعلني راضيا بنعمك فلا أزدري منها شيئا ولا أحسد أحداً من خلقك فأندرج فى سلك الراضين الذين أثنيت (١) عليهم بقولك (٢) رضى الله عنهم ورضوا عنه، قال الشيخ شهاب الدين القرافى فى قواعده أنواع البروق٧: من الدعاء المحرم المرتب على استئناف المسالة كمن يقول اقدر لى الخير لان الدعاء بعضه اللغوى انما يتناول المستقبل دون الماضى لانه طلب ولا طلب في الماضى والحال فيكون مقتضى هذا الدعاء أن يقع تقدير الله سبحانه فى المستقبل فى الزمان والله سبحانه وتعالى يستحيل عليه استئناف التقدير بل وقع جمعه فى الازل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يري أن لاقضاء وان الامر أنف كما أخرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق باجماع . فان قلت قد ورد الدعاء بلفظ اقدر فى حديث الاستخارة فقال فيه واقدر لي الخير حيث كان قلت متعين أنه يعتقد أن التقدير أريد به التيسير على سبيل المجاز فالداعى إذا أراد هذا المجاز جاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية اه وفى الحرز الأظهر انما يحرم اذا أراد تغيير (٣) التقدير أو استئناف التقدير لا عند عدم النية لا سيما وقد ورد هذا الدعاء فى السنة وليس كل واحد يطلع على هذه الدقيقة فبمجرد عدم النية لا يتحقق الحرمة هذا وقد يقال معني اقدر لى الخير أظهر تقديرك الخير من هذين الامرين لينكشف لى الخير والشر ولا يبعد أن يكون مثل هذا الامر معلقا بدعاء العبد فيقع على مقتضاه فان القدر جزئيات لكليات القضاء أو بالعكس على خلاف فيه كما حقق فى قوله تعالى يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب والله أعلم بالصواب (**قوله** قال ويسمي حاجته ) فاعل قال ضمير يعود الى النبي ﷺ وأعاد لفظ قال لطول الكلام وقد وقع مثله فى التنزيل قال تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به وقال تعالى أيعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون ويسمى

(١) ، (٢)، (٣) في النسخ ( اثنيت ) ،(بقوله) ، (بغير)

قال العلماء تُسْتَحَبُّ الاستخارةُ بالصلاةِ والدعاءِ المذكورِ وتكونُ الصلاة ركعتين من النافلَةِ، والظاهرُ أنها تحصُل بركعتين مِن السنن الرواتبِ وَبِتَحيةِ المسجدِ وغَيرِها مِن النوافلِ ويقرأُ في الأُولى بعدَ الفاتحةِ قل يا أيها الكافرونَ وفي الثانيَةِ قُل هوَ اللهُ أحَد، ولَو تعذَّرَت عليه الصلاةُ استخارَ بالدُّعاء

---

معطوف على فليقل لانه فى معنى الامر او حال من فاعله أى فليقل ذلك مسميا. والمراد انه يقول اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر وهو الحج او السفر مثلا وكأن حكمة تسميته قصر النفس على(١) طلب شيء مخصوص حتى لايغفل عنه اولا يخطر بها غيره فيختل خشوعها و ينبهم(٢) مطلوبها والجمع بين هذا الامر وتفسيره مع حصول المقصود بأخصر منه كان يقول ان كنت تعلم ان هذا الحج مثلا للاطناب الانسب بالدعاء وفيه الاجمال ثم التفصيل الاوقع في النفس الدال على مزيد الاعتناء بالمطلوب ( قوله يستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء ) الواو فيه على بابها بعد(٣) الصلاة المعهودة وهى الركعتان كما هو الافضل فان تعذرت عليه الصلاة أولم يردها وتركه الافضل لايمنعه من المفضول استخار بالدعاء ( قوله والظاهر أنها تحصل بركعتين الخ ) محله كما هو واضح اذا تقدم الهم بالامر على الشروع فى فعل(٤) الصلاة لانه لا يخاطب بصلاة الاستخارة الخ أما من شرع في الصلاة ثم هم بامر فلا يحصل له بتلك الصلاة صلاة الاستخارة، قال ابن حجر الهيتمى والمراد بحصولها بما ذكر سقوط الطلب أما حصول الثواب فلا بد فيه من النية قياساً على تحية المسجد اه وخالفه جمع من المتأخرين كما تقدمت الاشارة اليه ومثل النافلة فيما ذكر الفريضة كما سبق إيضاحه فى الكلام على الحديث والله أعلم ( قوله ويقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يايها الكافرون وفى الثانية قل هو الله أحد) قال الحافظ الزين العراقي لم أجد فى شيء من طرق الحديث تعيين ما يقرأ فى ركعتي الاستخارة لكن ما ذكره النووى مناسب لانهما سورتا الاخلاص فناسب الاتيان بهما فى صلاة المراد منها إخلاص الرغبة وصدق التفويض و إظهار العجز وسبق اليه الغزالى

---

(١)،(٢) فى النسخ ، (عن)،(و بينهم)(٣) عله (وهو بعد)(٤) فى النسخ ( فصل ).ع

وَيُستحبُّ افتتاحُ الدُّعَاءِ المذكُورِ وختمُهُ بالحمدِ لله والصلاةِ والتسليمِ على رسُولِ اللهِ ﷺ ثمَّ إنَّ الاستخارةَ مُستحبةٌ في جميعِ الأمُورِ كما صرّحَ بهِ نَصُّ هذَا الحديثِ الصحيحِ، وإذا استخارَ مضَى بعدها لما ينشرحُ لهُ صدرُهُ

---

ولو قرأ ما وقع فيه ذكر الخيرة كآية القصص وآية الاحزاب لكان حسنا اه. قال الشيخ أبو الحسن البكرى وقد استدل بورود قراءتهما فى مواضع كثيرة من صلاة النفل فيلحق ما هنا بها اه. وقال الحافظ ابن حجر الاكمل أن يقرأ قبل سورة الكافرون آية القصص وربك يخلق مايشاء ويختار الى ترجعون وقبل سورة الاخلاص آية الاحزاب وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الى قوله مبينا لانهما مناسبتان كالسورتين وإن لم يرد اه. وعن بعضهم الاقتصار على الآيتين عوض السورتين ونقل شارح الانوار السنية عن الشاطبي أنه يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة وعنده مفاتح الآية وفى الثانية بعد الفاتحة آية القصص وقال وليكن ذكره فى ركوعه وسجوده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم اه. والاتيان بالحوقلة مناسب لما فيه من كل التفويض لكن لم أر أحداً من أصحابنا ذكره والله أعلم وفى كتاب أذكار الصلاة من أمالى الحافظ ابن حجر على هذا الكتاب قال قرأت فى كتاب جمعه الحافظ أبو المحاسن عبد الرزاق الطبسي بفتح المهملة والموحدة بعدها سين مهملة فيما يقرأ فى الصلوات أن الامام أبا عثمان الصابونى ذكر فى أماليه بسنده أن زين العابدين كان يقرأ فى ركعتي الاستخارة سورة الرحمن وسورة الحشر قال الصابونى وأنا أقرأ فيهما فى الاولى سبح اسم ربك الاعلى لان فيها ونيسرك لليسري وفى الثانية والليل اذا يغشى لان فيها فسنيسره لليسرى ولم يذكرا مناسبة لما كان يقرأ به زين العابدين فيهما. قال الحافظ ويجوز أن يكون لحظ فى الاولى قوله تعالى كل يوم هو فى شان وفى الثانية الاسماء الحسني التي فى آخرها ليدعو بها فى الامر الذى يريده والعلم عند الله اه. (قوله ويستحب افتتاح الدعاء الخ) وكذا يستحب ذلك فى وسط الدعاء للتصريح به فى الصلاة على النبي ﷺ في خبر الطبراني وقياسا أو. يا فى حمد الله (قوله واذا استخار الخ) فان لم ينشرح صدره لشيء فالذي يظهر أن يكرر الاستخارة

وَاللهُ أَعْلَمُ * وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ضَعَّفَهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ الأَمْرَ قَالَ اللَّهُمَّ

بصلاتها ودعائها حتى ينشرح صدره لشيء وإن زاد على السبع والتقييد بها في خبر أنس الآتي جري على الغالب اذ انشراح(١) الصدر لا يتاخر عن السبع على أن سند الخبر غريب كما سيأتي ومن ثم قيل الاولى أن يفعل بعدها ما أراد أى وإن لم ينشرح صدره إذ الواقع بعدها هو الخير كما سيأتى عن ابن عبد السلام ويؤيده أن أن في خبر أقوى من ذاك بعد دعائها ثم يعزم على ما استخار عليه وفيه نظر إذ ما يلقى في النفس نوع من الالهام الموافق للشرع فاعتماده والتعويل(٢) عليه اولى ومن لم يعتد٧ عن انشراح صدر نشا عن هوي وصل الي الفعل قبل الاستخارة وقيل محمول على من(٣) لم يظهر له شيء أوظهر وأراد التقوية فلو تعارضت الاشياء عنده في قلبه عمل بما بعد المرة السابعة . قال ابن جماعة ينبغي أن يكون المستخير قد جاهد نفسه حتى لم يبق لها ميل الى فعل ذلك الشيء ولا الى تركه ليستخير الله تعالى وهو مسلم(٤) له ذلك فان تسليم القياد مع ميل الى أحد الجانبين جناية في الصدق وأن يكون دائم المراقبة لربه سبحانه من أول صلاة الاستخارة الى آخر الدعاء فان من التفت عن ملك يناجيه حقيق بطرده ومقته وان يقدم(٥) على ما انشرح صدره له فان توقف ضعف ولوق منه بخيرة الله تعالي اه . (قوله وروينا في كتاب الترمذى) قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب أخرجه الترمذي والبزار وقال الترمذى غريب وزنفل بزاى ونون وفاء ولام بوزن جعفر وهو أبو عبد الله ويقال له العرفى بفتح العين المهملة والزاى بعدها فاء نسبة الى سكنه وهو الراوى للخبر عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن الصديق رضي الله عنهما ضعيف تفرد بهذا الحديث قال البزار لا نعلمه يروى إلا بهذا الاسناد ولا يتابع زنفل عليه وقال الدارقطني في الافراد وتفرد به زنفل وقال ابن عدى لم يروه إلا زنفل ونقل تضعيفه عن جماعة وأخرج ابن أبي الدنيا بسند قوي الى ابن مسعود أنه كان ينكر على من يدعو مقتصراً على قولهم اللهم خرلى ولا باس أن يزيد فيهما مع عافيتك ورحمتك اه

(١)،(٢)،(٣)،(٤)،(٥) (إذا انشرح) ، (والتعول) ، (محمول من) ، (سلم) تقدم) ع .

خِرْ لى واخترْ لى * ورَوَينا فى كِتَاب ابنِ السنىِّ عن أنَسٍ رضىَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ يا أنسُ إذا هَمَمْتَ بِأَمرٍ فاستَخِرْ ربَّكَ فيهِ سبع مرّات ثمَّ انظُرْ إلي الذِى سبَقَ إلى قَلْبكَ فإنَّ الخيْرَ فِيهِ . إسنَادُهُ غَرِيبٌ فيهِ مَنْ لاَ أعرِفُهُمْ .

---

ثم ينبغى ضم هذا الدعاء الى دعاء الاستخارة السابق ( قوله وروينا فى كتاب ابن السني) قال الشيخ أبو الحسن البكري فى شرح مختصره ايضاح المناسك ورواه الديلمى فى مسند الفردوس ( قوله فاستخر ربك فيه سبع مرات ) تقدم ان التقييد بالسبع جرى على الغالب من ظهور انشراح الصدر بعدها وانه يزيد عليها إن لم يظهر له شيء ولو فرض أنه لم ينشرح صدره لشيء وان كرر الصلاة فان أمكن التأخر أخرو إلا شرع فيما يسر(١) له فانه علامة الاذن والخير ان شاء الله تعالى ( قوله اسناده غريب فيه من لا أعرفهم ) مثله فى منسك ابن جماعة . قال الحافظ سند الحديث عند ابن السنى حدثنا أبو العباس بن قتيبة حدثنا عبد الله بن المؤمل الحميرى حدثنا ابراهيم عن البراء بن النضر عن أنس عن أبيه عن جده فاما أبو العباس فاسمه محمد بن الحسن هو ابن أخى بكار بن قتيبة قاضى مصر وكان ثقة أكثر عنه ابن حبان فى صحيحه واما النضر فاخرج له الشيخان وأما الحميرى فلم أقف على ترجمته لكن قال شيخنا يعني الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذى متعقبا على قول النووي هم معروفون لكن فيهم راو معروف بالضعف الشديد وهو ابراهيم بن البراء فقد ذكره العقيلى فى الضعفاء وابن حبان وغيرهم وقالوا انه كان يحدث بالاباطيل عن الثقات زاد ابن حبان لا يحل ذكره الاعلى سبيل القدح فيه قال شيخنا فعلي هذا فالحديث ساقط والثابت عن رسول الله ﷺ كان اذا دعا دعا ثلاثا قلت أخرجه البخارى من حديث أنس قال شيخنا وما ذكره قبل انه يمضي لما ينشرح له صدره كانه اعتمد فيه على هذا الحديث وليس بعمدة وقد افتى ابن عبد السلام بخلافه فلا تتقيد ببعد الاستخارة بل مهما فعله فالخير فيه ويؤيده ماوقع فى آخر حديث ابن مسعود في بعض طرقه ثم يعزم قلت قد بينتها

---

(١) فى النسخ (يمر) . ع

فيما تقدم وان راويها ضعيف لكنه أصلح حالا من راوى هذا الحديث انتهى كلام الحافظ

(تم الجزء الثالث و يليه الرابع وأوله أبواب الاذكار التي تقال فى أوقات الشدة وعلى العاهات)

# ﴿ فهرست الجزء الثالث من الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية ﴾

صفحة



صفحة

صفحة



صفحة

---

﴿ تنبيه ﴾ فى الشرح مباحث نفيسة تذكر فى مناسباتها ، ونكتفي بهذا التنبيه عن ذكرها فى الفهرس لكثرتها .

﴿ تنبيهات ﴾

(١) صحح هذا الجزء كسابقه بمباشرة مدير تصحيح الجمعية : على البولاقي .

(٢) جدولا الخطأ والصواب الآتيان من تمام تعليقنا على هذا الكتاب إذ كل الاخطاء إلا قليلا قد اتفقت عليها النسخ الاصول ، فما فاتنا التعليق عليه فى أثناء الطبع نرشد إليه هنا ، وكان يمكننا ترك هذا كله والاكتفاء بما فى النسخ الاصول كما يفعل أكثر المصححين ، ولكنا نرجو دعوة صالحة من أخ مؤمن بظهر الغيب ، وفقنا الله وهدانا والمسلمين إلي الطيب من القول وإلى صراطه المستقيم إنه عزيز حميد (٣) الأخطاء المطبعية القليلة نكتبها بين قوسين تمييزاً لها ، فما عداها فهو مما علمناه من السياق أو المراجعة أو غيرها (٤) عدد الاسطر يبتدأ به من الشرح (٥) كان لدينا من المتن نسختان مطبوعتان فأتينا بنسخة ثالثة مطبوعه بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ قال مصححها « البلبيسي » إنها قوبلت على نسخ صحيحة منزهة عما فى الطبع الاول من الغلطات الصريحة . وقد راجعناها فى جميع مواضع التأمل التى ننبه عليها في التعليق من أول الكتاب الي اليوم فوجدناها متفقة مع النسختين . ع

## ( بيان الخطأ والصواب بالجزء الثالث )

| ص | س | خطا | صواب |
|---|---|---|---|
| ٣ | ٧ | الحنفية | للحنفية |
| ٣ | ١٨ | أن يزيد | ألا يزيد |
| ١١ | ٢ | شرح | فى شرح |
| ١٧ | ١٨ | قال | قاله |
| ١٩ | ٢٢ | لعله الخ | يحذف |
| ٢٠ | ١٩ | التحصيصين | التحصين |
| ٤٣ | ١٣ | وليتأول | وليتناول |
| ٤٩ | ٨ | ان | عله (كان) |
| ٥٠ | ٣ | الجنةُ | الجنةَ |
| ٥١ | ٧ | ٧ | ( تحذف) |
| ٥٦ | ١٠ | الله | الناس |
| ٥٨ | ٣ | أنعشنى | آنعُشْنى |
| ٥٨ | ١٣ | هريرة | برزة |
| ٦١ | ٣ | عن أبى | (عن ابن أبى) |
| ٦٤ | ٢٠ | له | له أجر |
| ٦٧ | ٧ | أبى | أبي عياش |
| ٦٨ | ١ | يحمل | يحل |
| ٦٨ | ٥ | يشرك | (يشرك به) |
| ٧٠ | ١٨ | ٧ | تحذف |
| ٧١ | ١٩ | يفرغ | كلما فرغ |
| ٧٢ | ٥ | والشج | والثج |
| ٧٨ | ٢١ | غير | لعله (طريق) |
| ٨٠ | ٢٠ | يبال | يبال القائل |
| ٨٧ | ١٤ | اختياره | (اختباره) |

| ص | س | خطا | صواب |
|---|---|---|---|
| ٩٦ | ١٨ | لعله: من قال صوابه: من نزل منزلا ثم قال | |
| ١٠٣ | ٢ | ٧ | تحذف |
| ١٠٤ | ١٨ | استعبد | استبعد |
| ١١١ | ٨ | لر.اءة | (لرداءة) |
| ١١٢ | ٧ | العمرى | (المعمري) |
| ١٢٠ | ١ | ٦واء | داود |
| ١٢٤ | ٨ | الا | لا |
| ١٢٧ | ٢ | والقدوة | والقدرة |
| ١٣٤ | ٢ | ومن قعد | ولان أقعد |
| ١٣٦ | ٥ | أنلا | البخل ألا |
| ١٣٩ | ٢٣ | صادق | صالح لذلك |
| ١٤٠ | ١٥ | رسول | رسول الله |
| ١٤٠ | ١٧ | حصين | حضير |
| ١٤٢ | ١٢ | الاوجه | (الاوجه فى) |
| ١٤٦ | ٣ | تزال | يزال |
| ١٤٨ | ١ | الذى سمع | الذين لم يسمع |
| ١٥٥ | ٦ | يخرج | يجرح |
| ١٥٩ | ١١ | طيبها | ( طبها ) |
| ١٦٧ | ٥ | ٧ | ( تحذف ) |
| ١٦٨ | ٤ | مامتعنا | مامتعتنا |
| ١٧٠ | ١٠ | ٧ | بن ابى داود |
| ١٧٠ | ١١ | السختيانى | السجستاني |

| ص | س | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ١٧٤ | ١٥ | مرشد | مرثد |
| ١٨١ | ٢١ | باسط | سابط |
| ١٨٢ | ٢ | باسط | سابط |
| ١٨٤ | ١٦ | المجموع | وفى المجموع |
| ١٨٤ | ١٦ | عن | على |
| ١٨٨ | ٢٢ | كذا | عله ( ماولها به ) |
| ١٩١ | ١٩ | النقل | ( التفل ) |
| ١٩٢ | ٣ | ادريس | ليس عله (عن ادريس ليث) |
| ١٩٤ | ٢٠ | باب | فصل |
| ١٩٦ | ٢٥ | بالخطر | بالحظر |
| ٢٠٤ | ٢٣ | كذا | (عله الرأى عليه |
| ٢٠٦ | ١٣ | (ينال) | يناله |
| ٢٣٥ | ١٩ | (مؤخرتان) | مؤخرتين |
| ٢٤٠ | ٣ | مَعان | مُعَان [1] |
| ٢٤١ | ٢٤ | مشايخ | أشاييخ |
| ٢٤٥ | ١٩ | (أنها تنزل عنده) | رحمة |
| ٢٤٦ | ٧ | وأخرج | وأخرجه |
| ٢٥٣ | ٢٣ | أحب | أجيبا |
| ٢٦٦ | ١١ | له | تحذف |
| ٢٦٦ | ١١ | أخرج | أخرجله |
| ٢٦٧ | ٦ | الفِضيل | الفُضَيْل |

( بيان الخطأ والصواب بالجزء الثانى من الفتوحات الربانية )

| ص | س | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ١٣ | ٤ | (الادن) | الاذن |
| ١٣ | ١١ | ابن المهيمن | عبد المهيمن |
| ١٤ | ١ | به الحديث | لعله: بالحديث |
| ١٥ | ٧ | (تقوبه) | تقويه |
| ١٥ | ١٤ | وكلما | وكل ما |
| ١٥ | ١٤ | ذوات | رواة |
| ١٦ | ٤ | أبواب | أبواب الجنة |
| ١٦ | ١٤ | وضوءه | وضوئه |
| ٢٥ | ١٨ | من | ممن |
| ٢٥ | ١٨ | لانابه | قدلا ننبه |
| ٣١ | ٢٢ | متيقنا | متيقنا وواضحاً |
| ٤٠ | ٧ | ذو | ذا |
| ٤١ | ١٣ | أوكان | وكان |
| ٤١ | ١٩ | (لعله) | يعنى |
| ٥٠ | ١ | المششنى | المثنى |
| ٧٢ | ١١ | (امام) | الامام |
| ٧٦ | ٢٥ | بلفظ | بلفظه |
| ٨٥ | ٢٣ | نمله | نقل |
| ٨٦ | ٢٥ | وقول المبرد | وان قول ابن هشام |

| ص | س | خطا | صواب |
|---|---|---|---|
| ٨٧ | ٦ | انه | انه يخالف |
| ٨٩ | ١٠ | أتيه | ائته |
| ٨٩ | ١٠ | قر به | أقر به |
| ٩١ | ٥ | ( موضع ) | (موْضِعَ) |
| ٩٤ | ٢ | مسلك | «يحذفه» |
| ٩٤ | ٩ | و به | وبه قال |
| ٩٦ | ٦ | نصب | يصب |
| ١٢٤ | ٧ | الشفيع | والشفيع |
| ١٣٤ | ١٨ | قامت | اقامت |
| ١٣٥ | ٢ | تكررها | يكررها |
| ١٣٦ | ٧ | أومطولا | ومطولا |
| ١٧١ | ٢٧ | لان | صحيح لان |
| ١٧٢ | ٢٤ | اشر | أشار |
| ١٧٤ | ٨ | لانها الخ | كذا بالنسخ |
| ١٧٨ | ١٨ | وقفه | وثقه |
| ٢٠١ | ١٩ | ((٣) أن ) | أن(٣) |
| ٢١٩ | ٢٣ | (الثقيل) | التثقيل |
| ٢٢٤ | ١٩ | اي يتوسط | لعله يتحرز |
| ٢٣٥ | ٢٤ | الى | تحذف |
| ٢٤٢ | ١٨ | لعله واصله | صوابه صلة |
| ٢٤٣ | ٢٦ | لاتزال | لانزال |
| ٢٧٨ | ١٥ | وللترمدي | والترمذي |
| ٢٧٩ | ٨ | واعترضه | واغتر |
| ٢٧٩ | ١٥ | عليها | عليها صح |
| ٢٨٥ | ٦ | وورد | وورود |
| ٢٨٦ | ٩ | كذلك | كذاك |
| ٢٨٦ | ٩ | المتساليه | المتتاليه |
| ٢٨٧ | ١ | المحتمل | المجمل |
| ٣٠٩ | ٢١ | (لعله) | يعني |
| ٣٢١ | ٢٦ | (استمررنا) | استمررنا أو استمرينا |
| ٣٤٠ | ١٩ | (يحسب) | بحسب |
| ٣٥٥ | ٠ | ( ترقيم الصفحة خطا) | |
| ٣٥٩ | ٥ | باركت | باركت على |

# دليل الفالحين

## لطرق رياض الصالحين

كتاب رياض الصالحين للامام النووى كتاب جليل القدر ، لايجهله عالم مسلم فى أى قطر ومصر ، عرفه الخاص والعام ، فتوجهت إليه الهمم ، وانصرفت إلى تحصيله الجهود ، وانسابت بين ثنايا سطوره الأنظار تمتع بصحيح حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ولا ريب أن خير ماتنصرف إليه همم المخلصين ، وتتوجه إليه عناية المتقين ، هو كلام سيد الخلق أجمعين الذى جعل نبراسا للمهتدين ومنارة صدق للمجدين ، فهو جماع مكارم الاخلاق ، وملاك الفضائل ، وبيان الحلال من الحرام ،

ولقد زاد هذا الكتاب بهجة ورواء ، ماقام به العلامه ابن علان الصديقى الشافعى شارح الأذكار من شرح جميل عليه كسابه نفاسته حللا سندسيه ، وزين جماله برائع البدائع ، وبديع الفوائد ، حتى صار مجموعة نفيسة من كتب الفقه الاسلامى ، والتاريخ الصادق لحماة الاسلام ، بل صار دائرة معارف دينيه أدبيه لغويه تاريخيه ، قامت بطبعه جمعيتنا على ورق جيد طبعاً متقناً فى ثمانية أجزاء بعدما عانت فى سبيل إبرازه الأمرين من جمع أجزائه المتفرقة ، وتحرير كثير من صفحاتها الممزقه ، أو التى لعبت بها يد الحدثان ، وما كان ذلك التوفيق إلا من الله الذى يعين أولياءه بإعانته ، ويدركهم بجميل لطفه وعنايته

وقد جعل الثمن فى الاشتراك ٥٦ قرشا وبعد الاشتراك ٦٤ قرشا وقد بقى منه نسخ قليله فنحث أهل العلم وكل غيور من المسلمين على اقتنائه قبل نفاد طبعته